

# تَحْيِيرُ السَّلَامِ فِي السَّلَامَةِ

## أَحْكَامُ وَآدَابُ

تَأَلِيفُ  
الْأَسْتَاذِ الْكَثُورِ

عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ووزير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي سابقاً

الجزء الأول

تَحْيَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْأَسْئَلِ الْمُرِيدِ

أَحْكَامُ وَأَدَابُ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَأْلِيفُ  
الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الطَّرَبُوقِيِّ

عُضْرَقِيَّةُ الشَّرِيْسِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

وَرَكِيلُ الْجَامِعَةِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا وَابْتَحَثَ الْعِلْمِيَّ سَابِقًا

# بسم الله الرحمن الرحيم

(ح) عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي ، ١٤٢١ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الطريقي ، عبد الله بن محمد بن أحمد  
تحية السلام في الإسلام : أحكام وآداب - الرياض  
٩٧٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم  
ردمك : ٣ - ٤٤٠ - ٣٨ - ٩٩٦٠ م (مجموعة)  
٤ - ٤٤٥ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (ج ٢)  
١ - التحية      ٢ - الآداب الإسلامية      أ - العنوان  
ديوي ٨ ، ٢١٢      ٢١ / ٣٢٠٠  
رقم الإيداع : ٢١ / ٣٢٠٠  
ردمك : ٣ - ٤٤٠ - ٣٨ - ٩٩٦٠ (مجموعة)  
٤ - ٤٤٥ - ٨ - ٩٩٦٠ م (ج ٢)

رقم الإيداع : ٢١ / ١٨٦٠  
ردمك : ٤ - ١٤٠ - ٣٨ - ٩٩٦٠ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ص ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



# تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة



## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)(٤) .

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان : ٧٠ ، ٧١ .

(٤) حديث خطبة الحاجة ، رواه مجموعة من أصحاب النبي ﷺ ، أخرجه بسند متصل عن ابن مسعود ابن ماجه في سننه ، كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح : ١ / ٦٠٩ (١٨٩٢) . =

أما بعد : فإن الفقه الإسلامي جم لا ينضب ، ومنبع من ينابيع العلم والفهم والاستنباط لا ينتهي ، فهو غني بأفكاره ، ثري بمبادئه ، والاشتغال به من أهم المهمات وأسمى الغايات ، فهو أشرف العلوم التي مبناها على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، إذ به تستقيم الحياة من عبادة ومعاملات ، وجنایات وخصومات فعلاقة الناس بربهم وعلاقتهم بغيرهم من أبرز الأحكام وأهمها في الفقه الإسلامي .

وقد ندب الله لحفظ هذا الدين علماء مخلصين لم يألوا جهداً في بيان مسائل هذا الدين حملوا ميراث النبوة بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فعلموا الناس العلم ، ونشروه بينهم ، ودونوه في أمهات الكتب ليستفيد ويستنبط من جاء بعدهم مستجيبين لأمر الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (١) .

= وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب النكاح ، باب ما جاء في خطبة النكاح : ٤١٣ / ٣ (١١٠٥) وقال : حديث عبد الله حديث حسن رواه الأعمش عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ . ورواه شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله عن النبي ﷺ .

وكلا الحديثين صحيح ، لأن إسرائيل جمعهما فقال : عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، وأبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ ، انتهى .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب النكاح ، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح : ٨٩ / ٦ .

قال القرطبي : هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم ، لأن المعنى : وما كان المؤمنون لينفروا كافة والنبي ﷺ مقيم لا ينفر فيتركوه وحده ، ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ ﴾ بعد ما علموا أن النفير لا يسع جميعهم ، ﴿ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ وتبقى بقيتها مع النبي ﷺ ليتحملوا عنه الدين ويتفقهوا ، فإذا رجع النافرون إليهم أخبروهم بما سمعوا ، وعلموه ، انتهى (١) .

وفي الحديث عنه ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » (٢) .  
وانطلاقاً من هذه الميزة للفقهاء الإسلاميين حرص الفقهاء والعلماء على أن يبينوا أحكام هذا الدين ، وأن يخرجوها للناس يانعة فأسسوا الأصول ، وقعدوا القواعد التي تبنى عليها هذه الأحكام ،

(١) تفسير القرطبي : ٢٩٣-٢٩٤ / ٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث معاوية بن أبي سفيان ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه : ٢٥ / ١ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ مَالًا فَالْيَوْمِئَظَرِ ﴾ ، وأخرجه في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين » : ١٤٩ / ٨ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب النهي عن المسألة : ٧١٨ / ٢ (١٠٣٧) .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » : ١٥٢٣ / ٣ (١٠٣٧) .

فقد اشتملت هذه الشريعة على الأحكام المتعلقة بحياة المسلم مما يتعلق بأحكام العبادات ، والمعاملات ، والمناكحات ، والجنايات ، والقضاء ، والخصومات . . . إلخ .

وهذه الأحكام قد أثبتها القرآن الكريم ، وسنة المصطفى ﷺ ، ثم دونها بعد البحث والتدقيق علماء أفذاذ نذروا أنفسهم لخدمة الدين . ففنع الله بعلمهم ، وأثمرت جهودهم ، لسلامة النية ، وإخلاص العمل .

وقد رأيت أن أتطفل على أهل هذا الشأن لأساهم بجهد المقل ، فتوجهت نحو البحث والتنقيب فى ثنايا الكتب وبطون المراجع لأستخلص وأستنتج بعض المسائل فوقفت على شيء من ذلك يتعلق بالأحكام المتعلقة بتحية السلام فى الإسلام . ورأيت أن فى جمع مسائل هذا الموضوع ولم ما تفرق منه فى بطون الكتب تحت بحث يجمع شتاته ويحقق مسائله ، ويستخلص أهم النتائج المهمة للمسلم رأيت أن فى ذلك فائدة لطلاب العلم والمتعلمين من جانب ولجميع أفراد المسلمين من جانب آخر ، إذ أن التحية فى الإسلام ليست مقصورة على طلاب العلم وحدهم ، ولكنها لجميع المسلمين ، فعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلاً سأل النبى ﷺ أى الإسلام خير ؟ قال : «تُطعمُ الطعامَ ، وتقرأُ السلامَ على

مَنْ عَرَفْتُ ، وَعَلَى مَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (١) .

قال الحافظ ابن رجب : هذا أفضل أنواع إفشاء السلام ،  
انتهى (٢) .

ومسائل هذا الموضوع لم يجمعها الفقهاء رحمهم الله في مكان واحد من كتبهم ، بل هي متفرقة وضائعة بين دفات الكتب ، فمثلاً الحنفية يتكلمون عن مسائل هذا الموضوع في الطهارة ، والصلاة ، والطلاق ، وأحكام أهل الذمة ، والحظر والإباحة . . . إلخ .

والمالكية يتكلمون عن هذه المسائل في الصلاة ، والاعتكاف ، والأيمان ، والجهاد وهو الأكثر ، والنكاح ، وكتاب الجامع . . . إلخ .

والشافعية يتكلمون عنها في الجنائز ، والزكاة ، والحج ، والطلاق ، والسير . . . إلخ .

والحنابلة يتكلمون عنها في الجنائز ، والحج ، والطلاق ، وأحكام أهل الذمة . . . إلخ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب السلام من الإسلام : ١٣ / ١ .

وأخرجه في الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام : ١ / ٦٥ .

(٣٩) .

(٢) فتح الباري لابن رجب : ١ / ٤٤ .

وعلى هذا نجد المذهب الواحد يذكر هذه المسائل في أبواب متفرقة في كتاب الصلاة مثلاً نجد هذه المسائل متفرقة في الأذان والإقامة وصفة الصلاة ، وأركان الصلاة وسجود السهو والتسليم للخروج من الصلاة . . . وهكذا .

وهذا يتطلب الكثير من الجهد والتتبع للعثور على جزئيات هذه المسائل المنثورة وهي مع تفرقها كثيرة .

وتبرز أهمية هذا الموضوع في أنه يشتمل على أحكام وسنن لا يستغني عن معرفتها المسلم حيث يتعامل بها في حياته اليومية مع الآخرين ، وقد تكون هذه الأحكام والسنن ، والآداب أهم من كثير من نواذر المسائل الفقهية التي قد لا يحتاجها الإنسان في حياته ، يقول الإمام النووي رحمه الله عند كلامه عن بعض مسائل السلام : وإنما بسطت هذا الفصل على خلاف العادة ، لأنه أحكام وسنن تدعو الحاجة إليها ، ويكثر العمل بها فهي أولى من نواذر المسائل التي لا تقع في العادة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ومع كثرة مسائل هذا الموضوع فإنني لا أرى أنني قد استوعبت جميع مسائله في هذا البحث ، فهناك الكثير من المسائل الدقيقة وخاصة التي ليس فيها خلاف لم أتطرق لها نظراً لكثرتها ، ولأنها

(١) روضة الطالبين : ٢٣٨/١٠ .



مسلمة غالباً ، وإنما بحث المسائل المهمة التي يحتاج إليها المسلم في تعامله مع الآخرين مما تدعو الحاجة إليها .

وفي جمع هذه المسائل وترتيبها ، وتخريجها على قواعد الشرع لم لما تفرق ، وجمع لما تشئت وهذا من أهم السبل للاستفادة من هذه الأحكام والمسائل المتفرقة .

يقول القرافي رحمه الله : وأنت تعرف أن الفقه وإن جل إذا كان مبدداً تفرقت حكمته ، وقلت طلاوته ، وضعفت عند النفوس طلبته .

وإذا رتبت الأحكام مخرجة على قواعد الشرع مبنية على مأخذها ، نهضت الهمم حينئذ لاقتباسها ، وأعجبت غاية الإعجاب بتقمص لباسها . انتهى<sup>(١)</sup> .

وقد قمت بجمع مادة هذا البحث من المراجع والمصادر المتخصصة في الموضوع ، والمعتبرة من كتب أئمة المذاهب الأربعة غالباً ، ومن غير كتبهم نادراً ، كما قمت بإثبات بعض نصوص الفقهاء الخاصة في المسألة من كتبهم المعتبرة ليقف القارئ على أقوالهم في هذه المسألة الدقيقة ، ويقف أيضاً على الحكم الذي

استخلصته من هذه النصوص ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، أو قارئ أوعى من ناقل .

كما استخلصت أقوال الفقهاء من هذه النصوص ، وذكرت هذه الأقوال باعتبار ما وقفت عليه من المراجع الخاصة في كل مذهب ، وقد أثبتها في الحاشية ، إذ قد يكون هناك أقوال أخرى في المذهب لم أقف عليها .

كما ذكرت الأدلة الدالة على حكم المسألة من القرآن والسنة والإجماع والمعقول .

فما كان من القرآن عزوته إلى السورة ، مع بيان رقم الآية . وما كان من السنة خرجه من كتب الحديث المعتبرة مراعيًا في ذلك الطرق العلمية للتخريج قدر المستطاع .

وما كان من دليل الإجماع أو المعقول عزوته إلى مصدره . كما قمت ببيان وجه الاستدلال وما يرد عليه من مناقشة واعتراض إن وجد .

ثم ختمت الكلام عن المسألة بذكر النتيجة التي أتوصل إليها من بحث المسألة ، وهذا في الأعم الأغلب .

وقد كانت بداية بحثي لهذا الموضوع منذ عام ١٤١٢ هـ .

وقد قمت بدراستي المتواضعة لهذا البحث بتقسيمه إلى مقدمة

وثمانية فصول وخاتمة .

ثم أتبع ذلك بالفهارس اللازمة في آخر الكتاب لتسهيل طريقة الوصول إلى المطلوب .

أما المقدمة ففي بيان أهمية الموضوع وبيان منهج الكتابة فيه ، وخطه البحث .

وأما الموضوع ففي الفصول الآتية :

الفصل الأول : في حقيقة التحية والسلام وفيه مباحث .

المبحث الأول : في تعريف التحية وفيه مطلبان .

المطلب الأول : في تعريف التحية في اللغة .

المطلب الثاني : في تعريف التحية عند الفقهاء .

المبحث الثاني : في تعريف السلام وفيه مطلبان .

المطلب الأول : في تعريف السلام في اللغة .

المطلب الثاني : في تعريف السلام عند الفقهاء .

المبحث الثالث : في الأصل في مشروعية السلام ، والحكمة من

مشروعيته ، وفضله ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في الأصل في مشروعية السلام .

المطلب الثاني : في فضل السلام والأمر بإفشائه .

المطلب الثالث : في الحكمة من مشروعية السلام .

الفصل الثاني : في حكم السلام وفيه مباحث .

المبحث الأول : في حكم الابتداء بالسلام وفيه مطالب .

المطلب الأول : في حكم الابتداء بالسلام من الواحد .

المطلب الثاني : في حكم الابتداء بالسلام من الجماعة .

المطلب الثالث : في حكم السلام عند الانصراف .

المطلب الرابع : في وقت الابتداء بالسلام .

المطلب الخامس : في حكم الابتداء بالسلام إذا علم عدم الإجابة من المسلم عليه .

المبحث الثاني : في حكم رد السلام وفيه مطالب .

المطلب الأول : في حكم رد السلام من الواحد .

المطلب الثاني : في حكم رد السلام من الجماعة .

المطلب الثالث : في رد غير المسلم عليهم السلام .

المطلب الرابع : في شروط رد السلام المجزي .

المطلب الخامس : في تحليل من لم يرد السلام .

المطلب السادس : في حكم رفع الصوت بالسلام عند البدء بالسلام وعند الرد .

المبحث الثالث : في أمور مشتركة بين ابتداء السلام وبين رده وفيه مطالب .

المطلب الأول : في أيهما أفضل ابتداء السلام أو رده .

المطلب الثاني : من الأولى بأن يبدأ بالسلام ؟ وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : من الأولى أن يبدأ بالسلام ؟

المسألة الثانية : في حكم المسألة الأولى .

المطلب الثالث : فيما لو تلاقى رجلان فسلم كل واحد على صاحبه فعلى من يكون الرد ؟

الفصل الثالث : في صيغة السلام وفيه مباحث .

المبحث الأول : في صيغة ابتداء السلام وفيه مطالب .

المطلب الأول : في صيغة (السلام عليكم) .

المطلب الثاني : في صيغة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

المطلب الثالث : في الزيادة في السلام على البركة .

المطلب الرابع : في السلام بصيغة (عليكم السلام) .

المطلب الخامس في السلام بصيغة (السلام) فقط .

المطلب السادس : في السلام بصيغة (سلام الله عليكم) .

المبحث الثاني : في صيغة رد السلام وفيه مطالب .

المطلب الأول : في الرد بصيغة (وعليكم السلام) .

المطلب الثاني : في الرد بصيغة (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) .

المطلب الثالث : في الزيادة على قول : (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) في الرد .

المطلب الرابع : في زيادة الرد على الابتداء ، أو مساواته له ، أو نقصه عنه .

المطلب الخامس : في الرد بصيغة (عليكم) .

المطلب السادس : في اقتران الرد بحرف الواو .

المطلب السابع : في الرد بصيغة (سلام عليكم) أو (السلام عليكم) .

المبحث الثالث : في ابتداء السلام ورده بصيغة الأفراد في (عليك) .



- المبحث الرابع : في تعريف السلام وتنكيره .
- المبحث الخامس : في السلام بالإشارة وفيه مطالب .
- المطلب الأول : في رد السلام من المصلي بالإشارة .
- المطلب الثاني : في السلام وردة بالإشارة من غير المصلي ، وفيه مسألتان .
- المسألة الأولى : في السلام وردة بالإشارة من الناطق .
- المسألة الثانية : في السلام وردة بالإشارة من الأصم والأخرس .
- المبحث السادس : في السلام بغير اللغة العربية .
- المبحث السابع : في التحية بغير لفظ السلام وفيه مطالب .
- المطلب الأول : في التحية بكيف أصبحت ونحوها ؟
- المطلب الثاني : في التحية بقول : (مرحبا) .
- المطلب الثالث : في التحية بقول : (حياك الله) .
- المطلب الرابع : في التحية بقول : (أطال الله بقاءك) ونحوها .
- الفصل الرابع : في السلام بواسطة رسول أو كتاب وفيه مباحث .

المبحث الأول : في السلام بواسطة رسول وفيه مطالب .  
 المطلب الأول : في حكم السلام بواسطة رسول .  
 المطلب الثاني : في حكم تبليغ الرسول للسلام .  
 المطلب الثالث : في حكم رد السلام المرسل مع الرسول .  
 المطلب الرابع : في حكم السلام على الرسول (المبَّغ للسلام)  
 في الرد .

المبحث الثاني : في السلام بواسطة كتاب وفيه مطالب .  
 المطلب الأول : في حكم إرسال السلام عن طريق كتاب .  
 المطلب الثاني : في حكم رد السلام المرسل عن طريق كتاب .  
 المطلب الثالث : في الرد هل هو للكتاب أو للسلام ؟  
 الفصل الخامس : فيمن يسلم عليه ، ومن لا يسلم عليه ، وفيه  
 مباحث .

المبحث الأول : في سلام الصبيان وفيه مطالب .  
 المطلب الأول : في ابتداء السلام على الصبيان .  
 المطلب الثاني : في رد السلام من الصبيان على مَنْ سَلَّمَ  
 عليهم .

المطلب الثالث : في رد الصبي عن البالغين .

المطلب الرابع : في رد سلام الصبي .

**البحث الثاني : في سلام النساء ، وفيه مطالب .**

المطلب الأول : في سلام الرجل على المرأة وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في سلام الرجل على المرأة العجوز .

المسألة الثانية : في سلام الرجل على المرأة الشابة .

المطلب الثاني : في رد المرأة لسلام الرجل ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في رد المرأة العجوز لسلام الرجل .

المسألة الثانية : في رد المرأة الشابة لسلام الرجل .

المطلب الثالث : في سلام المرأة على الرجل ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في سلام المرأة العجوز على الرجل .

المسألة الثانية : في سلام المرأة الشابة على الرجل .

المطلب الرابع : في رد الرجل لسلام المرأة ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في رد الرجل لسلام المرأة العجوز .

المسألة الثانية : في رد الرجل لسلام المرأة الشابة .

المطلب الخامس : في رد المرأة للسلام عن الرجل هل يُسقط  
الفرض عنه ؟

المطلب السادس : في سلام الرجل على جمع من النسوة ،  
وسلام المرأة على جماعة من الرجال .

المبحث الثالث : في سلام المتلبس بطاعة وفيه مطالب .

المطلب الأول : في سلام المصلي وفيه مسائل .

المسألة الأولى : في السلام على المصلي .

المسألة الثانية : في سلام المصلي على غيره

المسألة الثالثة : في رد السلام من المصلي .

المطلب الثاني : في السلام في خطبة الجمعة وفيه مسائل .

المسألة الأولى : في سلام الخطيب على المصلين .

المسألة الثانية : في السلام حال خطبة الجمعة .

المسألة الثالثة : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على المستمعين  
للخطبة .

المطلب الثالث : في السلام حال قراءة القرآن وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في السلام على المشتغل بقراءة القرآن .

المسألة الثانية : في رد سلام مَنْ سَلَّمَ عَلَى مَنْ يقرأ القرآن .

المطلب الرابع : في السلام على المشتغل بالدعاء والذكر ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالدعاء والذكر .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ عَلَى المشتغل بالدعاء والذكر .

المطلب الخامس : في السلام على الملبى ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على الملبى .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ عَلَى الملبى .

المطلب السادس : في السلام على مَنْ يُؤْذَنُ أَوْ يُقِيمُ ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ يُؤْذَنُ أَوْ يُقِيمُ .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ عَلَى مَنْ يُؤْذَنُ ، أَوْ يُقِيمُ .

المطلب السابع : في السلام في دروس طلب العلم ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من هو في طلب العلم .  
المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على من هو في طلب العلم .

المطلب الثامن : في السلام بين يدي القاضي حال القضاء ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في الابتداء بالسلام على القاضي حال القضاء .  
المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على القاضي حال القضاء .

المبحث الرابع : في السلام على المشتغل بغير عبادة وفيه مطالب .

المطلب الأول : في السلام على المشتغل بالأكل وفيه مسألتان .  
المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالأكل .  
المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على من يأكل .  
المطلب الثاني : في السلام على من يجمع أهله أو يتمتع بهم ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من يجمع أهله ، أو



يتمتع بهم .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على من يجمع أهله ، أو يتمتع بهم .

المطلب الثالث : في السلام على مَنْ يقضي حاجته ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ يقضي حاجته .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على مَنْ يقضي حاجته .

المطلب الرابع : في السلام على مَنْ في الحمام ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ في الحمام .

المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على مَنْ في الحمام .

المطلب الخامس : في السلام على النائم والناعس .

المطلب السادس : في السلام على مَنْ زال عقله بجنون أو سكر ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في ابتداء المجنون والسكران بالسلام .

المسألة الثانية : في رد سلام المجنون والسكران لو سلما على

أحد .

المبحث الخامس : في السلام على أهل البدع ، والأهواء ،  
والفساق ، وأصحاب المعاصي وفيه مطالب .

المطلب الأول : في السلام على أهل البدع والأهواء .

المطلب الثاني : في السلام على من يلعب الشطرنج .

المطلب الثالث : في السلام على الفسّاق ، ومقترفي المعاصي .

المبحث السادس : في السلام على الكفار ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في حكم بدء الكفار بالسلام .

المطلب الثاني : في حكم رد سلام الكفار .

المطلب الثالث : في صيغة سلام الكفار وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في صيغة ابتداء السلام عليهم عند من أجازه .

المسألة الثانية : في صيغة الرد على الكفار إذا سلموا علينا .

المطلب الرابع : في السلام على الكافر يظنه مسلماً .

المطلب الخامس : في السلام على جماعة فيهم مسلمون  
وكفار .

المطلب السادس : في حكم تحية الكفار بغير السلام .

المطلب السابع : في مكاتبة الكفار بالسلام .

الفصل السادس : في سلام الملائكة والأنبياء ، والأموات ، وفيه مباحث .

المبحث الأول : في سلام الملائكة والأنبياء عامة .

المبحث الثاني : في السلام على نبينا محمد ﷺ ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في السلام عليه ﷺ في الصلاة وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في حكم التشهد الأول في الصلاة .

المسألة الثانية : في حكم التشهد الأخير في الصلاة .

المطلب الثاني : في السلام على رسول الله ﷺ في قبره وعلى الصاحبين .

المطلب الثالث : في السلام على رسول الله ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه .

المطلب الرابع : في السلام المطلق عليه ﷺ ، وهو الذي لم يقيد بمكان أو زمان .

المبحث الثالث : في السلام على الأموات ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : فف حكف زفارة قبور المسلمين للرجال .

المطلب الثاني : فف حكف زفارة قبور غير المسلمين للرجال .

المطلب الثالث : فف حكف زفارة القبور للنساء .

المطلب الرابع : فف مشروعة السلام على الأموات وصيغته .

الفصل السابع : فف سلام الخروج من الصلاة ، وففه مباحث .

المبحث الأول : فف حكف سلام الخروج من الصلاة ، وففه

مطالب .

المطلب الأول : فف حكف سلام الخروج من الصلاة فف الجملة .

المطلب الثاني : فف عدد تسليمات الصلاة .

المطلب الثالث : فف حكف التسليمة الثانية .

المطلب الرابع : فف حكف الالتفات مع السلام .

المبحث الثاني : فف صيغة سلام الخروج من الصلاة ، وففه

مطالب .

المطلب الأول : فف صيغة التسليم المشروعة للخروج من

الصلاة .

المطلب الثاني : فف حكف الاقتصار على بعض الصيغة ، أو

الزيادة عليها وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في حكم الاقتصار على قول : (السلام عليكم) للخروج من الصلاة .

المسألة الثانية : في حكم زيادة (وبركاته) في سلام الخروج من الصلاة .

المطلب الثالث : في حكم التسليم بفول : (سلام عليكم ورحمة الله) بتنكير (سلام) .

المطلب الرابع : في تنكيس السلام .

المطلب الخامس : في الجهر بالتسليم .

المطلب السادس : في التسليم بغير اللغة العربية .

المبحث الثالث : في نية سلام الخروج من الصلاة ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في نية الخروج من الصلاة ، وفيه مسألتان .

المسألة الأولى : في مشروعية نية سلام الخروج من الصلاة .

المسألة الثانية : في حكم نية سلام الخروج من الصلاة .

المطلب الثاني : في نية السلام في غير الخروج من الصلاة .

المبحث الرابع : في سلام الخروج من صلاة الجنازة ، وفيه

مطلبان .

المطلب الأول : في حكم سلام الخروج من صلاة الجنازة .  
المطلب الثاني : في عدد تسليمات سلام الخروج من صلاة  
الجنازة .

الفصل الثامن : في آداب تحية السلام ، وفيه مباحث .  
المبحث الأول : في السلام على طهارة .  
المبحث الثاني : في عدم البخل بالسلام .  
المبحث الثالث : في السلام عند دخول البيت ، وفيه مطلبان .  
المطلب الأول : في السلام عند دخول الإنسان بيت نفسه .  
المطلب الثاني : في السلام عند دخول المكان الخالي .  
المبحث الرابع : في تخصيص البعض بالسلام أو الرد .  
المبحث الخامس : في زوال الهجر بالسلام .  
المبحث السادس : في تكرار السلام .  
المبحث السابع : في السلام للمعرفة وغير المعرفة .  
المبحث الثامن : في السلام في الشوارع والطرق والأسواق  
والأماكن العامة .



المبحث التاسع : في المتفرقات ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في السلام على الجماعة الكبيرة الذين لا ينتشر فيهم السلام .

المطلب الثاني : في الاعتذار ممن لم يستطع رد السلام .

المطلب الثالث : في عصمة الدم بالسلام .

أما الخاتمة ففي بعض الأمور المرادفة للسلام وفيها مباحث .

المبحث الأول : في الاستئذان ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في معنى الاستئذان ، وحكمه ، والحكمة من مشروعيته .

المطلب الثاني : في أيهما يكون الأول السلام أو الاستئذان ؟

المطلب الثالث : في بعض آداب الاستئذان .

المبحث الثاني : في المصافحة ، وفيه مطالب .

المطلب الأول : في حكم المصافحة .

المطلب الثاني : في مصافحة المرأة .

المطلب الثالث : في مصافحة غير المسلم .

المطلب الرابع : في حكم المصافحة بعد الصلوات .

المطلب الخامس : في حكم حني الظهر عند المصافحة .

المطلب السادس : في بعض آداب المصافحة .

المبحث الثالث : في المعانقة .

المبحث الرابع : في التقبيل .

المبحث الخامس : في القيام ، وفيه مطلبان .

المطلب الأول : في القيام لمن يُحبُّ أن يُقام له .

المطلب الثاني : في القيام للقادم من سفر ونحوه .

وبعد : فهذا ما تيسر لي جمعه وإخراجه في مسائل هذا الموضوع ، أسأل الله أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم ، موافقاً لشرعه القويم ، كما أسأله جلت قدرته أن يغفر لي الزلل ، والخطأ والخلل ، وأن ينفعني به وسائر المسلمين ، وأرجو ممن اطلع على هذا العمل أن يزودني مشكوراً بما يراه من خلل ، وما يقف عليه من تقصير وزلل ، فخير الناس من اعترف بذنبه ، وأقر بخطئه ، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه ، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه ، أسأل الله سبحانه للجميع العلم النافع المتبوع بالعمل الصالح إنه نعم المولى ونعم النصير .

وكتبه أبو محمد . عبدالله بن محمد بن أحمد الطريقي

في شهر رجب من عام ١٤١٨ هـ

ص.ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

## الفصل الأول

### في حقيقة التحية والسلام

وفيه مباحث .

**المبحث الأول : في تعريف التحية ، وفي مطلبان .**

**المطلب الأول : في تعريف التحية في اللغة :**

التحية تفعلة<sup>(١)</sup> ، من حييت ، الأصل تحية ، مثل ترضية وتسمية ، فأدغموا الياء في الياء .

قال الفراء<sup>(٢)</sup> : أجمعت العرب على إدغام التحية لحركة الياء الأخيرة ، كما استحبوا إدغام حي وعي للحركة اللازمة فيها .  
فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام مثل : يُحيي ، ويُعيي<sup>(٣)</sup> .

وحياه تحية ، أصله الدعاء بالحياة ، أي البقاء ، وقيل الملك ، ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء<sup>(٤)</sup> .

(١) لسان العرب : ٢١٦/١٤ (حيا) .

(٢) الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

(٣) لسان العرب : ٢١٦/١٤ (حيا) .

(٤) مختار الصحاح : ١٦٧ (حيا) ، المصباح المنير : ١٦٠ (حيا) .

قال في لسان العرب : والتحية السلام ، وقد حياه تحية ،  
وحكى اللحياني<sup>(١)</sup> : حياك الله تحية المؤمن ، والتحية : البقاء ،  
والتحية : الملك . . (٢) ، انتهى .

فالتحية تطلق ويراد بها السلام ، والبقاء ، والملك ، والعظمة ،  
والسلامة من الآفات والنقص .

قال المحب الطبري<sup>(٣)</sup> : يحتمل أن يكون لفظ التحية مشتركاً بين  
هذه المعاني<sup>(٤)</sup> .

---

(١) اللحياني ، علي بن حازم ، وقيل علي بن المبارك ، لغوي ، مذكور ، أخذ عنه العلماء ،  
عاصر الفراء ، راجع إنباه الرواة : ٢ / ٢٥٥ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٩٥ .

(٢) لسان العرب : ٢١٦ / ١٤ (حيا) .

(٣) محب الدين الطبري ، أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو العباس ، حافظ فقيه شافعي من  
أهل مكة مات بها سنة ٦٩٤ هـ .

(٤) فتح الباري : ٣١٢ / ٢ ، وانظر لسان العرب : ٢١٦ / ١٤ (حيا) .

## المطلب الثاني : في تعريف التحية عند الفقهاء :

قد لا يختلف المراد بالتحية عند الفقهاء عن المراد بها في أصل اللغة لكن قصرها على السلام هو المراد بموضوع بحثنا هنا وإن كانت التحية أعم من السلام<sup>(١)</sup> .

قال القرطبي : التحية السلام ، وأصل التحية الدعاء بالحياة<sup>(٢)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي : التحية هي اللفظ الصادر من أحد المتلاقيين على وجه الإكرام ، والدعاء ، وما يقترن بذلك اللفظ من البشاشة ونحوها .

وأعلى أنواع التحية ، ما ورد به الشرع من السلام ابتداء ورداً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

والتحية جمع تحيات ، وفي الحديث عنه ﷺ : «إِذَا صَلَّى

(١) جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية : ١٥٦ / ٢٥ : التحية أعم من السلام فتشمل السلام ، والتقبيل ، والمصافحة ، والمعانقة ، ونحو ذلك .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٩٧ / ٥ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٤) تفسير الكريم الرحمن : ١١٧ / ٢ .

أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات ...» (١) .

قال الحافظ في الفتح : التحيات جمع تحية ، ومعناها السلام ،  
وقيل البقاء ، وقيل العظمة ، وقيل السلامة من الآفات والنقص ،  
وقيل الملك . . . وكونها بمعنى السلام أنسب هنا ، انتهى (٢)

قلت : وما يدل على قصر التحية على السلام هنا حديث أبي  
هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «خلق الله آدم على  
صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك  
النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ،  
فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه  
ورحمة الله ...» الحديث (٣) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب التشهد : ٢٠٢ / ١ ، وباب ما يتخير  
من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب : ٢٠٣ / ١ .  
وأخرجه في صحيحه كتاب العمل في الصلاة ، باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة  
على غيره مواجهه وهو لا يعلم : ٦٠ / ٢ .  
وأخرجه في كتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى : ١٢٧ / ٧ .  
وأخرجه في كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة : ١٥٠ / ٧ .  
وأخرجه في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى السلام المؤمن : ١٦٦ / ٨ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٣٠١ / ١ .  
(٤٠٢) .

(٢) فتح الباري : ٣١٢ / ٢ .

(٣) متفق عليه ، وسوف يأتي معناه وتخريجه في الأدلة على فضل السلام والأمر بإفشائه .

قال الحافظ في الفتح : قوله : «فإنها» أي الكلمات التي يحيون بها ، أو يجيبون ، قوله : «تحيتك وتحية ذريتك» أي من جهة الشرع ، انتهى (١) .

كذلك مما يدل على أن المراد بالتحية هنا السلام ما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «خمس من حق المسلم على المسلم : رد التحية ، وإجابة الدعوة ...» الحديث (٢) .

ويدل على ذلك أيضاً صنيع البخاري في صحيحه فقد ترجم بقوله : باب السلام من أسماء الله تعالى ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ .

قال الحافظ في الفتح : ومناسبة ذكر هذه الآية في هذه الترجمة للإشارة إلى أن عموم الأمر بالتحية مخصوص بلفظ السلام ، انتهى (٣) .

والسلام هو تحية الإنسان المسلم لأخيه المسلم وقد تكون التحية لغير الإنسان فقد قال بعضهم : تحية المسجد صلاة ركعتين ، وتحية الكعبة الطواف ، وتحية عرفة الوقوف بها ، وتحية منى رمي جمرة العقبة (٤) .

(١) فتح الباري : ٤ / ١١ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عيادة المريض : ٤٦١ / ١ (١٤٣٥) قال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٣) فتح الباري : ١٣ / ١١ .

(٤) انظر دليل الفالحين : ٣٩٧ / ٥ ، معجم لغة الفقهاء : ١٢٤ .

وجاء في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة ، وطعامهم نهبه ... » الحديث (١) .

وفي مسند الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال الأمة على الشريعة ما لم يظهر فيها ثلاث ، ما لم يقبض العلم منهم ، ويكثر فيهم ولد الحنث ، ويظهر فيهم الصقارون » ، وقال : وما الصقارون ، أو الصقلاوون يا رسول الله ؟ قال : « بشر يكون في آخر الزمان تحيتهم بينهم التلاعن » (٢) .

(١) مسند الإمام أحمد : ٢ / ٢٩٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣ / ٤٣٩ .



**المبحث الثاني : في تعريف السلام ، وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول : في تعريف السلام في اللغة :**

السَّلام : بفتح السين اسم مصدر سلَّم : أي ألقى السلام .

والسلام : اسم من أسمائه تعالى ، والتسليم ، والتحية عند المسلمين ، والسلامة والبراءة من العيوب ، والأمان ، والصلح ، وضرب من الشجر ، ودار السلام الجنة ، قال تعالى : ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ، سميت بذلك لأنها دار السلامة من الآفات كالهرم والأسقام والموت ، ودار السلام مدينة بغداد<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٢٧ .

(٢) الصحاح : ١٩٥١/٥ ، الفائق في غريب الحديث : ٣٠/٢ ، النهاية : ٣٩٢/٢ ، لسان العرب : ٢٨٩/١٢ ، المصباح المنير : ٢٨٦ ، ترتيب القاموس : ٦٠٢/٢ ، المعجم الوسيط : ٤٤٨/١ .

## المطلب الثاني : في تعريف السلام عند الفقهاء :

السَّلَام يطلق عند الفقهاء على التحية التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضاً كما قال تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (٢) .

قال القرطبي : التحية السلام ، وأصل التحية الدعاء بالحياة ، والتحيات لله ، أي السلام من الآفات ، انتهى (٣) .

قال ابن القيم (٤) : وأما حقيقة هذه اللفظة - أي السلام - فحقيقتها البراءة والخلاص والنجاة من الشر والعيوب ، وعلى هذا المعنى تدور تصاريفها فمن ذلك قولك : «سلمك الله» ، وسلم فلان من الشر . . . .

وقد كان للعرب وغيرهم تحيات خاصة بهم ، فلما جاء الإسلام دعا المؤمنين إلى التحية الخاصة بهم وهي السلام وقصرهم عليه وأمرهم بإفشائه .

والسلام أيضاً تحية أهل الجنة ، قال تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (٥) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٥) .

(٢) سورة النور ، الآية : ٦١ .

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٤) بدائع الفوائد : ١١٥ / ٢ .

(٣) تفسير القرطبي : ٢٩٧ / ٥ .

(٥) سورة الرعد ، الآيتان : (٢٣ ، ٢٤) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على سمورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ... » متفق عليه (١) .

ولفظ السلام معناه الدعاء بالسلامة من الآفات في الدين والنفس ، وفي تحية المسلمين بعضهم لبعض بهذا اللفظ عهد بينهم على صيانة دمائهم وأعراضهم وأموالهم (٢) .

قال ابن القيم (٣) - رحمه الله تعالى - : وأما معنى السؤال المطلوب عند التحية ففيه قولان مشهوران :

أحدهما : أن المعنى اسم السلام عليكم ، والسلام هنا هو الله عز وجل ، ومعنى الكلام : نزلت بركة اسمه عليكم ، وحلت

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٧٩ كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام : ١٢٥ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، ٥١ كتاب الجنة ، ١١ باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٢٨) : ٢١٨٣ / ٤ .

(٢) لسان العرب : ٢٩٠ / ١٢ .

(٣) في بدائع الفوائد : ١٢١ / ٢ وما بعدها ، وانظر : فتح الباري : ١٣ / ١١ ، عمدة القاري : ٢٣٣ / ٢٢ ، النهاية لابن الأثير : ٣٩٢ / ٢ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤١ / ١٤ ، الآداب الشرعية : ٤٢٩ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ ، عارضة الأحوذى : ١٧٤ / ١٠ .

عليكم ، ونحو هذا ، ، .

واحتج أصحاب هذا القول بحجج :

منها : ما ثبت في الصحيح<sup>(١)</sup> أنهم كانوا يقولون في الصلاة السلام على الله قبل عباده ، السلام على جبريل ، السلام على فلان ، فقال النبي ﷺ : « لا تقولوا السلام على الله ، فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

فنهاهم النبي ﷺ أن يقولوا : السلام على الله ، لأن السلام هو المسلم عليه دعاء له وطلب أن يسلم ، والله تعالى هو المطلوب منه لا المطلوب له ، وهو المدعو لا المدعو له ، فيستحيل أن يسلم عليه ، بل هو المسلم على عباده ، كما سلم عليهم في كتابه حيث يقول : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾﴾ ، وقوله : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٣﴾﴾ .

والمقصود أن الله تعالى يطلب منه السلام فلا يمتنع في حقه أن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى : ١٢٧/٧ .

وأخرجه في صحيحه كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة : ٢٠٢/١ .

وأخرجه في صحيحه كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿السلام المؤمن﴾ : ١٦٦/٨ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٣٠١/١ (٥٥) .

(٢) سورة الصافات ، الآيتان : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٣) سورة الصافات ، الآية : ١٠٩ .

يسلم على عباده ، ولا يطلب له فلذلك لا يسلم عليه .

ومن حججهم ما رواه أبو داود من حديث ابن عمر<sup>(١)</sup> : أن رجلاً سلم على النبي ﷺ فلم يرد عليه حتى استقبل الجدار ثم تيمم ورد عليه ، وقال : «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» .

قالوا ففي هذا الحديث بيان أن السلام ذكر الله وإنما يكون ذكراً إذا تضمن اسماً من أسمائه<sup>(٢)</sup> ، ومن حججهم أيضاً أن الكفار من أهل الكتاب لا يبدؤون بالسلام ، فلا يقال لهم : سلام عليكم ، ومعلوم أنه لا يكره أن يقال لأحدهم : سلمك الله ، وما ذاك إلا أن السلام اسم من أسماء الله فلا يسوغ أن يطلب للكافر حصول بركة ذلك الاسم عليه فهذه حجج كما ترى قوية ظاهرة .

القول الثاني : أن السلام مصدر بمعنى السلامة ، وهو المطلوب المدعوبه عند التحية .

ومن حجة أصحاب هذا القول أنه يذكر بلا ألف ولا م بل يقول المسلم : سلام عليكم ، ولو كان اسماً من أسماء الله لم يستعمل كذلك ، بل كان يطلق عليه معرفاً ، كما يطلق عليه سائر أسمائه

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب التيمم في الحضر : ١ / ١٤٢ - ١٤٣ (٣٣٠ - ٣٣١) .

(٢) قال الحافظ في الفتح : ١١ / ١٣ : يحتمل أن يكون أراد ما في رد السلام من ذكر اسم الله صريحاً في قوله : (ورحمة الله) ، انتهى .

الحسنَى فيقال : ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (١) .

فإن التنكير لا يصرف اللفظ إلى معين فضلاً عن أن يصرفه إلى الله وحده بخلاف المعرف فإنه ينصرف إليه تعييناً إذا ذكرت أسماءه الحسنَى .

ومن حججهم أيضاً أن عطف الرحمة والبركة عليه في قوله : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يدل على أن المراد به المصدر ، ولهذا عطف عليه مصدرين مثله .

ومن حججهم أيضاً أنه لو كان السلام هنا اسماً من أسماء الله لم يستقم الكلام إلا بإضمار وتقدير يكون به مقيداً ، ويكون المعنى : بركة اسم السلام عليكم ، فإن الاسم نفسه ليس عليهم ، ولو قلت : اسم الله عليك ، كان معناه بركة هذا الاسم ، ونحو ذلك من التقدير ، ومعلوم أن هذا التقدير خلاف الأصل ، ولا دليل عليه .

ومن حججهم أيضاً أنه ليس المقصود من السلام هذا المعنى ، وإنما المقصود منه الإيذان بالسلامة خبراً ودعاء . . . ولهذا كان السلام أماناً لتضمنه معنى السلامة ، وأمن كل واحد من المسلّم والراد عليه من صاحبه .

(١) سورة الحشر ، الآية : ٢٣ .

قال ابن القيم<sup>(١)</sup> - رحمه الله - وفصل الخطاب في هذه المسألة أن يقال الحق في مجموع القولين فلكل منهما بعض الحق ، والصواب في مجموعهما ، وإنما بين ذلك بقاعدة قد أشرنا إليها مراراً وهي أن من دعا الله تعالى بأسمائه الحسنی أن يسأل في كل مطلوب ، ويتوسل إليه بالاسم المقتضي لذلك المطلوب المناسب لحصوله ، حتى كأن الداعي مستشفع إليه متوسل إليه به ، فإذا قال : رب اغفر لي ، وتب علي إنك أنت التواب الغفور ، فقد سأل أمراً ، وتوسل إليه باسمين من أسمائه مقتضيين لحصول مطلوبه . . .

إلى أن قال : وإذا ثبت هذا فالمقام لما كان مقام طلب السلامة التي هي أهم ما عند الرجل أتى في لفظها بصيغة اسم من أسماء الله وهو السلام الذي يطلب منه السلامة ، فتضمن لفظ السلام معنيين : أحدهما : ذكر الله كما في حديث ابن عمر ، والثاني : طلب السلامة ، وهو مقصود المسلم ، فقد تضمن (سلام عليكم) اسماً من أسماء الله وطلب السلامة منه فتأمل هذه الفائدة ، انتهى .

قلت : وهذا استنتاج جيد ، وجمع بين الأدلة ، مع أن المعنيين لا يتعارضان ، وقد ترجم البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بما يدل على القول الأول فقال : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى .

(١) في بدائع الفوائد : ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) في صحيحه ، كتاب الاستئذان : ٧ / ١٢٧ .

قال الحافظ في الفتح<sup>(١)</sup> : هذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوع له طرق ليس منها شيء على شرط المصنف في الصحيح<sup>(٢)</sup> ، فاستعمله في الترجمة ، وأورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث التشهد لقوله فيه : «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ» ، انتهى .

قال العيني : «وقيل السلام يطلق بإزاء معان ، منها السلامة ، ومنها التحية ، ومنها أنه اسم من أسماء الله تعالى ، وقد يأتي بمعنى السلامة محضاً ، وقد يأتي بمعنى التحية محضاً ، وقد يأتي متردداً بين المعنيين كقوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾<sup>(٣)</sup> ، فإنه يحتمل التحية والسلامة» انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقد نص الإمام أحمد في رواية أبي داود أن السلام اسم من أسماء الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

(١) فتح الباري : ١٣ / ١١ .

(٢) وقد ترجم البخاري رحمه الله في الأدب المفرد : ٣٣٢ بنفس الترجمة فقال : باب السلام اسم من أسماء الله عز وجل ، وساق حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَأَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» .

قال الحافظ في الفتح : ١٣ / ١١ : سنده حسن ، وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً ، وطريق الموقوف أقوى ، وأخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف ، وألفاظهم سواء ، انتهى .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٩٤ .

(٤) عمدة القاري : ٢٢ / ٢٣٣ .

(٥) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ٢٧٩ .



جاء في كشف القناع : واختلف في معنى السلام ، فقال بعضهم : هو اسم من أسماء الله تعالى ، وهو نص أحمد في رواية أبي داود ، ومعناه اسم الله عليك ، أي أنت في حفظه . . . ، وقال بعضهم : السلام بمعنى السلامة أي السلامة ملازمة لك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

**المبحث الثالث : في الأصل في مشروعية السلام ،  
والحكمة من مشروعيته وفضله ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في الأصل في مشروعية السلام :**

الأصل في مشروعية السلام الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب ففي آيات كثيرة منها :

١ - قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ (١) .

قال القرطبي : قال ابن العربي : القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ، ولا دليل على التخصيص ، وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان للغير أو لنفسه ، انتهى (٢) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (٣) .

قال القرطبي : الصحيح أن التحية ههنا السلام لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٤) (٥) .

(١) سورة النور ، الآية : ٦١ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣١٨ / ١٢ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٤) سورة المجادلة ، الآية : ٨ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٩٨ / ٥ .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - : ويؤخذ من الآية الكريمة الحث على ابتداء السلام والتحية من وجهين : أحدهما : أن الله أمر بردها بأحسن منها ، أو مثلها ، وذلك يستلزم أن التحية مطلوبة شرعاً .

والثاني : ما يستفاد من فعل التفضيل ، وهو (أحسن) الدال على مشاركة التحية وردّها بالحسن ، كما هو الأصل في ذلك ، انتهى (١) .

٣ - قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢) .

وأما السنة فالأحاديث فيها كثيرة تدل على فضل السلام والأمر بإفشائه ومنها :

١ - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : «تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف» متفق عليه (٣) .

(١) تفسير الكريم الرحمن : ١١٧ / ٢ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٧ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، ٧٩ كتاب الاستئذان ، ٩ باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، ١ كتاب الإيمان ، ١٤ باب تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل (٦٣) : ٦٥ / ١ .

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا (١) السلام بينكم » (٢) .

قال النووي : وأما قوله : « أفشوا السلام بينكم » فهو بقطع الهمزة المفتوحة ، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف ، انتهى (٣) .

٣- وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » (٤) .

- 
- (١) إفشاء السلام : إشاعته وإكثاره ، وهو أن يبذل لكل مسلم الفتوحات الربانية : ٢٧٥ / ٥ .  
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، ١ كتاب الإيمان ، ٢٢ باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (٩٣) : ٧٤ / ١ .  
(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ٣٦ / ٢ .  
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٥١ / ٥ .  
وأخرجه الدارمي في سننه ٣٤٠ / ١ .  
وأخرجه ابن ماجه في سننه (١٣٣٤) و (٣٢٥١) : ١ / ٤٢٣ ، ٢ / ١٠٨٣ .  
وأخرجه الترمذي في سننه (٢٤٨٥) : ٤ / ٦٥٢ وقال : حديث صحيح .  
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ١٣ / ٣ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، انتهى ووافقه الذهبي .

قال الحافظ : هذا حديث حسن أخرجه أحمد والطبراني والحاكم كل هؤلاء تنتهي أسانيدهم إلى عوف بن أبي جميلة الراوي له عن زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - فمدار الحديث على عوف ، الفتوحات الربانية : ٢٧٧ / ٥ .

وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على مشروعية السلام وإفشائه وهذا الإجماع مبني على الأدلة الصريحة من الكتاب والسنة .

قال النووي : واعلم أن أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع<sup>(١)</sup> .

ومما تقدم نعرف أن إظهار السلام وإشاعته أمر مطلوب شرعاً لما فيه من إظهار المحبة والمودة للمسلم ، فهو يؤلف القلوب ، ويقوي الصلات ، ويربط المسلم بأخيه المسلم بأقوى رابطة ، وأوثق صلة .

---

(١) الأذكار : للنووي : ٢١٦ .

## المطلب الثاني : في فضل السلام والأمر بإفشائه :

يظهر لنا من الأدلة السابقة الدالة على مشروعية السلام بيانُ فضل السلام والأمر بإفشائه ، وهذا أمر ظاهر لمن نظر في النصوص الشرعية وتدبر ما تدل عليه .

يقول الإمام النووي<sup>(١)</sup> - رحمه الله - : السلام أول أسباب التآلف ، ومفتاح استجلاب المودة ، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النفس ، ولزوم التواضع ، وإعظام حرمت المسلمين . . . وبذل السلام للعالم ، والسلام على من عرفت ومن لم تعرف ، وإفشاء السلام كلها بمعنى واحد ، وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين . . . انتهى .

والأدلة الدالة على فضل السلام والأمر بإفشائه كثيرة نذكر منها - غير ما سبق - ما يأتي :

### أولاً : من القرآن الكريم :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ (٢) الآية .

(١) شرح صحيح مسلم : ٣٦/٢ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٥٤ .

قال القرطبي (١) : نزلت في الذين نهى الله نبيه عليه الصلاة والسلام عن طردهم ؛ فكان إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام » (٢) .

فعلى هذا كان السلام من جهة النبي ﷺ .

وقيل : إنه كان من جهة الله تعالى ، أي أبلغهم منا السلام ؛ وعلى الوجهين ففيه دليل على فضلهم ومكانتهم عند الله تعالى ، انتهى .

وقال ابن كثير (٣) : قوله : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ : أي فأكرمهم برد السلام عليهم ، وبشرهم برحمة الله الواسعة الشاملة لهم ، انتهى .

قلت : ويظهر من ذلك بيان فضل السلام حيث جعل الله السلام إكراماً للمؤمنين الذين قال الله عنهم : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (٤) .

(١) تفسير القرطبي : ٤٣٥ / ٦ .

(٢) قال الواحدي في أسباب النزول : ١٤٧ قال عكرمة : نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم فكان إذا رآهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام وقال : « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام » .

(٣) تفسير ابن كثير : ١٣٦ / ٢ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٥٢ .

٢ - قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ ٢٤ ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (١) .

قال ابن كثير (٢) : وقوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ الرفع أقوى وأثبت من النصب فردّه أفضل من التسليم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ فالخليل اختار الأفضل ، انتهى .

قلت : وهذا إشارة منه رحمه الله في قوله : الرفع أقوى وأثبت من النصب إشارة إلى أن قوله : ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ أن ﴿ سَلَامٌ ﴾ اسم وهو يدل على الدوام والاستمرار ، أما قوله : ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ فنائب مناب الفعل نسلم ، والفعل يدل على التجدد والحدوث ، فما دل على الدوام أثبت ، والدائم أقوى من المتجدد .

قال ابن القيم (٣) - رحمه الله - : السر في نصب سلام ضيف إبراهيم الملائكة ورفع سلامه ، أنك قد عرفت قول النحاة ، فيه أن سلام الملائكة تضمّن جملة فعلية ، لأن نصب السلام يدل على : سلمنا عليك سلاماً ، وسلام إبراهيم تضمّن جملة إسمية ، لأن رفعه يدل على أن المعنى سلام عليكم ، والجملة الإسمية تدل على

(١) سورة الذاريات ، الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢٣٦ / ٤ .

(٣) بدائع الفوائد : ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ .



الثبوت والتقرر ، والفعلية تدل على الحدوث والتجدد ، فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه ، وكان له من مقامات الرد ما يليق بمنصبه ﷺ وهو مقام الفضل إذ حيّاهم بأحسن من تحتهم هذا تقرير ما قالوه .

وعندي فيه جواب أحسن من هذا ، وهو أنه لم يقصد حكاية سلام الملائكة فنصب قوله سلاماً انتصاب مفعول القول المفرد ، كأنه قيل : قالوا قولاً سلاماً ، وقالوا سداداً وصواباً . . ونحو ذلك ، فإن القول إنما تحكي به الجمل ، وأما المفرد فلا يكون محكياً به ، بل منصوب به انتصاب المفعول به .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (١) ليس المراد أنهم قالوا هذا اللفظ المفرد المنصوب ، وإنما معناه قالوا : قولاً سلاماً ، مثل : (سداداً وصواباً) ، وسمي القول سلاماً ، لأنه يؤدي معنى السلام ويتضمنه من رفع الوحشة وحصول الاستئناس .

وحكى عن إبراهيم لفظ سلامه ، فأتى به على لفظه مرفوعاً بالابتداء محكياً بالقول ، ولولا قصد الحكاية لقال : سلاماً بالنصب ، لأن ما بعد القول إذا كان مرفوعاً فعلى الحكاية ليس إلا ، فحصل من الفرق بين الكلامين في حكاية سلام إبراهيم ورفع

(١) سورة الفرقان ، الآية : ٦٣ .

ونصب ذلك ، إشارة إلى معنى لطيف جداً ، وهو أن قوله : سلام عليكم من دين الإسلام المتلقى عن إمام الحنفاء وأبي الأنبياء وأنه من ملة إبراهيم التي أمر الله بها وباتباعها ، فحكى لنا قوله ليحصل الاقتداء به والاتباع له ، ولم يحك قول أضيافه ، وإنما أخبر به على الجملة دون التفصيل - والله أعلم ، انتهى .

٣ - قوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ (١) .

قال ابن كثير (٢) : وقوله تعالى : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ الظاهر أن المراد والله أعلم تحيتهم أي من الله تعالى يوم يلقونه سلام ، أي يوم يسلم عليهم كما قال الله عز وجل : ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ ، وزعم قتادة أن المراد أنهم يحيون بعضهم بعضاً بالسلام يوم يلقون الله في الدار الآخرة ، واختاره ابن جرير ، انتهى .

وقال القرطبي (٣) : ﴿ تَحِيَّتُهُمْ ﴾ أي تحية بعضهم لبعض ، ﴿ سَلَامٌ ﴾ أي سلامة لنا ولكم من عذاب الله .

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٤٤ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٤٩٧ / ٣ .

(٣) تفسير القرطبي : ١٤ / ١٩٩ .

وقيل هذه التحية من الله تعالى ؛ المعنى : فيسلمهم من الآفات ، أو يبشرهم بالأمن من المخافات ، انتهى .

قلت : وعلى كلا القولين فيه دليل على فضل السلام ، حيث يكون ذلك عند لقائه تعالى وهذا من إكرامه تعالى للمؤمنين .

٤ - قوله تعالى : ﴿ دَعَاوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

قال القرطبي (٢) : قوله تعالى : ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ أي تحية الله لهم ، أو تحية الملك ، أو تحية بعضهم لبعض سلام ، انتهى .

٥ - قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (٣) .

قال القرطبي (٤) : قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ أي بالتحف والهدايا من عند الله تكملة لهم ، ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أي يقولون : سلام عليكم ؛ فأضمر القول ، أي قد سلمتم من الآفات والمحن .

(١) سورة يونس ، الآية : ١٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣١٣ / ٨ .

(٣) سورة الرعد ، الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) تفسير القرطبي : ٣١٢ / ٩ .

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي (١) : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ يهنئونهم بالسلامة وكرامة الله لهم ويقولون ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي حلت عليكم السلامة والتحية من الله حصلت لكم ، وذلك متضمن لزوال كل مكروه ، ومستلزم لحصول كل محبوب .

﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ أي بسبب صبركم وهو الذي أوصلكم إلى هذه المنازل العالية والجنان الغالية ، انتهى .

٦ - قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكئونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ (٢) .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي (٣) : ولهم أيضاً ﴿سَلَامٌ﴾ حاصل لهم ﴿قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ .

ففي هذا كلام الرب تعالى لأهل الجنة ، وسلامه عليهم ، وأكده بقوله ﴿قَوْلًا﴾ وإذا سلم عليهم الرب الرحيم حصلت لهم السلامة التامة من جميع الوجوه ، وحصلت لهم التحية التي لا تحية أعلى منها ولا نعيم مثلها .

(١) تيسير الكريم الرحمن : ١٠٥ / ٤ .

(٢) سورة يس ، الآيات : ٥٥ - ٥٨ .

(٣) تيسير الكريم الرحمن : ٦ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

فما ظنك بتحية ملك الملوك ، الرب العظيم ، الرؤوف الرحيم ،  
لأهل دار كرامته الذين أحل عليهم رضوانه ، فلا يسخط عليهم  
أبدًا ، انتهى .

ثانيًا : الأدلة على فضل السلام والأمر بإفشائه من السنة :

الأدلة من السنة الدالة على فضل السلام والأمر بإفشائه كثيرة  
نذكر منها ما يأتي :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « خلق الله  
آدم على صورته<sup>(١)</sup> طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم  
على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك  
وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة  
الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم  
يزل الخلق ينقص بعدُ حتى الآن » متفق عليه<sup>(٢)</sup> ، واللفظ للبخاري .

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم : ١٧٨/١٧ الضمير في صورته عائد إلى آدم ،  
والمراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض ، وتوفي عليها ،  
وهي طوله ستون ذراعاً ، ولم ينقل أطواراً كذريته ، وكانت صورته في الجنة هي صورته  
في الأرض لم تتغير ، انتهى .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام : ١٢٥/٧ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب يدخل الجنة أقوام  
أفتدتهم مثل أفئدة الطير : ٢١٨٣/٤ (٢٨٤١) .

قال النووي : (في الحديث أن الوارد على جلوس يسلم عليهم ، وأن الأفضل أن يقول : السلام عليكم بالالف واللام ، ولو قال : سلام عليكم ، كفاه ، وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة على الابتداء ، وأنه يجوز في الرد أن يقول : السلام عليكم ، ولا يشترط أن يقول : وعليكم السلام)<sup>(١)</sup> انتهى .

وقال الحافظ في الفتح : (قوله : «تحيك وتحية ذريتك» أي من جهة الشرع ، أو المراد بالذرية بعضهم وهم المسلمون)<sup>(٢)</sup> ، انتهى .

٢ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت<sup>(٣)</sup> العاطس ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرار المقسم<sup>(٤)</sup> ، ونهى عن الشرب في الفضة ، ونهى عن تختم الذهب ، وعن ركوب المياثر<sup>(٥)</sup> ، وعن

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٧٨ / ١٧ .

(٢) فتح الباري : ٤ / ١١ .

(٣) تشميت العاطس : الدعاء له بالخير ، كقول : يرحمك الله .

(٤) إبرار المقسم : هو فعل ما أراحه الخالف ليصير بذلك باراً ، راجع فتح الباري : ١١ / ٥٤٢ .

(٥) المياثر : جمع ميثرة ، قال الحافظ في الفتح : ١٠ / ٢٩٣ هي بكسر الميم وسكون التحتانية ، وفتح المثناة بعدها راء ثم هاء ، ولا همز فيها ، وأصلها من الوثارة ، أو الوثرة بكسر الواو وسكون المثناة ، والوثير هو الفراش الوطيء ، وامرأة وثيرة : كثيرة اللحم ، انتهى .

لبس الحرير والديباج ، والقسي والإستبرق<sup>(١)</sup> ، أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر بن العربي في العارضة : من أسباب الجنة إفشاء السلام كما قال : « أفشوا السلام بينكم » وذلك بأن يعم به الخلق ، ولا يخص به المعرفة ، ففي الصحيح خير الإسلام أن تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ، وفي الصحيح عن البراء : « أمرنا رسول الله ﷺ بسبع فذكر إفشاء السلام . . » فإنها كلمة إذا صدرت أخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة إلى الإقبال عليها ، ويرزق القبول فيها ، وهي أول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة<sup>(٣)</sup> .

٣- عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان

(١) الديباج والاستبرق : صنفان نفيسان من الحرير قاله في فتح الباري : ٣٠٧/١٠ ، وانظر مختار الصحاح : ٤٩ ، ١٩٧ .

والقسي : بفتح القاف وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة ، نسبة إلى بلد يقال لها القس وهي ثياب مزلعة ، راجع فتح الباري : ٢٩٣/١٠ ، معجم البلدان : ٤/٣٤٦ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز : ٧٠/٢ . وأخرجه في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب حق إجابة الوليمة والدعوة : ١٤٣/٦ . وأخرجه في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب آنية الفضة : ٢٥١/٦ . وأخرجه في صحيحه ، كتاب اللباس ، باب الميثرة الحمراء : ٤٨/٧ . وأخرجه في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب تسميت العاطس إذا حمد الله : ١٢٤/٧ . وأخرجه في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب إفشاء السلام : ١٢٨/٧ .

(٣) عارضة الأحوزي : ١٠/١٦٢ - ١٦٣ .

فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» متفق عليه<sup>(١)</sup> ، واللفظ لمسلم .

قال النووي : قوله ﷺ : « وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » أي أفضلهما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ، ويرفع الإثم فيها ويزيله ، وقال أحمد وابن القاسم المالكي إن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال الحافظ في الفتح : واستدل بهذه الأحاديث على أن من أعرض عن أخيه المسلم وامتنع عن مكالمته والسلام عليه أثم بذلك ، لأن نفي الحل يستلزم التحريم ، ومرتكب الحرام أثم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب الهجرة : ٩١ / ٧ .  
وأخرجه في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨ / ٧ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي : ٤ / ١٩٨٤ (٢٥٦٠) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١١٧ / ١٦ .

(٣) فتح الباري : ٤٩٦ / ١٠ وفيه قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دنياه مضرة ، فإن كان كذلك جاز ، ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية . . . وقد ذكر الخطابي أن هجر الوالد ولده ، والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتضيق بالثلاث . . . قال الحافظ : ولا يخفى أن هنا مقامين أعلى وأدنى ، فالأعلى اجتناب الإعراض جملة ، فيبذل السلام والكلام والمواددة بكل طريق ، والأدنى الاقتصار على السلام دون غيره ، والوعيد الشديد إنما هو لمن يترك المقام الأدنى ، وأما الأعلى فمن تركه من الأجانب فلا يلحقه اللوم ، بخلاف الأقارب فإنه يدخل فيه قطيعة الرحم ، انتهى .



قلت : وفي قوله ﷺ : « وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » دليل على فضل السلام حيث حصل من بدأ به على هذه الخيرية .

٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حق المسلم على المسلم خمس رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس » أخرجه البخاري (١) .

وفي رواية عند مسلم عن أبي هريرة : « خمس تجب للمسلم على أخيه » أخرجه مسلم (٢) .

وفي رواية عند مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « حق المسلم على المسلم ست » ، قيل ما هن يا رسول الله قال : « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » أخرجه مسلم (٣) .

قال الحافظ : معنى الحق هنا الوجوب خلافاً لقول ابن بطال (٤) : المراد حق الحرمة والصحبة ، والظاهر أن المراد به هنا وجوب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز : ٧٠ / ٢ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام : ١٧٠٤ / ٤ (٢١٦٢) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام : ١٧٠٥ / ٤ (٢١٦٢) .

(٤) ابن بطال : علي بن خلف بن عبد الملك ، أبو الحسن ، عالم بالحديث ، من أهل قرطبة ، له شرح على صحيح البخاري ، توفي سنة ٤٤٩ هـ .

الكفاية ، انتهى (١) .

قلت : وإذا كان ابتداء السلام ورده من حق المسلم على المسلم فهو دليل على أهمية ذلك وفضله ، بل هذا الفضل يتأكد حتى يصل إلى درجة الوجوب ، أو وجوب الكفاية ، كما سيأتي في حكم السلام وحكم الرد .

٥ - عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال : « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين » أخرجه ابن ماجه (٢) .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه مطولاً عن عائشة وفيه : « إن اليهود قوم حسد وهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على السلام وعلى آمين » (٣) .

(١) فتح الباري : ١١٣ / ٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الجهر بآمين : ٢٧٨ / ١ ، (٨٥٦) .

في مصباح الزجاجة : ١٠٦ هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته ، رواه أحمد في مسنده ، وابن خزيمة في صحيحه ، والطبراني ، ورواه البيهقي في سننه الكبرى من طريق محمد بن الأشعث عن عائشة أتم منه ، انتهى .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين : ٢٨٨ / ١ (٥٧٤) و ٣٨ / ٣ - ٣٩ (١٥٨٥) ، وراجع صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم : ١٧٠٦ / ٤ (٢١٦٥) ، ومسند الإمام أحمد : ١٣٤ / ٦ - ١٣٥ .

وحسد اليهود على هاتين الخصلتين السلام والتأمين لفضلهما .

٦ - عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - أن رجلاً<sup>(١)</sup> جاء إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم قال : قال النبي ﷺ : «عشر» ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فقال النبي ﷺ : «عشرون» ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال النبي ﷺ : «ثلاثون» ، أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ للترمذي<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر ابن العربي<sup>(٣)</sup> : كل سلام منه بعشر حسنات لمن يفعله ، كذلك روى أبو عيسى ، وكذلك يقتضيه قول الله تعالى :

(١) قال الحافظ في الفتح : ٦/١١ عند أبي نعيم في (عمل يوم وليلة) من حديث علي أنه هو الذي وقع له مع النبي ﷺ ذلك ، انتهى . قلت : وهو كذلك عند البزار ، انظر كشف الأستار عن زوائد البزار : ٤١٨/٢ (٢٠٠١) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب (أبواب السلام) ، باب كيف السلام : ٧٧١/٢ (٥١٩٥) .

وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب فضل السلام ورده : ١٦٠/٢ (٢٦٤٣) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما ذكر في فضل السلام : ٥٢/٥ - ٥٣ ، (٢٦٨٩) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، انتهى .

قال الحافظ في الفتح : ٦/١١ : أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بسند قوي عن عمران بن حصين ، انتهى .

(٣) عارضة الأحوذى : ١٠ / ١٦٣

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (١) انتهى .

وقد أخرج الحديث البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة وصرح فيه بالمعدود ولفظه : عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً مر على رسول الله ﷺ وهو في مجلس فقال : السلام عليكم فقال : «عشر حسنات» ، فمر رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فقال : «عشرون حسنة» ، فمر رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال : «ثلاثون حسنة» ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال : رسول الله ﷺ : «ما أوشك ما نسي صاحبكم ، إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم ، فإن بدا له أن يجلس فليجلس وإذا قام فليسلم ، ما الأولى بأحق من الآخرة» (٢) .

٧- عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : أمرنا نبينا ﷺ «أن نفشي السلام» (٣) .

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٠ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، باب فضل السلام : ٣٣١ ، (٩٨٩) .

قال الحافظ في الفتح : ٦/١١ وصححه ابن حبان .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨/ ٣٣٥ (٥٧٨٨) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب إفشاء السلام : ١٢١٨/٢ (٣٦٩٢) .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٨/ ١٣٠ - ١٣١ (٧٥٢٤) .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٩٠ - ٩١ (٢١٥) .

قال الحافظ : هذا حديث حسن ، أخره ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل =

وإفشاء السلام بذله وإظهاره والجهربه ، وهذا يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع والتآلف والتحابب<sup>(١)</sup> .

ثالثاً : الآثار عن الصحابة في فضل السلام :

من الآثار عن الصحابة في ذلك ما يأتي :

١ - عن نافع أن ابن عمر أخبره أن الأغر<sup>(٢)</sup> كانت له أوسق من تمر على رجل من بني عمرو بن عوف اختلف إليه مراراً قال : فجئت إلى النبي ﷺ فأرسل معي أبا بكر الصديق قال : فكل من لقينا سلموا علينا فقال أبو بكر : ألا ترى الناس يبدأونك بالسلام فيكون لهم الأجر ؟ ابدأهم بالسلام يكن لك الأجر<sup>(٣)</sup> .

وعن عمر - رضي الله عنه - قال : كنت رديف أبي بكر - رضي الله عنه - فيمر على القوم فيقول : السلام عليكم ، فيقولون :

= ابن عياش ففيه ضعف لكن روايته عن الشاميين جيدة وهذا منها ، وقد تابعه بقية بن الوليد . . . وأخرجه ابن السني من طريق كثير بن عبيد عن بقية ، وزاد فيه لأبي أمامة . . . قال الحافظ في الطريق التي أورد بها حديث بقية : وهذه طريق جيدة بتصريح بقية بالتحديث فيها فأمن تدليسه وهو أشد ما عيب به ، انتهى ، الفتوحات الربانية : ٢٨٠ / ٥ .

(١) انظر فتح الباري : ٨٣ / ١ .

(٢) الأغر : رجل من مزينة ، وكانت له صحبة ، الأدب المفرد : ٣٣٠ .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٠ - ٣٣١ (٩٨٧) ، قال البخاري بعد إيراده لهذا الأثر عن أبي بكر : يحدث هذا ابن عمر عن نفسه .

السلام عليكم ورحمة الله ، ويقول : السلام عليكم ورحمة الله ،  
فيقولون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال أبو بكر :  
فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة<sup>(١)</sup> .

٢ - وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : إذا سلمت  
فاسمع فإنها تحية من عند الله مباركة طيبة<sup>(٢)</sup> .

٣ - وقال عمار<sup>(٣)</sup> : ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان :  
الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣١ - ٣٣٢ (٩٩٠) ، وأخرج البخاري في الأدب  
المفرد بعد أثر أبي بكر المذكور عن عمر مثله : ٣٣٢ .  
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٧ (١٠٠٩) .

وكذلك روى الطفيل بن أبي بن كعب أن ابن عمر يغدو إلى السوق فلا يمر على سقاط ولا  
صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه ، وسأله الطفيل يوماً فقال : ما تصنع  
بالسوق وأنت لا تتقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع ، ولا تسوم بها ، ولا تجلس في  
مجالس السوق ؟ فقال ابن عمر : إنما نغدو من أجل السلام ، نسلم على من لقيناه .  
أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٣٨٦ / ١٠ ، والبخاري في الأدب المفرد : ٣٣٧  
(١٠١٠) ، والنووي في الأذكار : ٢١٧ .

(٣) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي ، أبو اليقطان الصحابي ، توفي سنة  
٣٧ هـ .

(٤) أورده البخاري في صحيحه معلقاً ، كتاب الإيمان ، باب السلام من الإسلام : ١٢ / ١ .  
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٨ / ١١ (١٠٤٨٩) .  
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٣٨٦ / ١٠ .

وأخرجه البزار مرفوعاً وقال : هذا رواه غير واحد موقوفاً على عمار ، كشف الأستار :  
= ٢٥ / ١ (٣٠) .

قال النووي : قد جمع في هذه الكلمات خيرات الآخرة والدنيا ، فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به ، ويجتنب جميع ما نهاه عنه ، وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ، ولا يطلب ما ليس له ، وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلاً .

وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن أن لا يتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام عليه بسببه .

= قال الحافظ في الفتح : ٨٢ / ١ أثر عمار هذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري ، ورواه يعقوب بن شيبه في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن عمار ، ولفظ شعبة : « ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان » وهو بالمعنى ، وهكذا رويناه في جامع معمر عن أبي إسحاق ، وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر ، وحدث به عبد الرزاق بآخرة فرفعه إلى النبي ﷺ ، كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي ، وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي ، وكذا أخرجه ابن أعرابي في معجمه عن محمد بن الصباح الصنعاني ثلاثهم عن عبد الرزاق مرفوعاً ، واستغربه البزار ، وقال أبو زرعة : هو خطأ .

قلت : وهو معلول من حيث صناعة الإسناد ، لأن عبد الرزاق تغير بآخرة ، وسماع هؤلاء منه في حال تغيره ، إلا أن مثله لا يقال بالرأي فهو في حكم المرفوع ، وقد رويناه مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير ، وفي إسناده ضعف ، وله شواهد أخرى يبيتها في « تعليق التعليق » انتهى كلام الحافظ .

وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين إلى غير ذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ في الفتح : إنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان ، لأن مداره عليها ، لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً عليه إلا أداه ، ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه ، وهذا يجمع أركان الإيمان .

وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق ، والتواضع وعدم الاحتقار ، ويحصل به التآلف والتحابب .

والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم ، لأنه إذا أنفق من الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقاً ، والنفقة أعم من أن تكون على العيال واجبة ومندوبة ، أو على الضيف والزائر ، وكونه من الإقتار يستلزم الوثوق بالله ، والزهد في الدنيا ، وقصر الأمل ، وغير ذلك من مهمات الآخرة ، وهذا التقرير يقوي أن يكون الحديث مرفوعاً ، لأنه يشبه أن يكون كلام من أوتي جوامع الكلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) الأذكار: ٢١٧ .

(٢) فتح الباري : ١ / ٨٣ .



### رابعاً : الأدلة من المعقول على فضل السلام :

قال الفخر الرازي : وأما ما يدل على فضل السلام من جهة المعقول فمن وجوه :

الأول : قالوا تحية النصارى وضع اليد على الفم ، وتحية اليهود بعضهم لبعض الإشارة بالأصابع ، وتحية المجوس الانحناء ، وتحية العرب بعضهم لبعض أن يقولوا : حياك الله ، وللملوك أن يقولوا : أنعم صباحاً ، وتحية المسلمين بعضهم لبعض أن يقولوا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ولا شك أن هذه التحية أشرف التحيات وأكرمها .

الثاني : أن السلام مشعر بالسلامة من الآفات والبليات ، ولا شك أن السعي في تحصيل الصون عن الضرر أولى من السعي في تحصيل النفع .

الثالث : أن الوعد بالنفع يقدر الإنسان على الوفاء به وقد لا يقدر ، أما الوعد بترك الضرر فإنه يكون قادراً عليه لا محالة ، والسلام يدل عليه ، فثبت أن السلام أفضل أنواع التحية ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) التفسير الكبير : ١ / ٢١١ .

### المطلب الثالث : في الحكمة من مشروعية السلام :

من الأدلة السابقة الدالة على فضل السلام يظهر لنا الكثير من الحكم من مشروعية السلام يمكن أن نلخصها فيما يأتي :

لفظ السلام يتضمن البراء والخلاص والنجاة من الشر والآفات ، قال ابن القيم<sup>(١)</sup> : وعلى هذا تدور تصاريفها ، انتهى .

والسلام يتضمن السلامة والمودة والإخاء والصلة بين الناس والتحابب .

يقول أبو بكر بن العربي : السلام كلمة إذا صدرت أخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة إلى الإقبال عليها ، ويرزق القبول فيها ، وهي أول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ في الفتح<sup>(٣)</sup> : وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق ، والتواضع ، وعدم الاحتقار ، ويحصل به التآلف والتحابب ، انتهى .

ويقول النووي : السلام أول أسباب التآلف ، ومفتاح استجلاب المودة ، وفي إفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض ،

(١) بدائع الفوائد : ١١٥ / ٢ .

(٢) عارضة الأحوذى : ١٦٣ / ١٠ .

(٣) فتح الباري : ٨٣ / ١ .

وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النفس ، ولزوم التواضع ، وإعظام حرمان المسلمين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والسلام من أسباب دخول الجنة ، فقد جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام»<sup>(٢)</sup> .

وهو سبب للمحبة والمودة بين الناس كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>(٣)</sup> .

وفي السلام تحصل البركة على المسلم والمسلم عليه فقد روى أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال لي رسول الله ﷺ : «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»<sup>(٤)</sup> .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢٦/٢ .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته :

٥٩/٥ (٢٦٩٨) .

والسلام عنوان التواضع وعدم الكبر والبطر يقول ابن مسعود - رضي الله عنه - : (إن من التواضع أن تسلم على من لقيت) (١) .

والسلام من مكملات الإيمان كما قال عمار : (ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان : الإنصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار) (٢) . والسلام أمان من الجانبين من جانب المسلم والمسلم عليه ، قال ابن عينة أتدري ما السلام ؟ تقول أنت مني آمن (٣) .

قال أبو بكر الجصاص : السلام أمان ، وهو تحية أهل الجنة ، ومجلبة للمودة ، وناف للحقد والضغينة ، انتهى (٤) .

وقال ابن القيم (٥) بعد ذكر التحية عند بعض الأمم : فشرع الملك القدوس السلام تبارك وتعالى لأهل الإسلام تحية بينهم ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ وكانت أولى من جميع تحيات الأمم التي منها ما هو محال وكذب نحو قولهم : تعيش ألف سنة ، وما هو قاصر المعنى مثل : أنعم صباحاً ، ومنها ما لا ينبغي إلا لله مثل السجود ، فكانت

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٢ / ١ .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٦٧ / ١ .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ١٦٥ / ٥ .

(٥) بدائع الفوائد : ١٥٢ / ٢ .

التحية بالسلام أولى من ذلك كله لتضمنها السلامة التي لا حياة ولا فلاح إلا بها فهي الأصل المقدم على كل شيء ، ومقصود العبد من الحياة إنما يحصل بشيئين : بسلامته من الشر وحصول الخير كله ، والسلامة من الشر مقدمة على حصول الخير ، وهي الأصل ولهذا إنما يهتم الإنسان بل كل حيوان بسلامته أولاً ، ثم غنيمة ثانياً ، على أن السلامة المطلقة تتضمن حصول الخير ، فإنه لو فاته حصل له الهلاك والعطب أو النقص والضعف .

ففوات الخير يمنع حصول السلامة المطلقة فتضمنت السلامة نجاته من كل شر ، وفوزه بالخير ، فانتظمت الأصلين الذين لا تتم الحياة إلا بهما مع كونها مشتقة من اسمه السلام ومتضمنة له وحذفت التامنها لما ذكرنا من إرادة الجنس لا السلامة الواحدة .

ولما كانت الجنة دار السلامة من كل عيب وشر وآفة ، بل قد سلمت من كل ما ينغص العيش والحياة كانت تحية أهلها فيها سلام ، والرب يحييهم فيها بالسلام والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾<sup>(١)</sup> فهذا سر التحية بالسلام عند اللقاء ، انتهى .

قال في تيسير العلام : وإفشاء السلام وهو إعلانه وإظهاره لكل

(١) سورة الرعد ، الآية : ٢٤ .

أحد وهو أداء للسنة ، ودعاء للمسلمين من بعضهم لبعض ،  
وسبب لجلب المودة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والسلام يزرع المودة بين الناس ويعيد المحبة بعد القطيعة يقول  
الشاعر<sup>(٢)</sup> :

قد يمكث الناس دهرأ ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللفظ

قلت : وقوله : «قد يمكث الناس دهرأ ليس بينهم ود» مخالف  
للنصوص الدالة على عدم هجر المسلم لأخيه المسلم ، إلا إذا كان  
المراد «ليس بينهم ود» مع عدم الهجر .

وبعد هذا كله فالسلام تحية أهل الجنة ، فعن معاذ بن جبل -  
رضي الله عنه - أنه أتى الشام فرأى النصراني تسجد لبطارقتها  
وأسأفتها . . . قال فقلت : لأي شيء تصنعون هذا ؟ قالوا : هذا  
كان تحية الأنبياء قبلنا . . . فقال نبي الله ﷺ : «إنهم كذبوا على  
أنبيائهم كما حرفوا كتابهم ، إن الله عز وجل أبدلنا خيراً من ذلك  
السلام تحية أهل الجنة» أخرجه الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> .

(١) تيسير العلام شرح عمدة الأحكام : ٤٦٦ / ٢ .

(٢) أورده ابن مفلح في الآداب الشرعية : ٤٢٢ / ١ ، ولم يعزه لأحد ، وأورده ابن عبد البر  
في التمهيد : ١٢٨ / ٦ بدون عزو .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٨١ / ٤ .

## الفصل الثاني

### في حكم السلام

وفيه مباحث .

**المبحث الأول : في حكم الابتداء بالسلام ، وفيه مطالب .**

**المطلب الأول : في حكم الابتداء بالسلام من الواحد :**

اختلف الفقهاء في حكم الابتداء بالسلام من الواحد على ما

يأتي :

١ - جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية في المشهور عندهم<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> على أن الابتداء بالسلام سنة

(١) الاختيار لتعليل المختار : ٤/٤٢٧ ، حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٥ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢/٤٣٥ ، جواهر الإكليل : ١/٢٥١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، مواهب الجليل : ٣/٣٤٨ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١/٤٦٧ .

(٣) منهاج الطالبين : ١٣٧ ، روضة الطالبين : ١٠/٢٢٦ ، نهاية المحتاج : ٨/٤٩ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٤ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤/٢١٥ .

(٤) الإقناع : ١/٢٣٨ ، معونة أولي النهى : ٢/٥٣٤ ، شرح منتهى الإرادات : ١/٣٦٠ ، كشف القناع : ٢/١٥٢ ، مطالب أولي النهى : ١/٩٣٧ .

عين من الواحد ، وقد حكى الإجماع عن ابن عبد البر<sup>(١)</sup> ، وغيره على أن ابتداء السلام سنة<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر ابن العربي : قال علماؤنا : أكثر المسلمين على أن السلام سنة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم : نقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال في الأذكار : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال القرطبي : أجمع العلماء على أن الابتداء بالسلام سنة مرغّب فيها ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وقال الحافظ ابن حجر : نقل ابن عبد البر الإجماع على أن

(١) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، توفي سنة ٤٦٣ هـ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ١٤٠ ، فتح الباري : ١١ / ٤ ، نيل الأوطار : ١٨ / ٤ .

(٣) أحكام القرآن لابن العربي : ١ / ٤٦٧ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ١٤٠ .

(٥) الأذكار للنووي : ٢٢٠ .

(٦) تفسير القرطبي : ٥ / ٢٩٨ .



الابتداء بالسلام سنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - وعند المالكية في غير المشهور أن الابتداء بالسلام من الواحد فرض<sup>(٢)</sup> ، ونقل ابن مفلح<sup>(٣)</sup> عن الشيخ تقي الدين<sup>(٤)</sup> أن ابتداء السلام واجب في أحد القولين في مذهب أحمد<sup>(٥)</sup> ، وقال ابن مفلح : وظاهر ما نقل عن الظاهرية وجوبه<sup>(٦)</sup> .

٣ - وقال ابن العربي : السلام فرض مع المعرفة سنة مع الجهالة<sup>(٧)</sup> .

### أدلة أصحاب القول الأول :

١ - قوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ

(١) فتح الباري : ٤ / ١١ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٣) ابن مفلح ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٧٦٣ هـ .

(٤) تقي الدين ، أحمد بن عبد الحلیم شیخ الإسلام ابن تیمیة ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ .

قال في الموسوعة الفقهية (الكويتية) : ١٦١ / ٢٥ وذهب الحنفية . . . إلى أن الابتداء بالسلام واجب ، انتهى .

قلت : لم أقف على هذا فيما اطلعت عليه من كتب الحنفية ، بل الذي وقفت عليه هو قولهم : إن الابتداء بالسلام سنة ، راجع الاختيار : ٤٢٧ / ٤ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٦) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ .

(٧) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٦٧ / ١ .

عِنْدَ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾ .

وجه الاستدلال : أن معنى قوله : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي ليسلم بعضكم على بعض ، وهذا أمر استحباب ، فهو وإن كان الأصل في الأمر أن يكون للوجوب لكن الصارف له هنا الأدلة الدالة على استحباب إفشاء السلام .

قال العدوي في حاشيته على كفاية الطالب : قوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية دليل لقوله سنة مرغب فيها ، ولا يخفى أن الآية ليس فيها ما يفيد خصوص السنة فضلاً عن الترغيب ، انتهى (٢) .

قلت : بل الأمر في الآية إن لم يحمل على الوجوب فلا أقل من أن يحمل على الاستحباب والسنية وهذا وجه الترغيب والأفضلية .  
ثم إن قوله : ﴿تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ وصف للتحية بالبركة لأن فيها الدعاء واستجلاب مودة المسلم عليه ، ووصفها أيضاً بالطيب لأن سامعها يستطيبها (٣) ، وهذا من وجوه الترغيب في هذه السنة .

(١) سورة النور ، الآية : ٦١ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٣) انظر تفسير القرطبي : ٣١٩ / ١٢ .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي : قوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ نكرة في سياق الشرط ، يشمل بيت الإنسان وبيت غيره ، سواء كان في البيت ساكن أم لا . . .

قوله : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي ليسلم بعضهم على بعض لأن المسلمين كأنهم شخص واحد في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم»<sup>(٢)</sup> .

ووجه الاستدلال أن رسول الله ﷺ جعل إفشاء السلام من أسباب التحابب وهذا مرغّب فيه فهو سنة .

٣- حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : «بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ...» الحديث<sup>(٣)</sup> .

وجه الاستدلال أن هذه المذكورات في الحديث مستحبة ومن

(١) تيسير الكريم الرحمن : ٤٤٨/٥ - ٤٤٩ .

(٣) أخرجه مسلم وتقدم .

(٣) أخرجه البخاري وتقدم .

السنة ومنها إفشاء السلام فهو سنة .

### أدلة أصحاب القول الثاني :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :  
« حق المسلم على المسلم ست » ، قيل : ما هن يا رسول الله ؟ ، قال :  
« إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ،  
وإذا عطس فحمد الله فشمته <sup>(١)</sup> ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه »  
أخرجه مسلم <sup>(٢)</sup> .

ووجه الاستدلال من الحديث أن رسول الله ﷺ جعل السلام  
من حقوق المسلم على أخيه المسلم ، والحق هو الواجب والثابت ،  
فدل ذلك على وجوب السلام عند التلاقي .

ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بأن الحق هنا لا يراد به الواجب

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم : ٣١ / ١٤ : تشميت العاطس هو أن يقول له  
يرحمك الله ، ويقال بالسين المهملة والمعجمة لغتان مشهورتان ، قال الأزهرى : قال  
الليث : التشميت ذكر الله تعالى على كل شيء ومنه قوله للعاطس : يرحمك الله ،  
وقال ثعلب يقال : سمت العاطس وشمته إذا دعوت له بالهدئ وقصد السميت المستقيم ،  
قال : والأصل فيه السين المهملة فقلبت شيئاً معجمة ، وقال صاحب المحكم : تسميت  
العاطس معناه : هداك الله إلى السميت ، قال : وذلك لما في العاطس من الانزعاج  
والقلق ، انتهى .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام :  
١٧٠٥ / ٤ ، (٢١٦٢) .

بل المراد الحقوق المستحبة ، لأن من الحقوق ما هو واجب ومنه ما هو مستحب ومندوب إليه ومرغب فيه ، ومنه أداء السلام بدليل المذكورات بعده .

٢ - حديث البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : «بقيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ...» الحديث (١) .

ووجه الاستدلال أن رسول الله ﷺ أمر بهذه المذكورات ، ومنها إفشاء السلام ، والأمر للوجوب .

قال الحافظ في الفتح : وقال ابن دقيق العيد : استدل بالأمر بإفشاء السلام من قال بوجوب الابتداء بالسلام ، وفيه نظر إذ لا سبيل إلى القول بأنه فرض عين على التعميم من الجانبين وهو أن يجب على كل أحد أن يسلم على كل من لقيه لما في ذلك من الحرج والمشقة ، فإذا سقط من جانبي العمومين سقط من جانبي الخصوصيين ، إذ لا قائل يجب على واحد دون الباقي ، ولا يجب السلام على واحد دون الباقي ، قال وإذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب ، لأن العموم بالنسبة إلى كلا الفريقين ممكن ، انتهى (٢) ، وهذا البحث ظاهر في حق أن ابتداء السلام فرض عين ،

(١) أخرجه البخاري وتقدم .

(٢) أي انتهى كلام ابن دقيق العيد .

وأما من قال فرض كفاية فلا يرد عليه ، انتهى كلام الحافظ (١) .

٣- حديث أبي هريرة- رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :  
« خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب  
فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس ... » الحديث (٢) .

ووجه الاستدلال في قوله : « اذهب فسلم على أولئك » فهو أمر  
بالسلام .

قال الحافظ في الفتح : واستدل به على إيجاب ابتداء السلام  
لورود الأمر به ، وهو بعيد ، بل ضعيف لأنها واقعة حال لا عموم  
لها ، انتهى (٣) .

### دليل القول الثالث :

استدل أبو بكر بن العربي على أن السلام فرض مع المعرفة سنة  
مع الجهالة بأن المعرفة إن لم تسلم عليه تغيرت نفسه (٤) .

لكن هذا دليل عقلي لا يعضده دليل نقلي ، بل الأدلة مطلقة لم  
تفرق بين من تعرفه ومن لا تعرفه ، وقد روى عبد الله بن عمرو أن

(١) فتح الباري : ١٩/١١ .

(٢) متفق عليه وتقدم .

(٣) فتح الباري : ٣-٤/١١ .

(٤) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٦٧/١ .

رجلاً سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف»<sup>(١)</sup>، وقد ورد أن السلام على المعرفة فقط من أشراط الساعة<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: أن جمهور الفقهاء يقولون إن ابتداء السلام سنة عين من الواحد، وقد نقل الإجماع على ذلك. أما ما نقل عن البعض أنه فرض، أو واجب، أو فرض مع المعرفة سنة مع الجهالة فلا يعضدها الدليل، والله أعلم.

(١) متفق عليه وتقدم.

(٢) وذلك فيما أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣٨٧/١، والطبراني في الكبير (٩٤٩١) بلفظ: (إن من أشراط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة)، وانظر المسند: ٤٠٧/١ - ٤٠٨ و ٤١٩ - ٤٢٠، والمستدرك للحاكم: ٤/٤٤٥ - ٤٤٦، ومصنف عبد الرزاق: (٥١٣٧)، والسنن الكبرى: ٢/٢٤٥، ومجمع الزوائد: ٧/٣٢٩.

## المطلب الثاني : في حكم الابتداء بالسلام من الجماعة :

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> أن ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية ، وإن كان الأفضل السلام من جميعهم<sup>(٥)</sup> .

قال في الفتاوى الهندية : قال الفقيه أبو الليث رحمه الله : إذا دخل جماعة على قوم فإن تركوا السلام فكلهم آثمون في ذلك ، وإن سلم واحد منهم جاز عنهم جميعاً ، وإن سلم كلهم فهو أفضل ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

قال في بذل المجهود : قال القاري : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليست بواجبة ، وهو سنة على الكفاية ، فإن كانوا جماعة

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٥ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢/٤٣٥ ، جواهر الإكليل : ١/٢٥١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، مواهب الجليل : ٣/٣٤٨ ، التفريع : ٢/٣٤٨ .

(٣) مغني المحتاج : ٤/٢١٤ ، روضة الطالبين : ١٠/٢٢٦ ، نهاية المحتاج : ٨/٤٩ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤/٢١٥ .

(٤) الإقناع : ١/٢٣٨ ، معونة أولي النهى : ٢/٥٣٤ ، شرح منتهى الإرادات : ١/٣٦٠ ، مطالب أولي النهى : ١/٩٣٧ .

(٥) من أوجب السلام على الواحد كما سبق في المطلب الأول هل يوجبه على الجماعة ؟ الأقرب أن يجعله فرض كفاية .

(٦) الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ .



كفى عنهم تسليم واحد ، ولو سلم كلهم كان أفضل ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في كفاية الطالب : وإذا سلم واحد من الجماعة على واحد فأكثر أجزأ عنهم أي عن الجماعة لأنه من سنن الكفاية ، انتهى .

قال العدوي في الحاشية : قوله أجزأ يفيد أن الكمال أن يبدأوا كلهم لأن ذلك أبلغ في المودة والمحبة ، ولا سيما الجاهل بالسنة فإنه يجد في نفسه شيئاً من كونه لم يسلم عليه من بقي ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : إن كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان أفضل ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجا في معونة أولي النهى : والسلام من جمع سنة كفاية والأفضل أن يسلموا كلهم ولا يجب إجماعاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

### الأدلة على ذلك :

١ - الأدلة التي استدلت بها من قال بسنية السلام من المنفرد ، وقد تقدمت ، ووجه الاستدلال منها أن فيها الدلالة على أن السلام سنة

(١) بذل المجهود في حل أبي داود : ١٤٧/٢٠ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦/٢ .

(٣) الأذكار : ٢٢٠ .

(٤) معونة أولي النهى : ٥٣٤/٢ .

وسواء كان من واحد أو من جماعة ، إلا أنه إذا كان من جماعة تكون هذه السنة على الكفاية فإذا قام به البعض أجزاءً عن الباقيين بدليل الأدلة الآتية :

٢ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال أبو داود : رفعه الحسن بن علي<sup>(١)</sup> قال : «يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ، ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم»<sup>(٢)</sup> .

ومكان الاستشهاد في قوله : «يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم» فهو نص في المسألة .

(١) الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي ، الخلال الحلواني نزيل مكة ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، مات سنة ٢٤٢ هـ ، تقريب التهذيب : ١ / ١٦٨ ، الكاشف : ١ / ٢٢٤ .

(٢) أخرجه أبو داود في سنته ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في رد الواحد عن الجماعة : ٢ / ٧٧٥ (٥٢١٠) .

قال في الفتوحات الربانية : ٥ / ٣٠٥ قال الحافظ بعد تخريجه : هذا حديث حسن رجاله رجال الصحيح ، إلا سعيد بن خالد الخزاعي ففي حفظه مقال ، وقد تفرد به لكن له شاهد . . . انتهى .

قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل : ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٤ : حسن ، رواه أبو داود . . . قلت : وقد وجدت له شاهدين أحدهما عن أبي سعيد ، والآخر عن ابن عباس ، وثالث من حديث الحسن بن علي . . . ولعل الحديث بهذه الطرق يتقوى فيصير حسناً ، بل هذا هو الظاهر .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : ٥ / ٢٩٠ حديث حسن لا معارض له ، وسعيد بن خالد هذا هو سعيد بن خالد الخزاعي ، مدني ليس به بأس عند بعضهم ، وقد ضعفه جماعة . . . انتهى .

٣- أخرج مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشي ، وإذا سلم من القوم أحد (١) أجزأ عنهم» (٢) .

فقوله ﷺ : «وإذا سلم من القوم أحد أجزأ عنهم» يدل على أن السلام من أحد الجماعة يكفي عن الباقي ، وهذا في الابتداء وليس في الجواب كما فهم البعض بدليل ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ، والصغير على الكبير ، وإذا مر القوم بالقوم فسلم منهم واحد أجزأ عنهم ، وإذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم» (٣) .

ففي هذه الرواية تفصيل المسألة وأن ذلك يجزي في الابتداء وفي الرد .

(١) هكذا في الموطأ (أحد) وهو كذلك في المتقن للباقي : ٢٧٩/٧ ، والذي في التمهيد :

٢٨٧/٥ (واحد) ، وهو كذلك في شرح الزرقاني على الموطأ : ٣٥٧/٤ .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الجامع ، العمل في السلام : ٦٨٢ (١٧٤٥) .

قال ابن عبد البر في التمهيد : ٢٨٧/٥ : لا خلاف بين رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث .

وقال النووي في الأذكار : ٢٢٠ : هذا مرسل صحيح الإسناد .

وقال الزرقاني في شرح الموطأ : ٣٥٧/٤ : مرسل باتفاق الرواة .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٣٨٧/١٠ (١٩٤٤٣) .

وعند أبي نعيم في الحلية تفصيل لذلك أيضاً مع وصل الحديث  
فعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال :  
قال رسول الله ﷺ : «إذا مر رجال بقوم فسلم رجل من الذين مروا  
على الجالسين، ورد من هؤلاء واحد جزأ عن هؤلاء، وعن هؤلاء»<sup>(١)</sup>.

قال الباجي : قال القاضي أبو محمد : لا خلاف أن ابتداء  
السلام سنة أو فرض على الكفاية إذا قام به بعضهم سقط عن  
بعض، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال الزرقاني قوله : «أجزأ عنهم» في تحصيل السنة فهو أصل  
للإجماع على أن الابتداء بالسلام سنة كفاية إذا سلم واحد كفى ،  
انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٢٥١ / ٨ ، وقال : غريب من حديث زيد .

(٢) المنتقى شرح الموطأ : ٢٧٩ / ٧ .

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ : ٣٥٧ / ٤ .

### المطلب الثالث : في حكم السلام عند الانصراف :

عرفنا في المطلب الأول حكم الابتداء بالسلام من الواحد ، وفي المطلب الثاني حكم الابتداء بالسلام من الجماعة ، وذلك عند التلاقي والقدوم .

وفي هذا المطلب نوضح حكم الابتداء بالسلام عند المفارقة والانصراف ، فمن كان جالساً مع واحد أو جماعة ثم قام لينصرف فالسنة له أن يسلم عليهم .

وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأن من كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم<sup>(٥)</sup> .

قال ابن عابدين : ويسلم على القوم حين يدخل عليهم ، وحين يفارقهم ، فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده ، وإن لقيهم وفارقهم في اليوم مراراً وحالت بينهم وبينه شجرة أو جدار

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٥ / ٢ ، حاشية العدوي على الخرشي : ١١٠ / ٣ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣١ / ١٠ ، الأذكار : ٢٣٠ ، نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٤ / ٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ .

(٥) فتح الباري : ٧ / ١١ .

جدد السلام لأن ذلك يوجب الرحمة<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية الدسوقي أن السلام كما يطلب من القادم يطلب من المفارق للجماعة ، كما يدل عليه الحديث ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال العدوي : اعلم أن السلام كما يطلب من قادم يطلب من مفارق الجماعة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال النووي : إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال في الإقناع : ويسن السلام عند الانصراف ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في الآداب الشرعية : من سلم على جماعة في دخوله أعاده في خروجه<sup>(٦)</sup> .

ومع هذا فقد جاء في روضة الطالبين عن المتولي<sup>(٧)</sup> أن ما يعتاده الناس من السلام عند القيام ومفارقة القوم دعاء وليس بتحية ،

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) حاشية الدسوقي : ١٧٥ / ٢ .

(٣) حاشية العدوي على الخرشي : ١١٠ / ٣ .

(٤) الأذكار : ٢٣٠ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٦) الآداب الشرعية : ٤٢٣ / ١ وانظر : ٤٢١ / ١ ، ٣٨٥ .

(٧) المتولي : عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري ، أبو سعد ، توفي سنة ٤٧٨ هـ .

فيستحب الجواب عنه ، ولا يجب .

قال النووي : هذا الذي قاله المتولي قاله شيخه القاضي حسين ، وقد أنكره الشاشي<sup>(١)</sup> فقال هذا فاسد ، لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند القدوم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في الفتوحات الربانية : قال في المرقاة وبه - أي كون السلام عند المفارقة دعاء - صرح بعض علمائنا ، يعني من الحنفية ، وعلمه بأنه دعاء وداع ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : وكذلك السلام دعاء ، فهو دعاء عند القدوم ودعاء عند المفارقة .

ومما يدل على أن السلام سنة عند الانصراف والمفارقة كما هو سنة عند القدوم ما يأتي :

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم»

(١) الشاشي : محمد بن علي بن إسماعيل (القفال الشاشي الكبير) ، توفي سنة ٣٦٥ هـ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢١ / ١٠ ، وانظر الفتوحات الربانية : ٣٦٥ / ٥ .

(٣) الأذكار : ٢٣٠ .

(٤) الفتوحات الربانية : ٣٦٥ / ٥ .

فليست الأولى بأحق من الآخرة» (١) .

قال في الفتوحات الربانية عند قوله : « فليست الأولى بأحق من الآخرة » : بل كلتاهما حق وسنة مشعرة إلى حسن المعاشرة ، وكرم الأخلاق ، ولطف الفتوة ، ولطافة المروءة ، فإنه إذا فارقهم من غير سلام عليهم ربما يتشوش أهل المجلس من فراقهم وهو ساكت ، وبهذا يتبين أنه قد يقال بل الآخرة أولى من الأولى ، لأن تركها ربما يتسامح فيه بخلاف الثانية على ما هو المتعارف لا سيما إذا كان في المجلس مما لا يذاع ولا يشاع ، ولذا قيل : كما أن التسليمة الأولى

(١) أخرجه الحميدي في المسند : ٤٩١ / ٢ (١١٦٢) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٣٠ / ٢ .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٨ (١٠١١ - ١٠١٢) .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في السلام إذا قام من المجلس : ٧٧٤ / ٢ (٥٢٠٨) واللفظ له .

وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود : ٦٢ / ٥ - ٦٣ (٢٧٠٦) ، وقال الترمذي : حديث حسن .

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار : ١٣٩ / ٢ .

قال النووي في الأذكار : ٢٣٠ روي بالأسانيد الجيدة .

وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ١ / ١١٧ : إسناده جيد ، رجاله كلهم ثقات ، وفي ابن عجلان واسمه محمد كلام يسير لا يضر في الاحتجاج بحديثه لا سيما وقد تابعه يعقوب ابن زيد التيمي عن المقبري به ، والتيمي هذا ثقة ، فصح الحديث وله شواهد تقويه ، انتهى .



إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة ، وليست السلامة عند الحضور أولى منها عند الغيبة ، بل الثانية أولى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «حق على من قام على مجلس أن يسلم عليهم ، وحق على من قام من مجلس أن يسلم» فقام رجل ورسول الله ﷺ يتكلم فلم يسلم فقال رسول الله ﷺ : «ما أسرع ما نسي»<sup>(٢)</sup> .

٣- عن معاوية بن قرة قال : قال لي أبي : يا بني إن كنت في مجلس ترجو خيره فعجلت بك حاجة فقل : سلام عليكم فإنك تشركهم فيما أصابوا في ذلك المجلس ، وما من قوم يجلسون مجلساً فيتفرقون عنه لم يذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار<sup>(٣)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٣٦٤/٥ - ٣٦٥ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٣٨/٣ .

وسنده ضعيف لكنه شاهد لما سبق ، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ١١٧/١ : سنده ضعيف ولكن لا بأس به في الشواهد ، انتهى .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٩ (١٠١٣) .

قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ١١٧/١ : وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات وهو وإن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع ، انتهى .

وهذا وإن كان موقوفاً لكنه في حكم المرفوع ، لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي ، خاصة وقد ورد من المرفوع ما هو بمعنى طرفه الأول وما هو بمعنى طرفه الثاني<sup>(١)</sup> .

---

(١) الذي بمعنى طرفه الأول هو حديث أبي هريرة المتقدم (الدليل الأول) ، وما هو بمعنى طرفه الثاني هو حديث أبي هريرة بلفظ : « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة » أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله : ٢ / ٦٨٠ (٤٨٥٥) .

### المطلب الرابع : في وقت الابتداء بالسلام :

صرح بعض الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، لأن السلام تحية فتكون في الابتداء قبل الكلام ، فتفوت بالابتداء بالكلام ، كتحية المسجد تكون قبل الجلوس وتفوت به .

قال ابن عابدين : وإذا دخل بالأذن يسلم أولاً ثم يتكلم إن شاء . . . فإن لقيه خارج الدار يسلم أولاً ثم يتكلم . . . فإن تكلم قبل السلام فلا يجيبه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال النووي : السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في الإقناع : ويسن أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وقال في مطالب أولي النهى : وتسبب بداءة بسلام قبل كل

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣/٣ .

(٢) الأذكار : ٢٢٣ ، الفتوحات الربانية : ٣٢٥/٥ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠/١ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ .

(٥) الأذكار : ٢٢٣ ، وانظر روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨/١ .

كلام، انتهى<sup>(١)</sup>.

قال في الفتوحات الربانية : فلو أتى بالسلام بعد تكلم لم يعتد به ، نعم يحتمل فيمن تكلم سهواً أو جهلاً وعذر به أن لا يفوت الابتداء به ، ويترتب على فوات الابتداء بالكلام وعدمه وجوب الرد عليه وعدمه ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

والعمدة في ذلك كما قال النووي الأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك<sup>(٣)</sup>.

إلا أن الدلالة من الأحاديث الصحيحة غير ظاهرة فهي أحاديث عامة قال الحافظ : الأحاديث الصحيحة ليس فيها شيء صريح في ذلك إنما هي وقائع أحوال ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

أما الأدلة الخاصة الدالة على أن السلام قبل الكلام فلا تخلو من مقال ومنها :

١ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ .

(٢) الفتوحات الربانية : ٣٢٤ / ٥ .

(٣) الأذكار : ٢٢٣ .

(٤) الفتوحات الربانية : ٣٢٥ / ٥ .

«من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» (١) .

٢ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «السلام قبل الكلام» .

قال الترمذي : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : «لا تدعوا أحداً إلى الطعام حتى يسلم» (٢) .

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٩٠ (٢١٣) .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ١٩٢٩/٥ ، ترجمة عبد العزيز بن أبي رواد .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ١٩٩/٨ وقال : غريب من حديث عبد العزيز لم نكتبه إلا من حديث بقية ، انتهى .

قال الحافظ في التلخيص الحبير : ٩٥/٤ : إسناده لا بأس به ، انتهى .

قال في المقاصد الحسنة : ٣٩٠ : رجاله من أهل الصدق ، لكن بقية مدلس ، وقد عنعنه لكن قد تابعه حفص بن عمر الأيلي عن عبد العزيز ، أخرجه ابن عدي في ترجمة عبد العزيز من الكامل ، وحفص تركوه ، ومنهم من كذبه ، وعبد العزيز ضعفه بعضهم بسبب الإرجاء ، ولا يقدر فيه عند الجمهور ، انتهى .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢/٨ وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه هارون بن محمد أبو الطيب وهو كذاب ، انتهى .

وانظر المعجم الأوسط للطبراني : ١/٢٦٩ (٤٣١) فقد أخرجه من طريق آخر .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في السلام قبل الكلام :

٥٩/٥ ، (٢٦٩٩) ، قال الترمذي : هذا حديث منكر ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول : عن بن عبد الرحمن ضعيف في الحديث ذاهب ، ومحمد بن زاذان منكر الحديث ، انتهى .

قال النووي في الأذكار : ٢٢٣ : وأما الحديث الذي روينا في كتاب الترمذي عن جابر ... فهو حديث ضعيف ، انتهى .

قال الحافظ : وقد وجدت له شاهداً بسند جيد من حديث ابن عمر ، انتهى<sup>(١)</sup> ، يعني المتقدم .

قال أبو بكر ابن العربي : روى الترمذي منكراً ضعيفاً عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « السلام قبل الكلام » ، وهو معنى صحيح لأن السلام فرض<sup>(٢)</sup> والكلام مباح ، وقد يكون ندباً وفرضاً ، فإن كان مباحاً أو ندباً فالفرض مثله ، وإن كان فرضاً فالسلام مقدم في الرتبة ، فتقديمه واجب بكل حال ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٣- عن أبي هريرة - رضي الله عنه -<sup>(٤)</sup> قال : « لا يؤذن للمستأذن حتى يبدأ بالسلام »<sup>(٥)</sup> .

= قال في المقاصد الحسنة : ٣٩٠ : رواه الترمذي وأبو يعلى والقضاعي من حديث عنبسة ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر به مرفوعاً ، انتهى .

(١) الفتوحات الربانية : ٣٢٥ / ٥ ، وانظر المقاصد الحسنة : ٣٩٠ .

(٢) قوله : (لأن السلام فرض) لعله على القول المقابل للمشهور عند المالكية ، وقد تقدم أن المشهور عند المالكية أن السلام سنة عين للواحد ، وسنة كفاية للجماعة كما هو مذهب الجمهور .

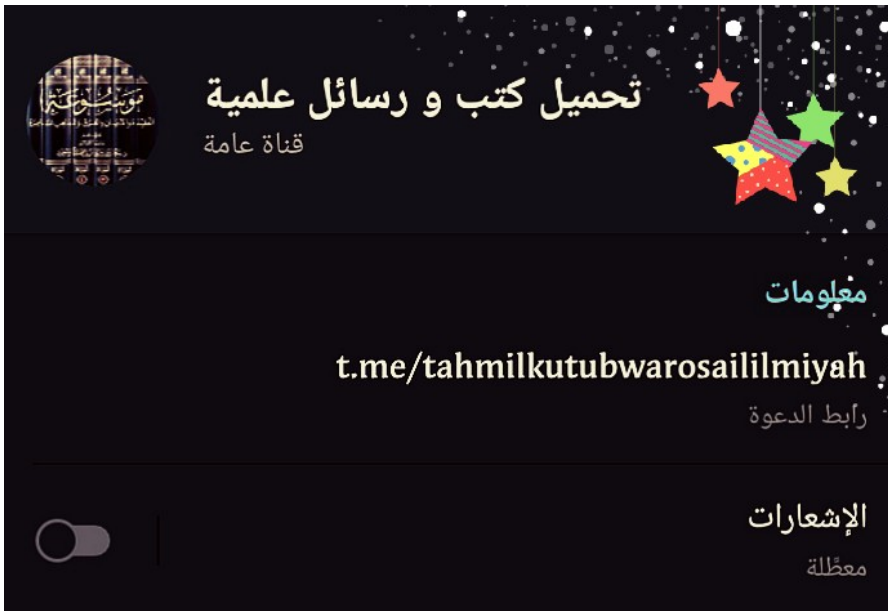
(٣) عارضة الأحوذى : ١٠ / ١٧٠ .

(٤) قال الطبراني في المعجم الأوسط : ٢٧٤ / ٩ : أشك في رفعه .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٢٧٤ / ٩ (٨٥٩٨) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان إلا حفص بن غياث تفرد به عن سجادة ، انتهى .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢ / ٨ : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن عبد الملك لم أجد له سماعاً من أبي هريرة ، قال ابن حبان : روى عن يزيد بن الأصم ، انتهى .

قلت : وهذه الأدلة دلالتها صريحة على أن السلام قبل الكلام ، وإن كان في سندها مقال إلا أن مجموعها يعضد بعضه بعضاً فتقوى على الاستدلال ، خاصة وأنها لا تعارض الأحاديث الصحيحة .



## المطلب الخامس : في حكم الابتداء بالسلام إذا علم عدم الإجابة من المسلم عليه :

ذكر بعض الفقهاء من الشافعية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> أن من مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلم لا يرد عليه ، إما لكبر المرور عليه ، وإما لإهماله المار أو السلام ، وإما لغير ذلك ، فينبغي أن يسلم ولا يتركه لهذا الظن ، فإن السلام مأمور به ، والذي أمر به المار أن يسلم ، ولم يؤمر بأن يحصل الرد ، مع أن المرور عليه قد يخطئ الظن فيه فيرد<sup>(٣)</sup> .

قال في مغني المحتاج : ولا يترك السلام لخوف عدم الرد عليه لتكبر أو غيره ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال في مطالب أولي النهى : ولا يتركه - أي : السلام - وإن غلب على ظنه أن المسلم عليه لا يرد السلام كالجابرة ، انتهى<sup>(٥)</sup> . وقال المالكية : لا يسلم عليه<sup>(٦)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥/٤ ، الأذكار : ٢٣٠ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠/١ .

(٣) الأذكار : ٢٣٠ .

(٤) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٥) مطالب أولي النهى : ٩٤٠/١ .

(٦) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١١٠/٢ ، بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .



وقال البعض إن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور عليه<sup>(١)</sup> ، وعليه فلا يسلم عليه مخافة تحميله للإثم .

جاء في شرح الزرقاني على مختصر خليل من علم من شخص أنه إذا سلم عليه لا يرد عليه السلام فإنه يجوز له ترك السلام عليه بل هذا أولى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر عن أبي مسلم الخولاني<sup>(٣)</sup> أنه كان يمر على قوم ولا يسلم عليهم ويقول : ما يمنعني إلا أنني أخشى أنهم لا يردون فتلعنهم الملائكة<sup>(٤)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : ورجح ابن دقيق العيد في شرح الإمام المقالة التي زيفها<sup>(٥)</sup> النووي بأن مفسدة توريط المسلم في المعصية أشد من ترك مصلحة السلام عليه ، ولا سيما وامتنال الإفشاء قد حصل مع غيره ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٣٠ ، الفتوحات الربانية : ٣٦٦/٥ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١١٠/٢ .

(٣) أبو مسلم الخولاني ، عبد الله بن ثوب ، فقيه عابد زاهد ، توفي سنة ٦٢ هـ .

(٤) ذكره في الفتوحات الربانية : ٣٦٦/٥ عن الإحياء .

(٥) زيف قوله أو رأيه : فنده وأظهر باطله ، لسان العرب : ١٤٣/٩ (زيف) ، المعجم الوسيط : ٤١١/١ (زيف) .

(٦) فتح الباري : ٢٠/١١ - ٢١ .

قال النووي : وأما قول من لا تحقيق عنده : إن سلام المار سبب لحصول الإثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة ، وغباوة بينة ، فإن المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات ، ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً ، وغلب على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا ، فإن إنكارنا عليه ، وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه إذا لم يقلع عنه ، ولا شك في أنا لا نترك الإنكار بمثل هذا ، ونظائر هذا كثيرة معروفة ، انتهى (١) .

وقال في روضة الطالبين : ولا يترك السلام لكونه يغلب على ظنه أن المسلم عليه لا يرد ، انتهى (٢) .

**الأدلة على مشروعية السلام على من يظن أنه لا يرد السلام :**

١ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : «بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وعون المظلوم ، وإفشاء السلام ...» الحديث (٣) .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) الأذكار : ٢٣١ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٤ .

(٣) أخرجه البخاري ، وتقدم .

«لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم» (١) .

ووجه الاستدلال منهما أن فيهما الأمر بإفشاء السلام - أي إظهاره - وهذا عام فيمن علم أنه يرد ، أو غلب على الظن أنه لا يرد (٢) .

٣ - عن عبد الرحمن بن مشبل - رضي الله عنه - قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « ليسلم الراكب على الراكب ، وليسلم الراكب على القاعد ، وليسلم الأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب فلا شيء له » (٣) .

ووجه الاستدلال منه أن فيه بيان فضل إجابة السلام فمن أجاب السلام فله الأجر ، ومن لم يجب فلا أجر له من دون تفريق بين من علم أنه يرد ومن غلب على الظن أنه لا يرد .

(١) أخرجه مسلم ، وتقدم .

(٢) انظر مطالب أولي النهى : ١ / ٩٤٠ .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٣ (٩٩٥) ، واللفظ له .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٤٤ / ٣ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة : ٨٨ (٢١٠) .

قال الحافظ في فتح الباري : ١١ / ١٣ : سنده صحيح .

قال الهيتمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣٦ : رواه الطبراني واللفظ له وأحمد ورجالهما رجال الصحيح .

٤- وعن عبد الله قال : السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم ، إن الرجل إذا سلم على القوم فردوا كانت عليهم فضل درجة ، لأنه ذكرهم السلام ، وإن لم يرد عليه رد عليه من هو خير منه وأطيب<sup>(١)</sup> .

وهذا القول من عبد الله - رضي الله عنه - موافق لعموم الأدلة الدالة على فضل إفشاء السلام والحرص على ذلك لما فيه من الأجر .

وهذه الأدلة تدل على فضل إفشاء السلام ، لما فيه من الخير والأجر ، وليس للمسلم أن يحرم نفسه من الأجر لظن قد لا يتحقق ، والإيثار في القرب مكروه وهذا قرينة فالأولى للمسلم أخذ نصيبه من الأجر بغض النظر عما يحصل للآخرين ، بل قد يكون سلامه هذا فاتحة خير للمتكبرين ، ففي إظهار السلام لهم استجلاب وتلطف ، فهم وإن لم يردوا السلام في المرة الأولى فقد يردوا فيما بعد إذا ظهر لهم حرص الآخرين على مباشرتهم وملاطفتهم بالسلام .

قال السيوطي : الإيثار إن أدى إلى ترك سنة أو ارتكاب مكروه فمكروه أو لارتكاب خلاف الأولى مما ليس فيه نهي مخصوص فخلاف الأولى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٧ ، (١٠٤٣) .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي : ١١٧ .

## المبحث الثاني : في حكم رد السلام ، وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في حكم رد السلام من الواحد :

صرح الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأن رد السلام من الواحد واجب ، ومحل ذلك إن لم يكن ابتاء السلام مكروهاً<sup>(٥)</sup> ، وقد حكى الإجماع على ذلك جماعة منهم ابن حزم<sup>(٦)</sup> ، وابن العربي<sup>(٧)</sup> ، والقرطبي<sup>(٨)</sup> ، والنووي<sup>(٩)</sup> ،

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية : ٦/٣٥٥ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ ، حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٥ .

(٢) حاشية العدوي : ٢/٤٣٤ ، الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٢/٥٢٩ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، شرح الخرشي على خليل : ٣/١١٠ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢/١٧٤ ، التاج والإكليل : ٣/٣٤٨ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠/٢٢٦ ، الأذكار : ٢٢٠ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٣ ، نهاية المحتاج : ٨/٤٧ .

(٤) الإقناع : ١/٢٣٨ ، شرح منتهى الإرادات : ٣/٣٦٠ ، معونة أولي النهى : ٢/٥٣٤ ، كشف القناع : ٢/١٥٢ .

(٥) سوف يأتي إن شاء الله تعالى تفصيل الكلام في الأمور التي يكره فيها السلام .

(٦) مراتب الإجماع : ١٥٦ .

(٧) أحكام القرآن : ١/٤٦٧ .

(٨) تفسير القرطبي : ٥/٢٩٨ .

(٩) شرح صحيح مسلم : ١٤/١٤٠ .

والحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup> ، والرملي<sup>(٢)</sup> ، والفخر الرازي<sup>(٣)</sup> ، وغيرهم<sup>(٤)</sup> .

قال ابن مفلح : وذكر ابن حزم ، وابن عبد البر ، والشيخ تقي الدين الإجماع على وجوب الرد<sup>(٥)</sup> ، انتهى .

قال في الاختيار : ورد السلام فريضة على كل من سمع السلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

قال الدردير<sup>(٧)</sup> : ووجب على المسلم عليه الرد على المسلم ، انتهى<sup>(٨)</sup> .

وجاء في التاج والإكليل : ورد السلام واجب ، انتهى<sup>(٩)</sup> .

قال في روضة الطالبين : فإن سلم على واحد وجب عليه الرد ، انتهى<sup>(١٠)</sup> .

(١) فتح الباري : ٦/١١ .

(٢) نهاية المحتاج : ٤٧/٨ .

(٣) التفسير الكبير : ٢١١/١٠ .

(٤) انظر نيل الأوطار : ١٨/٤ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٧٩/١ .

(٦) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٧) الدردير : أحمد بن محمد بن أحمد العدوي ، أبو البركات ، توفي سنة ١٢٠١ هـ .

(٨) الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٩) التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل : ٣٤٨/٣ .

(١٠) روضة الطالبين : ٢٢٦/١٠ .

قال النووي : وأما رد السلام فإن كان المسلم عليه واحد أتعين عليه الرد<sup>(١)</sup> ، انتهى .

قال في الإقناع : ورد السلام فرض عين على المنفرد ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في كشف القناع : ورده فرض عين على المسلم عليه المنفرد ، أي الذي انفرد بالسلام عليه بأن خصه المسلم بالسلام ، وإن كان في جماعة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقد استدلوا على ذلك بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾<sup>(٤)</sup> .

قال القرطبي : الصحيح أن التحية هنا السلام ، لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> . . . وعلى هذا جماعة المفسرين ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٢٠ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٥) سورة المجادلة ، الآية : ٨ .

(٦) تفسير القرطبي : ٢٩٨ / ٥ .

وقوله : ﴿فَحْيُوا﴾ أمر ، والأصل فيه الوجوب ، ولا صارف له عن الوجوب .

٢- عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز» (١) .

ووجه الاستدلال منه أن فيه النص الصريح بوجوب رد السلام إذا صدر من الأخ المسلم ، فقد جعل هذه الخصال ومنها رد السلام مما يجب للمسلم على أخيه المسلم .

قال في بذل المجهود : قوله : «خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام» أي إذا سلّم مسلم على مسلم يجب على المسلم عليه رد السلام ، انتهى (٢) .

٣- عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «إياكم والجلوس بالطرقات» قالوا يا رسول الله ! ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها ، قال رسول الله ﷺ : «إذا أبيتم إلا الجلوس فاعطوا الطريق حقه» قالوا : وما حقه ؟ قال : «غض البصر ، وكف

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام :

٤/ ١٧٠٤ ، (٢١٦٢) .

(٢) بذل المجهود : ١٩/ ٢٦٥ .



الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر»<sup>(١)</sup> .

ووجه الاستدلال منه أن رسول الله ﷺ رخص في الجلوس في الطرقات بشرط إعطاء الطريق حقه ، والحق هو الواجب والثابت ، ومن هذا الحق رد السلام ، فدل على وجوبه .

٤ - عن عبد الرحمن بن شبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يسلم الراكب على الراجل ، ويسلم الراجل على القاعد ، ويسلم الأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب السلام فليس منا»<sup>(٢)</sup> .

وهذا الوعيد الشديد على ترك إجابة السلام دليل على ترك واجب .

قال أبو عبد الله محمد بن حمدان العطار<sup>(٣)</sup> : سئل أبو عبد الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، والجلوس على الصعدات : ٢٠٣ / ٣ .

وأخرجه في صحيحه كتاب الاستئذان ، باب قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ الآية : ١٢٦ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام : ١٧٠٤ / ٤ ، (٢١٢١) .

(٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٨٨ (٢١٠) واللفظ له ، وتقدم تخريجه .

(٣) محمد بن حمدان العطار البغدادي ، أبو عبد الله ، نقل عن الإمام أحمد مسائل .

أحمد بن حنبل رحمه الله عن رجل مر بجماعة فسلم عليهم فلم يردوا عليه السلام فقال : يسرع في خطاه لا تلحقه اللعنة مع القوم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٣٧٩ / ١ .

## المطلب الثاني : في حكم رد السلام من الجماعة :

إذا كان المسلم عليه جماعة فهل يلزم كل واحد منهم الرد ، أو يكفي رد بعضهم ، في ذلك قولان للعلماء :

١ - جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> على أن رد السلام من الجماعة فرض كفاية ، إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقي ، وإن تركوه أثموا جميعاً ، وإن ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة<sup>(٥)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : واتفق العلماء على أن الرد واجب على الكفاية ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، الاختيار : ٤٢٧ / ٤ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ ، الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية : ٣٥٥ / ٦ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢١ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٤ / ٢ ، التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل : ٣٤٨ / ٣ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٦ / ١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٧ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٢ / ٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٥) انظر الأذكار للنووي : ٢٢٠ .

(٦) فتح الباري : ٦ / ١١ .

قال في الدر المختار : ولو قال السلام عليك يا زيد لم يسقط  
برد غيره ، ولو قال يا فلان ، أو أشار لمعين سقط ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال ابن عابدين : قوله (سقط) لأن قصده التسليم على الكل ،  
انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في الفواكه الدواني : ورد السلام واجب على الكفاية على  
المشهور ، ويكفي في أدائه وقوعه من واحد من جماعة ،  
انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في روضة الطالبين : وإن سلم على جماعة ، فالرد في  
حقهم فرض كفاية ، فإن رد أحدهم سقط الحرج عن الباقي ، وإن  
رد الجميع كانوا مؤدين للغرض ، سواء ردوا معاً أو متعاقبين ، فإن  
امتنعوا كلهم أثموا ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال في الإقناع : ورده فرض عين على المنفرد ، وكفاية على  
الجميع ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

٢ - وقال أبو يوسف من الحنفية<sup>(٦)</sup> ، وقيل إنه قول عند

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢١ / ٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٦ / ١٠ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٦) التمهيد : ٢٨٨ / ٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٨ / ٥ - ٢٩٩ ، فتح الباري : ٦ / ١١ ، الآداب

الشرعية : ٣٧٩ / ١ .

المالكية<sup>(١)</sup> ، يجب الرد على كل فرد من الجماعة ، وهذا يعني أن رد السلام فرض عين على الجماعة .

قال الحافظ في الفتح : وجاء عن أبي يوسف أنه قال : يجب الرد على كل فرد فرد ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عبد البر في التمهيد : قال أبو جعفر الأزدي الطحاوي : حدثنا سليمان بن شعيب عن أبيه ، عن أبي يوسف أنه كان ينكر الحديث الذي روي عن النبي ﷺ أنه قال : إذا رد السلام بعض القوم أجزاء عن الجميع<sup>(٣)</sup> ، وقال : لا يجزئ إلا أن يردوا جميعاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الشرح الصغير : وقيل الابتداء فرض كفاية ، والرد فرض عين ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩ ، الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٤/٢ ، ويظهر أن جمهور المالكية على خلاف هذا القول بدليل أنهم ردوا على أبي يوسف في قوله إن رد السلام من الجماعة فرض عين ، راجع : التمهيد : ٢٨٨/٥ وما بعدها ، المتقى : ٢٧٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٩/٥ .

(٢) فتح الباري : ٦/١١ .

(٣) سوف يأتي مع أدلة الجمهور .

(٤) التمهيد : ٢٨٨/٥ .

(٥) الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

أدلة الجمهور على أن رد السلام من الجماعة فرض كفاية :

استدل الجمهور على ذلك بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (١) .

وقوله : ﴿فَحَيُّوا﴾ أمر ، والأصل للأمر أن يكون للوجوب وهذا دليل على أن رد السلام فرض سواء من الواحد أو من الجماعة ، إلا أنه إذا كان الرد من الجماعة يكون فرض كفاية بدليل الأدلة الآتية .

٢ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يجزئ عن الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ، ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم» (٢) .

وقوله : «يجزئ عن القعود أن يرد أحدهم» نص في المسألة ، وتقدم في تخريجه أن الحافظ قال عنه : حديث حسن رجاله رجال الصحيح ، إلا سعيد بن خالد الخزاعي ففي حفظه مقال ، وقد تفرد به لكن له شاهد . . . انتهى (٣) .

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٢) أخرجه أبو داود ، وابن السني في عمل اليوم والليلة واللفظ له وتقدم .

(٣) الفتوحات الربانية : ٣٠٥ / ٥ .

قلت وشاهده الحديث الآتي .

٣- عن الحسن بن علي عن أبيه عن جده قال : قيل يا رسول الله القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزي عنهم جميعاً ؟ قال : «نعم» ، قيل : فيرد رجل من القوم أيجزي عن الجميع ؟ قال : «نعم» ، قيل : القوم ييرون فيسلم واحد منهم أيجزي عن الجميع ؟ قال : «نعم» ، قيل : فيرد رجل من القوم أيجزي من الجميع ؟ قال : «نعم» (١) .

ووجه الاستدلال منه ظاهر حيث سألته عن الرجل يرد من القوم أيجزي عن الجميع ؟ فقال رسول الله ﷺ : «نعم» وهذا نص في المسألة وهو وإن كان في سنده مقال كما قال الحافظ في الفتح (٢) ، إلا أنه شاهد للحديث قبله مع عدم المعارض .

٤- عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشي ، وإذا سلم من القوم أحد أجزاء عنهم» (٣) .

قال القرطبي : قال علماؤنا : وهذا يدل على أن الواحد يكفي في الرد ؛ لأنه لا يقال أجزاء عنهم إلا فيما قد وجب .

(١) المعجم الكبير : ٣ / ٨٤ (٢٧٣٠) ، قال الحافظ في الفتح : في سنده مقال .

(٢) فتح الباري : ٧ / ١١ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ مرسلًا وتقدم .

قال القرطبي : هكذا تأول علماؤنا هذا الحديث وجعلوه حجة في جواز رد الواحد وفيه قلق ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : ولعل وجه القلق هو أن الحديث ليس فيه دليل على وجوب رد السلام وإنما هو في ابتداء السلام ، وهو سنة كما تقدم ، فليس فيه دليل على ما قالوا .

قال الطحاوي معترضاً على الاستدلال بهذا الحديث : حديث زيد بن أسلم إنما فيه إذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم ، قال : وإنما هو ابتداء السلام ، وابتداء السلام خلاف رد السلام ؛ لأن السلام المبتدأ تطوع ، ورده فريضة ، قال : وليس هو من الفروض التي على الكفاية ، لأنه لو كان مع القوم نصراني فرد النصراني دون أحد من المسلمين لم يسقط ذلك عنهم فرض السلام ، فدل على أن فرض السلام من الفروض المتعينة التي تلزم كل إنسان بنفسه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وتعقبه ابن عبد البر في التمهيد فقال : أما قوله : (إن حديث زيد بن أسلم هذا معناه الابتداء) فغير مسلم له ما ادعاه من ذلك ، وظاهر الحديث يدل على خلاف ما تأول فيه ، وذلك قوله : «أجزأ عنهم» ؛ لأنه لا يقال أجزأ عنهم إلا فيما قد وجب عليهم ،

(١) تفسير القرطبي : ٢٩٩/٥ .

(٢) التمهيد : ٢٨٨-٢٨٩/٥ .



والابتداء بالسلام ليس بواجب عند الجميع ، ولكنه سنة وخير وأدب ، والرد واجب عند جميعهم ، ، فاستبان بقوله : «أجزأ عنهم» أنه أراد بالحديث الرد ، والله أعلم ، انتهى .

قلت : وظاهر الحديث يدل على ما ذهب إليه الطحاوي ، ويحمل قوله : «أجزأ عنهم» أي في تحصيل السنة ، وهذا هو وجه القلق الذي أشار إليه القرطبي ، قال الزرقاني في شرح الموطأ : والمتبادر من حديث زيد بن أسلم ما فهمه الطحاوي لكن يحمل قوله : «أجزأ» أي في السنة كما اعترف به أبو عمر آخرأ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٥ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير»<sup>(٢)</sup> .

ووجه الاستشهاد في قوله : «والقليل على الكثير» قال القرطبي : ولما أجمعوا على أن الواحد يسلم على الجماعة ولا يحتاج إلى تكريره على عداد الجماعة ، كذلك يرد الواحد عن الجماعة وينوب

(١) شرح الزرقاني على الموطأ : ٣٥٨/٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الراكب على الماشي ،

وباب تسليم الماشي على القاعد ، وباب تسليم الصغير على الكبير : ١٢٧/٧ - ١٢٨ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب يسلم الراكب على الماشي والقليل

على الكثير : ١٧٠٣/٤ (٢١٦٠) .

عن الباين كفروض الكفاية ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : واحتج ابن بطل<sup>(٢)</sup> بالاتفاق على أن المبتدي لا يشترط في حقه تكرار السلام بعدد من يسلم عليهم كما في حديث سلام آدم<sup>(٣)</sup> وغيره من الأحاديث ، قال فذلك لا يجب الرد على كل فرد فرد إذا سلم الواحد عليهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

أدلة أصحاب القول الثاني على أن رد السلام من الجماعة فرض عين :

استدل أصحاب القول الثاني على ذلك بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك .

(١) تفسير القرطبي : ٢٩٩/٥ .

(٢) ابن بطل ، علي بن خلف بن عبد الملك ، تقدم .

(٣) وقد تقدم الحديث وفيه أن آدم عليه السلام سلم على الملائكة بسلام واحد وهم جماعة .

(٤) فتح الباري : ٧/١١ .

ورحمة الله ...» الحديث (١) .

ووجه الاستشهاد في قوله : «فقالوا عليك» فظاهره أنهم ردوا جميعاً .

قال القرطبي : فقد جمع هذا الحديث - مع صحته - فوائد سبع . . . السابعة : إجابة الجميع بالرد كما يقول الكوفيون ، انتهى (٢) .  
ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بجواز أن يكون نسب إليهم والمتكلم به بعضهم (٣) .

٢ - استدلو أيضاً بالاتفاق على من سلم على جماعة فرد عليه واحد من غيرهم أن ذلك لا يجزئ عنهم (٤) .

قال القرطبي : وذهب الكوفيون إلى أن رد السلام من الفروض المتعينة ، قالوا : والسلام خلاف الرد ؛ لأن الابتداء به تطوع ورده فريضة ، ولو رد غير المسلم عليهم لم يسقط ذلك عنهم فرض الرد ، فدل على أن رد السلام يلزم كل إنسان بعينه ، انتهى (٥) .

(١) متفق عليه ، وتقدم .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٠ / ٥ .

(٣) فتح الباري : ٧ / ١١ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٩٩ / ٥ .

ونوقش بظهور الفرق (١) .

### النتيجة :

مما سبق من عرض أدلة كل فريق يظهر قوة قول الجمهور بأن رد السلام فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقي ، وإن تركوه جميعاً أثموا ، وإن ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة ، ويؤيد ذلك صحة الصلاة الواحدة على العدد من الجنائز (٢) .

قال الفخر الرازي : رد الجواب فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، والأولى لكل أن يذكروا الجواب إظهاراً للإكرام ومبالغة فيه ، انتهى (٣) .

قال ابن عبد البر : إذا سلم رجل على جماعة من الرجال فرد عليه واحد منهم أجزأ عنهم ، وشبهه الشافعي - رحمه الله - بصلاة الجماعة ، والتفقه في دين الله ، وغسل الموتى ، ودفنهم ، والصلاة عليهم ، وبالسفر إلى أرض العدو لقتالهم قال : هذه كلها فروض على الكفاية ، إذا قام بشيء منها بعض القوم أجزأ عن

(١) فتح الباري : ٧ / ١١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير الكبير : ٢١٤ / ١٠ .

غيرهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الباجي : والدليل على ما نقوله الحديث . . . ومن جهة  
المعنى أن هذا سلام الشرع فناب فيه الواحد عن الجماعة كسلام  
المبتدي به ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

---

(١) التمهيد : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ .

(٢) المتقن شرح الموطأ : ٢٧٩/٧ - ٢٨٠ .

### المطلب الثالث : في رد غير المسلّم عليهم السلام :

عرفنا في المطلب السابق حكم رد السلام من الجماعة وأن ذلك فرض كفاية ، وفي هذا المطلب بيان للحكم فيما لو رد غير المسلّم عليهم هل يجزئ هذا الرد عن المسلّم عليهم ؟ أو أن حكم الرد متوقف عليهم فقط .

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأن من سلم على جماعة فرد عليه واحد من غيرهم فإن ذلك لا يجزئ عنهم<sup>(٥)</sup> .

قال في الفتاوى الخانية : إذا قال السلام عليك يا زيد مثلاً فرد عليه عمرو لا يسقط رد السلام عن زيد ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ ، الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية : ٣٥٥ / ٦ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ ، حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠ / ٣ ، التاج والإكليل بهامش مواهب الجليل : ٣٤٨ / ٣ ، الكافي في فقه أهل المدينة : ١١٣٣ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٦ / ١٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٧ / ٨ .

(٤) شرح منتهى الإرادات : ٣٦١ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٢ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨٠ / ١ ، معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٩٩ / ٥ ، فتح الباري : ٧ / ١١ .

(٦) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

وجاء في حاشية ابن عابدين : لو سلم على جماعة ورد غيرهم لم يسقط الرد عنهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال عبد الباقي الزرقاني في شرح مختصر خليل : ويسقط فرض الرد عن جماعة قصدوا بالسلام برد واحد منهم ، لا من غيرهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في روضة الطالبين : ولو رد غير من سلم عليهم لم يسقط الفرض عمن سلم عليه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي في الأذكار : واتفق أصحابنا على أنه لو رد غيرهم لم يسقط الرد عنهم ، بل يجب عليهم أن يردوا ، فإن اقتصروا على رد ذلك الأجنبي أثموا ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال قليوبي<sup>(٥)</sup> : ولا يكفي رد غير المكلف منهم ولا رد غيرهم ممن لم يسلم عليه عنهم ولو مكلفاً ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

قال في شرح منتهى الإرادات : ولا يسقط برد غير المسلم

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٦ / ١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٠ .

(٥) القليوبي ، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة المصري ، توفي سنة ١٠٦٩ هـ .

(٦) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥ / ٤ .

عليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وإنما لم يسقط برد غير المسلم عليهم ؛ لأنهم ليسوا من أهل هذا الفرض ، كما لا يسقط الأذان عن أهل بلدة بأذان أهل بلدة أخرى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وأدلة الجمهور السابقة في المطلب الثاني الدالة على أن رد السلام من الجماعة فرض كفاية تدل بمضمونها على أن الرد من الجماعة المسلم عليهم لا من غيرهم وبيان ذلك :

١ - الآية ، وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا...﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .

ووجه الاستدلال منها أن قوله : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا...﴾ يفيد أن المسلم عليه هو الذي يقوم بالرد ، ولو رد أحد غيره لا يكفي .

٢ - وحديث علي - رضي الله عنه - وفيه : «يجزئ عن القعود أن يرد أحدهم»<sup>(٤)</sup> دليل على أن الرد يكون من القعود وهم المسلم عليهم لا من غيرهم .

(١) شرح منتهى الإرادات : ٣٦١ / ١ .

(٢) الآداب الشرعية : ٣٨٠ / ١ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٤) تقدم تخريجه .



٣- وحديث الحسن بن علي وفيه : فيرد رجل من القوم أيجزئ  
عن الجميع ؟ قال : «نعم» (١) .

وهذا واضح في أن الرد من واجب القوم المسلّم عليهم .

ومما سبق يتبين أن رد السلام من غير المسلّم عليهم لا يجزئ ،  
لأن الأصل أن السلام أمان ودعاء بالسلامة وكل اثنين أحدهما آمن  
من الآخر بحيث يكون الآخر آمناً منه (٢) ، فإذا سلم أحدهما فقد  
أعطى الأمان وبقي أمان الجانب الآخر ، فإذا رد أحد من غير المسلّم  
عليهم يبقى جانبهم لم يعط الأمان المطلوب فيكون المسلم في ريبة  
منهم لأنهم لم يؤدوا السلام فيأمن ، حتى إن البعض قال : لو رد  
من لم يسمع السلام من الجماعة المسلّم عليهم فالمشهور أنه لا  
يكفي ، انتهى (٣) .

والبعض قال : لا يكفي رد غير المكلف منهم ، انتهى (٤) .

وما هذا إلا لتأكد الرد من المسلّم عليه للقيام بهذا الواجب الملحق  
عليه ، والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه .

(٢) فتح الباري : ٧/١١ .

(٣) الفتوحات الربانية : ٣٠٥/٥ .

(٤) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥/٤ .

### المطلب الرابع : في شروط رد السلام المجزي :

اشترط الفقهاء شروطاً لرد السلام بحيث يكون مجزياً وكافياً ، بعض هذه الشروط تقدم الكلام عليه والبعض الآخر سوف يأتي إشارة إليه ، وفي هذا المطلب بيان لهذه الشروط مجتمعة .

ودن أهم هذه الشروط ما يأتي :

١ - يشترط اتصال الجواب بالابتداء كاتصال الإيجاب بالقبول في العقود<sup>(١)</sup> .

وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأنه يشترط في رد السلام أن يكون على الفور ، فإن أخره بما يعد فاصلاً بين الإيجاب والقبول ثم رد لم يعد ذلك جواباً<sup>(٥)</sup> .

قال في الدر المختار : ورد السلام وتشميت العاطس على الفور ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٢٩٩/٥ .

(٢) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، عمدة القاري : ٢٣٠٢٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٦/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٣/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٧/٨ ، شرح المنهج : ١٨٨/٥ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ .

(٥) الفتوحات الربانية : ٢٩٩/٥ ، الأذكار : ٢١٩ .

(٦) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

قال ابن عابدين تعليقاً عليه : ظاهره أنه إذا أخره لغير عذر كره تحريماً ، ولا يرتفع الإثم بالرد ، بل بالتوبة (١) .

وجاء في روضة الطالبين : ويجب أن يكون الرد متصلاً بالسلام الاتصال المشترك بين الإيجاب والقبول في العقود ، انتهى (٢) .

قال النووي في الأذكار : قال الإمام أبو محمد القاضي حسين (٣) ، والإمام أبو الحسن الواحدي (٤) ، وغيرهما من أصحابنا : ويشترط أن يكون الجواب على الفور ، فإن أخره ثم رد لم يعد جواباً ، وكان آثماً بترك الرد ، انتهى (٥) .

وجاء في شرح المنهج : ويشترط أن يتصل الرد بالسلام اتصال القبول بالإيجاب ، انتهى (٦) .

وجاء في كشف القناع : يجب الرد فوراً بحيث يعد جواباً

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٦/١٠ - ٢٢٧ .

(٣) القاضي حسين بن محمد المروزي ، أبو علي القاضي ، فقيه أصولي ، له تصانيف في الفقه الشافعي ، توفي سنة ٤٦٢ هـ .

(٤) أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، مفسر ، عالم بالأدب ، له مؤلفات في التفسير واللغة ، توفي سنة ٤٦٨ هـ .

(٥) الأذكار : ٢١٩ .

(٦) شرح المنهج مع حاشية الجمل : ١٨٨/٥ .

للسلام ، وإلا لم يكن رداً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في الإقناع : ورده فرض عين على المنفرد ، وكفاية على الجماعة فوراً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - قصد المسلم عليهم بالسلام ، فإن كان مقصود المسلم بالسلام رجل كبير منهم فقط فلا يجزي رد غيره عنه .

وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup> بأن المسلم إذا قصد بسلامه رجل معين من الجماعة لم يلزم الآخرين الرد .

جاء في حاشية العدوي عند قول الشارح : ( فيسقط برد واحد ) : أي حيث قصدوا بالسلام احترازاً عن قصد كبير منهم فقط بالسلام ، فلا يجزئ رد غيره ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٤) حاشية العدوي على شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٨ / ١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٠٥ / ٥ .

(٦) الإقناع : ٢٣٧ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٧) حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠ / ٣ .

قال في الفتوحات الربانية : ومحل أجزاء سلام الواحد عن الباقيين ما لم يكن مقصود المسلّم واحداً منهم لنحو رياسته ، وإلا فلا يجزي سلام غيره ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وكذلك اشترط بعضهم قصد الرد على جميع المسلّمين فيما لو سلم جماعة متفرقون على واحد<sup>(٢)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : لو سلم عليه جماعة فقال : وعليكم السلام ، وقصد الرد عليهم جميعاً جاز ، وسقط الفرض في حق الجميع كما لو صلى على جنائز صلاة واحدة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في مغني المحتاج : لو سلم جماعة متفرقون على واحد فقال : وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم أجزاءه ، ويسقط عنه فرض الجميع كما لو صلى على جنائز صلاة واحدة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال في الإقناع : لو سلم عليه جماعة فقال : وعليكم السلام ، وقصد الرد عليهم جميعاً جاز ، وسقط الفرض في حق الجميع ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٣٠٥/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢١٣/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٣/٤ ، الإقناع : ٢٣٧/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨/١ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ .

(٤) مغني المحتاج : ٢١٣/٤ .

(٥) الإقناع : ١٣٧/١ - ١٣٨ .

### الخلاصة :

وخلاصة ما تقدم أن الواحد إذا سلم على جماعة اشترط أن يكون المسلم قصد بسلامه الجميع حتى يكون الرد في جانبهم فرض كفاية إذا قام به بعضهم كفى عن الجميع .

فإن كان قصد بسلامه شخصاً معيناً من القوم فإن رد السلام بالنسبة للمقصود بالسلام فرض عين ، ويكون المسلم عليه واحداً في هذه الحال ، ولا يجب على الباقي رد ولا يلحقهم إثم .

وكذلك إذا سلم جماعة على واحد يشترط أن يقصد برده السلام جميع الجماعة المسلمين حتى يخرج من العهدة ويؤدي واجب رد السلام ، فإن قصد واحداً منهم بالرد دون الجماعة بقي حقهم في ذمته .

٣- يشترط في الجواب أن يسمعه المسلم<sup>(١)</sup> ، لأن السلام أمان ، ولا يحصل الأمان للمسلم إلا بسماعه الرد .

قال النووي : وأقل ما يسقط به فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم ، فإن لم يُسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ،

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ ، الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٣/٥ ، روضة الطالبين : ٢٢٦/١٠ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ .

انتهى<sup>(١)</sup> ، وسوف يأتي الكلام على ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى .

٤ - أن يكون الراد للسلام بالغاً ، وذلك في حال ما إذا كان المسلم عليهم جماعة ، فإن كان الراد صبياً ففي أجزاء رده عن البالغين خلاف<sup>(٢)</sup> سيأتي .

٥ - أن يكون الراد للسلام رجلاً إذا كان المسلم عليهم رجال ونساء ، ففي الاكتفاء برد المرأة الشابة خلاف<sup>(٣)</sup> سوف يأتي .

٦ - أن يكون الراد للسلام من المسلم عليهم ، فإن رد أجنبي فلا يجزئ عنهم<sup>(٤)</sup> ، وتقدم تفصيل ذلك .

٧ - أن يكون المسلم عليه عاقلاً ، فإن كان مجنوناً أو سكراناً ففي وجوب الرد عليه خلاف<sup>(٥)</sup> .

(١) الأذكار : ٢١٩ .

(٢) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠ / ٣ ، روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٣) الدر المختار : ٢٦٥ / ٥ ، الاختيار : ٤٢٧ / ٤ ، الكافي في فقه أهل المدينة : ١١٣٣ ، روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ ، كشاف القناع : ١٥٣ / ٢ ، ٢٣٠ .

(٤) الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ ، حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠ / ٣ ، روضة الطالبين : ٢٢٦ / ١٠ ، نهاية المحتاج : ٤٧ / ٨ ، شرح منتهى

الإرادات : ٣٦١ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٢ / ٢ ، معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ .

٨- ألا يكون المسلّم عليه على حال لا يستحب فيها السلام ، فإن كان على حال لا يشرع فيها السلام لم يلزمه الرد<sup>(١)</sup> ، وسوف يأتي لذلك مزيد إيضاح .

٩- قال في الآداب الشرعية : ويشترط أن يكونوا مجتمعين فأما الواحد المنقطع فلا يجزي سلامه عن سلام آخر منقطع ، كذا ذكر ابن عقيل<sup>(٢)</sup> ، وظاهر كلام غيره خلافه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

١٠- صرح الحنفية في كتبهم بأنه لا يجب رد سلام السائل على باب الدار ؛ لأن سلامه ليس للتحية بل هو شعار السؤال<sup>(٤)</sup> ، ولكن عموم الأدلة يدل على وجوب الرد ولا يوجد مخصص .

(١) حاشية ابن عابدين : ١/ ٤١٤ ، الاختيار : ٤/ ٤٢٧ ، الفواكه الدواني : ٢/ ٤٢٢ ، روضة الطالبين : ١٠/ ٢٣١ ، معونة أولي النهى : ٢/ ٥٣٤ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠/ ١ .

(٢) ابن عقيل ، أبو الوفاء ، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي ، عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته ، توفي سنة ٥١٣ هـ .

(٣) الآداب الشرعية : ١/ ٣٧٩ .

(٤) الفتاوى الخانية : ٣/ ٤٢٣ ، الفتاوى البزازية : ٦/ ٣٥٤ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ ، الاختيار : ٤/ ٤٢٧ ، الدر المختار : ٥/ ٢٦٥ ، الآداب الشرعية : ١/ ٣٧٩ .



### المطلب الخامس : في تحليل من لم يرد السلام :

رد السلام واجب ، وفي تركه إثم عظيم ، ولكن هذا الرد هل هو حق من حقوق الله أو من حقوق الآدميين ؟ الظاهر من كلام العلماء أنه حق مشترك بين حقوق الله وحقوق الآدميين ، وعليه فإن من سلم على إنسان ، وأسمعه سلامه ، وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد فإنه يستحب للمسلم أن يحلله من حقه فيقول أبرأته من حقي في رد السلام ، أو جعلته في حل منه ، ونحو ذلك ، وفي هذا إبراء للمسلم عليه عن حق الآدمي ويبقى عليه حق الله تعالى .

قال النووي - رحمه الله تعالى - : ويستحب لمن سلم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد أن يحلله من ذلك فيقول : أبرأته من حقي في رد السلام ، أو جعلته في حل منه ونحو ذلك ، ويلفظ بهذا فإنه يسقط به حق هذا الآدمي ، انتهى (١) .

وقال الحافظ في الفتح : وينبغي إذا تمادى على الترك أن يحلله من ذلك لأنه حق آدمي ، انتهى (٢) .

(١) الأذكار : ٢٣١ .

(٢) فتح الباري : ٢٠ / ١١ .

والحكمة من هذا أن رد السلام واجب وتركه إثم وقد ورد الوعيد الشديد على ترك رد السلام لهذا استحب للمسلم تحليل أخيه المسلم خشية من تحميله لهذا الإثم ، وقد روى ابن السني<sup>(١)</sup> في عمل اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن شبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «يسلم الراكب على الراجل ، ويسلم الراجل على القاعد ، ويسلم الأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب السلام فليس منا»<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية عند البخاري في الأدب المفرد : «فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب فلا شيء له»<sup>(٣)</sup> .

فقوله ﷺ : «فليس منا» وعيد لمن ترك رد السلام ، وهو حقيق بأن يتنبه له المسلم ويتحرز من تركه والغفلة عنه ، ثم لو حصل سهو أو غفلة أو تقصير عن الرد فيستحب للمسلم تحليله خشية من تحميله للإثم .

ثم لا ننسى جانب النصيحة والتوجيه للمسلم فإذا علمت أنه لم يرد السلام أقوم بنصحه وتوجيهه بكلمات طيبة محببة للنفس

(١) ابن السني ، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري ، توفي سنة ٣٦٤هـ .

(٢) عمل اليوم والليلة : ٨٨ (٢١٠) وتقدم تخريجه .

(٣) الأدب المفرد للبخاري : ٣٣٣ (٩٩٥) وتقدم تخريجه .

يوضح فيها أمر هذا الجانب العظيم الذي هو ترك رد السلام ، ويبين له بأن المسلم لم يسلم عليه إلا للمحبة والأخوة في الإسلام ، قال النووي رحمه الله : ويستحب لمن سلم على إنسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة : رد السلام واجب ، فينبغي لك أن ترد علي ليسقط عنك الفرض ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) الأذكار : ٢٣١ .

## المطلب السادس : في حكم رفع الصوت بالسلام عند البدء بالسلام وعند الرد<sup>(١)</sup> :

عرفنا أن الابتداء بالسلام سنة مرغّب فيها ، وهي سنة عين على الواحد ، وسنة كفاية على الجماعة ، أما رد السلام فهو فرض عين على الواحد ، وفرض كفاية على الجماعة ، وهنا نبحت في حكم رفع الصوت عند إلقاء السلام ابتداء ورداً .

إذا نظرنا إلى كلام الفقهاء في هذا الموضوع وجدناه متقارب ، إلا أن أكثرهم يفرق بين حكم رفع الصوت بالابتداء وبين حكمه في الرد ، والبعض منهم يطلق السنية أو الوجوب عليهما ، وفيما يلي إيضاح لذلك .

صرح فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> بأن رفع الصوت في ابتداء السلام سنة ، وفي رده واجب .

جاء في حاشية ابن عابدين : قال في شرح الشريعة : واعلم

(١) الأولى أن يتم بحث حكم رفع الصوت في ابتداء السلام في مبحث حكم الابتداء بالسلام لكنني أثرت تأجيله إلى هنا نظراً للترابط بين حكم رفع الصوت في الابتداء وبين حكم رفعه في الرد ، لذا جمعت بينهما لهذا المعنى .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨/١ .

أنهم قالوا إن السلام سنة ، وإسماعه مستحب ، وجوابه أي رده فرض كفاية ، وإسماع رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع ، حتى قيل : لو كان المسلم أصم يجب على الراد أن يحرك شفتيه ويريه بحيث لو لم يكن أصم لسمعه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كشف القناع : رفع الصوت بابتداء السلام سنة ليسمعه المسلم عليهم سماعاً محققاً . . . ورفع الصوت به أي برد السلام واجب قدر الإبلاغ ، أي إبلاغ المسلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وصرح المالكية بأنه لا بد من إسماع المسلم في الرد عند الإمكان<sup>(٣)</sup> .

قال العدوي : وعلى كل لا بد من إسماع المسلم عند الإمكان ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

ومثله في الفواكه الدواني<sup>(٥)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

(٣) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٤ / ٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢١ / ٢ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٢ .

(٤) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٤ / ٢ .

(٥) الفواكه الدواني : ٤٢١ / ٢ .

وهذا يفهم منه أن رفع الصوت بالرد واجب .

أما الشافعية فقد صرحوا بأنه لا بد من رفع الصوت بالسلام في البدء والجواب حتى يحصل السماع بالفعل ولو في ثقل السمع لجميع الكلمتين أي قوله السلام عليكم ابتداء وعكسه جواباً<sup>(١)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : لا بد من ابتداء السلام ورده من رفع الصوت بقدر ما يحصل به الإسماع ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وهذا يفهم منه أن رفع الصوت في ابتداء السلام وفي رده واجب ، ويؤيده كلام ابن حجر في التحفة<sup>(٣)</sup> : لا بد من رفع الصوت بالسلام في البدء والجواب . . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وكذلك كلام الحافظ في الفتح : يشترط الجهر وأقله أن يسمع في الابتداء والجواب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وهذا من علماء الشافعية ليس فيه تفصيل بين حكم رفع الصوت

(١) الفتوحات الربانية : ٢٩٧/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٦/١٠ .

(٣) ابن حجر ، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري شهاب الدين شيخ الإسلام أبو العباس ، توفي سنة ٩٧٤ هـ ، والمراد بالتحفة : تحفة المحتاج لشرح المنهاج .

(٤) الفتوحات الربانية : ٢٩٧/٥ .

(٥) فتح الباري : ١٩/١١ .

في البدء وفي الجواب .

لكن جاء في الفتوحات الربانية ما يدل على أن رفع الصوت بالابتداء بالسلام سنة وفي الرد واجب فقد جاء فيه : يستحب للمسلم أصل الرفع ليسمعه المسلم عليهم ولو بعضهم ، فيحصل أصل السنة ، وتستحب الزيادة على ذلك بابتداء أداء السلام ، وإن كثروا كرر السلام حتى يعمهم به . . . أما الرفع في الجواب بحيث يسمعه المسلم أي المبتدئ بالسلام المجاب ولو واحداً من جماعة المبتدئين فيجب ، ويستحب أن يزيد في الرفع على قدر الواجب من سماع من ذكر إلى ما يعمهم أجمعين بسماع الصوت ، ويتحقق به أنه أسمعهم . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

ومع هذا فقد جاءت عبارات لبعض العلماء مفادها أن رفع الصوت بالسلام سنة في الابتداء وفي الرد .

قال القرطبي : والسنة في السلام والجواب الجهر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال الفخر الرازي : السنة في السلام الجهر ؛ لأنه أقوى في إدخال السرور في القلب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٢٩٧/٥ ، وانظر الأذكار : ٢١٩ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٣/٥ .

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي : ٢١٣/٥ .

ومما يدل على مشروعية الجهر بالسلام ما يأتي :

١ - الأحاديث الدالة على مشروعية إفشاء السلام ومنها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » (١) .

قال الحافظ في الفتح : واستدل بالأمر بإفشاء السلام على أنه لا يكفي السلام سرّاً ، بل يشترط الجهر وأقله أن يسمع في الابتداء وفي الجواب ، انتهى (٢) .

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك ونحية ذريتك ... » الحديث (٣) .

فقوله : « فاستمع ما يحيونك » وفي رواية « فاستمع » دليل على أن إجابة السلام تسمع من الراد للسلام .

٣ - عن أنس أو غيره أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن

(١) أخرجه مسلم وتقدم .

(٢) فتح الباري : ١٩/١١ .

(٣) متفق عليه وتقدم .



عبادة - رضي الله عنه - فقال : « السلام عليكم ورحمة الله » فقال سعد : وعليك السلام ورحمة الله ، ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً ورد عليه سعد ثلاثاً ولم يسمعه فرجع النبي ﷺ واتبعه سعد فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمة إلا هي بأذني ، ولقد رددت عليك ولم أسمعك أحببت أن أستكثر من سلامك ومن البركة ، ثم أدخله سعد البيت . . . الحديث (١) .

ووجه الاستدلال منه أن سعداً - رضي الله عنه - قام برد سلام رسول الله ﷺ سراً للاستزادة من البركة ، ولم يعتبره ﷺ فرجع وهذا دليل على أنه لا بد من الإسماع في رد السلام ، فإن قيل إن رسول الله ﷺ اكتفى برد سعد ولم يأمره برد يسمعه ، ولم ينكر عليه هذا الرد ، فالجواب أنه ﷺ قبل عذره ، لأنه اجتهد منه رضي الله عنه بحسن نية وصدق محبة .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٣٨ / ٣ ، واللفظ له .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان : ٧٦٨ / ٢ (٥١٨٥) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٣٨٢ / ١٠ (١٩٤٢٥) .

وأخرجه البزار ، كشف الأستار ، كتاب الأدب ، باب الاستئذان : ٤٢١ / ٢ (٢٠٠٧) .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٨٧ / ٧ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤ / ٨ : رواه أحمد والبزار . . . ورجالهما رجال الصحيح .

٤ - عن ثابت بن عبيد قال : أتيت مجلساً فيه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - فقال : «إذا سلمت فأسمع ، فإنها تحية من عند الله مباركة طيبة» (١) .

قال النووي : والمستحب أن يرفع صوته رفعاً يسمعه به المسلم عليه أو عليهم سماعاً محققاً ، وإذا تشكك في أنه يسمعهم زاد في رفعه ، واحتاط ، واستظهر ، انتهى (٢) .

ومن سلم على أيقاظ بينهم نيام ، أو لا يعلم هل هم أيقاظ أو نيام فالسنة في حقه أن يخفض صوته بحيث يسمع الأيقاظ ، ولا يوقظ النيام جمعاً بين المصلحتين (٣) .

قال النووي : إذا سلم على أيقاظ عندهم نيام فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام ، انتهى (٤) .

وجاء في مطالب أولي النهى : ومن سلم على أيقاظ بين نيام ، أو لا يعلم هل هم أيقاظ أو نيام ؟ خفض صوته بحيث يسمعهم أي

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٧ (١٠٠٩) ، قال الحافظ في الفتح : ١٨/١١ :

أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر .

(٢) أذكار : ٢١٩ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٧/٨ ، الأذكار : ٢١٩ ، الفتوحات الربانية : ٢٩٨/٥ ، كشف

القناع : ١٥٢/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٢/١ ، فتح الباري : ١٨/١١ .

(٤) الأذكار : ٢١٩ .

الأيقاظ ، ولا يوقظهم ، أي النيام جمعاً بين المصلحتين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والأصل في ذلك ما روى المقدام قال : كنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي ﷺ نصيبه ، قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان . . . الحديث<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : هذا فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في معانهم وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافة بحيث يسمع الأيقاظ ولا يهوش على غيرهم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) مطالب أولي النهى : ٩٤٢/١ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إثاره :

(٢٠٥٥) . ١٦٢٥/٣

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤/١٤ .

## المبحث الثالث : في أمور مشتركة بين ابتداء السلام

وبين رده ، وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في أيهما أفضل ابتداء السلام أو رده :

تقدم أن ابتداء السلام سنة عين من الواحد وسنة كفاية من الجماعة ، وأن رده فرض عين من الواحد ، وفرض كفاية من الجماعة ، ولكن أيهما أفضل وأكثر أجراً لابتداء بالسلام ، أو رده ؟  
اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - في قول عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، وقول عند المالكية<sup>(٢)</sup> الرد للسلام أفضل من الابتداء به ، لأنه واجب ، والابتداء به سنة ، والواجب أفضل من السنة .

٢ - في قول للحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، وهو قول الشافعية<sup>(٥)</sup> ،

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، شرح الزرقاني على خليل : ١١٠/٣ .

(٣) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١١٠/٣ .

(٥) الأذكار : ٢٢٤ ، أسنى المطالب : ١٨٥/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ ، حاشية قليوبي : ٢١٥/٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٢٥/٥ .

وهو ظاهر كلام الحنابلة<sup>(١)</sup> أن الابتداء بالسلام أفضل .

جاء في الاختيار : وثواب المسلم أكثر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : واختلفوا في أيهما أفضل أجراً ، قال بعضهم الراد أفضل أجراً ، وقال بعضهم المسلم أفضل أجراً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : قد جرى الخلاف من الشيوخ في أفضلية السلام على رده وعكسه ، واستظهر البعض أفضلية الرد لأنه واجب ، واستشكل بعض الشيوخ أفضلية الابتداء مع كونه سنة ، وأجيب بأنه عهد تفضيل المندوب على الفرض وذلك كإبراء المعسر من الدين فإنه أفضل من إنظاره مع وجوبه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في منح الجليل : وهل الراد أفضل من الابتداء أو الابتداء وهو ما عليه غير واحد فتكون السنة أفضل من الفرض ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الأذكار : الابتداء بالسلام أفضل ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الإقناع : ٢٣٩/١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ .

(٢) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٣) الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٥) منح الجليل : ١٤٠/٣ .

(٦) الأذكار : ٢٢٤ .

وجاء في مغني المحتاج : ابتداء السلام أفضل من رده كما قاله القاضي في فتاويه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ابتداءه أفضل من رده كإبراء المعسر فإنه أفضل من إنظاره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويستحب لكل واحد من المتلاقين أن يحرص على الابتداء بالسلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : وسنحرص متلاقين على بدءة بسلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

استدل من قال بأن الرد أفضل من الابتداء أن الرد واجب والابتداء سنة ، والواجب أفضل من السنة<sup>(٥)</sup> .

وأجيب بأن إيجاب الرد لأن الإيحاء والإخافة في تركه أعظم منها في ترك الابتداء<sup>(٦)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢١٤/٤ .

(٢) نهاية المحتاج : ٤٩/٨ .

(٣) الإقناع : ٢٣٩/١ .

(٤) غاية المنتهى : ٢٨٢/١ .

(٥) انظر الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٦) نهاية المحتاج : ٤٩/٨ .

وأيضاً فالرد إنما كان واجباً ، لأن السلام معناه الأمان ، فإذا ابتدأ به المسلم أخاه فلم يجبه فإنه يتوهم منه الشر ، فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (١) .

وأيضاً فقد عهد تفضيل المندوب على الفرض وذلك كإبراء المعسر من الدين أفضل من إنظاره ، مع وجوب الإنظار ، وكالوضوء قبل الوقت (٢) .

واستدل الجمهور على أن الابتداء بالسلام أفضل من رده بما يأتي :

١ - عن أبي أيوب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان ، فيصد هذا ، ويصد هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » متفق عليه (٣) .

٢ - عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) فتح الباري : ٧ / ١١ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ ، منح الجليل : ١٤٠ / ٣ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٢٦ / ٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي : ١٩٨٤ / ٤ (٢٥٦٠) .

«إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام»<sup>(١)</sup> .

وفي رواية : قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ فقال : «أولاهما بالله»<sup>(٢)</sup> .

٣- أنه قول بعض الصحابة والتابعين ، فقد روي عن أبي بكر<sup>(٣)</sup> ، وابن مسعود<sup>(٤)</sup> وجابر<sup>(٥)</sup> ، وعبد الله بن مطرف بن الشخير<sup>(٦)</sup> ، وشريح<sup>(٧)</sup> .

قلت : المبتدئ بالسلام هو سبب الأجر والفضيلة ، وهو الذي ذكر الآخرين السلام وأفشاه بينهم وأظهره ، فهو أولى بالفضل من الراد الذي لم يفعل هذه الشعيرة إلا بعد أن وجبت عليه وألزم بردها ، فرده للسلام أداء للواجب الذي وجب عليه بخلاف المبتدئ والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في فضل من بدأ بالسلام : ٧٧٢ / ٢ (٥١٩٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب فضل الذي يبدأ بالسلام : ٥٦ / ٥ (٢٦٩٤) وقال : حديث حسن .

(٣) أخرجه عنه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣١ (٩٨٧) .

(٤) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤١ / ٨ (٥٨٠٧) و (٥٨٠٨) .

(٥) أخرجه عنه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٠ (٩٨٦) ، وأورده في مجمع الزوائد : ٣٦ / ٨ مرفوعاً وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(٦) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤١ / ٨ (٥٨٠٦) .

(٧) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤١ / ٨ (٥٨٠٩) .



## المطلب الثاني : من الأولى بأن يبدأ بالسلام :

تقدم أن البدء بالسلام سنة ، وهذه السنة يقوم بها من يرد على قوم سواء كان صغيراً أو كبيراً ، راكباً أو ماشياً ، ولكن إذا تلاقى اثنان أو أكثر في طريق فمن الأولى بأن يبدأ بالسلام ؟ للفقهاء في ذلك تفصيل حسب ما جاء في الأحاديث عن رسول الله ﷺ نوضحه في المسألتين الآتيتين :

**المسألة الأولى : من الأولى بأن يبدأ بالسلام ؟ وتفصيل ذلك فيما يلي :**

يلي :

١ - سلام الراكب على الماشي .

صرح جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأن الراكب يسلم على الماشي .

ودليل ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ** ،

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

(٢) التفریع : ٣٤٩ / ٢ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، رسالة ابن أبي زيد مع الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٨ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٤ / ٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ ، الآداب الشرعية : ٤١٨ / ١ .

## والقليل على الكثير» (١) .

والحكمة من سلام الراكب على الماشي كما قال العلماء لئلا يتكبر بركوبه ، وبسلامه على غيره يرجع إلى التواضع ، وذلك حيث رفعه الله بالركوب أمر بالتواضع ولئلا يظن أنه بهذا خير من الماشي ، ولأن القصد بالسلام الأمان والماشي يخاف الراكب والواقف يخاف الماشي فأمر بالابتداء ليحصل منهما الأمان (٢) .

قال الحافظ في الفتح : قال المازري : أما أمر الراكب فلأن له مزية على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأه الراكب بالسلام احتياطاً على الراكب من الزهو أن لو حاز الفضيلتين ، انتهى (٣) .

## ٢ - سلام الماشي على القاعد .

صرح جمهور الفقهاء من الحنفية (٤) ، والمالكية (٥) ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الراكب على الماشي : ١٢٧/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير : ١٧٠٣/٤ (٢١٦٠) .

(٢) انظر عارضة الأحوذى : ١٧١/١٠ ، فتح الباري : ١٧/١١ ، الفواكه الدواني : ٤٢٤/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ .

(٣) فتح الباري : ١٧/١١ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٥) رسالة ابن أبي زيد مع الفواكه الدواني : ٤٢٤/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤١٨/٢ .

والشافعية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> بأن الماشي يسلم على القاعد ،  
وكالقاعد الواقف والمضطجع<sup>(٣)</sup> .

ودليل ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله  
ﷺ أنه قال : « يُسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ،  
والقليل على الكثير »<sup>(٤)</sup> .

والحكمة من ذلك كما تقدم أن القصد بالسلام الأمان والواقف  
يخاف من الماشي فأمر الماشي بالسلام ليكون القاعد بأمان<sup>(٥)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : وأما الماشي فلما يتوقع القاعد منه من  
الشر ، ولا سيما إذا كان راكباً ، فإذا ابتدأه بالسلام أُن من منه ذلك  
وأنس إليه ، أو لأن في التصرف في الحاجات امتهاناً فصار للقاعد  
مزية فأمر بالابتداء ، أو لأن القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع

(١) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، الأذكار : ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، مغني

المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٢) الإقناع : ٢٣٩/١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، الآداب الشرعية : ٤١٨/١ .

(٣) أسنى المطالب : ١٨٤/٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الماشي على القاعد :

١٢٧/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب يسلم الراكب على الماشي ، والقليل

على الكثير : ١٧٠٣/٤ (٢١٦٠) .

(٥) انظر أسنى المطالب : ١٨٤/٤ .

كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمشقة ، بخلاف المار فلا مشقة عليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٣- سلام القليل على الكثير .

صرح فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمالكية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> بأن القليل يسلم على الكثير .

وقد دل على ذلك حديث أبي هريرة المتفق عليه المتقدم وفيه : «والقليل على الكثير»<sup>(٦)</sup> .

ومن الحكمة في تسليم القليل لأجل حق الكثير ، لأن حقهم أعظم ، إذ للكثير زيادة مرتبة فأمر القليل بالسلام على الكثير<sup>(٧)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : وأما القليل فلفضيلة الجماعة ، أو لأن الجماعة لو ابتدؤا لخيف على الواحد الزهوفاحتيط له ، انتهى<sup>(٨)</sup> .

(١) فتح الباري : ١٧/١١ .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٣) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، مغني

المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٤ .

(٥) الإقناع : ٢٣٩/١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ .

(٦) متفق عليه وتقدم .

(٧) فتح الباري : ١٧/١١ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ .

(٨) فتح الباري : ١٧/١١ .

٤ - سلام الصغير على الكبير .

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ،  
والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأن الصغير يسلم على الكبير .

ودليل ذلك حديث أبي هريرة عند البخاري قال : قال رسول  
الله ﷺ : « يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل  
على الكثير »<sup>(٥)</sup> .

والحكمة من ذلك كما جاء في الفتوح : كأنه لمراعاة السن فإنه  
معتبر في أمور كثيرة في الشرع ، فلو تعارض الصغير المعنوي  
والحسي كأن يكون الأصغر أعلم مثلاً فيه نظر ، ولم أر فيه نقلاً ،  
والذي يظهر اعتبار السن لأنه الظاهر ، كما تقدم الحقيقة على  
المجاز ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ سس ، حاشية ابن عابدين :  
٢٦٧ .

(٢) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ ، الأذكار ، ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٤ / ٤ ، مغني  
المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ ، الآداب الشرعية : ٤١٨ / ١ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الصغير على الكبير :  
١٢٧-١٢٨ .

(٦) فتح الباري : ١٧ / ١١ .

قال في الفواكه الدواني : ولولا الحديث صرح بما تقدم لقليل  
بسلام الكبير على الصغير والكثير على القليل لما مر من أن السلام  
أمان والمطلوب إيقاعه ممن له القوة على الأضعف منه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٥ - سلام الفارس على الماشي .

صرح بعض الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمالكية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأن الفارس  
- راكب الفرس - يسلم على الماشي ، وذكر المالكية أن راكب الفرس  
يسلم على راكب البغل أو الحمار<sup>(٥)</sup> .

ودليل ذلك حديث فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - أن رسول  
الله ﷺ قال : « يُسَلِّمُ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَائِمِ ،  
وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ »<sup>(٦)</sup> .

والحكمة من ذلك أن الفارس أقوى فأمر الأقوى بالسلام على  
الأضعف<sup>(٧)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٤ ، وانظر فتح الباري : ١١ / ١٧ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٣ / ٤٢٣ .

(٣) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٤ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢ / ٤٣٦ .

(٤) الآداب الشرعية : ١ / ٤١٨ .

(٥) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٤ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢ / ٤٣٦ .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في تسليم الراكب على  
الماشي : ٥ / ٦٢ (٢٧٠٥) وقال : حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٦ / ١٩ .

(٧) انظر الآداب الشرعية : ١ / ٤١٨ .

٦ - سلام القادم على من يستقبله .

ذكر الحنفية الخلاف في ذلك فقد جاء في الفتاوى البزازية :  
ويسلم الآتي من المصر على من يستقبله من القرى ، وقيل يسلم  
القروي على المصري ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : اختلف الناس في المصري  
والقروي ، قال بعضهم يسلم الذي جاء من المصر على الذي يستقبله  
من القرى ، وقال بعضهم على القلب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٧ - سلام القائم على القاعد .

ذكر الحنفية أن القائم يُسلم على القاعد<sup>(٣)</sup> .

قلت : وهذا مستفاد من الحديث المتقدم : «والماشي على  
القاعد»<sup>(٤)</sup> ، لشبه القيام بالمشي ، فهو - أي القائم - أقرب الشبه إلى  
الماشي منه إلى القاعد ، والله أعلم .

٨ - سلام الرجل على المرأة .

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين :  
٢٦٧ / ٥ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٣) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٤) متفق عليه وتقدم من حديث أبي هريرة .

ذكر الحنفية أن الرجل يبدأ السلام على المرأة إذا كانت ممن يجوز له السلام عليها<sup>(١)</sup> .

جاء في الفتاوى الخانية : وكذا الرجل مع المرأة إذا التقيا يسلم الرجل أولاً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : إذا التقى الرجل بالمرأة يبدأ الرجل بالسلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وعند المالكية العكس ، أي تبدأ المرأة أولاً ، إن كانت متجالة<sup>(٤)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني هذا عند التساوي في الأفضلية وعدمها ، وأما عند الاختلاف فيبتدئ المفضول ، لأن الأدنى يؤمر ببر الأعلى ، ولذلك يسلم القليل على الكثير ، والصغير على الكبير ، والعبد على الحر ، والمتجالة على الرجل ، واللاحق على الملحق ، والداخل على المدخول عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

٩ - سلام من يأتيك من خلفك .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٣) البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ .

(٥) المصدر السابق .



ذكر الحنفية أن الذي يأتيك من خلفك هو الذي يبدأ بالسلام<sup>(١)</sup>.

جاء في الفتاوى الهندية : ويسلم الماشي على القاعد ، ويسلم الذي يأتيك من خلفك ، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في حاشية ابن عابدين : قال في التاترخانية<sup>(٣)</sup> : ويسلم الذي يأتيك من خلفك ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

١٠ - سلام المنحدر على الصاعد .

ذكر الحنابلة أن المنحدر يبدأ بالسلام على ضده<sup>(٥)</sup>.

جاء في مطالب أولي النهى : ويتجه : ويسلم منحدر وهو متجه على ضده . . . انتهى<sup>(٦)</sup>.

وذلك لأن المنحدر يشبه الراكب في العلو فناسب أن يسلم ، أو لأن الصاعد في مشقة وهي الصعود ، والمنحدر أهون منه فناسب أن يبدأ من هو أهون على من هو في مشقة أعظم .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٣) التاترخانية ، للامام عالم بن علاء الحنفي ، وهو كتاب عظيم في الفتاوى ، جمع فيه مؤلفه مسائل المحيط البرهاني ، والذخيرة ، وقيل إنه سماه : زاد المسافر ، كشف الظنون : ٢٦٨ / ١ ، هدية العارفين : ٤٣٥ / ١ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

(٥) غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤١ / ١ .

(٦) مطالب أولي النهى : ٩٤١ / ١ .

## المسألة الثانية : في حكم ما تقدم في المسألة الأولى :

تقدم في المسألة الأولى بيان مَنْ الأولى بأن يبدأ بالسلام ، وهنا بيان لحكم الأولوية هل هي على سبيل الإلزام والوجوب ؟ أو على سبيل النذب والاستحباب ؟

صرح فقهاء المالكية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> بأن ذلك على سبيل النذب والاستحباب وليس على سبيل الوجوب ، وعلى هذا لو خالف وسلم الماشي على الراكب ، أو القاعد على الماشي ، أو الكثير على القليل ، أو الكبير على الصغير ، أو الماشي على الفارس ، أو المستقبل على القادم ، أو القاعد على القائم ، أو المرأة على الرجل ، أو الرجل على المرأة على الخلاف في ذلك ، أو المنحدر على الصاعد ونحو ذلك فلا بأس بذلك<sup>(٤)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني : المتبادر من كلام المصنف والحديث أن ابتداء من ذكر بالسلام على جهة النذب ، فلا ينافي أنه لو سلم الماشي على الراكب ، أو الكثير على القليل ، أو الحر على العبد

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٤/٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٣) الإقناع : ٢٣٩/١ ، الآداب الشرعية : ٤١٨/١ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٤/٢ ، روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، الآداب الشرعية : ٤١٨/١ .

لحصلت السنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي : قال أصحابنا وغيرهم من العلماء : هذا المذكور هو السنة ، فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب ، أو الجالس عليهما لم يكره ، صرح به الإمام أبو سعد المتولي وغيره ، وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل ، والكبير على الصغير ، ويكون هذا تاركاً لما يستحقه من سلام غيره عليه ، وهذا الأدب هو فيما إذا تلاقى الاثنان في طريق ، أما إذا ورد على قعود أو قاعد فإن الوارد يبدأ بالسلام على كل حال ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وقول النووي رحمه الله : (لم يكره صرح به الإمام أبو سعد المتولي) دليل على أن المتولي قد صرح بذلك وهذا يؤكد أن ما جاء في فتح الباري من أن المتولي قال بكراهة ذلك<sup>(٣)</sup> فيه نظر ، والله أعلم .

وجاء في أسنى المطالب : وإن عكس بأن سلم الماشي على الراكب ، والواقف على الماشي والكبير على الصغير ، والكثير على القليل لم يكره ، وإن كان خلاف السنة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ .

(٢) الأذكار : ٢٢٩ .

(٣) فتح الباري : ١٧ / ١١ .

(٤) أسنى المطالب : ١٨٤ / ٤ .

وجاء في مغني المحتاج : يندب أن يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على الواقف ، والصغير على الكبير ، والجمع القليل على الجمع الكثير في حال التلاقي في طريق ، فإن عكس لم يكره ، أما إذا ورد من ذكر على قاعد أو واقف أو مضطجع ، فإن الوارد يبدأ سواء كان صغيراً أم لا ، قليلاً أم لا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كشف القناع : فإن عكس ، بأن سلم الكبير على الصغير ، والكثير على القليل ، والقاعد على الماشي ، والماشي على الراكب ، حصلت السنة للاشتراك في الأمر بإفشاء السلام ، والأول أكمل في السنة لامتيازه بخصوص الأمر السابق ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : قال المازري وغيره : هذه المناسبات لا يعترض عليها بجزئيات تخالفها ، لأنها لم تنصب نصب العلل الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز أن يعدل عنها ، حتى لو ابتداء الماشي فسلم على الراكب لم يمتنع لأنه ممثّل للأمر بإظهار السلام وإفشائه ، غير أن مراعاة ما ثبت في الحديث أولى ، وهو خبر بمعنى الأمر على

(١) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٢) كشف القناع : ١٥٥ / ٢ .

سبيل الاستحباب ، ولا يلزم من ترك المستحب الكراهة ، بل يكون خلاف الأولى ، فلو ترك المأمور بالابتداء فبدأه الآخر كان المأمور تاركاً للمستحب ، والآخر فاعلاً للسنة ، إلا إن بادر فيكون تاركاً للمستحب أيضاً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) فتح الباري : ١١ / ١٧ .

**المطلب الثالث : ففما لو تلاقف رجلا ففسلم كل واحد على صاحبه ، فعلى فف يكون الرد ؟ :**

إذا تلاقف رجلا ففسلم كل واحد ففهما على صاحبه ، فهل ففزمهما رد السلام ؟

صرح فقهاء الحنففة (١) ، والشافعية (٢) ، والحنابلة (٣) بأنه ففجب على كل واحد ففهما جواب الآخر ، وذلك فف حال وقوعهما معاً : جاء فف حاشفة ابن عابفف : وإذا التقفا فأفضلهما ففسبقهما ففإن سلما معاً ففرد كل واحد ، انتهى (٤) .

وجاء فف روضة الطالبفف : ولو تلاقف رجلا ففسلم كل واحد على صاحبه ففجب على كل واحد ففهما جواب الآخر ، ولا ففحصل الجواب بالسلام ، وإن ترتب السلامان ، قاله المتولي ، انتهى (٥) .

قال النووي : قد قاله أفضاً شفعه القاضف ففسفن ، لكن أنكره

(١) حاشفة ابن عابفف : ٢٦٧ / ٥ .

(٢) روضة الطالبفف : ٢٢٨ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٢ ، ففغف المحتاف : ٢١٥ / ٤ ، ففهافة المحتاف : ٤٨ / ٨ .

(٣) الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، الآداب الشرعفة : ٣٨١ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٦ / ٢ ، مطالب أولف النهف : ٩٤١ / ١ .

(٤) حاشفة ابن عابفف : ٢٦٧ / ٥ .

(٥) روضة الطالبفف : ٢٢٨ / ١٠ .

الشاشي فقال : هذا يصلح للجواب ، فإن كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً ، وإن كانا دفعة ، لم يكن جواباً ، هذا كلام الشاشي ، وتفصيله حسن ، وينبغي أن يجزم به ، والله أعلم ، انتهى كلام النووي<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولو سلم كل من اثنين تلاقيا على الآخر معاً لزم كل منهما الرد على الآخر ، ولا يحصل الجواب بالسلام ، أو مرتباً كفى الثاني سلامه رداً ، إلا إذا قصد به الابتداء فلا يكفي كما قاله الزركشي لصرفه عن الجواب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ولو سلم كل من اثنين على الآخر معاً لزم كلا رد ، أو مرتباً كفى الثاني سلامه رداً ، نعم إن قصد به الابتداء صرفه عن الجواب ، أو قصد به الابتداء والرد فكذا ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : إذا التقيا فكل واحد منهما بدأ صاحبه بالسلام ، فعلى كل واحد منهما الإجابة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) المرجع السابق .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ .

قال في الإقناع : فإن التقيا وبدأ كل واحد منهما صاحبه معاً فعلى كل واحد منهما الإجابة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في مطالب أولي النهى : فإن بدأ كل من المتلاقيين صاحبه معاً ، وجب الرد على كل منهما لعموم الأوامر برد السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : والخلاصة أن السلامين إن وقعا معاً وجب الرد كما نص عليه الفقهاء ، وذلك لعموم الأوامر برد السلام ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾<sup>(٣)</sup> .

وإن سلم أحدهما بعد الآخر فسلام المتأخر هو الجواب ، وبعضهم يشترط على المتأخر أن ينوي بسلامه الرد ، وهذا بناء على ما سبق أن رد السلام سلام<sup>(٤)</sup> .

(١) الإقناع : ٢٣٩/١ .

(٢) مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٤) راجع : فتح الباري : ٥/١١ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠/١ ، معونة أولي النهى :

٥٣٤/٢ ، الآداب الشرعية : ٣٧٩/١ .



## الفصل الثالث

### في صيغة السلام

وفيه مباحث

**المبحث الأول : في صيغة ابتداء السلام ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في صيغة (السلام عليكم) :**

صرح الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأن صيغة ابتداء السلام المشروعة هي : السلام عليكم ، بصيغة الجمع وإن كان المسلم عليه واحداً لأن المسلم عليه في الحقيقة جماعة لوجود الحفظة<sup>(٥)</sup> .

قال ابن أبي زيد<sup>(٦)</sup> : والسلام أن يقول الرجل : السلام

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، ٢٦٧ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٣ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ ، الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧ / ١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥ / ٤ .

(٤) كشاف القناع : ١٥٢ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨٣ .

(٥) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٦) ابن أبي زيد ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النفزاوي القيرواني المالكي ، المتوفى سنة ٣٨٦ هـ .

عليكم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الفواكه الدواني : بزيادة ميم الجمع ولو كان المسلم عليه واحداً ؛ لأن معه الحفظة ، وهم كجماعة من بني آدم . . وهذه الصفة هي المروية عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح ولم ينقل عن واحد منهم أن السلام على خلاف تلك الصفة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : صيغته السلام عليكم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً : فإن قال المبتدي : السلام عليكم ، حصل السلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال في الفتوحات الربانية تعليقاً على كلام النووي السابق : أي بأفضل صيغة من حيث التعريف والإتيان بميم الجمع ، وإن فوت كماله من زيادة ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال ابن حزم<sup>(٦)</sup> : واتفقوا على أن المار من المسلمين على الجالس

(١) الرسالة مع حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .

(٤) الأذكار : ٢١٨ .

(٥) الفتوحات الربانية : ٢٩٧/٥ .

(٦) ابن حزم . علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الظاهري ، أبو محمد ، عالم الأندلس في عصره وأحد أئمة الإسلام ، توفي سنة ٤٥٦ هـ .

أو الجلوس منهم أنه يقول : السلام عليكم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال القرطبي : ينبغي أن يكون السلام كله بلفظ الجماعة وإن كان المسلم عليه واحداً ، روى الأعمش<sup>(٢)</sup> عن إبراهيم النخعي<sup>(٣)</sup> قال : إذا سلمت على الواحد فقل : السلام عليكم ، فإن معه الملائكة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

والدليل على أن قول : (السلام عليكم) هي الصيغة المشروعة للسلام ما روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : «خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك ونحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ...» الحديث<sup>(٥)</sup> .

قال النووي في الحديث إن الوارد على جلوس يسلم عليهم ، وأن الأفضل أن يقول : السلام عليكم ، بالآلف

(١) مراتب الإجماع : ١٥٦ .

(٢) الأعمش ، سليمان بن مهران ، شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين ، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي الحافظ ، توفي سنة ١٤٨ هـ .

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران ، النخعي ، من كبار التابعين صلاحاً ، وصدق رواية ، وحفظاً للحديث ، توفي سنة ٩٦ هـ .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٩٩/٥ - ٣٠٠ .

(٥) متفق عليه وتقدم .

واللام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : قوله : « فقال السلام عليكم » استدل به على أن هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام ، لقوله : فهي تحيتك وتحية ذريتك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٧٨ / ١٧ .

(٢) فتح الباري : ٤ / ١١ .

### المطلب الثاني : في صيغة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) :

إذا ضمن المبتدي بالسلام سلامه الرحمة والبركة فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فإن هذا هو النهاية في الكمال والفضيلة صرح بذلك جمهور الفقهاء<sup>(١)</sup> .

قال ابن عابدين : قال في التاترخانية : والأفضل للمسلم أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المنتقى شرح الموطأ : إنما هي ثلاثة ألفاظ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فمن اقتصر على بعضها أجزاءه ، ومن استوعبها فقد بلغ الغاية منه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي في الروضة : قد قال الماوردي وغيره : إن الأفضل في الابتداء : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال النووي في الأذكار : الأفضل أن يقول المسلم : السلام

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ ، التفريغ : ٣٤٩/٢ ، المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ ، الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ ، روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، الآداب الشرعية : ٣٨٣ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٣) المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ .

عليكم ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي الآداب الشرعية لابن مفلح : قال الشيخ وجيه الدين<sup>(٢)</sup>  
من الحنابلة : أكمله ذكر الرحمة والبركة ابتداءً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

ودليل ذلك حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال :  
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه السلام ثم  
جلس ، فقال النبي ﷺ : «عشر» ، ثم جاء آخر فقال : السلام  
عليكم ورحمة الله ، فرد عليه فجلس فقال : «عشرون» ثم جاء آخر  
فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال :  
«ثلاثون»<sup>(٤)</sup> .

وفي حديث أبي هريرة جاء التصريح بالمعدود ولفظه أن رجلاً مر  
على رسول الله ﷺ وهو في مجلس فقال : السلام عليكم ، فقال :  
«عشر حسنات» فمر رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله  
فقال : «عشرون حسنة» فمر رجل آخر فقال : السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته فقال : «ثلاثون حسنة» . . . الحديث<sup>(٥)</sup> .

(١) الأذكار : ٢١٨ .

(٢) وجيه الدين ، أسعد ويسمى محمد بن المنجى بن بركات التنوخي القاضي وجيه الدين أبو  
المعالى ، توفي سنة ٦٠٦ هـ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٨٣ / ١ .

(٤) أخرجه أبو داود واللفظ له والدارمي والترمذي وتقدم .

(٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، وتقدم .

هذا ما عليه الجمهور من أن الأفضل والأكمل زيادة الرحمة والبركة على ما تقدم .

وقال بعض الفقهاء يسن أن يتركه المبتدي بالسلام ليقوله الراد ، قال في الآداب الشرعية : ذكره ابن عقيل<sup>(١)</sup> ، وابن تميم<sup>(٢)</sup> ، وابن حمدان<sup>(٣)</sup> ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وكمال السلام أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : ولعل مرادهم بذلك أن يتركوا الزيادة للراد ليتحقق في جانبه الرد بأحسن من التحية عملاً بالآية .

ولكن هذا غير مسلم لأن الراد إذا أتى بالتمام حصل له الأجر كاملاً وإن كان رده مثل التحية يؤيد ذلك دليل الجمهور ، فهو صريح في أن زيادة الرحمة والبركة فيها زيادة أجر وثواب ، وليس للإنسان أن يحرم نفسه هذا الأجر لاحتمال أن يرد المسلم عليه بهذه

(١) أبو الوفاء علي بن محمد بن عقيل ، المتوفى سنة ٥١٣ هـ .

(٢) ابن تميم : محمد بن تميم الحراني ، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ .

(٣) أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النمري الحراني ، نجم الدين ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٢ / ١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٨ / ١٠ .

الزفافة ، ففء فرفء المسلم علفه الفففة فقط ، أف بفءون الزفافة ، فالزفافة ففها أفر للمسلم وهذا واضح ، وأفر للمسلم علفه لأنه سوف فرء فمفع الفففة ففزفء الأفر بفذه الزفافة ، والله أعلم .

قال ابن القفم - رحمه الله - مبنفاً الفففة من زفافة الرحمة والبركة بالسلام : لما كان الإنسان لا سفلل له إلى انفافعه بالحفاة إلا بفلاثة أشفااء :

أفءها : سلامفه من الشر ، ومن كل ما فضااء ففاهه وعفشه .

والفانف : فصول الففر له .

والفالف : ءوامه وئبافه له .

فإن بفذه الفلاثة فكممل انفافعه بالحفاة .

لقد شرعت الفففة ففضمفة لثلاثة ، ففوله : سلام علفكم ، ففضمم السلامة من الشر ، وففوله : ورحمة الله ، ففضمم فصول الففر ، وففوله : وبركافه : ففضمم ءوامه وئبافه ، كما هو موضوع لفظ البركة ، وهو كثرة الففر واستمراره . . . ولما كانت هذه الفلاثة مطلوبة لكل أفء ، بل هف ففضمفة لكل مطالبة ، وكل المطالب ءونها ، ووسائل إلفها ، وأسباب لففففلها ، جاء لفظ الفففة ءالفاً علفها بالمطابقة تارة وهو كمالها ، وتارة ءالفاً علفها بالفضمن ، وتارة



دالاً عليها باللزوم ، فدلالة اللفظ عليها مطابقة إذا ذكرت بلفظها ، ودلالته بالتضمن إذا ذكر السلام والرحمة فإنهما يتضمنان الثالث ، ودلالته عليها باللزوم إذا اقتصر على السلام وحده فإنه يستلزم حصول الخير وثباته ، إذ لو عدم لم تحصل السلامة المطلقة ، فالسلامة مستلزمة لحصول الرحمة كما تقدم تقريره ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) بدائع الفوائد : ١٥٣ / ٢ .

### المطلب الثالث : في الزيادة في السلام على البركة :

عرفنا أن السلام بالتحية المتقدمة وهي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، هو النهاية في الكمال والفضيلة ، ولكن هل تشرع الزيادة على ذلك .

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأن السلام ينتهي بالبركة ، أي بقول المسلّم : وبركاته .  
جاء في حاشية ابن عابدين : ولا ينبغي أن يزداد على البركات شيء ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : ولا ينبغي أن يزداد على البركات شيء ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في المتقى : وقد قال القاضي أبو محمد : أكثر ما ينتهي السلام إلى البركة ، يريد أن لا يزيد على ذلك ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٢) المتقى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ ، الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ .

(٣) الفتوحات الربانية : ٢٩٢/٥ .

(٤) الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٦/٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨١/١ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٦) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٧) المتقى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ .

وفي الآداب الشرعية لابن مفلح : وآخره ورحمة الله وبركاته  
ابتداء وأداء ، ولا تستحب الزيادة على ذلك ، قاله ابن عقيل ، قال  
أحمد في رواية حبيش بن سندي<sup>(١)</sup> وسئل عن تمام السلام فقال :  
وبركاته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي الإقناع : وآخر السلام ابتداء ورداً وبركاته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .  
وفي التفسير الكبير للرازي : منتهى الأمر في السلام أن يقال :  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بدليل أن هذا القدر هو الوارد  
في التشهد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

واستدلوا على ذلك بما يأتي :

١ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها : « يا  
عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام » فقلت : وعليه السلام ورحمة  
الله وبركاته ، فَذَهَبَتْ تَزِيدُ ، فقال النبي ﷺ : « إلى هذا انتهى  
السلام » فقال : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت »<sup>(٥)</sup> .

(١) حُبَيْش بن سندي من كبار أصحاب الإمام أحمد ، كتب عن الإمام أحمد نحواً من عشرين  
ألف حديث .

(٢) الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ .

(٣) الإقناع : ٢٣٩ / ١ .

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي : ٢١٢ / ١٠ .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٤٣٧ / ١ (٧٨٦)

فقوله ﷺ : «إلى هذا انتهى السلام» دليل واضح على عدم الزيادة على البركة ، وهذا وإن كان في رد السلام ، إلا أن السلام مثله لقوله ﷺ : «إلى هذا انتهى السلام» ولم يقل انتهى الرد .

٢- أخرج مالك في الموطأ عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه قال : كنت جالساً عند عبد الله بن عباس فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم زاد شيئاً مع ذلك أيضاً ، قال ابن عباس - وهو يومئذ قد ذهب بصره - من هذا ؟ قالوا : هذا اليماني الذي يغشاك ، فعرفوه إياه ، قال ابن عباس : إن السلام انتهى إلى البركة (١) .

قال في كفاية الطالب : كذا في الموطأ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال فيه وعليه العمل سلفاً وخلفاً فالزيادة على ذلك غلو وبدعة فيكون مكروهاً ، انتهى (٢) .

---

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤ / ٨ : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، انتهى ، وقال الحافظ هذا حديث حسن غريب جداً ، انتهى ، الفتوحات الربانية : ٢٩٢ / ٥ .

قلت وفيه عن ابن عباس وسلمان عند الطبراني في الكبير والأوسط ، راجع مجمع الزوائد : ٣٣ / ٨ .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب العمل في السلام : ٦٨٢ (١٧٤٥) .

(٢) كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي : ٤٣٦ / ٢ .

٣ - قال عمر - رضي الله عنه - انتهى السلام إلى وبركاته (١) .

٤ - جاء رجل إلى ابن عمر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : حسبك إلى وبركاته ، انتهى إلى وبركاته (٢) .

وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رجلاً سلم على عبد الله بن عمر فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، والغاديات ، والرائحات (٣) ، فقال له عبد الله بن عمر : وعليك ألفاً ، ثم كانه كره ذلك (٤) .

قال الزرقاني في شرح الموطأ في قوله : (كأنه كره ذلك) : لأنه استظهار على الشرع ، انتهى (٥) .

٥ - وعن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - أن رجلاً سلم عليه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال عروة : ما ترك لنا

(١) أورده الحافظ في الفتح : ٦/١١ من طريق زهرة بن معبد وقال : رجاله ثقات .

(٢) أورده الحافظ في الفتح : ٦/١١ وقال : أخرجه البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن بابيه .

(٣) قال الباجي في المنتقى : ٢٨٣/٧ : قوله : والغاديات والرائحات ، قال عيسى بن دينار معناه الطير التي تغدو وتروح ، قال القاضي أبو الوليد : ويحتمل عندي أن يريد الملائكة الحفظة الغادية الرائحة لتكتب أعمال بني آدم .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب جامع السلام : ٦٨٤ (١٧٥١) .

(٥) شرح الزرقاني على الموطأ : ٣٦٢/٤ .

فضلاً ، إن السلام انتهى إلى وبركاته (١) .

قلت : وهذه الآثار عن الصحابة والتابعين دليل لما قاله الجمهور في أن السلام ينتهي إلى وبركاته .

فإن قيل : جاء ما يفيد الزيادة على ذلك فعن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ وفيه : ثم أتى آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال : «أربعون» ، قال : «هكذا تكون الفضائل» (٢) ، فظاهره أن الزيادة فيها زيادة في الأجر .

فالجواب عنه أنه ضعيف .

قال المنذري : في إسناده أبو مرحوم ، عبد الرحيم بن ميمون ، وسهل بن معاذ ولا يحتاج بهما ، انتهى (٣) .

وقال الحافظ في الفتح : أخرجه أبو داود من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه بسند ضعيف ، انتهى (٤) .

وقال ابن مفلح : وهو خبر ضعيف وخلاف الأمر المشهور ، انتهى (٥) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور : ١٨٨/٢ ، وقال : أخرجه البيهقي .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب كيف السلام : ٧٧٢/٢ (٥١٩٦) .

(٣) مختصر سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي وتهذيب السنن لابن القيم : ٦٩/٨ .

(٤) فتح الباري : ٦/١١ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٨٢ .

قال في الفتوحات الربانية : وكأن هذا الخير لضعفه لم يقل  
الأصحاب بقضيته من زيادة ومغفرته في أكمل السلام ، بل جعلوا  
أكمله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) الفتوحات الربانية : ٢٩٢ / ٥ .

### المطلب الرابع : في السلام بصيغة (عليكم السلام) :

إذا ابتدأ المسلم فقال : عليكم السلام ، هل يجزئ ذلك ويجب الرد على المسلم ؟

جمهور الفقهاء على أنه خلاف الأولى<sup>(١)</sup> ، واختلفوا في إجزائه ووجوب الرد على المسلم على قولين .

١ - القول الأول ليس بسلام وعليه فلا يستحق الرد وهو ظاهر كلام الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمتولي من الشافعية<sup>(٣)</sup> ، ووجيه الدين من الحنابلة<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عابدين : ولا يبتدىء بقوله : عليك السلام ، ولا بعليكم السلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : قال المتولي : عليكم السلام ليس بتسليم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ ، الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ ، روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢٣ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .



وجاء في الآداب الشرعية : قال وجيه الدين وبعض الشافعية :  
ولو قال كل واحد منهما لصاحبه وعليكم السلام ، ابتداء لا جواباً  
لم يستحق الجواب ؛ لأن هذه الصيغة جواب فلا يستحق جواباً ،  
انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - القول الثاني هو سلام ، ويكره الابتداء به ، ويستحق  
الجواب ، وهو ظاهر كلام الشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> ، وخلاف  
الأولى عند المالكية<sup>(٤)</sup> .

قال النووي في الروضة : الصحيح أنه تسليم يجب فيه الرد ،  
كما قال الإمام وممن قال أيضاً إنه تسليم أبو الحسن الواحدي من  
أصحابنا ، ولكن يكره الابتداء به نص على كراهته الغزالي في  
الإحياء ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال في الأذكار : إذا قال عليك ، أو عليكم السلام ، بغير واو  
فقطع الإمام أبو الحسن الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب به

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢٣ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ ، مغني  
المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٣) كشف القناع : ١٥٣/٢ ، الفروع : ٣٠١/٢ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .

الجواب ، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد ، وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر ، وقد جزم أيضاً إمام الحرمين به فيجب فيه الجواب ، لأنه يسمى سلاماً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : ونقل ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية أن المبتدي لو قال : عليكم السلام لم يجز ؛ لأنها صيغة جواب ، قال والأولى الإجزاء لحصول مسمى السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره أن يقول : عليك سلام الله ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال القاضي عياض : ويكره أن يقول في الابتداء : عليك السلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال القرطبي : الاختيار في التسليم والأدب فيه تقديم اسم الله تعالى على اسم المخلوقين ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وما ذكره المصنف في صفة السلام

(١) الأذكار : ٢٢٣ .

(٢) فتح الباري : ٥ / ١١ ، وانظر إرشاد الساري : ١٣١ / ٩ .

(٣) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٤) فتح الباري : ٤ / ١١ .

(٥) تفسير القرطبي : ٣٠٠ / ٥ .

من تقديم المبتدأ على الخبر فهو الذي وردت به السنة فالأولى فعله ، وإن جاز تقديم الخبر على المبتدأ ، قال ابن رشد : الاختيار أن يقول المبتدي : السلام عليكم ، ويقول الراد : وعليكم السلام ، ويجوز الابتداء بلفظ الرد ، والرد بلفظ الابتداء ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### أدلة أصحاب القول الأول :

١ - استدل من قال بالقول الأول بحديث أبي جري الهجيمي<sup>(٢)</sup>

قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : عليك السلام يا رسول الله قال : « لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى »<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٣ / ٢ .

(٢) أبو جري ، بالجيم والراء مصغرا ، الهجيمي ، بالجيم مصغرا ، اسمه جابر بن سليم .

(٣) قال ابن القيم في بدائع الفوائد : ١٤٨ / ٢ قوله ﷺ : « عليك السلام تحية الموتى » ليس تشريعاً منه وإخباراً عن أمر شرعي ، وإنما هو إخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى على السنة الشعراء والناس فإنهم كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء كما قال قائلهم :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمها

وقول الذي رثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عليك سلام من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

وهذا أكثر في أشعارهم من أن نذكره هنا ، والإخبار عن الواقع لا يدل على جوازه فضلاً عن كونه سنة ، بل نهيه عنه مع إخباره بوقوعه يدل على عدم مشروعيته ، انتهى .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٨٢ / ٣ .

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار : ٤٥٤ / ٢

(٤٠٨٤) ، وفي كتاب الأدب ، باب في كراهية أن يقول : عليك السلام : ٧٧٥ / ٢

قال ابن عابدين في بيان مأخذ وجه الاستدلال منه : ويؤخذ منه أنه لا يجب الرد على المبتدي بهذه الصيغة ، فإنه ما ذكر فيه أنه عليه الصلاة والسلام رد السلام عليه ، بل نهاه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : بل عند الترمذي ما يدل على أن النبي ﷺ رد عليه السلام ففي رواية الترمذي ما نصه : ثم رد عليّ النبي ﷺ قال : «وعليك ورحمة الله ، عليك ورحمة الله ، عليك ورحمة الله»<sup>(٢)</sup> .

٢- واستدلوا بأن هذه الصيغة صيغة جواب فلا تستحق جواباً<sup>(٣)</sup> .

ونوقش هذا الاستدلال بأن صيغة الجواب سلام أيضاً ، قال الحافظ في الفتح : قال النووي : والمختار أنه لا يكره ، ويجب الجواب لأنه سلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

= وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً : ٧٢ / ٥ ، ( ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ ) ، وقال : حسن صحيح .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٩٧ ( ٢٣٥ ) .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً : ٧٢ / ٥ ، ( ٢٧٢١ ) .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٧٩ / ١ .

(٤) فتح الباري : ٥ / ١١ ، وانظر الأذكار للنووي : ٢٢٣ .

قال في شرح منتهى الإرادات : ورد السلام سلام حقيقة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في معونة أولي النهى : ورد السلام سلام حقيقة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

### أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني بحديث أبي جري الهجيمي المتقدم وفيه : « لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى » .

ووجه الاستدلال منه كما قال النووي أنه يحتمل أن يكون ورد في بيان الأحسن والأكمل ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام ، والله أعلم ، وقد قال الإمام أبو حامد في الإحياء يكره أن يقول ابتداء : عليكم السلام ، لهذا الحديث ، والمختار أنه يكره الابتداء بهذه الصيغة فإن ابتداء وجب الجواب لأنه سلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : وما ذكره النووي مأخذ وسط وهو أنه سلام يجب فيه الرد لكن يكره الابتداء به للحديث ، وهذا إذا قال : عليكم سلام أو عليك سلام ، بدون واو ، أما إذا قال : و عليكم سلام أو : و عليك

(١) شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ .

(٢) معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ .

(٣) الأذكار : ٢٢٣ .

سلام ، بالواو فقد صرح بعضهم بأنه ليس بسلام ، فلا يستحق جواباً ، لأنه لا يصلح للابتداء .

قال النووي : إذا لقي إنسان إنساناً فقال المبتدي : وعليكم السلام ، قال المتولي : لا يكون ذلك سلاماً ، فلا يستحق جواباً ، لأن هذه الصيغة لا تصلح للابتداء ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : أما لو قال : وعليكم السلام فليس سلاماً ، فلا يستحق جواباً لأنه لا يصلح للابتداء ، كما نقله في الأذكار عن المتولي وأقره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٢٣ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

### المطلب الخامس : في السلام بصيغة (السلام) :

إذا قصر المسلم سلامه على المبتدأ فقط وقال : السلام ، أو سلام ، هل يجزئ ذلك ويجب على المسلم عليه الرد ؟  
اختلف الفقهاء في ذلك .

١ - قال بعض الشافعية<sup>(١)</sup> : يكفي في السلام أن يقول : السلام ، ويكون الخبر محذوفاً ، والتقدير : السلام عليكم ، أو سلام عليكم .

قال في الفتوحات الربانية : قال ابن المزجد في التجريد<sup>(٢)</sup> :  
ظاهر الآية والحديث أنه يكفي في السلام ورده أن يقول سلام ،  
ويكون الخبر محذوفاً تقديره : سلام عليكم ، كذا في الجواهر ،  
انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - وقال بعض المالكية<sup>(٤)</sup> ، وبعض الشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup>

(١) الفتوحات الربانية : ٢٩٤ / ٥ .

(٢) ابن المزجد ، صفى الدين ، أبو العباس ، أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن المزجد ، السفي المرادي الشافعي المعروف بابن المذحجي ، المتوفى سنة ٩٣٠ هـ .

والتجريد ، هو تجريد الزوائد ، وتقريب الفوائد ، راجع إيضاح المكنون : ٢٢٧ / ١ .

(٣) الفتوحات الربانية : ٢٩٤ / ٥ .

(٤) الفواكه الدواني : ٢٢٣ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٥) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥ / ٤ .

(٦) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ ، الأداب الشرعية : ٣٨٤ / ١ .

هذا لا يكفي للسلام ، فهو ليس بكلام تام .

قال في الفواكه الدواني : ولا يجوز الاقتصار على لفظ المبتدأ ، فالسلام هنا كسلام الصلاة في عدم الاقتصار على المبتدأ ، فليست العبادة جارية على سنن العربية ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال القليوبي : ولا عبرة بإشارة ناطق ابتداء ولا رداً ، ولا بلفظ السلام وحده<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشاف القناع : لو قال : سلام ، لم يجبه ، قاله الشيخ عبد القادر ؛ لأنه ليس بتحية الإسلام ؛ لأنه ليس بكلام تام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وهذا ما ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية حيث قال : وقال الشيخ عبد القادر : فإن قال : سلام لم يجبه ، ويعرفه أنه ليس بتحية الإسلام ، لأنه ليس بكلام تام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : ظاهر السلام بلفظ المبتدأ فقط أنه ليس بكلام تام كما قال الحنابلة إلا على تقدير الخبر ، لكن قد يكون للعرف أثر في ذلك ،

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٢٢٣ ، وانظر حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢ / ٤٣٦ .

(٢) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤ / ٢١٥ .

(٣) كشاف القناع : ٢ / ١٥٢ .

(٤) الآداب الشرعية : ١ / ٣٨٤ .




فإذا كان العرف في بلد ما جارياً على الاختصار في السلام ،  
والاكتفاء بالمبتدأ على تقدير الخبر ، فلعل هذا يكون كافياً ويكون  
سلاماً على هذا التقدير ؛ لأن الناس قد تعارفوه فيما بينهم ،  
فالمسلم يقصد به السلام ، والمسلم عليه يعرف أنه يراد من ذلك  
السلام ، فيلزمه الرد على هذا ، والله أعلم .



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة

☐

الإشعارات

معطلة

### المطلب السادس : في السلام بصيغة (سلام الله عليكم) :

عرفنا فيما تقدم أن صيغة السلام هي (السلام عليكم) ، وأن منتهى الكمال والفضيلة أن يقول : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

واكن لو قال المبتدي : سلام الله عليكم ، هل يعد سلاماً يستحق الجواب ؟

قال ابن عابدين : وفي التاترخانية عن الفقيه أبي جعفر أن بعض أصحاب أبي يوسف كان إذا مر بالسوق يقول : سلام الله عليكم ، فقليل له في ذلك فقال : التسليم تحية وإجابتها فرض فإذا لم يجيبوني وجب الأمر بالمعروف ، فأما سلام الله عليكم فدعاء فلا يلزمهم ولا يلزمني شيء ، فأخترته لهذا ، انتهى - أي كلام التاترخانية - قال ابن عابدين : فهذا مع ما مر يفيد اختصاص وجوب الرد بما إذا ابتداء بلفظ : السلام عليكم ، أو سلام عليكم ، انتهى (١) .

قلت : وهذا يفهم منه أن القائل فهم من هذه الصيغة أنها دعاء ، وليست بصيغة سلام ، حيث لم يترتب عليها إجابة السلام .

قال في مطالب أولي النهى : وكره قول سلام الله عليكم ،

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

لمخالفته الصفة الواردة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره أن يقول : سلام الله عليكم ،  
لمخالفته الصيغة الواردة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقوله لمخالفته الصيغة الواردة يفهم منه أن هذه الصيغة ليست  
صيغة سلام .

قلت : لا شك أن الأولى الاقتصار على ما ورد ، لأن السلام  
عبادة وطاعة يؤجر عليه فاعله ، وحتى يحصل الفاعل على الأجر  
عليه المتابعة للشرع .

أما الدعاء بعد السلام للمسلم عليه من قبل المسلم ، أو للمسلم  
من قبل المسلم عليه فبابه مفتوح ما لم يكن بمحذور .

قال في المنتقى : وأما الدعاء فلا غاية له إلا المعتاد الذي يليق  
بكل طائفة من الناس ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

أما قول : سلم الله عليك فقال في الآداب الشرعية : ولا يقال  
سلم الله عليكم ولا سلم الله عليك ، وكأن سببه أنه إخبار عن الله  
عز وجل بالتسليم ، وهو كذب ، وفيه نظر ، بل هو إنشاء كقولك

(١) مطالب أولي النهى : ٩٣٩ / ١ .

(٢) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٣) المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠ / ٧ .

ﷺ ، ولعل مراد من ذكر المسألة أن الأولى ترك قول ذلك ،  
والإتيان بالسلام على الوجه المعروف المشهور لا أن ذلك يكره  
أولا يجوز ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ .

**المبحث الثاني : في صيغة رد السلام ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في الرد بصيغة (وعليكم السلام) :**

اختلف الفقهاء في الصيغة المشروعة لرد السلام على ما يأتي :

١ - ظاهر كلام الحنفية أن ما صلح للابتداء صلح للجواب ، جاء في حاشية ابن عابدين نقلاً عن التاترخانية : والأفضل للمسلم أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والمجيب كذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

فقوله : والمجيب كذلك : أي يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وهذا ظاهر في أن صيغة الرد كصيغة الابتداء .

قال ابن عابدين : وإن قال مبتدي : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، فللمجيب أن يقول في الصورتين : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ولكن بالألف واللام أولى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وهذا يؤكد السابق من أن الرد مثل الابتداء .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، وانظر الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، وقد جاء في الفتاوى الهندية ما يفهم منه الجواب ب : وعليكم السلام حيث قال : ويأتي بواو العطف في قوله : وعليكم السلام ، وإن حذف واو العطف فقال : عليكم السلام أجزأه ، وانظر : فتح الباري : ٣٦/١١ ، عمدة القاري : ٢٤٥/٢٢ ، إرشاد الساري : ١٤٦/٩ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

وقال ابن عابدين فى موضع آخر : وقدما أن للمجيب أن يقول فى الصورتين : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ومفاده أن ما صلح للابتداء صلح للجواب ، ولكن علمت ما هو الأفضل فىهما ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : وعند المالكية ما يشعر بأنه يجوز الابتداء بلفظ الرد ، والرد بلفظ الابتداء ، ولكنه غير المختار<sup>(٢)</sup> .

٢- أما جمهور الفقهاء من المالكية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> فهم متفقون على أن رد السلام يكون بصيغة (وعليكم السلام) بالواو وتقديم الجار والمجرور<sup>(٦)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ ، وانظر الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ .

(٣) كفاية الطالب الرباني ، مع حاشية العدوي عليها : ٤٣٥/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٥) معونة أولي النهى : ٥٣٤/٢ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٧/١ ، ٩٣٩ .

(٦) قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - فى بدائع الفوائد : ١٣١/٢ : لِمَ كان فى جانب المسلم تقديم السلام ، وفى جانب الراد تقديم المسلم عليه ؟ فالجواب عنه أن فى ذلك فوائد عديدة :

أحدها : الفرق بين الرد والابتداء ، فإنه لو قال له فى الرد : السلام عليكم ، أو سلام =

قال في كفاية الطالب : ويقول الراد : (وعليكم السلام) بواو التشريك ، وتقديم الجار والمجرور ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في الفواكه الدواني : وصفة الرد أن يقول الراد : (وعليكم السلام) بتقديم الخبر ، وبالواو ، مسمعا لمن يُسلم عليه عند الإمكان ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وصيغة الجواب : وعليكم السلام ، أو وعليك السلام للواحد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

= عليكم ، لم يُعرف أهدار د لسلامه عليه ؟ أم ابتداء تحية منه ؟ فإذا قال : عليك السلام عُرف أنه قد رد عليه تحيته . . .

الفائدة الثانية : وهي أن سلام الراد يجري مجرى الجواب ، ولهذا يكتفي فيه بالكلمة المفردة الدالة على أختها ، فلو قال : وعليك ، لكان متضمنا للرد .

الفائدة الثالثة : وهي أقوى مما تقدم أن المسلم لما تضمن الدعاء للمسلم عليه بوقوع السلامة عليه وحلولها عليه وكان الرد متضمنا لطلب أن يحل عليه من ذلك مثل ما دعا به ، فإنه إذا قال : وعليك السلام ، كان معناه وعليك من ذلك مثل ما طلبت لي ، كما إذا قال : غفر الله تعالى لك ، فإنك تقول له : ولك يغفر ، ويكون هذا أحسن من قولك : وغفر لك ، وكذا إذا قال : رحمة الله عليك ، تقول : وعليك ، وإذا قال : عفا الله عنك ، تقول : وعنك ، وكذلك نظائره ، لأن تجريد القصد إلى مشاركة المدعو له للداعي في ذلك الدعاء لا إلى إنشاء دعاء مثل ما دعا به ، فكأنه قال : ولك أيضاً ، وعنك أيضاً ، أي : وأنت مشارك لي في ذلك ، مماثل لي فيه ، لا أنفرد به عنك ، ولا أختص به دونك ، ولا ريب أن هذا المعنى يستدعي تقديم المشارك المساوي . . . انتهى .

(١) كفاية الطالب الرباني ، مع حاشية العدوي عليه : ٤٣٥ / ٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧ / ١٠ .

قال النووي فف الأذكار : وأما الجواب فأقله : وعلك السلام ،  
أو وعلكم السلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### دلل الحنففة :

استدل الحنففة على أن ما صلح للابتداء صلح للجواب بما يأتي :

١ - حدف أبف هريرة - رضف الله عنه - عن النبف ﷺ قال :  
«خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال :  
اذهب فسلم على أولك نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما فحونك ،  
فإنها تحفك وتحفة ذرفك ، فقال : السلام علكم ، فقالوا : السلام  
علك ورحمة الله ...» الحدف<sup>(٢)</sup> .

ووجه الاستدلال فف قوله : «فقالوا : السلام علك ورحمة الله»  
فصفغة الجواب هف صفة الابتداء ، وهذا جاء فف صفف البخارف  
على رواية الأكثر .

قال الحافظ فف الفف : واستدل بروافة الأكثر لمن فقول فجزئ  
فف الرد أن فقع باللفظ الذف ففبدأ به ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الأذكار : ٢١٨ .

(٢) متفق علفه ، وفقدم .

(٣) ففح البارف : ٦/١١ .



ونوقش هذا الاستدلال بأنه وقع في رواية الكشميهني<sup>(١)</sup> فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله<sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ في الفتح: وعليها شرح الخطابي، انتهى<sup>(٣)</sup>، وهذه الرواية توافق قول الجمهور.

٢ - حديث أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم»<sup>(٤)</sup>.

قالوا: وإذا كان السلام اسم من أسماء الله فلا ينبغي أن يقدم عليه شيء<sup>(٥)</sup>، فيكون هو المقدم في الابتداء وفي الرد.

**أدلة الجمهور:**

استدل الجمهور على أن صيغة السلام المشروعة هي (وعليك

(١) الكشميهني، محمد بن مكي بن محمد بن مكي، بن زراع بن هارون المروزي الكشميهني، المحدث الثقة، أبو الهيثم، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفريزي، وحدث عن عبد الله بن محمد الداعوني، وحدث عنه أبو ذر الهروي، توفي سنة ٣٨٩هـ، راجع سير أعلام النبلاء: ٤٩١/١٦.

(٢) فتح الباري: ٦/١١، إرشاد الساري: ١٣١/٩.

(٣) فتح الباري: ٦/١١.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ٣٣٢ (٩٩٢)، قال الحافظ في الفتح: ١٣/١١:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث أنس بسند حسن.

(٥) إرشاد الساري: ١٤٦/٩.

السلام) بالواو وتقديم الجار والمجرور بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلّى ثم جاء فسلم عليه فقال رسول الله ﷺ : «وعليك السلام ، ارجع فصل فإنك لم تصل» ، فرجع فصلّى ثم جاء فسلم فقال : «وعليك السلام ، فارجع فصل فإنك لم تصل» ، فقال في الثانية ، أو في التي بعدها : علمني يا رسول الله ، فقال : «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ...» الحديث (١) .

ووجه الاستدلال منه أن رسول الله ﷺ رد السلام بقوله : «وعليك السلام» ، أي بالواو وتقديم الخبر ، وهو الجار والمجرور ، وهذا عين ما قاله الجمهور .

قال النووي - رحمه الله - : وفي الحديث استحباب السلام عند اللقاء . . . وأن صيغة الجواب : وعليكم السلام ، أو : وعليك السلام ، انتهى (٢) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب من رد فقال : عليك السلام : ١٣٢/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٢٩٨/١ . (٣٩٧) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٠٨/٤ .

٢ - حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها : «إن جبريل يُقرئك<sup>(١)</sup> السلام» ، قالت : وعليه السلام ورحمة الله<sup>(٢)</sup> .

والشاهد منه في قول عائشة - رضي الله عنها - : (وعليه السلام) فهو بالواو مع تقديم الخبر ، وهو الجار والمجرور .

قال النووي : وفي الحديث أنه يستحب في الرد أن يقول : وعليك ، أو وعليكم السلام ، بالواو ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : ومما سبق يظهر أن الوارد في رد السلام أكثر من صيغة ، وهذا دليل الجواز .

ولكن لعل ما قال به الجمهور وهو قول : (وعليكم السلام) بالواو وتقديم الجار والمجرور ، لعله هو الأولى تمشياً مع الأدلة ، والله أعلم .

(١) قال في النهاية : ٣١ / ٤ عند قوله : «يُقرئك السلام» : يقال أقرئ فلاناً السلام ، وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده ، انتهى .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة : ٨٠ / ٤ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال : ١٣١ / ٧ ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام : ١٣٢ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها : ١٨٩٥ / ٤ (٢٤٤٧) .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢١١ / ١٥ .

## المطلب الثاني : فف الرد بصيغة (وعلكم والسلام ورحمة الله وبركاته) :

إذا قال الراد للسلام : (وعلكم السلام ورحمة الله وبركاته) فهو الأثم فف الكمال والفضيلة ، سواء قال المبتدئ بالسلام : (السلام عليكم) أو قال : (السلام عليكم ورحمة الله) أو قال : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

ففي الأول والثاني<sup>(١)</sup> يكون الراد للتحفة بأحسن منها ، وفي الثالث<sup>(٢)</sup> بمثلها .

وقد صرح بذلك فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup> .

قال ابن عابدين ناقلاً عن التاترخانية : والأفضل للمسلم أن

(١) الأول هو : (السلام عليكم) ، والثاني هو : (السلام عليكم ورحمة الله) .

(٢) الثالث هو : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٤) المتقنى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ ، الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦/٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ ، الأذكار : ٢١٨ .

(٦) الآداب الشرعية : ٣٨٣/١ ، كشف القناع : ١٥٦/٢ .

يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والمجيب كذلك يرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في المنتقى : إنما هي ثلاثة ألفاظ ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فمن اقتصر على بعضها أجزاءه ، ومن استوعبها فقد بلغ الغاية منه ، فليس له أن يزيد عليها ، وقد قال القاضي أبو محمد أكثر ما ينتهي السلام إلى البركة ، يريد أن لا يزداد على ذلك ، ويقتضي ذلك أن لا يغير اللفظ ، وهذا فيما يتعلق بابتداء السلام أو رده ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي الشرح الصغير : وندب للراد الزيادة للبركة حيث اقتصر المسلم على أقل منها ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وكمال الرد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : وزيادة ورحمة الله وبركاته على

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، وانظر الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، والبحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٢) المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠/٧ ، وانظر الفواكه الدواني : ٤٢٣/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦/٢ .

(٣) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، وانظر الأذكار : ٢١٨ .

السلام ابتداءً ورداً أكمل من تركها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي نهاية المحتاج ، وزيادة ورحمة الله وبركاته أكمل فيهما<sup>(٢)</sup> ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في الآداب الشرعية : قال الشيخ وجيه الدين من أصحابنا أكمله ذكر الرحمة والبركة ابتداءً ، وكذا الجواب ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وفي كشف القناع : وآخر السلام ابتداءً ورداً وبركاته ، أي استحباباً ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال النووي : واستدل العلماء لزيادة : ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام : ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾<sup>(٦)</sup> .

وبقول المسلمين كلهم في التشهد : (السلام عليك أيها النبي

(١) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٢) قوله : (فيهما) أي : في الابتداء والرد .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٣ / ١ .

(٥) كشف القناع : ١٥٦ / ٢ .

(٦) سورة هود ، الآية : ٧٣ ، وهي بتمامها : ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ .

ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup> ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها : « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... » الحديث ، وفيه قوله ﷺ : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت »<sup>(٣)</sup> فيه ما يؤيد ما أشار إليه النووي رحمه الله .

---

(١) جزء من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - في التشهد في الصلاة .  
أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة : ٢٠٢ / ١ .  
وفي أبواب العمل في الصلاة ، باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم : ٦٠ / ٢ .  
وفي كتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله : ١٢٧ / ٧ ، وباب الأخذ باليدين : ١٣٦ / ٧ .  
وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿السلام المؤمن﴾ : ١٦٦ / ٨ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٣٠١ / ١ - ٣٠٢ .  
(٤٠٢) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٠ / ١٤ .

(٣) تقدم تخريجه .

## المطلب الثالث : فف الزفافة على قول : (وعلفكم السلام ورحمة الله وبركاته) فف الرد :

عرفنا أن رد السلام بـ (وعلفكم السلام ورحمة الله وبركاته) هو النهاية فف الكمال والفضيلة ، ولكن هل تشرع الزفافة على ذلك ؟  
اختلف الفقهاء فف ذلك على قولف :

١ - القول الأول ففوز الزفافة على وبركاته خاصة إذا انتهى إليها المبتدف ، وقد روف ذلك عن ابن عمر ونسب إلى أبف الولفد بن رشد من المالكة<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ فف الفتح : ونقل ابن دقفق العفد عن أبف الولفد بن رشد أنه فؤخذ من قوله تعالى : ﴿فَحفُوا بِأَحْسَنَ مَفْهَا﴾<sup>(٢)</sup> ، الجواز فف الزفافة على البركة إذا انتهى إليها المبتدف ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - القول الثاني : قال جمهور الفقهاء من الحنففة<sup>(٤)</sup> ، والمالكة<sup>(٥)</sup> ، والشاففة<sup>(٦)</sup> ، والحنابلة<sup>(٧)</sup> لا فزفد فف رد السلام على

(١) فتح البارف : ٦ / ١١ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٣) فتح البارف : ٦ / ١١ .

(٤) الدر المختار مع حاشفة ابن عابدفن : ٢٦٦ / ٥ ، الفتاوى الهندفة : ٣٢٥ / ٥ .

(٥) المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠ / ٧ ، الفواكه الدواني : ٤٢٣ / ٢ ، حاشفة العدوف على كفافة الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٦) الفتوحات الربانفة : ٢٩٢ / ٥ .

(٧) الآداب الشررفة : ٣٨١ / ١ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ ، الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٦ / ٢ .



قول وبركاته ، بل أكثر ما ينتهي السلام في الرد عند إرادة الزيادة على المطلوب إلى البركة<sup>(١)</sup> .

قال في الدر المختار : ولا يزيد الراد على وبركاته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : والأفضل للمسلم أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والمجيب كذلك يرد ، ولا ينبغي أن يزداد على البركات شيء ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفي الفتاوى الهندية : ولا ينبغي أن يزداد على البركات شيء ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

جاء في المنتقى قال القاضي أبو محمد : أكثر ما ينتهي السلام إلى البركة يريد أن لا يزداد على ذلك ، ويقتضي ذلك أن لا يغير اللفظ ، وهذا فيما يتعلق بابتداء السلام أو رده ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في الفواكه الدواني : وأكثر ما ينتهي السلام في الابتداء أو الرد عند إرادة الزيادة على المطلوب إلى البركة ، وذلك بأن يسلم عليك شخص بلفظ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فلك أن

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٣ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٢) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٦ / ٥ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦ / ٥ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٥) المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٠ / ٧ .

تقول في ردك عليه : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ولا تتجاوز ذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وآخره : ورحمة الله وبركاته ، ابتداء ورداً ، ولا تستحب الزيادة على ذلك ، قاله ابن عقيل ، قال أحمد في رواية حبيش بن سندي وسئل عن تمام السلام فقال : وبركاته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح منتهى الإرادات : ولا تسن زيادة في ابتداء ورد على : ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### أدلة القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول بما يأتي :

١ - عن أنس - رضي الله عنه - قال : كان رجل يمر والنبي ﷺ يرعى دواب أصحابه فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، فيقول النبي ﷺ : «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه» ، فقليل : يا رسول الله ترد على هذا سلاماً ما تسلمه على أحد من أصحابك ، قال : «وما يمنعني من ذلك ، وهو ينصرف بأجر بضعة

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

(٢) الآداب الشرعية : ١ / ٣٨١ .

(٣) شرح منتهى الإرادات : ١ / ٣٦٠ .

عشر رجلاً» (١) .

وجه الاستدلال منه زيادة «ومغفرته ورضوانه» على الرحمة والبركة ، وهذا في نفس الدعوى .

ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بأنه ضعيف لا يصلح للاحتجاج قال الحافظ في الفتح : سنده واه ، انتهى (٢) .

٢ - عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : كنا إذا سلم علينا النبي ﷺ قلنا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته (٣) .

وجه الاستدلال فيه زيادة قوله : (ومغفرته) على الرحمة والبركة ، وهذا له حكم المرفوع لقوله : كنا . . .

ونوقش الاستدلال به بأنه ضعيف قاله الحافظ في الفتح (٤) .

٣ - عن سالم مولى عبد الله بن عمر قال : وكان ابن عمر إذا سلّم عليه فرد زاد ، فأتيته وهو جالس فقلت : السلام عليكم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم أتيته مرة أخرى فقلت : السلام عليكم ورحمة الله ، قال : السلام عليكم ورحمة الله

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب رد السلام : ٩٧ (٢٣٤) .

(٢) فتح الباري : ٦/١١ .

(٣) أورده الحافظ في الفتح : ٦/١١ وقال : أخرجه البيهقي في الشعب بسند ضعيف .

(٤) فتح الباري : ٦/١١ .

وبركاته ، ثم أتفته مرة أخرى فقلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته (١) .

ووجه الاستدلال منه زيادة : (وطيب صلواته) من عبد الله بن عمر ، وهذا دليل لابن رشد في جواز الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدي ، لأن ابن عمر رضي الله عنهما لم يأت بهذه الزيادة في السلام في المرة الأولى وفي المرة الثانية حيث لم ينته المبتدي إلى البركة ، وأتى بها في المرة الثالثة حيث انتهى المبتدي إلى البركة .

ولكن يعارض هذا ما ورد عن عبد الله بن عمر نفسه ، فقد أخرج البيهقي في الشعب قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : حسبك إلى وبركاته ، انتهى إلى وبركاته (٢) .

قلت : لكن قد يقال إن نهى ابن عمر هذا عن زيادتها في الابتداء حيث كان المبتدي في سعة من هذا ، وأجازها أو فعلها في الرد حيث انتهى المبتدي إلى البركة ولم يتركه له فضلا .

وكذلك ورد عن ابن عمر ما يدل على كراهة زيادة ذلك في

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٠ .

(٢) فتح الباري : ٦/١١ .

الابتداء فقد أخرج مالك في الموطأ أن رجلاً سلم على عبد الله بن عمر فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغايات والرائحات ، فقال له عبد الله بن عمر : وعليك ألفاً ، ثم كأنه كره ذلك (١) .

### أدلة القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني بما يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها : «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام» ، فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، فذهبت تزيد ، فقال النبي ﷺ : «إلى هذا انتهى السلام» فقال : «رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٢) (٣) .

وجه الاستدلال منه أن رسول الله ﷺ بين لعائشة حين همت بالزيادة على البركة بين لها أن السلام قد انتهى بالبركة وذلك بقوله : «إلى هذا انتهى السلام» وهذا دليل واضح على عدم الزيادة على البركة ، وقد أيده ﷺ بالآية : ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ .

(١) الموطأ ، كتاب الجامع ، جامع السلام : ٦٨٣ (١٧٥١) وتقدم .

(٢) من الآية ٧٣ من سورة هود .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وتقدم .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح<sup>(١)</sup> ، انتهى .

٢- ما روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ، وابنه عبدالله ، وابن عباس ، وعروة بن الزبير أن السلام قد انتهى إلى البركة<sup>(٢)</sup> ، وقد تقدمت أقوالهم هذه في مطلب عدم الزيادة على البركة في ابتداء السلام ، وهذه الآثار عنهم عامة تدل على عدم الزيادة على البركة سواء كانت هذه الزيادة في ابتداء السلام أو في رده .

قلت : لعل ما قال به الجمهور من عدم الزيادة على البركة في رد السلام أولى تمشياً مع ظواهر النصوص ، وهذا في الرد الشرعي للسلام ، أما الدعاء من كل واحد من الجانبين لصاحبه فمباح ما لم يكن بمحذور ، والله أعلم .

(١) مجمع الزوائد : ٣٤ / ٨ .

(٢) تقدم تخريج هذه الآثار في مطلب الزيادة في السلام على البركة .

**المطلب الرابع : في زيادة الرد على الابتداء أو مساواته له أو**

**نقصه عنه :**

رد السلام له ثلاث حالات ، إما أن يزيد على لفظ الابتداء ، أو يساوي له ، أو ينقص عنه ، وتفصيل ذلك على ما يأتي :

**الحال الأولى : زيادة الرد على الابتداء .**

زيادة الرد على الابتداء مستحبة ، قال الحافظ في الفتح : وهو مستحب بالاتفاق ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وذلك بأن يزيد الراد فيقول : وعليكم السلام ورحمة الله ، لمن قال : السلام عليكم ، فإن قال المبتدي : السلام عليكم ورحمة الله ، قال في الرد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وهذا هو النهاية في الكمال والفضيلة ، ولا يزداد على ذلك كما تقدم .

قال القرطبي : قوله : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾<sup>(٢)</sup> ، رد الأحسن أن يزيد فيقول : عليك السلام ورحمة الله ، لمن قال : سلام عليك ، فإن قال : سلام عليك ورحمة الله ، زدت في ردك وبركاته ، وهذا هو النهاية فلا مزيد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) فتح الباري : ٦/١١ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٣) تفسير القرطبي : ٢٩٩/٥ .

قال الفخر الرازي : واعلم أنه تعالى قال : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ فقال العلماء : الأحسن هو أن المسلم إذا قال : السلام عليكم ، زيد في جوابه الرحمة ، وإن ذكر السلام والرحمة في الابتداء زيد في جوابه البركة ، وإن ذكر الثلاثة في الابتداء أعادها في الجواب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في روح المعاني : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ أي بتحية أحسن من التحية التي حييتم بها بأن تقولوا : وعليكم السلام ورحمة الله تعالى إن اقتصر المسلم على الأول ، وبأن تزيدوا وبركاته إن جمعها المسلم ، وهو النهاية ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

والدليل على ذلك ما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

فقد نصت الآية الكريمة على أن رد التحية يكون بأحسن منها أو بمثلها .

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال :

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي : ٢١٢ / ١٠ .

(٢) روح المعاني للألوسي : ٩٩ / ٥ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .



«خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك ، نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك ونحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن» ، متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وجه الاستدلال منه أن آدم - عليه السلام - سلم على الملائكة بلفظ : (السلام عليكم) ، فأجابوه بقولهم : (عليك السلام ورحمة الله) ، فقد زادوا في الرد ، وهذا يتمشى مع ما تدل عليه الآية .

### الحال الثانية : مساواة الرد للابتداء .

مماثلة الرد للابتداء أو مساواته وهو أن يكون لفظ الرد كلفظ الابتداء ، فإذا قال المبتدي : السلام عليكم ، يقول في الرد : وعليكم السلام .

وإذا قال المبتدي : السلام عليكم ورحمة الله ، يقول في الرد : وعليكم السلام ورحمة الله .

وإذا قال المبتدي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يقول في الرد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

(١) متفق عليه وتقدم .

وقد عرفنا في الحال الأولى أن الزيادة في الرد عن الابتداء مستحبة ، وهنا ليس فيه زيادة وإنما هو مماثلة وهذا لا بأس به ودليله الآية المتقدمة وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ (١) فقوله : ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ يقتضي رد التحية بمثلها .

قال القرطبي : والرد بالمثل أن تقول لمن قال : السلام عليك : عليك السلام ، انتهى (٢) .

وفي قول عند الحنابلة يجب مساواة الرد للابتداء ، قال في معونة أولي النهى : وقيل تجب مساواة الرد للابتداء ، انتهى (٣) .

### الحال الثالثة : نقص الرد عن الابتداء .

نقص الجواب عن الابتداء بالسلام كما إذا قال المسلم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال في الرد : وعليكم السلام ، أو : وعليكم السلام ورحمة الله .

وكذلك لو قال المبتدي : السلام عليكم ورحمة الله ، فقال في الرد : وعليكم السلام .

ففي هذه الصور نقص الرد عن الابتداء ، فالابتداء بالسلام هنا

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٩٩ / ٥ .

(٣) معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ .

أكمل من رده ، وقد اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - ظاهر كلام ابن عابدين من الحنفية أنه ينبغي مساواة الرد للابتداء ، فقد نقل عن التاترخانية : الأفضل للمسلم أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والمجيب كذلك يرد ، انتهى<sup>(١)</sup>.

فقوله : والمجيب كذلك يرد ، يفهم منه أنه يرد مثل الابتداء وهذا ظاهر .

وقال ابن عابدين : وإن قال المبتدي : سلام عليكم ، أو السلام عليكم فللمجيب أن يقول في الصورتين : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ولكن بالالف واللام أولى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وهذا يفهم منه أنه لا يجوز أن ينقص الرد على الابتداء .

وهذا قول عند المالكية : قال في الشرح الصغير : ووجب على المسلم عليه الرد على المسلم بمثل ما قال ، فعلى هذا لو اقتصر على : عليكم السلام مع كون المسلم زاد لا يجوز ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقد ذكر ابن مفلح في الآداب الشرعية : أنه يجب مساواة الرد

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

للجواب أو أزيد ، قال : ويتوجه وهو ظاهر كلام بعضهم أنه يجب مساواة الرد للجواب أو أزيد لظاهر الآية ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في التفسير الكبير للرازي : إذا قال : السلام عليكم ، فالواجب أن يقول : وعليكم السلام ، إلا أن السنة أن يزيد فيه الرحمة والبركة ليدخل تحت قوله : ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ ، أما إذا قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فظاهر الآية يقتضي أنه لا يجوز الاختصار على قوله : وعليكم السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - قال بعض الفقهاء يجوز أن يزيد الابتداء على الرد<sup>(٣)</sup> .

جاء في الشرح الصغير : ووجب على المسلم عليه الرد على المسلم بمثل ما قال ، فعلى هذا لو اقتصر على : عليكم السلام مع كون المسلم زاد لا يجوز ، ولكن قال شيخنا : الذي يفيد كلام التلقين الجواز حيث قال : إن زاد لفظ الرد على الابتداء أو نقص جاز ، ونحوه في المعونة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٣٨٢ / ١ .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي : ٢١٥ / ١٠ .

(٣) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب :

٢ / ٤٣٥ ، الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ٢ ، مطالب أولي النهى :

١ / ٩٣٨ ، الآداب الشرعية : ٣٨٢ / ١ .

(٤) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩ / ٢ .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب عند قول المصنف :  
 (ويقول الراد : وعليكم السلام) : كلام المصنف هذا يفيد أنه له أن  
 يقتصر في الرد على : (وعليكم السلام) ولو كان المسلّم أتى بأكثر  
 من ذلك كقوله : السلام عليكم ورحمة الله ، أو مع زيادة وبركاته ،  
 وهو ما يفيد التلقين حيث قال : إن زاد لفظ الرد على الابتداء أو  
 نقص جاز ، ونحوه في المعونة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الإقناع : ويجوز أن يزيد الابتداء على الرد وعكسه ،  
 انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال في الآداب الشرعية : قال القاضي : ويجوز أن يزيد  
 الابتداء على لفظ الرد ، والرد على لفظ الابتداء ، إلا أن الانتهاء  
 في ذلك إلى البركات ، وهو ظاهر كلام غيره ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال في معونة أولي النهى : ويجزئ إن زاد الابتداء على لفظ  
 الرد ، أو الرد على لفظ الابتداء ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : ولا تجب مساواة رد الابتداء ،  
 فلو قال المسلّم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال الراد :

(١) حاشية العدوي : ٤٣٥ / ٢ .

(٢) الإقناع : ٢٣٩ / ١ ، وانظر كشف القناع : ١٥٦ / ٢ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ - ٣٨٢ .

(٤) معونة أولي النهى : ٥٣٤ / ١ .

وعليكم السلام ، كفى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : وخلاصة ما سبق :

١ - الرد بأحسن مما قال المبتدي بالسلام ، وهو مستحب باتفاق الأئمة ، وهو النهاية في الكمال والفضيلة إذا انتهى إلى البركة ، وهو الذي يتمشى مع الأدلة .

٢ - الرد بمثل ما قال المبتدي ، وهو يجزي في رد السلام ويكون رداً للتحية بمثلها ، ويشمله قوله تعالى : ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾ .

٣ - الرد بأقل مما قال المبتدي ، وفيه خلاف ، ولعل الأقرب أنه يجزي عن أداء الواجب ولكنه خلاف الأولى ، ولعل هذا مراد من أجازته من الفقهاء .

وهل يدخل فيمن بخل بالسلام ؟ ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «أعجز الناس من عجز في الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام»<sup>(٢)</sup> .

(١) مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٧٤ / ٦ ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص ، تفرد به مسروق ، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد ، انتهى . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣١ / ٨ : رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المربان وهو ثقة ، انتهى .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٧ (١٠٤٦) .

يحتمل أن يكون المراد به من بخل بإلقاء السلام والابتداء به ،  
ويحتمل أن يكون المراد من بخل فلم يرد السلام ، ويحتمل أن  
يكون المراد من بخل فلم يرد التحية كاملة كما في موضوعنا هذا ،  
ولعل الأقرب هو الأول ، وليس هناك ما يمنع شموله للجميع ،  
والله أعلم .

### المطلب الخامس : فى الرد بصيغة (عليكم) :

إذا اقتصر الرد للسلام على قول : (و عليكم) فقد اختلف الفقهاء فى إجزائه وهل يكفى رداً للسلام ؟

١ - قال المالكية<sup>(١)</sup> ، وبعض الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وهو قول عند الحنابلة<sup>(٣)</sup> لا يكفى الاقتصار على قول : (عليكم) ، أو (عليك) ، لأن الكلام غير تام .

جاء فى الفواكه الدواني : لا يكفى الاقتصار على المبتدأ أو الخبر وإن جاز فى العربية ، بل لا بد من ذكره كما أنه لا بد من ذكرهما عند الخروج من الصلاة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء فى روضة الطالبين : ولو قال المجيب : (و عليكم) قال الإمام : الرأى عندنا أنه لا يكون جواباً ، فإنه ليس فيه تعرض للسلام . . . ولو قال : (عليكم) بغير واو فليس بجواب قطعاً ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٢٨ ، الأذكار : ٢١٨ ، مغنى المحتاج : ٤ / ٢١٥ ، نهاية المحتاج : ٨ / ٤٨ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤ / ٢١٥ .

(٣) كشف القناع : ٢ / ١٥٣ ، الآداب الشرعية : ١ / ٣٨٣ .

(٤) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

(٥) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٢٨ .



قال النووي في الأذكار : اتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب : عليكم لم يكن جواباً ، فلو قال : وعليكم بالواو : فهل يكون جواباً ؟ فيه وجهان لأصحابنا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : فإن قال : (وعليكم) وسكت عن السلام لم يكف إذ ليس فيه تعرض للسلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : فإن قال : (وعليكم) وسكت لم يجز ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ومقتضى كلام ابن أبي موسى وابن عقيل لا يجزي ، وكذا قال الشيخ عبد القادر ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٢- وفي قول عند الشافعية<sup>(٥)</sup> ، يكفي إذا أتى بالواو قبل الخبر وقال : (وعليكم) أو : (وعليك) ، وهذا قول عند الحنابلة<sup>(٦)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : ولو قال المجيب : وعليكم ، قال الإمام : الرأي عندنا أنه لا يكون جواباً ، فإنه ليس فيه تعرض

(١) الأذكار : ٢١٨ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، وانظر حاشيتي قليوبي وعميرة : ٢١٥/٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٤) كشف القناع ، وانظر : الآداب الشرعية : ٣٨٤/١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٦) كشف القناع : ١٥٣/٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨٣/١ .

للسلام ، ومنهم من جعله جواباً للعطف ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال النووي في الأذكار : فلو قال : وعليكم ، بالواو فهل يكون جواباً ، فيه وجهان لأصحابنا ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال في مغني المحتاج : فإن قال : وعليكم ، وسكت عن السلام لم يكف . . . وقيل يجزي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في كشف القناع : وإن قال : عليك ، أو وعليكم فقط وحذف المبتدأ ، فظاهر كلام الناظم<sup>(٤)</sup> في مجمع البحرين أنه يجزي ، وكذا الشيخ تقي الدين ، وقال : كما رد النبي ﷺ على الأعرابي ، وهو ظاهر الكتاب ، فإن المضمّر كالظاهر ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

### دليل القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على عدم الجواز بأن صيغة (وعليكم) ليس فيها تعرض للسلام<sup>(٦)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ .

(٢) الأذكار : ٢١٨ .

(٣) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٤) الناظم ، محمد بن عبد القوي بن بدران ، المقدسي ، المرداوي ، الفقيه ، المحدث ، مات سنة ٦٩٩ هـ .

(٥) كشف القناع : ١٥٣/٢ ، وانظر الآداب الشرعية : ٣٨٤/١ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

لكن قد يقال إن هذه الصيغة خبر والمبتدأ محذوف والتقدير :  
وعليكم السلام ، وهذا سائغ في اللغة العربية ، كما إذا قال  
المبتدي : السلام وقصد السلام عليكم .

### دليل القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على الجواز بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد  
يصلي ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد ، فجاء فسلم عليه فقال  
له : « وعليك ، ارجع فصل فإنك لم تصل » فرجع فصلى ثم سلم  
فقال : « ارجع فصل فإنك لم تصل » ، قال في الثالثة : فأعلمني  
قال : « إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ... » الحديث ، أخرجه  
البخاري (١) .

ووجه الاستشهاد في قوله ﷺ : « وعليك » فقد رد الرسول ﷺ  
بهذه الصيغة « وعليك » وهذا على تقدير المبتدأ أي : وعليك السلام .

٢ - حديث رفاعه بن رافع أنه كان جالساً عند رسول الله ﷺ إذ  
جاء رجل فدخل المسجد فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على  
رسول الله ﷺ وعلى القوم فقال له رسول الله ﷺ : « وعليك ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسياً في الإيمان :

ارجع فصل فإنك لم تصل ...» الحديث (١) .

فهذا يؤكد ما في الحديث الأول ويؤيده حيث أجاب رسول الله ﷺ المسلم بقوله : «وعليك» .

٣- عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال : خرج رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو يصلي فقال : يا أباي فالتفت فلم يجبه ، ثم صلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك أي رسول الله قال : «وعليك» قال : «ما منعك أي أبي إذ دعوتك أن تحبيني ؟» قال : أي رسول الله كنت في الصلاة . . . الحديث (٢) .

والشاهد منه في قوله ﷺ : «وعليك» رداً على سلام أبي رضي الله عنه وهذا دليل على جوازه .

قال في الآداب الشرعية : قال ابن عبد القوي رحمه الله في كتابه مجمع البحرين : وفيه دليل على جواز قول الراد للسلام : وعليك ، بحذف المبتدأ ، انتهى (٣) .

(١) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب الرخصة في ترك الذكر في السجود : ٢٢٥/٢ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢٤٢/١ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وانظر سنن أبي داود : ٢٨٨-٢٩٠ ، (٨٥٧-٨٦١) ، وانظر مسند الإمام أحمد ٤/٣٤٠ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤١٣/٢ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٨٣/١ .

٤ - عن عبد الله بن عمرو قال : بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ في ظل شجرة بين مكة والمدينة إذ جاء أعرابي من أجلف الناس وأشدهم فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليكم<sup>(١)</sup> .

٥ - قال ابن مفلح في الآداب الشرعية : ولولا أن الرد الواجب يحصل به لما أجزأ الاقتصار عليه في الرد على الذمي ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : ومما تقدم يظهر أن الأدلة مع من قال بجواز رد السلام بصيغة (وعليكم) أو (وعليك) ، وهذا والله أعلم فيما إذا قصد الراد به السلام ، فهو على إضمار مبتدأ والتقدير : وعليكم السلام ، وهذا سائغ في اللغة ، أما قول مؤلف الفواكه الدواني : ليست العبادة جارية على سنن العربية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

فالجواب أن الرد بهذه الصيغة تم عن طريق الشرع . مع أنه على سنن اللغة ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٥ ، (١٠٣٦) .

(٢) الآداب الشرعية : ١ / ٣٨٤ .

(٣) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

## المطلب السادس : في اقتران الرد بحرف الواو :

اختلف الفقهاء في حكم اقتران رد السلام بحرف الواو على ما يأتي :

١ - قال بعض المالكية<sup>(١)</sup> ، وأبو سعد المتولي من الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وبعض الحنابلة<sup>(٣)</sup> يجب اقتران رد السلام بواو العطف ، ولو تركه الراد لم يكن جواباً .

قال العدوي : ظاهر عبارة المصنف أنه لو أجاب بغير واو لا يكون مجيباً ، ولا يسقط الفرض عنه ؛ لأنه مخالف للسنة ، وبه قال بعض الفقهاء ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : لو ترك حرف العطف فقال : عليكم السلام ، قال الإمام يكفي ذلك ويكون جواباً ، والأفضل أن يدخل الواو ، وقال المتولي ليس بجواب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال في الأذكار : وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتابه

(١) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧ / ١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، وانظر مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشف القناع : ١٥٢ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٤) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٧ .

التممة بأنه لا يجزئه ولا يكون جواباً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الإقناع : تزداد الواو في الجواب وجوباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> ، قال في كشف القناع : قدمه المصنف في شرح منظومة الآداب ، وعزاه للشيخ وجيه الدين في شرح الهداية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢- وقال الحنفية<sup>(٤)</sup> ، وأكثر المالكية<sup>(٥)</sup> ، وجمهور الشافعية<sup>(٦)</sup> ، وهو القول الأشهر والأصح عند الحنابلة<sup>(٧)</sup> الأولى اقتران الرد بواو العطف ، وإن تركه أجزأه .

جاء في الفتاوى الهندية : ويأتي بواو العطف في قوله : وعليكم السلام ، وإن حذف واو العطف فقال : عليكم السلام أجزأه ، انتهى<sup>(٨)</sup> .

(١) الأذكار : ٢١٨ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٦ / ٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٥) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ و ٤٢٣ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٧ / ١٠ ، الأذكار : ٢١٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٧) الآداب الشرعية : ٣٨١ / ١ ، كشف القناع : ١٥٢ / ٢ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٨ / ١ .

(٨) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

وجاء في حاشية ابن عابدين : ويأتي بواو العطف في :  
وعليكم ، وإن حذفها أجزأه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : الذي عليه الأكثر  
أن فرض الرد يسقط - أي عند ترك الواو - لكن الإتيان بها أولى ،  
لأن الكلام معها جملتان ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في الفواكه الدواني : وصفة الرد أن يقول الراد : وعليكم  
السلام ؛ بتقديم الخبر وبالواو ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال أيضاً : علم من كلام المصنف أن الإتيان بالواو غير لازم ،  
قال في الذخيرة : موضعان يجوز فيهما الواو وتركها : عليكم  
السلام ، وربنا ولك الحمد في الصلاة ، فإثباتها يقتضي معطوفاً  
ومعطوفاً عليه فيصير الكلام جملتين ، ويكون التقدير على السلام  
وعليكم السلام فيصير الراد مسلماً على نفسه مرتين ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : لو ترك حرف العطف فقال : عليكم  
السلام قال الإمام يكفي ذلك ويكون جواباً ، والأفضل أن يدخل

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، وانظر البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٤) المرجع السابق : ٤٢٣/٢ .



الواو ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي في الروضة : الصحيح المنصوص وهو قول الأكثرين أنه جواب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال في الأذكار : فإن حذف الواو فقال : عليكم السلام ، أجزأه ذلك وكان جواباً ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله في الأم ، وقال به جمهور من أصحابنا ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولو ترك الواو فقال : عليكم السلام أجزأه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في شرح منتهى الإرادات : ولا تجب زيادة الواو فيه ، انتهى ، أي في الجواب ، قال في كشاف القناع : وقيل لا تجب وقدمه في شرح المنتهى ، قال في الآداب الكبرى : وهو أشهر وأصح ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : ولا يجب زيادة واو في رد سلام

(١) روضة الطالبين : ٢٢٧/٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٨/٢ .

(٣) الأذكار : ٢١٨ .

(٤) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٥) شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠/١ .

قال في الآداب الكبرى وهو أشهر وأصح ، وقدمه في شرح المنتهى ، خلافاً له ، أي لصاحب الإقناع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### أدلة أصحاب القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول على وجوب اقتران رد السلام بواو العطف بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ : «وعليك السلام ، ارجع فصل فإنك لم تصل» فرجع فصلى ثم جاء فسلم فقال : «وعليك السلام ، ارجع فصل فإنك لم تصل» فقال في الثانية أو التي بعدها علمني يا رسول الله ، فقال : «إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ...» الحديث<sup>(٢)</sup> .

ووجه الاستشهاد فيه في قوله ﷺ : «وعليك السلام» فقد أثبت الواو في رد السلام ، وفي حذفها مخالفة للسنة<sup>(٣)</sup> فلا يكون رداً للسلام .

(١) مطالب أولي النهى : ٩٣٨/١ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب من رد فقال : عليك السلام : ١٣٢/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٢٩٨/١ . (٣٩٧) .

(٣) انظر حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ .

٢- حديث أبي ذر- رضي الله عنه - قال : فكنت أنا أول من حيا، بتحية الإسلام قال فقلت : السلام عليكم يا رسول الله ، فقال : «وعليك ورحمة الله» ، ثم قال : «من أنت ؟» ، قال : قلت : من غفار . . . الحديث (١) .

فقوله ﷺ : «وعليك ورحمة الله» دليل على إثبات الواو في رد السلام .

وقد قال أصحاب القول الثاني عن هذه الأدلة إنها صحيحة ، والاستدلال فيها صحيح ، ونحن نعمل بها ونقول إن إثبات الواو في رد السلام وارد في السنة ، وهو أولى من حذف الواو ، لكن حذفها أيضاً جائز ، لأنه وارد في السنة أيضاً .

### أدلة أصحاب القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني على جواز حذف الواو في رد السلام بما يأتي :

١- قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ (٢) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي ذر- رضي الله عنه - : ٤ / ١٩٢١ ، (٢٤٧٣) .

(٢) سورة الذاريات ، الآية : ٢٥ ، وهي بتمامها : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ .

قال النووي : وهذا وإن كان شرعاً لما قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره ، وهو حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم ﷺ ، فإن النبي ﷺ أخبرنا أن الله تعالى قال : «هي تحيتك وتحية ذريتك»<sup>(١)</sup> ، وهذه الأمة داخلة في ذريته ، والله أعلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - حديث عبد الله بن جابر - رضي الله عنه - قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد اهرق الماء فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه حتى دخل على رحله ، ودخلت أنا المسجد فجلست كئيباً حزيناً ، فخرج عليّ رسول الله ﷺ قد تطهر فقال : عليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله ، ثم قال : ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن ، قلت : بلى يا رسول الله قال : اقرأ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ حتى تختتمها<sup>(٣)</sup> .

(١) متفق عليه وتقدم .

(٢) الأذكار : ٢١٨ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٧٧ / ٤ ، قال في مجمع الزوائد : ٣١٠ / ٦ : رواه

أحمد وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيئ الحفظ وحديثه حسن ، وبقيّة رجاله

ثقات .

فقوله ﷺ في ابتداء رد السلام : « عليك السلام » دليل على جواز حذف الواو في رد السلام .

٣- حديث عمار بن ياسر ، قدم من سفرة فضمخه أهله بصفرة ، قال : ثم جئت فسلمت على النبي ﷺ قال : « عليك السلام ، اذهب فاغتسل » ، قال : فذهبت فاغتسلت ثم رجعت . . . الحديث (١) .

فقوله ﷺ : « عليك السلام » دليل على جواز حذف الواو في رد السلام .

قلت : مما سبق يظهر أن اقتران الواو برد السلام هو الأولى لثبوته في الأدلة الصحيحة ، وقد نص جمهور الفقهاء على أنه الأولى ، لكن لو جاء الرد غير مقترن بالواو هل يقال إن الرد هذا لا يكفي ؟ ويكون الراد للسلام آثماً ، لأنه لم يرد الرد الشرعي المطلوب ، هذا مقتضى كلام أبي سعد المتولي كما ذكره النووي ولكن لعل الأولى هو ما ذهب إليه الجمهور من اقتران الرد بواو العطف ، وإن تركه فالرد جائز لكنه خلاف الأولى .

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ، كتاب الطهارة ، باب الرجل ينام وهو جنب ، أو يطعم أو يشرب : ١ / ٢٨١ (١٠٨٧) ، وانظر سنن أبي داود ، كتاب الترجل ، باب في الخلق للرجال : ٢ / ٤٧٨ (٤١٧٦) ، والسنن الكبرى للبيهقي : ١ / ٢٠٣ .

**المطلب السابع : في الرد بصيغة (سلام عليكم) أو (السلام**

**عليكم) :**

إذا رد السلام بقوله سلام عليكم أو السلام عليكم فقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأنه يكون جواباً ، والألف واللام في (السلام) أفضل من تركها .

جاء في حاشية ابن عابدين : وإن قال المبتدي : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، فللمجيب أن يقول في الصورتين : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ولكن الألف واللام أولى ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء فيها أيضاً : قدمنا أن للمجيب أن يقول في الصورتين : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ومفاده أن ما صلح للابتداء صلح للجواب ، ولكن علمت ما هو الأفضل فيهما ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في رسالة ابن أبي زيد القيرواني : ويقول الراد : وعليكم

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، ٢٦٧ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٢) رسالة ابن أبي زيد مع حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٣٣/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٨/١٠ ، الأذكار : ٢١٩ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٤) غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٦) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

السلام ، أو يقول : سلام عليكم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : أو يقول الراد : سلام عليكم بتنكير السلام وتقديمه على الخبر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : ولو قال المجيب : السلام عليكم ، أو سلام عليكم ، كان جواباً ، والألف واللام أفضل ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الأذكار : ولو قال المبتدي : سلام عليكم ، أو قال : السلام عليكم ، فلم يجيب أن يقول في الصورتين : سلام عليكم ، وله أن يقول : السلام عليكم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ويجوز رد بلفظ : سلام عليكم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

ومما يدل على جواز ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المتقدم ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك ، نفر من الملائكة

(١) رسالة ابن أبي زيد القيرواني مع حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٣٣ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٨ / ١٠ .

(٤) الأذكار : ٢١٩ .

(٥) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك ، وتحية ذريتك فقال :  
السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة  
الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد  
حتى الآن» ، متفق عليه<sup>(١)</sup> .

(١) متفق عليه ، وتقدم .



## المبحث الثالث : في ابتداء السلام ورده بصيغة الإفراد في (عليك) .

إذا قال المسلّم : السلام عليك ، وقال المجيب : عليك السلام ، بصيغة الإفراد لا الجمع ، فهل يجزئ ذلك في الابتداء والرد ؟ أو في أحدهما دون الآخر ؟

اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - قال المالكية : يجوز الرد بصيغة الإفراد ، أما الابتداء فلا يكفي (١) .

جاء في الفواكه الدواني : الحاصل أن سلام الابتداء لا بد فيه من لام التعريف وميم الجمع بخلاف سلام الرد ، انتهى (٢) .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : لو قال : السلام عليك لم يكن مسلماً . . . فالحاصل أنه لا بد من تعريف سلام الابتداء والإتيان بميم الجمع . . . يكفي أن يقول في الرد وعليك السلام بحذف الميم ، لأنه يجوز في الصلاة ، انتهى (٣) .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ ، الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٣) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٥/٢ .

وجاء في الشرح الصغير : لا بد من ميم الجمع ولو كان المسلّم عليه أنثى واحدة ، وإلا فلا يكون آتياً بالسنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- وقال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> الأولى أن يكون الابتداء والرد بصيغة الجمع ، وإن كان المسلّم عليه واحداً ذكراً كان أو أنثى ، إما هو وملائكته أو تعظيماً له<sup>(٥)</sup> ، وإن أتى بصيغة الإفراد جاز وحصل أصل السلام<sup>(٦)</sup> .

جاء في الفتاوى الهندية : ينبغي لمن يسلم على أحد أن يسلم بلفظ الجماعة ، وكذلك الجواب ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وهذا والله أعلم أن المراد به على وجه الاستحباب فقد جاء في الفتاوى الخانية<sup>(٨)</sup> أمثلة فيها السلام بالإفراد .

وجاء في روضة الطالبين : ويستحب مراعاة صيغة الجمع ، وإن

(١) الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٤) معونة أولي النهى : ٥٣٤/٢ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ ، شرح منتهى الإرادات :

٣٦٠/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ ، ٩٤١ .

(٥) كشف القناع : ١٥٤/٢ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .

(٧) الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ - ٣٢٥ .

(٨) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

كان المسلم عليه واحداً خطاباً له ولملائكته ولو قال : السلام عليك وترك صيغة الجمع حصل أصل السنة ، وصيغة الجواب ، وعليكم السلام ، أو عليك السلام للواحد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : وتندب صيغة الجمع لأجل الملائكة سواء كان المسلم عليه واحداً أم جماعة ويكفي الأفراد للواحد ويكون آتياً بأصل السنة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في معونة أولي النهى : ويسن أن يأتي المبتدي بلفظ الجمع فيقول : السلام عليكم ، وإن كان المسلم عليه واحداً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويجزئ في السلام قول المسلم : السلام عليكم ، ولو كان السلام على منفرد ، أي شخص واحد ، ذكراً كان أو أنثى ، إما هو وملائكته ، أو تعظيماً له ، وإن قال : السلام عليك أجزاء ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في شرح منتهى الإرادات : والأولى لفظ الجمع ، وإن كان المسلم عليه واحداً ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٣) معونة أولي النهى : ٥٣٤/٢ .

(٤) كشف القناع : ١٥٤/٢ .

(٥) شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠-٣٦١ .

وجاء في مطالب أولي النهى : وسن قول مسلّم : السلام عليكم ، وإن كان المسلّم عليه شخصاً واحداً ، ذكراً أو أنثى ، وإن قال : السلام عليك أجزأ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

أما إذا كان المسلم عليه جماعة فيكون الابتداء بلفظ الجمع<sup>(٢)</sup> .

قال في مغني المحتاج : ويكفي الأفراد للواحد ويكون آتياً بأصل السنة ، دون الجماعة فلا يكفي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال في نهاية المحتاج : وندبت صيغة الجمع لأجل الملائكة في الواحد ، ويكفي الأفراد فيه بخلافه في الجمع ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وكذلك إذا كان الابتداء بصيغة الجمع فإن الراد يراعي ذلك ويكون رده بصيغة الجمع<sup>(٥)</sup> ، ليكون الرد بنفس التحية أو أحسن للآية .

قال الحافظ في الفتح : لو وقع الابتداء بصيغة الجمع فإنه لا يكفي الرد بصيغة الأفراد ، لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا

(١) مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ ، وانظر ص ٩٤١ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٣) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٤) نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٥) فتح الباري : ٣٧/١١ .

يكون امتثل الرد بالمثل فضلاً عن الأحسن ، نبه عليه ابن دقيق العيد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : قد يُستدل لذلك بحديث معاوية بن قرّة قال : قال لي أبي : يا بني إذا مر بك الرجل فقال : السلام عليكم ، فلا تقل : وعليك ، كأنك تخصه بذلك وحده ، فإنه ليس وحده ، ولكن قل : السلام عليكم<sup>(٢)</sup> .

ففيه الابتداء بالجمع ، وقد نهاه عن الرد بالافراد ، فهو دليل لما أشار إليه الحافظ مما نبه عليه ابن دقيق العيد .

### الخلاصة :

مما سبق يتبين أن رد السلام بالافراد متفق على جوازه ، والخلاف بين الجمهور ، والمالكية في ابتداء السلام ، فالمالكية يقولون لا يكفي ابتداء السلام بالافراد ، والجمهور يقولون بجوازه مع أن الجمع أولى .

ومما يُستدل به للمالكية حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في خلق آدم المتقدم ، وفيه : « فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام

(١) المصدر السابق .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٦ ، (١٠٤١) ، قال الحافظ في الفتح :

٣٧/١١ : سنده صحيح .

عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله» (١) .

فالابتداء به جاء بصيغة الجمع ، والرد جاء بصيغة الأفراد (٢) .

لكن قد يجاب عن ذلك بأن الابتداء بالجمع يقول به الجمهور مع أنه سلام على جماعة .

مع أنه قد يقال إن السلام في الحديث وقع بصيغة الجمع والأولى أن يكون الرد بصيغة الجمع ليكون رد التحية أحسن منها .

والجواب عن ذلك أن المسلم واحد فكان الرد عليه بالأفراد مراعاة له ، مع أنه قد جاء الرد بأحسن من التحية بقولهم : ورحمة الله ، فزيادة الرد حاصلة به .

قلت : ومما يُستدل به للمالكية أيضاً الأحاديث التي ورد فيه سلام الابتداء بصيغة الجمع وهي كثيرة .

لكن قد يقول الجمهور نحن نأخذ بها ونقول إن السلام بصيغة الجمع هو الأولى .

أدلة الجمهور على أن الأولى أن يكون السلام ورده بصيغة الجمع وإن حصل بالأفراد جاز :

استدل الجمهور على أن الأولى أن يكون السلام بصيغة الجمع

(١) متفق عليه ، وتقدم .

(٢) انظر فتح الباري : ٦/١١ .

بما استدل به المالكية فجميع الأحاديث الواردة فيها ابتداء السلام بصيغة الجمع هي دليل لهم على أن ذلك هو الأولى .

واستدلوا على جواز ابتداء السلام بصيغة الأفراد بما يأتي :

١ - حديث أبي ذر - رضي الله عنه - الطويل وفيه : وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر ، وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى ، فلما قضى صلاته قال أبو ذر : فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام قال فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : «وعليك ورحمة الله» ثم قال من أنت ؟ ... الحديث (١) .

ففيه ابتداء السلام بصيغة الأفراد ، ورده كذلك وهذا دليل على جواز ذلك .

٢ - عن ابن عباس عن عمر أنه أتى النبي ﷺ وهو في مشربة (٢) له فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر (٣) .

ففيه السلام بصيغة الأفراد وبصيغة الجمع وهذا دليل على الجواز .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، وتقدم .

(٢) مشربة ، في النهاية : ٤٥٥ / ٢ : المشربة بالضم والفتح : الغرفة .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه ؟ : ٧٧٣ / ٢ (٥٢٠١) .

٣- عن عبد الله بن الزبيب العنبري ، حدثني أبي قال : سمعت جدي الزبيب يقول : بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العنبر فأخذوهم بركبة من ناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبي الله ﷺ فركبت فسبقتهم إلى النبي ﷺ فقلت : السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، أتانا جنك فأخذونا وقد كنا أسلمنا . . . الحديث (١) .

قلت : من مجموع الأدلة الواردة في السلام التي استدل بها المالكية أو التي استدل بها الجمهور أو غيرها مما لم يذكر هنا يظهر من مجموعها أن ما ذهب إليه الجمهور يتمشى معها ، فإن فيها ابتداء السلام بصيغة الجمع وهو الأكثر وهو دليل على أنه الأولي ، وكذلك فيها السلام بصيغة الأفراد وهو دليل على الجواز ، والله أعلم .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأقضية ، باب القضاء باليمين والشاهد : ٢ / ٣٣٣ (٣٦١٢) ، وانظر سنن أبي داود : ٢ / ٧٨٠ (٥٢٣٣) حديث أبي عبد الرحمن الفهري ففيه الابتداء بصيغة الأفراد .



### المبحث الرابع : في تعريف السلام وتنكيره :

اختلفت أقوال الفقهاء في تعريف السلام وتنكيره ، وغالب ما قالوه يرجع إلى الأقوال الآتية :

١ - تعريف السلام أفضل كالرد للسلام ، صرح بذلك فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : وإن قال مبتدي : سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، فللمجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم ، أو السلام عليكم ، ولكن الألف واللام أولى ، انتهى<sup>(٤)</sup> .  
وكذا جاء في الفتاوى الهندية<sup>(٥)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : صيغته السلام عليكم ، أو سلام عليكم . . . ولو قال المجيب : السلام عليكم ، أو سلام عليكم كان جواباً ، والألف واللام أفضل ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، ٢٢٨ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٣) الإنصاف : ٥٦٣/٢ ، الفروع : ٣٠٠/٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٤/١ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، ٢٢٨ .

وجاء في مغني المحتاج : ويكفي سلام عليكم ابتداء ، وعليكم سلام جواباً ، ولكن التعريف فيهما أفضل ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : وهو ابتداء وجواباً بالتعريف أفضل ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الإنصاف : وعنه تعريفه أفضل ، قال الناظم كالرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - يخير بين التعريف والتنكير ، قاله الواحدي من الشافعية<sup>(٤)</sup> ، وهو قول عند الحنابلة نص عليه كثيرون منهم<sup>(٥)</sup> .

قال النووي : قال الإمام أبو الحسن الواحدي من أصحابنا أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

جاء في الإقناع : ويخير بين تعريفه وتنكيره في سلامه على الحي ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٢) نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٣) الإنصاف : ٥٦٣ / ٢ ، وانظر الفروع : ٣٠٠ / ٢ .

(٤) الأذكار : ٢١٩ .

(٥) الإقناع : ٢٣٧ / ١ ، الإنصاف : ٥٦٣ / ٢ ، كشف القناع : ١٥٢ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٧ / ١ .

(٦) الأذكار : ٢١٩ .

(٧) الإقناع : ٢٣٧ / ١ .

قال في الإنصاف : إذا سلم على الحي فالصحيح من المذهب أنه يخير بين التعريف والتكثير ، قدمه في الفروع ، وقال : ذكره غير واحد ، قلت : منهم المجد ، وصاحب مجمع البحرين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الآداب الشرعية : ويجوز تعريف السلام بالألف واللام وتنكيره على الأحياء والأموات ، نص عليه وقدمه في الرعاية وغيرها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٣ - تنكيره أفضل قاله ابن عقيل من الحنابلة<sup>(٣)</sup> .

قال في الإنصاف : وقيل : تنكيره أفضل ، اختاره ابن عقيل ، ورده المجد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفروع : وقيل تنكيره أفضل ، قاله ابن عقيل ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

٤ - سلام الابتداء لا بد من تعريفه وهو المعتمد عند المالكية ، خلافاً لمن قال يكفي أن يقول : سلام عليكم<sup>(٦)</sup> .

(١) الإنصاف : ٥٦٣ / ٢ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ .

(٣) الفروع : ٣٠٠ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ ، الإنصاف : ٥٦٣ / ٢ .

(٤) الإنصاف : ٥٦٣ / ٢ .

(٥) الفروع : ٣٠٠ / ٢ .

(٦) الشرح الصغير : ٥٢٩ / ٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ - ٤٢٣ ، حاشية العدوي على

كفاية الطالب : ٤٣٥ / ٢ .

قال في الفواكه الدواني : الحاصل أن سلام الابتداء لا بد فيه من لام التعريف ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني أيضاً : أو يقول الراد سلام عليكم بتنكير السلام وتقديمه على الخبر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : لا بد من تعريف سلام الابتداء<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الشرح الصغير : وأما تعريف سلام الابتداء ففيه خلاف جرى المصنف على أنه لا تتوقف عليه السنة ، وقال أبو الحسن : السلام في الابتداء لا يكون إلا معرفاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٥ - أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال فمثلاً قيل :

أ - سلام التحية منكر ، وسلام الوداع معرف ، قاله ابن البناء<sup>(٥)</sup> ، من الحنابلة<sup>(٦)</sup> .

ب - سلام الأحياء منكر ، وسلام الأموات معرف ، قاله ابن

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

(٣) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢ / ٤٣٥ .

(٤) الشرح الصغير : ٢ / ٥٢٩ .

(٥) ابن البناء ، أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

(٦) الآداب الشرعية : ١ / ٤٢٤ ، كشف القناع : ٢ / ١٥٢ .

عقيل من الحنابلة<sup>(١)</sup> .

جـ- سلام الأحياء معرف ، و سلام الأموات منكر<sup>(٢)</sup> .

د- الأفضل في السلام على الميت التعريف ويخير في السلام على الحي<sup>(٣)</sup> ، وتقدم ما يخص الحي .

هـ- سلام الرد معرف على كل حال<sup>(٤)</sup> .

قلت : وعند النظر إلى الأدلة نجد أنها جاءت بالتعريف وبالتنكير في الابتداء وفي الرد ، وذلك وارد في القرآن والسنة ، ومن ذلك :

أولاً : من القرآن الكريم :

جاء لفظ السلام في بعض الآيات معرفاً ، وفي بعضها منكرأً  
فمن الأول :

١ - قوله تعالى عن موسى عليه السلام : ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨٠ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٧ / ١ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ .

(٥) سورة طه ، الآية : ٤٧ .

٢ - قوله تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (١) .

ومن الثاني :

١ - قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (٢) .

٢ - قوله تعالى : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ (٣) .

ثانياً : الأدلة من السنة :

جاء لفظ السلام في بعض الأحاديث معروفاً ، وفي بعضها منكراً فمن الأول حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في خلق آدم عليه السلام وفيه : « فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ... » الحديث (٤) .

ومن الثاني حديث ابن عباس في قصة أبي سفيان مع هرقل (٥)

(١) سورة مريم ، الآية : ٣٣ .

(٢) سورة مريم ، الآية : ٤٧ .

(٣) سورة الذاريات ، الآية : ٢٥ .

(٤) متفق عليه ، وتقدم .

(٥) هرقل : بكسر الهاء ، وفتح الراء على المشهور ، وحكى جماعة إسكان الراء وكسر

القاف ، اسم ملك الروم .

وفيه : ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية<sup>(١)</sup> إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ...» الحديث<sup>(٢)</sup> .

وفي صحيح مسلم عن ورّاد<sup>(٣)</sup> قال : كتب المغيرة إلى معاوية : سلام عليك أما بعد . . . الحديث<sup>(٤)</sup> .

قلت : أما الأدلة من القرآن فالغالب فيها التنكير لكن السلام فيها قد يكون أعم من سلام التحية .

وأما الأحاديث فالغالب فيها جاء بالتعريف ، وقد يكون هو السبب في أن الكثير من أهل العلم يفضل التعريف ، فقد نص علماء الحنفية والشافعية والحنابلة على أن السلام بالآلف واللام أفضل ، وعلماء المالكية المعتمد عند الكثير منهم لا بد من تعريف

(١) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة ، الكلبي ، صحابي ، بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى قيسر يدعو للإسلام ، توفي سنة ٤٥ هـ تقريباً .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، بدء الوحي : ٦/١ ، وانظر ص ٣٢١-٣٢٢ .

(٣) ورّاد : بتشديد الراء ، الثقفى ، أبو سعيد ، أو أبو الورد ، الكوفي . كاتب المغيرة ومولاه ، روى عن المغيرة ، وروى عنه الشعبي ورجاء بن حيوة ، ثقة .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة :

سلام الابتداء ، وعلى هذا فالسلام بالألف واللام في الابتداء والرد أولى من حذف الألف واللام ، والله أعلم .

قال ابن القيم رحمه الله : وأما تعريف السلام في جانب الراد فنذكر أيضاً أصلاً يعرف به سره وحكمته ، وهو أن الألف واللام إذا دخلت على اسم السلام تضمنت أربع فوائد :

إحداها : الإشعار بذكر الله تعالى ، لأن السلام المعرف من أسمائه . . .

الفائدة الثانية : إشعارها بطلب معنى السلامة منه للمسلم عليه ، لأنك متى ذكرت اسماً من أسمائه فقد تعرضت به وتوسلت به إلى تحصيل المعنى الذي اشتق منه ذلك الاسم .

الفائدة الثالثة : إن الألف واللام يلحقها معنى العموم في مصحوبها والشمول فيه في بعض المواضع .

الفائدة الرابعة : أنها تقوم مقام الإشارة إلى العين كما تقول : ناولني الكتاب ، واسقني الماء ، واعطني الثوب ، لما هو حاضر بين يديك ، فإنك تستغني بها عن قولك هذا ، فهي مؤدية معنى الإشارة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) بدائع الفوائد : ١٣٣ / ٢ .



**المبحث الخامس : في السلام بالإشارة ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في رد السلام من المصلي بالإشارة :**

اختلف الفقهاء في رد السلام من المصلي على من سلم عليه أثناء الصلاة على أقوال :

القول الأول : ذهب جماعة من التابعين إلى أن المصلي يرد على من سلم عليه باللفظ ، منهم سعيد بن المسيب ، والحسن ، وقتادة ، وروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه أمر بذلك<sup>(١)</sup> .

قال في المغني : وكان سعيد بن المسيب ، والحسن ، وقتادة ، لا يرون به بأساً ، وروي عن أبي هريرة أنه أمر بذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

القول الثاني : قال بعض العلماء يرد بعد السلام<sup>(٣)</sup> من الصلاة .

قال في المغني : وإن رد بعد فراغه من الصلاة فحسن ، روي هذا عن أبي ذر ، وعطاء ، والنخعي ، وداود ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) المغني : ٢/٤٦٠ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ٥/٢٧ ، سبل السلام : ١/١٤١ ، نيل الأوطار : ٢/٣٥٧ ، لكن قال كثير من الفقهاء إن رد السلام باللفظ مبطل للصلاة ، حاشية ابن عابدين : ١/٤١٥ ، منح الجليل : ١/٣٠٣ ، نهاية المحتاج : ٢/٤٤ ، المغني : ٢/٤٦٠ .

(٢) المغني : ٢/٤٦٠ .

(٣) المغني : ٢/٤٦٠ ، سبل السلام : ١/١٤١ ، نيل الأوطار : ٢/٣٥٧ ، وانظر فتح الباري : ٥/٧٥ ، ٨٢ .

(٤) المغني : ٢/٤٦٠ ، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي : ٥/٢٧ .

القول الثالث : قال بعضهم يرد في نفسه ، وفي صحيح البخاري : فقلت لإبراهيم<sup>(١)</sup> : كيف تصنع أنت ؟ قال : أرد في نفسي<sup>(٢)</sup> .

القول الرابع : قال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup> ، يرد المصلي السلام بالإشارة ، على اختلاف بينهم هل هو سنة ، أو واجب ، أو مكروه .

قال النووي : وقال عمر بن عبد العزيز ، ومالك ، وأصحابه ، وجماعة يرد إشارة ولا يرد نطقاً ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

قال ابن عابدين : لا يفسدها رد السلام بيده ، خلافاً لمن عزا إلى أبي حنيفة أنه مفسد ، فإنه لم يعرف نقله من أحد من أهل المذهب ، وإنما يذكرون عدم الفساد بلا حكاية خلاف ، بل صريح كلام

(١) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران ، النخعي من أكابر التابعين .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة : ٢٤٦/٤ ، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧/٥ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٧٣/٢ .

(٣) شرح معاني الآثار : ٤٥٤/١ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٤/١ ، بذل المجهود : ٢٤٩/٥ .

(٤) جواهر الإكليل : ٦٣/١ ، منح الجليل : ٣٠٣/١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٩٣/١ ، المجموع : ١٠٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٤/٢ .

(٦) المغني : ٤٦٠/٢ .

(٧) شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧/٥ .

الطحاوي أنه قول أئمتنا الثلاثة ، وكأن هذا القائل فهم من قولهم :  
ولا يرد بالإشارة ، أنه مفسد . . . ومع هذا فالحق أن الفساد ليس  
بثابت في المذهب ، وإنما استنبطه بعض المشايخ مما في الظهيرة  
وغيرها من أنه لو صافح بنية التسليم فسدت فقال : فعلى هذا تفسد  
أيضاً إذا ردّ بالإشارة ، ويدل لعدم الفساد أنه عليه الصلاة والسلام  
فعله ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في جواهر الإكليل : والراجح أن الإشارة لرده واجبة ،  
انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ولو أشار الأخرى في صلاته بكلام لم  
تبطل ، وإن انعقد بها نحو بيعه ، ويسن ردّ السلام بها ولو من  
ناطق ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في المغني : إذا ثبت هذا فإنه يرد السلام بالإشارة ، وهذا  
قول مالك والشافعي ، وإسحاق ، وأبي ثور ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

### دليل القول الأول :

لعل أصحاب هذا القول يستدلون بالأدلة العامة الدالة على

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٢) جواهر الإكليل : ٦٣ / ١ ، منح الجليل : ٣٠٣ / ١ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٣ / ٢ - ٤٤ .

(٤) المغني : ٤٦٠ / ٢ .

وجوب ردّ السلام ، كحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس تجب للمسلم على أخيه ، رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز » (١) .

ففيه بيان أن رد السلام واجب على المسلم لأخيه المسلم ، وغيره من الأحاديث الدالة على وجوب رد السلام .

ونوقش هذا الاستدلال بأن وجوب رد السلام المراد به هنا في غير الصلاة ، وذلك للنهي الوارد عن الكلام في الصلاة ، كحديث زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢) ، فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام (٣) .

وكذلك حديث ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما وستأتي مع أدلة القول الثاني .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام : ١٧٠٤ / ٤ ، (٢١٦٢) .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٨ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته : ٣٨٣ / ١ (٣٥) .

## دليل القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني بما يأتي :

١ - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، فقلنا : يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ، فقال : «إن في الصلاة لشغلا» متفق عليه<sup>(١)</sup> .

٢ - وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : كنا مع النبي ﷺ فبعثني في حاجة ، فرجعت وهو يصلي على راحلته ، ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد عليّ ، فلما انصرف قال : «إنه لم يمعني أن أرد عليك إلا أنني كنت أصلي»<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، العمل في الصلاة ، باب ما ينهى من الكلام في الصلاة : ٥٩ / ٢ ، وباب لا يرد السلام في الصلاة : ٦٣ / ٢ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة : ٢٤٥ / ٤ - ٢٤٦ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٤ / ١ . (٣٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٤ / ١ (٣٨) .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، العمل في الصلاة ، باب لا يرد السلام في الصلاة : ٦٣ / ٢ .

وجه الاستدلال من الحديثين أن فيهما التصريح بعدم رد السلام في الصلاة ، فلم يبق إلا رده بعد السلام من الصلاة .

ونوقش الاستدلال بهما بأن المنفي هو الرد بالكلام فقط ، أما الرد بالإشارة فليس مراداً بالنفي بدليل أن ابن مسعود - رضي الله عنه - صاحب القصة قد روى أن رسول الله ﷺ قد رد عليه إشارة ، وذلك فيما أخرجه البيهقي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : لما قدمت من الحبشة أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فأوماً برأسه (١) .

قال الصنعاني (٢) : قد عرفت من رواية البيهقي أنه ﷺ رد عليه بالإشارة برأسه ، ثم اعتذر إليه عن الرد باللفظ ، لأنه الذي كان يرد به عليهم في الصلاة ، فلما حرم الكلام رد عليه ﷺ بالإشارة ، ثم أخبره أن الله أحدث من أمره أن لا يتكلموا في الصلاة ، انتهى (٣) .

وقال الشوكاني (٤) : واستدل المانعون بحديث ابن مسعود السابق لقوله فيه : (فلم يرد علينا) ، ولكنه ينبغي أن يحمل الرد

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢ / ٢٦٠ .

(٢) الصنعاني ، محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني ، أبو إبراهيم ، عز الدين ، توفي سنة ١١٨٢ هـ .

(٣) سبل السلام : ١ / ١٤١ .

(٤) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، توفي سنة ١٢٥٠ هـ .

المنفي هنا على الرد بالكلام لا الرد بالإشارة ، لأن ابن مسعود نفسه قد روى عن رسول الله ﷺ أنه رد عليه بالإشارة ، ولو لم ترد عنه هذه الرواية لكان الواجب هو ذلك جمعاً بين الأحاديث ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٣ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « لا غرار<sup>(٢)</sup> في صلاة ولا تسليم »<sup>(٣)</sup> .

قالوا : وفي الحديث دلالة على منع التسليم في الصلاة ، وعليه فلا يرد السلام إلا بعد فراغه من الصلاة .

ونوقش هذا الاستدلال بأن المراد التسليم على المصلي لا أن يرد هو السلام ، قال الإمام أحمد بن حنبل : يعني - فيما أرى - أن لا تسلم ولا يسلم عليك ، ويغرر الرجل في صلاته فينصرف وهو فيها شك ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٤ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء ، من أشار في صلاة إشارة

(١) نيل الأوطار : ١٧٠ / ٢ .

(٢) الغرار : بكسر الغين ، النقصان ، وأصله نقصان لبن الناقة ، قال في النهاية : يريد بغير الصلاة نقصان هيئاتها ، وأركانها ، النهاية : ٣ / ٣٥٧ ، مختار الصحاح : ٤٧١ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة : ٣٠٧ / ١ (٩٢٨) .

(٤) سنن أبي داود : ٣٠٧ / ١ ، نيل الأوطار : ٣٧٠ .

تفهم عنه فليعد لها» - يعني لصلاته - (١) .

استدل به على أن المصلي لا يرد السلام بلسانه ولا بيده .

ونوقش الاستدلال به بأن الحديث قد أخرجه أبو داود وقال :  
هذا الحديث وهم ، وقد قال عنه ابن الجوزي : هذا الحديث لا يصح  
عن رسول الله ﷺ ، وابن إسحاق مجروح ، وأبو غطفان مجهول ،  
انتهى (٢) .

وتعقبه صاحب التنقيح فقال : أبو غطفان هو ابن طريف ،  
ويقال ابن مالك المري ، قال عباس الدوري : سمعت يحيى بن  
معين يقول فيه : ثقة ، وقال النسائي في الكنى : أبو غطفان ثقة ،  
قليل اسمه سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأخرج له مسلم في  
صحيحه .

وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : سئل الإمام أحمد عن  
حديث : «من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد الصلاة» ،  
فقال : لا يثبت ، إسناده ليس بشيء .

وقال البيهقي : قال الدارقطني : قال لنا ابن أبي داود : أبو

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الإشارة في الصلاة : ٣١٢ / ١ (٩٤٤) .

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار : ٤٥٣ / ١ .

وأخرجه الدارقطني في سننه : ٣١٢ / ٢ .

(٢) العلل المتناهية : ٤٣٠ / ١ .



اليقطان مجهول<sup>(١)</sup> .

وقال الدارقطني : وآخر الحديث زيادة في الحديث ، ولعله من قول ابن إسحاق ، والصحيح عن النبي ﷺ أنه كان يشير في الصلاة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في التعليق المغني : هو الحق لثبوتها من الأحاديث الكثيرة الصحيحة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### أدلة القول الثالث :

لعل أصحاب القول الثالث الذين قالوا يرد السلام في نفسه - أي حال الصلاة - لعلهم يستدلون بأدلة أصحاب القول الثاني المتقدمة الدالة على عدم رد السلام حال الصلاة ، وقد سبق بيانها وبيان وجه الاستدلال منها ومناقشته وعرفنا أن النهي فيها عن رد السلام المراد به في اللفظ لا في الإشارة ، والله أعلم .

### أدلة القول الرابع :

استدل الجمهور على أن المصلي يرد السلام بالإشارة بما يأتي :

١ - حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قلت لبلال :

(١) نصب الرأية : ٢ / ٩٠ - ٩١ .

(٢) سنن الدارقطني : ٢ / ٨٣ - ٨٤ .

(٣) التعليق المغني على الدارقطني ، مع سنن الدارقطني : ٢ / ٨٤ .

كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو في الصلاة؟ قال : كان يشير بيده (١) .

٢ - عن ابن عمر عن صهيب أنه قال : مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فردّه إشارة ، وقال : ولا أعلمه إلا قال : إشارة بإصبعه (٢) .

قال الترمذي بعد سياقه للحديثين السابقين : وكلا الحديثين عنده صحيح ، لأن قصة حديث صهيب ، غير قصة حديث بلال ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٢ / ٦ .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة : ٣٠٦ / ١ ، (٩٢٧) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الإشارة في الصلاة : ٢ / ٢٠٤ ، (٣٦٨) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب كيف يرد السلام في الصلاة : ٢٥٧ / ١ ، (١٣٦٩) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب السهو ، باب رد السلام بالإشارة في الصلاة : ٥ / ٣ ، إلا أن في رواية الدارمي ، والنسائي صهيماً مكان بلال .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب كيف يرد السلام في الصلاة : ٢٥٧ / ١ ، (١٣٦٨) .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة : ٣٠٦ / ١ ، (٩٢٥) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، وصححه ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الإشارة في الصلاة : ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، (٣٦٧) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب السهو ، باب رد السلام بالإشارة في الصلاة : ٥ / ٣ .

وإن كان ابن عمر روى عنهما ، فاحتمل أن يكون سمع منهما جميعاً ، انتهى (١) .

٣- ما روى جابر - رضي الله عنه - قال : أرسلني نبي الله ﷺ إلى بني المصطلق ، فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا ، ثم كلمته فقال لي بيده هكذا ، وأنا أسمعه يقرأ ويومئ برأسه ، فلما فرغ قال : « ما فعلت في الذي أرسلتك ؟ فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أنني كنت أصلي » (٢) .

وهذه الأدلة فيها الدليل على جواز الإشارة لرد السلام من المصلي في الصلاة .

قال الشوكاني بعد سياقه للأدلة السابقة : والأحاديث المذكورة تدل على أنه لا بأس أن يسلم غير المصلي على المصلي لتقريره ﷺ من سلم عليه على ذلك ، وجواز تكليم المصلي بالعرض الذي يعرض لذلك ، وجواز الرد بالإشارة ، انتهى (٣) .

قلت : وقول الجمهور فيه جمع بين الأدلة وأخذ بما صح وثبت عن رسول الله ﷺ وما قرر عليه ، والله أعلم .

(١) سنن الترمذي : ٢ / ٢٠٥ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه ، كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة : ٣٠٦ / ١ (٩٢٦) .

(٣) نيل الأوطار : ٢ / ٣٧٠ .

**المطلب الثاني: في السلام ورده بالإشارة من غير المصلي ، وفيه**

مسألتان :

**المسألة الأولى : في السلام ورده بالإشارة من الناطق .**

تقدم في مطلب الإشارة في الصلاة بيان حكم رد السلام من المصلي بالإشارة ، وهنا نوضح حكم السلام أو رده من غير المصلي .

السلام بالإشارة إذا كان المسلم قريباً لا يحصل به سنة ابتداء السلام ، ولا يسقط فرض الرد به ، وقد صرح فقهاء المذاهب من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، بأنه لا بد من الإسماع<sup>(٥)</sup> ، لأن الشرع قد جعل للسلام صيغاً مخصوصة لا يقوم غيرها مقامها إلا عند تعذر السلام بها .

جاء في الفواكه الدواني : وما يصدر من بعض أهل الكبر من

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، وانظر الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، والبحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٢) الشرح الصغير بهامش بلغة السالك : ٥٢٩/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢٠ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ .

(٤) كشف القناع : ١٥٦/٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٢/١ .

(٥) راجع المطلب السادس من المبحث الثاني من الفصل الثاني حكم رفع الصوت عند البدء بالسلام وعند الرد .

ردهم بالإشارة بنحو الرأس ، مع قدرتهم على النطق ، فلا يكفي ،  
كما أن الظاهر أو المتعين أنه لا يكفي في الابتداء بالسلام الإشارة ،  
انتهى (١) .

قال الحافظ في الفتح : ولا تكفي الإشارة باليد ونحوه ،  
انتهى (٢) .

وجاء في روضة الطالبين : والإشارة بالسلام باليد ونحوها بلا  
لفظ خلاف الأولى ، فإن جمع بين الإشارة واللفظ فحسن . . ،  
انتهى (٣) .

وجاء في حاشية القليوبي : ولا عبرة بإشارة ناطق ابتداء ورداً ،  
انتهى (٤) .

وجاء في كشف القناع : قال المروزي : إن أبا عبد الله لما اشتد  
به المرض كان ربما أذن للناس ، فيدخلون عليه أفواجاً يسلمون  
عليه ، فيرد بيده ، انتهى (٥) .

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٢) فتح الباري : ١٩ / ١١ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٣ .

(٤) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤ / ٢١٥ .

(٥) كشف القناع : ٢ / ١٥٦ .

ومما يدل على ذلك ما يأتي :

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف » (١) .

٢ - عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « تسليم الرجل بإصبع واحدة يشير بها ، فعل اليهود » (٢) .

٣ - عن علقمة بن مرثد عن عطاء بن أبي رباح قال : كانوا

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام : ٥٦/٥ ، (٢٦٩٥) ، قال الترمذي : هذا حديث إسناده ضعيف ، وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه ، انتهى .  
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ١٨٥/٨ (٧٣٧٦) بزيادة عن رواية الترمذي ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن ليث بن سعد إلا أبو المسيب ، انتهى .  
قال في مجمع الزوائد : ٣٩/٨ : رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه ، انتهى .  
قلت : وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع : ٩٥٦/٢ (٥٤٣٤) ، وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢١٩٤) .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٩/٥ (٤٤٣٤) وقال : لم يرو هذا الحديث عن ثور إلا أبو خالد الأحمر ، تفرد به عثمان بن أبي شيبة ، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد ، انتهى .  
قال في مجمع الزوائد : ٣٨/٨ : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ، واللفظ له ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، انتهى .

يكرهون التسليم باليد<sup>(١)</sup> ، يعني بهم الصحابة .

وهذه الأدلة تدل على عدم جواز السلام أو رده بالإشارة ، لأن الأصل أن يكون السلام ورده باللفظ ، ولا يصار إلى غيره مع إمكانه .

أما إذا كان المسلم بعيداً ، وأراد إفهام المسلم عليه بالسلام ، وجمع بين اللفظ والإشارة فهذا لا بأس به .

قال في الفواكه الدواني : لا يكفي في الابتداء بالسلام الإشارة إلا إذا كان المسلم عليه بعيداً عن المسلم بحيث لا يسمع صوته فيجوز أن يشير إليه بالسلام بيده أو رأسه ليعلمه أنه يسلم عليه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : وكذا من كان بعيداً بحيث لا يسمع التسليم يجوز السلام عليه بالإشارة ، ويتلفظ مع ذلك بالسلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

ويدل على ذلك ما روت أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٧ (١٠٠٨) .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٣ / ٢ .

(٣) فتح الباري : ١٩ / ١١ .

بيده بالتسليم<sup>(١)</sup> .

قال النووي : وهذا محمول على أنه ﷺ جمع بين اللفظ والإشارة<sup>(٢)</sup> ، انتهى .

ويؤيده أن في رواية أبي داود عن شهر بن حوشب أن أسماء ابنة يزيد أخبرته : مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا<sup>(٣)</sup> .

قال في دليل الفالحين : وهو ظاهر في السلام اللفظي ، والجمع بين الروايات خير من إلغاء بعضها ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم على النساء :

٥٨/٥ (٢٦٩٧) ، وقال : هذا حديث حسن ، انتهى ، قال أبو بكر بن العربي في العارضة : ١٧٢/١٠ : وهو صحيح ، انتهى .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٦ (١٠٠٦) عن أسماء بلفظ (ألقى النبي ﷺ إلى النساء بالسلام) .

(٢) الأذكار : ٢٢٠ ، وانظر رياض الصالحين مع دليل الفالحين : ٤١١/٥ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في السلام على النساء : ٧٧٣/٢ (٥٢٠٤) .

(٤) دليل الفالحين : ٤١١/٥ .



المسألة الثانية : في السلام ورده بالإشارة من الأصم والأخرس :

الصمم : مصدر ، فالذكر أصم ، والأنثى صماء ، يقال : صمت الأذن صمماً من باب تعب ، بطل سمعها<sup>(١)</sup> .

وخرس الإنسان مُنِعَ الكلامَ خلقةً فهو أخرس ، والأنثى خرساء ، والجمع خُرُس<sup>(٢)</sup> .

إذا كان في المسلّم أو المسلّم عليه صمم أو خرس فإنه والحالة هذه يؤتى بالإشارة مع اللفظ لتعذر الإفهام باللفظ وحده ، صرح بذلك فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> .

جاء في عمدة القاري : ولو كان السلام على أصم فينبغي الإشارة مع التلفظ ليحصل الإفهام ، وإلا فلا يستحق جواباً ، وكذا إذا سلم عليه الأصم وأراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ، ولو سلم على الأخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض ، وكذا لو سلم عليه أخرس بالإشارة استحق الجواب ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) المصباح المنير : ٣٤٧ (صمم) .

(٢) المصباح المنير : ١٦٦ (خرس) .

(٣) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، الفتاوى الحنانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى البزازية : ٤٢٣/٦ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢١ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ .

(٥) كشف القناع : ١٥٦/٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ ، الإقناع : ١٣٩/١ .

(٦) عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .

قال في حاشية ابن عابدين : لو كان المسلّم أصم يجب على  
الراد أن يحرك شفّتيه ويريه بحيث لو لم يكن أصم لسمعته ،  
انتهى (١) .

وجاء في روضة الطالبين : ولو سلم على أصم أتى باللفظ  
لقدرته عليه ، ويشير باليد ليحصل الإفهام ، فإن لم يضم الإشارة  
إلى اللفظ لم يستحق الجواب ، وكذا في جواب سلام الأصم يجب  
الجمع بين اللفظ والإشارة ، وسلام الأخرس بالإشارة معتد به ،  
وكذا رده ، انتهى (٢) .

قال في مغني المحتاج : ولو سلّم على الأصم جمع بين اللفظ  
والإشارة ، أما اللفظ فلقدرته عليه ، وأما الإشارة فليحصل بها  
الإفهام ، ويستحق الجواب ، ويجب الجمع بينهما على من رد عليه  
ليحصل به الإفهام ، ويسقط عنه فرض الجواب . . . وسلام  
الأخرس بالإشارة معتد به وكذا رده لأن إشارته قائمة مقام العبارة ،  
انتهى (٣) .

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية : ولو سلم على أصم جمع  
بين اللفظ والإشارة فإن لم يجمع لم يجب الجواب ، فإن سلّم عليه

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧ / ١٠ .

(٣) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ .

أصم جمع بين اللفظ والإشارة في الرد والجواب ، فأما الأخرس  
فسلامه بالإشارة ، وكذلك جواب الأخرس ويؤخذ من المسألة قبلها  
أن من سلم على أخرس أورد سلامه جمع بين اللفظ والإشارة وهو  
متوجه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الإقناع : ولو سلم على أصم جمع بين اللفظ والإشارة  
كرده سلامه ، وسلام الأخرس وجوابه بالإشارة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .  
وأما المالكية فيكتفون بالإشارة<sup>(٣)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني : وتكفي الإشارة إلى الأصم ، ولا يرد  
عليه باللفظ إلا إن كان يفهم منه كالإشارة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الشرح الصغير : واعلم أنه لا بد من الإسماع عند  
الإمكان نعم إن كان المسلم أصم يرد عليه بالإشارة ما لم يفهم من  
اللفظ ، وإلا فيكون له اللفظ ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : وخلاصة ما سبق أن من سلم على أصم أتى باللفظ  
والإشارة ، ومن سلم عليه أصم رد باللفظ والإشارة عند الجمهور ،

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٩/١ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، الشرح الصغير بحاشية بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٥) الشرح الصغير : ٥٢٩/٢ .

وتكفي الإشارة فيهما عند المالكية .

وسلام الأخرس بالإشارة معتد به ، وكذلك رده .

أما السلام عليه فالأصل أن يكون باللفظ ، لأن الأصل في الأخرس أنه يسمع ولا يتكلم ، وقد قال ابن مفلح في الآداب الشرعية : ويؤخذ من المسألة قبلها أن من سلم على أخرس أو رد سلامه جمع بين اللفظ والإشارة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : أما اللفظ فظاهر ، وأما الإشارة فلا أدري لماذا ؟ إلا أن يكون الأخرس لا يسمع .

وإذا كان من الحكمة من السلام وإفشائه إظهار الأمان والمودة والمحبة بين الإخوان فإن الإشارة مع اللفظ لمن لم يفهم اللفظ زيادة تأكيد لصيغة السلام المشروعة ، وإعلام للآخر بأن السلام قد صدر ليقوم برده ، أو أن سلامه قد تم رده ، فالجمع بينهما عند الحاجة فيه مصلحة للطرفين ، والله أعلم .

وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : إذا سلمت فأسمع ، فإنها تحية من عند الله مباركة طيبة<sup>(٢)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٧/١ .

(٢) الأدب المفرد : ٣٣٧ (١٠٠٩) .

## المبحث السادس : في السلام بغير اللغة العربية :

الغرض من السلام التأمين والدعاء بالسلامة والتحية ، وهذا يحصل بأي لغة ، وعلى هذا فهل السلام ورده بالعجمية كالسلام ورده بالعربية ؟ أجاز ذلك بعض العلماء ، ومنعه آخرون وتوسط البعض فقال إن قدر على العربية لم يجزئه ، وإن لم يقدر أجزأ ، وبعضهم قال يجزي مع كراهة التنزيه .

جاء في حاشية ابن عابدين : ورأيت في الولوالجية في بحث التكبير بالفارسية ، أن التكبير عبادة لله تعالى ، والله تعالى لا يحب غير العربية ، ولهذا كان الدعاء بالعربية أقرب إلى الإجابة ، فلا يقع غيرها من الألسن في الرضى والمحبة لها موقع كلام العرب ، اهـ ، وظاهر التعليل أن الدعاء بغير العربية خلاف الأولى ، وأن الكراهة فيه تنزيهية . . . ولا يبعد أن يكون الدعاء بالفارسية مكروهاً تحريماً في الصلاة ، وتنزيهاً خارجها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية الدسوقي ما يدل على جواز الدعاء بغير العربية ، قال : والذي استظهره بعض الأشياخ الصحة<sup>(٢)</sup> قياساً على الدعاء بالعجمية للقادر على العربية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٣٥٠ / ١ .

(٢) أي صحة التسليم في الصلاة للتحلل منها بغير العربية .

(٣) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢٤١ / ١ .

وجاء في الفواكه الدواني : هل لا بد من الإتيان بالسلام باللفظ العربي كما شرطوه في الصلاة ، أو يكتفي بالعجمية ولو من القادر ، لأن القصد من التحية التأمين وهو يحصل بالعجمية ؟ ويظهر الاكتفاء ، لأن أمر الصلاة أشد ، انتهى (١) .

وجاء في روضة الطالبين : في السلام بالعجمية ثلاثة أوجه ، ثالثها : إن قدر على العربية لم يجزئه ، انتهى (٢) .

وجاء في أسنى المطالب : ولو سلم بالعجمية جاز إذا فهم المخاطب ، وإن قدر على العربية ، ووجب الرد ، لأنه يسمى سلاماً ، انتهى (٣) .

قال ابن دقيق العيد الذي يظهر أن التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب وليس بمكروه إلا إن قصد به العدول عن السلام إلى ما هو أعظم في التعظيم من أجل أكابر أهل الدنيا ، انتهى (٤) .

أما الحنابلة فقد ذكروا أن الحكم فيمن عجز عن التسليم في الصلاة أن يأتي به بلغته (٥) ، وإذا كان هذا في التسليم في الصلاة

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٣ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ ، وانظر فتح الباري : ١١ / ١٤ .

(٣) أسنى المطالب شرح روض الطالب : ٤ / ١٨٤ .

(٤) ذكره في فتح الباري : ١١ / ١٤ .

(٥) الإنصاف : ٢ / ٤٣ ، وانظر قواعد ابن رجب : ١٣ القاعدة العاشرة .

فإن تحية السلام أولى بالجواز .

قلت : إذا كان الغرض من السلام التأمين والدعاء بالسلامة ، وهذا يحصل بأي لغة إذا فهمها المتخاطبان ، فإن السلام بها يعد تحية ويحصل بها ما يحصل من اللغة العربية من الإِفهام إلا أن السلام باللغة العربية أولى ، وعليه فإذا كان المتخاطبان يجيدان اللغة العربية فهي الأولى ، أما إن كانا أو أحدهما لا يجيدان اللغة العربية فيسلم بما يفهمه كل واحد منهما ، وكذلك الرد .

قال النووي : الصواب صحة سلامه بالعجمية إن كان المخاطب يفهمها سواء قدر على العربية أم لا ، ويجب الرد لأنه تسمى تحية وسلاماً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ .

## المبحث السابع : في التحية بغير لفظ السلام ، وفيه

مطالب :

### المطلب الأول : في التحية بـ (كيف أصبحت) ونحوها ؟ :

إذا ابتداءً المار الممرور عليه فقال : صبحك الله بالخير ، أو كيف أصبحت أو كيف أمسيت ، أو نحو ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناس في العبادة ، هل يعد ذلك سلاماً ويجب الرد على المبتدي ؟ في ذلك كلام للعلماء نوضحه فيما يلي :

ظاهر كلام الشافعية<sup>(١)</sup> أن التحية بصبحك الله بالخير ونحوها لا أصل لها ، ولا جواب لقائلها ، فإن أجاب بالدعاء فحسن .

قال النووي في الروضة : وإذا ابتداءً المار فقال : صبحك الله بخير ، أو بالسعادة ، أو قواك الله ، أو لا أوحش الله منك ، أو نحو ذلك من ألفاظ أهل العرف ، لم يستحق جواباً ، لكن لو دعا له قبالة كان حسناً إلا أن يريد تأديبه وتأديب غيره لتخلفه وإهماله السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : والتحية من المار على مَنْ خرج من حمام ، أو على غيره بنحو صبحك الله بالخير ، أو السعادة ، أو

(١) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ ، الأذكار : ٢٣٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ .



طاب حمامك ، أو قواك الله لا أصل لها إذ لم يثبت فيها شيء ، ولا جواب لقائلها ، فإن أجاب بالدعاء فحسن ، إلا أن يريد تأديبه لتركه السلام ، فترك الدعاء له أحسن ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ولا يستحق مبتدئ بنحو صبحك الله بالخير ، أو قواك الله جواباً ، ودعاؤه له في نظيره حسن ما لم يقصد بإهماله تأديبه لتركه سنة السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وظاهر كلام الحنابلة أن التحية بكيف أصبحت ونحوها لا بأس بها ، وترد تلك التحية بمثلها ، ويكتفى بها بدلاً من السلام ، وإن كان السلام أفضل .

قال في الآداب الشرعية بعد ذكر الأدلة الدالة على جواز ذلك : فقد ظهر من ذلك الاكتفاء بنحو كيف أصبحت وكيف أمسيت بدلاً من السلام ، وأنه يُرد على المبتدي بذلك ، وإن كان السلام وجوابه أفضل وأكمل ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية أيضاً : قال الإمام أحمد لصدقة<sup>(٤)</sup>

(١) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٢) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٣) الآداب الشرعية : ٤٣٠ / ١ .

(٤) صدقة بن موسى بن تميم بن ضمرة مولى علي بن أبي طالب ، روى عن الإمام أحمد مسائل .

وهم في جنازة : يا أبا محمد كيف أمسيت ؟ فقال له : مساك الله بالخير .

وقال أيضاً للمروذي<sup>(١)</sup> وقت السحر : كيف أصبحت يا أبا بكر ؟ . . . فقال له المروذي : صبحك الله بخير يا أبا عبد الله ، وظاهر هذا أنه اكتفى به بدلاً من السلام ، وترجم عليه الخلال (قوله في السلام كيف أصبحت) . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : أما قول : كيف أصبحت فقد دلت الأدلة عليه ومنها :

١ - حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه خرج من عند النبي ﷺ في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً . . . الحديث<sup>(٣)</sup> .

٢ - حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال : قال النبي ﷺ : « كيف أصبحت يا فلان ؟ » قال : أحمد الله إليك يا

(١) المروذي ، بفتح الميم وضم راء مشددة ، أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر ، كان هو المقدم من أصحاب الإمام أحمد لورعه وفضله ، توفي سنة ٢٧٥ هـ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤٢٩ / ١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت : ١٣٦ / ٧ .

رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا الذي أردت منك » (١) .

٣- حديث جابر - رضي الله عنه - قال : قلت : كيف أصبحت يا رسول الله ؟ قال : « بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد سقيماً » (٢) .

٤- عن محمود بن لبيد (٣) قال : لما أصيب أكحل سعد (٤) يوم الخندق فثقل حوله عند امرأة يقال لها ربيعة (٥) ، وكانت تداوي

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٩١ / ٥ (٤٣٧٤) وقال : لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به محمد بن أبي السري ، انتهى ، قال في مجمع الزوائد : ١٠ / ١٤٠ : رواه الطبراني وإسناده حسن ، انتهى وانظر : ٨ / ٤٦ من مجمع الزوائد .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب الرجل يقال له كيف أصبحت : ١٣٢٢ / ٢ (٣٧١٠) ، وفيه : في الزوائد : في إسناده عبد الله بن مسلم ، هو ابن مؤمن المكي ، ضعفه أحمد ، وابن معين وغيرهما . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٧٥ (١١٣٨) .

(٣) محمود بن لبيد ، ولد في أيام النبوة ، سمع عمر وعثمان ، وعنه الزهري ومحمد بن إبراهيم التيمي ، توفي سنة ٩٦ هـ .

(٤) الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصده ، نهاية (كحل) : ١٥٤ / ٤ . وسعد هو سعد بن معاذ بن النعمان الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي ، توفي سنة خمس من الهجرة ، وقصة إصابته في أكحله وموته بعد أن حكم في بني قريظة أخرجها الإمام أحمد في المسند : ٣ / ٣٥٠ ، ٣١٢ ، ٣٨٦ ، والدارمي : ٢ / ٢٣٨ ، ومسلم في كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي : ١٧٢٩ / ٤ (٢٢٠٨) .

(٥) ربيعة الأسلمية ، مجاهدة كانت تداوي الجرحى .

الجرحي ، فكان النبي ﷺ إذا مر به يقول : « كيف أمسيت؟ » وإذا أصبح « كيف أصبحت؟ » فيخبره .

قلت : قد أورد الحافظ في الفتح بعض الأحاديث والآثار عن السلف في قولهم : كيف أصبحت ونحوها (١) .

أما هل قول : كيف أصبحت ونحوها تحية قائمة مقام السلام مغنية عنه ؟ أو أنها سؤال عن الحال بعد أداء التحية المشروعية وهي السلام ؟ .

الأدلة الآتية تفيد أنها غير السلام وإنما هي سؤال عن الحال كالأدعية التي تقال بعد السلام ، ومن هذه الأدلة ما يأتي :

١ - حديث أبي أسيد الساعدي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ، ودخل عليهم فقال : « السلام عليكم » قالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : « كيف أصبحتم؟ » قالوا : بخير نحمد الله ، فكيف أصبحت ؟ بأبينا وأمنا ، يا رسول الله ، قال : « أصبحت بخير أحمد الله » (٢) .

ففيه دليل على أن السؤال بكيف أصبحت وقع بعد السلام .

(١) فتح الباري : ٥٩/١١ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب الرجل يقال له كيف أصبحت :

١٣٢٢/٢ (٣٧١١) .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٦٣/١٩ .

٢- وفي حديث أنس عند مسلم في قصة زواج النبي ﷺ بصفية بنت حيي : « سلام عليكم، كيف أنتم يا أهل البيت ؟... » الحديث (١) .

وعند الإمام أحمد في المسند : « سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم ؟... » الحديث (٢) .

٣- عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال : غدونا يوماً غدوة من الغدوات مع رسول الله ﷺ حتى كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي ﷺ ونحن حوله فقال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه النبي ﷺ فقال : « كيف أصبحت ؟ » قال ... الحديث (٣) .

٤- وعن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : لقيت واثلة بن الأسقع فسلمت عليه ، فقلت : كيف أنت يا أبا شداد أصلحك الله ؟ قال بخير يا ابن أخي (٤) .

ففي هذه الأدلة وقع قول : كيف أصبحت ، بعد السلام ، وهذا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها : ١٠٤٦ / ٢ (١٤٢٨) .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢٤٦ / ٣ .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٦ / ٥ (٤٨٨٧) .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٥٢ / ٢٢ ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٤٠ / ٨ : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

مما يؤفء أنها سؤال عن الحال فقع بعء تمام السلام بصفغته الشرعفة .

وخالصة ما سبق :

١ - أن التلفة بنحو صبحك الله بالفر لا أصل لها كما قال الشافعة (١) .

٢ - أن التلفة بنحو كف أصبحت تكفف عن السلام وفرء على المبتفء بها وإن كان السلام و جوابه أفضل وأكمل ، كما قال الحنابلة (٢) .

٣ - أنها سؤال عن الحال فقع بعء تمام السلام بصفغته الشرعفة كما فظهر من الأدلة الأخيرة .

وعفله فلعل الأقرب والله أعلم أن التلفة بقول كف أصبحت ونحوها لا تقوم مقام السلام وإنما هف سؤال عن الحال بعء تمام السلام بصفغته الشرعفة ، والأحافء الفف ورء ففها قول كف أصبحت ءون ذكر السلام لعل الراوف اقصر ففها على قول كف أصبحت ، أو أنها سؤال عن الحال فف فر وقت السلام كما فظهر من ءفء على بن أبف طالب - رضف الله عنه - عند ءروجه من عند النبف ﷺ ، والله أعلم .

(١) انظر روضة الطالبفن : ٢٣٥ / ١٠ ، الأءكار : ٢٣٤ ، مغنف المحتاف : ٢١٥ / ٤ ، فهافة

المحتاف : ٥١ / ٨ .

(٢) الآءاب الشرعفة : ٤٢٩ / ١ ، ٤٣٠ .

### المطلب الثاني : التحية بقول (مرحباً) :

يستحب<sup>(١)</sup> لمن قدم عليه وفد أو زائر أن يقول له مرحباً<sup>(٢)</sup> ، وهذا من باب الإكرام والملاطفة للزائر أو القادم ، وفي حديث أم هانئ بنت أبي طالب قالت : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره قالت : فسلمت عليه ، فقال : «مَنْ هَذِهِ؟» ، فقلت : أم هانئ بنت أبي طالب فقال : «مرحباً بأم هانئ» فلما فرغ من غسله قام فصلّى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد ، فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أُمّي أنه قاتل رجلاً قد أجرته ، فلان بن هبيرة ، فقال رسول الله ﷺ : «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ» ، قالت أم هانئ : وذلك ضحى<sup>(٣)</sup> .

ففيه الترحيب بالزائر يقول : «مرحباً» ولكن ذلك لا يغني عن

(١) روضة الطالبين : ٢٣٨ / ١٠ .

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم : ١٨٧ / ١ قوله ﷺ : «مرحباً بالقوم» منصوب على المصدر ، استعملته العرب وأكثر منه تريد به البر وحسن اللقاء ، ومعناه : صادفت رجلاً وسعة ، انتهى .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به : ٩٤ / ١ .

وفي كتاب الأدب ، باب قول الرجل مرحباً : ١١٤ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى : ٤٩٨ / ١ (٣٣٦) .

السلام ، وإنما هو بعد السلام بدليل قول أم هانئ : فسلمت عليه ، فقال : «مَنْ هَذِهِ؟» . . . الحديث ، فدل ذلك على أن السلام سابق لهذا الترحيب ، وعليه فلا تكفي عن السلام ولا عن رده وإنما هي من عبارات التكريم .

قال النووي : قوله ﷺ : «مرحباً بأم هانئ» فيه استحباب قول الإنسان لزائره والوارد عليه مرحباً ونحوه من ألفاظ الإكرام والملاطفة ، ومعنى مرحباً : أي صادفت رجلاً أي سعة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وعن أبي جمرة<sup>(٢)</sup> قال : كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال : إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال : «مَنْ الوفد أو من القوم؟» قالوا : ربيعة فقال : «مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ...» الحديث<sup>(٣)</sup> .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢٣١ / ٥ .

(٢) أبو جمرة ، نصر بن عمران الضبعي ، ثقة ، توفي سنة ١٢٨ هـ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس . . : ٣٠ / ١ .

وفي كتاب الأدب ، باب قول الرجل مرحباً : ١١٤ / ٧ .

وفي كتاب الآحاد ، باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم : ١٣٦ / ٨ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله . . : ٤٧ / ١ (١٧) .



مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : «مرحباً يا ابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثاً فبكت . . . الحديث (١) .

قلت : وهذه أدلة صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ يقول فيها (مرحباً) للقادِم والوافِد ، وهذا كما تقدم من باب الإكرام والملاطفة وحسن استقبال الزائر لكنه لا يغني عن تحية السلام وإنما يكون بعد السلام ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام : ١٨٣ / ٤ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ : ١٩٠٤ / ٤ ، (٢٤٥٠) .

### المطلب الثالث : في التحية بقول (حياك الله) :

كان من عادة العرب قبل الإسلام أنه إذا لقي بعضهم بعضاً قالوا : حياك الله ، فلما جاء الإسلام أبدل ذلك بالسلام<sup>(١)</sup> .

ومعنى حياك الله : أبقاك ، من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المحيا وهو الوجه ، وقيل ملّكك وفرّحك ، وقيل : سلم عليك ، وهو من التحية : السلام<sup>(٢)</sup> .

وقد أورد ابن الأثير في النهاية أن الملائكة قالت لآدم عليه السلام : حياك الله وبياك ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وهذا لم أقف عليه في كتب الحديث ، ولو ثبت فإن الحديث المتفق عليه في خلق آدم وقوله : « اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ... » الحديث<sup>(٤)</sup> .

فيه النص على أن السلام هو التحية في ذرية آدم .

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي : ٢٠٩/١٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير : ٤٧١/١ ، وانظر : الصحاح : ٢٣٢٥/٦ ، لسان العرب : ٢١٦/١٤ ، منال الطالب في شرح طوال الغرائب : ٣٣٨ .

(٣) النهاية : ٤٧١/١ .

(٤) متفق عليه ، وتقدم .

وفي قصة المرأة مع عمر رضي الله عنه : أنها وقفت عليه امرأة عسمة<sup>(١)</sup> ، بأهدام لها<sup>(٢)</sup> ، فقالت : حياكم الله قوماً ، تحية السلام ، وأمارة الإسلام . . . إلخ<sup>(٣)</sup> .

وهذا يحمل على أنها حيتهم بتحية السلام كما هو ظاهر من قولها .

قال الفخر الرازي : اعلم أن قول القائل لغيره : السلام عليك أتم وأكمل من قوله : حياك الله ، وبيانه من وجوه :

الأول : أن الحي إذا كان سليماً كان حياً لا محالة ، وليس إذا كان حياً كان سليماً ، فقد تكون حياته مقرونة بالآفات والبلبات ، فثبت أن قوله : السلام عليك أتم وأكمل من قوله : حياك الله .

الثاني : أن السلام اسم من أسماء الله تعالى فالابتداء بذكر الله أو بصفة من صفاته الدالة على أنه يريد إبقاء السلامة على عباده أكمل من قوله حياك الله .

(١) عَسْمَة : بالتحريك ، وعَسْبَة يقال للرجل والمرأة إذا أسنا ويسا ، منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير : ٣٣٧ .

(٢) الأهدام ، جمع هدم ، بالكسر ، وهو الثوب الخلق البالي ، كأن البلى هدمه هدم البناء ، منال الطالب : ٣٣٨ .

(٣) أورده ابن الأثير في منال الطالب : ٣٣٧ ، وقال : أخرجه الخطابي عن محمد بن علي ابن إسماعيل القفال بإسناده . . . وأخرجه الزمخشري مختصراً مثله ، انتهى .

قلت : انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٤٣٤ / ٢ .

الثالث : أن قول الإنسان لغيره : السلام عليك فيه بشارة بالسلامة ، وقوله : حياك الله لا يفيد ، فكان هذا أكمل ، انتهى<sup>(١)</sup>.

قلت : وقولهم : حياك الله ، ليس بديل للسلام ، لكنه دعاء من أحد الطرفين لصاحبه بعد تمام السلام ورده ، وهو إن قصد به التشبه بأفعال الجاهلية قد يحرم أو يكره لذلك ، وإن قصد به التحية والسلام والدعاء والفرح لعل ذلك لا بأس به لكنه لا يغني عن السلام وإنما هو دعاء بعد تحية السلام ، والله أعلم .

وقد أخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم : إذا قلت : (حياك الله) فقل بالسلام<sup>(٢)</sup> .

وعن معتمر بن سليمان عن عبد المجيد قال : كان يكره أن يقول الرجل حياك الله إلا أن يقول بالسلام<sup>(٣)</sup> .

وعن محمد بن سوقة قال : جاءنا ميمون بن مهران فقال له رجل : حياك الله ، فقال : لا تقل هكذا هذه تحية الشباب ولكن قل : حياكم الله بالسلام<sup>(٤)</sup> .

(١) التفسير الكبير : ٢٠٩ / ١٠ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٤ / ٨ (٥٨٢٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٤ / ٨ (٥٨٢١) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٤ - ٤٤٥ (٥٨٢٢) .

**المطلب الرابع: في التحية بقول : (أطال الله بقاءك) ونحوها:**

التحية بقول : أطال الله بقاءك ، أو أبقاك الله ونحو ذلك ، فيه كلام للعلماء نفصله فيما يأتي :

١ - قال بعض الشافعية<sup>(١)</sup> بجواز قول أطال الله بقاءك إذا كان من أهل الدين والعلم أو من ولاية العدل .

قال في مغني المحتاج : والأوجه أن يقال كما قال الأذرعى إنه إن كان من أهل الدين أو العلم ، أو من ولاية العدل ، فالدعاء له بذلك قرينة ، وإلا فمكروه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي الآداب الشرعية لابن مفلح : ذكر أبو جعفر النحاس أن من أهل العلم من رخص في ذلك<sup>(٣)</sup> .

٢ - قال كثير من السلف بکراهية التحية بذلك ، قال النووي في زوائد الروضة : نص جماعة من السلف على كراهته ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في أصل الروضة : أنه لا أصل له في الشرع ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ - ٢١٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الآداب الشرعية لابن مفلح : ٤٣٥/١ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٣/١٠ .

وجاء في الآداب الشرعية لابن مفلح : أن الإمام أحمد يكره أن يدعى له بالبقاء ويقول : هذا شيء قد فرغ منه<sup>(١)</sup> .

وذكر الشيخ تقي الدين أنه يكره ذلك ، وأنه نص عليه أحمد وغيره من الأئمة<sup>(٢)</sup> .

استدل من أجازه بما يأتي :

١ - قوله ﷺ لأبي اليسر<sup>(٣)</sup> : « اللهم أمتعنا به »<sup>(٤)</sup> .

قالوا : وهذا دليل على الدعاء بزيادة العمر فهو كقوله أطال الله بقاءك ، ومات أبو اليسر سنة ٥٥ هـ ، وهو آخر أهل بدر وفاة<sup>(٥)</sup> .

وفي مسند الإمام أحمد : فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً ، فكان إذا حدث بهذا الحديث بكى ، ثم يقول : امتعوا بي لعمرى كنت آخرهم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان من دعاء رسول

(١) الآداب الشرعية : ٤٣٥ / ١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أبو اليسر : بفتحين ، كعب بن عمرو ، السلمى ، بفتحين أيضاً ، بدرى ، توفي سنة ٥٥ هـ بالمدينة .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٢٧ / ٣ ، وانظر البداية والنهاية : ١٩٥ / ٤ .

(٥) الآداب الشرعية : ٤٣٧ / ١ .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٤٢٨ / ٣ ، وانظر البداية والنهاية : ١٩٥ / ٤ .

الله ﷻ : «اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني ، وأرني فيه ثأري» (١) .

وفي رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول : «اللهم أمتعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، اللهم انصرني على عدوي وأرني فيه ثأري» (٢) ، وفيه عن عائشة (٣) ، وابن عمر (٤) . ولكن هذا ليس في محل النزاع ، لأن الدعاء هنا بأن يتمتع بالسمع والبصر وببقية الجوارح حتى الوفاة في وقتها المحدد ، بمعنى أن تقوم هذه الجوارح بأداء وظائفها حتى الأجل المحتوم ، ومحل النزاع في طلب تأجيل الموت وطول الحياة .

٣- حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من سره أن ييسط عليه رزقه ، أو ينسأ في أثره فليصل رحمه» .

وفي رواية : «من أحب أن يُيسط له في رزقه ، ويُنسأ له في أثره

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک : ١/ ٥٢٣ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٢/ ١٤٢ ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وانظر مجمع الزوائد : ١٠/ ١٧٨ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الدعوات باب ٦٧ ، ٥/ ٥١٨ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الدعوات ، باب ٨٠ ، ٥/ ٥٢٨ .

فليصل رحمه» (١) .

فإذا كانت صلة الرحم تزيد في العمر ، فالدعاء بالبقاء وطول الحياة مما يزيد في العمر جائز .

وأجيب عن ذلك بأجوبة :

الأول - وهو الصحيح كما قال النووي - : أن هذه الزيادة بالبركة في عمره ، والتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة ، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك .

الثاني : أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك ، فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه ، فإن وصلها زيد له أربعون ، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ (٢) .

الثالث : أن المراد بقاء ذكره الجميل بعد فكأنه لم يميت ، قال النووي : حكاه القاضي وهو ضعيف ، أو باطل (٣) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها : ١٩٨٢/٤ ، (٢٥٥٧) .

(٢) سورة الرعد ، الآية : ٣٩ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ١١٤/١٦ .



واستدل من كرهه بما يأتي :

١ - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، قال : فقال النبي ﷺ : «لقد سألت الله لآجال مضروبة ، وبأيام معدودة ، وأرزاق مقسومة ، لن يُعجل شيئاً قبل حله ، أو يؤخر شيئاً عن حله ، ولو كنت سألت الله يعيدك من عذاب في النار ، أو عذاب في القبر ، كان خيراً وأفضل» (١) .

قال النووي - رحمه الله تعالى - : هذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل ، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك . . . .

فإن قيل : ما الحكمة في نهينا عن الدعاء بالزيادة في الأجل ، لأنه مفروغ منه ، وندبها إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل ؟

فالجواب أن الجميع مفروغ منه ، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ، ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة ، وقد أمر الشرع بالعبادات . . . وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة ، وكما لا يحسن ترك

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر : ٤ / ٢٠٥١ (٢٦٦٣) .

الصلاة والصوم والذكر اتكالاً على القدر ، فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه ، والله أعلم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- عن ثوبان- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر»<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان لا يزيد في العمر إلا البر فإن الدعاء بالبقاء وطول الحياة ليس مما يزيد في العمر .

٣- عن سلمان- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر»<sup>(٣)</sup> .

فإذا كان لا يزيد في العمر ، إلا البر ، فإن الدعاء بالبقاء وطول

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢١٣/١٦ - ٢١٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٢/١٠ (٩٩١٦) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٧٧/٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن ، باب العقوبات : ١٣٣٤/٢ (٤٠٢٢) ، وفيه : في الزوائد إسناده حسن .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٩٧/٢ (١٤٤٢) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٤٩٣/١ وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب القدر ، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء :

٤/٤٨٨ ، (٢١٣٩) وقال الترمذي : حديث حسن .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣٠٨/٦ (٦١٢٨) .

الحياة ليس مما يزيد في العمر ، والله أعلم .

قلت : الظاهر والله أعلم أن الدعاء بقول : أطال الله بقاءك ، أو أبقاك الله ونحو ذلك لا يكفي عن تحية السلام ، ولكن هل يجوز الدعاء به بعد تحية السلام ؟ هذا ما سبق فيه الخلاف والظاهر والله أعلم أن قول الجمهور بكرأته له وجأته ، والله أعلم .



# تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## الفصل الرابع

### في السلام بواسطة رسول أو كتاب

وفيه مباحث .

**المبحث الأول : في السلام بواسطة رسول ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في حكم السلام بواسطة رسول :**

تقدّم أن الابتداء بالسلام سنة عين من الواحد ، وسنة كفاية من الجماعة ، وسواء كان السلام عند التلاقي ، أو عند القدوم ، وهنا بيان للسلام بواسطة رسول ، فلإنسان أيعث بالسلام مع شخص يبلغه لآخر ، وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> باستحباب السلام وبعثه مع رسول إن لم يتمكن من المشافهة والمقابلة ، وذلك بأن يقول : بلغ فلاناً مني السلام ، ونحو

(١) انظر : السير الكبير لمحمد بن الحسن : ١ / ١٤١ ، الاختيار : ٤ / ٤٢٧ ، الفتاوى الهندية : ٥ / ٣٢٦ ، حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٦ ، عمدة القاري : ٢٢ / ٢٣٠ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٣ ، الأذكار : ٢٢١ ، مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ ، نهاية المحتاج : ٨ / ٤٧ ، ٥٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) الإقناع : ١ / ٢٣٩ ، الآداب الشرعية : ١ / ٣٨٥ ، ٤١٨ ، كشاف القناع : ٢ / ١٥٥ ،

غاية المنتهى : ١ / ٢٨٢ ، شرح منتهى الإرادات : ١ / ٣٦١ ، مطالب أولي النهى :

ذلك من العبارات المتضمنة لصيغة السلام الشرعية .

جاء في الدر المختار : ولو قال لآخر اقرأ فلاناً السلام ، يجب عليه ذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : ويستحب أن يرسل سلامه إلى من غاب عنه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : وحيث سلم على غائب عن البلد برسالة ، أو كتابة ، وجبت الإجابة عند الإبلاغ ، وندب الإجابة على الرسول . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

ودليل ذلك ما يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام » ، قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله ، ترى ما لا نرى ، تريد رسول الله ﷺ .<sup>(٤)</sup>

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٣/١٠ .

(٣) مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة : ٨٠/٤ .

وأخرجه في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب فضل عائشة رضي الله عنها : ٢٢٠/٤ .

قال النووي - رحمه الله - فيه استحباب بعث السلام ، ويجب على الرسول تبليغه ، وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب »<sup>(٢)</sup> .

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز قال : « انت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض ، فاتاه فقال : إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به ، قال : يا فلانة أعطيه الذي

= وفي كتاب الاستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء : ١٣١ / ٧ ، وباب إذا قال فلان يقرئك السلام : ١٣٢ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عائشة : ٤ / ١٨٩٥ - ١٨٩٦ (٢٤٤٧) .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢١١ / ١٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها : ٢٣١ / ٤ .

وفي كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يدلوا كلام الله ... ﴾ : ٨ / ١٩٧ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها : ٤ / ١٨٨٧ (٢٤٣٢) .

تجهزت به ، ولا تحبسي عنه شيئاً ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه» (١) .

٤ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها (٢) : أحجني مع رسول الله ﷺ على جملك ، فقال : ما عندي ما أحجك عليه ، قالت : أحجني على جملك فلان ، قال : ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله ، وإنها سألتني الحج معك ، قالت : أحجني مع رسول الله ﷺ ، فقلت : ما عندي ما أحجك عليه ، فقالت : أحجني على جملك فلان ، فقلت : ذاك حبيس في سبيل الله عز وجل ، قال : «أما إنك لو أحجبتها عليه كان في سبيل الله» ، قال : وإنها أمرتني أن أسألك ما يعدل حجة معك ، فقال رسول الله ﷺ : «اقرأها السلام ورحمة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازی في سبیل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير : ٣/ ١٥٠٦ (١٨٩٤) .

(٢) قال في بذل المجهود : ٣١٥/٩ : هذه المرأة هي أم معقل ، قال الحافظ ، ولا معدل عن تفسير المبهمة في حديث ابن عباس بأنها أم سنان أو أم سليم ، لما في القصة التي في حديث ابن عباس من التغيرات للقصة التي في حديث غيره . . . انتهى ، قال المعلق على حاشية بذل المجهود : ٣١٦/٩ : ذكر القسطلاني في اختلاف صاحبة القصة أقوالاً وروايات ، وجزم في تفسير المبهمة بأنها أم سنان ، انتهى كلام القسطلاني قال : والأوجه عندي أنها أم سنان كما هو نص حديث ابن عباس عند الشيخين ، وسياق قصة أم سليم يغير قصة أم سنان ، انتهى .



الله وبركاته ، وأخبرها أنها تعدل حجة معي» يعني عمرة في رمضان<sup>(١)</sup> .

وفي هذه الأدلة دلالة واضحة على بعث السلام مع رسول ليلغله للمرسل إليه ، وقد يكون الباعث بالسلام رجلاً وقد يكون امرأة ، وكذلك المبعوث إليه بالسلام قد يكون رجلاً وقد يكون امرأة .

جاء في مطالب أولي النهى : (وإرسالها) أي الأجنبية (به) أي بالسلام (لأجنبي) لا بأس به (وإرساله) أي الأجنبي (إليها) بالسلام (لا بأس به لمصلحة ، وعدم محذور) أي لما فيه من المصلحة مع عدم المحذور ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المناسك ، باب العمرة : ٦٠٩/١ (١٩٩٠) .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠٨/١٢ (١٢٩١١) .

وانظر مسند الإمام أحمد : ٤٠٥/٦ ، والمستدرک للحاكم : ٤٨٢/١ ، ونصب الراية للزيلعي : ٣٩٦/٢ .

(٢) مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

## المطلب الثاني : في حكم تبليغ الرسول للسلام :

إذا بعث سلامه مع رسول ليبلغه لآخر ، فما حكم تحمل الرسول للسلام ، هل يجب عليه تبليغه ؟ أو أن في الأمر سعة فإن تمكن من ذلك وإلا فلا حرج ؟ عند النظر في كلام الفقهاء في هذه المسألة نجد أن جمهورهم من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> قد صرحوا بأنه يجب على الرسول تبليغ السلام إن تحمله والتزم بتبليغه .

جاء في البحر الرائق : إذا قال لآخر : اقرئ فلاناً عني السلام يجب عليه أن يفعل ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يجب عليه تبليغه ، لأنه من إيصال الأمانة لمستحقها ، والظاهر أن هذا إذا رضي بتحملها ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين مع الدر المختار : ٢٦٦/٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، وانظر : الاختيار : ٤٢٧/٤ ، عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ ، نهاية المحتاج : ٥٠/٨ ، حاشيتا قليوبي وعميرة على منهاج الطالبين : ٢١٦/٤ ، وانظر : الأذكار : ٢٢١ .

(٣) الآداب الشرعية : ٤١٩/١ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦١/١ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

(٤) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

وجاء في الفتاوى الهندية : وإذا أمر رجلاً أن يقرأ سلامه على فلان يجب عليه ذلك ، انتهى (١) .

وقال النووي في زوائد الروضة : ويستحب أن يرسل سلامه إلى غائب عنه ، ويلزم الرسول أن يبلغه ، فإنه أمانة ويجب أداء الأمانة ، انتهى (٢) .

جاء في كشف القناع : وإن بعث إنسان معه السلام ليبغله لمن عينه له وجب على الرسول تبليغه إن تحمله لعموم الأمر بأداء الأمانة ، وإلا فلا ، انتهى (٣) .

وجاء في غاية المنتهى : ويجب تبليغه على رسول تحمله ، انتهى (٤) .

دليل ذلك :

يظهر من أقوال الفقهاء أنهم يستدلون على وجوب تبليغ السلام على الرسول بأنه أمانة ، وقد ورد الأمر بأداء الأمانة في الكتاب والسنة ، ومن ذلك :

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٣/١٠ - ٢٣٤ .

(٣) كشف القناع : ١٥٥/٢ .

(٤) غاية المنتهى : ٢٨٢/١ .

١ - قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ الآية (١) .

قال القرطبي : وأجمعوا على أن الأمانات مردودة إلى أربابها الأبرار منهم والفجار ، قاله ابن المنذر ، انتهى (٢) .

وقال أيضاً : الأمانة في الصلاة ، والأمانة في الصوم ، والأمانة في الحديث ، وأشد ذلك الودائع ، ذكره أبو نعيم الحافظ في الحلية ، ومن قال إن الآية عامة في الجميع البراء بن عازب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، قالوا الأمانة في كل شيء . . . انتهى (٣) .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : « أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تحن من خانك » (٤) .

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٨ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٥٦/٥ ، الإجماع لابن المنذر : ١٢٩ .

(٣) تفسير القرطبي : ٢٥٦/٥ .

(٤) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب البيوع ، باب في أداء الأمانة واجتناب الخيانة : ١٧٨/٢ ، (٢٦٠٠) .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب البيوع ، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده : ٣١٣/٢ (٣٥٣٥) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب البيوع ، باب ٣٨ : ٣/٥٦٤ (١٢٦٤) وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

وإذا كانت الأمانة في كل شيء كما تقدم ، فإن تبليغ السلام أمانة يجب على المؤمن أداؤها إلى من ائتمنه عليها ، خاصة إذا صرح المؤمن بالالتزام والتحمل ، أما إن سكت أو أشار إلى أن ذلك حسب الإمكان ونحو ذلك ، فلعل في الأمر سعة ، ويكون تحمله للسلام والحال هذه من باب الودیعة يؤديه حسب الإمكان .

٣- أخرج عبد الرزاق أن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال : إن أبا الدرداء يقول : عليك السلام ، قال متى قدمت ؟ قال : منذ ثلاث ، قال : أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة عندك (١) .

قال المناوي : قال النووي : ولو أرسل السلام مع إنسان وجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة ، ونوزع بأنه بالودیعة أشبه ، قال ابن حجر : والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه بالأمانة ، وإلا فودیعة ، انتهى (٢) .

قال الحافظ : والودائع إذا لم تقبل لم يلزمه شيء ، انتهى (٣) .

---

= وأخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب البيوع : ٣ / ٣٥ (١٤٢) وأخرجه من حديث أنس : ٣ / ٣٥ (١٤٣) ، ومن حديث أبي بن كعب : ٣ / ٣٥ (١٤١) .  
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢ / ٤٦ وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه أيضاً من حديث أنس .

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ، كتاب الجامع ، باب رسالة السلام : ٣٩٣ / ١٠ (١٩٤٦٤) .

(٢) فيض القدير : ٣١ / ٤ .

(٣) فتح الباري : ٣٨ / ١١ .

وجاء في الفتوحات الربانية : قوله : (وجب عليه أن يرد عليه السلام) أي وجب على من ابتدء بالسلام أو بالكتابة أو بالإرسال الرد ، ويجب على الرسول تبليغ السلام لمن أرسل به إليه وأداؤه ، قيل ومحلّه إن قبل تحمله ، فإن رد ذلك فلا ، وكذا إن سكت أخذاً من قولهم لا ينسب للساكت قول ، ويحتمل التفصيل بين أن تظهر منه قرينة تدل على الرضا فيجب أو عدمه فلا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٣٠٨/٥ .

### المطلب الثالث : في حكم رد السلام المرسل مع الرسول :

إذا قام الرسول بتبليغ السلام للمرسل إليه هل يجب على المرسل إليه أن يرد السلام كما يجب ذلك في السلام مشافهة ؟ عند النظر في المسألة نجد أن جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> متفقون على أنه يجب رد السلام عند البلاغ ، لأن رد السلام واجب كما تقدم ، وهذا سلام .

قال محمد بن الحسن : من بلغ غيره سلاماً من غائب ينبغي له أن يرد عليهما السلام ، لأن الغائب محسن إليه بالسلام ، والرسول بالإيصال ، فينبغي له أن يجازيها ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عابدين : وظاهره الوجوب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في عمدة القاري : ولو أتاه سلام من غائب مع رسول أو

(١) السير الكبير : ١/١٤١ ، الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٦ ، حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٦-٢٦٧ ، عمدة القاري : ٢٢/٢٣٠ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠/٢٢٧ ، الأذكار : ٢٢١ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٤ ، نهاية المحتاج : ٨/٥٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٤/٢١٦ .

(٣) الآداب الشرعية : ١/٤١٩ ، الإقناع : ١/٢٣٩ ، شرح منتهى الإرادات : ١/٣٦١ ، غاية المنتهى : ١/٢٨٢ ، كشف القناع : ٢/١٥٥ .

(٤) السير الكبير : ١/١٤١ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٧ .

في ورقة وجب الرد على الفور ، انتهى (١) .

جاء في روضة الطالبين : قال المتولي : لو ناداه من وراء حائط أو ستر وقال : السلام عليك يا فلان ، أو كتب كتاباً وسلم عليه فيه ، أو أرسل رسولاً فقال : سلم على فلان ، فبلغه الكتاب والرسالة لزمه الرد ، انتهى (٢) .

قال النووي في الأذكار : إذا بعث إنسان مع إنسان سلاماً فقال الرسول : فلان يسلم عليك ، فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يرد على الفور ، انتهى (٣) .

وجاء في مغني المحتاج : وعبرة التتمة : أنه لو ناداه من وراء ستر أو حائط ، وقال السلام عليك يا فلان ، أو كتب كتاباً وسلم عليه فيه ، أو أرسل رسولاً فقال سلم على فلان فبلغه الكتاب أو الرسالة وجب عليه الجواب ، لأن تحية الغائب إنما تكون بالمناداة ، أو الكتاب أو الرسالة ، انتهى (٤) .

قال في الإقناع : وإن سلم على من وراء جدار ، أو الغائب عن

(١) عمدة القاري : ٢٢ / ٢٣٠ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٢٧ .

(٣) الأذكار : ٢٢١ .

(٤) مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ .



البلد برسالة ، أو كتابة ، وجبت الإجابة عند البلاغ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : وحيث سلم على غائب برسالة أو كتابة ، وجبت الإجابة عند البلاغ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح منتهى الإرادات : ومن بعث معه السلام بلغه وجوباً إن تحمله ، ويجب الرد عند البلاغ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### دليل ذلك :

استدل الفقهاء على وجوب رد السلام المرسل مع الرسول بالأدلة العامة الدالة على وجوب رد السلام وقد تقدمت ، وهي عامة في السلام سواء كان مشافهة أو عن طريق رسول أو عن طريق كتاب ، ومما يدل على وجوب رد السلام المرسل مع الرسول خاصة ما يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام » ، قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله ، ترى ما لا نرى ، تريد رسول الله ﷺ .<sup>(٤)</sup>

(١) الإقناع : ٢٣٩ / ١ .

(٢) غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ .

(٣) شرح منتهى الإرادات : ٣٦١ / ١ .

(٤) متفق عليه ، وتقدم .

ففيه رد السلام ، وأنه على الفور ، والزيادة في الرد على السلام .

قال النووي : فيه أن الذي يبلغه السلام يرد عيه ، قال أصحابنا : وهذا الرد واجب على الفور ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : « يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها بيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب »<sup>(٢)</sup> .

زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت : هو السلام ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ : وللنسائي من حديث أنس قال : قال جبريل للنبي ﷺ : « إن الله يقرئ خديجة السلام » يعني فأخبرها ، فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام ، وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢١١/١٥ ، وانظر فتح الباري : ٣٨/١١ .

(٢) متفق عليه وتقدم .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥/٢٣ (٢٥) .

(٤) فتح الباري : ١٣٩/٧ .

وزاد ابن السني من وجه آخر : وعلى من سمع إلا الشيطان<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها ، لأنها لم تقل : وعليه السلام ، كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد : السلام على الله ، فنهاهم النبي ﷺ وقال : « إن الله هو السلام ، فقولوا التحيات لله » فعرفت خديجة لصحة فهمها أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين ، لأن السلام اسم من أسماء الله ، وهو أيضاً دعاء بالسلامة ، وكلاهما لا يصلح أن يرد به على الله ، فكأنها قالت : كيف أقول : عليه السلام ، والسلام اسمه ، ومنه يطلب ، ومنه يحصل ، فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الثناء عليه ، فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ، ثم غايرت بين ما يليق بالله ، وما يليق بغيره فقالت : وعلى جبريل السلام ، ثم قالت : وعليك السلام ، ويستفاد منه رد السلام على مَنْ أُرسل السلام ، وعلى مَنْ بلغه ، والذي يظهر أن جبريل كان حاضراً عند جوابها فردت عليه ، وعلى النبي ﷺ مرتين ، مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ، ثم أخرجت الشيطان ممن سمع لأنه لا يستحق الدعاد بذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) عمل اليوم والليلة : ٩٩ ( ٢٣٩ ) .

(٢) فتح الباري : ١٣٩ / ٧ .

٣- عن غالب<sup>(١)</sup> قال : إنا لجلوس بباب الحسن<sup>(٢)</sup> ، إذ جاء رجل<sup>(٣)</sup> فقال : حدثني أبي ، عن جدي ، قال : بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : ائتته فأقرئه السلام ، قال : فأتيته فقلت : إن أبي يقرئك السلام ، فقال : «عليك وعلى أهلك السلام»<sup>(٤)</sup> .

قلت : وفي هذه الأدلة دلالة على أن من تم إبلاغه بالسلام قد قام بالرد ، مع ما تقدم من الأدلة العامة الدالة على وجوب رد السلام في الجملة ، وهذا سلام فيجب رده كذلك .

جاء في الآداب الشرعية : لو سلم الغائب عن البلد برسالة أو

(١) غالب القطان ، قال الذهبي : ثقة ، الكاشف : ٣٧٤ / ٢ ، وعند ابن أبي شيبة : ١٢٢ / ٩ غالب العبدى .

(٢) أي الحسن البصري .

(٣) عند ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢٢ / ٩ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة : ٩٨ : رجل من تميم ، وعند الإمام أحمد في المسند : ٣٦٦ / ٥ : رجل من بني نمير .

(٤) أخرجه أبو داود واللفظ له ، سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يقول فلان يقرئك السلام : ٧٨٠ / ٢ (٥٢٣١) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٦٦ / ٥ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢٢ / ٩ .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ٩٨ (٢٣٧) .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٣٦١ / ٦ .

قال النووي في الأذكار : ٢٢١ : وهذا وإن كان رواية عن مجهول ، فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم كلهم ، انتهى .

كتابة وجبت الإجابة عند البلاغ ، عندنا وعند الشافعية ، لأن تحية الغائب كذلك . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : وتقدم حديث ابن عباس عند أبي داود ، وأحمد والحاكم وفيه فقال : إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله . . . فقال رسول الله ﷺ : « اقرئها السلام ورحمة الله وبركاته... » الحديث<sup>(٢)</sup> .

ففيه رد السلام وفيه الزيادة في الرد .

(١) الآداب الشرعية : ٤١٩ / ١ .

(٢) تقدم قريباً .

## المطلب الرابع : في حكم السلام على الرسول (المبلغ للسلام)

في الرد :

إذا قام الرسول المرسل بالسلام بتبليغ السلام للمرسل إليه ،  
وقام المرسل إليه برد السلام على المرسل هل يلزم المرسل إليه أن  
يسلم أيضاً على الرسول فيقول : عليك وعليه السلام ؟

اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - في قول عند الحنفية<sup>(١)</sup> يجب رد السلام على الرسول  
(الواسطة) عند رد السلام فيقول : عليك وعليه السلام .

قال محمد بن الحسن : مَنْ بلغ غيره سلاماً من غائب ينبغي له  
أن يرد عليهما السلام ، لأن الغائب محسن إليه بالسلام ، والرسول  
بالإيصال ، فينبغي له أن يجازيها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين عن التاترخانية : ذكر محمد  
حديثاً<sup>(٣)</sup> يدل على أن مَنْ بلغ إنساناً سلاماً عن غائب كان عليه أن

(١) السير الكبير : ١/١٤١ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٦ ، حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٧ ،  
الاختيار : ٤/٤٢٧ .

(٢) السير الكبير : ١/١٤١ .

(٣) وهو حديث غالب بن خطاف ، أو غالب القطان ، تقدم وسوف يأتي ذكره مع الأدلة  
قريباً ، وانظره في السير الكبير : ١/١٤١ .

يرد الجواب على المبلغ أولاً ، ثم على ذلك الغائب ، انتهى ، قال ابن عابدين : وظاهره الوجوب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال في الاختيار : ومن بلغ غيره سلام غائب ينبغي أن يرد عليهما ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

جاء في الفتاوى الهندية : ذكر محمد رحمه الله تعالى في باب الجعائل من السير حديثاً يدل على أن من بلغ إنساناً سلاماً من غائب كان عليه أن يرد الجواب على المبلغ أولاً ، ثم على ذلك الغائب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - وقال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup> يستحب أن يرد على المبلغ فيقول : وعليك وعليه السلام .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٣) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ ، الأذكار : ٢٢١ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٦/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٧/٨ .

(٦) الآداب الشرعية : ٤١٩/١ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦١/١ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

جاء في حاشية ابن عابدين نقلاً عن الشرنبلالي قال : ويستحب أن يرد على المبلغ أيضاً فيقول : وعليك وعليه السلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في عمدة القاري : ويستحب أن يرد على المبلغ أيضاً فيقول : وعليك وعليه السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : ويستحب أن يرد على المبلغ أيضاً فيقول : وعليك وعليه وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال في الأذكار : ويستحب أن يرد على المبلغ أيضاً فيقول : وعليك وعليه السلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ويندب الرد على المبلغ ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : ويستحب أن يسلم على الرسول ، قيل لأحمد إن فلاناً يقرئك السلام ، قال : عليك وعليه السلام ، وقال في موضع آخر : وعليك وعليه السلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢١ .

(٥) نهاية المحتاج : ٤٧/٨ .

(٦) الآداب الشرعية : ٤١٩/١ .



وجاء في مطالب أولي النهى : وحيث سلم على غائب عن البلد برسالة أو كتابة ، وجبت الإجابة عند الإبلاغ ، وندبت الإجابة على الرسول ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### دليل القول الأول :

١ - عن غالب قال : إنا لجلوس بباب الحسن إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي ، عن جدي ، قال : بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال : أئته فاقرئه السلام ، قال : فأتيته فقلت : إن أبي يقرئك السلام ، فقال : «عليك وعلى أهلك السلام»<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن الحسن : فهذا دليل على أن من بلغ غيره سلاماً من غائب ينبغي له أن يرد عليهما السلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : «يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام ، أو طعام ، أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب»<sup>(٤)</sup> .

(١) مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، والإمام أحمد في المسند ، وابن أبي شيبة في المصنف ، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، والبيهقي في السنن الكبرى ، وتقدم .

(٣) السير الكبير : ١٤١/١ .

(٤) متفق عليه ، وتقدم .

زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت : هو السلام ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام<sup>(١)</sup> .

وفي رواية عند النسائي من حديث أنس فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup> .

ففيه دلالة على أن رد السلام يكون على المبلِّغ وعلى المسلم .  
لكن قد يقول من قال بالاستحباب أن الرد على المبلِّغ في هذه الأدلة من باب الاستحباب وليس على سبيل الوجوب بدليل الأدلة التي استدل بها من قال بالاستحباب والندب حيث لم يرد فيها رد على المبلِّغ فدل ذلك على أن الرد عليه من باب الندب وليس واجباً .

### دليل القول الثاني :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام » قالت : قلت : وعليه السلام ورحمة الله ، ترى ما لا نرى ، تريد رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

فليس فيه دليل على أن عائشة - رضي الله عنها - ردت على

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥ / ٢٣ (٢٥) .

(٢) ذكره الحافظ في فتح الباري : ١٣٩ / ٧ .

(٣) متفق عليه ، وتقدم .

الرسول ﷺ الذي بلغها سلام جبريل عليه السلام .

قال الحافظ في الفتح : ولم أر في شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي ﷺ ، فدل على أنه غير واجب ، انتهى (١) .

قال في الآداب الشرعية بعد ذكر حديث عائشة المذكور : فيه دليل على أنه لا يجب الرد على مبلغ السلام وهو الرسول ، انتهى (٢) .

٢ - حديث ابن عباس عند أبي داود وأحمد والحاكم المتقدم وفيه : فقال : إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله . . . فقال رسول الله ﷺ : « اقرئها السلام ورحمة الله وبركاته... » الحديث (٣) .

فليس فيه ما يدل على أن رسول الله ﷺ رد السلام على زوجها الذي بلغ السلام وإنما فيه الرد على المسلم فقط .

قلت : القول باستحباب الرد على مبلغ السلام الذي قال به الجمهور فيه أخذ بجميع الأدلة ، والمبلغ للسلام غير مسلم حقيقة حتى يقال يجب الرد عليه ، وإنما هو ناقل للسلام فهو وسيط بين الطرفين ، والرد عليه فيه مكافأة له على إحسانه في إيصال السلام ، لذا قيل بأنه مستحب ومندوب إليه ، وليس بواجب ، والله أعلم .

(١) فتح الباري : ٣٨/١١ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤١٩/١ .

(٣) تقدم قريباً .

**المبحث الثاني : في السلام بواسطة كتاب ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في حكم إرسال السلام عن طريق كتاب :**

تقدم أن الابتداء بالسلام سنة عين من المنفرد ، وسنة كفاية من الجماعة ، وسنة الابتداء بالسلام تكون بالمشافهة ، ومثلها إرساله مع رسول كما تقدم ، وتكون كذلك بالكتابة من الغائب إلى من يعينه ، لأن الكتاب من الغائب بمنزلة الخطاب من الحاضر وعلى ذلك جمهور الفقهاء (١) .

جاء في روضة الطالبين : قال المتولي : لو ناداه من وراء حائط أو ستر ، وقال : السلام عليك يا فلان ، أو كتب كتاباً وسلم عليه فيه ، أو أرسل رسولاً فقال : سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسالة لزمه الرد ، انتهى (٢) .

جاء في حاشية قليوبي على شرح المنهاج عند قوله : (ويسن ابتداءه) : وشمل الابتداء باللفظ أو بالكتابة لنحو غائب ، انتهى (٣) .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ ، عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ ، روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢١ ، نهاية المحتاج : ٤٧/٨ ، الأشباه والنظائر للسيوطي : ٣٠٩ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥/٤ ، الآداب الشرعية : ٣٨٥/١ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، الإقناع : ٢٣٩ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤١/١ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٧/١٠ .

(٣) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٥/٤ .

قال المناوي : إذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ووصل إليك وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك ، وجب عليك الرد باللفظ ، أو المراسلة ، وبه صرح جمع من الشافعية ، وهو مذهب ابن عباس<sup>(١)</sup> ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

### دليل ذلك :

يدل على استحباب إرسال السلام بواسطة الكتاب الأدلة العامة الدالة على مشروعية السلام ، والأمر بإفشائه ، وأنه سنة ، لأن فيه تطيباً للنفوس ، وتطهيراً للقلوب ، وإزالة للشحناء ، فالسلام عن طريق المشافهة أو الرسول أو الكتاب كل هذا إفشاء للسلام ، وأداء للسنة ، ومما يدل على مشروعية السلام بواسطة الكتابة خاصة ما يلي :

١ - حديث ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش وكانوا تجاراً بالشام فأتوه ، فذكر الحديث ، قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأ فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد)<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر ما روي عن ابن عباس في ذلك في الآداب الشرعية : ٣٨٥ / ١ .

(٢) فيض القدير : ٣١ / ٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل

الكتاب : ١٣٥ / ٧ .

وهذا وإن كان السلام مقيداً على من اتبع الحق والهدى فذلك لأنه موجه لغير المسلمين ، إلا أن الكتابة بالسلام إذا كان الكتاب موجه لمسلم أولى<sup>(١)</sup> .

٢ - عن وراد<sup>(٢)</sup> ، قال : كتب المغيرة<sup>(٣)</sup> إلى معاوية<sup>(٤)</sup> : سلام عليك ، أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله حرم ثلاثاً ، ونهى عن ثلاث ... » الحديث<sup>(٥)</sup> .

قال النووي : فيه استحباب المكاتبة على هذا الوجه ، فيبدأ سلام عليك ، كما كتب النبي ﷺ إلى هرقل : السلام على من اتبع الهدى ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

٣ - عن عمير ذي مران<sup>(٧)</sup> عن أبيه عن جده عمير قال : جاءنا

---

= وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام : ١٣٩٦/٣ (١٧٧٣) .

(١) انظر فتح الباري : ٤٧/١١ ، شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٧/١٢ ، ١١٠ .

(٢) وراد ، بتشيد الراء ، كاتب المغيرة ومولاه ، ثقة ، الكاشف : ٢٣٥/٣ تقدم .

(٣) المغيرة بن شعبة الثقفي ، الصحابي ، مات سنة ٥٠ هـ .

(٤) معاوية بن أبي سفيان ، أبو عبد الرحمن الأموي ، الخليفة ، مات سنة ٦٠ هـ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة :

١٣٤١/٣ (٥٩٣)

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٣/١٢ .

(٧) عمير ذو مران الهمداني .

كتاب رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى عمير ذي مران ومن أسلم من همدان ، سلام عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنه بلغنا إسلامكم مقدمنا من أرض الروم ، فأبشروا فإن الله قد هداكم بهدأته ... » الحديث (١) .

قلت : وهذه الأدلة فيها دلالة على مشروعية إرسال السلام بواسطة الكتاب ، وهو أحد الأمور الموصلة للسلام إلى الآخرين .

وقد جرت عادة الكتاب أن يذكروا السلام في صدر الكتاب ويذكروه في آخر الكتاب ، وقد رأى البعض أن يكون المستعمل في صدر الكتاب سلام بالتنكير وفي آخر الكتاب السلام بالتعريف .

جاء في الآداب الشرعية : والمستعمل في أول الكتاب سلام ، لأنه لم يتقدمه معرفة ، وفي آخر الكتاب والسلام عليك ؛ لأنه مشار به إلى الأولى . . . وكذا كان يكتب عمر وغيره أول الكتاب سلام عليك ، انتهى (٢) .

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٥٠ / ١٧ (١٠٧) .

(٢) الآداب الشرعية : ٤١١ / ١ .

## المطلب الثاني : فف حكف رد السلام المرسل عن طريق الكتاب :

تقدم أن رد السلام واجب عفن على المنفرد وواجب كفاية على الجماعة ، ومن رد السلام الواجب إذا تمت كتابة السلام بكتاب ، وبلغ المكسوب إليه فإنه فجب عليه رده ، لأن رد السلام واجب ، وقد صرح بذلك جمهور الفقهاء من الحنففة (١) ، والشافعية (٢) ، والحنابلة (٣) .

جاء فف الدر المختار : وفجب رد جواب كتاب التحفة كرد السلام ، انتهى (٤) .

قال ابن عابدين : المتبادر من هذا أن المراد رد سلام الكتاب ، انتهى (٥) .

وجاء فف عمدة القاري : ولو آتاه سلام من غائب مع رسول أو فف ورقة وحب الرد على الفور ، انتهى (٦) .

(١) الدر المختار : ٢٦٦/٥ مع حاشفة ابن عابدين ، عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .

(٢) روضة الطالبفن : ٢٢٧/١٠ ، الأذكار : ٢٢١ ، مغنف المحتاف : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاف : ٤٧/٨ ، حاشفتا قلوبف وعمفرة : ٢١٥/٤ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٨٥/١ ، ٤١٩ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، مطالب أولف النهف : ٩٤١/١ .

(٤) الدر المختار مع حاشفة ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٥) حاشفة ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٦) عمدة القاري : ٢٣٠/٢٢ .



قال النووي في الأذكار : قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره :  
إذا نادى إنسان إنساناً من خلف ستر أو حائط : فقال : السلام  
عليك يا فلان ، أو كتب كتاباً فيه : السلام عليك يا فلان ، أو  
السلام على فلان ، أو أرسل رسولاً وقال : سلم على فلان ، فبلغه  
الكتاب أو الرسول وجب عليه أن يرد السلام ، وكذا ذكر الواحدي  
وغيره أيضاً أنه يجب على المكتوب إليه رد السلام إذا بلغه السلام ،  
انتهى (١) .

وجاء في مغني المحتاج : لو كتب كتاباً وسلم عليه فيه ، أو  
أرسل رسولاً فقال : سلم على فلان ، فبلغه الكتاب ، أو الرسالة ،  
وجب عليه الجواب ، لأن تحية الغائب إنما تكون بالمناداة ، أو  
الكتاب أو الرسالة ، انتهى (٢) .

قال في الآداب الشرعية : لو سلم الغائب عن البلد برسالة أو  
كتابة وجبت الإجابة عند البلاغ ، انتهى (٣) .

وجاء في الإقناع : وإن سلم على من وراء جدار ، أو الغائب  
عن البلد برسالة أو كتابة ، وجبت الإجابة عند البلاغ ، انتهى (٤) .

(١) الأذكار : ٢٢٠-٢٢١ .

(٢) مغني المحتاج : ٤٧/٨ .

(٣) الآداب الشرعية : ٤١٩ .

(٤) الإقناع : ٢٣٩/١ .

وجاء في غاية المنتهى : وحيث سلم على غائب برسالة ، أو كتابة وجبت الإجابة عند البلاغ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### دليل ذلك :

استدل الفقهاء على وجوب رد سلام الكتاب بالأدلة العامة الدالة على وجوب رد السلام عموماً ، وقد تقدمت في حكم رد السلام .

ومما يدل على ذلك خاصة ما يأتي :

١ - عن الحسن بن علي بن أبي رافع ، أن أبا رافع أخبره قال : بعثتني قريش إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأيت رسول الله ﷺ إلقني في قلبي الإسلام فقلت : يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً فقال رسول الله ﷺ : «إني لا أخيس بالعهد<sup>(٢)</sup> ، ولا أحبس البرد ، ولكن ارجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع» . .<sup>(٣)</sup>

(١) غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ .

(٢) قوله : «لا أخيس بالعهد» معناه : لا أنقض العهد ولا أفسده ، من قولك خاس الشيء في الوعاء إذا فسد ، قاله الخطابي في معالم السنن : ٣١٧ / ٢ .

(٣) أخرجه أبو داود واللفظ له ، سنن أبي داود ، كتاب الجهاد ، باب في الإمام يُستجن به في العهود : ٩١ / ٢ (٢٧٥٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٨ / ٦ .

وأخرجه ابن حبان ، موارد الظمان ، كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل الرسل : ٣٩٣ (١٦٣٠) .

قال الخطابي : وقوله : « لا أحبس البُرد » فقد يشبهه أن يكون المعنى في ذلك أن الرسالة تقتضي جواباً ، والجواب لا يصل إلى المرسل إلا على لسان الرسول بعد انصرافه ، فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه ، والله أعلم ، انتهى (١) .

قلت : ومثل ذلك الكتابة .

٢ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : إني لأرى لرد جواب الكتاب عليّ حقاً كما أرى رد جواب السلام (٢) .

قال الشيخ تقي الدين : وهو المحفوظ عن ابن عباس ، يعني موقوفاً ، انتهى ، قال في الآداب الشرعية : وهو كما قال ، وقول الصحابي لا يصح خلافه عن صحابي معمول به ، انتهى (٣) .

أما ما أخرجه السيوطي في الجامع الصغير : (رد جواب الكتاب حق كرد السلام) (٤) ، فمعناه صحيح لكنه لم يثبت رفعه ، فقد

= وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٥٩٨ / ٣ ، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٢٥٩ / ٢ (٧٠٢) سكت عليه الحاكم والذهبي ، وهو إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، رجال الشيخين ، غير الحسن بن علي بن أبي رافع ، وهو ثقة كما في التقريب .

(١) معالم السنن للخطابي : ٣١٧ / ٢ .

(٢) أوده في الآداب الشرعية : ٣٨٥ / ١ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٨٥ / ١ .

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير : ٣١ / ٤ .

أورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالضعف ، وأخرجه ابن عدي في الكامل من حديث الحسن بن محمد البلخي قاضي مرو وقال : هذا الحديث عن حميد عن أنس منكر جداً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عدي أيضاً : الحسن بن محمد أبو محمد البلخي قاضي مرو ليس بمعروف منكر الحديث عن الثقات ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال ابن حبان : يروي الموضوعات لا تحمل الرواية عنه ، وقال ابن تيمية : رفعه غير ثابت<sup>(٣)</sup> .

(١) الكامل في ضعفاء الرجال : ١٧٦ / ١ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال : ٧٣٥ / ٢ .

(٣) فيض القدير : ٣١ / ٤ .

### المطلب الثالث : في الرد هل هو للكتاب أو للسلام ؟ :

عرفنا في المطلب السابق أنه يجب رد السلام المرسل عن طريق الكتابة ، وهنا بيان لهذا الرد هل هو رد للكتاب ، بمعنى أنه يجب الرد مكتوبة ، أو هو رد للسلام فقط ، أي باللفظ .

ويترتب على ذلك أننا إذا كان الرد للكتاب ، لزمه أن يكتب إلى المرسل كتاباً ليكون ردّاً لكتابه متضمناً للسلام ، وإذا قلنا إنه رد للسلام يكفي أن يقول : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، أي باللفظ فقط .

وقد جاء في الدر المختار : يجب رد جواد كتاب التحية كرد السلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار : المتبادر من هذا أن المراد رد سلام الكتاب لا رد الكتاب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال جمع من الشافعية إن الرد واجب باللفظ أو المراسلة ، قال المناوي : إذا كتب لك رجل بالسلام في كتاب ، ووصل إليك ، وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ أو المراسلة ، وبه صرح جمع من الشافعية ، وهو مذهب ابن

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٦٦/٥ .

عباس ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال السيوطي : قال النووي في الأذكار : من كتب سلاماً في كتاب ، وجب على المكتوب إليه رد السلام إذا بلغه الكتاب ، قاله المتولي وغيره ، وزاد في شرح المذهب : أنه يجب الرد على الفور ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

فقول النووي : وجب على المكتوب إليه رد السلام ، ظاهره رد اللفظ ، لأنه لم يقل رد كتاب السلام وإنما قال رد السلام .

قلت : وقد صرح النووي في شرح صحيح مسلم بوجوب رد لفظ السلام فقال : وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور إذا قرأه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : ولا بد من رد جواب ما قصده الكاتب ، وإلا كان الرد كعدمه شرعاً وعرفاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : لعل أقل الواجب رد لفظ السلام ، أما رد الكتاب مع تضمينه للسلام فهو الكمال في الرد ، والله أعلم .

(١) فيض القدير : ٣١ / ٤ .

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي : ٣٠٩ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢١١ / ١٥ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٥ / ١ .

## الفصل الخامس

### فيمن يسلم عليه، ومن لا يسلم عليه

وفيه مباحث .

**المبحث الأول : في سلام الصبيان ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في ابتداء السلام على الصبيان :**

الصبي بفتح الصاد ، وكسر الباء ، جمع صبية وصبيان ، وهو عند الفقهاء من لم يبلغ ، وهو قسمان مميز ، وغير مميز<sup>(١)</sup> .

ابتداء السلام على الصبيان فيه تدريب لهم على السلام ، وحض على تعليم السنن ، ورياضة لهم على آداب الشريعة<sup>(٢)</sup> .

وقد اختلف الفقهاء في حكم السلام على الصبيان على ما

يأتي :

(١) راجع : بدائع الصنائع : ١٧٠/٧ ، البحر الرائق : ٨٧/٨ ، بداية المجتهد : ٢٨٢/٢ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٢٩٤/٣ ، روضة الطالبين : ١٧٧/٤ ، مغني المحتاج : ١٦٥/٢ ، المغني : ٥٠٩/٤ ، المحرر : ٣٤٧/١ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٢/٥ ، عمدة القاري : ٢٤٣/٢٢ ، الآداب الشرعية : ٣٨٠/١ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

١ - فف قول عئء الحنففة (١) ، وهو قول الحسن البصري (٢) ، لا فسلم على الصبيان ، لأن الرد فرض ، والصبي لا فلزمه الرد ، فلا فنبغف أن فسلم علىه (٣) .

وروف عئ ابن سفرن أنه كان فسلم على الصبيان ولكن لا فسمعهم (٤) .

وقفل لا فسلم على صبي وطفء ، ولا ففما إن كان مرافقاً مفرداً (٥) .

جاء فف البحر الرافق : واففلفوا فف السلام على الصبيان ، قال بعضهم لا فسلم ، وهو قول الحسن ، افففى (٦) .

وجاء فف الففائف الهئفة : اففلف المشافخ فف الفسلفم على الصبيان قال بعضهم لا فسلم علىهم وهو قول الحسن ، افففى (٧) .

(١) البحر الرافق : ٢٠٧/٨ ، الففائف الهئفة : ٣٢٥/٥ ، حاشفة ابن عابفان : ٢٦٥/٥ .

(٢) ففح البارف : ٣٢/١١ وففه : وأفرف ابن أبف شففة من فرفق أشفث قال : كان الحسن لا فرف الفسلفم على الصبيان ، افففى ، وانظر مصفف ابن أبف شففة : ٤٤٦/٨ ، وانظر البحر الرافق : ٢٠٧/٨ ، الففائف الهئفة : ٣٢٥/٥ .

(٣) ففسفر القرطف : ٣٠٢/٥ .

(٤) أفرفه ابن أبف شففة فف المصفف ، كتاب الآء ، السلام على الصبيان : ٤٤٦/٨ (٥٨٣٠) .

(٥) ففح البارف : ٣٣/١١ ، عمءة الفارف : ٢٤٣/٢٢ ، الآءاب الشرفة : ٣٨٠/١ .

(٦) البحر الرافق : ٢٠٧/٨ .

(٧) الففائف الهئفة : ٣٢٥/٥ .



٢ - وقال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> يشرع التسليم على الصبيان ، قال الحنفية إنه أفضل<sup>(٥)</sup> ، وقال الشافعية إنه سنة<sup>(٦)</sup> ، وقال الحنابلة إنه مستحب<sup>(٧)</sup> .

جاء في البحر الرائق : وقال بعضهم يسلم - أي على الصبيان - وهو الأفضل ، وبه أخذ الفقيه أبو الليث<sup>(٨)</sup> ، انتهى<sup>(٩)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : قال بعضهم التسليم عليهم - أي على الصبيان - أفضل وهو قول شريح<sup>(١٠)</sup> ، وبه أخذ الفقيه

(١) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ - ٤٢٢ ، حاشية العدوي على الخرشي : ١١٠/٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٢/٥ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٨ ، وانظر مغني المحتاج : ٢١٣/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٧/٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٠/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠/١ .

(٥) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٨ .

(٧) الآداب الشرعية : ٣٨٠/١ .

(٨) أبو الليث ، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، الفقيه ، له تصانيف مشهورة ، توفي سنة ٣٧٣ هـ .

(٩) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(١٠) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٦/٨ (٥٨٢٧) عن الحكم عن شريح أنه كان =

أبو الليث ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : واختلف في التسليم على الصبيان ، فقليل لا يسلم ، وقيل التسليم أفضل ، قال الفقيه<sup>(٢)</sup> : وبه نأخذ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وقولنا ولو صبيّاً ، لأنه عليه الصلاة والسلام مر على صبية فسلم عليهم ، . . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : اعلم أن السلام على الصبيان سنة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال في الأذكار : وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم ، انتهى<sup>(٦)</sup> . وقال في شرح صحيح مسلم : اتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

= يسلم على الصبيان ، وأخرج برقم (٥٨٢٨) عن الحكم أن شريحاً كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٢) هو أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي المتقدم .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ .

(٦) الأذكار : ٢٢٨ .

(٧) شرح صحيح مسلم : ١٤٩ / ١٤ .

وجاء في الآداب الشرعية : ويجوز السلام على الصبيان تأديباً لهم ، وهذا معنى كلام ابن عقيل ، وذكر القاضي في المجرد ، وصاحب عيون المسائل فيها ، والشيخ عبد القادر أنه يستحب ، انتهى (١) .

وجاء في الإقناع : ولا بأس به - أي السلام - على الصبيان تأديباً لهم ، انتهى (٢) .

### دليل القول الأول :

استدل من لم ير السلام على الصبيان بأن الرد فرض ، والصبي لا يلزمه الرد ، فلا ينبغي أن يسلم عليه (٣) .

وقد يجاب بأن الرد إذا كان فرضاً فلا يمنع من مشروعية السلام على الصبيان ، بدليل مشروعيته على الكبير وقد لا يقوم بالرد ، فالابتداء شيء ، ورد السلام شيء آخر ، فالمبتدي يحصل على أجر إفشاء السلام ، والمسلم عليه إن قام بالرد أثيب على ذلك ، وإن لم يقم به إن كان معذوراً سقط عنه الإثم ، وإلا تحمل عاقبة تقصيره ، والله أعلم .

(١) الآداب الشرعية : ٣٨٠ / ١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) تفسير القرطبي : ٣٠٢ / ٥ .

## دليل القول الثاني :

استدل الجمهور على مشروعية السلام على الصبيان بما يأتي :

١ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم (١) .

٢ - وفي رواية عند مسلم حدثنا شعبة (٢) ، عن سيار (٣) قال : كنت أمشي مع ثابت البناني (٤) ، فمر بصبيان فسلم عليهم ، وحدث ثابت أنه كان يمشي مع أنس فمر بصبيان فسلم عليهم ، وحدث أنس أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم (٥) .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، واللفظ له ، كتاب السلام ، باب استحباب السلام على الصبيان : ١٧٠٨ / ٤ (٢١٦٨) .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم على الصبيان : ١٣١ / ٧ عن أنس أنه مر على صبيان فسلم عليهم ، وقال : كان النبي ﷺ يفعله .

(٢) شعبة بن الحجاج الحافظ ، أبو بسطام ، أمير المؤمنين في الحديث توفي سنة ١٦٠ هـ .

(٣) سيار ، بفتح السين المهملة وتشديد الياء التحتانية هو أبو الحكم العنزي ، توفي بواسط سنة ١٢٢ هـ .

(٤) ثابت بن أسلم البثاني ، بضم الباء الموحدة ، وتخفيف النون نسبة إلى بنانة امرأة من بني سعد بن لؤي ، مات سنة ١٢٧ هـ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب استحباب السلام على الصبيان : ١٧٠٨ / ٤ (٢١٤٨) .

قال النووي : الغلمان هم الصبيان ، بكسر الصاد على المشهور ، وبضمها ، ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين ، والندب إلى التواضع ، وبذل السلام للناس كلهم ، وبيان تواضعه ﷺ وكمال شفقته على العالمين ، انتهى (١) .

قال العيني في عمدة القاري : وسلامه ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم ، وأدبه الشريف ، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن ، ورياضة لهم على آداب الشريعة ، ليلغوا متأدين بأدائها ، انتهى (٢) .

٣- وفي رواية : كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم (٣) .

قال الحافظ في الفتح : وهو مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة ، انتهى (٤) .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

(٢) عمدة القاري : ٢٤٣/٢٢ .

(٣) أورده الحافظ في فتح الباري : ٣٣/١١ وقال أخرجه النسائي ، انتهى .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٢٩١/٦ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٧٨/٧ .

وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٢٦٤/١٢ .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٣٩٨/٨ .

(٤) فتح الباري : ٣٣/١١ .

٤ - عن عنبسة ، قال : رأيت ابن عمر يسلم على الصبيان في الكتاب (١) .

قال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ، ولين الجانب ، انتهى (٢) .

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٨ (١٠٤٨) .

(٢) فتح الباري : ٣٣ / ١١ .

**المطلب الثاني : في رد السلام من الصبيان على مَنْ سَلَّمَ عليهم:**

إذا سَلَّمَ البالغون على الصبي ، فإن الصبي ليس من أهل التكليف ، فلا يلزمه رد السلام ، وإنما المستحب والأدب له رده ، فإن لم يرد فلا إثم عليه لعدم تكليفه ، وقد صرح فقهاء الشافعية (١) ، والحنابلة (٢) بأنه لا يجب عليه الرد .

جاء في روضة الطالبين : لا يلزم الصبي جواب السلام ، لأنه ليس مكلفاً ، انتهى (٣) .

قال النووي في الأذكار : قال المتولي : لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب ، لأن الصبي ليس من أهل الفرض ، وهذا الذي قاله صحيح ، لكن الأدب والمستحب له الجواب ، انتهى (٤) .

جاء في الإقناع : وإن سلم على صبي لم يجب رده ، انتهى (٥) .

قال في كشف القناع : أي رد الصبي السلام ، انتهى (٦) .

(١) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٢ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤٢٢/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٢ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨/١ .

(٦) كشف القناع : ١٥٤/٢ .

وجاء في الآداب الشرعية : قال أبو المعالي : والسلام على الصبي لا يستحق جواباً ، لعدم أهليته للجواب والأمر به ، كذا قال ، ويتوجه أن يستحق الجواب ويرده الصبي ، لكنه لا يجب عليه ، وسبق كلامهم أنه يسلم عليه ، وكيف يشرع السلام على مَنْ لا يردده ؟ وكيف يجب رد السلام على مَنْ ليس أهلاً لردده ؟ ولعل مراد أبي المعالي لا يستحق جواباً على طريق الوجوب ، لأنه ليس من أهله ، انتهى (١) .

### دليل ذلك :

استدل الفقهاء على أنه لا يجب على الصبي رد السلام بما يأتي :

١ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : «رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يكبر» (٢) .

(١) الآداب الشرعية : ٤٢٢ / ١ - ٤٢٣ .

(٢) أخرجه أبو داود واللفظ له ، سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً : ٥٤٤ / ٢ (٤٣٩٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٠٠ / ٦ ، ١٠١ ، ١٤٤ .

وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الحدود ، باب رفع القلم عن ثلاثة : ٩٣ / ٢ (٢٣٠١) .  
وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطلاق ، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم : ٦٥٨ / ١ (٢٠٤١) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الطلاق ، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج : ١٥٦ / ٦ .



٢- وعن علي- رضي الله عنه - أنه قال لعمر : يا أمير المؤمنين لقد علمت أن رسول الله ﷺ قال : «رفع القلم عن ثلاثة : عن الصبي حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المعتوه حتى يبرأ» (١).

٣- وعن أبي قتادة- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إنه رفع القلم عن ثلاث ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن المعتوه حتى يصح ، وعن الصبي حتى يحتلم» (٢).

---

= وأخرجه ابن حبان ، موارد الظمان ، كتاب الحدود ، باب فيمن لا حد عليه : ٣٥٩ (١٤٩٦).

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٥٩/٢ وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

(١) أخرجه أبو داود واللفظ له ، سنن أبي داود ، كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً : ٥٤٥/٢ ، (٤٣٩٩-٤٤٠٣) .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ١٠٢/٢ (١٠٠٣) .

وأخرجه عنه ابن حبان ، موارد الظمان ، كتاب الحدود ، باب فيمن لا حد عليه : ٣٥٩ (١٤٩٧) .

والحاكم في المستدرک : ٥٩/٢ و٣٨٩/٤ وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٨٩/٤ وقال : صحيح الإسناد ، وخالفه الذهبي فقال : عكرمة ضعفه .

### المطلب الثالث : في رد الصبي عن البالغين :

إذا سلم إنسان على جماعة بالغين وفيهم صبي فرد الصبي وحده فهل يسقط فرض الرد عن البالغين ؟ اختلف الفقهاء في ذلك .

١ - فقليل يُكتفى برده عن البالغين بناء على الاكتفاء بأذانه وصلاته على الجنازة وهما من فروض الكفاية ، وبه قال بعض الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> .

٢ - وقيل لا يكفي رده عن البالغين ، ولا يسقط عنهم فرض الرد برد الصبي المميز ، لأنه ليس أهلاً للفرض ، لعدم خطابه به ، والرد فرض فلم يسقط برده ، وهذا قول الأكثر من الحنفية<sup>(٥)</sup> ، والمالكية<sup>(٦)</sup> ، والشافعية<sup>(٧)</sup> ، والحنابلة<sup>(٨)</sup> .

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٢/٤٢٢ ، حاشية العدوي على شرح الخرشي : ٣/١١٠ ، حاشية

العدوي على كفاية الطالب : ٢/٤٣٦ ، شرح الزرقاني على خليل : ٢/١٠٩ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠/٢٢٩ ، الأذكار : ٢٢٢ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٣ .

(٤) الآداب الشرعية : ١/٤٢٢ ، الإقناع : ١/٢٣٩ ، كشف القناع : ٢/١٥٤ ، مطالب

أولي النهي : ١/٩٤٠ .

(٥) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٥ .

(٦) الفواكه الدواني : ٢/٤٢٢ ، حاشية العدوي على شرح الخرشي : ٣/١١٠ ، حاشية

العدوي على كفاية الطالب : ٢/٤٣٦ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ٢/١٠٩ .

(٧) روضة الطالبين : ١٠/٢٢٩ ، الأذكار : ٢٢٢ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٣ .

(٨) الآداب الشرعية : ١/٤٢٢ ، الإقناع : ١/٢٣٩ ، كشف القناع : ٢/١٥٤ ، مطالب

أولي النهي : ١/٩٤٠ .

جاء في الدر المختار : ويسقط عن الباقي برد صبي يعقل ، لأنه من أهل إقامة الفرض في الجملة ، بدليل حل ذبيحته ، وقيل لا ، وفي المجتبى : ويسقط برد العجوز ، وفي رد الشابة ، والصبي ، والمجنون قولان ، وظاهر التاجية ترجيح عدم السقوط ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : ويكفي رده عن جماعة بالغين قاله الأجهوري ، ولنا فيه وقفة ، لأن الرد فرض على البالغين ، ورد الصبي غير فرض عليه ، فكيف يكفي عن الفرض الواجب على المكلفين ، فلعل الأظهر عدم الاكتفاء برده عن البالغين ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال الزرقاني في شرحه لمختصر خليل : ولا يكتفى برده عن البالغين فيما يظهر لعدم خطابه هو بالرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي : ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ، ولم يرد منهم غيره ، فهل يسقط عنهم ؟ فيه وجهان ، أحدهما - وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي - لا يسقط لأنه ليس أهلاً للفرض ، والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة على الجنازة ، والثاني وهو قول أبي بكر الشاشي

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٢ .

صاحب المستظهر من أصحابنا أنه يسقط ، كما يصح أذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الأذان ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا يسقط الفرض برد الصبي المميز على الصحيح ، فإن قيل سقط به فرض الصلاة على الجنابة فهلا كان هنا كذلك ؟ أجيب بأن المقصود من الصلاة الدعاء ، والصبي أقرب إلى الإجابة ، والمقصود من السلام الأمان ، والصبي ليس من أهله ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وقال ابن حمدان : إن سلم بالغ على بالغ وصبي رده البالغ ، ولم يكف رد الصبي ، وكذا في شرح الهداية لأبي المعالي بناء على أن فرض الكفاية لا يحصل به ، ويتوجه يخرج من الاكتفاء بأذانه وصلاته على الجنابة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الإقناع : وإن سلم على صبي وبالع رده البالغ ، ولم يكف رد الصبي ، لأن فرض الكفاية لا يحصل به ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : وخلاصة ما سبق أن في الاكتفاء برد الصبي عن البالغين

(١) الأذكار : ٢٢٢ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ .

(٣) الآداب الشرعية : ٤٢٢ / ١ .

(٤) الإقناع : ٢٣٩ / ١ .

قولين ، والأكثر من الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ،  
والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> على ترجيح عدم الاكتفاء برده عن  
البالغين ، لأن الرد فرض ، ورده لا يجزي عن الفرض ، وعليه فلا  
يسقط عنهم رد السلام إلا برد واحد أو أكثر من البالغين ، قال  
النووي في زوائد الروضة : هو الأصح ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

ويلاحظ أن من اكتفى برد الصبي عن البالغين ، ومن لم يكتف  
بذلك يستدل بالاكتفاء بصلاته على الجنازة ، أو عدم الاكتفاء به ،  
وهذه مسألة خلافية أخرى قال عنها النووي : وأما الصلاة على  
الجنازة فقد اختلف أصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على  
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الأصحاب أنه يسقط ونص  
عليه الشافعي ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٣) الأذكار : ٢٢٢ ، روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤٢٢ / ١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ .

(٦) الأذكار : ٢٢٢ .

### المطلب الرابع : في رد سلام الصبي :

لو سلم الصبي على بالغ ، فهل يجب على البالغ الرد ؟

اختلف الفقهاء في ذلك على قولين :

١ - في وجهه عند الشافعية<sup>(١)</sup> ، ووجهه عند الحنابلة<sup>(٢)</sup> ، لا يجب على البالغ أن يرد سلام الصبي ، ولكن يستحب .

٢ - قال المالكية<sup>(٣)</sup> ، والصحيح من الوجهين عند الشافعية<sup>(٤)</sup> ، والصحيح عند الحنابلة<sup>(٥)</sup> ، يجب على البالغ أن يرد سلام الصبي .

قال في الفواكه الدواني : يجب رد سلامه على البالغ ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : يجب رد سلامه على البالغ ، لأن الرد فرض على البالغين ، وغير فرض على

(١) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٢ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤٢٣/١ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦/٢ ، حاشية العدوي على مختصر خليل : ١١٠/٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩/٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٢ ، مغني المحتاج : ٢١٣/٤ .

(٥) الآداب الشرعية : ٤٢٣/١ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٤/١ ، غاية

المتن : ٢٨٢/١ .

(٦) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

الصبي ، انتهى (١) .

قال النووي في الأذكار : لو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد ؟ فيه وجهان . . . الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام ، انتهى (٢) .

وجاء في روضة الطالبين : ولو سلم صبي على بالغ ففي وجوب الرد وجهان بناء على صحة إسلامه .

قال النووي : كذا ذكر القاضي والمتولي ، والصحيح وجوب الرد ، انتهى (٣) .

جاء في الآداب الشرعية : قال أبو المعالي : فإن سلم صبي على بالغين فوجهان في وجوب الرد مخرجان من صحة إسلامه ، انتهى (٤) .

قال في الإقناع : وإن سلم صبي على بالغ وجب الرد في وجهه ، وهو الصحيح ، انتهى (٥) .

(١) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٢) الأذكار : ٢٢٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٢٩ / ١٠ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤٢٣ / ١ .

(٥) الإقناع : ٢٣٩ / ١ .

## دليل القول الأول :

استدل من قال بعدم وجوب رد سلام الصبي بالبناء على صحة إسلامه وقال : إن الراجع عدم وجوب الرد عليه ، لأن الأصح عدم صحة إسلامه<sup>(١)</sup> .

قال الشاشي : هذا البناء فاسد ، قال النووي : وهو كما قال ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في المهمات : ما ذكره المتولي من البناء<sup>(٣)</sup> قد خالفه فيه الشاشي ، وأوجب الرد ، وقال إن البناء فاسد ، وصحح النووي في كتبه مقالته<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتوحات الربانية : وفارق الاعتداد بسلام الصبي عدم الاعتداد بإسلامه لخطر الإسلام ، ولأن النطق به يستلزم الإخبار عن التصديق القلبي الذي هو الأصل ، والصبي لا يقبل إخباره ، والغرض هنا التحية والأمان ، وهو حاصل بلفظه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ ، الأذكار : ٢٢٢ ، الآداب الشرعية : ٤٢٣/١ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ .

(٣) أي البناء على صحة إسلامه .

(٤) ذكره في الفتوحات الربانية : ٣١٤/٥ .

(٥) الفتوحات الربانية : ٣١٥/٥ .



## دليل القول الثاني :

استدل من قال بوجوب رد سلام الصبي بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (١) .

قال في الفتوحات الربانية : أي سواء حياكم صبي أو بالغ ، بل استدل بها على وجوب الرد على المسلم وإن كان كافراً لكن يختلف في صيغة الرد ، انتهى (٢) .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «خمس تجب للمسلم على أخيه : رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز» (٣) .

وإذا كان رد السلام واجباً فلا يسقطه كونه من صبي لأن متعلق الوجوب بالغ عاقل مكلف ، فالنظر في ذلك إلى المسلّم عليه ، لا إلى المسلّم ، والمسلّم عليه متحقق فيه شرط الرد .

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٢) الفتوحات الربانية : ٣١٤ / ٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام : ١٧٠٤ / ٤ (٢١٦٢) .

## المبحث الثاني : فف سلام النساء :

سلام المرأة على المرأة سنة كسلام الرجل على الرجل ، ورد السلام من المرأة على مثلها كرد الرجل على مثله .

وأما سلام الرجل على المرأة ، أو المرأة على الرجل ، فإن كانت تلك المرأة زوجة أو أمة أو من المحارم فالسلام بينهما سنة ورده واجب على ما سبق (١) .

أما إن كانت المرأة أجنبية عن الرجل فسلامه عليها ، وسلامها عليه وحكم الرد من كل منهما على الآخر سوف نفصله - إن شاء الله تعالى - فف المطالب الآتية :

### المطلب الأول : فف سلام الرجل على المرأة :

وفيه مسألتان :

#### المسألة الأولى : فف سلام الرجل على المرأة العجوز :

نقل بعضهم عن ربعة (٢) أنه قال : لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال .

(١) انظر روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ ، مطالب

أولي النهي : ٩٣٩/١ ، الإقناع : ٢٣٩/١ ، كشف القناع : ١٥٦/٢ .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٩/١٤ ، فتح الباري : ٣٤/١١ .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن أبي كثير أنه قال :  
بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء ، والنساء على  
الرجال (١) .

قال النووي : وهذا غلط ، انتهى (٢) .

وقال الكوفيون : لا يسلم الرجال على النساء ما لم يكن فيهن  
محرم (٣) .

قال القرطبي : وأما التسليم على النساء فجائز إلا على الشابات  
منهن خوف الفتنة ومنعه الكوفيون إذا لم يكن منهن ذوات محرم ،  
وقالوا : لما سقط عن النساء الأذان والإقامة ، والجهر بالقراءة في  
الصلاة سقط عنهن رد السلام فلا يسلم عليهن ، والصحيح الأول ،  
انتهى (٤) .

وقال الجمهور من الفقهاء يجوز للرجل أن يسلم على المرأة  
العجوز ، أي الكبيرة التي لا تشتهي ومثلها البرزة (٥) ، صرح بذلك

(١) مصنف عبد الرزاق : ٣٨٨ / ١٠ (١٩٤٤٨) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩ / ١٤ .

(٣) تفسير القرطبي : ٣٠٢ / ٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩ / ١٤ ، فتح  
الباري : ٣٤ / ١١ .

(٤) تفسير القرطبي : ٣٠٢ / ٥ .

(٥) البرزة : المرأة الكهلة ، العاقلة ، العفيفة التي تجالس الناس وتحدثهم .

فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> .

قال القرطبي : وأما التسليم على النساء فجائز إلا على الشابات  
منهن خوف الفتنة . . . وأما المتجالات ، والعجز فحسن للأمن  
فيما ذكرناه ، وهذا قول عطاء<sup>(٥)</sup> ، وقتادة وإليه ذهب مالك وطائفة  
من العلماء ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وروي ذلك عن عمر وابنه ، وشريح ، وعمرو بن ميمون<sup>(٧)</sup> .

جاء في الدر المختار في تعداد من يكره السلام عليه : كذا  
الأجنبيات الفتيات . . ، قال ابن عابدين : الفتيات جمع فتية المرأة  
الشابة ، ومفهومه جوازه على العجوز ، بل صرحوا بجواز  
مصافحتها عند أمن الشهوة ، انتهى<sup>(٨)</sup> .

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ ، ٢٣٦ / ٥ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣ / ٢ ، المتقى : ٢٨٠ / ٧ ، التفرع : ٣٤٩ / ٢ ، قوانين  
الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٧٥ / ١ ، الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، مطالب  
أولي النهي : ٩٣٩ / ١ .

(٥) أخرجه عنه ابن أبي شيبه في المصنف ، كتاب الأدب ، باب السلام على النساء :  
٤٤٧ / ٨ (٥٨٣٥) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٣٨٩ / ١٠ (١٩٤٤٩) .

(٦) تفسير القرطبي : ٣٠٢ / ٥ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبه : ٤٤٧ - ٤٤٨ (٥٨٣٣) - ٥٨٤١ .

(٨) الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

وجاء في الفتاوى الخانية : وكذا الرجل مع المرأة إذا التقيا يسلم الرجل أولاً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في الموطأ : وسئل مالك ، هل يسلم على المرأة ؟ فقال : أما المتجالة<sup>(٢)</sup> فلا أكره ذلك ، وأما الشابة فلا أحب ذلك ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عبد البر : لا بأس بسلام الرجل على المرأة المتجالة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

جاء في مغني المحتاج : ولا يكره على جمع نسوة أو عجوز لانتفاء خوف الفتنة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

جاء في الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية إلا أن تكون عجوزاً أو برزة ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) تجالت أي أسنت وكبرت ، يقال : جلت فهي جليلة ، وتجالت فهي متجاللة ، قال الدردير : هي التي لا أرب للرجال فيها ، وقال الصاوي في بلغة السالك : التي لم تنقطع حاجة الرجال منها بالجملة .

(٣) الموطأ ، كتاب الجامع ، العمل في السلام : ٦٨٢ .

(٤) الكافي في فقه أهل المدينة المالكي : ١١٣٣ / ٢ .

(٥) مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

جاء فف الالاب الشرعة : قال ابن منصور لأبف عبء الله التسلفم على النساء ؟ قال : إذا كانت عجزواً فلا بأس به ، وقال حرب لأحمء : الرجل فسلم على النساء ؟ قال : إن كن عجائز فلا بأس ، وقال صالح : سألت أبف أفسلم على المرأة ؟ قال : أما الكبرة فلا بأس ، انتهى (١) .

وجاء فف مطالب أولف النهف : وأجنبية غير عجزو ، أف غير جمفلة فلا فكره السلام عليها ، ولا على برزة ، لأمن الافتتان بها غالباً ، انتهى (٢) .

### ءلل ذلك :

استءل الجمهور على أنه فجوز للرجل أن فسلم على المرأة العجزو بءءث سهل بن سعد قال : كنا نفرح بفوم الجمعة ، - قال الراوف - قلت لسهل : ولم : قال : كانت لنا عجزو ترسل إلى بضاعة - نخل بالمءفنة (٣) - فتأخذ من أصول السلق ، فططرحه فف قءر ، وتكرر (٤) حبائ من شعفر ، فإذا صلنا الجمعة انصرفنا ،

(١) الالاب الشرعة : ٣٧٥ / ١ .

(٢) مطالب أولف النهف : ٩٣٩ / ١ .

(٣) القائل نخل بالمءفنة هو عبء الله بن مسلمة شفخ البخارف ففه وهو القعنفف .

(٤) كركره : أعاءه مرة بعء أخرى ، وكرر الرحف أءارها ، والمراء هنا تطحن ، انظر القاموس

المحفط (كرر) ، ففح البارف : ٣٤ / ١١ .

ونسلم عليها فتقدمه إلينا ، فنفرح من أجله ، وما كنا نقيـل ولا نتغـدئ إلا بعد الجمعة (١) .

قال الحافظ في الفتح : قال المهلب : وحجة مالك حديث سهل في الباب ، فإن الرجال الذين كانوا يزورونها وتطعمهم ، لم يكونوا من محارمها ، انتهى (٢) .

قلت : ووجه الدلالة فيه غير ظاهر لأن الذين يسلمون عليها جماعة وليس فرداً واحداً ، وإذا كانوا جماعة يكون آمن للفتنة .

قال العلامة ابن القيم : الصواب في مسألة السلام على النساء يُسَلَّم على العجوز ، وذوات المحارم دون غيرهن ، انتهى (٣) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء ،

والنساء على الرجال : ١٣١ / ٧ .

(٢) فتح الباري : ٣٤ / ١١ .

(٣) زاد المعاد : ٤١٢ / ١ .

## المسألة الثانية : في سلام الرجل على المرأة الشابة :

سلام الرجل على المرأة الشابة التي يخاف الافتتان بها والجميلة لا يجوز ، وقد صرح كثير من فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> بأنه لا يسلم عليها ، وصرح فقهاء الحنابلة بكراهته<sup>(٤)</sup> .

جاء في الدر المختار : كذا الأجنيات الفتيات أمتع ، انتهى قال ابن عابدين : الفتيات جمع فتية المرأة الشابة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الموطأ : وسئل مالك هل يسلم على المرأة ؟ فقال : أما المتجالة فلا أكره ذلك ، وأما الشابة فلا أحب ذلك<sup>(٦)</sup> .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ١ / ٤١٤ ، الفتاوى الحانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) الموطأ : ٦٨٢ - ٦٨٣ ، الكافي لابن عبد البر : ٢ / ١١٣٣ ، شرح الزرقاني على الموطأ : ١١٠ / ٣ ، الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٢ ، التفرع : ٢ / ٣٤٩ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ٤٩ ، نهاية المحتاج : ٨ / ٤٩ .

(٤) الآداب الشرعية : ١ / ٣٧٤ ، الإقناع : ١ / ٢٣٨ ، غاية المنتهى : ١ / ٢٨١ ، كشف القناع : ٢ / ١٥٣ ، مطالب أولي النهى : ١ / ٩٣٩ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٤ / ٤١٤ .

(٦) الموطأ : ٦٨٢ - ٦٨٣ .



قال ابن عبد البر : ولا يسلم على الشابة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الزرقاني : ولا تسلم شابة على رجل غير محرم لها ، ولا هو عليها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : وإن كانت أجنبية ، فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال في شرح صحيح مسلم : وإن كانت شابة أو عجوزاً تشتهي لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال في الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية إلا أن تكون عجوزاً أو برزة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية ، أي غير زوجة له ولا محرم ، إلا أن تكون عجوزاً ، أي غير حسناء ، كما يعلم مما تقدم في حضورها الجماعة أو إلا أن تكون برزة ، أي

(١) الكافي في فقه أهل المدينة : ١١٣٣ / ٢ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ .

(٣) الأذكار : ٢٢٥ .

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٩ / ١٤ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

فلا يكره السلام عليها ، والمراد لا تشتهي ، لأمن الفتنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .  
وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عطاء ، والحسن ،  
والحكم ، وحماد القول بعدم جواز سلام الرجل على المرأة  
الشابة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن قتادة قال : أما  
امرأة من القواعد فلا بأس أن يسلم عليها ، وأما الشابة فلا<sup>(٣)</sup> .

قلت : والخلاصة أنه لا يجوز للرجل أن يسلم على المرأة الشابة  
والتي يخاف الافتتان بها لجمالها أو لحسن صوتها ، ونحو ذلك ،  
وذلك أن صوت المرأة غالباً ما يثير الفتنة ، ويوقظ الشهوة ، وقد منع  
الشارع من رفعها الصوت حتى في العبادة فلا أذان للصلاة منهن  
ولا إقامة ، ولا تنبيه للإمام في حال السهو وإنما يكتفى منهن  
بالتصفيق .

(١) كشاف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٧ / ٨ - ٤٤٨ ( ٥٨٣٥ ، ٥٨٣٧ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٤١ ) .

(٣) مصنف عبد الرزاق : ٣٨٩ / ١٠ ( ١٩٤٤٩ ) .

**المطلب الثاني : في رد المرأة لسلام الرجل : وفيه مسألتان .**

**المسألة الأولى : في رد المرأة العجوز لسلام الرجل :**

تقدم أنه يجوز للرجل أن يسلم على المرأة العجوز ، أي الكبيرة التي لا تشتهي ، ومن المعلوم أن من جاز ابتداء السلام له ، وجب عليه رده ، لأن الرد واجب ، فإذا سلم الرجل على المرأة التي يجوز له السلام عليها من الأجنيات ، وجب عليها رد سلامه ، وقد صرح بذلك جمهور من فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> .

قال في الاختيار : ويجب على المرأة رد سلام الرجل ، ولا ترفع صوتها لأنه عورة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : ولو سلم رجل على امرأة ، أو عكسه ، فإن كان بينهما زوجية ، أو محرمية ، جاز ووجب الرد ، وإلا فلا يجب إلا أن تكون عجوزاً خارجة عن مظنة الفتنة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، حاشية ابن عابدين : ٢٣٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

(٤) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ - ٢٣٠ .

قال النووي : وأما الأجنبي ، فإن كانت عجوزاً لا تشتهى استحب له السلام عليها ، واستحب لها السلام عليه ، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقد صرح بعض فقهاء الحنابلة<sup>(٢)</sup> بأن من سلم في حال لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، وهذه حال يجوز فيها السلام فيستحق الجواب .

قال في الإقناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : وكذا كل من سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

والخلاصة : أن سلام الرجل على المرأة الأجنبية إذا كانت عجوزاً كبيرة لا تشتهى ، أو برزة جائز ، وإذا كان كذلك فعليها الرد ، لأن من جاز ابتداءه بالسلام ، وجب عليه رده ، والله أعلم .

(١) شرح صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨/١ .

(٤) مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

### المسألة الثانية : في رد المرأة الشابة لسلام الرجل :

تقدم أنه لا يجوز للرجل ابتداء السلام على المرأة الأجنبية الشابة أو الجميلة التي تشتهى لما في ذلك من خوف الفتنة ، والشرع جاء بسد الذرائع ، وعليه فلا يجوز لها أن تقوم برد السلام عليه ، لأن ابتداءه بالسلام لا يجوز ، فرده كذلك ، وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> بأنها ترد في نفسها ، لأن صوتها عورة ، وصرح فقهاء المالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأنه لا يجب عليها رد ، وأن سلام الرجل عليها لا يستحق جواباً ، بل صرح بعضهم بتحريم ردها عليه<sup>(٥)</sup> ، وهذا لأن صوتها عورة ، وفي ردها عليه إثارة للفتنة ، وإيقاظ للشهوة ، وقد جاء الشرع بسد الذرائع .

جاء في الفتاوى الخانية : وإن سلمت المرأة الأجنبية على رجل ، إن كانت عجوزاً رد السلام عليها بصوت يسمع ، وإن كانت شابة رد عليها في نفسه ، والرجل إذا سلم على امرأة أجنبية فالجواب فيه

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، حاشية ابن عابدين : ٢٣٦/٥ .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير : ١٧٤/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، شرح صحيح مسلم للنووي :

١٤٩/١٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٧٤/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، غاية

المتنهي : ٢٨١/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

(٥) نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

يكون على العكس ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء فى حاشية الدسوقي : يجب الرد على ملب ، ومؤذن . .  
لا على قاضى حاجة ، وواطئ ، ولا على مستمع خطبة كشابة ،  
انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء فى روضة الطالبين : قال المتولى : ولو سلم على شابة لم  
يجز لها الرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي فى الأذكار : فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها  
لم يسلم الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ،  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء فى الآداب الشرعية : فلو سلمت شابة على رجل . . .  
وإن سلم عليها لم ترده عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء فى الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية . . . ومن  
سلم فى حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٥ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءؤه مكروه ،  
كمسلم على مشتغل بنحو أكل . . . وأجنبية غير عجوز وبرزة ،  
انتهى (١) .

وجاء في مطالب أولي النهى : وإن سلم الرجل غير المحرم  
عليها - أي على الأجنبية الشابة - لم يلزمها الرد دفعاً للمفسدة ،  
انتهى (٢) .

والخلاصة : أن سلام الرجل على المرأة الأجنبية الشابة والتي  
تشتهى والجميلة لا يجوز ، وإذا كان ابتداء هذا السلام غير جائز  
فرده لا يجوز ، وعليه فإن المرأة الشابة لا ترد سلام الأجنبي ، إلا أن  
قول الحنفية ترد في نفسها وجيه ، لأنه جمع بين رد السلام ، وبين  
عدم رفع الصوت الذي هو مظنة الفتنة ، والله أعلم .

(١) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٢) مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ .

**المطلب الثالث : في سلام المرأة على الرجل : وفيه مسألتان .**

**المسألة الأولى : في سلام المرأة العجوز على الرجل :**

قال الكوفيون : لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال لأنهن منعتن من الأذان والإقامة ، والجهر بالقراءة ، قالوا ويستثنى المحرم فيجوز لها السلام على محرمها<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن أبي كثير قال : بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال<sup>(٢)</sup> .

وهذا خلاف قول الجمهور من الفقهاء الذين قالوا إن المرأة العجوز التي لا تشتهي لا بأس بسلامها على الرجل إذا لم يخش فتنة ، وقد صرح كثير من فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، والحنابلة<sup>(٦)</sup> بجواز سلامها عليه إذا كانت

(١) فتح الباري : ٣٤/١١ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٩/١٤ ، وانظر : تفسير القرطبي : ٣٠٢/٥ ، الآداب الشرعية : ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .

(٢) مصنف عبد الرزاق : ٣٨٩/١ (١٩٤٤٨) .

(٣) الفتاوى الخانية بهامش الفتاوى الهندية : ٤٢٣/٣ ، حاشية ابن عابدين : ٢٣٦/٥ .

(٤) كتاب التفرغ لابن الجلاب : ٣٤٩/٢ ، الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣/٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨/٨ .

(٦) الآداب الشرعية : ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .



عجوزاً لا يفتتن بها .

جاء في الفتاوى الخانية : وإن سلمت المرأة الأجنبية على رجل ،  
إن كانت عجوزاً رد السلام عليها بصوت يسمع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال ابن الجلاب في التفریع : ولا بأس أن تسلم المرأة على  
الرجل ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال ابن ناجي<sup>(٣)</sup> : يريد إذا كانت متجالة كالتي فوقها ،  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عبد البر : ولا بأس أن تسلم المرأة المتجالة على  
الرجال ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال النووي : وإن كانت عجوزاً لا يفتتن بها جاز أن تسلم على  
الرجال ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) التفریع : ٣٤٩ / ٢ .

(٣) ابن ناجي ، قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني ، أبو الفضل ، أحد شراح كتاب  
التفریع لابن الجلاب ، توفي سنة ٨٣٨ هـ ، وشرحه مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس  
رقم (٥٨٠٨) .

(٤) كتاب التفریع : ٣٤٩ / ٢ حاشية رقم ٤ .

(٥) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣ / ٢ .

(٦) الأذكار : ٢٢٥ .

وجاء في روضة الطالبين : ولو سلم رجل على امرأة أو عكسه ، فإن كان بينهما زوجية ، أو محرمية ، جاز ووجب الرد ، وإلا فلا يجب إلا أن تكون عجوزاً خارجة عن مظنة الفتنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في الآداب الشرعية : وجزم صاحب النظم في تسليمهن ، والتسليم عليهن ، وأن التشميت منهن ولهن كذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : قد يستدل من قال لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال بما رواه واثلة بن الأسقع عن رسول الله ﷺ : «يسلم الرجال على النساء ، ولا يسلم النساء على الرجال»<sup>(٣)</sup> ، لكن سنده واه كما قال الحافظ في الفتح<sup>(٤)</sup> ، فلا يحتج به .

وقد استدل الجمهور على جواز تسليم المرأة الكبيرة على الرجل بحديث أم هانئ بنت أبي طالب قالت : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره ، قالت : فسلمت عليه ، فقال : «مَنْ هذه؟» ، فقلت : أم هانئ بنت أبي طالب فقال : «مرحباً بأم هانئ» فلما فرغ من غسله قام فصلّى ثمان

(١) روضة الطالبين : ٢٢٩/١٠ - ٢٣٠ .

(٢) الآداب الشرعية : ٣٧٥/١ .

(٣) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ١٠٠ (٢٤٣) ، قال الحافظ في الفتح : ٣٤/١١ وسنده واه .

(٤) فتح الباري : ٣٤/١١ .

ركعات . . . الحديث (١) .

قال النووي : فيه سلام المرأة التي ليست بمحرم على الرجل  
بحضرة محارمه ، انتهى (٢) .

قلت : وقد بوب البخاري في صحيحه في كتاب الاستئذان  
ب(باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال) (٣) وأورد  
تحته حديث سهل بن سعد المتقدم في تسليمهم على العجوز بعد  
صلاة الجمعة ، وهذا شاهد للشق الأول من الباب وهو تسليم  
الرجال على النساء ، وأورد حديث عائشة - رضي الله عنها -  
قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك  
السلام » قالت : قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا  
نرى ، تريد رسول الله ﷺ (٤) .

ففيه سلام جبريل على عائشة بواسطة رسول الله ﷺ ، وفيه رد  
عائشة للسلام .

ومما يصلح أن يكون دليلاً للجمهور في جواز تسليم المرأة على

(١) متفق عليه ، وتقدم .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ٢٣١ / ٥ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان : ١٣١ / ٧ .

(٤) متفق عليه ، وتقدم .

الرجل لكنه عن طريق الواسطة ما تقدم من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - وقول الرجل لرسول الله ﷺ : إن امرأتي تقرأ عليك السلام ورحمة الله . . . فقال رسول الله ﷺ : « اقرئها السلام ورحمة الله وبركاته ... » الحديث (١) .

(١) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم ، وتقدم .

### المسألة الثانية : في سلام المرأة الشابة على الرجل :

تقدم أنه لا يجوز للرجل أن يسلم على المرأة الشابة التي يخشى الافتتان بها ، وإذا كان هذا في ابتداء السلام عليها لا يجوز ، فإن عدم الجواز في ابتدائها هي عليه بالسلام أكد ، لأن ابتداءها قد يطمعه فيها أكثر ويظن فيها مظان السوء ، بخلاف ابتدائه هو بالسلام .

وقد صرح فقهاء المالكية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> ، بأن المرأة الشابة لا تسلم على الرجل .

قال النووي : وإن كانت شابة ، أو عجوزاً تشتهي لم يسلم عليها الأجنبي ولم تسلم عليه ، ومن سلم منهما لم يستحق جواباً ، ويكره رد جوابه ، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عبد البر : ولا يسلم على الشابة ، ولا تسلم عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣ / ٢ ، شرح الزرقاني على الموطأ : ١١٠ / ٣ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٢) الأذكار : ٢٢٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩ / ١٤ ، نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٣) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ ، وانظر كشف القناع : ١٥٥ / ٢ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩ / ١٤ .

(٥) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣ / ٢ .

وقال عبد الباقي الزرقاني : ولا تسلم شابة على رجل غير محرم لها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي : فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ، ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جواباً ، فإن أجابها كره له ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج فيحرم من الشابة ابتداء ورداً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .  
وجاء في الآداب الشرعية قال ابن الجوزي : إذا خرجت المرأة لم تسلم على الرجل أصلاً ، انتهى ، وعلى هذا لا يرد عليها ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : جاء في الآداب الشرعية : فلو سلمت شابة على رجل رده عليها ، انتهى<sup>(٥)</sup> ، وهذا قد يفيد جواز سلامها على الرجل ، لأنه إذا جاز له رد السلام عليها فسلامها عليه جائز ، لكن اعترض ابن مفلح على ذلك وقال : كذا قال في الرعاية ، ولعل في النسخة

(١) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ .

(٢) الأذكار : ٢٢٥ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٨ / ٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ .

(٥) المرجع السابق .

غلطاً ، ويتوجه لا ، وهو مذهب الشافعي ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والخلاصة : أن الجمهور يقولون لا يجوز للمرأة الشابة والجميلة التي تشتهي أن تبدأ الرجل بالسلام لما في ذلك من خشية الفتنة ، وهذا من باب سد الذرائع ، والمرأة لا يشرع لها أذان ، ولا إقامة ، ولا جهر بالقراءة في الصلاة ، وإذا ناب المصلي شيء في صلاته فالمشروع لها التصفيق ، وليس التسبيح كالرجل ، وما هذا إلا لأن صوتها قد يثير الفتنة ويوقظ الشهوة ، والله أعلم .

---

(١) المرجع السابق .

**المطلب الرابع : في رد الرجل لسلام المرأة : وفيه مسألتان .**

**المسألة الأولى : في رد الرجل لسلام المرأة العجوز :**

عرفنا فيما سبق قول جمهور الفقهاء بأن المرأة العجوز التي لا تشتهي يجوز لها أن تسلم على الرجل الأجنبي عنها ، ومقتضى هذا أن على الرجل رد سلامها ، وقد صرح بذلك فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> فقالوا : يرد عليها بصوت يسمع .

قال في الاختيار : وإن سلمت عليه ، فإن كانت عجوزاً رد عليها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفتاوى الخانية : وإن سلمت المرأة الأجنبية على رجل إن كانت عجوزاً رد السلام عليها بصوت يسمع ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى البزازية : امرأة عطست أو سلمت ، شتمها ورد عليها لو عجوزاً بصوت يسمع ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ولا يكلم الأجنبية إلا عجوزاً عطست أو

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٣ ، الفتاوى البزازية : ٦/٣٥٥ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥/٢٣٦ .

(٢) الاختيار : ٤/٤٢٧ .

(٣) الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٣ .

(٤) الفتاوى البزازية : ٦/٣٥٥ .



سلمت فيشمتها ويرد السلام عليها وإلا لا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

أما المالكية فقد صرحوا بأنه لا بأس بأن تسلم المرأة المتجالة على الرجل<sup>(٢)</sup> ، ومقتضى هذا أن على الرجل رد سلامها ، إلا أنني لم أقف على نص صريح لهم في ذلك .

قال ابن عبد البر : ولا بأس أن تسلم المرأة المتجالة على الرجال ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال الشافعية : يجوز للرجل رد سلام المرأة العجوز<sup>(٤)</sup> .

قال النووي : وإن كانت عجوزاً لا يفتن بها جاز أن تسلم على الرجل ، وعلى الرجل رد السلام عليها ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال في شرح صحيح مسلم : وأما الأجنبي ، فإن كانت عجوزاً لا تشتهى استحب له السلام عليها ، واستحب لها السلام عليه ، ومن سلم منهما لزم الآخر رد السلام عليه ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٣٦/٥ .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣/٢ ، التفرع : ٣٤٩/٢ .

(٣) الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣/٢ .

(٤) الأذكار : ٢٢٥ ، روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ .

(٥) الأذكار : ٢٢٥ .

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٩/١٤ .

أما الحنابلة فلم أقف لهم على نص صريح في المسألة ، وقد ذكر ابن مفلح في الآداب الشرعية عن ابن الجوزي : إذا خرجت المرأة لم تسلم على الرجل أصلاً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال ابن مفلح أيضاً : وقيل لا تسلم امرأة على رجل ولا يسلم عليها ، انتهى<sup>(٢)</sup> ، وإذا منعت من السلام على الرجل فمقتضاه أنه لا يرد عليها لو سلمت ، لكن لعل هذا في المرأة الشابة ، أما العجوز فإن النصوص عن الإمام أحمد صريحة في أنه لا بأس بتسليم الرجل عليها<sup>(٣)</sup> .

والخلاصة : أن جمهور الفقهاء قد صرحوا بجواز تسليم المرأة العجوز على الرجل ، وهذا يقتضي أن يقوم الرجل برد سلامها .

ولكن هل هذا الرد من باب الجواز ؟ أو أنه يجب عليه ذلك ؟

الظاهر والله أعلم أنه من قبيل الوجوب إذا توفر في المسلم عليه شروط الرد ، لعموم الأدلة ، وعدم المخصص ، وهذا عند من أجاز للمرأة العجوز التسليم على الرجل ، والله أعلم .

(١) الآداب الشرعية : ١ / ٣٧٤ .

(٢) الآداب الشرعية : ١ / ٣٧٥ .

(٣) الآداب الشرعية : ١ / ٣٧٥ .

### المسألة الثانية : في رد الرجل لسلام المرأة الشابة :

تقدم أن جمهور الفقهاء يقولون : لا يجوز للمرأة الشابة التي تشتهى أن تبدأ الرجل بالسلام لما في ذلك من خوف الفتنة وإيقاظ الشهوة ، وإذا كان ليس لها أن تبدأ بالسلام ، فلو بدأت له أن يرد عليها ، هذا مقتضى ما سبق ، لكن فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> قالوا يرد عليها في نفسه بصوت لا يسمع .

جاء في الفتاوى الخانية : وإن سلمت المرأة الأجنبية على رجل . . . إن كانت شابة رد عليها في نفسه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الاختيار : وإن سلمت عليه ، إن كانت عجوزاً رد عليها ، وإن كانت شابة رد في نفسه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى البزازية : امرأة عطست أو سلمت ، شتمها ورد عليها إن عجوزاً بصوت يسمع ، وإن شابة بصوت لا يسمع ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٣٦/٥ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٣) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٤) الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ .

وأما المالكية فقد قالوا : إن المرأة الشابة لا ترد سلام الرجل .  
جاء في الفواكه الدواني : المرأة الشابة لا ترد سلاماً ولا تبدأ  
بسلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وأما الشافعية<sup>(٢)</sup> فقد صرحوا بأنه لا يرد عليها ، وإن رد عليها  
كره له ذلك .

جاء في روضة الطالبين : ولو سلم على شابة ، لم يجز لها  
الرد ، ولو سلمت ، كره له الرد عليها ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي : فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم  
الرجل عليها ، ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ، ولم تسلم هي  
عليه ابتداء ، فإن سلمت لم تستحق جواباً ، فإن أجابها كره له ،  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

وأما الحنابلة ففي قول يرده عليها ، واعترض عليه بأنه غلط وأن  
المتوجه لا يرد عليها<sup>(٥)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٥٥ ، شرح النووي على صحيح مسلم :  
١٤٩/١٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٥ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٧٤/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٥/٢ .

وعلى ما نقل عن ابن الجوزي أن المرأة إذا خرجت لا تسلم على الرجل أصلاً<sup>(١)</sup> مقتضاه أن لا يرد عليها لو سلمت عليه ، لأنه ليس لها ذلك .

والخلاصة : أن المرأة الشابة الأجنبية لا تبدأ الرجل بالسلام ، وإذا كان الأمر كذلك فلو سلمت لا تستحق جواباً ، وعند الحنفية يرد عليها بنفسه ، وله وجه .

---

(١) الآداب الشرعية : ٣٧٤ / ١ .

## المطلب الخامس : في رد المرأة للسلام عن الرجال هل يسقط

### الفرض عنهم ؟ :

إذا سلّم الرجل على جماعة من الرجال وفيهم امرأة أو أكثر فردت امرأة هل يجزي ذلك في الرد ، ويسقط عن الرجال فرض الرد ؟ أو يجب الرد على أحد الرجال ؟

هذه المسألة مبنية على هل المرأة التي قامت برد السلام ممن يجوز ابتدائها بالسلام ؟ بمعنى أن تكون من ذوات المحارم بالنسبة للمسلّم ، أو أن تكون أجنبية لكنها عجزوا لا تشتهى .

فإن كانت ممن يجوز ابتدائها بالسلام فمقتضى ذلك أن ردها يجزئ عن الباقي ، ويسقط الفرض عنهم ، لأن لها الرد منفردة ، فردها وهي مع الجماعة أولى لأمن الفتنة هنا .

وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> بأنها إن كانت عجزاً فردها يسقط الفرض عن الباقي ، وإن كانت شابة فقولان :

جاء في الدر المختار : وفي المجتبى : ويسقط برد العجز ، وفي رد الشابة ، والصبي ، والمجنون قولان ، وظاهر التاجية ترجيح عدم السقوط ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ ، روح المعاني للألوسي : ٩٩ / ٥ .

(٢) المرجع السابق .

قلت : وترجيح عدم السقوط وجيه ، لأن الشابة لا يجوز ابتداءؤها بالسلام<sup>(١)</sup> .

وصرح فقهاء الشافعية بأنه إن كان يشرع عليها السلام أولها ، فردها يجزئ ، وإلا فلا .

جاء في مغني المحتاج : ولو سلم على جماعة فيهم امرأة فردت هل يكفي ؟ ينبغي كما قال الزركشي بناؤه على أنه هل يشرع لها الابتداء بالسلام ، أم لا ؟ فحيث شرع لها كفى جوابها . . . وإلا فلا ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ولو ردت امرأة عن رجل أجزأ إن شرع السلام عليها ، وإلا فلا ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

أما المالكية ، والحنابلة ، فلم أقف لهم على نص في المسألة ، ولعل مقتضى كلامهم في التفريق بين الشابة والعجوز ، في ابتداء السلام عليهن ، أن رد العجوز يجزئ عن رد الباقي بخلاف رد الشابة فلا يجزئ ، وإجزاء رد العجوز هنا أولى من إجزاء ردها منفردة ، لأن الأمن من الفتنة هنا مع الجماعة أكد منه معها منفردة ، والله أعلم .

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٧ / ٨ .

## المطلب السادس : في سلام الرجل على جمع من النسوة ، وسلام المرأة على جماعة من الرجال :

سلام الرجل على جمع من النسوة ، وسلام المرأة على جماعة من الرجال أبعد عن الفتنة من سلام المنفرد من أحد الجنسين على الآخر ، لذا صرح بعض الفقهاء بجوازه ، والبعض صرح بنفي الكراهة ، وبعضهم قال إنه مندوب<sup>(١)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : ولو كان النساء جمعاً فسلم عليهن الرجل جاز للحديث الصحيح في ذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال في شرح صحيح مسلم : وأما النساء فإن كن جمعاً سلم عليهن ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال في الأذكار : وإذا كانت النساء جمعاً فيسلم عليهن الرجل ، أو كان الرجال جمعاً ، فسلموا على المرأة الواحدة جاز ، إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٩/١٤ ، روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار :

٢٢٥ ، مغني المحتاج : ٢١٣/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ ، الفتوحات الربانية :

٣٣٤/٥ ، روح المعاني : ٩٩/٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٩/١٤ .

(٤) الأذكار : ٢٢٥ .



جاء في الفتوحات الربانية بعد كلام الإمام النووي في الأذكار ما يلي : (قوله إذا لم يخف عليه ، ولا عليهن ، ولا عليها أو عليهم فتنة) فإن خيفت فتنة فيحرم سلام الرجل على جمع النساء ، وسلام الرجال على المرأة ، هذا ما أفهمه إطلاقه ، وليس بواضح في الأولى فقد أطلق الأصحاب جواز سلام جمع النساء على الرجال ، وكذا سلامه عليهن ، بل يندب له ابتداءهن به ، ويجب الرد على إحداهن حينئذ ، وعللوه كما في التحفة لابن حجر بأنه لا يخشى فتنة حينئذ ، ومن ثم حلت الخلوة بامرأتين ، اهـ ، وكأنه لم ينظر لتوهمها اكتفاء بكون ذلك ليس مظنة ذلك غالباً ، إذ النساء عند اجتماعهن تنقطع الأطماع عنهن غالباً ، ولا كذلك المرأة مع جمع الرجال ، فيشترط في سلامهم عليها الأمن من الفتنة ، والله أعلم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ في الفتح : فلو اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجانبين عند أمن الفتنة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا يكره على جمع نسوة ، أو عجوز لانتفاء خوف الفتنة ، بل يندب الابتداء به منهن على غيرهن ،

(١) الفتوحات الربانية : ٥ / ٣٣٣ .

(٢) فتح الباري : ١١ / ٣٥ .

وعكسه ، ويجب الرد كذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : لا يكره ابتداء السلام ورده عليهن - أي جمع النسوة - لانتفاء خوف الفتنة ، بل يندب الابتداء به منهن على غيرهن وعكسه ، ويجب الرد لذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

و- جاء في نهاية المحتاج : لا يكره سلام جمع كثير من الرجال عليها حيث لم تخف فتنة ، لا على جمع نسوة ، أو عجوز فلا يكرهان ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### دليل ذلك :

١ - عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية عند أبي داود عن شهر بن حوشب أن أسماء ابنة يزيد أخبرته : مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا<sup>(٥)</sup> .

٢ - وعن جرير أن النبي ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن<sup>(٦)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢١٣ / ٤ .

(٢) أسنى المطالب شرح روض الطالب : ١٨٤ / ٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٤) أخرجه الترمذي وغيره ، وتقدم .

(٥) أخرجه أبو داود ، وتقدم .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٧ / ٨ (٥٨٣٢) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد :

٣٨ / ٨ : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ، وانظر فتح الباري : ٣٣ / ١١ .

وفيهما دليل على جواز تسليم الرجل على جمع من النسوة .

٣- حديث سهل بن سعد- رضي الله عنه - قال : كانت لنا عجوز ترسل إلى بضاعة- نخل بالمدينة - فتأخذ من أصول السلّ ، فتطرحه في قدر ، وتكرر حبات من شعير ، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ، ونسلم عليها فتقدمه إلينا ، فنفرح من أجله ، وما كنا نقيل أو نتغدى إلا بعد الجمعة (١) .

ففيه تسليم الجماعة من الرجال على امرأة .

٤- حديث أم هانئ بنت أبي طالب- رضي الله عنها- قالت : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره ، قالت : فسلمت عليه ، فقال : «من هذه؟» فقلت : أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال : «مرحباً بأم هانئ» ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات . . . الحديث (٢) .

ففيه سلام المرأة على الرجل ومعه بعض محارمه .

والخلاصة : أن السلام في هذه المسألة له أربع صور :

- سلام الرجل على جمع من النسوة .

- سلام جمع من النسوة على رجل .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، وتقدم .

(٢) متفق عليه ، وتقدم .

- سلام جماعة من الرجال على جماعة من النساء .

- سلام جماعة من النساء على جماعة من الرجال .

وقد قال بعضهم<sup>(١)</sup> : إن السلام فى الصورة الأولى أبعد عن الفتنة ، إذ النساء عند اجتماعهن تنقطع الأطماع عنهن غالباً ، ولا كذلك المرأة مع جمع الرجال فىشترط فى سلامهم عليها الأمن من الفتنة ، انتهى .

قلت : بل اشتراط ذلك فى جميع الحالات ، إذ السلام على المرأة عند خوف الفتنة أو لقصد سىئ لا يجوز فى أى حال ، جاء فى فتح البارى : قال الحليمى : فمن وثق من نفسه بالسلامة فليسلم ، وإلا فالصمت أسلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٥ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٢) فتح البارى : ١١ / ٣٤ .

**المبحث الثالث : في سلام الملتبس بطاعة ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في سلام المصلي ، وفيه مسائل :**

**المسألة الأولى : في السلام على المصلي :**

اختلف الفقهاء في حكم السلام على المصلي حال الصلاة على

قولين :

١ - قال الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، وابن عقيل من الحنابلة<sup>(٣)</sup>

يكره السلام على المصلي ، قال بعض الحنفية : ويأثم بالسلام على المشغول بالصلاة<sup>(٤)</sup> .

قال في المغني : وكرهه عطاء ، وأبو مجلز ، والشعبي ،

وإسحاق ، لأنه ربما غلط المصلي فرد عليه كلاماً ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في فتح الباري : وبذلك قال جابر راوي الحديث ، وكرهه

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ ، البحر الرائق : ٩ / ٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ ، الفتوحات

الربانية : ٣٢٩ / ٥ ، وانظر : مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٤ / ٢ ، فتح

الباري : ٨٧ / ٣ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧ / ٥ .

(٣) الإقناع : ١٣٠ / ١ ، كشف القناع : ٣٧٨ / ١ ، الإنصاف : ١١١ / ٢ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٥) المغني : ٤٦١ / ٢ .

عطاء ، والشعبي ، ومالك في رواية ابن وهب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في البحر الرائق : ثم اعلم أنه يكره السلام على المصلي والقاري . . ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يأثم بالسلام على المشغولين بالخطبة والصلاة . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وأما المصلي فأطلق الغزالي أنه لا يسلم عليه حتى يفرغ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال النووي في شرح صحيح مسلم : وأما ابتداء السلام على المصلي فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى أنه لا يسلم عليه ، فإن سلم لم يستحق جواباً ، وقال به جماعة من العلماء ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره السلام على المصلي ، قاله ابن عقيل ، وقدمه في الرعاية ، لأنه ربما غلط فرد بالكلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) فتح الباري : ٨٧ / ٣ ، وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٤ / ٢ عن جابر قال : ما كنت لأسلم على رجل وهو يصلي ، زاد أبو معاوية ، ولو سلم علي لرددت عليه .

(٢) البحر الرائق : ٩ / ٢ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧ / ٥ .

(٦) كشف القناع : ٣٧٨ / ١ .

٢- وقال المالكية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> لا يكره السلام على المصلي ، قال الحافظ في الفتح : وهو قول الجمهور<sup>(٣)</sup> .

جاء في المدونة : ما قول مالك فيمن سلم على المصلي ، أكان يكره للرجل أن يسلم على المصلين ؟ قال : لا ، لم يكره ، لأنه قال : من سلم عليه وهو يصلي فليرد إشارة ، فلو كان يكره ذلك لقال : أكره أن يسلم على المصلي ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال الخرشي : ولا يكره السلام على المصلي في فرض ولا نافلة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

جاء في المغني : سئل أحمد عن الرجل يدخل على القوم وهم يصلون ، أيسلم عليهم ؟ قال : نعم ، وروى ابن المنذر عن أحمد أنه سلم على مصلي ، وفعل ذلك ابن عمر ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

جاء في كشف القناع : والمذهب لا يكره السلام على المصل ،

(١) المدونة : ٩٩/١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، شرح الخرشي على مختصر خليل :

٣٢٥/١ ، وانظر : جواهر الإكليل : ٣٦/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٢) المغني : ٤٦١/٢ ، الإقناع : ١٣٠/١ ، كشف القناع : ٣٧٨/١ ، الإنصاف : ١١٠/٢ .

(٣) فتح الباري : ٨٧/٣ .

(٤) المدونة : ٩٩/١ - ١٠٠ .

(٥) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٣٢٥/١ .

(٦) المغني : ٤٦١/٢ .

نص عليه ، وفعله ابن عمر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

## دليل القول الأول :

استدل من قال بکراهة السلام على المصلي بما يأتي :

١ - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة ، فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، وقال : «إن في الصلاة شغلاً» ، متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

٢ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له فانطلقت ، ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليّ ، فوقع في قلبي ما الله أعلم به ، فقلت في نفسي لعل رسول الله ﷺ وجد عليّ أني أبطأت عليه ، ثم سلمت عليه ، فلم يرد عليّ ، فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ، ثم سلمت عليه فرد عليّ فقال : «إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي» وكان على راحلته متوجهاً إلى غير القبلة ، متفق عليه<sup>(٣)</sup> .

(١) كشف القناع : ٣٧٨ / ١ .

(٢) متفق عليه ، وتقدم .

(٣) متفق عليه ، وتقدم من غير هذا اللفظ .



قال النووي : قوله ﷺ : « إن في الصلاة شغلاً » معناه أن المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر ما يقوله ، ولا يعرج على غيرها ، فلا يرد سلاماً ولا غيره ، انتهى (١) .

وقال الحافظ في الفتح : وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم كراهة ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما شغل بذلك فكره ، واستدعى منه الرد وهو ممنوع منه ، انتهى (٢) .

قلت : ووجه الاستدلال من الحديث عند من قال بكراهة التسليم على المصلي أنه ﷺ لم يرد على ابن مسعود وجابر السلام حال الصلاة ، وبين أن في الصلاة ما يشغل عن رد السلام .

ونوقش هذا الاستدلال بأن المنفي هو رد السلام باللفظ وهذا متفق على منعه في الصلاة ، أما الرد بالإشارة فقد ورد ما يدل عليه ، وبناء على ذلك فلا يكره السلام على المصلي لأن له رده إشارة .

وقد أخرج البيهقي عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : لما قدمت من الحبشة أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه ، فأوماً برأسه (٣) .

(١) شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧/٥ .

(٢) فتح الباري : ٨٧/٣ .

(٣) السنن الكبرى : ٢/٢٦٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٧٤/٢ .

وفي رواية عند مسلم عن جابر : فسلمت عليه فأشار إلي<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ في الفتح : روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي ﷺ رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية عن جابر - رضي الله عنه - قال : أرسلني نبي الله ﷺ إلى بني المصطلق ، فأتيته وهو يصلي على بعيره ، فكلمته ، فقال لي بيده هكذا ، ثم كلمته فقال لي بيده هكذا ، وأنا أسمعه يقرأ ويومئ برأسه ، فلما فرغ قال : « ما فعلت في الذي أرسلتك ؟ فإنه لم يمنني أن أكلمك إلا أنني كنت أصلي »<sup>(٣)</sup> .

قال الصنعاني : قد عرفت من رواية البيهقي أنه ﷺ رد عليه بالإشارة برأسه ، ثم اعتذر إليه عن الرد باللفظ ، لأنه الذي كان يرد به عليهم في الصلاة ، فلما حرم الكلام ، رد عليه ﷺ بالإشارة ، ثم أخبره أن الله أحدث من أمره أن لا يتكلموا في الصلاة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح مسلم ، كتاب المساجد باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٣ / ١ ( ٥٤٠ ) .

(٢) فتح الباري : ٣ / ٧٣ ، وانظر مصنف ابن أبي شيبة : ٧٤ / ٢ وفيه عن ابن سيرين قال : لما قدم عبد الله من الحبشة أتى النبي ﷺ وهو يصلي فسلم عليه ، فأومأ وأشار برأسه .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه ، كتاب الصلاة ، باب السلام في الصلاة : ٣٠٦ / ١ ( ٩٢٦ ) .

(٤) سبل السلام : ١ / ١٤١ .

## دليل القول الثاني :

استدل من قال بجواز السلام على المصلي بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ... ﴾ الآية (١) .

قال القرطبي : اختلف المتأولون في أي البيوت أراد ، فقال إبراهيم النخعي ، والحسن : أراد المساجد ، والمعنى : سلموا على مَنْ فيها من صنفكم ، انتهى (٢) .

٢ - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - المتقدم مع أدلة أصحاب القول الأول وفيه : كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة ، فيرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، وقال : «إن في الصلاة شغلاً» متفق عليه (٣) .

ووجه الاستدلال منه أنه ﷺ لم ينكر عليه السلام ، بل رد عليه إشارة كما في بعض الروايات التي تقدمت عند مناقشة استدلال أصحاب القول الأول ، ولو كان السلام على المصلي لا يجوز لقال له ذلك ، ومعنى قوله : (فلم يرد علينا) أي باللفظ كما تقدم .

(١) سورة النور ، الآية : ٦١ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣١٨ / ١٢ .

(٣) تقدم تخريجه قريباً .

٣- حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - المتقدم مع أدلة أصحاب القول الأول وفيه : فسلمت عليه فلم يرد علي ، متفق عليه (١) .

ووجه الاستدلال منه أن رسول الله ﷺ لم ينكر على جابر السلام على المصلي بل رد عليه إشارة كما في بعض الروايات ، والمنفي هنا الرد باللفظ كما تقدم .

٤- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قلت لبلال : كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو في الصلاة ؟ قال : كان يشير بيده (٢) .

٥- عن ابن عمر عن صهيب أنه قال : مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فرده إشارة ، وقال : ولا أعلمه إلا قال : إشارة بإصبعه (٣) .

فدل ذلك على جواز السلام على المصلي وأنه يرد إشارة وبهذا يكون العمل بجميع الأدلة ويزول عنها التعارض والله أعلم .

(١) تقدم تخريجه قريباً .

(٢) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والدارمي ، والنسائي ، وصححه الترمذي ، وتقدم .

(٣) أخرجه الدارمي ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وتقدم .

### المسألة الثانية : في سلام المصلي على غيره :

المصلي إذا دخل في الصلاة انشغل بها ، فليس له الانشغال بشيء خارج عنها كالسلام على الآخرين مثلاً ، ولو سلم على أحد وهو يصلي ، فإن كان سلامه هذا باللفظ أي بالكلام ، فسدت صلاته<sup>(١)</sup> ، وإن كان سلامه بالإشارة فقد صرح بعض فقهاء المالكية<sup>(٢)</sup> بجوازه ، وهو مفهوم كلام بعض فقهاء الشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> فقد نصوا على أنه لا يجوز السلام بالكلام ومفهومه جوازه بالإشارة .

جاء في كنز الدقائق : يفسد الصلاة التكلم . . . والسلام ورده ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : في البدائع أن السلام على إنسان مبطل مطلقاً ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) كنز الدقائق مع البحر الرائق : ٨/٢ ، الهداية مع فتح القدير : ٣٤٥/١ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، جواهر الإكليل : ٦٣/١ ، منح الجليل : ٣٠٣/١ ، نهاية المحتاج : ٤٤/٢ ، روضة الطالبين : ٢٩٢/١ ، المغني : ٤٤٤/٢ ، ٤٦٠ ، الإنصاف : ١١٠/٢ ، كشف القناع : ٣٧٨/١ .

(٢) جواهر الإكليل : ٦٣/١ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٩٢/١٠ .

(٤) كشف القناع : ٣٧٨/١ ، المغني : ٤٤٤/٢ ، ٤٦٠ .

(٥) كنز الدقائق مع البحر الرائق : ٨/٢ .

(٦) البحر الرائق : ٨/٢ .

وجاء في الهداية : بخلاف السلام ساهياً لأنه من الأذكار فيعتبر ذكراً في حالة النسيان وكلاماً في حالة التعمد لما فيه من كاف الخطاب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في جواهر الإكليل : أو إشارة بيد أو رأس لا ابتداء سلام فتجوز ولا سجود لها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : فلو سلم على إنسان ، أو رد عليه بلفظ الخطاب ، بطلت صلاته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

جاء في كشف القناع : ولو صافح المصلي إنساناً يريد السلام عليه لم تبطل صلاته لأنه عمل يسير ، ولم يوجد منه كلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : الخلاصة أن سلام المصلي على غيره باللفظ فهو مبطل للصلاة ، لأنه كلام لغير مصلحة الصلاة .

قال في المغني : أما الكلام عمداً ، وهو أن يتكلم عالماً أنه في الصلاة مع علمه بتحريم ذلك لغير مصلحة الصلاة ، ولا لأمر

(١) الهداية مع فتح القدير : ٣٤٥ / ١ .

(٢) جواهر الإكليل : ٦٣ / ١ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٩٢ / ١٠ .

(٤) كشف القناع : ٣٧٨ / ١ .

يوجب الكلام ، فتبطل الصلاة إجماعاً ، قال ابن المنذر : أجمع أهل العلم على أن من تكلم في صلاته عامداً وهو لا يريد إصلاح صلاته ، أن صلاته فاسدة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وأما سلامه على غيره عن طريق الإشارة فلا يقاس على رده السلام بالإشارة لأمرين :

الأول : أن رد السلام واجب بخلاف الابتداء به فهو سنة .

الثاني : أن المصلي قد سلم عند دخوله المسجد ، فلا داعي لسلامه حال الصلاة ، والأولى له الاشتغال بأمر الصلاة .

(١) المغني : ٤٤٤ / ٢ .

### المسألة الثالثة : في رد السلام من المصلي :

تقدم أن السلام على المصلي جائز ، وهو قول جمهور الفقهاء ، كما نص على ذلك في الفتح<sup>(١)</sup> ، فإذا سلم الإنسان على مَنْ يصلي ، هل للمصلي رد السلام ؟

أما رده إشارة فتقدم في مبحث السلام بالإشارة ، مع بيان أقوال الفقهاء في ذلك وأدلتهم ، وعرفنا أن قول الجمهور جواز رد السلام من المصلي بالإشارة .

أما رد السلام من المصلي بالكلام فقد ورد عن بعض التابعين أنه أجاز رد السلام من المصلي بالكلام ، قال في المغني : وكان سعيد ابن المسيب ، والحسن ، وقتادة لا يرون به بأساً ، وروي عن أبي هريرة أنه أمر بذلك<sup>(٢)</sup> ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وهذا معارض للأحاديث الصحيحة الثابتة في ذلك الدالة على عدم الكلام في الصلاة .

(١) فتح الباري : ٨٧ / ٣ .

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٤ / ٢ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : إذا سلم عليك وأنت في الصلاة فرد .

(٣) المغني : ٤٦٠ / ٢ .



وقال الجمهور من الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ،  
والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> إن رد السلام من المصلي بالكلام مبطل  
للصلاة .

قال في المغني : إذا سلم على المصلي لم يكن له رد السلام  
بالكلام ، فإن فعل بطلت صلاته ، روي نحو ذلك عن أبي ذر<sup>(٥)</sup> ،  
وعطاء ، والنخعي ، وبه قال مالك ، والشافعي ، وإسحاق ، وأبو  
ثور ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

جاء في البحر الرائق : رد السلام مفسد عمداً كان أو سهواً ،  
لأن رد السلام ليس من الأذكار بل هو كلام ، وخطاب ، والكلام  
مفسد مطلقاً ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يأثم بالسلام على المشغولين  
بالخطبة أو الصلاة . . . وأنه لا يجب الرد في الأولين لأنه يبطل

(١) البحر الرائق : ٨/٢ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، وانظر شرح معاني الآثار :  
٤٥٤/١ .

(٢) منح الجليل : ٣٠٣/١ ، جواهر الإكليل : ٦٣/١ ، ٢٥١ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٩٢/١ ، ٢٣٢/١٠ ، وانظر نهاية المحتاج : ٤٤/٢ .

(٤) المغني : ٤٦٠/٢ ، الإقناع : ١٣٠/١ ، كشف القناع : ٣٧٨/١ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٣/٢ .

(٦) المغني : ٤٦٠/٢ .

(٧) البحر الرائق : ٨/٢ .

الصلاة والخطبة كالصلاة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في منح الجليل : والراجع أن الإشارة لرده واجبة ، ورده باللفظ عمداً ، أو جهلاً مبطل ، وسهواً مقتض للسجود ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي جواهر الإكليل : ورد باللفظ عمداً أو جهلاً مبطل ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : فلو سلم على إنسان ، أو رد عليه السلام بلفظ الخطاب بطلت صلاته ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في كشف القناع : فإن رده ، أي رد المصلي السلام ، لنظماً بطلت الصلاة ، لأنه خطاب آدمي ، أشبه تسميت العاطس ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

### دليل ذلك :

استدل الجمهور على أن رد السلام من المصلي بالكلام مبطل للصلاة بما يأتي :

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٢) منح الجليل : ٣٠٣ / ١ .

(٣) جواهر الإكليل : ٦٣ / ١ وانظر ص ١٥١ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٩٢ / ١ وانظر : ٢٣٢ / ١٠ .

(٥) كشف القناع : ٣٧٨ / ١ .

١ - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : كنا نسلم في الصلاة ، ونأمر بحاجتنا ، فقدمت على رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام ، فأخذني ما قدم وما حدث ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : «إن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء ، وإن الله تعالى قد أحدث من أمره أن لا تكلموا في الصلاة» فرد عليّ السلام<sup>(١)</sup> .

٢ - وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - في حديثه المتقدم وفيه : ثم سلمت عليه فرد عليّ فقال : «إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي»<sup>(٢)</sup> .

ففيهما دليل على أن المصلي لا يرد الكلام لفظاً .

قال النووي : هذه الأحاديث فيها فوائد ، منها تحريم الكلام في الصلاة ، سواء كان لمصلحتها أم لا ، وتحريم رد السلام فيها باللفظ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه أبو داود واللفظ له ، كتاب الصلاة ، باب السلام في الصلاة : ٣٠٦/١ (٩٢٣) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٧٧/١ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٦٣ .

وأخرج البخاري الجزء الأخير منه معلقاً في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ : ٢٠٧/٨ ، وأصله في الصحيحين وتقدم .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، العمل في الصلاة ، باب لا يرد السلام في الصلاة : ٦٣/٢ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٤/١ (٣٨) .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧/٥ .

٣- عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام <sup>(٢)</sup>.

قال النووي فيه دليل على تحريم جميع أنواع كلام الأدميين ، وأجمع العلماء على أن الكلام فيها عامداً عالماً بتحريمه بغير مصلحتها ، وبغير إنقاذها ، وشبهه مبطل للصلاة ، انتهى <sup>(٣)</sup>.

قلت : وخلاصة ما سبق أن السلام على المصلي جائز ، ورد السلام من المصلي باللفظ مبطل للصلاة ، أما رده بالإشارة فقال به جمهور العلماء ، وتقدم في مبحث السلام بالإشارة ، والله أعلم .

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٨ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ١ / ٣٨٣ (٥٣٩) .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ٢٧ / ٥ .

**المطلب الثاني : في السلام في خطبة الجمعة :** وفي مسائل :

**المسألة الأولى :** في سلام الخطيب على المصلين ، وهو سلامان :

السلام الأول عند خروجه على المصلين :

يستحب للإمام إذا خرج على المأمومين قبل صعوده المنبر أن يسلم عليهم ، صرح بذلك فقهاء المالكية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> .

جاء في جواهر الإكليل : وندب سلام خطيب على الجماعة الذين في المسجد لخروجه على الناس للخطبة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وندب سلام خطيب لخروجه أي عند خروجه على الناس ليرقى المنبر ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال النووي في المجموع : قال أصحابنا يسن للإمام السلام على الناس مرتين ، إحداهما عند دخوله المسجد يسلم على من هناك ، وعلى من عند المنبر إذا انتهى إليه ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) جواهر الإكليل : ٩٦/١ ، الشرح الكبير للدردير : ٣٨٢/١ ، منح الجليل : ٤٢٧/١ .

(٢) المجموع : ٥٢٧/٤ ، مغني المحتاج : ٢٨٩/١ .

(٣) المغني : ١٦١/٢ ، الإنصاف : ٣٩٥/٢ .

(٤) جواهر الإكليل : ٩٦/١ .

(٥) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٢/١ .

(٦) المجموع : ٥٢٧/٤ .

وجاء في مغني المحتاج : ويسلم عند دخول المسجد على الحاضرين لا قبله عليهم ، وعلى من عند المنبر ندباً إذا انتهى إليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال في المغني : يستحب للإمام إذا خرج أن يسلم على الناس ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في الإنصاف : قوله : (ويسلم على المأمومين إذا أقبل عليهم) بلا نزاع ، ويسلم أيضاً على من عنده إذا خرج ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

ودليل ذلك الأدلة العامة الدالة على مشروعية السلام ، والأمر بإفشائه ، وقد تقدمت ، وقد روى ابن عمر - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده من الجلوس ، فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم<sup>(٤)</sup> .

وإذا سلم رد عليه الناس السلام ، ورده فرض كفاية ، قال في المغني : ومتى سلم رد عليه الناس ، لأن رد السلام أكد من ابتدائه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ٢٨٩/١ .

(٢) المغني : ١٦١/٢ .

(٣) الإنصاف : ٣٩٥/٢ .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٠٥/٣ .

(٥) المغني : ١٦٢/٢ .

وقال النووي : وإذا سلم لزم السامعين الرد عليه ، وهو فرض كفاية كالسلام في باقي المواضع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

السلام الثاني : إذا صعد الخطيب المنبر واستقبل المصلين .

إذا صعد الخطيب المنبر واستقبل المصلين ، فهل يسلم عليهم ؟  
اختلف الفقهاء في ذلك على قولين :

١ - في القول المشهور عند الحنفية<sup>(٢)</sup> ، وهو قول المالكية<sup>(٣)</sup> لا يسلم عليهم .

جاء في البحر الرائق : أنه لا يسلم إذا صعد المنبر ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ومن السنة جلوسه في مخدعه عن يمين المنبر ، ولبس السواد ، وترك السلام من خروجه إلى دخوله في الصلاة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في منح الجليل : لا يندب سلامه عند انتهاء صعوده ، أي الخطيب ، على المنبر ، فيكره ، ولا يجب رده ، لأنه معدوم شرعاً ،

(١) المجموع : ٢٨٩/٤ .

(٢) البحر الرائق : ١٥٥/٢ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥٤٥/١ .

(٣) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٢/١ ، جواهر الإكليل : ٩٦/١ ، منح الجليل : ٤٢٨/١ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ٨١/٢ .

(٤) البحر الرائق : ١٥٥/٢ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥٤٥/١ .

وهو كالمعدوم حساً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : لا وقت انتهاء صعوده على المنبر ، فلا يندب ، بل يكره ، ولا يجب رده ، كما جزم به بعضهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢- وفي قول عند الحنفية<sup>(٣)</sup> ، وهو قول الشافعية<sup>(٤)</sup> ، وقول الحنابلة<sup>(٥)</sup> يستحب له أن يسلم عليهم .

جاء في البحر الرائق : لا يسلم إذا صعد المنبر ، وروي أنه يسلم ، كما في السراج الوهاج ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : (قوله : وترك السلام) ومن الغريب ما في السراج أنه يستحب للإمام إذا صعد المنبر وأقبل على الناس أن يسلم عليهم لأنه استدبرهم في صعوده ، قلت : وعبارته في الجوهرة : ويروى أنه لا بأس به ، لأنه استدبرهم في صعوده ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) منح الجليل : ٤٢٨/١ .

(٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٢/١ .

(٣) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥٤٥/١ ، البحر الرائق : ١٥٥/١ .

(٤) المجموع : ٥٢٧/٤ ، روضة الطالبين : ٣١/٢ ، مغني المحتاج : ٢٨٩/١ ، نهاية المحتاج : ٣١٣/٢ .

(٥) المغني : ١٦١/٢ ، الإنصاف : ٣٩٥/٢ ، كشف القناع : ٣٥/٢ .

(٦) البحر الرائق : ١٥٥/٢ .

(٧) حاشية ابن عابدين : ٥٤٥/١ .



قال النووي في المجموع : إذا وصل أعلى المنبر ، وأقبل على الناس بوجهه يسلم عليهم . . . قال أصحابنا : وإذا سلم لزم السامعين الرد ، وهو فرض كفاية كالسلام في باقي المواضع ، وهذا الذي ذكرناه من استحباب السلام الثاني مذهبنا ومذهب الأكثرين ، وبه قال ابن عباس ، وابن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، والأوزاعي وأحمد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : من سنن الخطبة إذا بلغ في صعوده الدرجة التي تلي موضع القعود ، ويسمى ذلك الموضع المستراح ، أقبل على الناس بوجهه ، وسلم عليهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال في المغني : إذا صعد المنبر فاستقبل الحاضرين سلم عليهم ، وجلس إلى أن يفرغ المؤذنون من أذانهم ، كان ابن الزبير إذا علا على المنبر سلم ، وفعله عمر بن عبد العزيز ، وبه قال الأوزاعي والشافعي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

جاء في كشف القناع : ويسن أن يسلم الإمام على المأمومين إذا خرج عليهم ، ويسن أيضاً أن يسلم عليهم إذا أقبل عليهم . . . ورد

(١) المجموع : ٥٢٧/٤ .

(٢) روضة الطالبين : ٣١/٢ .

(٣) المغني : ١٦١/٢ .

هذا السلام ، ورد كل سلام مشروع فرض كفاية على المسلم عليهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### دليل القول الأول :

استدل من قال إن الخطيب إذا صعد المنبر لا يسلم على الحاضرين بأنه لا يوجد خبر صحيح في ذلك<sup>(٢)</sup> ، وبأنه قد سلم عليهم حال خروجه<sup>(٣)</sup> ، ولأن هذا السلام معدوم شرعاً ، وهو كالمعدوم حساً<sup>(٤)</sup> .

ونوقش هذا الاستدلال بأن عدم وجود خبر صحيح في ذلك لا يقتضي عدم السلام لأن الأدلة العامة الدالة على مشروعية السلام مطلقة وعامة ، ولم يوجد دليل يمنع السلام في هذه الحال .

أما كونه سلم عليهم حال خروجه فهو سلام على الصفوف المتقدمة وأما سلامه الثاني فهو سلام على الجميع ، وهذا لا ينافي مشروعية السلام ، وقد صرح كثير من العلماء بأن الإنسان إذا دخل مكاناً واسعاً فيه كثير من الناس سلم على من قرب منه ، ثم سلم

(١) كشف القناع : ٣٥/٢ .

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٨٢/٢ .

(٣) المغني : ١٦١/٢ .

(٤) منح الجليل : ٤٢٨/١ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٣٨٢/١ ، جواهر

الإكليل : ٩٦/١ .

على من في صدر المجلس أو من كان بعيداً عنه بعد ذلك<sup>(١)</sup> .

أما قولهم إن هذا السلام معدوم شرعاً ، وهو كالمعدوم حساً ، فغير مسلم بل المخالف يقول إنه موجود شرعاً بالأدلة العامة الدالة على مشروعية السلام والأمر بإفشائه وبالأدلة الخاصة التي استدل بها الطرف الآخر .

### دليل القول الثاني :

استدل من قال يستحب للخطيب إذا صعد المنبر أن يسلم على الحاضرين بما يأتي :

١ - الأدلة العامة الدالة على مشروعية السلام والأمر بإفشائه وقد تقدمت .

٢ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على مَنْ عند منبره من الجلوس ، فإذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم سلم<sup>(٢)</sup> .

٣ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ كان

(١) الأذكار : ٢٣٠ ، فتح الباري : ١٤ / ١١ ، الفتوحات الربانية : ٣٦٢ / ٥ ، الآداب الشرعية : ٤٢٣ / ١ .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٠٥ / ٣ ، وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة عيسى بن عبد الله الأنصاري : ١٨٩٣ / ٥ .

إذا صعد المنبر سلم<sup>(١)</sup> .

٤ - عن الشعبي قال كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس يوجهه فقال السلام عليكم<sup>(٢)</sup> .

قال في نيل الأوطار : الحديث يدل على مشروعية التسليم من الخطيب على الناس بعد أن يرقى المنبر وقبل أن يؤذن المؤذن ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : وهذه الأدلة وإن كان فيها مقال إلا أن بعضها يعضد بعضاً خاصة وأنها مؤيدة بأحاديث مشروعية السلام والأمر بإفشائه وغير معارضة لها فالعمل بها عمل بجميع الأدلة الدالة على ذلك ، وقد روي عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعمر بن عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة : ٣٥٢/١ (١١٠٩) ، في الزوائد : في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٠٥/٣ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١٤/٢ .

(٣) نيل الأوطار : ٢٩٧/٣ ، وانظر التلخيص الجبير : ٩٢/٢ - ٩٣ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١٤/٢ .

## المسألة الثانية : في السلام حال خطبة الجمعة :

حكم السلام على المستمعين للخطبة يوم الجمعة متفرع عن مسألة أخرى وهي حكم الكلام حال خطبة الجمعة من المستمعين لها ، وهي مسألة خلافية قال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية في القديم<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> يحرم الكلام وقت الخطبة ويجب الإنصات .

وقال الشافعية في الجديد<sup>(٥)</sup> وهو رواية عند الحنابلة لا يحرم الكلام وقت الخطبة<sup>(٦)</sup> .

قال في المغني : ويجب الإنصات من حين يأخذ الإمام في الخطبة ، فلا يجوز الكلام لأحد من الحاضرين ، ونهى عن ذلك عثمان ، وابن عمر ، وقال ابن مسعود : إذا رأيته يتكلم فاقرع رأسه بالعصا ، وكره ذلك عامة أهل العلم ، منهم مالك ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، وعن أحمد رواية أخرى لا يحرم الكلام . . .

(١) بدائع الصنائع : ٢٦٣ / ١ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥٤٤ / ١ .

(٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٧ / ١ ، منح الجليل : ٤٤٧ / ١ .

(٣) المجموع : ٥٢٥ / ٤ ، روضة الطالبين : ٢٨ / ٢ ، مغني المحتاج : ٢٨٧ / ١ ، الأذكار : ٢٢٤ .

(٤) المغني : ١٩٣ / ٣ - ١٩٤ ، الإنصاف : ٤١٧ / ٢ ، الفروع : ١٢٥ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٨ / ٢ .

(٦) المغني : ١٩٤ / ٣ ، الإنصاف : ٤١٧ / ٢ .

وللشافعي قولان ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال النووي : الصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم الكلام ، وبه قال عروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، والنخعي ، والثوري ، وداود .

وقال مالك والأوزاعي ، وأبو حنيفة ، وأحمد يحرم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

هذا بالنسبة للكلام حال الخطبة وقد استدل كل فريق بأدلة والجمهور على تحريمه .

أما السلام حال خطبة الجمعة على المستمعين للخطبة فقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> بأنه لا يسلم عليهم حال الخطبة بل قال الحنفية يَأْثَمُ بذلك<sup>(٥)</sup> ، وصرح المالكية بتحريمه<sup>(٦)</sup> ، أما

(١) المغني : ١٩٤/٣ .

(٢) المجموع : ٥٢٥/٤ .

(٣) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ ،

حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، بدائع الصنائع : ٢٦٤/١ .

(٤) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٨/١ ، جواهر الإكليل : ٩٨/١ ، منح الجليل :

٤٤٨/١ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٦) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٨/١ ، جواهر الإكليل : ٩٨/١ ، منح الجليل :

٤٤٨/١ .

الشافعية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> فقد نصوا على كراهته .

جاء في الفتاوى الخانية : ولا يسلم على أحد وقت الخطبة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : ولا يسلم عند الخطبة يوم الجمعة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يَأْثَمُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَشْغُولِينَ بِالْخُطْبَةِ ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكسلام ، فيحرم ممن يجب عليه الإنصات ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في جواهر الإكليل : وكسلام ، فيحرم حال الخطبتين ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

---

(١) المجموع : ٥٢٥/٤ ، روضة الطالبين : ٢٨/٢ ، مغني المحتاج : ٢٨٧/١ ، الأذكار : ٢٢٤ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ .

(٣) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٦) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٨/١ .

(٧) جواهر الإكليل : ٩٨/١ .

وجاء في منح الجليل : وكابتداء سلام فيحرم حال الخطبتين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : ولو سلم رجل على رجل يوم الجمعة كرهت ذلك له ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المجموع : يكره للدخل في حال الخطبة أن يسلم على الحاضرين ، سواء قلنا الإنصات واجب أم لا ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : السلام في هذه الحالة مكروه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في كشف القناع : يكره السلام على تال للقرآن . . . وخطيب وواعظ وعلى من يستمع لهم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الإقناع في تعداد من يكره السلام عليه : وخطيب وواعظ وعلى من يسمع لهم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

استدل من قال بتحريم السلام حال الخطبة ، أو بکراهته بالأدلة

(١) منح الجليل : ٤٤٨/١ .

(٢) الأم : ٢٠٣/١ .

(٣) المجموع : ٥٢٣/٤ .

(٤) مغني المحتاج : ٢٨٧/١ .

(٥) كشف القناع : ١٥٣/٢ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨/١ .



الدالة على تحريم الكلام يوم الجمعة وقت الخطبة ، فبعضهم حملها على التحريم ، وبعضهم حملها على الكراهة ، ومن هذه الأدلة ما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١) .

قال القرطبي : قيل إن الآية نزلت في الخطبة ، قاله سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعطاء ، وعمرو بن دينار ، وزيد بن أسلم ، والقاسم بن مخيمرة ، ومسلم بن يسار ، وشهر بن حوشب ، وعبد الله بن المبارك ، انتهى (٢) .

قال في مغني المحتاج : ذكر كثير من المفسرين أنه ورد في الخطبة ، انتهى (٣) .

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والإمام يخطب فقد لغوت» متفق عليه (٤) .

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٢٠٤ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٥٣ / ٧ .

(٣) مغني المحتاج : ٢٨٧ / ١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب : ٢٢٤ / ١ .

قال النووي : في الحديث النهي عن جميع أنواع الكلام حال الخطبة ، ونبه بهذا على ما سواه ، لأنه إذا قال أنصت ، وهو في الأصل أمر بمعروف ، وسماه لغواً ، فيسيره من الكلام أولى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي رواية عند مسلم : « ومن مس الحصا فقد لغى »<sup>(٢)</sup> .

٣- وعن علي - رضي الله عنه - قال : « من قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغى ، ومن لغى فليس له في جمعته تلك شيء » ، ثم يقول في آخر ذلك : سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك<sup>(٣)</sup> .

وإذا حرم الكلام حرم السلام لأنه كلام .

قلت : إذا كان المسلم مأموراً بالإنصات والاستماع وأن يُقبل بقلبه وجوارحه إلى الخطبة فإن انشغاله بإلقاء السلام عليه - مع أن ابتداءه سنة - فيه صرف له عن هذا الاستماع فالأولى القول بتحريم السلام ممن يجب عليه الإنصات ، أما من كرهه بحجة الأحاديث

---

= وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة : ٥٨٣/٢ (٨٥١) .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٣٨/٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة : باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة : ٥٨٨/٢ (٨٥٧) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب فضل الجمعة : ٣٤٣/١ (١٠٥١) .

الدالة على الكلام حال الخطبة فليست في محل النزاع لأنها في مصلحة الصلاة كالكلام الحاصل بين الرسول ﷺ وبعض الداخلين للمسجد بأمره في صلاة ركعتين أو بمن سأل الرسول أن يدعو الله أن يغيثهم ونحو ذلك فهذا مع الإمام وبعض المصلين وليس في محل النزاع الذي هو في كلام المستمعين للخطبة مع من يدخل ، والله أعلم .

وهذا فيمن يستمع للخطبة ، أما من لا يستمع لها لبعده عن الإمام ، أو لصمم ونحو ذلك ، فقد صرح فقهاء المالكية بأنه يحرم عليه الكلام أيضاً إن كان في الجامع أو رحبته .

جاء في جواهر الإكليل : ولو لغير سامع ، لبعد ، أو صمم ، إن كان بالجامع أو رحبته ، لا خارجهما ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وعند الشافعية في ذلك طريقتان ، قال النووي في المجموع : فأما من لا يسمعها لبعده عن الإمام ، ففيه طريقتان للخراسانيين : أحدهما القطع بجواز الكلام ، وأصحهما وهو المنصوص ، وبه قطع جمهور العراقيين وغيرهم أن فيه القولين ، إن قلنا لا يحرم الكلام استحباب له الاشتغال بالتلاوة والذكر ، وإن قلنا يحرم ، حرم عليه كلام الأدميين ، وهو بالخيار بين السكوت والتلاوة

(١) جواهر الإكليل : ٩٨ / ١ .

والذكر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وعند الحنابلة لا فرق بين القريب والبعيد ، قال في المغني : ولا فرق بين القريب والبعيد ، لعموم ما ذكرناه ، انتهى .

وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : يحضر الجمعة ثلاثة نفر : رجل حضر يلغو ، وهو حظه منها ، ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عز وجل ، إن شاء أعطاه ، وإن شاء منعه ، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحداً ، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها ، وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك بأن الله عز وجل يقول : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٢)</sup> ، أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> .

وهل منع السلام حال خطبة الجمعة خاص بخطبة الجمعة ؟ أو يشملها ويشمل خطبة العيدين مثلاً ؟

الظاهر أنه متوقف على حكم سماع الخطبة ، فإن الخطبة التي يجب الاستماع لها يجب فيها ترك الكلام ومنه السلام ، أما الخطبة

(١) المجموع : ٥٢٤ / ٤ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٦٠ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الكلام والإمام يخطب : ٣٥٩ / ١ . (١١١٣) .

التي يستحب الاستماع لها فترك الكلام فيها مستحب ، وقد جاء في الفتاوى الهندية : ولا يسلم عند الخطبة يوم الجمعة والعيدين ، انتهى<sup>(١)</sup> ، ومثله في الفتاوى البزازية<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

---

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٤ / ٦ .

المسألة الثالثة: فف رد السلام على من سلم على المستمعف للخطبة:

عرفنا أن الراجح تحريم السلام وقت خطبة الجمعة على من فجب  
عليه الاستماع للخطبة ، ولكن لو خالف وسلم فما حكم رد هذا  
السلام ؟

اختلف الفقهاء فف ذلك على ما يأتي :

١ - فف القول الجديد عند الشافعية<sup>(١)</sup> ، ورواية عند الحنابلة<sup>(٢)</sup> ،  
فجوز رد السلام على من سلم وقت خطبة الجمعة .

جاء فف روضة الطالبفف : فأما إذا قلنا بالجدفد ففجوز رد السلام  
والتشمفف بلا خلاف ، ثم فف رد السلام ثلاثة أوجه ، أصحها عند  
صاحب التهذفب<sup>(٣)</sup> وجوبه ، والثاني : استحبابه ، والثالث :  
جوازه بلا استحباب ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء فف الإنصاف : ففجوز رد السلام ، وتشمفف العاطس نطقاً  
مطلقاً ، على الصحيح من المذهب ، قال فف مجمع البحرففف :  
فجوز ذلك فف أصح الروافففف ، اأثاره المجد وجماعة ، وقدمه فف

(١) روضة الطالبفف : ٢٩/٢ ، المجموع : ٥٢٤/٤ ، الأذكار : ٢٢٤ .

(٢) المغنفف : ١٩٨/٣ ، الإنصاف : ٤١٨/٢ ، الفروع : ١٢٥/٢ .

(٣) التهذفب ، لأبف محمد الحسين بن مسعود البغوفف ، المتوفف سنة ٥١٦ هـ .

(٤) روضة الطالبفف : ٢٩/٢ .

الفروع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - في رواية عند الحنابلة يجوز الرد لمن لم يسمع الخطبة<sup>(٢)</sup> .

قال في الإنصاف : وعنه يجوز لمن لم يسمع ، وهو قول في الرعاية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في المغني : الرواية الثانية إن كان لا يسمع رد السلام وشمت العاطس ، وإن كان يسمع لم يفعل ، قال أبو طالب ، قال أحمد : إذا سمعت الخطبة فاستمع وأنصت ، ولا تقرأ ، ولا تشمت ، وإذا لم تسمع الخطبة فاقرأ ، وشمت ، ورد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٣ - قال الحنفية<sup>(٥)</sup> ، والمالكية<sup>(٦)</sup> ، والقديم عند الشافعية<sup>(٧)</sup> ، ورواية عند الحنابلة<sup>(٨)</sup> يحرم رد السلام وقت خطبة الجمعة على من

(١) الإنصاف : ٤١٨/٢ .

(٢) المغني : ١٩٨/٣ - ١٩٩ ، الإنصاف : ٤١٨/٢ ، الفروع : ١٢٦/٢ .

(٣) الإنصاف : ٤١٨/٢ .

(٤) المغني : ١٩٩/٣ .

(٥) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٦) منح الجليل : ٤٤٨/١ ، جواهر الإكليل : ٩٨/١ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٨/١ .

(٧) روضة الطالبين : ٢٨/٢ ، المجموع : ٥٢٤/٤ ، الأذكار : ٢٢٤ .

(٨) الإنصاف : ٤١٨/٢ .

سلم على من يستمع الخطبة باللفظ ، وأما الرد بالإشارة ففيه خلاف<sup>(١)</sup> .

جاء في الفتاوى الخانية : وإذا سلم وقت الخطبة ، لا يجب على السامع رد السلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يَأْثَمُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَشْغُولِينَ بِالْخُطْبَةِ وَالصَّلَاةِ . . . وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ الرَّدُّ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في منح الجليل : وكابتداء سلام ، فيحرم حال الخطبتين ، ورده ، أي السلام فيحرم حالهما ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير : وكسلام ، فيحرم ممن يجب عليه الإنصات ، ورده عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : إذا قلنا بالقديم فينبغي للدخول في أثناء الخطبة أن لا يسلم ، فإن سلم حرمت إجابته

(١) رد السلام بالإشارة وقت خطبة الجمعة قال الشافعية إنه يستحب بالإشارة ، انظر روضة الطالبين : ٢٨/٢ ، وقال المالكية بجواز رده بالإشارة ، وأنكر ذلك البعض منهم ، انظر جواهر الإكليل : ٩٨/١ ، ومنح الجليل : ٤٤٨/١ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٤) منح الجليل : ٤٤٨/١ .

(٥) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ٣٨٨/١ .



باللفظ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في المجموع : فإن خالف وسلم قال أصحابنا إن قلنا بتحريم الكلام حرمت إجابته باللفظ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الإنصاف : وعنه يحرم مطلقاً ، وهو ظاهر ما جزم به في التلخيص ، وقدمه في الرعايتين ، والحاويين ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

دليل الجواز أن رد السلام مأمور به لحق آدمي فهو كتحذير الضرير من مهلكة<sup>(٤)</sup> .

ودليل التفصيل بين من يسمع الخطبة فلا يجوز له الرد ، ومن لا يسمع فيجوز له الرد ، لعلمهم يقولون إن الواجب الإنصات من أجل الخطبة ، ومن لا يسمعها لا يجب عليه الإنصات ، وعليه فلا يجب عليه رد السلام .

ودليل من قال بتحريم رد السلام حال الخطبة ما سبق من الأدلة على تحريم الكلام حال الخطبة ، فإذا حرم الكلام وقت الخطبة ، حرم السلام ورده .

(١) روضة الطالبين : ٢ / ٢٨ .

(٢) المجموع : ٤ / ٥٢٤ .

(٣) الإنصاف : ٢ / ٤١٨ .

(٤) الفروع : ٢ / ١٢٥ .

قال ابن مفلح في الفروع : والأشهر المنع لنهيه ﷺ عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة<sup>(١)</sup> ، ولأنه لا سبب له ، ولا يفوت ، ويفضي إلى رفع الصوت ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وقول الجمهور بتحريم الرد يتمشى مع القول السابق وهو تحريم الابتداء بالسلام وقت الخطبة ، فإذا كان ابتداءه محرماً فردّه كذلك ، والله أعلم .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣٧/٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ : نهى رسول الله ﷺ عن الحلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة : ٣٥١/١ (١٠٧٩) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب المساجد ، باب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة : ٤٧/٢ .

(٢) الفروع : ١٢٦/٢ .

**المطلب الثالث : في السلام حال قراءة القرآن ، وفيه مسألتان :**

**السؤال الأولي : في السلام على المشتغل بقراءة القرآن :**

إذا دخل الإنسان على من يقرأ القرآن هل يشرع له السلام عليه لأن السلام سنة ؟ ، أو لا يشرع السلام عليه لأنه مشغول بقراءة القرآن وتدبره ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - قال المالكية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> يستحب أو يندب السلام على المشتغل بقراءة القرآن ، لأن إظهار السلام سنة .

جاء في الفواكه الدواني : وتلك السنة لكل من لقيته عرفته ، أو لم تعرفه ، ولو كان امرأة ، أو صبياً ، أو قارئاً . . . انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : يسلم على المشتغل بقراءة القرآن ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : يندب السلام على القارئ ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، شرح الخرشبي على مختصر خليل : ١١٠/٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩/٣ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ .

(٥) نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

٢ - قال الحنفية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> يكره أو لا ينبغي السلام على من يقرأ القرآن لانشغاله بالتلاوة والتدبر ، والسلام عليه يقطع عليه التدبر والتلاوة ، وبه قال القرطبي من المالكية<sup>(٣)</sup> ، وأبو الحسن الواحدي من الشافعية<sup>(٤)</sup> .

جاء في الفتاوى الخانية : لا ينبغي له أن يسلم على القارئ كي لا يشغله ذلك عن القراءة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الاختيار : لا ينبغي أن يسلم على من يقرأ القرآن لأنه يشغله عن قراءته ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : يكره السلام عند قراءة القرآن جهرًا ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يَأْثَمُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَشْغُولِينَ

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٢/٣ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين مع الدر المختار : ٤١٥/١ ، ٢٦٧/٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ .

(٣) تفسير القرطبي : ٣٠٤/٥ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ .

(٥) الفتاوى الخانية : ٤٢٢/٣ .

(٦) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٧) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

بالخطبة والصلاة أو قراءة القرآن ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره السلام على تال القرآن ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال القرطبي : ولا يسلم على من يقرأ القرآن فيقطع عليه قراءته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال النووي : وأما المشتغل بقراءة القرآن فقال أبو الحسن الواحدي المفسر من أصحابنا : الأولى ترك السلام عليه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : والخلاصة أن من الفقهاء من قال بمشروعية السلام على من يقرأ القرآن ، لأن السلام سنة ، والقارئ للقرآن بإمكانه الرد على المسلّم ، وإظهار السنة مشروع .

ومنهم من قال لا ينبغي السلام على من يقرأ القرآن ، لأنه مشغول بالتلاوة ، والمشغول لا يشغل ، ولعله الأولى ، لأن لإظهار السنة مجالات أخرى وكثيرة غير وقت التلاوة ، والمقصود من إفشاء السلام في غير الحالات الخاصة كحال من يقرأ القرآن ونحوه لأنه يقطع عليه ما هو مستغرق فيه ، وبإمكان المسلّم أن يسلم على من يقرأ بعد انتهاء القراءة ، والله أعلم .

(١) حاشية ابن عابدين : ١ / ٤١٥ .

(٢) كشف القناع : ٢ / ١٥٣ .

(٣) تفسير القرطبي : ٥ / ٣٠٤ .

(٤) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٢ ، وانظر الأذكار : ٢٢٤ .

المسألة الثانية : في رد سلام من سلم على من يقرأ القرآن :

إذا سلم على مَنْ يقرأ القرآن فهل يجب رد سلامه ، اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - قال بعض الحنفية<sup>(١)</sup> لا يجب الرد ، قال في الفتاوى الهندية : الصحيح أنه لا يرد<sup>(٢)</sup> ، وصرح الحنابلة<sup>(٣)</sup> أنه لا يستحق جواباً .

جاء في الفتاوى الخانية : فإن سلم عليه قال بعضهم : لا يجب رد السلام على القارئ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : الصحيح أنه لا يرد إن سلم في حالة التلاوة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الإقناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٢/٣ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشاف القناع : ١٥٣/٢ .

(٤) الفتاوى الخانية : ٤٢٢/٣ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨/١ .

٢- وقال كثير من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> يجب

الرد .

جاء في الاختيار : فإن سلم يجب عليه الرد ، لأنه فرض ،  
والقرآن لا ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى الخانية : وقال بعضهم يجب ، وهو اختيار  
الفقيه أبي الليث ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : المختار أنه يجب الرد وهو اختيار  
الصدر الشهيد ، واختيار الفقيه أبي الليث ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجا في روضة الطالبين : ويجب الرد باللفظ ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : يندب السلام على القارئ ويجب

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٢ ، الفتاوى البزازية : ٦/٣٥٤-٣٥٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٢/٤٢١-٤٢٢ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ٣/١١٠ ،  
شرح الزرقاني على خليل : ٣/١٠٩ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠/٢٣٢ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٤/٢١٥ ، نهاية  
المحتاج : ٨/٥١ .

(٤) الاختيار : ٤/٤٢٧ .

(٥) الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٢ .

(٦) الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ .

(٧) روضة الطالبين : ١٠/٢٣٢ .

الرد، انتهى<sup>(١)</sup>.

قلت : هناك فرق بين الابتداء بالسلام وبين رده ، فالابتداء به سنة ، ورده واجب ، لذا قلنا في المسألة السابقة لعل الراجح عدم الابتداء بالسلام على من يقرأ القرآن ، أما إذا سلم على من يقرأ ، فلعل الأقرب وجوب الرد ، نظراً إلى أن الرد فرض ، بخلاف الابتداء به الذي هو سنة ، وهذا إذا لم يكن مستغرقاً في التلاوة والتدبر ، أما إن كان كذلك فلعل الأولى عدم وجوب الرد عليه نظراً إلى أن الابتداء به غير متفق على استحبابه ، والله أعلم .

(١) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .



**المطلب الرابع : في السلام على المشتغل بالدعاء والذكر ، وفيه**

مسألتان :

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالدعاء والذكر :**

السلام على المشتغل بالدعاء والذكر قد يكون فيه صرف له عن الدعاء ، لأن السلام عليه يستلزم الرد منه ، فهل يشرع السلام عليه وإن صرفه السلام عن الدعاء والذكر ؟ أو لا يشرع ، لأنه مشغول ولا يحسن له الانقطاع عما هو فيه ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - قال بعض المالكية<sup>(١)</sup> : يسن السلام على مشتغل بذكر أو دعاء .

جاء في الفواكه الدواني : وتلك السنة لكل من لقيته عرفته أو لم تعرفه ، ولو كان امرأة أو صبياً أو قارئاً أو أكلاً أو شارباً أو مشغولاً بذكر أو دعاء ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - وقال الحنفية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> : يكره السلام

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢١ - ٤٢٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الفتاوى الهندية : ٥ / ٣٢٥ ، حاشية ابن عابدين : ١ / ٤١٤ ، ٤١٥ ، البحر الرائق : ٩ / ٢ .

(٤) الأذكار : ٢٢٥ ، الفتوحات الربانية : ٥ / ٣٣١ ، مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ ، نهاية المحتاج : ٨ / ٥١ .

(٥) الإقناع : ١ / ٢٣٨ ، كشف القناع : ٢ / ١٥٣ .

على المشتغل بالذكر والدعاء ، لأنه يصرفه عما هو ففه من دعاء لله تعالى وذكر له .

جاء فف حاشفة ابن عابففن : ففكره السلام على مشتغل بذكر الله تعالى بأف وجه كان ، انتهى ، وففها أفضاً : وفف شرح الشرعة صرح الففهاء بعم وحب الراف فف بعض المواضع . . . والمشتغل بقراءة القرآن ، والدعاء حال شغله ، والجالسفن فف المسفء لتسبفح أو قراءة أو ذكر حال التذكفر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء فف الفتاوى الهندفة : السلام فففة الزائرفن ، والذفن جلسوا فف المسفء للقراءة ، والتسبفح ، أو لانتظار الصلاة ما جلسوا ففه لفءول الزائرفن علفهم ، فلفس هذا أو ان السلام ، فلا فسلم علفهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : الفافل للمسفء فشرع له أن فسلم كما سبق لقوله تعالى : ﴿ فإفا ءفلفم بفوتا فسلموا على أنفسكم ﴾<sup>(٣)</sup> ، بففض النظر عن حال من ففه ، والمقصوء بمسألطنا ، السلام الفافص على من هو مسغرق فف الدعاء مشتغل به ، والله أعلم .

(١) حاشفة ابن عابففن : ٤١٤ / ١ ، ٤١٥ .

(٢) الفتاوى الهندفة : ٣٢٥ / ٥ .

(٣) سورة النور ، الآية : ٦١ .

قال النووي في الأذكار : أما إذا كان مشغلاً بالدعاء مستغرقاً فيه مجمع القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه ، والأظهر عندي في هذا أنه يكره السلام عليه ، لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : وقد تعقب والذي رحمه الله في نكته على الأذكار ما قاله الشيخ في القارئ لكونه يأتي في حقه نظير ما أبداه هو في الداعي ، لأن القارئ قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما يقرؤه ، ثم اعتذر عنه بأن الداعي يكون مهتماً بطلب حاجته فيغلب عليه التوجه طبعاً ، والقارئ إنما يطلب منه التوجه شرعاً ، فالوساوس مسلطة عليه ، ولو فرض أنه يوفق للحال العلية فهو على ندور ، انتهى ، ولا يخفى أن التعليل الذي ذكره الشيخ من تنكد الداعي ، يأتي نظيره في القارئ ، انتهى كلام الحافظ<sup>(٢)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : لا يسن ابتداؤه على قاضي حاجة . . . واستثني مع ذلك مسائل كثيرة منها المصلي ، ومنها المؤذن ، ومنها الخطيب ، ومنها الملبى في النسك ، ومنها مستغرق القلب بالدعاء وبالقراءة كما بحثه الأذرعى ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٢٥ .

(٢) فتح الباري : ٢٠/١١ .

(٣) مغني المحتاج : ٢١٤/٤ .

وجاء في نهاية المحتاج : ولا على مصل ، وساجد ، وملب ، ومؤذن ، ومقيم ، وناعس ، وخطيب ومستمعه ، ومستغرق القلب بالدعاء . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام . . . وعلى تال وذاكر . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره السلام على تال للقرآن ، وعلى ذاكر لله تعالى ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : قد عرفنا أن ابتداء السلام سنة ، فالأولى تأجيل الابتداء به على من هو مشغول بأمر يهمه ، كالمستغرق بالذكر والدعاء لله تعالى ، لأن السلام لا يفوت ، وإنما قد يفوت عليه الاستغراق بالدعاء واستخلاص توجه القلب لله تعالى .

وقد روى عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى : « من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين »<sup>(٤)</sup> .

(١) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٤) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد : ٤٥ / ٦ - ٤٦ وقال : ليس يجيء هذا الحديث - فيما علمت - مرفوعاً إلا بهذا الإسناد ، وصفوان بن أبي الصهباء ، وبكير بن عتيق رجلان صالحان ، انتهى .

وقد تقدم أن من معاني السلام الدعاء بالسلامة من الآفات في الدين والنفس فهذا الحديث دل على أن الذكر أفضل من المسألة وعليه يكون المشتغل بالذكر والدعاء مشغول في أمر أهم من مسألة السلام، الذي لا يفوت وقد يؤجل حتى يقضي الداعي دعاءه ويتوجه إلى المسلّم ، والله أعلم .

---

= قال محقق كتاب التمهيد : أخرجه البخاري في التاريخ ، والبزار في المسند ، والبيهقي في الشعب ، تخريج أحاديث الإحياء للعراقي : ٣٠٣ / ١ ، وانظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي : ٣٤٢ / ٢ ، انتهى .

المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على المشتغل بالدعاء

والذكر :

عرفنا أن قول الجمهور من الفقهاء هو كراهة ابتداء السلام على المشتغل بالدعاء والذكر ، ولكن لو سلم عليه هل يلزم رد هذا السلام؟

- ١ - عند المالكية الرد عليه واجب لأن السلام عليه سنة<sup>(١)</sup> .
- ٢ - وعند الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> لا يجب الرد عليه .

جاء في حاشية ابن عابدين : وفي شرح الشريعة صرح الفقهاء بعدم وجوب الرد في بعض المواضع ، القاضي إذا سلم عليه الخصمان . . . والدعاء حال شغله ، والجالسين في المسجد لتسبيح أو قراءة . . . انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : الذين جلسوا في المسجد للقراءة

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ ، البحر الرائق : ٩ / ٢ .

(٣) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ ، الفتوحات الربانية : ٣٣١ / ٥ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

والتسبيح . . . لا يسلم عليهم ، ولهذا قالوا : لو سلم عليهم الداخل وسعهم أن لا يجيبوه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج في بيان المسائل لا يسلم فيها : ومنها مستغرق القلب بالدعاء . . . ولا جواب واجب عليهم لو أتى به لوضعه السلام في غير محله لعدم سنه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج في بيان المسائل التي لا يسلم فيها ومنها : ومستغرق القلب بدعاء . . . ولا جواب يجب عليهم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الإقناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : إذا كان السلام على المشتغل بالدعاء مكروهاً لأنه قد اشتغل بغيره ، فرد السلام قد يشغله أكثر لو قيل بوجوبه عليه ، فلعل الأقرب ما ذهب إليه الجمهور من أنه لا يجب عليه الرد ، والله أعلم .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

**المطلب الخامس : في السلام على الملبى ، وفيه مسألتان :**

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على الملبى :**

التلبية من لبي : الإجابة للطلب .

وهي في الحج قولك : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك  
لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

والملبى هو المتلبس بالتلبية ، فإذا سلم الإنسان على من هو  
متلبس بالتلبية ، هل يشرع له هذا السلام ؟

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ،  
والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأنه لا يسلم على الملبى ، وصرح بعضهم بكراهة  
التسليم عليه ، كي لا يشغله عما هو فيه من طاعة .

جاء في الفواكه الدواني : وتلك السنة لكل من لقيته عرفته أو  
لم تعرفه ولو كان امرأة ، أو صبياً . . . سوى قاضي الحاجة أو  
ملب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، حاشية الدسوقي على الشرح  
الكبير : ١٧٤ / ٢ ، شرح الخرشي على خليل : ١١٠ / ٣ ، شرح الزرقاني على خليل :  
١٠٩ / ٣ ، منح الجليل : ٢٠٥ / ١ .

(٣) روضة الطالبين : ٧٤ / ٣ ، ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ،  
نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٥) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .



وجاء في منح الجليل : وكره سلام عليه ، أي على مؤذن . . . .  
كسلام على ملب بحج أو عمرة . . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : وأما الملبى في الإحرام فيكره  
السلام عليه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال في الأذكار : وأما الملبى في الإحرام فيكره أن يسلم عليه ،  
لأنه يكره له قطع التلبية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في الفتوحات الربانية : قوله (وأما الملبى في الإحرام) أفهم  
التقييد أنه لا يكره السلام عليه فيها في غير الإحرام ، وهو كذلك  
لعدم مشروعيتها ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام . . . وعلى تال وذاكر  
وملب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : الملبى المشتغل بالتلبية كمن استغرق بقراءة القرآن  
وتدبره ، أو من استغرق قلبه في الدعاء ، والذكر ، فالأولى ترك

(١) منح الجليل : ٢٠٥ / ١ ، وانظر جواهر الإكليل : ٣٧ / ١ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٣) الأذكار : ٢٢٥ .

(٤) الفتوحات الربانية : ٣٣١ / ٥ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

السلام عليه حال التلبية ليتمكن من إكمالها حتى لا يقطعها أو يتوقف عنها ، ومن الممكن السلام عليه بعد توقفه عن التلبية ، وكذلك هو الأولى له عدم السلام على الآخرين ما زال متلبساً بالتلبية ، قال العدوي في حاشيته على شرح الخرشي : فالملبي يكره السلام منه وعليه ، انتهى<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

(١) حاشية العدوي على شرح الخرشي على خليل : ٢٣٦/١ .

### المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على الملبي :

عرفنا أن الأولى عدم السلام على من يلبي ، ولكن لو سلم عليه ، هل يجب على الملبي رد السلام ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - في قول عند المالكية<sup>(١)</sup> يجب الرد على من سلم على من يلبي بعد الفراغ إن بقي المسلم ، وقال الشافعية<sup>(٢)</sup> يرد السلام باللفظ .

جاء في الشرح الكبير للدردير : يجب الرد على الملبي . . . لكن بعد الفراغ إن بقي المسلم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : فإن سلم - أي على الملبي - رد عليه لفظاً ، نص عليه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الأذكار : فإن سلم عليه رد السلام باللفظ ، نص عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ ، منح الجليل : ١٤٠ / ٣ .

(٢) روضة الطالبين : ٧٤ / ٣ ، ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٥ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٣) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٥) الأذكار : ٢٢٥ .

وجاء في نهاية المحتاج : ويرد الملبى في الإحرام ندباً باللفظ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- وقال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمالكية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> لا يجب الرد على من سلم على الملبى ، ولا يستحق المسلم عليه جواباً .

جاء في الفواكه الدواني : وكل من سلم على واحد منهم لا يستحق رداً ، قاله صاحب المدخل في السلام على قاضي الحاجة ، والمؤذن ، والملبى ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : من فروض الكفاية رد السلام ، فيسقط برد واحد ، ويتعين على الواحد في حق غير المؤذن والملبى . . . لكن لا يجب الرد على الملبى ، والمؤذن في حال التلبية ، والأذان ، فإذا فرغ كل وجب عليه الرد ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤ / ٢ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ ، منح الجليل : ١٤٠ / ٣ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ ، غاية المتتهى : ٢٨١ / ١ .

(٥) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٦) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ .

وجاء في الإقناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في كشف القناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام ، كالأحوال السابقة ، لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

ومن الأحوال السابقة التي يكره فيها السلام ، السلام على الملبى .

قلت : إذا كان لا ينبغي السلام على الملبى لأنه مشغول بعبادة فمن سلم عليه أتى بالسلام في غير محله ، أو في غير وقته ، فلا يجب على الملبى إجابته في الحال ، إلا من باب المروءة والأدب إن لم يكن مستغرقاً في التلبية ، ولو أجل رد السلام إلى الانتهاء من التلبية فحسن ، والله أعلم .

(١) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٢) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

**المطلب السادس : في السلام على من يؤذن أو يقيم ، وفيه**

**مسألتان :**

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من يؤذن أو يقيم :**

ابتداء السلام على المؤذن والمقيم حال الأذان والإقامة فيه إشغال له مع ما هو فيه فهل يشرع هذا السلام ؟ وما حكمه ؟

صرح جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأنه لا يسلم على من يؤذن أو يقيم حال أذانه وإقامته ، وصرح بعضهم بكراهة ذلك<sup>(٥)</sup> .

جاء في الفتاوى البزازية : مر على من يقرأ القرآن أو يؤذن أو يقيم . . . لا يسلم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧/١ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٠/١ ، ٤١٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، شرح الخرشي على خليل : ١١٠/٣ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٠١/١ ، ٢٣٢/١٠ ، المجموع : ١١٣/٣ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٧٨/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، جواهر الإكليل : ٣٧/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ .

(٦) الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ .

وجاء في الفتاوى الهندية : يكره السلام عند قراءة القرآن جهرًا ، وكذا عند مذاكرة العلم وعند الأذان والإقامة ، انتهى (١) .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يَأْثَمُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُشْغُولِينَ بِالْخُطْبَةِ أَوْ الصَّلَاةِ أَوْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ ، أَوْ الْأَذَانِ ، أَوْ الْإِقَامَةِ ، انتهى (٢) .

وجاء في جواهر الإكليل : وكره سلام عليه ، أي على المؤذن ، لأنه ذريعة لرده الفاصل بين جمل أذانه ، انتهى (٣) .

وجاء في الفواكه الدواني في بيان من لا يسلم عليه : وقاضي الحاجة ، أو ملب ، ومؤذن ، انتهى (٤) .

قال النووي في زوائد الروضة : ومن الأحوال التي لا يسلم فيها حالة الأذان والإقامة ، انتهى (٥) .

وجاء في نهاية المحتاج في بيان من لا يسلم عليه : ولا على مصل وساجد وملب ومؤذن ، ومقيم وناعس ، انتهى (٦) .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٣) جواهر الإكليل : ٣٧ / ١ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٦) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

جاء في الآداب الشرعية : ظاهره كراهة السلام على المؤذن ، وقد قال أحمد في رواية علي بن سعيد ، وقد سأله عن المؤذن يتكلم في الأذان فقال : لا ، فقليل له يرد السلام ؟ قال : السلام كلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية . . . وعلى من يؤذن أو يقيم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل . . . وأذان وإقامة ، واستماع لهم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : الأولى أن يكون ابتداء السلام على من يتلقاه ومن هو متهيئ للرد ، أما إلقاؤه على المشغول فغير مناسب ، ومن هؤلاء المشغولين من يؤذن أو يقيم أو يتابع من يؤذن أو يقيم ، فلا يناسب السلام عليهم مع ما هم فيه ، فالأولى ترك السلام حال الأذان والإقامة ، وسواء كان ابتداء السلام على المؤذن والمقيم ، أو على من يستمع ويتابع المؤذن والمقيم ، لأنه من السنة إذا سمع المؤذن أن

(١) الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .



يقول مثل ما يقول لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علي ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة » (١) .

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » (٢) .

قلت : والإقامة مثله لأنها أذان .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة : ٢٨٨ / ١ (٣٨٤) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة : ٢٨٨ / ١ (٣٨٣) .

المسألة الثانية: في رد السلام على من سلم على من يؤذن أو يقيم :

السلام على المؤذن والمقيم ابتداءً بالسلام على المشتغل بأمر آخر ، فإذا ابتدأ بالسلام عليهما ما حكم رد هذا السلام ؟ للفقهاء في ذلك أقوال :

١.. قال أبو حنيفة لا يلزمه رد ، بل يرد في نفسه<sup>(١)</sup> .

٢ - وقال محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يرد بعد الفراغ<sup>(٢)</sup> ، وهو قول للمالكية فقد قالوا يجب الرد إن استمر المسلم حاضراً إلى فراغهم<sup>(٣)</sup> .

٣ - وقال جمهور الحنفية<sup>(٤)</sup> وهو قول أبي يوسف صاحب أبي حنيفة<sup>(٥)</sup> ، وقول المالكية<sup>(٦)</sup> ، وقول عند الشافعية<sup>(٧)</sup> ،

(١) فتح القدير للكمال بن الهمام : ٢١٧/١ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) شرح الخرشي على خليل : ١١٠/٣ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ .

(٤) الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٠/١ ، ٤١٥ ، فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧/١ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٥) فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧/١ .

(٦) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، شرح الخرشي على خليل : ١١٠/٣ .

(٧) روضة الطالبين : ٢٠١/١ ، ٢٣٢/١٠ ، المجموع : ١١٣/٣ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

والحنابلة<sup>(١)</sup> لا يرد، وعند الشافعية قول بأنه يندب الرد بالإشارة<sup>(٢)</sup>، أما الحنابلة فهم يصرحون بأنه لا يستحق جواباً<sup>(٣)</sup>.

جاء في فتح القدير لابن الهمام : إذا سلم على المؤذن أو عطس فحمد . . . عن أبي حنيفة لا يلزمهم الرد ، بل يرد في نفسه ، وعن محمد يرد بعد الفراغ ، وعن أبي يوسف لا قبله ولا بعده في نفسه وصححوه ، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في الدر المختار : ولا يتكلم فيهما - أي في الأذان والإقامة - أصلاً ولورد سلام ، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في الفتاوى الهندية : يكره السلام عند قراءة القرآن جهراً ، وكذا عند مذاكرة العلم ، وعند الأذان والإقامة ، والصحيح أنه لا يرد في هذه المواضع ، انتهى<sup>(٦)</sup>.

وجاء في الفواكه الدواني : وكل من سلم على واحد منهم لا

(١) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ ، الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٢) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٤) فتح القدير : ٢١٧ / ١ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٠ .

(٦) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

يستحق رداً ، قاله صاحب المدخل في السلام على قاضي الحاجة والمؤذن ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : يجب الرد على ملب ومؤذن ومقيم لكن بعد الفراغ إن بقي المسلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على خليل : لكن لا يجب الرد على الملب والمؤذن في حال التلبية والأذان ، فإذا فرغ كل وجب عليه الرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي : وإن سلم عليه - أي على المؤذن - إنسان ، أو عطس لم يجبه ، ولم يشمته حتى يفرغ ، فإن أجابه ، أو شمته ، أو تكلم بغير ذلك لمصلحة لم يكره وكان تاركاً للفضل ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولو سلم على المؤذن لم يجب حتى يفرغ ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ويندب لمصل ومؤذن إشارة ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ .

(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠/٣ .

(٤) المجموع : ١١٣/٣ ، وانظر روضة الطالبين : ٢٠١/١ .

(٥) مغني المحتاج : ٢١٥/٤ .

(٦) نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

وجاء في الآداب الشرعية : قال أحمد في رواية علي بن سعيد  
وقد سألته عن المؤذن يتكلم في الأذان ؟ فقال : لا ، فقل له : يرد  
السلام ؟ قال : السلام كلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : يكره أن يسلم على امرأة أجنبية . . . وعلى  
من يؤذن أو يقيم . . . ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم  
يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم  
على مشغل بنحو أكل . . . وأذان وإقامة ، واستماع لهم ،  
انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : من خلال ما سبق يظهر لنا أنه لم يقل أحد من الفقهاء  
برد السلام حال الأذان والإقامة باللفظ ، لما في ذلك من التشويش  
على الأذان والإقامة .

ويبقى ترك الرد مطلقاً ، أو أن يرد بالإشارة أو في نفسه حال  
الأذان والإقامة ، أو يرد بعد الفراغ ، ولعل الأقرب أن يكون الرد  
بعد الفراغ إن بقي المسلم لسمع الرد ، ولكن هل الرد حينئذ واجب

(١) الآداب الشرعية : ٣٨٧ / ١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

أو مندوب ؟ قال في مغني المحتاج : هل الإجابة بعد الفراغ واجبة أو مندوبة ؟ لم يصرحوا به ، والأوجه كما قال البلقيني أنه لا يجب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وعدم الوجوب هو الأقرب قياساً على ما سبق من أن ابتداء السلام على المؤذن والمقيم غير مناسب ، وإذا كان ابتداء السلام لا يندب إليه ، فرده غير واجب لكن نظراً إلى أن المؤذن والمقيم قد فرغ مما هو فيه فهل يعتبر السلام الذي ألقى عليه وقت الأذان أو وقت الإقامة كالسلام الذي يلقي عليه بعد الفراغ بمعنى أنه يجب رده ، الظاهر والله أعلم الفرق بينهما ، وأن السلام الذي ألقى وقت الأذان والإقامة لا يجب رده ، نظراً لحال إلقاء السلام ، لا لما يؤول إليه فيما بعد .

(١) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

**المطلب السابع: في السلام في دروس طلب العلم، وفيه**

مسألتان:

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من هو في طلب العلم:**

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> بأنه لا يسلم على من هو في دروس طلب العلم لانشغاله بالطلب ، وقد يصرفه السلام ورده عن الإلقاء ، أو الاستماع .

جاء في الاختيار : من جلس يفقه تلاذثه ويقرئهم القرآن ، فدخل عليه داخل فسلم وسعه أن لا يرد ، لأنه إنما جلس للتعليم لا لرد السلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : ولا يسلم على قوم هم في مذاكرة العلم أو أحدهم وهم يستمعون ، وإن سلم فهو آثم ، كذا في التاترخانية ، ولا يسلم المتفقه على أستاذه ولو فعل لا يجب رد سلامه ، كذا في القنية ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، فتح القدير : ٢١٧/١ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشاف القناع : ١٥٣/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ .

(٣) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

وجاء في حاشية ابن عابدين : يَأْثَمُ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمَشْغُولِينَ بِالْخُطْبَةِ ، أَوْ الصَّلَاةِ ، أَوْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، أَوْ مَذَاكِرَةِ الْعِلْمِ . . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية . . . ومكرر فقهه ، ومدرس ، وعلى من يبحثون في العلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره السلام على مكرر فقهه ، ومدرس ، في أي علم كان ، ولعل المراد إذا كان مشروعاً أو مباحاً ، وعلى من يبحثون في العلم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفي غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءً مكرهه كمسلم على مشغول بنحو أكل ، وقتال ، وذكر ، وتلبية ، وقراءة علم . . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : من دخل على جماعة في قاعة من قاعات طلب العلم ، أو حلقة من حلقاته ، وهم مشغولون بالطلب ، فالأولى عدم السلام عليهم ليتمكنوا من الإلقاء أو الاستماع بعقول صافية ، وآذان واعية

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٤) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .



وحواس مرهفة ، وهذا في وقت الانشغال التام مع العلم وإلقائه وتحصيله ، أما إن كان العلم لم يشحذ هممهم ، والوقت وقت انتظار للمعلم ، أو وقت راحة ونحو ذلك فلعل السلام عليهم أولى من عدمه ، والضابط في ذلك ألا يكون المسلم عليه في حال لا يليق بالمرءة والأدب اشغاله عما هو فيه<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ .

**المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على من هو في طلب العلم :**

من سلم على المشغول بطلب العلم سواء في إلقائه أو في الاستماع لمن يلقي ، أو في مذاكرة الدروس ، فهل يجب الرد عليه ، لأن رد السلام فرض ؟ أو لا يجب رد السلام عليه لأنه ألقى السلام في غير الوقت المناسب لإلقائه ؟

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> بأنه لا يجب الرد ، أو لا يستحق جواباً .

جاء في الاختيار : من جلس يفقه تلامذته ويقرئهم القرآن فدخل عليه داخل فسلم وسعه أن لا يرد ، لأنه إنما جلس للتعليم لا لرد السلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى البزازية : وإن سلم في حال التلاوة فالمختار أنه يجب الرد بخلاف حال الخطبة والأذان وتكرار الفقه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، فتح القدير : ٢١٧/١ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى

البزازية : ٣٥٤/٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ .

(٣) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٤) الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ .

وجاء في فتح القدير لابن الهمام : وفي فتاوى قاضي خان إذا سلم على القاضي والمدرس ، قالوا : لا يجب عليه الرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي البحر الرائق : وفي الخانية ويكره أن يسلم على من هو في الخلاء ولا يرد عليه السلام ، وكذا الأكل ، والقارئ ، والمشتغل بالعلم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وفي الفتاوى الهندية : ولا يسلم المتفقه على أستاذه ولو فعل لا يجب رد سلامه ، كذا في القنية ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفي الإقناع : ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وفي غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشتغل بنحو أكل . . . وقراءة علم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : يظهر لي أن رد السلام هنا متوقف على حكم ابتداءه في المسألة الأولى ، فإن كان ابتداءه غير مناسب كابتداء السلام حال

(١) فتح القدير : ٢١٧/١ .

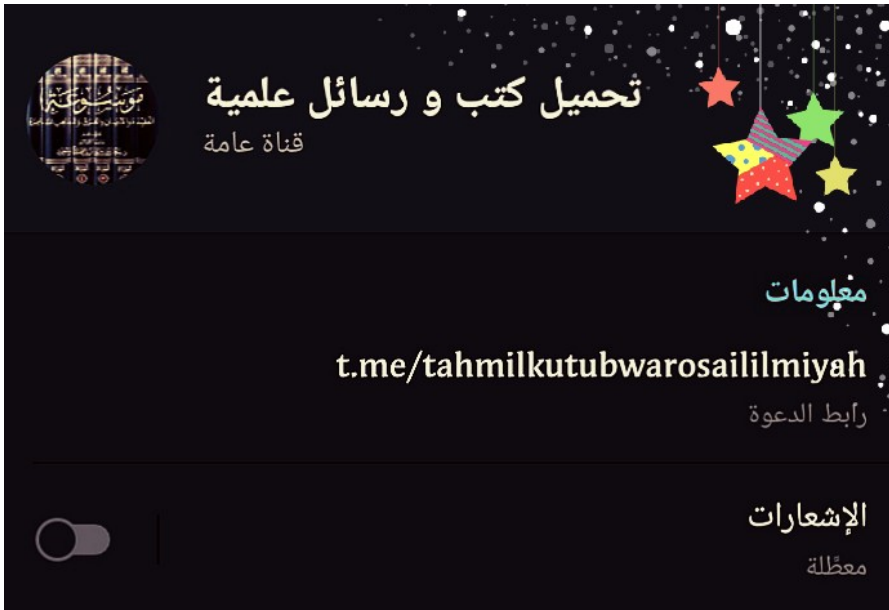
(٢) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٣) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨/١ .

(٥) غاية المنتهى : ٢٨١/١ .

شدة الطلب وشحذ الهمم في الإلقاء والاستماع والمذاكرة . . . إلخ فلا يجب الرد حينئذ ، وإن كان وقت راحة ، وانتظار للمعلم ونحو ذلك ، وناسب الابتداء بالسلام لزم رده ، وهكذا ، والله أعلم .



## المطلب الثامن : في السلام بين يدي القاضي حال القضاء ،

وفيه مسألتان :

### المسألة الأولى : في الابتداء بالسلام على القاضي حال القضاء :

سلام المتخاصمين على القاضي وقت القضاء إنما هو ابتداء بالسلام على مشتغل بعمل آخر وهذا العمل من أهم الأعمال وهو القضاء ، وقد ورد النهي عن القضاء بين اثنين حال الغضب<sup>(١)</sup> ، وإلقاء السلام على القاضي وقت القضاء قد يكون فيه إشغال له وصرف له عما هو يفكر فيه ، ويبحث عن حكمه ، لذا فقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأنه لا يسلم على المشتغل بالقضاء ، أي وقت الحكم وبين يدي الخصوم ، حتى لا يشغله ذلك عما هو فيه .

جاء في الاختيار : وإن جلس ناحية من المسجد للحكم ، لا

(١) أخرج ابن ماجه في سننه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان » سنن ابن ماجه ، كتاب الأحكام ، باب لا يحكم الحاكم وهو غضبان : ٧٧٦/٢ (٢٣١٦) وأخرجه أبو داود في كتاب الأقضية ، باب القاضي يقضي وهو غضبان : ٣٢٦/٢ (٣٥٨٩) .

(٢) الاختيار : ٤٢٧/٤ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ ، فتح القدير : ٢١٧/١ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٤/١ .

(٣) نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨/١ ، كشف القناع : ١٥٣/٢ .

يسلم على الخصوم ، ولا يسلمون عليه ، لأنه إنما جلس للحكم ، والسلام تحية الزائرين ، فينبغي أن يشتغل بما جلس لأجله ، كالذي يقرأ القرآن ، وإن سلموا لا يجب عليه الرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفتاوى الخانية : وكذا إذا سلم على القاضي في المحكمة ، انتهى<sup>(٢)</sup> ، أي لا يجب عليه رد السلام .

وجاء في الفتاوى البزازية : وكذا في الدرس ، والاشتغال بفصل القضايا ، انتهى<sup>(٣)</sup> أي لا يسلم وجاء في حاشية ابن عابدين عن شمس الأئمة السرخسي : والخصوم لا يسلمون على القضاة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج في بيان من لا يسلم عليه : ومتخاصمين بين يدي حاكم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الإقناع في بيان من يكره السلام عليه : أو مشتغل بالقضاء ونحوهم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الاختيار : ٤٢٧/٤ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٣) الفتاوى البزازية : ٣٥٤/٦ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٤١٤/١ .

(٥) نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٦) الإقناع : ٢٣٨/١ .

قلت : القضاء من أهم الأعمال والمشغول فيه كالمشتغل بالعلم وإلقائه وتدريسه ، والاستماع له ، أو أشد ، لذا فلا يحسن السلام على القاضي وقت اشتغاله بالقضا حتى لا ينصرف ذهنه وتفكيره عنه ، وخاصة من الخصمين أو أحدهما .

أما إذا دخل عليه الخصمان أو غيرهما قبل انشغاله بالقضاء فقد يكون الأولى السلام عليه لعموم الأدلة بإفشاء السلام على أن يعدل بين الخصمين في رد السلام ، قال ابن أبي الدم في أدب القضاء : ثم إن دخلا وسلما معاً ، رد عليهما السلام جملة ، وإن دخل واحد وسلم فهل يرد عليه السلام قبل دخول خصمه ، أو قبل سلامه ؟ فيه وجهان ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الروض المربع : وإن سلم أحدهما رد ، ولم ينتظر سلام الآخر ، انتهى<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

(١) أدب القضاء لابن أبي الدم : ٨٤ .

(٢) الروض المربع بحاشية العنقري : ٣٨٩/٣ .

## المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على القاضي حال القضاء :

عرفنا أن لا ينبغي أن يسلم على القاضي حال قضائه بين الخصوم ، ولكن لو سلم هل يجب رد هذا السلام ؟

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> بأنه إذا سلم على القاضي حال القضاء لا يجب رد سلامه ، لأنه ابتداءً بالسلام في غير وقته المناسب .

جاء في الاختيار : وإن جلس ناحية من المسجد للحكم لا يسلم على الخصوم ، ولا يسلمون عليه . . . وإن سلموا لا يجب عليه الرد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى الخانية : السائل إذا أتى باب دار إنسان فقال : السلام عليكم ، لا يجب رد السلام عليه ، وكذا إذا سلم على القاضي في المحكمة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٣ ، الفتاوى البزازية : ٦/٣٥٤-٣٥٥ ،

فتح القدير : ١/٢١٧ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ ، حاشية ابن عابدين : ١/٤١٤ .

(٢) نهاية المحتاج : ٨/٥١ ، مغني المحتاج : ٤/٣٩١ ، أدب القاضي لابن القاص : ١/١٦١ .

(٣) الإقناع : ١/٢٣٨ ، كشف القناع : ٢/١٥٣ ، ٦/٣١٤ .

(٤) الاختيار : ٤/٤٢٧ .

(٥) الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٣ .



وفي فتح القدير لابن الهمام : إذا سلم على القاضي ، والمدرس قالوا لا يجب الرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : لعل المراد وقت القضاء ووقت التدريس وليس المراد بأي حال .

وفي كتاب الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية . . . أو مشغل بالقضاء ونحوهم ، ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : السلام على القاضي بين يدي الخصوم حال الخصومة ، وحال القضاء والقاضي مشغول بالحكم لا ينبغي ، ولو سلم في هذه الحال لا يجب رد السلام حينئذ كما صرح في ذلك الفقهاء .

وإن كان في غير هذه الحال فابتداء السلام عليه مشروع للأدلة العامة الدالة على استحباب إفشاء السلام ، ويكون الرد حينئذ واجباً ، وتفصيل ذلك في كتب أدب القضاء .

أما سلام القاضي على الجالسين وقت حضوره فهو سنة<sup>(٣)</sup> ،

(١) فتح القدير : ٢١٧/١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨/١ .

(٣) مغني المحتاج : ٣٩١/٤ ، كشاف القناع : ٣١٤/٦ ، أدب القاضي لابن القاص :

. ١٦١/١

وكان الشعبي إذا دخل المجلس عم الحاضرين بالسلام<sup>(١)</sup> .  
وعن ابن سيرين أن شريحاً كان يسلم على الخصوم<sup>(٢)</sup> ، والله  
أعلم .

---

(١) أدب القاضي لابن القاص : ١ / ١٦١ .

(٢) المرجع السابق .

## المبحث الرابع : في السلام على المشتغل بغير عبادة ،

وفيه مطالب :

**المطلب الأول : في السلام على المشتغل بالأكل ، وفيه مسألتان :**

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالأكل :**

إذا سلم على من يأكل فهل سلامه هذا مشروع ويسن ابتدائه ؟  
أو أن الأولى له تأجيل ذلك حتى ينتهي الأكل من الأكل ؟

صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> بأنه لا يسلم على المشتغل بالأكل إلا إذا كان محتاجاً إلى الأكل .

جاء في الفتاوى البزازية : مر على قوم يأكلون إن محتاجاً وعرف أنهم يدعونه إليه سلم ، وإلا فلا ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : مر على قوم يأكلون إن كان محتاجاً وعرف أنهم يدعونه سلم ، وإلا فلا ، كذا في الوجيز للكردي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عابدين : وهذا يقتضي كراهة السلام على الآكل مطلقاً

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ .

(٣) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

إلا فيما ذكره ، انتهى (١) .

لكن التحقيق في ذلك ما قاله ابن عابدين من أن ذلك مخصوص بحال وضع اللقمة في الفم ، والمضغ ، وأما قبل وبعد فلا يكره لعدم العجز (٢) .

وقال ابن عابدين أيضاً : إن الكراهة إنما هي في حالة وضع اللقمة في الفم كما يظهر في حظر المجتبى : يكره السلام على العاجز عن الجواب حقيقة كالمشغول بالأكل ، أو الاستفراغ ، أو شرعاً كالمشغول بالصلاة وقراءة القرآن ، ولو سلم لا يستحق الجواب ، انتهى (٣) .

أما المالكية فقد نصوا على أنه يسلم على من يأكل وأن عليه رد السلام (٤) .

جاء في الفواكه الدواني : وتلك السنة لكل من لقيته عرفته أو لم تعرفه ، ولو كان امرأة ، أو صبياً ، أو قارئاً ، أو آكلًا . . . انتهى (٥) .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٤) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١/١ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ .

(٥) الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

وجاء في منح الجليل : والقيام برد السلام ولو على قارئ قرآن . . . وعلى آكل . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وذكر الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير عن بعض المالكية أنه يكره السلام على الآكل ولا يرد<sup>(٢)</sup> .

أما الشافعية فقد نصوا على أنه لا يسلم على مشغل بالأكل<sup>(٣)</sup> .

جاء في منهاج الطالبين : وجواب سلام على جماعة ، ويسن ابتدأؤه ، لا على قاضي حاجة ، وآكل . . . انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : لا يسلم على مشغل بالأكل ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا على آكل ، بالمد ، لشغله به ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وهذا ظاهره عدم السلام على الآكل مطلقاً لكنهم قيدوا ذلك بحال المضغ ، وكون اللقمة في الفم .

(١) منح الجليل : ٣ / ١٤٠ .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢ / ١٧٤ .

(٣) منهاج الطالبين : ١٣٦ ، روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٢ ، مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ .

(٤) منهاج الطالبين : ١٣٦ .

(٥) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٢ .

(٦) مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ .

جاء في روضة الطالبين : ورأى الإمام حمل ذلك على ما إذا كانت اللقمة في فمه ، وكان يمضي زمان في المضغ والابتلاع ، ويعسر الجواب في الحال ، أما إذا سلم بعد الابتلاع وقبل وضع لقمة أخرى فلا يتوجه المنع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الأذكار : أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في حاشية قليوبي : قوله : (وأكل) بالمد أي متلبس بالأكل ، أن يسلم عليه حالة بلعه أو مضغه ، بخلاف ما بعد بلع لقمة وقبل وضع أخرى ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : وأكل في فمه لقمة تشغله ، انتهى<sup>(٤)</sup> .  
أما الحنابلة فقد نصوا على كراهة السلام على الأكل<sup>(٥)</sup> .

جاء في الآداب الشرعية : قال الشيخ وجيه الدين : يكره السلام على من هو في شغل يقضيه كالمصلي ، والأكل . . . انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ .

(٢) الأذكار : ٢٢٤ .

(٣) حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المنهاج : ٢١٦/٤ .

(٤) نهاية المحتاج : ٥٠/٨ .

(٥) غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩/١ ، الآداب الشرعية : ٣٧٨/١ .

(٦) الآداب الشرعية : ٣٧٨/١ .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءؤه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وهذا ظاهره أنه يكره السلام على المشتغل بالأكل ، لكن اعترض البعض على هذا وقال : في كراهة السلام على المشتغل بالأكل نظر .

جاء في الإقناع : ويكره في الحمام ، وعلى من يأكل ، أو يقاتل ، وفيمن يأكل نظر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره السلام على من يأكل أو يقاتل لاشتغاله ، وفيمن يأكل نظر ، قاله في الآداب الكبرى ، أي في كراهة السلام عليه نظر ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : السلام سنة كما تقدم ، والأولى عدم الابتداء به على من يشتغل بالأكل إن كانت اللقمة في فمه حتى يمضغ ، وإن كان ذلك بعد الأكل أو بين اللقمات فلا بأس ، ومثل الأكل الشرب ، وفي الأمر سعة إن شاء الله ، والله أعلم .

(١) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على من يأكل :

إذا سلم على من يأكل ، هل يلزم الأكل الرد ؟ اختلف الفقهاء في ذلك :

١ - قال المالكية<sup>(١)</sup> : يجب رد السلام ، لأن السلام عليه سنة<sup>(٢)</sup> .

جاء في شرح الزرقاني على مختصر خليل : وكذا يجب الرد أيضاً على آكل ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : ورد السلام ولو من قارئ قرآن وآكل ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٢ - وقال بعض المالكية<sup>(٥)</sup> ، وبعض الحنابلة<sup>(٦)</sup> لا يجب الرد ، أو لا يستحق جواباً .

جاء في حاشية الدسوقي : يكره السلام على الآكل ولا يرد ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩/٣ ، جواهر الإكليل : ٢٥١/١ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩/٣ .

(٤) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤/٢ .

(٥) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤/٢ .

(٦) غاية المنتهى : ٢٨١/١ .

(٧) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤/٢ .



وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٣- وقال الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> إن كانت اللقمة في الفم لا يستحق جواباً ، وإن كان ذلك بعد البلع أو بين اللقمات وجب عليه الرد أو استحب له الرد ، وهذا على القول بالتفصيل في حكم ابتداء السلام على الآكل كما تقدم .

جاء في حاشية ابن عابدين عن المجتبى : يكره السلام على العاجز عن السلام حقيقة كالمشغول بالأكل . . . ولو سلم لا يستحق الجواب ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الأذكار : أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ، ويجب الجواب ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ويندب - أي الرد - لمن يأكل ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ ، ٢٦٧ / ٥ .

(٣) الأذكار : ٢٢٤ ، روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ .

(٥) الأذكار : ٢٢٤ .

(٦) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

وجاء في الأذكار : وأما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في  
الموضع الذي لا يجب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الروضة : وأما الآكل ومن في الحمام فيستحب له  
الرد ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : الكلام في الرد قريب من الكلام في ابتداء السلام ، فإذا  
كان الآكل ، ومثله الشارب مشغول بالأكل والشرب فهو في سعة  
عن الرد ولا يجب عليه ، إلا بعد الانتهاء من الأكل والشرب ،  
ولعله يندب له الرد بعد الانتهاء ولا يجب لأن الابتداء بالسلام في  
وقت لا يشرع فيه الابتداء .

وإن كان وقت الابتداء غير مشغول وإنما هو في حال تنفس أو  
بين اللقمتين ونحو ذلك وألقي عليه السلام فعليه الرد ، ولعل الأمر  
متوقف على حال الابتداء فإن كان وقت الابتداء يشرع فيه السلام  
فعليه الرد ، وإن كان لا يشرع فلا يجب الرد حينئذ ، والله أعلم .

(١) الأذكار : ٢٢٥ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٢ .

**المطلب الثاني : في السلام على من يجمع أهله أو يتمتع بهم ،**

وفيه مسألتان :

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من يجمع أهله أو يتمتع**

**بهم :**

من مع أهله في جماع أو مقدماته يعد في أمر يشغله عن السلام ، ولا يرغب في أن يطلع عليه أحد ، لذا فلا يناسب ابتداؤه بالسلام ، وقد ذكر جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> أنه يكره السلام عليه لانشغاله عن السلام ورده .

جاء في الدر المختار قول الغزي في بيان المواضع التي يكره فيها السلام : ومن هو مع أهله يتمتع ، انتهى .

قال ابن عابدين : قوله : ( يتمتع ) الظاهر منه ما يعم مقدمات

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، شرح الزرقاني على خليل : ١٠٩ / ٣ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥٠ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

الجماع ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ونص فقهاء المالكية على أنه لا يجب رد السلام على الواطئ ،  
حال تلبسه به وبعد فراغه<sup>(٢)</sup> ، وهذا يقتضي أنه لا يسلم عليه .

جاء في شرح الزرقاني على مختصر خليل : وكذا يجب الرد  
أيضاً على آكل لا ملب أو مؤذن أو مقيم أو مستمع خطبة أو قاضي  
حاجة أو واطئ حال تلبس كل ، وبعد فراغه في الثلاثة الأخيرة ،  
انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكذا يجب الرد على ملب  
ومؤذن ومقيم لكن بعد الفراغ إن بقي المسلم لا على قاضي حاجة  
ووواطئ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الأذكار : فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشغلاً بالبول  
أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مغنى المحتاج : ولا يسن ابتدأؤه على قاضي حاجة

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٢) جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، شرح الزرقاني على خليل : ١٠٩ / ٣ ، منح الجليل :  
١٤٠ / ٣ .

(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ .

(٤) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ .

(٥) الأذكار : ٢٢٤ .

... ولا على المجامع بطريق الأولى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام ... وعلى من هو على حاجته ، أو يتمتع بأهله ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل ... ومتخل ومتمتع بأهله ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في شرح منتهى الإرادات : ويكره في الحمام وعلى من يأكل ... أو يتمتع بأهله ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : من كان مع أهله في جماع أو مقدماته لا يناسب ابتداءه بالسلام وإشغاله به ، بل المناسب الابتعاد عنه ، لهذا صرح جمهور الفقهاء بكراهة إلقاء السلام عليه ، نظراً لانشغاله فيما هو فيه من وجه ، ولأن ذلك قد يجعله يفهم أن المسلم عليه قد اطلع عليه وما هو فيه من وجه آخر ، وهذا لا ينبغي ، والله أعلم .

(١) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٤) شرح منتهى الإرادات : ٣٦٠ / ١ .

المسألة الثانية : فف رد السلام على من سلم على من فجامع أهله أو ففتمتع بهم :

عرفنا أن ففكره ابتداءؤه بالسلام لأن حالته لا تناسب إلقاء السلام عليه ، وقد صرح فقهاء الحنففة (١) ، والمالكة (٢) ، والشافعية (٣) ، والحنابلة (٤) بأنه لا ففجب رد السلام فف هذه الحال ، أو ففكره الرد .

جاء فف شرح الزرقاني على مختصر خليل : ففجب الرد أفضاً على آكل لا ملب أو مؤذن . . . أو واطى ، انتهى (٥) .

وجاء فف الشرح الكفر : وكذا ففجب الرد على ملب ومؤذن . . . لا على قاضي حاجة وواطى ، انتهى (٦) .

وجاء فف زوائد الروضة : أما المشتغل بالبول والجماع ونحوهما ، ففكره له الرد ، انتهى (٧) .

(١) الدر المختار مع حاشفة ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ ، الشرح الكفر مع حاشفة الدسوقي :

١٧٤ / ٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، منح الجليل : ١٤٠ / ٣ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، نهاية

المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٤) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، كشف القناع : ١٥٣ / ٢ ، مطالب أولي

النهى : ٩٣٩ / ١ .

(٥) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ .

(٦) الشرح الكفر مع حاشفة الدسوقي : ١٧٤ / ٢ .

(٧) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

وجاء في الأذكار : إذا كان المسلم عليه مشغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ، ولو سلم لا يستحق جواباً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : بل يكره الرد لقاضي الحاجة والمجامع ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : بل يكره لقاضي الحاجة ونحوه كالمجامع ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام . . . وعلى من هو على حاجته ، أو يتمتع بأهله ، أو مشغول بالقضاء ونحوهم ، ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه ، كمسلم على مشغول بنحو أكل . . . ومتمتع بأهله ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : المجامع كما تقدم يكره ابتداءه بالسلام ، لأنه مشغول ،

(١) الأذكار : ٢٢٤ .

(٢) مغني المحتاج : ٤ / ٢١٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٨ / ٥١ .

(٤) الإقناع : ١ / ٢٣٨ .

(٥) غاية المنتهى : ١ / ٢٨١ .

والمشغول لا يُشغل ، ولكن لو سلم عليه فلا يجب عليه الرد ، لأن  
 المبتدئ بالسلام ابتدأ به في وقت غير مناسب لإلقاء السلام ، ولكن  
 هل يندب له الرد أو يكره ؟ ظاهر كلام فقهاء الشافعية ، والحنابلة ،  
 السابق التصريح بالكراهة ، أما المالكية فقد نصوا على أنه لا يجب  
 الرد فقط ، ولعل القول بكراهة الرد أولى ، والله أعلم .



**المطلب الثالث : في السلام على من يقضي حاجته ، وفيه**

مسألتان :

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من يقضي حاجته :**

إذا سلم على من يقضي حاجته سواء في بول أو غائط فقد سلم على من هو مشغول بعمل لا يناسبه السلام ورده ، لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى فلا يناسب ذكره وقت قضاء الحاجة .

وقد صرح فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأنه لا يسلم على من يقضي حاجته ، وبعضهم نص على كراهة التسليم عليه .

**جاء في الفتاوى الخانية : رجل سلم على من كان في الخلاء**

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، فتح القدير : ٢١٧/١ ،

الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢١-٤٢٢/٢ ، بلغة السالك : ٥٢٩/٢ ، شرح الزرقاني على

مختصر خليل : ١٠٩/٣ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠/٣ ، جواهر

الإكليل : ٣٧/١ ، ٢٥١ ، منح الجليل : ١٤٠/٣ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي :

١٧٤/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٣٢/١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية

المحتاج : ٥٠/٨ ، الفتوحات الربانية : ٣٢٨/٥ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٧٨/١ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، شرح منتهى

الإرادات : ٣٦٠/١ .

يتغوط ويبول ، لا ينبغي أن يسلم عليه في هذه الحالة ، انتهى<sup>(١)</sup> .  
وجاء في الفتاوى الهندية : ولا يسلم على الذي يتغنى والذي  
يبول . . ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء فيها أيضاً : رجل سلم على من كان في الخلاء يتغوط  
ويبول ، لا ينبغي له أن يسلم عليه في هذه الحالة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في فتح القدير لابن الهمام : وأجمعوا على أن المتغوط لا  
يلزمه الرد في الحال ولا بعده ، لأن السلام عليه حرام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : قوله : (لأن السلام عليه حرام) فيه نظر ، فقد صرح  
الجمهور من الفقهاء بأن السلام على المتغوط مكروه وليس بحرام ،  
قال ابن نجيم في البحر الرائق : وصرح في فتح القدير من باب  
الأذان أن السلام على المتغوط حرام ، ولا يخفى ما فيه ، إذ الدليل  
ليس بقطعي ، والله سبحانه أعلم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

جاء في جواهر الإكليل : وكره سلام عليه ، أي على المؤذن  
... وقاضي حاجة ، انتهى<sup>(٦)</sup>

وجاء في الفواكه الدواني : وتلك السنة لكل من لقيته عرفته أو

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) فتح القدير : ٢١٧ / ١ .

(٥) البحر الرائق : ٩ / ٢ .

(٦) جواهر الإكليل : ٣٧ / ١ .

لم تعرفه ولو كان امرأة أو صبياً أو قارئاً . . . سوى قاضي حاجة . . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في بلغة السالك : قوله : (لكن يخرج الكافر من عموم الغير) مثله شابة ليست محرماً ، وقاضي حاجة . . . ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : من فروض الكفاية رد السلام ، فيسقط برد واحد ، ويتعين على الواحد في حق غير المؤذن والملي وقاضي الحاجة . . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : من سلم في حال لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، فمن تلك الأحوال أنه لا يسلم على من يقضي حاجته . . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الأذكار : إذا كان المسلم عليه مشغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا يسن ابتداؤه على قاضي حاجة ،

(١) الفواكه الدواني : ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

(٢) بلغة السالك : ٥٢٩/٢ .

(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠/٣ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ .

(٥) الأذكار : ٢٢٤ .

للنهف عنه فف سنن ابن مآفه ، ولأن مكآلمته بعفدة عن الآف ،  
والمرف بالآفة البول والفائف ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وءآء فف الآف الشرعفة : وفكره السلام على من فقفف  
آآفته ، ورذه منه ، نص علىه آفم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وءآء فف الإقنآع : وفكره فف آفام . . . وعلى من فقفف  
آآفته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وءآء فف آفة المنتهف : ولا فلفم رذ سلام ابتداءه مكروه كمسلم  
على مشفغل بنآو آكل . . . ومفآل . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وءآء فف شرح منتهف الإرآفآف : وفكره فف آفام وعلى من  
فآكل ، أو ففآفل ، أو ففول ، أو ففغوف . . ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقذ اسفذل هؤلاء الفقفآء على عذم السلام على من فقفف  
آآفته بما فآفف :

١ - آفف ابن عمر - رضف الله عنهما - أن رجلاً مر ورسول

(١) مغمف المآآآ : ٢١٤/٤ .

(٢) الآف الشرعفة : ٣٧٨/١ .

(٣) الإقنآع : ٢٣٨/١ .

(٤) آفة المنتهف : ٢٨١/١ .

(٥) شرح منتهف الإرآفآف : ٣٦٠/١ .

الله ﷺ يبول ، فسلم ، فلم يرد عليه (١) .

وجه الاستدلال منه أن عدم الرد دليل على كراهة السلام على من يقضي حاجته ، ولو كان السلام محرماً لم يكتف رسول الله ﷺ بعدم الرد ، وإنما يبين له عدم جواز ذلك .

قال النووي : ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط ، انتهى (٢) .

٢ - عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه ، حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال : «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» أو قال : «على طهارة» (٣) .

وجه الاستدلال من الحديث أنه ﷺ لم يرد السلام على من سلم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحيض ، باب التيمم : ٢٨١ / ١ (٣٧٠) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ٦٥ / ٤ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، واللفظ له ، كتاب الطهارة ، باب أيرد السلام وهو يبول : ٥١ / ١ (١٦) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الرجل يسلم عليه وهو يبول : ١٢٦ / ١ (٣٥٠) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الطهارة ، رد السلام بعد الوضوء : ٣٧ / ١ .

قال النووي في الأذكار : حديث صحيح ، رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه بأسانيد صحيحة ، انتهى ، الأذكار : ٢٨ .

وقال الألباني في الإرواء : ٩٢ / ١ : صححه الحاكم ، والذهبي ، والنووي ، انتهى .

عليه حال البول ، ثم بين السبب في ذلك وهو كراهة ذكر الله في هذه الحال ، فدل ذلك على كراهة السلام على من يقضي الحاجة من غائط ، أو بول .

قال في الفتوحات الربانية : وكره ذلك للنهي عنه كما سبق في باب كراهة الذكر على قضاء الحاجة من أن مكالمته بعيدة من الأدب والمروءة فلا يلائم ذلك إيجاب الرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

(١) الفتوحات الربانية : ٣٢٨/٥ .

المسألة الثانية: في رد السلام على من سلم على من يقضي حاجته :

اختلف الفقهاء في حكم رد السلام على من سلم على من يقضي حاجته على ما يأتي :

١ - في قول عند الحنابلة لا يكره الرد<sup>(١)</sup> .

قال في الآداب الشرعية : وقدم في الرعاية الكبرى أن الرد لا يكره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - قال أبو حنيفة : يرد السلام عليه بقلبه<sup>(٣)</sup> .

جاء في الفتاوى الخانية : رجل سلم على من كان في الخلاء يتغوط ويبول لا ينبغي أن يسلم عليه في هذه الحالة ، فإن سلم عليه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى يرد عليه السلام بقلبه ، لا بلسانه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٣ - وقال محمد بن الحسن من الحنفية<sup>(٥)</sup> : يرد عليه بعد الفراغ .

جاء في الفتاوى الخانية : وقال محمد رحمه الله تعالى عليه رد

(١) الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ ، كشاف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٢) الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ .

(٣) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

السلام بعد الفراغ من الحاجة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٤ - وقال أبو يوسف من الحنفية<sup>(٢)</sup> ، وهو قول المالكية<sup>(٣)</sup> ،  
والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> : لا يرد عليه ، أو لا يجب عليه رد ، أو  
يكره الرد ، أو لا يستحق جواباً .

جاء في الفتاوى الخانية : وقال أبو يوسف رحمه الله تعالى لا  
يرد لا بالقلب ولا باللسان ولا بعد الفراغ أيضاً ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : وأما قاضي  
الحاجة فلا يطلب منه الرد ولو بعد الفراغ ، كما هو ظاهر كلامهم ،  
انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) بلغة السالك : ٥٢٩ / ٢ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٠٩ / ٣ ، شرح الخرشي  
على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ ، الفواكه  
الدواني : ٤٢٢ / ٢ ، جواهر الإكليل : ٢٥١ / ١ ، منح الجليل : ١٤٠ / ٣ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية  
المحتاج : ٥١ / ٨ ، الفتوحات الربانية : ٣٢٨ / ٥ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ ، الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، كشف  
القناع : ١٥٣ / ٢ ، المغني : ٢٢٧ / ١ .

(٦) الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ .

(٧) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١١٠ / ٣ .



وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكذا يجب الرد على ملب ، ومؤذن ، ومقيم لكن بعد الفراغ إن بقي المسلّم ، لا على قاضي حاجة . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وكل من سلم على واحد منهم لا يستحق رداً ، قاله صاحب المدخل في السلام على قاضي الحاجة . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وأما المشتغل بالبول والجماع ونحوهما فيكره له الرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الأذكار : إذا كان المسلّم عليه مشغولاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : يكره الرد لقاضي الحاجة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : يكره لقاضي الحاجة ، انتهى<sup>(٦)</sup> أي

(١) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٧٤ / ٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٤ .

(٥) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

(٦) نهاية المحتاج : ٥١ .

يكره رد السلام .

وجاء في الآداب الشرعية : ويكره السلام على من يقضي حاجته ، ورده منه نص عليه أحمد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام . . . وعلى من هو على حاجته . . . ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل . . . ومتخل . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويكره على من هو على حاجته ، ويكره أيضاً رده منه نص عليه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء فيه أيضاً : ويكره السلام عليه ، أي على المتخلي ، فلا يجب رده ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

استدل من قال بعدم الكراهة بحديث ابن عمر - رضي الله

(١) الآداب الشرعية : ١ / ٣٧٨ .

(٢) الإقناع : ١ / ٢٣٨ .

(٣) غاية المنتهى : ١ / ٢٨١ .

(٤) كشف القناع : ٢ / ١٥٣ .

(٥) كشف القناع : ١ / ٦٣ .

عنهما - أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو يبول ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فلما جاوزه ناداه النبي ﷺ فقال : «إنما حملني على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول : سلمت على رسول الله فلم يرد عليّ ، فإذا رأيتي على هذه الحال فلا تسلم علي ، فإنك إن تفعل لا أرد عليك» (١) .

قالوا : فردّه ﷺ على الرجل دليل على عدم الكراهة (٢) .  
ونوقش هذا الاستدلال بما يأتي :

١ - أن الحديث من رواية إبراهيم بن أبي يحيى ، وهو ضعيف عند الأكثرين (٣) .

٢ - أنه ليس في الحديث دليل على الجواز أو عدم الكراهة ، بل فيه دليل على الكراهة ، وهذا ظاهر من قوله ﷺ : «إنما حملني على الرد عليك خشية ...» الحديث ، وقوله : (( فإنك إن تفعل لا أرد عليك )) .

(١) أخرجه الشافعي في الأم ، باب ذكر الله عز وجل على غير وضوء : ٥١ / ١ .

وأخرجه الشافعي في مسنده : ٤٤ (١٣٣) .

وأخرجه البيهقي في المعرفة ، باب ذكر الله عز وجل على غير وضوء : ٣٢٧ / ١ (٧٨٨) .

(٢) انظر الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ .

(٣) انظر الآداب الشرعية : ٣٧٨ / ١ ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ٢٣٨ / ١ ،

لسان الميزان : ٥٢ / ١ ، ١٢٤ - ١٢٥ .

واستدل من قال بکراهة الرد ، أو أنه لا يجب الرد بما يأتي :

١ - حديث ابن عمر أن رجلاً مر ورسول الله ﷺ يبول ، فسلم عليه ، فلم يرد عليه<sup>(١)</sup> ، وهو حديث صحيح .

قال النووي : فيه أن المسلم في هذه الحال لا يستحق جواباً ، وهذا متفق عليه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - حديث المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه ، فلم يرد عليه ، حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال : «إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر» أو قال : «على طهارة»<sup>(٣)</sup> .

قال النووي : حديث صحيح رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه بأسانيد صحيحة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : القول بالكراهة يستقيم معه الدليل ، ويؤيده المعقول ، لأن الحال لا يناسبها ذكر الله تعالى ، والله أعلم ، قال في المغني : ولا يسلم ، ولا يرد على مسلم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه مسلم وتقدم قريباً .

(٢) شرح صحيح مسلم : ٦٥ / ٤ .

(٣) أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائي وتقدم قريباً .

(٤) الأذكار : ٢٨ .

(٥) المغني : ١ / ٢٢٧ .

**المطلب الرابع : في السلام على مَنْ في الحمام ، وفيه مسألتان :**

**المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ في الحمام :**

الحمام ، مشدد ، واحد الحمامات ، وهو مكان الاغتسال بالماء الحار ، ثم قيل للاغتسال بأي ماء استحمام<sup>(١)</sup> .

والحمام قد يكون عاماً يدخله من شاء من الناس ، وقد يكون خاصاً في البيت ، لا يدخله إلا أهل البيت ، والمراد به عند إطلاق الفقهاء الحمام العام ، وهو قد يكون مظنة كشف العورة ، وقد يرتاده من لا خلاق له ، وأسوأ من ذلك لو اختلط فيه الرجال والنساء .

وقد اختلف الفقهاء في حكم السلام على من في الحمام على ما يأتي :

١ - في قول عند الحنابلة<sup>(٢)</sup> إن التسليم في الحمام الأولى جوازه .

جاء في المغني : فأما التسليم فيه فقال أحمد : لا أعلم أنني سمعت فيه شيئاً .

(١) الصحاح : ١٩٠٥/٥ (حمم) ، مختار الصحاح : ١٥٧ (حمم) ، لسان العرب : ١٥٣ - ١٥٤ (حمم) ، المجموع : ٢٠٦/٢ .

(٢) المغني : ٣٠٨/١ ، الشرح الكبير : ١٦٣/٢ ، كشاف القناع : ١٦٠/١ .

والأولى جوازه لدخوله في عموم قوله عليه السلام : «أفشوا السلام بينكم»<sup>(١)</sup> ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : خرج من العموم أشياء كثيرة لم يستحب فيها السلام ، فالعموم ليس على إطلاقه ، وإنما هو فيما يصلح فيه السلام .

٢ - وقال الحنفية<sup>(٣)</sup> ، لا يسلم على من في الحمام إن كانوا كاشفي العورة ، وإن كانوا مستورين سلم عليهم .

أما الشافعية<sup>(٤)</sup> ، فقد نصوا على أنه لا يسلم على من في الحمام ، ولم يفرقوا بين كشف العورة أو عدمه .

وكذا نص الحنابلة<sup>(٥)</sup> بأن السلام في الحمام مكروه .

جاء في فتح القدير لابن الهمام : وأجمعوا أن المتغوط لا يلزمه الرد في الحال ، ولا بعده ، لأن السلام عليه حرام ، بخلاف من في

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأن محبة المؤمنين من الإيمان : ٧٤ / ١ عن أبي هريرة بلفظ : «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» .

(٢) المغني : ٣٠٨ / ١ .

(٣) فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧ / ١ ، الفتاوى البزازية : ٣ / ٣٥٥ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، المجموع : ٢٠٦ / ٢ ، شرح منهج الطلاب مع حاشية الجمل عليه : ١٨٩ / ٥ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥٠ / ٨ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، كشاف القناع : ١٦٠ / ١ ، ١٥٣ / ٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٣٩ / ١ .

الحمام إذا كان بمئزر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في البزازية : وفي الحمام إن كانوا مستورين سلم ، وإن كانوا كاشفي العورة لا ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : يكره أن يسلم على من هو في الخلاء ، ولا يرد عليه السلام ، وكذا الأكل ، والقارئ ، والمشتغل بالعلم ، وكذا في الحمام إن كان مكشوف العورة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : لا يسلم على من يقضي حاجته ، ولا على من في الحمام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في شرح منهج الطلاب : ومن بحمام يتنظف ، فلا يسن السلام عليه ، لأن حاله لا يناسبه ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا يسن ابتدائه على قاضي حاجة . . . ولا على من في الحمام لاشتغاله بالاغتسال ، وهو مأوى الشياطين ، وليس موضع تحية ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) فتح القدير : ٢١٧/١ .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ .

(٣) البحر الرائق : ٢٠٧/٨ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٢/١٠ .

(٥) شرح منهج الطلاب مع حاشية الجمل على شرح المنهج : ١٨٩/٥ .

(٦) مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، وانظر المجموع : ٢٠٦/٢ .

وجاء في الإقناع : ويكره أن يسلم على امرأة أجنبية إلا أن تكون عجوزاً ، أو برزة ، ويكره في الحمام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل . . . ومن في حمام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كشف القناع : وكذا يكره السلام في الحمام ، قال في الآداب وكذلك لا يسلم ، ولا يرد على مسلم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : لعل الأمر في ذلك يدور حيث يوجد المنكر ، فإن كان من في الحمام مكشوف العورة ، أو في عمل منكر لا يسلم عليه ، وإن كان مستوراً ملتزماً بالآداب الشرعية فلا بأس بالسلام عليه ، والله أعلم .

قال البخاري : قال حماد عن إبراهيم - أي النخعي - إن كان عليهم إزار فسلم ، وإلا فلا تسلم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : والنهي عن السلام عليهم إما إهانة لهم لكونهم على بدعة ، وإما لكونه يستدعي منهم الرد ، والتلفظ

(١) الإقناع : ٢٣٨ .

(٢) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٣) كشف القناع : ١٦٠ / ١ ، وانظر : ١٥٣ / ٢ .

(٤) أورده البخاري في صحيحه معلقاً ، كتاب الوضوء ، باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره : ٥٣ / ١ .



بالسلام فيه ذكر الله ، لأن السلام من أسمائه ، وأن لفظ سلام عليكم من القرآن ، والمتعري عن الإزار مشابه لمن هو في الخلاء ، انتهى (١) .

قال القرطبي : ولا يُسلم على من دخل الحمام وهو كاشف العورة ، أو كان مشغولاً بما له دخل بالحمام ، ومن كان بخلاف ذلك سلم عليه ، انتهى (٢) .

وجاء في التفسير الكبير للفخر الرازي : إذا دخل الحمام فرأى الناس متزرين يسلم عليهم ، وإن لم يكونوا متزرين لم يسلم عليهم ، انتهى (٣) .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : قال ابن دقيق العيد : احتج من منع السلام على من في الحمام بأنه بيت الشيطان ، وليس موضع التحية لاشتغال من فيه بالتنظيف ، قال : وليس هذا المعنى بالقوي في الكراهة ، بل يدل على عدم الاستحباب ، قلت : وقد تقدم في كتاب الطهارة من البخاري : إن كان عليهم إزار فيسلم ، وإلا فلا ، انتهى كلام الحافظ (٤) .

(١) فتح الباري : ٢٨٧ / ١ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ .

(٣) التفسير الكبير : ٢١٤ / ١٠ .

(٤) فتح الباري : ١٩ / ١١ - ٢٠ .

المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على من في الحمام :

عرفنا حكم السلام على من سلم على من في الحمام وأن الأولى فيه إن كان من في الحمام مستتراً ، وملتزمًا بالآداب الشرعية فإنه يسلم عليه ، وإن كان خلاف ذلك فلا يسلم عليه ، وهنا نوضح حكم رد السلام على من سلم على من في الحمام .

اختلف الفقهاء في حكم رد السلام ممن في الحمام على ما يأتي :

١ - جواز رد السلام ، وهو قول لبعض الحنابلة<sup>(١)</sup> .

جاء في الشرح الكبير لعبد الرحمن بن محمد المقدسي : فأما رد السلام فقال أحمد : ما سمعت فيه شيئاً ، وقال ابن عقيل يكره ، والأولى جوازه من غير كراهة لعموم قوله عليه السلام : «أفشوا السلام بينكم»<sup>(٢)</sup> ، ولأنه لم يرد فيه نص ، والأشياء على الإباحة ، والله أعلم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : تقدم أن العموم ليس على إطلاقه ، وقد استثني أشياء لا يجوز فيها السلام ولا رده .

٢ - قال بعض الحنابلة ومنهم ابن عقيل<sup>(٤)</sup> يكره رد السلام .

(١) الشرح الكبير للمقدسي : ١٦٣/٢ ، كشف القناع : ١٦٠/١ ، ١٥٣/٢ .

(٢) أخرجه مسلم ، وتقدم قريباً .

(٣) الشرح الكبير للمقدسي : ١٦٣/٢ .

(٤) الشرح الكبير للمقدسي : ١٦٣/٢ ، الإقناع : ٢٣٨/١ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ .

جاء في الشرح الكبير : وقال ابن عقيل يكره ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الإقناع : ويكره في الحمام . . . ومن سلم في حالة لا يستحب فيها السلام لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا يلزم رد سلام ابتداءه مكروه كمسلم على مشغل بنحو أكل . . . ومن في حمام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كشف القناع : وكذلك لا يسلم ، ولا يرد على مسلم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٣- وقال الشافعية يستحب رد السلام<sup>(٥)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : وأما الأكل ، ومن في الحمام فيستحب له الرد ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ويندب - أي رد السلام - لمن يأكل أو في الحمام ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الشرح الكبير للمقديسي : ١٦٣ / ٢ .

(٢) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٤) كشف القناع : ١٦٠ / ١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ ، أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ ، مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٣٢ / ١٠ .

(٧) مغني المحتاج : ٢١٥ / ٤ .

وجاء في أسنى المطالب : ويسن الرد لمن يأكل أو في الحمام باللفظ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٤ - وقال الحنفية<sup>(٢)</sup> ، إن كان من في الحمام بمئزر ومستور يرد السلام ، وإلا فلا .

جاء في فتح القدير : وأجمعوا أن المتغوط لا يلزمه الرد في الحال ، ولا بعده ، لأن السلام عليه حرام ، بخلاف من في الحمام إذا كان بمئزر ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : ويكره أن يسلم على من هو في الخلاء ، ولا يرد عليه السلام . . . وكذا في الحمام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية عن الغياثية : ولا يسلم في الحمام ، ولا على العاري إذا كان متزراً ، ولا يجب عليهم الرد ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قلت : الخلاصة أن في رد السلام ممن في الحمام أقوال :

(١) أسنى المطالب شرح روض الطالب : ١٨٥ / ٤ .

(٢) فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧ / ١ ، الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

(٣) فتح القدير لابن الهمام : ٢١٧ / ١ .

(٤) البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

منها : الجواز ، وهذا استدل بع عموم الأدلة على إفشاء السلام ، والذي يظهر أنه لا دليل فيها لأنها عامة ، وقد خص منها أمور كثيرة ، فلا تدل على الجواز مطلقاً .

ومنها : الكراهة ، وهذا نظر إلى ما في الحمام من أمور منكرة ، لا يتناسب معها السلام ، وردده .

ومنها : الاستحباب ، وهو قول الشافعية ، ولعلهم لم يروا في الحمام ما يوجب منع الرد ، مع أنهم قالوا بعدم السلام على من في الحمام .

ومنها : التفصيل بين من هو مكشوف العورة فلا يسلم عليه ، ولا يرد السلام ، وبين من هو متزرز وملتزم بالآداب الشرعية فيسلم عليه ، وعليه الرد .

وهذا الأخير رأه كثير من الحنفية وهو وسط بين الأقوال .

ومن المعلوم أن ابتداء السلام سنة وردده فرض ، هذا هو الأصل ، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا بدليل وسبب يستدعي الخروج عنه ، والعري في الحمام عند الآخرين وعلى مشهد منهم منكر ويعد سبباً شرعياً لعدم الابتداء بالسلام ، وهذا من باب السلام على أهل المعاصي وسوف يأتي الكلام عليه ، لذا فرد السلام ممن في الحمام مرتبط بحكم الابتداء بالسلام على من في الحمام ،

فإذا كان من في الحمام مكشوف العورة أو في منكر لا يستحب ابتداءه بالسلام بل يكره ، وعليه فلا يجب الرد ، لأن الابتداء ليس في محله .

أما إن كان من في الحمام غير مكشوف العورة ، بل هو متستر ، وهذا تقدم أنه لا بأس بالسلام عليه ، وعليه فيلزمه الرد .

بقي أن نقول : هل الاشتغال بتنظيف جسمه يعد سبباً مانعاً من إلقاء السلام عليه ، ومن ثم لا يجب عليه الرد ، لأنه مشغول كالمشغول بالأكل والأذان . . . إلخ ، والذي يظهر أن ذلك لا يعد مانعاً من الابتداء بالسلام ، لأن الكثير من الناس في أعمال ، الموظف في وظيفته ، والتاجر في متجره ، والعامل في عمله ، ولو قلنا به لأدى إلى تعطيل السلام في كثير من الأمور ، والله أعلم .

### المطلب الخامس : في السلام على النائم والناعس :

للسلام أهداف رفيعة سامية ، وليس المراد منه مجرد التلفظ به لیسمع نفسه ، وليس عبادة بين المرء وربّه ليقوم بأدائه سرّاً دون علم من أحد ، وإنما هو أدب رفیع بین المسلم والمسلم عليه ، لذا ينبغي لمن أراد أن يتدبّر به أن يراعي حال من يُسلم عليه ، وهل هو متمكن من سماع السلام ورده ؟

لذا صرح كثير من الفقهاء<sup>(١)</sup> بأنه لا يسلم على النائم ، والناعس لعدم تحقق المصلحة من السلام عليهم .

جاء في الفواكه الدواني في بيان من لا يسلم عليه : وكافر ، وسكران ، ومجنون ، ونائم . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي في الأذكار في ذكر الأحوال التي يكره فيها السلام : ومن ذلك من كان نائماً ، أو ناعساً . . . فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق جواباً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في أسنى المطالب : والضابط كما قال الإمام أن يكون

(١) حاشية ابن عابدين : ٤١٥/١ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، الأذكار : ٢٢٤ ، أسنى المطالب : ١٨٥/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٢/١ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٣) الأذكار : ٢٢٤ .

الشخص بحالة لا يليق بالمروءة القرب منه فيها ، فيدخل النائم ،  
والناعس . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج في بيان من لا يسلم عليه : واستثني مع  
ذلك مسائل كثيرة، منها المصلي . . . ومنها النائم ، أو الناعس . . ،  
انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الإقناع : وإن سلم على أيقاظ عندهم نيام ، أو على  
من لا يعلم هل هم أيقاظ أو نيام خفض صوته بحيث يسمع  
الأيقاظ ، ولا يوقظ النيام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : ومن سلم على أيقاظ بين نيام ،  
أو لا يعلم هل هم أيقاظ أو نيام ؟ خفض صوته بحيث يسمعهم ،  
أي الأيقاظ ، ولا يوقظهم ، أي النيام ، جمعاً بين المصلحتين ،  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

ودليل ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن المقداد قال :  
فيجيء - أي النبي ﷺ - من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ،

(١) أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ .

(٢) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ .

(٣) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٤) مطالب أولي النهى : ٩٤٢ / ١ .



ويسمع اليقظان (١) .

قال النووي : فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام ، أو من في معنائهم ، وأنه يكون سلاماً متوسطاً بين الرفع والمخافة بحيث يسمع الأيقاظ ، ولا يهوش على غيرهم ، انتهى (٢) .

قلت : النائم ، أو الناعس غير متمكن من الانتباه للسلام فلا ينبغي ابتداءؤه به ، ولا ينبغي إيقاظه من أجله ، فلا يسلم عليه ، وعليه فلا رد عليه لو تم السلام عليه ، والله أعلم .

وقد نظم السيوطي قصيدة بين فيها من لا يجب عليه رد السلام ذكر منهم النائم ، والناعس فقال (٣) :

أو فاسق أو ناعس أو نائم      أو حالة الجماع أو تحاكم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره : ١٦٢٥ / ٣ (٢٠٥٥) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ١٤ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٤١٥ / ١ ، حاشية الجمل على شرح المنهج : ١٨٩ / ٥ .

**المطلب السادس: في السلام على من زال عقله بجنون أو سكر،**  
وفيه مسألتان :

**المسألة الأولى : في ابتداء المجنون والسكران بالسلام :**

إلقاء السلام على الآخرين يترتب عليه وجوب الرد عليهم ، لذا لا يشرع السلام على من لا يتمكن من الرد كالنائم مثلاً ، ومن هؤلاء المجنون والسكران ، فهما قد لا يتمكنان من رد السلام ، فهل يشرع ابتداءهما بالسلام ؟

صرح جمهور الفقهاء بأنه لا يسلم على المجنون والسكران<sup>(١)</sup> ، لأن السلام إنما يُبتدأ به على العاقل وهما لا يعقلانه<sup>(٢)</sup> .

جاء في الدر المختار : وفي المجتبى ويسقط برد العجوز ، وفي رد الشابة والصبي والمجنون قولان وظاهر التاجية ترجيح عدم السقوط ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

والمراد به في ردهم عن الآخرين أي هل يسقط الفرض برد

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٥ ، الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٢ ، بلغة السالك : ٢ / ٥٢٩ ، روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ ، أسنى المطالب : ٤ / ١٨٤ ، مغني المحتاج : ٤ / ٢١٣ ، نهاية المحتاج : ٨ / ٤٩ ، الآداب الشرعية : ١ / ٤٢٣ .

(٢) انظر مغني المحتاج : ٤ / ٢١٣ .

(٣) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٥ .

هؤلاء ، والذي رجحه في التاجية عدم السقوط ، بمعنى أن رد المجنون عن الجماعة لا يسقط الفرض عنهم ، وهذا يعني أنه ليس ممن يسلم عليه ، هذا على ما رجحه في التاجية ، والقول الثاني وهو سقوط الفرض عن الآخرين برده ، يعني أنه ممن يسلم عليه لأنه اعتد برده ، هذا ما ظهر لي من فهم هذا النص والله أعلم .

جاء في الفواكه الدواني في بيان من لا يسلم عليه : وسكران ومجنون ونائم . . . وكل من سلم على واحد منهم لا يستحق رداً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في بلغة السالك في بيان من لا يسلم عليه : وقاضي حاجة وسكران ومجنون . . ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : لا يسلم على من لا عقل له ولا تمييز كالمجنون ، لأنه إذا لم يشرع السلام على من لا يشرع منه الرد لعارض فهذا مثله ، وأولى ، ويتوجه من كلام أبي المعالي يشرع ويرد عليه المجنون ، وقد يلتزمه لأنه دعاء ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : ابتداء السلام سنة ، وإفشاء السلام وإظهاره مطلوب

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٢ .

(٢) بلغة السالك : ٢ / ٥٢٩ .

(٣) الآداب الشرعية : ١ / ٤٢٣ .

شرعاً ، فلو سلم على المجنون فقد أظهر السنة ، والمجنون يسقط عنه الرد كسقوط بقية التكاليف عنه ، لأنه مرفوع عنه القلم .

أما السكران ، فقد يكون سكره باختياره ، وهذا معصية ، وسوف يأتي الكلام عن السلام على أهل المعاصي <sup>(١)</sup> .

وإن كان سكره بغير اختياره فلعله يلحق بالمجنون ، ويجوز السلام عليه إظهاراً لشعيرة السلام ، ولا يلزمه الرد لسقوطه عنه ، والله أعلم .

(١) سوف يأتي إن شاء الله تعالى ص ٥١٩ .

المسألة الثانية : في رد سلام المجنون والسكران لو سلما على أحد:

إذا سلم المجنون أو السكران على أحد فهل يلزمه رد السلام عليهما ؟

إذا نظرنا إلى من صدر منه السلام ، وجدناه قد صدر من غير مكلف ، وهو المجنون ، أو السكران ، وإذا نظرنا إلى من صدر هذا السلام إليه ، وجدناه قد صدر إلى مكلف ، فهل الاعتبار بحال من صدر السلام منه ، أو من صدر إليه ؟

ذكر الشافعية في ذلك وجهان أصحهما المنع<sup>(١)</sup> .

جاء في روضة الطالبين : في وجوب الرد على المجنون والسكران إذا سلما وجهان ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : وفي وجوب الرد على المجنون والسكران إذا سلما وجهان ، أصحهما في المجموع المنع ، لأن السلام عبادة ، وهي لا تقصد منهما ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : ولا يجب الرد على مجنون وسكران ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٣/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ .

(٣) أسنى المطالب شرح روض الطالب : ١٨٤/٤ .

(٤) مغني المحتاج : ٢١٣/٤ .

وجاء في نهاية المحتاج : ولا يجب رد سلام مجنون وسكران ، وإن كان لهما تمييز ، ومحلّه في الثاني من غير التعدي ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : لعل المراد من عدم وجوب الرد ، أن الوجوب خاص بمن يعقل السلام ، ويطلب الرد ، والمجنون والسكران لا يعقلانه ، فلا يجب الرد عليهما .

ولكن من وجه آخر أن السلام يُقبل حتى من الكافر ، ويرد عليه بما يناسبه ، فما الذي يمنع من رد السلام على المجنون والسكران ، وإيجاب الرد على المسلم عليه ، لأن المقصود من رد السلام الخروج من التبعية ، وليس تطييب خاطر المسلم فقط ، والله أعلم .

(١) نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

**المبحث الخامس : في السلام على أهل البدع والأهواء ،  
والفساق وأصحاب المعاصي ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في السلام على أهل البدع والأهواء :**

البدعة تطلق في اللغة على الشيء المخترع على غير مثال سابق ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وتطلق على التعب والكلال ، يقال : أبدعت الإبل إذا بركت في الطريق من هزال ، أو داء أو كلال<sup>(٢)</sup> .

والبدعة في الشرع عرفها الشاطبي فقال : فالبدعة إذا عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقد اختلف في السلام على أهل البدع والأهواء على ما يأتي :

١ - قال جماعة من أهل العلم يُسلم على أهل البدع<sup>(٤)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : قال المهلب : ترك السلام على أهل

(١) سورة الأحقاف ، الآية : ٩ .

(٢) مختار الصحاح : ٤٣ - ٤٤ (بدع) ، لسان العرب : ٧ / ٨ (بدع) ، النهاية في غريب الحديث : ١٠٧ / ١ .

(٣) الاعتصام : ٣٧ / ١ .

(٤) فتح الباري : ٤٠ / ١١ .

المعاصي سنة ماضية ، وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع ، وخالف في ذلك جماعة كما تقدم في الباب قبله ، وقال ابن وهب : يجوز ابتداء السلام على كل أحد ولو كان كافراً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - وقال جمهور الفقهاء من المالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> لا يسلم على مبتدع ، ولا على أهل الأهواء ، وقد نص المالكية على كراهة السلام على المبتدع<sup>(٤)</sup> .

جاء في كتاب التفریع : ولا بأس بهجرة أهل البدع ، ومقاطعتهم ، وترك السلام عليهم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : ولا يسلم على أهل البدع كالخوارج ، والقدرية ، وغيرهم ، إلا على أهل اللهو حال تلبسهم به ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) المرجع السابق .

(٢) التفریع : ٣٤٨/٢ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ ، ٤٢٦ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢/١ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨/١ ، منح الجليل : ٢٠٥/١ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٨/٢ .

(٣) الأذكار : ٢٢٨ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، شرح المنهج مع حاشية الجمل : ١٨٨/٥ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٥١/٨ .

(٤) شرح الزرقاني على خليل : ١٦٢/١ ، منح الجليل : ٢٠٥/١ ، الشرح الكبير : ١٩٨/١ .

(٥) التفریع : ٣٤٨/٢ .

(٦) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .



وجاء في الفواكه الدواني في بيان من لا يسلم عليه : وسوى قاضي الحاجة ، أو ملب ، ومؤذن ، وصاحبة بدعة . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في موضع آخر في الفواكه الدواني : ومثل الكفار في كراهة السلام عليهم سائر أهل الأهواء ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح الزرقاني : وكذا يكره على ملب ، وشابة ، وقاضي حاجة ، ومجامع ، وأهل بدع . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكره سلام عليه ، أي على المؤذن ، كملب ، أي كما يكره على ملب في حج أو عمرة ، وقاضي حاجة ، ومجامع وأهل بدع . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال النووي في زوائد الروضة : وأما المبتدع ، فالمختار أنه لا يبدأ بسلام إلا لعذر ، أو خوفاً من مفسدة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال النووي في الأذكار : وأما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام ، كذا

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٢/٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٦/٢ .

(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢/١ .

(٤) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨/١ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣١/١٠ .

قاله البخاري وغيره من العلماء ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : ولا يبدأ به ، أي بالسلام فاسقاً ، ولا مبتدعاً على المختار إلا لعذر كخوف من مفسدة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح منهج الطلاب : وابتدأؤه ، أي السلام على مُسلم ، ليس بفاسق ، ولا مبتدع سنة . . ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج في بيان من لا يسلم عليه : ومنها الفاسق ، والمبتدع . . ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج في بيان من لا يسلم عليه : ومرتكب ذنب عظيم لم يتب منه ، ومبتدع إلا لعذر ، أو خوف مفسدة . . ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

استدل أصحاب القول الأول بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٢٨ .

(٢) أسنى المطالب : ١٨٤ / ٤ .

(٣) شرح منهج الطلاب مع حاشية الجمل : ١٨٨ / ٥ .

(٤) مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ .

(٥) نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ ، وفي حاشية النبراملسي على نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ ، قيد المبتدع بالذي لم يفسق ببدعته .

(٦) سورة البقرة ، الآية : ٨٣ .

والناس عام يشمل المبتدع وغيره ، ومن الحسن ابتداءهم  
بالسلام .

قال الحافظ في الفتح : وتعقب بأن الدليل أعم من الدعوى ،  
انتهى (١) .

٢ - عموم أحاديث الأمر بإفشاء السلام ، وقد تقدمت .

قال الحافظ في الفتح : أخرج الطبري بسند جيد عن أبي أمامة  
أنه كان لا يمر بمسلم ولا نصراني ، ولا صغير ولا كبير إلا سلم  
عليه ، ف قيل له ، فقال : إنا أمرنا بإفشاء السلام ، وكأنه لم يطلع  
على دليل الخصوص ، انتهى (٢) .

واستدل الجمهور على عدم السلام على المبتدع بحديث كعب  
ابن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك ونهى رسول الله ﷺ عن  
كلامهم قال : وأتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه ، فأقول في نفسي :  
هل حرك شفثيه برد السلام أم لا ؟ حتى كملت خمسون ليلة ، وأذن  
النبي ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر (٣) .

(١) فتح الباري : ٤٠ / ١١ .

(٢) فتح الباري : ٤١ / ١١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً  
ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته : ١٣٣ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه :  
٢١٢٤ / ٤ (٢٧٦٩) .

وفيه أيضاً : حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت جار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي ، وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام . . (١) .

قلت : ولعل حديث كعب هذا في المعصية عموماً وليس خاصاً بالبدعة ، وقد بوب له البخاري في صحيحه بقوله : باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ، ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته (٢) .

قال النووي عن حديث كعب بن مالك : فيه أنه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم ، انتهى (٣) .

قال الحافظ في الفتح : وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ، ولا المبتدع ، قال النووي : فإن اضطر إلى السلام بأن خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا إن لم يسلم سلم ، وكذا قال ابن العربي وزاد : وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، فكأنه قال : الله رقيب عليكم ، انتهى (٤) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه : ٤ / ٢١٢٤ (٢٧٦٩) .

(٢) صحيح البخاري : ٧ / .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ٩٣ / ١٧ .

(٤) فتح الباري : ٤٠ / ١١ ، وانظر الأذكار للنووي : ٢٢٨ ، وشرح صحيح مسلم للنووي : ٩٣ / ١٧ .

وقال الحافظ أيضاً : وحكى ابن رشد قال : قال مالك : لا يسلم على أهل الأهواء ، قال ابن دقيق العيد : ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتبري منهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : صاحب البدعة له حالان ، الأولي : أن يكون داعياً إلى بدعته يدعو الناس لها ويحاول نشرها ، وهذا لعل الأولى الجزم بعدم السلام عليه ، ويكون ذلك من باب التأديب له ، والتبري منه حتى يتوب ويرجع عن بدعته .

الحال الثانية : أن يكون من أهل البدع عن طريق التقليد والاتباع للآخرين دون أن يكون داعياً لها ، وهذا قد يكون هو الذي ينطبق عليه الخلاف في المسألة ، وهل يسلم عليه ؟ لعل الأقرب أن يقال إن الحال يختلف باختلاف المصالح والمفاسد وكلام النووي رحمه الله في هذا جيد وهو أنه إن اضطر إلى السلام عليه بأن خاف مفسدة في الدين أو الدنيا إن لم يسلم سلم ، وهو قول ابن العربي أيضاً مع زيادته أن تكون النية أن السلام اسم من أسماء الله تعالى فكأنه يقول : الله رقيب عليك ونحو ذلك ، والله أعلم .

(١) فتح الباري : ٤٠ / ١١ .

## المطلب الثاني : في السلام على من يلعب الشطرنج :

الشَطْرَنج : بكسر الشين ، وسكون الطاء ، لفظ معرب ، لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً ، تمثل دولتين متحاربتين ، باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملِكين والوزيرين والخيالة ، والقلاع ، والفيلة ، والجنود<sup>(١)</sup> .

وفي حكم اللعب بالشطرنج خلاف بين الفقهاء يدور حول التحريم ، والكراهة ، والإباحة<sup>(٢)</sup> ، ليس هذا موضع ذكره .

وقد صرح كثير من فقهاء الحنفية ومنهم صاحبان<sup>(٣)</sup> ، والمالكية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> بأنه لا يسلم على من يلعب الشطرنج تحقيراً له ، ويكره السلام عليه حال تلبسه به .

وقال أبو حنيفة : لا بأس بالسلام على الذين يلعبون الشطرنج

(١) معجم لغة الفقهاء : ٢٦٣ .

(٢) انظر روضة الطالبين : ٢٢٥ / ١١ .

(٣) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، تبين الحقائق : ٣٢ / ٦ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٤ / ١ .

(٤) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢ / ١ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨ - ١٩٩ ، منح الجليل : ٢٠٥ / ١ .

(٥) الآداب الشرعية : ٣٨٩ / ٣ ، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ٢٧٩ ، ١٨٠ ، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسائل الإمام أحمد : ٢٩ .

للتلهي ، ليشغله عن ساعة الرد<sup>(١)</sup> .

جاء في الفتاوى البزازية : يسلم على لاعب الشطرنج عنده ليشغله عنه ساعة الرد ، خلافاً لهما ، لأن المجاهر بالفسق في معتقده ولو مجتهداً لا يستحق الإكرام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في تبين الحقائق : ولم ير أبو حنيفة بالسلام عليهم بأساً ليشغلهم عما هم فيه ، وكرهه أبو يوسف محمد تحقيراً لهم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : ولم ير الإمام رحمه الله بالسلام عليه بأساً ليشغله عما هو فيه ، وكرهه أبو يوسف السلام تحقيراً له ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : لم ير أبو حنيفة رحمه الله تعالى بالتسليم على من يلعب بالشطرنج بأساً ليشغله ذلك عما هو فيه ، وكرهه أبو يوسف رحمه الله تعالى ذلك تحقيراً لهم ، كذا في الذخيرة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، تبين الحقائق : ٣٢ / ٦ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ ،

الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

(٢) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ .

(٣) تبين الحقائق : ٣٢ / ٦ .

(٤) البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٦ / ٥ .

وجاء في شرح الزرقاني : وكذا يكره على ملب . . . وأهل بدع ومعاصي ومشتغل بلهو كشطرنج . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكره سلام عليه أي على المؤذن . . . وأهل بدع ، ومشتغل بلهو كشطرنج بناء على كراهته . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في منح الجليل : وكره سلام عليه ، أي المؤذن . . . وذو بدعة ، ومشتغل بلهو غير محرم كشطرنج على كراهته ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال إسحاق بن منصور قلت لأبي عبد الله<sup>(٤)</sup> : نمر على قوم وهم يلعبون بالنرد<sup>(٥)</sup> ، أو الشطرنج نسلم عليهم ؟ قال : ما هؤلاء بأهل أن يسلم عليهم<sup>(٦)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : يكره لكل مسلم مكلف أن يجالس من يلعب بشطرنج ، أو نرد ، وأن يسلم عليه ، بل ينكر عليه ذلك ،

(١) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢/١ .

(٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨/١ - ١٩٩ .

(٣) منح الجليل : ٢٠٥ .

(٤) أي الإمام أحمد بن حنبل .

(٥) النرد : بفتح فسكون ، لفظ معرب : لعبة تعتمد على الحظ ، ذات صندوق ، وحجارة ، وزهرين ، وتنتقل فيها الحجارة حسبما يأتي به الزهران ، معجم لغة الفقهاء : ٤٧٧ .

(٦) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسائل الإمام أحمد للخلال : ٢٩ .



ويهجره إن لم ينزجر عنهما ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقد وردت آثار عن السلف في عدم السلام على من يلعب بالنرد أو الشطرنج منها :

١ - عن أسلم المنقري قال : كان سعيد بن جبير إذا مر على أصحاب النرد لم يسلم عليهم<sup>(٢)</sup> .

٢ - عن زياد بن حدير أنه مر على قوم يلعبون بالنرد فسلم وهو لا يعلم ، ثم رجع فقال : ردوا عليّ سلامي<sup>(٣)</sup> .

٣ - عن يزيد بن يوسف أنه سأل يزيد بن حبيب عن الشطرنج فقال يزيد بن أبي حبيب : لو مررت على قوم يلعبون بالشطرنج ما سلمت عليهم<sup>(٤)</sup> .

٤ - وعن الحسن بن تواب قال : سمعت أبا عبد الله وقال له رجل وأنا أسمع ما ترى في القوم يلعبون بالشطرنج أجيبهم في حاجة أسلم عليهم ؟ قال : انهم عِظْهم<sup>(٥)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ٣٨٩/٣ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٥٤/٨ .

وأخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد : ٢٨٠ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٥٥٤/٨ .

وأخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد : ٢٨٠ .

(٤) أخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد : ٢٨٠ .

(٥) كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسائل الإمام أحمد للخلال : ٢٩ .

قلت : قول الجمهور بکراهة السلام على من يلعب الشطرنج وتعليل ذلك بأن فيه تحقيراً لهم وإهانة ، وجیه ، وفيه زجر وردع لمن ابتلي بمثل هذه الأمور التي ليس فيها نفع في الدنيا ولا في الآخرة ، والإنسان مسئول عن عمره فيما أفناه<sup>(١)</sup> ، وتضييع الوقت بلا فائدة وخاصة إن اقترن به قمار ، أو فحش ، أو تأخير للصلاة عن وقتها .

وأما تعليل أبي حنيفة - رحمه الله - في أن السلام عليه يشغله ساعة الرد فليس فيه كبير فائدة ، وقد يفهم منه الرضا بما يفعله هؤلاء ، ثم ماذا بعد ساعة الرد ، فالمصلحة في السلام عليه لينشغل عن اللعب وقت الرد ضئيلة جداً بالنسبة لترك السلام عليه للردع والزجر ، ففيه شيء من النهي عن المنكر بخلاف السلام عليه ففيه شيء من عدم الإنكار وإنما قد يدل على الرضا بما يفعله ، والله أعلم .

(١) أخرج الترمذي عن أبي هريرة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، عن ماله من أي اكتسبه وفيه أنفق ، وعن جسمه فيم أبلاه » وقال : هذا حديث حسن صحيح ، سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب في القيامة : ٤ / ٦١٢ (٢٤١٧) .

### المطلب الثالث : في السلام على الفساق ومقترفي المعاصي :

الفساق : بكسر السين جمع فسقة : وفُسَّاق ، من يرتكب الكبائر ، أو يصير على الصغائر<sup>(١)</sup> .

وفي السلام على الفساق ومقترفي المعاصي كلام للفقهاء نوضحه فيما يأتي :

١ - عند أبي حنيفة يسلم على قوم في معصية ليشغلهم عما هم فيه<sup>(٢)</sup> .

وفي أحد الوجهين عند الشافعية يسلم على الفساق<sup>(٣)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : ويسلم على قوم في معصية ، وعلى من يلعب بالشطرنج ناوياً أن يشغلهم عما هم فيه عند أبي حنيفة ، وكره عندهما تحقيراً لهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : في استحباب السلام على الفساق ، ووجوب الرد على المجنون والسكران إذا سلما وجهان ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) كشف القناع : ١ / ٤٧٥ ، معجم لغة الفقهاء : ٣٣٨ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ١ / ٤١٤ ، ٥ / ٢٦٧ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ١ / ٤١٤ ، ٥ / ٢٦٧ .

(٥) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ .

٢ - وقال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> لا يبدأ الفاسق ومقترف المعصية بالسلام .

جاء في الفتاوى الهندية : لا يسلم على الذي يتغنى ، والذي يبول والذي يطير الحمام . . . واختلف في السلام على الفساق ، والأصح أنه لا يبدأ بالسلام ، كذا في التمرتاشي ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين عند قول صدر الدين الغزي : (ولعب شطرنج وشبه بخلقهم) قال ابن عابدين : قوله (وشبهه) : بكسر الشين أي مشابه لخلقهم بالضم ، والمراد من يشابههم في فسقهم من سائر أرباب المعاصي كمن يلعب بالقمار ، أو يشرب الخمر ، أو يغتاب الناس ، أو يطير الحمام ، أو يغني ، فقد شبه

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥/٦ ، البحر الرائق : ٢٠٧/٨ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٤١٤/١ ، ٢٦٥/٥ ، ٢٦٧ .

(٢) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢/١ ، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨/١ ، منح الجليل : ٢٠٥/١ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٨ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، شرح المنهج : ١٨٨/٥ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٥٠/٨ ، حاشية قليوبي : ٢١٦/٤ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٩/٣ ، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسائل الإمام أحمد للخلال : ٣٩ ، ٣٠ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٦/٥ .

بلعب الشطرنج المختلف فيه على أن ما فوقه مثله بالأولى ، وسيأتي في الحظر والإباحة<sup>(١)</sup> أنه يكره السلام على الفاسق لو معلناً ، وإلا فلا ، وفي فصول العلامي : ولا يسلم على الشيخ الممازح ، والكذاب ، واللاغي ، ولا على من يسب الناس ، أو ينظر وجوه الأجنيبات ، ولا على الفاسق المعلن ، ولا على من يغني ، أو يطير الحمام ما لم تعرف توبتهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ويكره السلام على الفاسق لو معلناً ، وإلا فلا ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في شرح الزرقاني على مختصر خليل : وكذا يكره على ملب . . . وأهل بدع ومعاصر ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الشرح الكبير للدردير : وكره سلام عليه ، أي على مؤذن . . . وأهل المعاصي ، ولا في حال المعصية ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير : قوله : (وأهل المعاصي) أي كالكافر ، والمكاس ، والظالم ، قوله : (لا في حال

(١) انظر حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٤١٤/١ .

(٣) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٤) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢/١ .

(٥) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي : ١٩٨/١ - ١٩٩ .

المعصية) أي لأن السلام عليهم في تلك الحالة حرام لا مكروه فقط ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في منح الجليل : وكره سلام عليه ، أي المؤذن . . . ومن شأنهم المعاصي في حال إقلاعهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الأذكار للنووي : وأما المبتدع ، ومن اقترف ذنباً عظيماً ولم يتب منه ، فينبغي أن لا يسلم عليهم ، ولا يرد عليهم السلام ، كذا قاله البخاري وغيره من العلماء . . . قال : فإن اضطر إلى السلام على الظلمة ، بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم ، قال الإمام أبو بكر ابن العربي : قال العلماء : يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، المعنى : الله رقيب عليكم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : ولا يبدأ به ، أي بالسلام فاسقاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في شرح منهج الطلاب : وابتدأؤه ، أي السلام على

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٩٩ / ١ .

(٢) منح الجليل شرح مختصر خليل : ٢٠٥ / ١ .

(٣) الأذكار : ٢٢٨ .

(٤) أسنى المطالب : ١٨٤ / ٤ .

مسلم ليس بفاسق ، ولا مبتدع سنة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية قليوبي : قضية هذا عدم وجوب الرد على فاسق لعدم ندبه عليه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : ولا على فاسق - أي لا يسلم على فاسق - بل يندب تركه حيث كان مجاهراً بفسقه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : لا يسلم على المتلبسين بالمعاصي ، قال الشيخ عبد القادر : وإن سلموا هم عليه رد عليهم ، إلا أن يغلب على ظنه انزجارهم بتركه الرد عليهم فإذا لا يرد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : قال أبو داود : قلت لأحمد : أمر بالقوم يتقاذفون أسلم عليهم ؟ قال : هؤلاء قوم سفهاء ، والسلام اسم من أسماء الله تعالى ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو داود قلت لأحمد : أسلم على المخنث ؟ قال : لا أدري السلام اسم من أسماء الله ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) شرح منهج الطلاب مع حاشية الجمل عليه : ١٨٨/٥ .

(٢) حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٦/٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ٥٠/٨ .

(٤) الآداب الشرعية : ٣٨٩/٣ .

(٥) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ٢٧٩ .

(٦) المرجع السابق : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

استدل الجمهور على عدم السلام على الفساق وأصحاب المعاصي بما يأتي :

١ - حديث كعب بن مالك - رضي الله عنه - حين تخلف عن غزوة تبوك : ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفثيه برد السلام ، أم لا ؟ حتى كملت خمسون ليلة ، وأذن النبي ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر (١) .

وفيه أيضاً : مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي ، وأحب الناس إليّ فسلمت عليه ، فوالله ما رد عليّ السلام . . (٢) .

قال النووي : فيه استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ، ومقاطعتهم تحقيراً لهم وزجراً ، انتهى (٣) .

قال الحافظ في الفتح : في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر ، فإنه ندم على ما صدر منه وتاب ، ولكن آخر الكلام معه حتى قبل

(١) متفق عليه ، وتقدم .

(٢) تقدم .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٧ / ١٠٠ .



الله توبته ، وقضيته أن لا يكلم حتى تقبل توبته .

ويمكن الجواب بأن الاطلاع على القبول في قصة كعب كان ممكناً ، وأما بعده فيكفي ظهور علامة الندم ، والإقلاع ، وأمانة صدق ذلك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- قال عبد الله بن عمرو بن العاص : (لا تسلموا على شربة الخمر)<sup>(٢)</sup> .

وفي لفظ : (لا تسلموا على شراب الخمر)<sup>(٣)</sup> .

٣- وعن ابن عمر : (لا تسلموا على من شرب الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا)<sup>(٤)</sup> .

قلت : ما قال به الجمهور من كراهة السلام على الفساق وأرباب المعاصي وجيه ، لكن المعصية تختلف ، فتارة تكون كبيرة ، وتارة تكون صغيرة ، ومرة تكون كبيرة مع الإصرار ، أو صغيرة مع


(١) فتح الباري : ٤١/١١ .

(٢) أورده البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم ، صحيح البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ، ومن لم يرد سلامه حتى تتبين توبته ، وإلى متى تتبين توبة العاصي : ١٣٣/٧ .


(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤١ (١٠٢١) وانظر فتح الباري : ٤١/١١ .

(٤) أورده الحافظ في الفتح : ٤١/١١ وقال : أخرجه سعيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر ، وأخرجه ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعاً .

التكرار ، مع أن الفاعل أيضاً يختلف فقد يكون من المشتهرين بالمعاصي ، المجاهرين بها ، وقد يكون من غير المجاهرين ، فلعل السلام عليهم أيضاً يختلف باختلاف أحوالهم ، ومعاصيهم ، مع مراعاة المصالح والمفاسد المترتبة على السلام عليهم ، أو عدم السلام عليهم ، والله أعلم .



**تحميل كتب و رسائل علمية**  
قناة عامة



**معلومات**

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة

☐ الإشعارات

معظلة

**المبحث السادس : في السلام على الكفار ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في حكم بدء الكفار بالسلام :**

ترجم بعض العلماء هذه المسألة بالسلام على الكفار ، والبعض ترجمها بالسلام على أهل الذمة وبعض ثالث ترجمها بالسلام على أهل الكتاب .

والأول عام ، والثاني خاص ، والثالث شامل لأهل الذمة ، وأهل الحرب من اليهود والنصارى وقد اختلف الفقهاء في حكم ابتداء الكفار بالسلام على ما يأتي :

١ - في قول عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، ووجه لبعض الشافعية<sup>(٢)</sup> يجوز السلام على الكفار .

جاء في الفتاوى الخانية : وبعض المشايخ لم ير بأساً بالسلام على أهل الذمة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : اختلفوا في التسليم على أهل الذمة ، قال بعضهم : لا بأس أن يسلم عليهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٤/٥ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥/١٤ .

(٣) الفتاوى الخانية : ٤٢٣/٣ .

(٤) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

وجاء في حاشية ابن عابدين : قوله : (وهو الصحيح) مقابله أنه لا بأس به بلا تفصيل ، وهو ما ذكره في الخانية عن بعض المشايخ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال النووي : وذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام ، روي ذلك عن ابن عباس ، وأبي أمامة ، وابن أبي محيريز ، وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢- في قول عند الحنفية<sup>(٣)</sup> ، وهو قول بعض أهل العلم واحتمال عند الحنابلة<sup>(٤)</sup> يجوز ابتداء الكفار بالسلام للضرورة والحاجة .

جاء في الفتاوى البزازية : وفي السير لا بأس برد سلام أهل الذمة ، والنهي عن البداءة إلا إذا كان محتاجاً إليه فلا بأس بها أيضاً، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : وقال بعضهم لا يسلم عليهم ،

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ .

(٣) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ ، الإنصاف : ٢٣٣ / ٤ .

(٥) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ .

وهذا إذا لم يكن للمسلم حاجة إلى الذمي ، وإذا كان له حاجة فلا بأس بالتسليم عليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي الدر المختار : ويسلم المسلم على أهل الذمة لو له حاجة إليه ، وإلا كره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال النووي : وحكى القاضي عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة ، أو سبب ، وهو قول علقمة ، والنخعي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الإنصاف : وفيه احتمال تجوز للحاجة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٣- الصحيح عند الحنفية<sup>(٥)</sup> ، وهو قول المالكية<sup>(٦)</sup> ، ووجه

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٢) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٤/٥ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥/١٤ .

(٤) الإنصاف : ٢٣٣/٤ .

(٥) تحفة الفقهاء : ٣/٣٤٤ ، الاختيار : ٤/٤٢٧ ، الفتاوى الخانية : ٣/٤٢٣ ، الفتاوى

البزازية : ٦/٣٥٥ ، الفتاوى الهندية : ٥/٣٢٥ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين :

٢٦٤/٥ ، ٢٦٥ .

(٦) البيان والتحصيل لابن رشد : ١٨/١٩٦-١٩٧ ، التفرع : ٢/٣٤٨ ، قوانين الأحكام

الشرعية : ٨٠/٤٨٠ ، الفواكه الدواني : ٢/٤٢٥ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب :

٢/٤٣٨ ، الشرح الصغير للدردير مع بلغة السالك : ٢/٥٢٩ ، شرح الزرقاني على

مختصر خليل : ١٠/١٦٢ .

لبعض الشافعية<sup>(١)</sup> يكره ابتداء الكفار بالسلام .

جاء في تحفة الفقهاء : أما السلام فقالوا يكره لما فيه من التعظيم وتعظيمهم مكروه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الاختيار : ويكره السلام على أهل الذمة لما فيه من تعظيمهم وهو مكروه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى البزازية : وفي شرح الطحاوي : يكره البداء لا الرد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ويسلم المسلم على أهل الذمة لوله حاجة إليه ، وإلا كره وهو الصحيح ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في كتاب التفریع لابن الجلاب : ولا يبدأ مسلمٌ ذمياً بالسلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : ولا يبدأ اليهود ولا

(١) الأذکار : ٢٢٦ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٥/١٤ .

(٢) تحفة الفقهاء : ٣/٣٤٤ .

(٣) الاختيار : ٤/٤٢٧ .

(٤) الفتاوى البزازية : ٦/٣٥٥ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥/٢٦٤ .

(٦) التفریع : ٢/٣٤٨ .

النصارى بالسلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : ولا يجوز ، بمعنى يكره أن تبدأ اليهود والنصارى ، وسائر فرق الضلال بالسلام ، لأن السلام تحية ، والكافر ليس من أهلها ، بل هو من أهل الإذلال ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في شرح الزرقاني : وكذا يكره على ملب . . . وكافر . . . انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الشرح الصغير للدردير : يخرج الكافر من عموم الغير إذ يكره بدؤهم بالسلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال النووي : قال بعض أصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال في الأذكار : وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٥ / ٢ .

(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل : ١٦٢ / ١ .

(٤) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩ / ٢ .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ .

(٦) الأذكار : ٢٢٦ .

٤ - الصحيح عند الشافعية<sup>(١)</sup> ، وهو قول الحنابلة<sup>(٢)</sup> يحرم ابتداء الكفار بالسلام .

جاء في روضة الطالبين : ولا يجوز ابتداء أهل الذمة بالسلام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي في الأذكار : وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم ، فقطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتدائهم بالسلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال في شرح صحيح مسلم : فمذهبنا تحريم ابتدائهم به . . . فالصواب تحريم ابتدائهم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : ويحرم أن يبدأ به الشخص ذمياً للنهي عنه في خبر مسلم ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٦ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، مغني

المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٤٥/١٤ .

(٢) الآداب الشرعية : ٤١٢/١ ، أحكام أهل الذمة : ١٩٧/١ ، مسائل الإمام أحمد رواية

أبي داود : ٢٧٩ ، الإنصاف : ٢٣٣/٤ ، الإقناع : ٤٨/٢ ، كشف القناع : ١٣٠/٣ ،

غاية المنتهى : ٥٠٣/١ ، مطالب أولي النهى : ٦٠٨/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ .

(٤) الأذكار : ٢٢٦ .

(٥) شرح صحيح مسلم : ١٤٥/١٤ .

(٦) أسنى المطالب : ١٨٤/٤ .



- وجاء في نهاية المحتاج : ويحرم بداءة ذمي به ، انتهى<sup>(١)</sup> .
- وجاء في المقنع : ولا يجوز تصديرهم في المجالس ، ولا بدايتهم بالسلام ، انتهى<sup>(٢)</sup> .
- قال في الإنصاف : قوله ولا تجوز بداءتهم بالسلام ، هذا المذهب وعليه الأصحاب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .
- وجاء في غاية المنتهى : ويحرم قيام لهم ، ولابتدع يجب هجره ، وتصديرهم بمجالس ، وبداءتهم بسلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .
- وجاء في مطالب أولي النهى : ويحرم بداءتهم بسلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .
- الأدلة :**

**أدلة القول الأول القائل بجواز ابتداء الكفار بالسلام :**

استدل من قال بجواز ابتداء الكفار بالسلام بما يأتي :

١ - الأدلة العامة الدالة على مشروعية إفشاء السلام ، وقد

تقدمت .

(١) نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٢) المقنع : ٥٢٨ / ١ .

(٣) الإنصاف : ٢٣٣ / ٤ .

(٤) غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ .

(٥) مطالب أولي النهى : ٦٠٨ / ١ .

قال النووي : واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث بإفشاء السلام ، وهي حجة باطلة ، لأنه عام مخصوص بحديث « لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام »<sup>(١)</sup> ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومن برهم أن نبداهم بالسلام .

قال القرطبي : هذه الآية رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ، ولم يقاتلوهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وأجيب عن هذا الاستدلال بما يأتي :

أ - قال القاضي عياض : القصد بذلك المتاركة والمباعدة وليس القصد فيها التحية<sup>(٥)</sup> .

ب - قال ابن زيد : كان هذا أول الإسلام عند المودعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ<sup>(٦)</sup> .

(١) سوف يأتي مع أدلة من قال بالكراهة والتحريم .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ .

(٣) سورة الممتحنة ، الآية : ٨ .

(٤) تفسير القرطبي : ٥٩ / ١٨ .

(٥) فتح الباري : ٣٩ / ١١ .

(٦) تفسير القرطبي : ٥٩ / ١٨ .

٣ - قوله تعالى عن إبراهيم : ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ (١) .

وهذا سلام من إبراهيم على أبيه مع أنه مشرك .

وأجيب بما قال القرطبي : الجمهور على أن المراد بسلامه المسالمة التي هي المشاركة لا التحية ، قال الطبري : معناه أمانة مني لك ، وعلى هذا لا يبدأ الكافر بالسلام ، انتهى (٢) .

٤ - قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وهذا دليل على جواز بدايتهم بالسلام .

وأجيب بأنه قد صرح بعض السلف بأن هذه الآية منسوخة بآية القتال (٤) .

قال القرطبي : ومعناه الأمر بتوديعهم بالسلام ، ولم يجعله تحية لهم ، انتهى (٥) .

٥ - عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال : سمعت

(١) سورة مريم ، الآية : ٤٧ .

(٢) تفسير القرطبي : ١١ / ١١ ، وانظر فتح الباري : ٣٩ / ١١ .

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ٨٩ .

(٤) فتح الباري : ٣٩ / ١١ .

(٥) تفسير القرطبي : ١٦ / ١٢٥ .

رسول الله ﷺ يقول : «إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا» (١) .

وعن أبي أمامة أنه كان لا ير بمسلم ولا يهودي ولا نصراني إلا بدأه بالسلام (٢) .

وإذا كان السلام أماناً لأهل الذمة فمعناه جواز أن نبدأهم به .

وأجيب عن ذلك بما يأتي :

أ- أن الحديث فيه ضعف ، قال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدميّاطي ضعفه النسائي ، وقال غيره مقارب الحديث ، انتهى (٣) .

ب- قال الحافظ في الفتح : هذا رأي أبي أمامة ، وحديث أبي هريرة في النهي عن ابتدائهم أولى ، انتهى (٤) .

٦- عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير ؟ قال : «تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، وعلى من لم تعرف» (٥) .

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٢٩ / ٨ (٧٥١٨) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٠ / ٨ .

(٣) مجمع الزوائد : ٣٣ / ٨ .

(٤) فتح الباري : ٣٩ / ١١ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب السلام من الإسلام : ١٣ / ١ . =

وهذا دليل على جواز البداءة بالسلام لكل أحد وإن كنت لا تعرف ومنه الكفار .

وأجيب عن ذلك بما قال الحافظ في الفتح : تمسك به من أجاز ابتداء الكافر بالسلام ، ولا حجة فيه ، لأن الأصل مشروعية السلام للمسلم فيحمل قوله «من عرف» عليه ، وأما «من لم تعرف» فلا دلالة فيه ، بل إن عرف أنه مسلم فذاك ، وإلا فلو سلم احتياطاً لم يمتنع حتى يعرف أنه كافر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال النووي : هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٧- الآثار عن الصحابة والتابعين الدالة على بدء الكفار بالسلام ومنها :

- عن ابن عجلان أن عبد الله ، وأبا الدرداء ، وفضالة بن عبيد كانوا يبدأون أهل الشرك بالسلام<sup>(٣)</sup> .

---

= وأخرجه في كتاب الاستئذان من الصحيح ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل : ٦٥/١ (٣٩) .

(١) فتح الباري : ٢١/١١ .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٠/٢ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٠/٨ .

- وتقدم عن أبي أمامة أنه كان لا ير بمسلم ولا يهودي ولا نصراني إلا بدأه بالسلام<sup>(١)</sup> .

- عن عون بن عبد الله قال : سأل محمد بن كعب عمر بن عبدالعزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال : نرد عليهم ، ولا نبدؤهم ، فقلت : وكيف تقول أنت ؟ قال : ما أرى بأساً أن نبدأهم ، قلت : لم ؟ قال : لقول الله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)(٣) .

وقد يجاب عن هذه الآثار بأنها لا تعارض الحديث الصريح الصحيح في النهي عن ابتداء الكفار بالسلام ، كما قال الحافظ : هذا رأي أبي أمامة وحديث أبي هريرة في النهي عن ابتدائهم أولى . . . وقد صرح بعض السلف بأن قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ نسخت بآية القتال ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

**أدلة القول الثاني القائل بجواز ابتداء الكفار بالسلام للضرورة والحاجة :**

**استدلوا بما يأتي :**

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٠ / ٨ ، وتقدم .

(٢) سورة الزخرف ، الآية : ٨٩ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٩ / ٨ .

(٤) فتح الباري : ٣٩ / ١١ .

١ - حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان ، واليهود ، وفيهم عبد الله بن أبي بن سلول ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة ، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ، ثم قال : لا تغبروا علينا ، فسلم عليهم النبي ﷺ . . . الحديث (١) .

ووجه الاستدلال أن رسول الله ﷺ ابتداء السلام على هذا المجلس مع أن فيه من ليس بمسلم فدل ذلك على جواز ابتداء الكافر بالسلام عندما يكون هناك حاجة وضرورة كوجود مسلمين مع الكفار .

وأجيب عن الاستدلال بأن سلامه ﷺ على المسلمين لا على الكفار ، ولفظ السلام وإن كان عاماً فالمراد به من يسن السلام عليهم .

قال النووي : إذا مر واحد على جماعة فيهم مسلمون ، أو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم : ١٧٢/٥ - ١٧٣ .

وأخرجه في كتاب المرضى من الصحيح ، باب عيادة المريض راكباً . . إلخ : ٧/٧ .  
وأخرجه في كتاب الاستئذان من الصحيح ، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين : ١٣٢/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين : ١٤٢٢/٣ (١٧٩٨) .

مسلم وكافر فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال ابن العربي : ومثله إذا مر بمجلس يجمع أهل السنة والبدعة ، وبمجلس فيه عدول وظلمة ، وبمجلس فيه محب ومبغض ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال النووي عن حديث أسامة بن زيد المتقدم : فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار ، وهذا مجمع عليه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال الطحاوي : فقد يجوز أن يكون النبي ﷺ أراد بسلامه من كان فيهم من المسلمين ، ولم يرد اليهود ، ولا النصارى ، ولا عبدة الأوثان حتى لا تتضاد هذه الآثار ، وهذا الذي وصفنا جائز ، فقد يجوز أن يسلم رجل على جماعة وهو يريد بعضهم ، وقد يحتمل أن يكون النبي ﷺ سلم عليهم أجمعين ، لأن ذلك كان في وقت قد أمر فيه أن لا يجادلهم إلا بالتي هي أحسن ، فكان السلام من ذلك ، ثم أمر بقتالهم ، ومناذتهم ، فنسخ ذلك ما كان تقدم من سلامه عليهم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الأذكار : ٢٢٧ .

(٢) فتح الباري : ٣٩/١١ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥٨/١٢ .

(٤) شرح معاني الآثار : ٣٤٢/٤ .



٢ - أن النهي عن السلام لتوقيره ، ولا توقير إذا كان السلام  
لحاجة (١) .

ولكن الدليل المانع من السلام على الكفار لم يخص حال دون  
حال .

**أدلة القول الثالث والقول الرابع القائل بالكراهة أو التحريم :**

استدل من قال بكراهة أو تحريم ابتداء الكفار بالسلام بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :

« لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، فإذا لقيتم أحدهم في طريق  
فاضطروه إلى أضيقه » (٢) .

وهذا الحديث صحيح وصريح في النهي عن أن نبداً الكفار  
بالسلام (٣) .

٢ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنكم لا قون اليهود غداً فلا تبدؤوهم بالسلام ، فإن سلموا عليكم

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،  
وكيف يرد عليهم : ١٧٠٧ / ٤ ، (٢١٦٧) .

(٣) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ .

فقولوا : وعليك» (١) .

٣- عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : قال رسول الله ﷺ :  
«إني راكب غداً إلى اليهود فلا تبدؤهم بالسلام ، فإذا سلموا عليكم  
فقولوا : وعليكم» (٢) .

٤- عن أبي بصرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنا غادون إلى  
يهود فلا تبدؤوهم بالسلام ، فإذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم» (٣) .  
قال الطحاوي : ففي هذه الآثار النهي عن ابتداء اليهود  
والنصارى بالسلام من قول رسول الله ﷺ ، انتهى (٤) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٠٣ / ٩ ، قال الألباني في إرواء الغليل : ١١٢٥ :  
أخرجه البيهقي بإسناد صحيح على شرط الشيخين ، انتهى .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب رد السلام على أهل الذمة : ١٢١٩ / ٢  
(٣٦٩٩) ، وفيه في الزوائد : في إسناده ابن إسحاق ، وهو مدلس ، قال وليس لأبي  
عبد الرحمن هذا سوى هذا الحديث عند المصنف ، وليس له شيء في بقية الكتب الستة ،  
انتهى . قال الألباني في إرواء الغليل : ١١٢ / ٥ : قد صرح بالتحديث عند الإمام أحمد  
في إحدى روايته عنه فزالت شبهة تدليسه ، انتهى .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١١٤ / ٤ ، ٢٣٣ ، والطبراني في المعجم الكبير :  
٢ / ٢٩١ (٧٤٣ ، ٧٤٤) ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٨ / ٤٤٢ (٥٨١٢) ، والطحاوي  
في شرح معاني الآثار : ٣٤١ / ٤ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٩٨ / ٦ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢ / ٣١١  
(٢١٦٢ ، ٢١٦٤) ، والبخاري في الأدب المفرد : ٣٦٦ (١١٠٥) ، قال الهيثمي في  
مجمع الزوائد : رواه أحمد والطبراني في الكبير وزاد فلما جئناهم سلموا علينا ، فقلنا :  
وعليكم ، وأحد إسنادي أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح ، انتهى مجمع الزوائد :  
٤١ / ٨ .

(٤) شرح معاني الآثار : ٣٤٢ / ٤ .

وقال أيضاً : إن ما كان من تسليم النبي ﷺ عليهم ، كان في الوقت الذي أمره الله بالعفو عنهم والصفح ، وترك مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن ، ثم نسخ الله ذلك وأمره بقتالهم فنسخ مع ذلك السلام عليهم ، وثبت قوله : « لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام... » ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : وبعد ذكر أدلة كل فريق وبيان وجه الاستدلال بها وما أجيب على وجه الاستدلال من إجابة ومناقشة يظهر لي أن القول بالكراهة أو التحريم هو ما يعضده الدليل ، وقد حمل أصحاب القول الثالث النهي في الأدلة على الكراهة وحمله أصحاب القول الرابع على التحريم ، ويبقى هل المراد بالنهي في قوله ﷺ : « لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام » الكراهة أو التحريم ، ولعل الأقرب إعمال اللفظ على ظاهره والقول بالتحريم إلا إن كان هناك سبب يقتضي السلام ، فله أن يحييهم بغير لفظ السلام<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

(١) شرح معاني الآثار : ٣٤٣ / ٤ .

(٢) سوف يأتي بيان حكم تحية الكفار بغير لفظ السلام قريباً ، وقد قال النووي في الأذكار : ٢٢٧ : قال أبو سعد لو أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام ، بأن يقول : هداك الله ، أو أنعم الله صباحك ، قلت : هذا الذي قاله أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول : صبحت بالخير ، أو بالسعادة ، أو بالعافية ، أو صبحك الله بالسرور ، أو بالسعادة ، أو بالمسرة ، أو ما أشبه ذلك ، وأما إذا لم يحتج إليه فلاختيار أن لا يقول شيئاً ، فإن ذلك بسط له ، وإيناس ، وإظهار صورة ود ، ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ، ومنهون عن ودهم فلا نظهره ، والله أعلم ، انتهى كلام النووي .

## المطلب الثاني : في حكم رد سلام الكفار :

إذا سلّم أحد من الكفار على أحد من المسلمين ، فما حكم رد هذا السلام ؟

اختلف الفقهاء في حكم رد سلام الكفار على ما يأتي :

١ - قال الحنفية<sup>(١)</sup> رد السلام على الكفار لا بأس به .

جاء في تحفة الفقهاء : أما رد السلام ، فلا بأس به ، لأن الامتناع من ذلك يؤذيهم ، والإحسان في حقهم مندوب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الاختيار : ولا بأس برد السلام على أهل الذمة ، لأن الامتناع عنه يؤذيهم ، والرد إحسان وإيذاؤهم مكروه ، والإحسان بهم مندوب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الفتاوى الخانية : أما إذا ابتدأ الكافر فلا بأس بأن يرد عليه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الفتاوى البزازية : وفي السير لا بأس برد سلام أهل

(١) تحفة الفقهاء : ٣/ ٣٤٤ ، الاختيار : ٤/ ٤٢٨ ، الفتاوى الخانية : ٣/ ٤٢٣ ، الفتاوى البزازية : ٦/ ٣٥٥ ، الفتاوى الهندية : ٥/ ٣٢٥ ، الدر المختار : ٥/ ٢٦٥ مع حاشية ابن عابدين .

(٢) تحفة الفقهاء : ٣/ ٣٤٤ .

(٣) الاختيار : ٤/ ٤٢٨ .

(٤) الفتاوى الخانية : ٣/ ٤٢٣ .

الذمة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : ولا بأس برد السلام على أهل الذمة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ولو سلم يهودي ، أو نصراني ، أو مجوسي على مسلم فلا بأس بالرد ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عابدين قوله : (فلا بأس بالرد) المتبادر منه أن الأولى عدمه ، لكن في التاترخانية : أو إذا سلم أهل الذمة ينبغي أن يرد عليهم الجواب ، وبه نأخذ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

٢- وفي قول للمالكية<sup>(٥)</sup> ، وبعض الشافعية<sup>(٦)</sup> ، يندب رد سلام الكفار .

جاء في كتاب التفریع : ومن سلم عليه ذمي فليرد عليه السلام ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الفتاوى البزازية : ٣٥٥ / ٦ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٣) الدر المختار بهامش حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٥) التفریع : ٣٤٨ / ٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٦ / ٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٩ / ٢ .

(٦) الفتوحات الربانية : ٣٣٨ / ٥ .

(٧) التفریع : ٣٤٨ / ٢ .

وجاء في الفواكه الدواني : وإن سلم عليه ، أي على المسلم اليهودي أو النصراني فليقل أي المسلم على جهة الندب في رد سلام الذمي عليك ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : قوله : (فليقل في الرد عليه) أي ندباً لا وجوباً ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفتوحات الربانية : وقال البلقيني ، والأذري والزرکشي : يسن الرد عليهم ولا يجب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٣- وفي قول عند المالكية<sup>(٤)</sup> ، وهو قول الشافعية<sup>(٥)</sup> ، وقول الحنابلة<sup>(٦)</sup> يجب رد سلام الكفار .

جاء في حاشية العدوي على شرح الخرشي : فإن سلموا علينا

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٦/٢ .

(٢) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٩/٢ .

(٣) الفتوحات الربانية : ٣٣٨/٥ .

(٤) حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠/٣ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤/٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذکار : ٢٢٧ ، شرح صحيح مسلم : ١٤٥/١٤ ، أسنى المطالب : ١٨٥/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤/٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩/٨ ، حاشية قليوبي : ٢١٥/٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٣٨/٥ .

(٦) المقنع : ٥٢٨/١ ، الإقناع : ٤٩/٢ ، الإنصاف : ٢٣٤/٤ ، غاية المنتهى : ٥٠٣/١ ، كشف القناع : ١٣٠/٣ ، الآداب الشرعية : ٤١٤/١ .

بإخلاص وجب علينا الرد ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : فإن سلموا علينا

بإخلاص وجب علينا الرد ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : مذهبننا تحريم ابتدائهم به ، ووجوب رده عليهم ،

انتهى<sup>(٣)</sup> .

جاء في أسنى المطالب : وإن سلم الذمي على مسلم ، قال له

وجوباً ، كما قاله الماوردي والرويانى و(عليك) ، فقط ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : لو سلم ذمي على مسلم قال له وجوباً

كما قاله الماوردي والرويانى و(عليك) فقط ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في نهاية المحتاج : فإن سلم الذمي على مسلم قال له

وجوباً و(عليك) ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في المقنع : وإن سلم أحدهم قيل له وعليكم ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) حاشية العدوي على شرح الخرشي : ١١٠/٣ .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ١٧٤/٢ .

(٣) شرح صحيح مسلم : ١٤٥/١٤ .

(٤) أسنى المطالب : ١٨٥/٤ .

(٥) مغني المحتاج : ٢١٤/٤ .

(٦) نهاية المحتاج : ٤٩/٨ .

(٧) المقنع : ٥٢٨/١ .

وجاء في الإقناع : وإن سلم أحدهم لزم رده ، انتهى<sup>(١)</sup> .  
وجاء في الإنصاف : إذا سلموا على مسلم لزمه الرد عليهم ،  
قاله الأصحاب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : إن سلم ذمي لزم رده ، انتهى<sup>(٣)</sup> .  
وجاء في الآداب الشرعية : فإن سلم أحدهم وجب الرد عليه ،  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال القرطبي : واختلف في رد السلام على أهل الذمة هل هو  
واجب كالرد على المسلمين وإليه ذهب ابن عباس والشعبي  
وقتادة . . . وذهب مالك فيما روى عنه أشهب وابن وهب إلى أن  
ذلك ليس بواجب . . . انتهى<sup>(٥)</sup> .

### أدلة القول الأول والثاني :

استدل أصحاب القول الأول والثاني بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله

(١) الإقناع : ٤٩ / ٢ .

(٢) الإنصاف : ٢٣٤ / ٤ .

(٣) غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤١٤ / ١ .

(٥) تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ .



ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » (١) .

قال القرطبي : وهذا يقتضي إفشاءه بين المسلمين دون المشركين ، انتهى (٢) .

لكن هذا معارض بالأدلة التي استدل بها الجمهور وهي أصرح دلالة على الدعوى من هذا الحديث ، لأن فيها أن إفشاء السلام من أسباب التحابب بين المسلمين ، ولم يتعرض للرد على غير المسلم ، والله أعلم .

٢- أن الامتناع عن رد السلام ، يؤذي أهل الذمة ، والرد إحسان ، وإيذاؤهم مكروه ، والإحسان بهم مندوب (٣) .

ونوقش هذا الاستدلال من قبل من قال بوجوب الرد بأنهم يقولون به وزيادة فإذا قلتم إن رد السلام جائز أو مندوب ، لأن عدم الرد يؤذيهم فنحن نقول إن الرد واجب .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأن محبة المؤمنين من الإيمان ، وإن إفشاء السلام سبب لحصولها : ٧٤ / ١ (٥٤) .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ .

(٣) تحفة الفقهاء : ٣ / ٣٤٤ ، الاختيار : ٤ / ٤٢٨ .

## أدلة من قال بوجوب الرد :

استدل من قال بوجوب رد سلام الكفار بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (١) .

وجه الاستدلال من الآية أن فيها الأمر برد التحية ، والأصل فيه أن يكون للوجوب ولم تفرق الآية بين المسلمين وغير المسلمين ، فتحمل الآية على عمومها وتشمل جميع من سلم علينا (٢) .

قال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : قال قوم رد السلام على أهل الذمة فرض لعموم الآية ، انتهى (٣) .

٢ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم» (٤) .

٣ - حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ

(١) سورة النساء ، الآية : ٨٦ .

(٢) انظر تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ .

(٣) فتح الباري : ٤٢ / ١١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الكتاب : ١٣٣ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم : ١٧٠٥ / ٤ (٢١٦٣) .

قال : «إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم : السام عليكم فقل : عليك» (١) .

٤ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليك ، ففهمتها فقلت : عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله ﷺ : «مهلاً يا عائشة ، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله» ، فقلت : يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله ﷺ : «لقد قلت عليكم» (٢) .

قال القرطبي : اختلف في رد السلام على أهل الذمة هل هو واجب كالرد على المسلمين . . . تمسكاً بعموم الآية ، وبالأمر بالرد عليهم في صحيح السنة ، انتهى (٣) .

وقال النووي : اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الكتاب : ١٣٤/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم : ١٧٠٦/٤ (٢١٦٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الكتاب : ١٣٣/٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم : ١٧٠٦/٤ (٢١٦٥) .

(٣) تفسير القرطبي : ٣٠٤/٥ .

سلموا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : قوله ﷺ : « فقولوا وعليكم » ، وقوله : « فقل وعليك » ، وقوله : « لقد قلت وعليك » دليل على وجوب الرد لأن قوله فقولوا ، وقوله : فقل أمر والأصل فيه أن يكون للوجوب ولا صارف له عن الوجوب ، لكن يبقى هل يرد السلام ويقول : عليكم السلام ، أو يكتفي بقوله : وعليكم أو : وعليك ، هذا ما سوف يأتي بيانه في المطلب الآتي ، ويلاحظ أن بعض العلماء يقصر رد السلام على بعض الكفار كأهل الذمة مثلاً ويقول إن سلم نحو حربي أو مرتد حرم الرد عليهم<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح صحيح مسلم : ١٤٤/١٤ .

(٢) فتح الباري : ٤٢/١١ ، الفتوحات الربانية : ٣٣٨/٥ .

**المطلب الثالث : في صيغة سلام الكفار وفيه مسألتان :**

**المسألة الأولى : في صيغة ابتداء السلام عليهم عند من أجازهم .**

من أجاز ابتداء الكفار بالسلام اختلفت وجهات نظرهم في الصيغة التي يسلم بها عليهم على ما يأتي :

١ - بعضهم أجازهم ولم يقيده بصيغة معينة<sup>(١)</sup> .

جاء في الفتاوى الخانية : وبعض المشايخ لم ير بأساً بالسلام على أهل الذمة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : قال بعضهم لا بأس أن يسلم عليهم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - وبعضهم أجاز ابتداءهم بالسلام وقيده بلفظ المفرد بحيث يقول : السلام عليك ، ولا يأتي بصيغة الجمع<sup>(٤)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : هل يجوز أن يأتي بلفظ الجمع لو كان الذمي واحداً ، والظاهر أنه يأتي بلفظ المفرد ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفتاوى الخانية : ٣ / ٤٢٣ ، الفتاوى الهندية : ٥ / ٣٢٥ ، حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٤ .

(٢) الفتاوى الخانية : ٣ / ٤٢٣ .

(٣) الفتاوى الهندية : ٥ / ٣٢٥ .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ١٤٥ ، حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٤ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٤ .

قال النووي: ذهبت طائفة إلى جواز ابتدائنا لهم بالسلام، وروى ذلك عن ابن عباس، وأبي أمامة، وابن أبي محيريز، وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول: السلام عليك، ولا يقول عليكم بالجمع، انتهى<sup>(١)</sup>.

٣- وثالث قال: إذا سلم على أهل الذمة قال: السلام على من اتبع الهدى<sup>(٢)</sup>. جاء في حاشية ابن عابدين: في الشريعة إذا سلم على أهل الذمة فليقل: السلام على من اتبع الهدى، وكذا يكتب في الكتاب إليهم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

قلت: تقدم أن ابتداء السلام على الكفار مكروه، أو حرام، والتحريم أقرب أخذاً بظاهر النهي في قوله ﷺ: (لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه)<sup>(٤)</sup>. والله أعلم.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤٥/١٤.

(٢) حاشية ابن عابدين: ٢٦٤/٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) أخرجه مسلم وتقدم.

المسألة الثاني: في صيغة الرد على الكفار إذا سلموا علينا:

اتفق العلماء على جواز رد سلام أهل الكتاب إذا سلموا علينا<sup>(١)</sup>. لكنهم اختلفوا في صيغة الرد على ما يأتي:

١ - في وجهه عند الشافعية<sup>(٢)</sup>، يقول في الرد: (السلام عليك) ولا يقول عليكم بالجمع<sup>(٣)</sup>.

أو: (وعليكم السلام)، ولكن لا يقول ورحمة الله، حكاية النووي عن الماوردي وقال النووي: وهو ضعيف مخالف للأحاديث، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً عن الوجهين السابقين: وهذان الوجهان شاذان ومردودان. انتهى<sup>(٥)</sup>.

٢ - قال بعض المالكية<sup>(٦)</sup>. يقول في الرد (عليك) بالافراد، وبغير واو.

جاء في كفاية الطالب الرباني: وإن سلم عليه أي على المسلم،

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤٤/١٤.

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٤٥/١٤، الأذكار: ٢٢٦.

(٣) المرجع السابق.

(٤) شرح صحيح مسلم: ١٤٥/٤.

(٥) الأذكار: ٢٢٦.

(٦) كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي: ٤٢٦/٢، الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢.

اليهودي ، أو النصراني فليقل في الرد عليه : (عليك) بغير واو ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وأما إن سلم عليه ، أي على المسلم ، اليهودي أو النصراني فليقل أي المسلم على جهة النذب في رد سلام الذمي عليه (عليك) بغير واو ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وبعضهم قال يقول : (عليك السلام) بكسر السين وهي الحجارة<sup>(٣)</sup> .

جاء في رسالة ابن أبي زيد : ومن قال : (عليك السلام) بكسر السين ، وهي الحجارة فقد قيل ذلك ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال القرطبي : اختار ابن طائوس أن يقول في الرد عليهم : (علاك السلام) أي ارتفع عنك ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

٣- وفي قول عند الحنفية<sup>(٦)</sup> ، والمالكية<sup>(٧)</sup> ، والشافعية<sup>(٨)</sup> يقول

(١) كفاية الطالب الرباني : ٤٣٩ / ٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٦ / ٢ .

(٣) رسالة ابن أبي زيد بحاشية الفواكه الدواني : ٤٢٦ / ٢ ، كفاية الطالب الرباني : ٤٣٩ / ٢ .

(٤) رسالة ابن أبي زيد القيرواني : ٤٢٦ / ٢ .

(٥) تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٤ / ٨ عن طائوس قال : كان إذا سلم عليه اليهودي والنصراني قال : علاك السلام .

(٦) تنوير الأبصار ، مع الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٧) الكافي في فقه أهل المدينة المالكي : ١١٣٣ / ٢ .

(٨) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ ، مغني المحتاج : ٢١٤ / ٤ ، اسني المطالب : ١٨٥ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .



في الرد: (وعليك) جاء في تنوير الأبصار: لا يزيد على قوله: (وعليك) انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الكافي لابن عبد البر: وإن سلموارد عليهم: (وعليك)، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في مغني المحتاج: لو سلم ذمي على مسلم قال له وجوباً كما قاله الماوردي، والرويانى: (وعليك) فقط، انتهى<sup>(٣)</sup>.

٤ - في قول للحنفية<sup>(٤)</sup>، والمالكية<sup>(٥)</sup>، والحنابلة<sup>(٦)</sup>، يقول في الرد: (عليكم) بالجمع، وبدون الواو.

جاء في الفتاوى البزازية: وفي شرح الطحاوي: يكره البداءة لا الرد، ولكن لا يزيد على (عليكم) انتهى<sup>(٧)</sup>.

وجاء في كتاب التفريع لابن الجلاب: ومن سلم عليه ذمي فليرد

(١) تنوير الأبصار مع الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ٢٦٥/٥.

(٢) الكافي لابن عبد البر: ١١٣٣/٢.

(٣) مغني المحتاج: ٢١٤/٤.

(٤) الفتاوى البزازية: ٣٥٥/٦.

(٥) التفريع: ٣٤٨/٢.

(٦) الانصاف: ٢٣٣/٤، الآداب الشرعية: ٤١٤/١، الاقناع: ٤٩/٢، مطالب أولي

النهي: ٦٠٩/٢.

(٧) الفتاوى البزازية: ٣٥٥/٦.

علفه السلام؁ ولقل : (علكم)؁ انتهى (١) .

وءاء فف قوانفن الأحكام الشرعة : وإذا بدؤا رد علهم :  
(علكم) ، بغير واو؁ انتهى (٢) .

وءاء فف الانصاف : وقفل الأولى أن فقول (علكم) بلا واو؁  
وءزم به فف الإرشاد؁ والمحرر؁ وتذكرة ابن عبوس؁ انتهى (٣) .

وءاء فف الآداب الشرعة : وصفة الرد : (علكم)؁ انتهى (٤) .

٥- فف قول للحنفة (٥)؁ والمالكة (٦)؁ والشافعة (٧)؁  
والحنابلة (٨)؁ فقول فف الرد : (وعلكم) بالجمع وبالواو .

باء فف تحفة الفقهاء : وأما رد السلام فلا بأس به . . لكن فنبغف  
أن لا فزفد على قوله : (وعلكم)؁ انتهى (٩) .

(١) التفرفع : ٣٤٨/٢ .

(٢) قوانفن الأحكام الشرعة : ٤٨٠ .

(٣) الانصاف : ٢٣٣/٤ .

(٤) الآداب الشرعة : ٤١٤/١ .

(٥) تحفة الفقهاء : ٣/٣٤٤؁ الاختفار : ٤/٤٢٨؁ الفتاوى الهنفة : ٥/٣٢٥ .

(٦) قوانفن الأحكام الشرعة : ٤٨٠ .

(٧) الأذكار : ٢٢٦ .

(٨) المقنع : ١/٥٢٨؁ الانصاف : ٤/٢٣٣؁ الاقتاع : ٢/٤٩؁ الآداب الشرعة : ١/٤١٤؁

غافة المنهف : ١/٥٠٣ .

(٩) تحفة الفقهاء : ٣/٣٤٤ .

وجاء في الاختيار: ولا بأس برد السلام على أهل الذمة . . .  
ولا يزيد في الرد على قوله: (وعليكم)، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الفتاوى الهندية: ولا بأس برد السلام على أهل الذمة، ولكن لا يزيد على قوله: (وعليكم) انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية: وإذا بدؤا رد عليهم:  
(عليكم) بغير واو، وقيل: (وعليكم) باثباتها، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الأذكار للنووي: فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد: (وعليكم) ولا يزيد على هذا انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في شرح صحيح مسلم: فمذهبنا تحريم، ابتدائهم به،  
ووجوب رده عليهم بأن يقول: (وعليكم) انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في الانصاف: قوله: (وإن سلم: أحدهم قيل له:  
وعليكم) يعني أنه بالواو في (وعليكم) أولى، وهو المذهب وعليه  
عامة الأصحاب، قال في الرعاية الكبرى والآداب الكبرى: واختار  
أصحابنا بالواو، انتهى<sup>(٦)</sup>.

(١) الاختيار: ٤٢٨/٤.

(٢) الفتاوى الهندية: ٣٢٥/٥.

(٣) قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠.

(٤) الأذكار: ٢٢٦.

(٥) شرح صحيح مسلم: ١٤٥/١٤.

(٦) الانصاف: ٢٣٣/٤.

وجاء في غاية المنتهى : وإن سلم ذمي لزم رده فيقال :  
و(عليكم) ، انتهى<sup>(١)</sup> .

### دليل كل فريق على ماذهب إليه

أما القول الأول الذي يقول : تقول في الرد : (السلام عليك) ،  
أو (عليكم السلام) ، فلا يعضده الدليل .

وتقدم كلام النووي وقوله : وهو ضعيف مخالف للأحاديث ،  
انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقوله : وهذان الوجهان شاذان ، ومردودان ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

أما أصحاب القول الثاني الذي يقول : تقول في الرد : (وعليك)  
بالافراد وبدون الواو فقد استدلوا بحديث ابن عمر - رضي الله  
عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : (إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول  
أحدهم : السام عليكم فقل : عليك)<sup>(٤)</sup> .

(١) غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤ / ١٤٥ ، وقد أخرج الإمام أحمد في  
المسند : ٣ / ١١٣ وعبد الرزاق في المصنف : ٦ / ١١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
نهينا ، أو قال أمرنا أن لا نزيد أهل الكتاب على (و عليكم) .

(٣) الأذكار : ٢٢٦ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،  
وكيف نرد عليهم . ٤ / ١٧٠٥ (٢١٦٤) . وأخرجه مالك في الموطأ : ٦٨٣ (١٧٤٧) .

أما قول ابن طاوس : إذا سلم عليك اليهودي أو النصراني فقل : علاك السلام ، قال عنه ابن عبد البر : هذا لا وجه له مع ما ثبت عن النبي ﷺ ولو جاز مخالفة الحديث إلى الرأي في مثل هذا لاتسع في ذلك القول ، وكثرت المعاني ، ومثل قول ابن طاوس في هذا الباب قول من قال : يرد على أهل الكتاب : عليك السلام ، بكسر السين . يعني الحجارة ، وهذا غاية في ضعف المعنى ، ولم يبح لنا أن نشتمهم ابتداء وحسبنا أن نرد عليهم ما يقولون في قول : (وعليك) مع امثال السنة التي فيها النجاة لمن تبعها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

أما أصحاب القول الثالث الذي يقول : نقول في الرد (وعليك) بالافراد وبالواو فقد استدلوا بحديث عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : (إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم : السام عليك ، فقل : وعليك)<sup>(٢)</sup> .

أما أصحاب القول الرابع الذي يقول في الرد : (عليكم) بالجمع وبدون الواو فقد استدلوا برواية حديث عائشة عند مسلم قال رسول الله ﷺ : (قد قلت : عليكم) ، ولم يذكر الواو<sup>(٣)</sup> .

(١) التمهيد : ٩٣ / ١٧ - ٩٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام : ١٣٤ / ٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام : ١٧٠٦ / ٤ (٢١٦٤) (٩) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء : أهل الكتاب بالسلام : ١٧٠٦ / ٤ (٢١٦٥) .

أما أصحاب القول الخامس الذي يقول : تقول في الرد (وعليكم) بالجمع وبالواو فقد استدلوا بما يأتي :

١ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) متفق عليه (١) .

٢ - حديث عائشة - رضي الله عنها قالت : دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا : السام عليك ، ففهمتها فقلت : عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله ﷺ : (مهلا يا عائشة ، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله) فقلت يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول ﷺ : (فقد قلت وعليكم) متفق عليه (٢) .

٣ - حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : سلم ناس من يهود على رسول ﷺ فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم ، فقال : (وعليكم) ، فقالت عائشة ، وغضبت : ألم تسمع ما قولوا؟ قال :

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام : ١٣٤ / ٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام : ١٧٠٥ / ٤ (٢١٦٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام : ١٣٣ / ٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام : ١٧٠٦ / ٤ .

(بلى قد سمعت، فرددت عليهم، وأنا نجاب عليهم، ولا يجابون علينا)(١).

وهذه الأدلة جاءت باثبات الواو وبدونها، وبصيغة الفرد، والجمع، وهي في الصحيحين، أو في أحدهما، وهذا الاختلاف هو من باب اختلاف التنوع، فكل ما صح فيه الحديث منها مع عدم نسخه يصح العمل به، وإنما يبقى الاختلاف في الأولى منها.

والاختلاف في صيغة الرد ينحصر في اثبات الواو وحذفها فمن العلماء من رجح حذف الواو وأكد هذا بأن اثبات الواو يقتضي التشريك بين الراد والمردود عليه فيما قاله المسلم، ولكن هذا لم يُسلم له.

قال الخطابي: يرويه عامة المحدثين (وعليكم) بالواو، وكان سفيان بن عيينه يرويه (عليكم) بحذف الواو. وهو الصواب، وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردوداً عليهم، وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه، لأن الواو حرف العطف. والجمع بين الشيئين، والسام فسروه بالموت، انتهى(٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام: ١٧٠٧/٤ (٢١٦٦).

(٢) معالم السنن للخطابي: ١٥٤/٤.

وقال القرطبي: جاء اثبات الواو واسقاطها في صحيح مسلم: (عليك) بغير واو، وهي الرواية الواضحة المعنى، وأما مع اثبات الواو ففيها اشكال، لأن الواو العاطفة تقتضي التشريك فيلزم منه أن يدخل معهم فيما دعوا به علينا من الموت، انتهى<sup>(١)</sup>.

ومكذا فقد أورد الخطابي والقرطبي هذا الاشكال بسبب اثبات الواو، وقد صوب الخطابي حذف الواو خشية من ورود هذا الاشكال، لكن العلماء المحققون قالوا: إن اثبات الواو لا يرد عليه اشكال خاصة وقد صحت به الأحاديث.

قال النووي: وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم (عليكم) (وعليكم) باثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات باثباتها، وعلى هذا في معناه وجهان:

أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا: عليكم الموت فقال: وعليكم أيضاً، أي نحن وأنتم فيه سواء، وكلنا نموت. والثاني: أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك، وتقديره: وعليكم ما تستحقونه من الذم، وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام. انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير القرطبي: ٣٠٣/٥.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٤٤/٤.



وقال ابن القيم : قول الخطابي : (يرويّه عامة المحدثين بالواو ، وابن عيينة يرويّه بحذفها ، وهو الصواب) قيل : قد ضبط الواو عبدالله بن عمر ، ضبطها عنه عبدالله بن دينار وضبطها عنه مالك ، قال ابوداود في سننه (١) : كذلك رواه مالك عن عبدالله بن دينار ، ورواه الثوري أيضاً عن عبدالله بن دينار فقال : (وعليكم) انتهى ، وهذا الحديث قد أخرجه البخاري في صحيحه كما تقدم ، وحديث سفيان الثوري أيضاً عن عبدالله بن دينار فقال : (وعليكم) انتهى ، وهذا الحديث قد أخرجه البخاري في صحيحه كما تقدم ، وحديث سفيان الثوري رواه البخاري ومسلم وهو بالواو عندهما ، وأما قول الخطابي : (وابن عيينة رواه بحذفها) فقد اختلف على ابن عيينة أيضاً .

وجواب آخر ، ولعله أحسن من الجواب الأول أنه ليس في دخول الواو تقرير لمضمون تحيتهم بل فيه ردها . وتقريرها لهم ، أي ونحن أيضاً ندعو لكم بما دعوتكم به علينا ، فإن دعاءهم قد حصل ووقع منهم ، فإذا رد عليهم المجيب بقوله : (وعليكم) كان في ذكر الواو سر لطيف . وهو أن هذا الذي طلبتموه لنا ، ودعوتكم به هو بعينه مردود عليكم لا تحية لكم غيره ، انتهى كلام ابن القيم (٢) .

(١) انظر سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في السلام على أهل الذمة : ٧٧٤ / ٢ (٥٢٠٦) .

(٢) احكام أهل الذمة : ١ / ١٩٨ ، وانظر : بدائع الفوائد : ٢ / ١٥٢ ، وتهذيب سنن أبي داود :

ويؤيد هذا الأخير الذي ذكره ابن القيم ما جاء في رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - المتقدمة عند مسلم : ( وانا نجاب عليهم، ولا يجابون علينا )<sup>(١)</sup> .

والأحاديث في اثبات الواو أكثر ، وهو الذي عليه جمهور العلماء والمحدور ، أو الاستشكال الذي أورده الخطابي والقرطبي أجاب عنه النووي ، وابن القيم ، وعليه فالقول باثبات الواو أولى . قال القرطبي : اختلف المتأولون لذلك على أقوال :

أولاهها : أن الواو على بابها من العطف غير أنانجاب عليهم ولا يجابون علينا ، كما قال عليه السلام ، وقيل هي زائدة ، وقيل للاستئناف ، والأول أولى ، ورواية حذف الواو أحسن معنى ، وإثباتها أصح رواية وأشهر ، وعليها من العلماء الأكثر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال النووي : الصواب أن اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات ، وأن الواو أجود كما هو في أكثر الروايات ، ولا مفسدة فيه ، لأن السام الموت وهو علينا وعليهم ، ولا ضرر في قوله في الواو ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه مسلم وتقدم قريباً .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٤ / ٥ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٤٥ / ١٤ .

وقال ابن القيم: وعلى هذا فالصواب إثبات الواو، وبه جاءت أكثر الروايات، وذكرها الثقات الأثبات، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ في الفتح: بل الرواية باثبات الواو ثابتة، وهي ترجح التفسير بالموت، وهو أولى من تغليب الثقة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وهذا الذي تقدم فيما إذا ثبت لنا أن أهل الكتاب قالوا السام عليكم: أو شككنا في ذلك، ولكن لو تحقق السامع أن الذمي قال: (سلام عليكم) فهل يقول: وعليك السلام، أو يقتصر على قوله: (وعليك) لا شك أن الاقتصار عليها مخالف لقوله تعالى ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾<sup>(٣)</sup>. لأن مقتضى الرد أن تقول: وعليك السلام.

وقد ذكر الحافظ في الفتح عن ابن دقيق العيد أنه حكى عن ابن رشد تفصيلاً يجمع الروایتين اثبات الواو وحذفها فقال: من تحقق منه أنه قال: السام، أو السَّلام بكسر السين فليرد عليه بحذف الواو، ومن لم يتحقق منه فليرد باثبات الواو، انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) أحكام أهل الذمة: ١/١٩٩.

(٢) فتح الباري: ١١/٤٦.

(٣) سورة النساء، آية: ٨٦.

(٤) فتح الباري: ١١/٤٥.

ولكن ابن القيم في أحكام أهل الذمة قال : الذي تقتضيه الأدلة الشرعية ، وقواعد الشريعة أن يقال له : وعليك السلام ، فإن هذا من باب العدل ، والله يأمر بالعدل والإحسان ، وقد قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ فندب إلى الفضل ، وأوجب العدل ، ولا ينافي هذا شيئاً من أحاديث الباب بوجه ما ، فإنه ﷺ إنما أمر بالاعتصام على قول الراد : (وعليكم) بناء على السبب المذكور الذي كانوا يعتمدونه في تحيتهم . . والاعتبار وإن كان لعموم اللفظ فإنما يعتبر عمومه في نظير المذكور ، لا فيما يخالفه . . فإذا زال هذا السبب وقال الكتابي : سلام عليكم ورحمة الله ، فالعدل في التحية يقتضي أن يرد عليه نظير سلامه وبالله التوفيق انتهى (١) .

(١) أحكام أهل الذمة : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ .

### المطلب الرابع: في السلام على الكافر يظنه مسلماً

من سلم على كافر يظنه مسلماً فتيين له أنه غير مسلم فهل له أن يسترد هذا السلام؟ أي بأن يقول رد علي سلامي . اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

- ١ - قال المالكية<sup>(١)</sup> لا يستقبله ، أي لا يقول له رد علي سلامي .
- جاء في الموطأ : وسئل مالك عمن سلم على اليهودي أو النصراني هل يستقبله ذلك؟ فقال : لا<sup>(٢)</sup> .
- وجاء في رسالة ابن أبي زيد : فمن سلم على ذمي فلا يستقبله ، انتهى<sup>(٣)</sup> .
- قال في كفاية الطالب : أي لا يطلب منه الاقالة ، بأن يقول له : إنما سلمت عليك ظناً مني أنك مسلم ، ولو علمت أنك كافر ما سلمت عليك . فرد علي سلامي الذي سلمته عليك ، وقد كان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الموطأ : ٦٨٣ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، كفاية الطالب الرباني : ٤٣٨ / ٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٦ / ٢ .

(٢) الموطأ : ٦٨٣ .

(٣) رسالة ابن أبي زيد القيرواني بهامش الفواكه الدواني : ٤٢٦ / ٢ .

(٤) كفاية الطالب الرباني : ٤٣٨ / ٢ .

قال العدوي في حاشيته على كفاية الطالب قوله : ( فلا يستقيه )  
لم يتكلم على عين الحكم . والظاهر أنه مكروه ، انتهى (١) .

وجاء في الفواكه الدواني : فمن سلم على ذمي غير عالم بأنه  
ذمي أو ناسياً للنهي أو جاهلاً بالحكم فلا يستقيه ، أي لا يطلب منه  
أن يرد سلامه عليه بأن يقول له رد سلامي الذي سلمته عليك ، لأنني  
لو علمت أنك كافر ما سلمت عليك ، انتهى (٢) .

٢ - وقال الشافعية (٣) ، والحنابلة (٤) : من سلم على من يظنه  
مسلماً ثم علم أنه ذمي استحب له أن يقول : رد عليّ سلامي .

قال النووي : والغرض من ذلك أن يوحشه ، ويظهر له أنه ليس  
بينهما الفة ، انتهى (٥) .

وجاء في روضة الطالبين : فلو سلم على من لم يعرفه فبان ذمياً  
استحب له أن يسترد سلامه ، بأن يقول : استرجعت سلامي تحقيراً  
له ، انتهى (٦) .

(١) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٨/٢ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٦/٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ ، الأذكار : ٢٢٧ ، أسنى المطالب : ١٨٤/٤ ، نهاية المحتاج :  
٤٩/٨ .

(٤) الاقناع : ٤٩/٢ ، الانصاف : ٢٣٣/٤ ، غاية المنتهى : ٥٠٣/١ ، كشف القناع :  
١٣٠/٣ ، مطالب أولى النهى : ٦٠٩/٢ .

(٥) الأذكار : ٢٢٧ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٣٠/١٠ .

وجاء في الأذكار: قال أبو سعد المتولي: ولو سلم على رجل ظنه مسلماً فبان كافراً يستحب أن يسترد سلامه فيقول رد علي سلامي، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في نهاية المحتاج: ويحرم بداءة ذمي به، فإن بان ذمياً، استحب له استرداد سلامه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الانصاف: فعلى المذهب لو سلم عليه ثم علم أنه ذمي استحب أن يقول: رد علي سلامي، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الاقناع: وان سلم على من ظنه مسلماً ثم علم أنه ذمي استحب قوله: رد علي سلامي، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في غاية المنتهى: ومن سلم على ذمي ثم علمه سن قوله جهرًا: رد علي سلامي، انتهى<sup>(٥)</sup>.

قلت: لعل الأقرب ما قال به الشافعية والحنابلة ما لم يحصل بذلك مفسده، وإلا فقول المالكية.

(١) الأذكار: ٢٢٧.

(٢) نهاية المحتاج: ٤٩/٨.

(٣) الانصاف: ٢٣٣/٤.

(٤) الاقناع: ٤٩/٢.

(٥) غاية المنتهى: ٥٠٣/١.

وقد ورد عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سلم على يهودي لم يعرفه، فأخبر، فرجع فقال: رد عليّ سلامي، فقال: قد فعلت (١).

وأخرج ابن شيبه أن أبا هريرة مر على يهودي فسلم، فقبل له: إنه يهودي، فقال: يا يهودي رد عليّ سلامي وأدعوك، قال: قد رددته، قال: اللهم كثرماله وولده (٢).

قال أبو بكر بن العربي: فإن بدأت ذمياً بالسلام على أنه مسلم ثم عرفت أنه ذمي قال مالك: فلا يسترد منه السلام، وكان ابن عمر يسترد منه سلامه فيقول: أردد عليّ سلامي، وهذا لا يلزم، لأنه لم يخلص للذمي من ذلك شيء، لأنه إنما سلم عليه ظناً منه أنه مسلم، ولما اختلف الباطن والظاهر لم يحصل منه شيء فليس هنالك ما يحصل له حتى يسترده منه، انتهى (٣).

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الجامع، باب السلام على أهل الشرك والدعاء لهم: ٣٩٢/١٠ (١٩٤٥٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٤٦٨/٨.

(٣) عارضه الأحوذي: ١٧٠/١٠.



### المطلب الخامس: في السلام على جماعة فيهم مسلمون وكفار:

إذا مر بمجلس وفيه مسلمون وكفار سلم عليهم وينوي بسلامه المسلمين دون الكفار، صرح بذلك فقهاء الحنفية (١)، والمالكية (٢)، والشافعية (٣)، والحنابلة (٤).

قال النووي: وهو مجمع عليه، انتهى (٥).

جاء في الاختيار: وإذا اجتمع المسلمون والكفار يسلم عليهم وينوي المسلمين، انتهى (٦).

وجاء في البحر الرائق: ولو مر على قوم وفيهم أهل الذمة، أو كافر، قال بعضهم يقول: السلام على من اتبع الهدى، والصحيح أنه يقول: السلام عليكم، وينوي المسلمين في قلبه، انتهى (٧).

(١) الاختيار: ٤/٤٢٨، البحر الرائق: ٨/٢٠٧، الفتاوى الهندية: ٥/٣٢٥.

(٢) عارضة الأحوذى: ١٠/١٧٣.

(٣) روضة الطالبين: ١٠/٢٣١، الأذكار: ٢٢٧، أسنى المطالب: ٤/١٨٥، نهاية المحتاج، ٩٤/٨.

(٤) الاقناع: ٢/٤٨، غاية المنتهى: ١/٥٠٣، كشف القناع: ٣/١٣٠، مطالب أولي النهى: ٢/٦٠٨.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢/١٥٨، وانظر: ١٤/١٤٥.

(٦) الاختيار: ٤/٤٢٨.

(٧) البحر الرائق: ٨/٢٠٧.

وجاء في الفتاوى الهندية : قال الفقيه ابوالليث رحمه الله تعالى : إن مررت بقوم وفيهم كفار فأنت بالخيار إن شئت قلت : السلام عليكم وتريد به المسلمين ، وإن شئت قلت : السلام على من اتبع الهدى ، انتهى (١) .

وقال أبوبكر بن العربي : فإن كان مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين سلم عليهم كما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ فعله . ولكن ينوي بسلامه المسلمين انتهى (٢) .

وقال النووي في زوائد الروضة : ولو مر على جماعة فيهم مسلمون ، أو مسلم وكفار ، فالسنة أن يسلم ويقصد المسلمين ، أو المسلم ، انتهى (٣) .

وجاء في نهاية المحتاج : ويجب استثناءؤه - أي الذمي - ولو بقلبه إن كان مع مسلمين وسلم عليهم ، انتهى (٤) .

وجاء في الاقناع : ولا تجوز بداءتهم بالسلام ، فإن كان معهم مسلم نواه بالسلام ، انتهى (٥) .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٢) عارضة الأحوذى : ١٧٣ / ١٠ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣١ / ١٠ .

(٤) نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٥) الاقناع : ٤٨ / ٢ .

وجاء في غاية المنتهى: وينوي بسلام مسلماً معهم، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقد استدلوا على ذلك بما روى أسامة بن زيد أن النبي ﷺ مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، وفيهم عبدالله بن أبي بن سلول وفي المجلس عبدالله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبي أنه بردائه ثم قال: لاتغبروا علينا، فسلم عليهم النبي ﷺ . . . الحديث<sup>(٢)</sup>.

قال النووي: فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار، وهذا مجمع عليه، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) غاية المنتهى: ٥٠٣/١.

(٢) متفق عليه وتقدم قريباً.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥٨/١٢.

## المطلب السادس: فف حكف زحفة الكفار بففر السلام:

زحفة الكفار بففر السلام ففو كف أفبفت؟ أو كف امسفت؟  
أو كف فالك؟ أو هفاك الله؁ أو أنعم الله صباك ونفو ذك هل  
فجوز ابتفاؤهم بها فظراً لأنها لا ففضمف السلام الذي هو اسم فف  
أسماء الله فعالى؟ أو لا ففجوز وففذل فف فف فف فف ابتفائفهم  
بالسلام؟ اففلف الفقهاء فف ذك على ما فأتف :

١- فف قول عفا الشاففة (١)؁ وهو قول الفابلة (٢)؁ لا ففجوز  
زحفة الكفار بكف أفبفت ونفوها؁ ونص بعض الشاففة على  
ففرمه (٣)؁ ونص الإمام أفا علف كراهفة (٤) .

فء فف أسف المفااب : ولا فبفأ الفف بزحفة ففر السلام أفضاً  
إلا لعذر؁ كقوله هفاك الله؁ وأنعم الله صباك . . ففإن لم فكن  
عذر لم فبفأ بشفء فف الاكرام أصلاً؁ افففى (٥) .

وفء فف فففى المفااب . ولا فبفأ بزحفة ففر السلام أفضاً كأفعم  
الله صباك؁ أو صبفت بالففر إلا لعذر افففى (٦) .

(١) أسف المفااب : ٤ / ١٨٥؁ ففاة المفااب : ٨ / ٤٩؁ فففى المفااب : ٤ / ٢١٥ .

(٢) الانصاف : ٤ / ٢٣٣؁ الاقتاع : ٢ / ٤٨؁ الفففى : ١٣ / ٢٥٢ .

(٣) ففاة المفااب : ٨ / ٤٩ .

(٤) الفففى : ١٣ / ٢٥٢ .

(٥) أسف المفااب : ٤ / ١٨٥ .

(٦) فففى المفااب : ٤ / ٢١٥ .

وجاء في نهاية المحتاج : وتحرم بداءته بتحية غير السلام ،  
انتهى (١) .

وجاء في المغني : قال أبوداود : قلت لأبي عبد الله : تكره أن  
يقول الرجل للذمي : كيف أصبحت؟ أو كيف أنت؟ أو كيف  
حالك؟ أو نحو هذا؟ قال : نعم أكرهه ، هذا عندي أكثر من  
السلام ، انتهى (٢) .

وجاء في الانصاف : مثل بداءتهم بالسلام قوله لهم : كيف  
أصبحت؟ وكيف أمسيت؟ وكيف أنت؟ وكيف حالك؟ نص عليه ،  
انتهى (٣) .

وجاء في الاقناع : ولا يجوز قوله لهم كيف أصبحت؟ وكيف  
أمسيت؟ وكيف أنت؟ وكيف حالك؟ انتهى (٤) .

٢ - وقال الحنفية (٥) ، وبعض الشافعية (٦) ، وشيخ الإسلام ابن

(١) نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٢) المغني : ٢٥٢ / ١٣ .

(٣) الانصاف : ٢٣٣ / ٤ .

(٤) الاقناع : ٤٨ / ٢ .

(٥) الاختيار : ٤٢٨ / ٤ ، الفتاوى الخانية : ٤٢٣ / ٣ ، الفتاوى البرازية : ٣٥٥ / ٦ ، الدر

المختار : ٢٦٥ .

(٦) روضة الطالبين : ٢٣٠ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٧ .

تيمية (١) يجوز على اختلاف بينهم فى صيغة الدعاء وقيد بعضهم بالحاجة أو أن يكون لأجل أن يسلم أو يؤدي الجزية (٢) .

جاء فى الاختيار : لو قال للذمي أطال الله بقاءك ، ان نوى أنه يطيله ليسلم ، أو ليؤدي الجزية جاز ، لأنه دعاء بالإسلام ، وإلا لا يجوز ، انتهى (٣) .

وجاء فى روضة الطالبين : وله أن يحيي الذمي بغير السلام ، بأن يقول : هداك الله ، أو أنعم الله صباحك ، انتهى (٤) .

وجاء فى الأذكار للنووي : قال أبوسعده : لو أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بأن يقول : هداك الله ، أو أنعم الله صباحك ، قلت : هذا الذى قاله أبوسعده لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول : صبحت بالخير ، أو بالسعادة ، أو بالعافية ، أو صبحك الله بالسرور ، أو بالسعادة والنعمة ، أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك . وأما إذا لم يحتج إليه فالاختيار أن لا يقول شيئاً ، فإن ذلك بسط له وإيناس واظهار صورة ود ، ونحن مأمورون بالاعلاظ عليهم ومنهون عن ودهم ، فلا نظهره ، انتهى (٥) .

(١) الانصاف : ٤ / ٢٣٣ ، الاقناع : ٢ / ٤٨ ، غاية المنتهى : ١ / ٥٠٣ .

(٢) الاختيار : ٤ / ٤٢٨ ، الفتاوى الخانية : ٣ / ٤٢٣ ، الفتاوى البرازية : ٦ / ٣٥٥ ، غاية المنتهى : ١ / ٥٠٣ .

(٣) الاختيار : ٤ / ٤٢٨ .

(٤) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٠ .

(٥) الأذكار : ٢٢٧ .

وجاء في الانصاف : مثل بداءتهم بالسلام قوله لهم : كيف أصبحت . . . وجوزه الشيخ تقي الدين ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الاقناع : قال الشيخ أي تقي الدين - يجوز أن يقال له أهلاً وسهلاً ، وكيف أصبحت ونحوه ، ويجوز قوله له : أكرمك الله ، وهداك الله ، يعني بالإسلام ، ويجوز اطل الله بقاءك ، وأكثر مالك وولدك ، قاصداً بذلك كثرة الجزية ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

استدل من منع ذلك أن ذلك بسط له ، وإيناس ، وملاطفة ، واطهار ود ونحن مأمورون بالاغلاظ عليهم ، ومنهيون عن ودهم فلا نظهره<sup>(٣)</sup> .

واستدل من أجازته مطلقاً أو مع نيه أن يُسلم أو يؤدي الجزية ، أن ذلك ليس فيه ملاطفة وإيناس ، وإنما هو من باب المعاملة مع الآخرين ، فقد يكون الذمي من الجيران ، أو ممن تربطه بالمسلم معاملة بيع ونحوه ، وقد ورد أن يهودياً حلب للنبي ﷺ نعجة فقال : اللهم جملّه فاسود شعره حتى صار أشد سواداً من كذا وكذا . . ويذكر أنه عاش نحواً من سبعين سنة لم يشب<sup>(٤)</sup> .

(١) الانصاف : ٢٣٣ / ٤ .

(٢) الاقناع : ٤٨ / ٢ .

(٣) أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف : ٣٩٢ / ١٠ (١٩٤٦٢) . وأخرجه ابن أبي شبيهة في المصنف : ٤٥٧ / ٨ (٥٨٧٤) .

قلت : يظهر أن التحية بغير السلام : أخف من التحية بالسلام ، لأنه من أسماء الله بخلاف غيره من السؤال عن الحال ونحوه ، مع أن العبارات المذكورة في التحية بغير السلام قد يكون بعضها يختلف عن البعض ، فمثلاً السؤال عن حاله كيف أصبح وكيف أمسى ونحو ذلك يختلف عن الدعاء بكثرة المال والولد والدعاء له بالهداية والبقاء لأن الأول فيه اظهار للأنس والملاطفة بخلاف الثاني فهو محتمل للتأويل بأن يكون لأجل الدخول في الإسلام ، أو لأجل الجزية ونحو ذلك فهو أولى بالجواز من السؤال عن الحال ونحوه ، ومع القول بالجواز لا بد من مراعات الحاجة والمصلحة في ذلك ، والله أعلم .



### المطلب السابع في مكاتبة الكفار بالسلام :

لو أراد المسلم أن يكتب كتاباً إلى كافر، وأراد أن يكتب فيه سلاماً كتب : السلام على من أتبع الهدى، لأن ذلك معنى جامع .

وقد صرح بذلك فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : وفي التاترخانية قال محمد إذا كتبت إلى يهودي أو نصراني في حاجة فاكتب : السلام على من أتبع الهدى ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في زوائد الروضة : ولو كتب كتاباً إلى مشرك ، وكتب فيه سلاماً ، فالسنة أن تكتب كما كتب رسول الله ﷺ إلى هرقل : (سلام على من أتبع الهدى ) ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : وان كتب إلى كافر كتاباً ، وأراد أن يكتب فيه سلاماً قال : أي كتب ندباً ما كتبه النبي ﷺ إلى هرقل : (السلام على من أتبع الهدى) ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣١ / ١٠ ، الأذكار : ٢٢٧ ، أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ ، مغني المحتاج : ٤ / ٢١٥ ، نهاية المحتاج : ٤٩ / ٨ .

(٣) المقنع : ٤٩ / ٢ ، غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ ، كشف القناع : ١٣٠ / ٣ ، مطالب أولي النهى : ٦٠٩ / ٢ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣١ / ١٠ .

(٦) أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ .

وجاء في الاقناع : ولو كتب كتاباً إلى كافر وكتب فيه سلاماً كتب : سلام على من اتبع الهدى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ويكتب في كتاب لكافر : سلام على من اتبع الهدى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقد استدلوا على ذلك بما في الصحيحين من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن أباسفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش وكانوا تجاراً بالشام ، فأتوه فذكر الحديث ، قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأ فإذا فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبدالله رسول الله إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد)<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : قال ابن بطال : فيه جواز كتابة : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب إليه ، قال : وفيه حجة لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة ، قلت : في جواز السلام على الاطلاق نظر ، والذي يدل عليه الحديث السلام المقيد مثل ما في الخبر : السلام على من

(١) الاقناع : ٤٩ / ٢ .

(٢) غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ .

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وتقدم .

اتبع الهدى، أو السلام على من تمسك بالحق أو نحو ذلك انتهى<sup>(١)</sup>.

قلت: أما ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنه كتب إلى رجل من أهل الكتاب: السلام عليك،<sup>(٢)</sup> فمخالف لما ثبت في الصحيحين من الكتابة إليهم بالسلام على من أتبع الهدى والله أعلم.

(١) فتح الباري: ٤٧/١١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٤٣٩/٨ (٥٧٩٩).



# تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## الفصل السادس

### سلام الملائكة والأنبياء والأموات

وفيه مباحث

#### المبحث الأول: في سلام الملائكة والأنبياء عامة

جاء في القرآن الكريم تسليم الملائكة على إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾ (١). قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي فلما دخلوا عليه (قالوا سلاماً، قال سلام) أي سلموا عليه، ورد عليهم السلام، ففي هذا مشروعية السلام وأنه لم يزل من ملة إبراهيم عليه السلام، وأن السلام قبل الكلام، وأنه ينبغي أن يكون الرد أبلغ من الابتداء لأن سلامهم بالجملة الفعلية الدالة على التجدد، ورده بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت والاستمرار، انتهى (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٥١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ (٣).

(١) سورة هود، الآية: ٦٩.

(٢) تفسير الكريم الرحمن: ٤٤٠/٣.

(٣) سورة الحجر، الآيتان: ٥١ - ٥٢.

قال الشيخ ابن سعدي : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا) أي سلموا عليه فرد عليهم انتهى (١) .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ .

وتقدم حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أتى جبريل النبي ﷺ فقال : (يارسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) (٣) .

وتقدم أيضاً حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ (ياعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام) ، قالت : وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى ، تريد رسول الله ﷺ (٤) .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في سلام آدم على الملائكة وردهم عليه ولفظه : (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر

(١) تيسير الكريم الرحمن : ٤/ ١٦٩ .

(٢) سورة الذاريات الآيتان : ٢٤ - ٢٥ .

(٣) متفق عليه وتقدم .

(٤) متفق عليه وتقدم .

من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن (١) .

وقد جاء في القرآن الكريم السلام على الأنبياء والمرسلين في آيات منها :

قوله تعالى عن نوح : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ .

وقوله تعالى عن إبراهيم : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٣﴾ .

وقوله تعالى عن موسى وهارون : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴾ (١١٩) سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٥) .

(١) متفق عليه وتقدم ، واللفظ للبخاري .

(٢) سورة الصافات ، الآيتان : ٧٨ - ٧٩ .

(٣) سورة الصافات ، الآيتان : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٤) سورة الصافات ، الآيتان : ١١٩ - ١٢٠ .

(٥) سورة الصافات ، الآية : ١٨١ .

أما السلام بلفظ الغائب على الملائكة والأنبياء مثل جبريل عليه السلام ونوح عليه السلام فقد ذكر الفقهاء أن لا يفرد به غير الملائكة والأنبياء فلا يقال: علي عليه السلام وسواء في هذا الأحياء أو الأموات، إلا في الحاضر فيقال: السلام عليك، أو السلام عليكم.

جاء في حاشية ابن عابدين: وأما السلام فنقل اللقاني<sup>(١)</sup> في شرح جوهره التوحيد عن الإمام الجويني أنه في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب، ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام، وسواء في هذا الأحياء والأموات، إلا في الحاضر فيقال السلام، أو سلام عليك، أو عليكم، وهذا مجمع عليه اهـ أقول ومن الحاضر السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، والظاهر أن العلة في منع السلام ما قاله النووي في علة منع الصلاة فإن ذلك شعائر أهل البدع، ولأن ذلك مخصوص في لسان السلف بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل، وأن كان عزيزاً جليلاً، ثم قال اللقاني وقال القاضي عياض الذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان واختاره غير واحد من الفقهاء والمتكلمين أنه يجب تخصيص النبي ﷺ وسائر الأنبياء بالصلاة والتسليم، انتهى، من حاشية ابن عابدين<sup>(٢)</sup>.

(١) إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي المصري، له جوهره التوحيد منظومة، وله عليها ثلاثة شروح، توفي سنة ١٠٤١ هـ.

(٢) حاشية ابن عابدين: ٤٨٠/٥، وانظر: ٢٥٤/٥.



وقال النووي : أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ ، وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً ، وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلي عليهم ابتداء فلا يقال أبوبكر ﷺ . . وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ، فلا يفرد به غير الأنبياء ، فلا يقال : علي عليه السلام ، وسواء هذا في الأحياء والأموات ، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال : سلام عليك ، أو سلام عليكم ، أو السلام عليك ، أو السلام عليكم ، وهذا مجمع عليه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ ابن كثير : وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي - رضي الله عنه - بأن يقال : عليه السلام من دون سائر الصحابة ، أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك رضي الله عنهم أجمعين ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال محمد صديق خان : لم أقف على جمع التصلية والتسليم في غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فلو قيل إن الجمع يختص بهم لا يجوز إلا لهم لكان وجهاً ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الأذكار : ١٠٨-١٠٩ ، وانظر الانصاف للمرداوي : ٨٠ / ٢ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٥١٧-٥١٨ / ٣ .

(٣) نزول الأبرار : ١٧٣ .

وقد ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد (١) الحكمة في تسليم الله على أنبيائه ورسوله .

قلت : خلاصة ما سبق أن الملائكة سلموا على إبراهيم ورد عليهم السلام بأبلغ مما قالوا ، وجاء تبليغ السلام من جبريل لخديجة وعائشة عن طريق الرسول ﷺ ، كما جاء سلام آدم على الملائكة وردهم عليه بأبلغ مما قال .

وجاء في القرآن الكريم السلام على الأنبياء والمرسلين .

أما السلام بلفظ الغائب على الملائكة والأنبياء فالجمهور على أنه لا يفرد به غيرهم بخلاف السلام على الحاضر فيخاطب به بالالفاظ المتقدمة في مبحث صيغة السلام ، وكذلك تبليغ السلام بواسطة رسول أو كتاب للأحياء ، والله أعلم .

(١) انظر بدائع الفوائد : ٢ / ١٣٧ - ١٤٢ .

## المبحث الثاني : في السلام على نبينا محمد ﷺ وفيه

مطالب :

### المطلب الأول : في السلام عليه ﷺ في الصلاة :

ورد لفظ السلام على النبي ﷺ في الصلاة في التشهد الأول والتشهد الأخير بروايات متعددة وأشهرها ما يأتي :

١ - حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على جبريل وميكائيل ، السلام على فلان وفلان ، فالتفت إلينا رسول ﷺ فقال : (إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلمتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) متفق عليه (١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخرة : ٢٠٢ / ١ ، وباب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب : ٢٠٣ / ١ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب العمل في الصلاة ، باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم : ٦٠ / ٢ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى : ١٢٧ / ٧ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة : ١٥١ / ٧ . =

وبه يأخذ الحنفية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup>، قال الترمذي : حديث ابن مسعود قد روي عنه من غير وجه ، وهو أصح حديث روي عن النبي ﷺ وسلم في التشهد ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن . فكان يقول :  
(التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .  
وبه يأخذ الشافعية<sup>(٥)</sup> .

= وأخرجه في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى السلام المؤمن : ١٦٦ / ٨ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٣٠١ / ١ - ٣٠٢ .  
(٤٠٢) .

(١) تحفة الفقهاء : ١٣٧ / ١ بدائع الصنائع : ١٦٣ / ١ ، فتح القدير : ٢٧٢ / ١ ، الدر المختار : ٣٤٢ / ١ .

(٢) الكافي لابن قدامة : ١٤٦ / ١ ، المغني : ٢٢٠ / ٢ ، الانصاف : ١١٣ / ٢ - ١١٥ .

(٣) سنن الترمذي : ٨٢ / ٢ (٢٨٩) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٣٠٢ - ٣٠٣ .  
(٤٠٣) .

(٥) روضة الطالبين : ٢٦٣ / ١ ، أسنى المطالب : ١٦٤ / ١ ، مغني المحتاج : ١٧٢ / ١ ، المهذب مع المجموع : ٥١٣ / ٣ .

٣- ماروي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولفظه :  
التحيات لله الزاكيات لله ، الطيبات الصلوات لله ، السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن  
محمدًا عبده ورسوله (١) .

وبه يأخذ المالكية (٢) .

قلت : وفي جميعها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته .

هذا وقد اختلف الفقهاء في حكم التشهد الأول والتشهد الأخير  
في الصلاة . وبيان ذلك في المسألتين الآتيتين :

### المسألة الأولى : حكم التشهد الأول في الصلاة

اختلف الفقهاء في حكم التشهد الأول في الصلاة وهو الذي  
لا يعقبه السلام على ما يأتي :

(١) التلقين : ١ / ١٠١ وانظر : مصنف عبدالرزاق : ١ / ٢٠٢ ، ومنصف ابن أبي شيبة :  
١ / ٢٩٣ ، الموطأ : ٧٠ (٢٠٠) .

(٢) التفریع : ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، التلقين : ١ / ١٠١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٨٠ ، المدونة :  
١٤٣ / ١ .

١- في قول عند الحنفية (١) . وهو المذهب عند الحنابلة (٢) التشهد الأول واجب (٣) .

٢- في القول المشهور عند الحنفية (٤) ، وهو مذهب المالكية (٥) ، والشافعية (٦) ، ورواية عند الحنابلة (٧) التشهد الأول سنة .

قال في تحفة الفقهاء : تم التشهد في القعدة الأولى سنة عند عامة مشايخنا ، واجب عند بعضهم ، انتهى (٨) .

وجاء في الاختيار : وهذه القعدة سنة عند الطحاوي ، والكرخي ، وقيل هي واجبة حتى يجب بتركها ساهياً سجود

(١) تحفة الفقهاء: ١/١٣٧، الاختيار: ١/٧٣، بدائع الصنائع: ١/١٦٣، فتح القدير: ١/٢٧٢، الدر المختار: ١/٣٤٢.

(٢) المغني: ٢/٢١٧، الكافي: ١/١٤٦، الانصاف: ٢/١١٥، الاقناع: ١/١٣٤، كشف القناع: ٢/٣٩٠.

(٣) ذكر في الانصاف: ٢/١١٥ رواية أنه ركن.

(٤) تحفة الفقهاء: ١/١٣٧، الاختيار: ١/٧٣، بدائع الصنائع: ١/١٦٣، فتح القدير: ١/٢٧٢، الدر المختار: ١/٣٤٢، الفتاوى الهندية: ١/٧١.

(٥) التفریع: ١/٢٢٨-٢٢٩، التلقين: ١/١٠٠، الكافي لابن عبد البر: ١/٢٠٤، قوانين الأحكام الشرعية: ٨٠.

(٦) المهذب مع المجموع: ٣/٥١٣، روضة الطالبين: ١/٢٦٣، أسنى المطالب: ١/١٤٠، مغني المحتاج: ١/١٧٢.

(٧) المغني: ٢/٢١٧، الانصاف: ١/١١٥.

(٨) تحفة الفقهاء: ١/١٣٧.

السهو، وقراءة التشهد فيها سنة، وقيل واجب وهو الأصح، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في كتاب التفریع : والتشهدان في الجلستين جميعاً مستحب غير مستحق، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب التلقين في تعداد سنن الصلاة : والتشهد الأول والجلوس له، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في روضة الطالبين : فصل في التشهد والجلوس له، هما ضربان أحدهما أن يقعا في آخر الصلاة وهما فرضان، والثاني في أثنائها وهما ستان، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في منهاج الطالبين : فالتشهد وقعوده إن عقبهما سلام ركنان، وإلا فستان انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في المغني : إذا صلى ركعتين جلس للتشهد، وهذا الجلوس والتشهد فيه مشروعان بلا خلاف، وقد نقله الخلف عن

(١) الاختيار : ١ / ٧٣.

(٢) التفریع : ١ / ٢٢٨.

(٣) التلقين : ١ / ١٠٠.

(٤) روضة الطالبين : ١ / ٢٦٣.

(٥) منهاج الطالبين مع مغني المحتاج : ١ / ١٧٢.

السلف عن النبي ﷺ نقلاً متواتراً والأمة تفعله في صلاتها، فإن كانت الصلاة مغرباً أو رباعية فهما واجبان فيها على أحدي الروایتين، وهو مذهب الليث واسحاق، والأخرى ليسا بواجبين وهو قول أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، لأنهما يسقطان بالسهو فأشبهها السنن، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الانصاف في تعداد واجبات الصلاة: وواجباتها تسعة... والتشهد الأول والجلوس له، هذا المذهب وعليه الأصحاب، وعنه ركن، وعنه سنة انتهى<sup>(٢)</sup>.

استدل من قال إن التشهد الأول سنة وليس بواجب بحديث عبدالله بن بحينة - رضي الله عنهما - أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات، ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه، فلما قضى صلاته ونظر تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس ثم سلم، متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

قالوا ووجه الاستدال أنه لو كان التشهد الأول واجباً لفعله، ولم يقتصر على السجود<sup>(٤)</sup>.

(١) المغني: ٢/٢١٧.

(٢) الانصاف: ٢/١١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب السهو، باب ماجاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة: ٢/٦٥.

(٤) المذهب مع المجموع: ٣/٥١٣.



قال في مغني المحتاج : دل عدم تداركهما - أي التشهد والجلوس له - على عدم وجوبهما ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ونوقش هذا الاستدلال بأن الحديث دليل على وجوب التشهد لأنه ﷺ سجد لترك ذلك سهواً ، ولو كان ذلك سنة لم يسجد له سجود السهو .

قال في المغني : وإنما سقط بالسهو إلى بدل فأشبهه جبرانات الحج تجبر بالدم ، بخلاف السنن ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

واستدل من قال إن التشهد الأول واجب بما يأتي :

١ - حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وفيه : ( فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات ، والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .. ) الحديث<sup>(٣)</sup> .

ووجه الاستدلال منه أن قوله عليه الصلاة والسلام : ( فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات .. ) أمر ، والأصل في الأمر أن يكون للوجوب ، ولا صارف يصرفه عنه .

(١) مغني المحتاج : ١ / ١٧٢ .

(٢) المغني : ٢ / ٢١٧ .

(٣) متفق عليه وتقدم .

٢- حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - أمرنا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة أو حين انقضائها فابدؤا قبل التسليم فقولوا : (التحيات الطيبات...) الحديث (١) .

ووجه الاستشهاد منه من قوله أمرنا وقوله فقولوا فهو أمر بذلك والأمر للوجوب والذي لم يجعله من أركان الصلاة الحديث الآتي .

٣- حديث عبدالله بن بحنة - رضي الله عنه - قال : صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس ، فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ونظر تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس ثم سلم ، متفق عليه (٢) .

ففيه دليل على أن التشهد ليس من أركان الصلاة لأنه ﷺ لما نسيه لم يعده ، وفيه دليل على أن التشهد من واجبات الصلاة بدليل أنه ﷺ لما نسيه سجد له سجد السهو ، فلو كان التشهد ، واجباً أعاده ، ولو كان سنة ، لم يسجد له سجود السهو .

قال في المغني : ولنا أن النبي ﷺ فعله ، وداوم على فعله ، وأمر به في حديث ابن عباس فقال : (قولوا التحيات لله) ، وسجد

(١) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد : ١/ ٣٢١ (٩٧٥) .

(٢) متفق عليه وتقدم .

للسهو حين نسيه ، وقد قال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) (١) .  
انتهى (٢) .

قال النووي : قال الليث ، وأحمد ، وأبو ثور ، وإسحاق ، وداود هو واجب قال أحمد إن ترك التشهد عمداً بطلت صلاته ، وإن تركه سهواً سجد للسهو وأجزأته صلاته ، واحتج لهم بأن النبي ﷺ فعله وقال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) وقياساً على التشهد الأخير ،  
انتهى (٣) .

قلت : إذا نظرنا إلى فعل الرسول ﷺ للتشهد ومواظبته عليه ، وحرصه ﷺ على تعليمه الصحابة له ، مع فعل الصحابة وسلف الأمة ، والأمر بفعله ، وجبره بسجود السهو ، كل هذا يؤيد القول بوجوبه وهو الأحوط للعبادة ، وفيه تجتمع الأدلة . وعلى هذا يكون السلام على النبي ﷺ في التشهد الأول واجباً ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث ، كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة : ١٥٥ / ١ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب رحمه الناس والبهائم : ٧٧ / ٧ .

وأخرجه في صحيحه ، كتاب الأحاد ، باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان : ١٣٣ / ٨ .

(٢) المغني : ٢١٧ / ٢ .

(٣) المجموع : ٤٥٠ / ٣ .

## المسألة الثانية: في حكم التشهد الأخير في الصلاة

اختلف الفقهاء في حكم التشهد الأخير في الصلاة على ما يأتي :

١ - عند المالكية<sup>(١)</sup> التشهد الأخير في الصلاة سنة .

جاء في كتاب التفرع : والتشهدان في الجلستين جميعاً مستحب غير مستحق ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في القوانين الشرعية : التشهدان ستان ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - وعند الحنفية<sup>(٤)</sup> التشهد الأخير واجب .

جاء في تحفة الفقهاء : تم التشهد في القعدة الأولى سنة . . أما في القعدة الأخيرة فواجب ، وليس بفرض ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الاختيار : والقعدة الأخيرة فرض ، والتشهد فيها واجب ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) التفرع : ٢٢٨/١ ، التلقين : ١٠٠/١ ، الكافي : ٢٠٤/١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٨٠ شرح الخرشي على خليل : ٢٧٦/١ .

(٢) التفرع : ٢٢٨/١ .

(٣) قوانين الأحكام الشرعية : ٨٠ .

(٤) تحفة الفقهاء : ١٣٧/١ ، الاختيار : ٧٣/١ ، بدائع الصنائع : ١٦٣/١ ، الدر المختار : ٣٤٢/١ .

(٥) تحفة الفقهاء : ١٣٧/١ .

(٦) الاختيار : ٧٣/١ .

٣- وعند الشافعية (١) ، والحنابلة (٢) التشهد الأخير فرض وركن من أركان الصلاة لا تتم الصلاة إلا به .

جاء في المذهب : فإذا بلغ آخر الصلاة جلس للتشهد وتشهد وهو فرض ، انتهى (٣) .

قال النووي : إذا بلغ آخر صلاته جلس للتشهد وتشهد ، وهذا الجلوس والتشهد فيه فرضان عندنا لا تصح الصلاة إلا بهما ، وبه قال الحسن البصري ، وأحمد ، وإسحاق ، وداود ، وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - ونافع مولى ابن عمر وغيرهما ، انتهى (٤) .

وجاء في أسنى المطالب : الركن الثالث عشر والرابع عشر : التشهد الأخير والجلوس له ، انتهى (٥) .

وجاء في المغني : وهذا التشهد - أي التشهد الأخير - والجلوس له من أركان الصلاة ، ومن قال بوجوبه عمر ، وابنه ، وأبو مسعود البدري ، والحسن والشافعي ، انتهى (٦) .

(١) المذهب مع المجموع : ٤٦٢ / ٣ ، روضة الطالبين : ٢٦٣ / ١ ، أسنى المطالب : ١٦٣ / ١ .

(٢) المغني : ٢٢٦ / ٢ ، الكافي : ١٤١ / ١ ، الانصاف : ١١٣ / ٢ ، الاقناع : ١٣٣ / ١ .

(٣) المذهب مع المجموع : ٤٦٢ / ٣ .

(٤) المجموع : ٤٦٢ / ٣ .

(٥) أسنى المطالب : ١٦٣ / ١ .

(٦) المغني : ٢٢٦ / ٢ .

وجاء في الانصاف : قوله : : (والتشهد الأخير والجلوس له) هذا المذهب وعليه الأصحاب ، انتهى<sup>(١)</sup> ، والمراد بذلك أنهما من أركان الصلاة .

وجاء في الاقناع في تعداد أركان الصلاة : والتشهد الأخير ، والركن منه ما يجري في التشهد الأول ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

استدل المالكية على أن التشهد الأخير سنة بما يأتي :

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله ﷺ في ناحية المسجد فسلم عليه فقال له أرجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى ثم سلم فقال : وعليك ، ارجع فصل فإنك لم تصل قال في الثالثة فأعلمني قال : (إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تستوي قائماً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)<sup>(٣)</sup> .

(١) الانصاف : ١١٣ / ٢ .

(٢) الاقناع : ١٣٣ / ١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الايمان ، باب إذا حثت ناسياً في الايمان : ٢٢٦ / ٧ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة : ٢٩٨ / ١ (٣٩٧) .

قالوا إن النبي ﷺ لم يعلمه لهذا الأعرابي فدل على أنه غير واجب (١) .

قال النووي في مناقشة هذا الاستدلال : أما الجواب عن حديث المسئ صلاته فقال أصحابنا إنما لم يذكره له لأنه كان معلوماً عنده ، ولهذا لم يذكر له النية ، وقد أجمعنا على وجوبها ، ولم يذكر القعود للتشهد ، وقد وافق أبو حنيفة على وجوبه ، ولم يذكر السلام وقد وافق مالك والجمهور على وجوبه ، انتهى (٢) .

٢ - حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : (إذا قضى الإمام الصلاة وقعد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته - ومن كان خلفه ممن أتم الصلاة) (٣) .

قالو : وهذا دليل على أن التشهد غير واجب فضلاً عن أن يكون فرضاً أو ركناً ، لأنه ﷺ بين أن من أحدث في هذا القعود فقد تمت صلاته ولا يعيدها ، ولو كان التشهد واجباً لم تتم صلاته ولزمه الاتيان به أو السجود للسهو عنه .

(١) المغني : ٢ / ٢٢٦ .

(٢) المجموع : ٣ / ٤٦٣ .

(٣) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الإمام يحدث بعد ما يرفع رأسه من آخر ركعة : ١ / ٢٢٣ (٦١٧) .

وأخرجه الترمذي في سنن ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يحدث في التشهد : ٢ / ٢٦١ (٤٠٨) ، وانظر كلام أهل الحديث عنه في مناقشة الاستدلال به .

ونوقش بما يأتي :

أ- قال الترمذي : هذا حديث اسناده ليس بذاك القوي ، وقد اضطربوا في اسناده . . وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم هو الافريقي ، وقد ضعفه بعض أهل الحديث منهم يحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ب- قال الخطابي : الحديث ضعيف ، وقد تكلم الناس في بعض نقلته ، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم ، ولا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

ج- وقال النووي : الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

د- وقال البيهقي : وعبدالرحمن بن زياد هو الأفريقي ضعفه يحيى القطان ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم من أئمة الحديث ، وقد اختلف عليه فيه ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

واستدل الحنفية على وجوب التشهد الأخير بحديث عبدالله بن عمرو بن العاص المتقدم وفيه (إذا قضى الإمام الصلاة وقعد فأحدث

(١) سنن الترمذي : ٢ / ٢٦١-٢٦٢ .

(٢) معالم السنن للخطابي : ١ / ١٧٥ .

(٣) المجموع : ٣ / ٤٦٣ .

(٤) السنن الكبرى : ٢ / ١٣٩ ، وانظر نصب الراية : ٢ / ٦٣ .



قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته ومن كان خلفه ممن أتم الصلاة (١) .

قال الكاساني في البدائع في بيان وجه الاستدلال منه : أثبت تمام الصلاة عند مجرد القعدة ، ولو كان التشهد فرضاً لما ثبت التمام بدونه دل أنه ليس بفرض ، لكنه واجب بمواظبة النبي ﷺ ومواظبته دليل الوجوب فيما قام دليل على عدم فرضيته ، وقد قام ههنا وهو ماذكرنا ، فكان واجباً لفرضاً ، انتهى (٢) .

ونوقش هذا الاستدلال بأن الحديث ضعيف كما تقدم (٣) .

واستدل الشافعية والحنابلة على أن التشهد الأخير ركن من أركان الصلاة لاتتم الصلاة إلا به بحديث عبدالله بن مسعود وفي بعض الفاظه : كنا نقول قبل أن يفرض التشهد : السلام على الله ، السلام على جبريل وميكائيل ، فقال رسول الله ﷺ : ( لا تقولوا هكذا ، فإن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحيات لله .. ) الحديث (٤) .

(١) أخرجه أبوداود والترمذي ، وتقدم .

(٢) بدائع الصنائع : ١ / ١٦٣ .

(٣) تقدمت مناقشته عند إيراد دليل المالكية المتقدم .

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الصلاة ، باب صفة التشهد ووجوبه ، واختلاف الروايات فيه : ١ / ٣٥٠ وقال : هذا اسناد صحيح .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢ / ١٣٨ وقال : اسناد صحيح .

قال النووي في المجموع : ٣ / ٤٦٣ صحيح بهذا اللفظ ، رواه الدارقطني والبيهقي وقالوا : اسناده صحيح .

ووجه الاستدلال منه من وجهين :

الأول : قوله قبل أن يفرض التشهد . فدل على أنه فرض .

الثاني : قوله ﷺ (لكن قولوا التحيات لله) ، وهذا أمر ، والأمر للوجوب ولم يثبت شيء صريح في خلافه (١) .

قال في المغني : ولنا أن النبي ﷺ أمر به فقال : (قولوا : التحيات لله) وأمره يقتضي الوجوب ، وفعله وداوم عليه ، وقد روي عن ابن مسعود أنه قال : كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد . . وهذا يدل أنه فرض بعد أن لم يكن مفروضاً ، انتهى (٢) .

قلت : ومما تقدم يظهر لي أن ما قال به الشافعية والحنابلة أولى ، للأمر به ، ولمداومة الرسول ﷺ عليه ، ولصحة الحديث فيه ، ولأنه الأحوط للعبادة .

أما عدم ذكر التشهد في حديث المسئ صلاته فيحتمل أنه كان قبل فرض التشهد ، ويحتمل أنه تركه لأنه لم يره أساء فيه (٣) .

أما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فضعيف ، وتقدم في مناقشته ما يغني عن اعادته . وعلى هذا يكون السلام على النبي ﷺ في التشهد الأخير من الصلاة ركناً من أركان الصلاة لاتتم الصلاة إلا به ، والله أعلم .

(١) المجموع : ٤٦٣ / ٣ .

(٢) المغني : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٣) المغني : ٢٢٧ / ٢ .

## المطلب الثاني: في السلام على رسول صلى الله عليه وسلم في قبره وعلى الصاحبين:

تسن زيارة المسجد النبوي الشريف ، فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - يبلغ به النبي ﷺ : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ) متفق عليه ، واللفظ لمسلم (١).

جاء في المذهب : ويستحب أن يصلي في مسجد رسول الله ﷺ لقوله ﷺ ( صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد ) (٢) ، انتهى (٣).

قال الحافظ ابن عبد الهادي عن السفر إلى مسجد رسول ﷺ :  
فهذا السفر مشروع باتفاق المسلمين ، والصلاة مقصودة فيه باتفاق

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة : ٥٦ / ٢ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : ١٠١٤ / ٢ (١٣٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة : ٥٦ / ٢ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة : ١٠١٢ / ٢ (١٣٩٤) ولفظه عند البخاري عن أبي هريرة : ( صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ) .

(٣) المذهب : ٢٣٣ / ١ .

المسلمين انتهى<sup>(١)</sup>.

وفي حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال :  
(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد  
الحرام)<sup>(٢)</sup>.

وعن عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه - قال : قال رسول  
ﷺ : (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من  
المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة  
صلاة في هذا)<sup>(٣)</sup>.

وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ  
قال : (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا  
المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة  
فيما سواه)<sup>(٤)</sup>.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة أكثرها في الصحيحين أو  
أحدهما ، أما الأحاديث الواردة في فضل زيارة قبر النبي ﷺ فكلها

(١) الصارم المنكي : ٢١٨ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة  
والمدينة : ١٠١٣ / ٢ (١٣٩٥) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥ / ٤ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣ / ٣٤٣ ، ٣٩٧ .

ضعيفة أو موضوعة قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : ولو صحت لم يكن فيها حجة على جواز شد الرحال إلى زيارة قبره عليه الصلاة والسلام من دون قصد المسجد ، بل تكون عامة مطلقة وأحاديث النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة يخصصها ويقيدها ، والشيخ - يعني ابن تيمية - لم ينكر زيارة قبر النبي ﷺ من دون شد الرحال ، وإنما أنكر شد الرحل من أجلها مجرداً عن قصد المسجد ، انتهى (١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : وشد الرحال إلى مسجده مشروع باتفاق المسلمين ، انتهى (٢) .

وقد صرح فقهاء الحنفية (٣) ، والمالكية (٤) ، والشافعية (٥) ، والحنابلة (٦) ، باستحباب زيارة مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه .

(١) من تعليق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز على فتح الباري : ٦٦ / ٣ .  
(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٦ / ٢٧ وانظر : الاختيار : ١ / ٢٢٤ ، فتح القدير : ٩٤ - ٩٥ / ٣ ، الفتاوى الحانية : ١ / ٣١٩ - ٣٢٠ ، عمدة السالك وعدة الناسك : ١٤٥ ، قوانين الأحكام الشرعية : ١٦٢ ، المجموع : ٨ / ٢٧٢ ، الأذكار : ١٨٤ ، مغني المحتاج : ١ / ٥١٢ ، المغني : ٥ / ٤٦٥ .

(٣) الاختيار : ١ / ٢٢٤ ، فتح القدير : ٩٤ - ٩٥ / ٣ ، الفتاوى الحانية : ١ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٤) عمدة السالك وعدة الناسك : ١٤٥ ، قوانين الأحكام الشرعية : ١٦٢ .

(٥) المجموع : ٨ / ٢٧٢ ، الأذكار ، ١٨٤ ، مغني المحتاج : ١ / ٥١٢ .

(٦) المغني : ٥ / ٤٦٥ .

فإذا وصل الزائر إلى المسجد النبوي استحَب له أن يقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك<sup>(١)</sup>، أو غير ذلك من الأدعية المأثورة عند دخول المسجد.

ثم يصلي ركعتين، وإن صلاهما في الروضة الشريفة فهو أفضل لقوله ﷺ (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)<sup>(٢)</sup>.

ويستحب لزائر المسجد والمقيم بالمدينة أن يسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (ما من أحد يُسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أَرُد عليه السلام)<sup>(٣)</sup>.

فيقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت ثم يسلم عليه عليه الصلاة والسلام قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢٨٢/٦.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد: ٢٥٣/١ (٧٧١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب ١٢ حدثنا. ٢٢٤/٢.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج باب ما بين القبر والمنبر وروضة من رياض الجنة: ١٠١٠/٢ (١٣٩٠).

(٣) أخرجه ابوداود في سننه، كتاب المناسك، باب زيارة القبور: ٦٢٢/١ (٢٠٤١)، وأحمد في المسند: ٥٢٧/٢، وصححه النووي في الأذكار: ١٠٦.

وأن قال في سلامه: السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، أشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، فلا بأس بذلك ، لأن هذا كله من أوصافه ﷺ ، ويصلي عليه ، عليه الصلاة والسلام ، ويدعوه لما تقرر في الشريعة من شرعية الجمع بين الصلاة والسلام عليه عملاً بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)(٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وتنازعوا وقت السلام عليه : هل يستقبل القبلة أو يستقبل القبر؟ فقال أبو حنيفة : يستقبل القبلة . وقال مالك والشافعي وأحمد يستقبل القبر ، انتهى (٣) .

ثم يتقدم قليلاً ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم يتقدم قليلاً فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وان قال السلام عليك يا أبا بكر الصديق ، السلام عليك يا عمر الفاروق ، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه

(١) سورة الأحزاب : آية : ٥٦ .

(٢) انظر التحقيق والإيضاح : ٦٢ .

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٧ / ٣١ ، ١١٧ ، وانظر المنتقى شرح الموطأ :

ورحمة الله وبركاته اللهم اجزهما عن نبيهما وعن الإسلام خيراً ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، اللهم لا تجعله آخر العهد بقبر نبيك محمد ﷺ ولا من مسجده يا أرحم الراحمين ، فلا بأس ، وقد كان الصحابة كابن عمر وأنس وغيرهما يسلمون عليه ﷺ وعلى صاحبيه كما في الموطأ<sup>(١)</sup> أن ابن عمر كان إذا دخل المسجد يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت<sup>(٢)</sup> .

وقال الإمام مالك - رحمه الله - : لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ ويدعو ، ولكن يسلم ويمضي<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً : لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلّي عليه

---

(١) أخرج مالك في الموطأ : ١١٥ (٣٩٧) عن عبدالله بن دينار قال : رأيت عبدالله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلّي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٤٥ / ٥ .

قال الألباني في تخريج (فضل الصلاة على النبي ﷺ) رقم ٩٩٠٩٨ : اسناده موقوف صحيح ، انتهى .

قال الزرقاني في شرح الموطأ : ٣٣٧ / ١ : قالوا وإنما رواه القعني وابن بكير وسائر رواة الموطأ (فصل على النبي ﷺ ، ويدعو لأبي بكر وعمر) ففرقوا بين يصلي وبين يدعو ، انتهى وانظر المنتقى شرح الموطأ : ٩٦ / ١ .

(٢) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٦ / ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٠٣ - ٤١٠ ، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم : ٣٩٩ - ٤٠٤ .

(٣) المنتقى : ٢٩٦ / ١ .



ويدعو له ، ولأبي بكر وعمر ، فقليل له : فإن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في اليوم المرة والمرة : أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة ، فقال : لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدتنا ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك إلا من جاء من سفر أو أرادته (١) .

قال الباجي : من دخل المسجد وخرج لم يلزمه أن يقف بالقبر ، قال مالك في المبسوط : وإنما ذلك على الغرباء إذا دخلوا وخرجوا ، وليس عليهم فيما بين ذلك ، وليس ذلك على أهل المدينة ، قال ابن القاسم : ورأيت أهل المدينة إذا أرادوا الخروج منها أتوا القبر فسلموا ، وإذا دخلوا المدينة فعلوا مثل ذلك ، قال ابن القاسم : وهو رأي . . . مسألة : والذي شرع لمن وقف بالقبر أن يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر ، قاله مالك في المبسوط وفي غيره من رواية ابن وهب عن مالك قال يقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، انتهى (٢) .

(١) مجموع فتاوى شي الإسلام ، ابن تيمية : ١١٧/٢٧ - ١١٨ ، وانظر المتقن شرح الموطأ : ٢٩٦/١ :

(٢) المتقن : ١٩٦/١ .

قلت : ومما تقدم نعرف أن السلام على النبي ﷺ وعلى صاحبيه مشروع للحديث المتقدم الذي أخرجه أبو داود وعلى المسلم التنبه لما يأتي :

١ - عدم شد الرحال لأجل السلام ، وإنما تشد الرحال للصلاة في المسجد النبوي الشريف لما تقدم من الأحاديث الدالة على فضل الصلاة فيه .

٢ - عدم رفع الصوت عند قبره ﷺ بل يسلم بأدب وخفض صوت ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (١) .

قال القرطبي : معنى الآية الأمر بتعظيم رسول الله ﷺ وخفض الصوت بحضرته وعند مخاطبته . . وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره عليه السلام ، انتهى (٢) .

وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلين يرفعان أصواتهما في مسجده ورأهما غريبين فقال : أما علمتما أن

(١) سورة الحجرات ، الآية ٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ٣٠٦ / ١٦ - ٣٠٧ .

الأصوات لا ترفع في مسجد رسول الله ﷺ؟ لو أنكما من أهل البلد لأوجعتكما ضرباً انتهى (١) .

٣- يسلم ويمضي ولا يقف يدعو أمام القبر قال الإمام مالك : لا أرى أن يقف الرجل عند قبر النبي ﷺ يدعو ، ولكن يسلم ثم يمضي ، انتهى (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فهذا مالك وهو أعلم أهل زمانه ، أي زمن تابع التابعين بالمدينة النبوية الذين كان أهلها في زمن الصحابة والتابعين ، وتابعيهم أعلم الناس بما يشرع عند قبر النبي ﷺ يكرهون الوقوف للدعاء بعد السلام عليه ، وبين أن المستحب هو الدعاء له ولصاحبيه وهو المشروع من الصلاة والسلام . انتهى (٣) .

٤- عدم التمسح بالقبر ، قال الإمام مالك : إن المسلم على النبي ﷺ يدنو فيسلم ولا يمس القبر بيده ، انتهى (٤) .

٥- عدم الطواف حول القبر لقوله ﷺ : (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) (٥) ،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٧ / ٣٢٣ .

(٢) المنتقى : ١ / ٢٩٦ .

(٣) مجموع الفتاوى : ٢٧ / ١١٨ .

(٤) المنتقى شرح الموطأ : ١ / ٢٩٦ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢ / ٢٤٦ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : (اللهم لا تجعل =

قال النووي لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ ، ويكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر ، قاله أبو عبيد الله الحلبي وغيره ، قالوا ويكره مسحه باليد ، وتقيله ، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ ، هذا هو الصواب الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يغتر بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة ، وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٦- ليس هناك رابطة بين الحج وبين زيارة المسجد النبوي الشريف ، بل زيارة المسجد النبوي مستحبة كل وقت ، والله أعلم .

٧- كره الإمام مالك أن يقول الرجل : زرت قبر النبي ﷺ ، قالوا : لأن لفظ الزيارة قد صارت في عرف الناس تتضمن مانعاً عنه<sup>(٢)</sup> .

= قبري وثناً ، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

وأخرجه مالك في الموطأ : ١١٩ (٤١٤) مرسلًا باللفظ المذكور أعلاه

قال الزرقاني في شرح الموطأ : ١ / ٣٥١ فالحديث صحيح عند من يحتج بمراسيل الثقات . وعند من قال بالمسند ، لاسناد عمر بن محمد له بلفظ الموطأ سواء وهو ممن تقبل زيادته .

(١) المجموع : ٨ / ٢٧٥ .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٧ / ٣٠ .

**المطلب الثالث: في السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعند الخروج منه.**

تقدم في المطلب الأول السلام على رسول الله ﷺ في الصلاة ، وفي المطلب الثاني السلام عليه ﷺ في قبره ، وفي هذا المطلب بيان للسلام عليه ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه .

صرح جمهور الفقهاء<sup>(١)</sup> بأنه يستحب عند دخول المسجد وعند الخروج منه أن يسلم على النبي ﷺ ويدعو بما ورد .

قال النووي : يستحب أن يقول عند دخوله المسجد : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، باسم الله والحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج من المسجد قال مثله ، إلا أنه يقول : وافتح لي أبواب فضلك . . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر حاشية ابن عابدين : ٣٤٨/١ ، جواهر الأكليل : ١٧/١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٦٤ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ١٣٩/١ ، حاشية الدسوقي : ١٠٣/١ ، منح الجليل : ٩٥/١ ، المجموع : ١٧٩/٢ ، الأذكار : ٢٢ ، المغني : ١١٨/٢ ، الاقناع : ١١١/١ ، كشف القناع : ٣٢٦/١ ، جلاء الأفهام : ٥٣٥ - ٥٣٦ القول البديع : ٢٦٦-٢٦٩ ، نيل الأوطار : ١٧٣/٢ .

(٢) المجموع : ١٧٩/٢ .

وجاء في الاقتناع : فإذا دخل المسجد استحب له أن يقدم رجله اليمنى وأن يقول : بسم الله ، أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، الحمد لله ، اللهم صل وسلم على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج قدم رجله اليسرى في الخروج وقال : بسم الله اللهم صل وسلم على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ، اللهم أني أعوذ بك من إبليس وجنوده ، انتهى<sup>(١)</sup> .

والأصل في مشروعية السلام على رسول الله ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه ما يأتي :

١ - حديث أبي حميد أو أبي أسيد<sup>(٢)</sup> ، أن رسول الله ﷺ قال : (إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك)<sup>(٣)</sup> .

(١) الاقتناع : ١١١ / ١ .

(٢) جاء في صحيح مسلم بعد ذكر هذا الحديث : ٤٩٤ / ١ (٧١٣) قال مسلم : سمعت يحيى ابن يحيى يقول : كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال قال : بلغني أن يحيى الحماني يقول : وأبي أسيد .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب القول عند دخول المسجد : ٢٦٤ / ١ - ٢٦٥ (١٤٠١) وأخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد : ١٨٠ / ١ (٤٦٥) وأخرجه ابن ماجه (عن أبي حميد فقط) في سنه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب الدعاء عند دخول المسجد : ٢٥٤ / ١ (٧٧٢) .

وأصله عند مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب مايقول إذا دخل المسجد : ٤٩٤ / ١ (٧١٣) . وعند أحمد في المسند : ٤٩٧ / ٣ ، ٤٢٥ / ٥ .

٢- حديث أبي هريرة- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم).

وفي رواية (اللهم أجرني من الشيطان الرجيم) (١).

٣- حديث فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال: (بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)، وإذا خرج قال: (بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك) (٢).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد: ٢٥٤/١ (٧٧٣) وفيه: في الزوائد: اسناده صحيح، ورجاله ثقات.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب السلام على النبي ﷺ ومسألة الله فتح أبواب الرحمة عند دخول المسجد: ٢٣١/١ (٤٥٢).

وأخرجه في صحيحه، كتاب المناسب، باب الدعاء عند دخول المسجد: ٢١٠/٣ (٢٧٠٦).  
وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٢٠٧/١ بلفظ: (إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٢٨٣/٦.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد: ٢٥٣/١ (٧٧١).

وفي هذه الأدلة دلالة على مشروعية السلام على النبي ﷺ عند دخول المسجد وعند الخروج منه بعضها من قوله ﷺ وبعضها من فعله .

أما الحكمة في قوله عند الدخول : وافتح لي أبواب رحمتك ، وقوله عند الخروج : وافتح لي أبواب فضلك ، فقد جاء في الفتوحات الربانية بيان الحكمة من ذلك فقال : الحكمة في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول ، والفضل بالخروج ، أن الداخل طالب للآخرة والرحمة أخص مطلوب له ، والخارج طالب للمعاش في الدنيا وهو المراد بالفضل ، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١) ، انتهى (٢) .

---

= وأخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد : ١٢٨ / ٢ ، (٣١٤) وقال الترمذي : حديث فاطمة حديث حسن ، وليس اسناده بم متصل ، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ، إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً .

(١) سورة الجمعة ، الآية : ١٠ .

(٢) الفتوحات الربانية : ٤٣ / ٢ .



**المطلب الرابع: في السلام المطلق عليه صلى الله عليه وسلم،**

**وهو الذي لم يقيد بوقت وزمن ومكان :**

السَّلام على رسول الله ﷺ مشروع في غير ما تقدم، وإذا قلنا إن السلام عليه مقترن بالصلاة عليه فقد شرعت الصلاة عليه في أوقات محددة كما شرعت مطلقة لم تقيد بوقت أو بمكان .

قال النووي : إذا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر على أحدهما ، فلا يقول صلى الله عليه فقط ، ولا عليه السلام فقط ، انتهى .

قال الحافظ ابن كثير : وهذا الذي قاله منتزع من هذه الآية الكريمة وهي قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) ، فالأولى أن يقال : صلى الله عليه وسلم تسليماً ، انتهى (٢) .

وقد ذكر ابن القيم في جلاء الأفهام أكثر من أربعين موطناً من مواطن الصلاة على النبي ﷺ كما ذكر من الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ أكثر من ثلاثين فائدة (٣) . وذكر السخاوي في القول البديع ثمانية وخمسين موطناً للصلاة عليه ﷺ (٤) .

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) تفسير ابن كثير: ٥١٨/٣.

(٣) جلاء الأفهام: ٤٥٣-٦١٠، ٦١٢-٦٢٨.

(٤) القول البديع: ٢٤٨-٣٥٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما السلام المطلق الذي يفعل خارج الحجرة وفي كل مكان فهو مثل السلام عليه في الصلاة، وذلك مثل الصلاة عليه، والله هو الذي يصلي على من يصلي عليه مرة عشرًا، ويسلم على من يسلم عليه مرة عشرًا فهذا هو الذي أمر به المسلمون خصوصاً للنبي ﷺ، انتهى (١).

والأصل في ذلك ما يأتي:

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢).

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي: هذا الأمر بالصلاة والسلام عليه مشروع في جميع الأوقات وأوجبه كثير من العلماء في الصلاة، انتهى (٣).

٢ - حديث أبي طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه، فقلنا إنا لنرى البشر في وجهك؟ فقال: (إنه أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٣٢٤-٣٢٥، وانظر: ٤٠٧/٢٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٦/٢٤٥.

ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشرًا<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ حسنين محمد مخلوف : فيه دليل على أن السلام عليه كالصلاة عليه فيما ذكر ﷺ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٣- حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله : (إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يلغوني من أمتي السلام)<sup>(٣)</sup> .

وهذا فيه ترغيب في السلام عليه ﷺ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له : ٣٠ / ٤ .  
وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الرقائق ، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ : ٢ / ٢٢٥ (٢٧٧٦) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب السهو ، باب فضل التسليم على النبي ﷺ : ٣ / ٤٤ .  
وأخرجه ابن حبان ، الإحسان ، كتاب الرقائق ، ذكر تفضل الله جل وعلا على المسلم على رسوله ﷺ : ٢ / ١٣٤ (٩١١) .  
وموارد الظمان : ٥٩٤ (٢٣٩١) .

(٢) عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين : ٢٥ .  
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له : ١ / ٤٥٢ ، ٤٤١ .  
وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الرقائق ، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ : ٢ / ٢٢٥ (٢٧٧٧) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب السهو ، باب السلام على النبي ﷺ : ٣ / ٤٣ .  
وأخرجه ابن حبان : الإحسان ، كتاب الرقائق ، ذكر البيان بأن سلام المسلم على المصطفى ﷺ يبلغ إياه ذلك في قبره : ٢ / ١٣٤ (٩١٠) ، موارد الظمان : ٥٩٥ (٢٣٩٣) .  
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢ / ٤٢١ وصححه ، ووافقه الذهبي .

• قال السيوطي فيه حث على الصلاة والسلام عليه ، وتعظيم له ﷺ وأجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لهذا الشأن الفخم ، انتهى (١) .

٤ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال :  
( ما من أحد يُسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام ) (٢) .

وهذا وإن خصه البعض في السلام عليه ﷺ في قبره إلا أنه أعم من ذلك فهو يشمل السلام عليه في قبره والسلام المطلق عليه ﷺ .

٥ - حديث عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال : خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً ، فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز وجل قبض نفسه فيها فدنوت منه فجلست فرفع رأسه فقال : ( من هذا ) ؟ قلت : عبدالرحمن ، قال : ( ما شأنك ) ؟ قلت : يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد قبض نفسك فيها ، فقال : ( إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال : إن الله عز وجل يقول : من

(١) شرح السيوطي على سنن النسائي : ٤٣ / ٣ - ٤٤ .

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود ، وتقدم .

صلى عليك، صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكراً<sup>(١)</sup>.

وفيه دليل على أن السلام عليه ﷺ كالصلاة.

(١) أخرجه أحمد في المسند: ١٩١/١ واللفظ له.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ١/٥٥٠ وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٣٧١/٢.

## المبحث الثالث : في السلام على الأموات ، وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في حكم زيارة قبور المسلمين للرجال :

تشرع زيارة قبور المسلمين للرجال ، وجمهور العلماء على أنها مندوبة صرح بذلك جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، وحكى بعضهم الاجماع على ذلك<sup>(٥)</sup>.

قال النووي : يستحب للرجال زيارة القبور ، وهو قول العلماء كافة ، نقل العبدري فيه أجماع المسلمين ، انتهى وقال أيضا : أجمعوا على أن زيارتها سنة لهم ، انتهى<sup>(٦)</sup>.

وقال في الشرح الكبير : لا نعلم خلافاً بين أهل العلم في استحباب زيارة الرجال القبور انتهى<sup>(٧)</sup>.

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ١ / ٦٠٤ ، وانظر الاختيار : ١ / ٢٢٧ ، فتح القدير : ٣ / ٩٦ ، البحر الرائق : ٨ / ٢٠٧ .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ١ / ٢٨٣ ، الشرح الصغير : ١ / ٢٠٠ ، التفریع : ١ / ٣٧٣ ، قوانين الأحكام الشرعية : ١٦٢ ، المنتقى شرح الموطأ : ١ / ٦٩ .

(٣) روضة الطالبين : ٢ / ١٣٩ ، المهذب : ١ / ١٣٩ ، المجموع : ٥ / ٣٠٩ ، مغني المحتاج : ١ / ٣٦٥ .

(٤) المقنع : ١ / ٢٨٧ ، المغني : ٣ / ٥١٧ ، الانصاف : ٢ / ٥٦١ ، شرح الزركشي ، ٢ / ٣٦٧ .

(٥) المجموع : ٥ / ٣٠٩ ، الشرح الكبير بأسفل المغني : ٢ / ٤٢٦ ، المغني : ٣ / ٥١٧ .

(٦) المجموع : ٥ / ٣٠٩ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ٧ / ٤٦ - ٤٧ .

(٧) الشرح الكبير بأسفل المغني : ٢ / ٤٢٦ .

وجاء في حاشية ابن عابدين : قوله : (وبزيارة القبور) أي لا بأس بها ، بل تندب كما في البحر عن المجتبى ، فكان ينبغي أن يصرح به للأمر بها في الحديث . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كتاب الكافي لابن عبد البر : ولا بأس بزيارة القبور للرجال ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الشرح الصغير : وتندب زيارة القبور بلا حد انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في جواهر الاكليل : وجاز للرجال خاصة زيارة القبور<sup>(٤)</sup> .

وجاء في المهذب : ويستحب زيارة القبور ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : يستحب للرجال زيارة القبور ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ٢٨٣ / ١ .

(٣) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٢٠٠ / ١ .

(٤) جواهر الاكليل : ١١٣ / ١ .

(٥) المهذب : ١٣٩ / ١ .

(٦) روضة الطالبين : ١٣٩ / ٢ .

وجاء في مغني المحتاج : ويندب زيارة القبور التي فيها المسلمون للرجال بالاجماع ، انتهى (١) .

وجاء في المقنع : ويستحب للرجال زيارة القبور ، انتهى (٢) .

قال في الانصاف : قوله : (ويستحب للرجال زيارة القبور) : هذا المذهب مطلقاً ، وعليه جماهير الأصحاب ، انتهى (٣) .

وقال الزركشي : تستحب للرجال زيارة القبور على المنصوص والمشهور عند الأصحاب ، انتهى (٤) .

ودليل ذلك ما يأتي :

١ - حديث بريدة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

(نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها...) الحديث (٥) ، وفي رواية (فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) (٦) .

(١) مغني المحتاج : ٣٦٥ / ١ .

(٢) المقنع : ٢٨٧ / ١ .

(٣) الانصاف : ٥٦١ / ٢ .

(٤) شرح الزركشي على مختصر الخرقي : ٣٦٧ / ٢ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه : ٦٧٢ / ٢ (٩٧٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الرخصة في زيارة القبور : ٣٧٠ / ٣ (١٠٥٤) وصححه .



قال النووي : هذا من الأحاديث التي تجمع الناسخ والمنسوخ ، وهو صريح في نسخ نهى الرجال عن زيارتها ، وأجمعوا على أن زيارتها سنة لهم ، انتهى (١) .

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : (استأذنت ربي في أن استغفر لها ، فلم يأذن لي ، وأستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور ، فإنها تذكركم الموت) (٢) .

٣ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، فإنها تزهد في الدنيا ، وتذكر الآخرة) (٣) .

٤ - حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ٤٦ / ٧ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه : ٦٧١ / ٢ (٩٧٦) .

(٣) أخرجه أحمد في المسند : ٤٥٢ / ١ .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء في زيارة القبور : ٥٠١ / ١ (١٥٧١) وفيه في الزوائد : اسناده حسن ، وأيوب بن هانئ قال ابن معين ضعيف ، وقال ابن حاتم : صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٧٥ / ١ ، قال الذهبي في اسناده أيوب ضعفه ابن معين ، انتهى .

الله ﷺ : (إنف نهفكم عن زفارة القبور فزورها فإن ففها عبرة..)  
الحفء (١) .

٥ - حفء أنس بن مالء - رضف الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (كنت نهفكم عن زفارة القبور الالفزورها فإنف فرف القلب ، وفءمع العفن ، وفءكر الآخرة ، ولا فقولوا هجرا) (٢) .

قال النووي : كان النهف أولاً لقرب عهدهم من الجاهلفة فرجا كانوا ففكلمون بكلام الجاهلفة الباطل ، فلما اسفقرت قواعد الإسلام ، وفمهدف أحكامه ، واشفهرف معالمة أبفح لهم الزفارة ، انفف (٣) .

وهذه الأحافف ففها اسفحاب زفارة القبور للرجال وقوله ﷺ : (فزورها) أمر حملة الجمهور على النءب ، وحملة أهل الظاهر على الوجوب ولو مرة .

قال ابن حزم فف المءلى : واسفحب زفارة القبور وهو فرض ولو مرة ، انفف (٤) .

(١) أفرجه الشافف فف مسنده : ٢١٧ / ١ (٦٠٣) .

وأفرجه أحمد فف المسند : ٣٨ / ٣ ، ٦٣ ، ٦٦ .

وأفرجه الحاكم فف المسفءرك : ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥ ، وصفحه .

(٢) أفرجه الحاكم فف المسفءرك : ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٥ و ٣٧٦ ، وانظر مسند الإمام أحمد : ٢٥٠ ، ٢٣٧ / ٣ .

(٣) المجموع : ٣١٠ / ٥ .

(٤) المءلى : ١٦٠ / ٥ .

وقال الشوكاني : وهذه الأحاديث فيها مشروعية زيارة القبور ،  
ونسخ النهي عن الزيارة وقد حكى الحازمي ، والعبدري ، والنووي  
اتفاق أهل العلم على أن زيارة القبور للرجال جائزة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : زيارة قبور المسلمين للرجال مستحبة كما تقدم لكن بدون  
شد الرحال كما تقدم في الحديث الصحيح<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم

---

(١) نيل الأوطار : ١٢٤ / ٤ .

(٢) وهو قوله ﷺ : ( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجدني هذا ومسجد الحرام ،  
ومسجد الأقصى ) متفق عليه وتقدم .

## المطلب الثاني: في زيارة قبور غير المسلمين للرجال:

زيارة قبور غير المسلمين ، إن كانت للدعاء والاستغفار لهم والإحسان إليهم فهذا لا يجوز ، وإن كانت زيارتها لتذكر الموت والآخرة والاعتبار فقد صرح فقهاء الشافعية<sup>(١)</sup> ، والحنابلة<sup>(٢)</sup> ، بجوازها .

جاء في مغني المحتاج : أما قبور الكفار فزيارتها مباحة ، وإن جزم الماوردي بحرمتها ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : قوله : (وإن جزم الماوردي بحرمتها) لعل المراد بذلك ما كانت الزيارة فيه لأجل الدعاء للميت ، والسلام عليه ، والله أعلم .

وجاء في الانصاف : يجوز للمسلم زيارة قبر الكافر ، قاله المجد وغيره ، وقال الشيخ تقي الدين : يجوز زيارته للاعتبار ، وقال أيضاً : لا يمنع الكافر من زيارة قبر أبيه المسلم ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في كشف القناع : وتباح الزيارة لقبر كافر ، والوقوف عند قبره كزيارته ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) مغني المحتاج : ١ / ٣٦٥ .

(٢) الانصاف : ٢ / ٥٦٢ ، الاقناع : ١ / ٢٣٧ ، كشف القناع : ٢ / ١٥٠ .

(٣) مغني المحتاج : ١ / ٣٦٥ .

(٤) الانصاف : ٢ / ٥٦٢ .

(٥) كشف القناع : ٢ / ١٥٠ .

## ودليل ذلك ما يأتي:

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: (استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكروكم الموت) (١).

٢ - حديث بريدة - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي ﷺ فنزل بناء ونحن معه قريب من ألف راكب، فصلى ركعتين، ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان، فقام إليه عمر بن الخطاب ففداه بالأب والأم يقول يارسول مالك؟ قال: (إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي، فدمعت عيني رحمة لها من النار، واني كنت نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزورها...) الحديث.

وفي رواية: فاستقبله عمر بن الخطاب فقال: ما يبكيك جعلني الله فداءك؟ قال: (سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في زيارة قبر أم محمد فأذن لي، فسألته أن يأذن لي فاستغفر لها فأبى، اني كنت نهيتكم عن ثلاثة أشياء عن لحوم الأضاحي، أن تمسكوا بعد ثلاثة أيام فكلوا مابداكم، وعن زيارة القبور، فمن شاء فليزر فقد أذن لي في

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له: ٣٥٥/٥، ٣٥٩.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٣٧٦/١ وصحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

زيارة قبر أم محمد ومن شاء فليدع، وعن الظروف ... الحديث (١).

قلت : ولو زار قبور غير المسلمين فإنه لا يسلم عليهم ، لأنه تقدم عدم بدائتهم بالسلام عليهم وهم أحياء فكذلك وهم أموات ، وإنما تكون الزيارة للموعظة والاعتبار ، وتذكر الموت وما بعده ، والله أعلم .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له : ٣٥٩/٥ ، والحاكم : ٣٧٦/١ وصححه .

### المطلب الثالث: في حكم زيارة القبور للنساء:

اختلف الفقهاء في حكم زيارة النساء للقبور على ما يأتي:

- ١ - في قول عند الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>، يباح للنساء زيارة القبور وبعض الحنفية<sup>(٥)</sup>، والمالكية<sup>(٦)</sup>، والشافعية<sup>(٧)</sup>، يفرق في ذلك بين العجوز فيجوز لها الزيارة دون الشابة فلا يجوز، أو يكره.

جاء في الدر المختار: ولا بأس بزيارة القبور ولو للنساء، انتهى<sup>(٨)</sup>.

قال ابن عابدين: قال الخیر الرملي: إن كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والندب على ما جرت به عادتهن فلا يجوز، وعليه حمل

(١) الدر المختار، وحاشية ابن عابدين: ٦٠٤/١، وانظر الاختيار: ٢٢٧/١، فتح القدير: ٩٦/٣.

(٢) الكافي: ٢٨٣/١، المدخل: ٢٥١/١، عارضة الأحوذى: ٢٧٣/٤.

(٣) روضة الطالبين: ١٣٩/٢، المجموع: ٣١٠/٥، المهذب: ١٣٩/١، مغني المحتاج: ٣٦٥/١.

(٤) المغني: ٥٢٣/٣، المقنع: ٢٨٧/١، الاقناع: ٢٣٧/١، الانصاف: ٥٦٢/٢.

(٥) حاشية ابن عابدين: ٦٠٤/١.

(٦) الكافي: ٢٨٣/١، المدخل: ٢٥١/١.

(٧) المجموع: ٣١١/٥.

(٨) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين: ٦٠٤/١.

حديث لعن الله زائرات القبور ، وإن كان للاعتبار والترحم من غير بكاء . . فلا بأس إذا كن عجائز ، ويكره إذ كن شواب كحضور الجماعة في المساجد ، انتهى (١) .

وجاء في المدخل لابن الحاج في ذكر أقوال العلماء في زيارة النساء للقبور : الثاني الجواز على ما يعلم في الشرع من الستر والتحفظ عكس ما يفعل اليوم .

والثالث : الفرق بي المتجالة والشابة فيجوز للمتجالة ، ويمنع للشابة ، انتهى (٢) .

وقال ابن عبد البر في الكافي : وأرجو أن يكون أمر المتجالة في ذلك خفيفاً ، انتهى (٣) .

وجاء في روضة الطالبين : الثاني وهو الأصح عند الروياني : لا يكره إذا أمنت من الفتنة ، انتهى (٤) .

وجاء في المغني : الرواية الثانية : لا يكره ، انتهى (٥) .

(١) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٢) المدخل : ٢٥١ / ١ .

(٣) الكافي : ٢٨٣ / ١ .

(٤) روضة الطالبين : ١٣٩ / ٢ .

(٥) المغني : ٥٢٣ / ٣ .



٢- وفي قول عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ،  
والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، يكره للنساء زيارة القبور .

جاء في حاشية ابن عابدين : وجزم في شرح المنية بالكره لما مر  
في اتباعهن الجنائز ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن عبد البر : ولا بأس بزيارة القبور للرجال ، ويكره ذلك  
للنساء ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وهل يكره للنساء ؟ وجهان ،  
أحدهما وبه قطع الأكثرون : يكره ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في مغني المحتاج : وتكره زيارتها للنساء . . . انتهى<sup>(٨)</sup> .

وجاء في المغني : اختلفت الرواية عن أحمد في زيارة النساء  
القبور ، فروي عنه كراهته انتهى<sup>(٩)</sup> .

(١) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٢) الكافي : ٢٨٣ / ١ ، عارضة الأحوذى : ٢٧٣ / ٤ ، المدخل : ٢٥١ / ١ .

(٣) المهذب : ١٣٩ / ١ ، روضة الطالبين : ١٣٩ / ٢ ، المجموع : ٣١٠ / ٥ ، مغني  
المحتاج : ٣٦٥ / ١ .

(٤) المغني : ٥٢٣ / ٣ ، الانصاف : ٥٦٢ / ٢ .

(٥) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٦) الكافي لابن عبد البر : ٢٨٣ / ١ .

(٧) روضة الطالبين : ١٣٩ / ٢ .

(٨) مغني المحتاج : ٣٦٥ / ١ .

(٩) المغني : ٥٢٢ / ٣ .

وجاء في الانصاف عند قول المصنف : (وهل يكره للنساء ؟ على روايتين) قال : أحدهما يكره لهن ، وهي المذهب ، جزم به الخرقى ، والوجيز والمنور ، وغيرهم ، وصححه ابن عقيل ، وابن منجافى الخلاصة ، وقدمه في الفروع ، والمحرم ، والرعايتين ، والفائق ، قال في مجمع البحرين : هذا أظهر الروايات ، قال في النظم ، وهو أولى ، ورجحه المصنف وغيره انتهى<sup>(١)</sup> .

٣- وفي قول عند الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمالكية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> ، يحرم على النساء زيارة القبور .

جاء في حاشية ابن عابدين قوله : (ولو للنساء) وقبل تحرم عليهن ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في المدخل : وينبغي له أن يمنعهن من الخروج إلى القبور وإن كان لهن ميت ، لأن السنة قد حكمت بعدم خروجهن . . وقد

(١) الانصاف : ٥٦١ / ٢ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٣) المدخل : ٢٥١ / ١ ، عارضة الأحوذى : ٢٧٦ / ٤ ، جواهر الأكليل : ١١٣ / ١ ، منح الجليل : ٥٠٦ / ١ .

(٤) المهذب : ١٣٩ / ١ ، منهاج الطالبين : ٢٩ ، المجموع : ٣١٠ / ٥ .

(٥) الانصاف : ٥٦٢ / ٢ ، كشف القناع : ١٥٠ / ٢ .

(٦) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

اختلف العلماء في خروجهن على ثلاثة أقوال، قول بالمنع، وقد تقدم . . وأعلم أن الخلاف المذكور بين العلماء إنما هو في نساء ذلك الزمان، وكن على ما يعلم من عاداتهن في الاتباع كما تقدم، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في جواهر الاكليل: وجاز للرجال خاصة زيارة القبور، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المذهب: ولا يجوز للنساء زيارة القبور، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال النووي في المنهاج: وتكره للنساء، وقيل تحرم انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في الانصاف: وعنه رواية ثالثة يحرم، كما لو علمت أنه يقع منها محرم، ذكره المجدد، واختار هذه الرواية بعض الأصحاب، وحكاها ابن تميم وجهاً، قال في جامع الاختيارات: وظاهر كلام الشيخ تقي الدين ترجيح التحريم، انتهى<sup>(٥)</sup>.

### دليل من قال بالجواز:

استدل من قال بجواز زيارة القبور للنساء بما يأتي:

(١) المدخل: ٢٥١/١.

(٢) جواهر الاكليل: ١١٣/١.

(٣) المذهب: ١٣٩/١.

(٤) منهاج الطالبين: ٢٩.

(٥) الانصاف: ٥٦٢/٢.

١ - حديث بريدة عند مسلم وفيه (نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) (١) .

وحديث أبي هريرة عند الترمذي وفيه : (فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت) (٢) .

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري وأنس ابن مالك (٣) .

قالوا : وهذا الخطاب يتناول النساء بعمومه ، بل هن المراد به ، فإنه إنما علم نهيه عن زيارتها للنساء دون الرجال ، وهذا صريح في النسخ ، لأنه قد صرح فيه بتقدم النهي ، ولا ريب في أن المنهي عن زيارة القبور هو المأذون له فيها ، و النساء قد نهين عنها فيتناولهن الاذن (٤) .

ونوقش الاستدلال بهذه الأحاديث بأن قوله ﷺ : (كنت نهيتكم) إنما هو صيغة خطاب للذكور ، والأناث - وإن دخلن فيه تغليباً - فهذا حيث لا يكون دليل صريح يقتضي عدم دخولهن ،

(١) أخرجه مسلم ، وتقدم .

(٢) أخرجه الترمذي وتقدم .

(٣) تقدمت هذه الأحاديث في حكم زيارة قبور المسلمين للرجال .

(٤) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم : ٤ / ٣٤٨ .

وأحاديث التحريم من أظهر القرائن على عدم دخولهن في خطاب الذكور .

وأما قولهم : إن النهي إنما كان للنساء خاصة فغير صحيح ، لأن قوله : (كنت نهيتكم) خطاب للذكور ، أصلاً ووضعاً فلا بد وأن يتناولهم وحدهم ، ولو كان النهي إنما كان للنساء خاصة لقال : (كنت نهيتكن) ولم يقل (نهيتكم)<sup>(١)</sup> .

٢ - حديث عبدالله بن أبي ملكية أن عائشة - رضي الله عنها - أقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها : يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت : من قبر أخي عبدالرحمن بن أبي بكر ، فقلت لها : أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور؟ قالت : نعم ، كان نهى ثم أمر بزيارتها<sup>(٢)</sup> .

قالوا وقولها - رضي الله عنها - كان نهى ثم أمر بزيارتها ، مع فعلها دليل على جواز ذلك للنساء .

ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بأن عائشة - رضي الله عنها - إنما قدمت مكة للحج ، فمرت على قبر أخيها في طريقها فوقفت عليه ، وهذا لا بأس به ، وإنما الكلام في قصدن الخروج لزيارة القبور .

(١) تهذيب سنن أبي داود : ٣٤٩/٤ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک : ٣٧٦/١ ، وسكت عنه وصححه الذهبي .

ولو قدر أنها عدلت إليه وقصدت زيارته، فهي قد قالت: (لو شهدتك لما زرتك) (١)، وهذا يدل على أنه من المستقر المعلوم عندها أن النساء لا يشرع لهن زيارة القبور، وإلا لم يكن في قولها ذلك معنى.

وأما قولها: (نهى عنها ثم أمر بزيارتها) فهي من رواية بسطام بن مسلم (٢)، ولو صح فهي تأولت ما تأول غيرها من دخول النساء، والحجة في قول المعصوم، لا في تأويل الراوي، وتأويله إنما يكون مقبولا حيث لا يعارضه ما هو أقوى منه، وهذا قد عارضه أحاديث المنع (٣).

٣- حديث أنس بن مالك- رضي الله عنه - مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: (اتقي الله وأصبري) قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، ف قيل لها: إنه النبي ﷺ، فأنت باب

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٧٨/٤.

قال البوصيري في زوائد ابن ماجه: ١/٥٠٠ (١٥٧٠): رجال اسناده ثقات، لأن بسطام بن مسلم وثقه ابن معين، وأبي زرعة، وأبي داود وغيرهم، وباقي رجاله على شرط مسلم.

(٢) قال البيهقي في السنن الكبرى: ٧٨/٤ تفرد به بسطام بن مسلم البصري، انتهى. قلت: وتقدم توثيق ابن معين وأبي زرعة وأبي داود له، والله أعلم، قال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود: ٤/٣٤٩ وأما حديث عائشة فالحفوظ فيه حديث الترمذي مع ما فيه، انتهى وانظر سنن الترمذي: ٣/٣٧١ (١٠٥٥).

(٣) تهذيب سنن أبي داود: ٤/٣٤٨.

النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت : لم أعرفك ، فقال : (إنما الصبر عند الصدمة الأولى) (١) .

وموضع الدلالة منه أنه ﷺ لم ينكر على المرأة قعودها عند القبر ، وتقريره حجة (٢) .

ونوقش هذا الاستدلال بأنه لم يقرأها ﷺ ، بل أمرها بتقوى الله التي هي فعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ، ومن جملتها النهي عن الزيارة ، وقال لها (اصبري) ومعلوم أن مجيئها إلى القبر وبكاءها مناف للصبر (٣) .

دليل من قال بالكراهة :

استدل من قال بكراهة زيارة القبور للنساء بما يأتي :

١- حديث أم عطية - رضي الله عنه - قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا (٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب الجنائز ، باب في زيارة القبور : ٧٩ / ٢ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى : ٦٣٧ / ٢ (٩٢٦) .

(٢) فتح الباري : ١٤٨ / ٣ .

(٣) تهذيب سنن أبي داود : ٣٥٠ / ٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب الجنائز ، باب اتباع النساء الجنائز : ٧٨ / ٢ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب نهى النساء عن اتباع الجنائز : ٦٤٦ / ٢ (٩٣٨) .

قالوا: وهذا يدل على أن النهي عنه للكراهة لا التحريم (١).  
ونوقش هذا الاستدلال بأن قولها: (ولم يعزم علينا) إنما نفت فيه وصف النهي، وهو النهي المؤكد بالعزيمة، وليس ذلك شرطاً في اقتضاء التحريم، بل مجرد النهي كاف (٢).  
٢ - أدلة المجيزين مع أدلة المانعين فمجموعها يفيد الكراهة، حيث دار بين الحظر والإباحة، فأقل احوال ذلك الكراهة (٣).  
ونوقش بأن أدلة المانعين ورد فيها اللعن لزوارات القبور من النساء وهذا صريح في التحريم فلم يتردد الأمر بين الحظر والإباحة.  
**دليل من قال بالتحريم:**

استدل من قال بتحريم زيارة القبور للنساء بما يأتي:  
١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور (٤).

(١) تهذيب سنن أبي داود: ٣٤٨/٤.

(٢) تهذيب سنن أبي داود: ٣٥٠/٤.

(٣) المغني: ٥٢٣/٣.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز باب ماجاء في كراهية زيارة القبور للنساء: ٣/٣٧١. (١٠٥٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ماجاء في النهي عن زيارة النساء القبور: ٥٠٢/١ (١٥٧٦) وأخرجه: أحمد في المسند: ٣٣٧/٢، ٣٥٦.



٢ - حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج (١) .  
وفي رواية (زوارات القبور) (٢) .

٣ - حديث حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قال : لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور (٣) .

قال ابن القيم : أحاديث التحريم صريحة في معناها فإن رسول الله ﷺ لعن النساء على الزيارة ، واللعن على الفعل من أول

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٢٩ / ١ .

وأخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الجنائز ، باب في زيارة النساء القبور : ٢٣٨ / ٢ (٣٢٣٦) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتب الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن زيارة النساء القبور : ٥٠٢ / ١ (١٥٧٥) ، وعنده بلفظ (زوارات) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب ماجاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً : ١٣٦ / ٢ (٣٢٠) وقال حديث حسن .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور : ٩٥ / ٤ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٧٤ / ١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٧٨ / ٤ .

(٢) وهذا في رواية لابن عباس عند ابن ماجه .

(٣) أخرجه بن ماجه في سنننه كتاب الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن زيارة النساء القبور : ٥٠٢ / ٢ (١٥٧٤) ، وفيه في الزوائد : اسناد حديث حسان بن ثابت صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٧٤ ، وأحمد في المسند : ٤٤٢ / ٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٧٨ / ٤ .

الدلائل على تحريمه ، ولا سيما وقد قرنه في اللعن بالمتخذين عليها المساجد والسرج ، وهذا غير منسوخ ، بل لعن في مرض موته من فعله ، انتهى (١) .

٤ - حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ أبصر امرأة منصرفة من جنازة ، فسألها من أين جئت (٢) ؟ فقالت من تعزية أهل هذا الميت ، فقال رسول الله ﷺ : (والله لو بلغت معهم الكدى (٣) مارأيت الجنة حتى يراها جد أهلك) (٤) .

وفي رواية قال لها رسول الله ﷺ : (فلعلك بلغت معهم الكدى) قالت : معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر . . . الحديث (٥) .

٥ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - المتقدم قال : مر النبي ﷺ وامرأة تبكي عند قبر فقال : (اتقي الله واصبري) . . . (٦) .

(١) تهذيب سنن أبي داود : ٣٤٩ / ٤ .

(٢) في بعض روايات الحديث : (يا فاطمة من أين جئت) .

(٣) الكدئ ، بالضم ، وتخفيف الدال : المقابر : النهاية : ١٥٦ / ٤ ، فتح الباري : ١٤٥ / ٣ .

(٤) أخرجه الحاكم : ٣٧٤ / ١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وأخرجه أحمد في المسند : ١٦٩ / ٢ .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجنائز ، باب التعزية : ٢٠٩ / ٢ (٣١٢٣) .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب النعي : ٢٧ / ٤ .

(٥) انظر المراجع السابقة .

(٦) متفق عليه ، وتقدم .

ووجه الاستدلال منه أنه ﷺ لم يقرها، بل أمرها بتقوى الله التي هي فعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه، ومن جملتها النهي عن الزيارة<sup>(١)</sup>.

٦ - حديث أم عطية المتقدم قالت: نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا<sup>(٢)</sup>.

ووجه الاستدلال منها أنها - رضي الله عنها - أثبت أصل النهي ونفت وصفه وهو النهي المؤكد بالعزيمة، وهذا الوصف ليس شرطاً في اقتضاء التحريم، بل مجرد النهي كاف للمنع<sup>(٣)</sup>.

قلت: أدلة من قال بالجواز وإن صحت سنداً إلا أن دلالتها على الجواز ليست قوية، وذلك لمعارضتها بأدلة التحريم الصريحة في اللعن لزائرات القبور أو لزوارات القبور، خاصة وأن اللعن عن زيارة القبور قد اقترن به لعن المتخذين عليها المساجد والسرج. وهو محكم، وقد جاء النهي عنه في مرض موته ﷺ، ويبقى الكلام في أدلة المنع فقد تكون دائرة بين التحريم والكراهة، ولكن حملها على التحريم أقرب خاصة إن قصدت الزيارة<sup>(١)</sup> والله أعلم.

(١) تهذيب سنن أبي داود: ٣٥٠/٤.

(٢) متفق عليه وتقدم.

(٣) انظر تهذيب سنن أبي داود: ٣٥٠/٤.

(١) جاء في كشف القناع: ١٥٠/٢: وإن اجتازت امرأة بقبر في طريقها، ولم تكن خرجت له، فسلمت عليه، ودعت له فحسن لأنها لم تخرج لذلك انتهى. وعليه حمل بعضهم خبر عائشة في سلامها على أخيها.

قال ابن القيم: كان في أول الإسلام قد نهى عن زيارة القبور، صيانة لجانب التوحيد، وقطعاً للتعلق بالأموات، وسداً لذريعة الشرك التي أصلها تعظيم القبور وعبادتها، كما قال ابن عباس، فلما تمكن التوحيد من قلوبهم، وأضمحل الشرك، واستقر الدين، أذن في زيارة يحصل بها مزيد الإيمان، وتذكير ما خلق العبد له من دار البقاء، فاذن حينئذ فيها، فكان نهيه عنها للمصلحة، واذنه فيها للمصلحة.

وأما النساء فإن هذه المصلحة، وإن كانت مطلوبة منهن، لكن ما يقارن زيارتهن من المفساد التي يعلمها الخاص والعام - من فتنة الأحياء وإيذاء الأموات، والفساد الذي لا سبيل إلى دفعه إلا بمنعهن منها - أعظم مفسدة من مصلحة يسيرة تحصل لهن بالزيارة، والشريعة مبناها على تحريم الفعل إذا كانت مفسدته أرجح من مصلحته، ورجحان هذه المفسدة لاخفاء به، فمنعهن من الزيارة من محاسن الشريعة. انتهى<sup>(١)</sup>.

قلت: وعلى ما تقدم فسلام النساء على أهل القبور متوقف على حكم زيارتهن القبور.

(٢) تهذيب سنن أبي داود: ٣٤٩/٤.

فعلى قول من قال بجواز زيارة النساء القبور يجوز لهن السلام على الأموات . وعلى قول من قال بكراهة زيارتهن القبور يكره لهن السلام على الأموات .

وعلى قول من قال بتحريم زيارتهن القبور يحرم عليهن السلام على الأموات ، إلا إذا مرت بقبر دون قصد الزيارة فقد يباح السلام والدعاء لأنها لم تخرج لذلك كما في كشف القناع ، والله أعلم

### المطلب الرابع في مشروعية السلام على الأموات وصيغته:

يشرع السلام على الأموات من المسلمين لمن يجوز له زيارة القبور ، صرح بذلك جمهور الفقهاء<sup>(١)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : والسنة زيارتها قائماً ، والدعاء عندها كما كان يفعله ﷺ في الخروج إلى البقيع ، ويقول السلام عليكم . . الخ انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في منح الجليل : وجاز ، بمعنى ندب للرجال خاصة زيارة القبور . . ويسلم إذا دخل المقابر ، ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وإذا وصل إلى قبر معرفته سلم عليه أيضاً ، ويأتيه من تلقاء وجهه ، ويعتبر بحاله ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال النووي في المجموع : ويستحب للزائر أن يسلم على المقابر ويدعو لمن يزوره ولجميع أهل المقبرة والأفضل أن يكون السلام

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ ، الاختيار : ٢٢٧ / ١ ، فتح القدير : ٩٦ / ٣ ، البحر الرائق : ٢٠٧ / ٨ ، جواهر الأكليل : ١١٣ / ١ ، شرح الخرشبي على مختصر خليل : ١٣٥ / ٢ ، منح الجليل : ٥٠٦ / ١ ، روضة الطالبين : ١٣٩ / ٢ ، المهذب : ٣٩١ / ١ ، المجموع : ٣١١ / ٥ ، مغني المحتاج : ٣٦٥ / ١ ، المغني : ٥١٧ / ٣ ، الاقناع : ٢٣٧ / ١ ، الانصاف : ٥٦٣ / ٢ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٦٠٤ / ١ .

(٣) منح الجليل : ٥٠٦ / ١ .

والدعاء بما ثبت في الحديث ، انتهى (١) .

وجاء في مغني المحتاج : ويسلم ندباً الزائر للقبور من المسلمين مستقبلاً وجهه قائلاً ما علمه النبي ﷺ لأصحابه إذا خرجوا للمقابر ، انتهى (٢) .

وجاء في المغني : وإذا مر بالقبور ، أوزارها استحب أن يقول ما روى مسلم عن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر . . انتهى (٣) .

وجاء في كشف القناع : ويسن إذا زارها ، أي قبور المسلمين ، أو مربها أن يقول معرفاً : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . . . انتهى (٤) .

### صيغة السلام على أهل القبور

أما صيغة السلام على أهل القبور فقد ورد بأحاديث صحيحة ، وروايات متعددة ، وبأي مما صح منها سلم صح ذلك ، ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما يأتي :

(١) المجموع : ٣١١ / ٥ .

(٢) مغني المحتاج : ٣٦٥ / ١ .

(٣) المغني : ٥١٧ / ٣ .

(٤) كشف القناع : ١٥١ / ٢ .

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) (١) .

٢ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ ، يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً، مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد) (٢) .

وفي رواية عنها - رضي الله عنها - قالت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : (قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) (٣) .

قال النووي : في هذا الحديث دليل لاستحباب زيارة القبور، والسلام على أهلها، والدعاء لهم، والترحم عليهم ، انتهى (٤) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء : ٢١٨ / ١ (٢٤٩) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها : ٦٦٩ / ٢ (٩٧٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها : ٦٧١ / ٢ (٩٧٤) .

(٤) شرح صحيح مسلم : ٤١ / ٧ .



٣- حديث بريدة- رضي الله عنه- قال : كان رسول الله - ﷺ - يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائم يقول : في رواية أبي بكر ( السلام على أهل الديار ) ، وفي رواية زهير : ( السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله للاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية )<sup>(١)</sup> .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها : ٦٧١ / ٢ ( ٩٧٥ ) .



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## الفصل السابع

### في سلام الخروج من الصلاة وفيه مباحث

المبحث الأول في حكم سلام الخروج من الصلاة ، وفيه

مطالب :

**المطلب الأول : في حكم سلام الخروج من الصلاة في الجملة :**

اختلف الفقهاء في حكم سلام الخروج من الصلاة على ما يأتي :

١ - قال الحنفية<sup>(١)</sup> ، إن سلام الخروج من الصلاة واجب ، وبعضهم أطلق اسم السنة ، وقال إنها لاتنافي الوجوب ، فلو ترك السلام عامداً كان مسيئاً ، ولو تركه سهواً سجد له سجود السهو<sup>(٢)</sup> .

جاء في تحفة الفقهاء : واصابة لفظة السلام ليست بفرض عندنا . . . واختلف مشايخنا فقال بعضهم : إنها سنة ، وقال بعضهم هي واجبة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) تحفة الفقهاء : ١/ ١٣٨ ، الاختيار : ١/ ٧٤ ، المبسوط : ١/ ٣٠ ، بدائع الصنائع :

١/ ١٩٤ تبين الحقائق : ١/ ١٢٤ ، البحر الرائق : ١/ ٣٠١ ، الدر المختار : ١/ ٣٥٢ .

(٢) انظر بدائع الصنائع : ١/ ١٩٤ .

(٣) تحفة الفقهاء : ١/ ١٣٩ .

وجاء في الاختيار: والخروج بلفظ السلام ليس بفرض، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الكاساني: إصابة لفظ السلام ليست بفرض عندنا، ولكنها واجبة، ومن المشايخ من أطلق اسم السنة عليها وانها لا تنافي الوجوب لما عرف، انتهى<sup>(٢)</sup>.

٢- وقال جمهور الفقهاء من المالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، والحنابلة<sup>(٥)</sup>: سلام الخروج من الصلاة ركن من أركان الصلاة لا تتم الصلاة إلا به، قال النووي: هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، انتهى<sup>(٦)</sup>.

جاء في التفریع: السلام فرض من فرائض الصلاة، وركن من أركانها، ولا يصح الخروج منها إلا به، انتهى<sup>(٧)</sup>.

(١) الاختيار: ٧٤/١.

(٢) بدائع الصنائع: ١٩٤/١.

(٣) التفریع: ٢٧٠/١، الكافي لابن عبد البر: ٢٠٥/١، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١، التلقين: ٩٩/١، الفواكه الدواني: ٢٢١/١٠، منح الجليل: ٢٥٠/١، حاشية الدسوقي: ٢٤٠/١.

(٤) المذهب: ٨٠/١، روضة الطالبين: ٢٦٧/١، المجموع: ٤٧٦-٤٨١، مغني المحتاج: ١٧٧/١، أسنى المطالب: ١٦٦/١.

(٥) المقنع: ١٦٧/١، المغني: ٢٤٠/٢، الكافي: ١٤٣/١، كشف القناع: ٣٦١/١.

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: ٨٣/٥.

(٧) التفریع: ٢٧٠/١.

وجاء في الفواكه الدواني : وتسليمة التحليل فرض على كل  
مصل ولو مأموماً عندنا، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد البر : والسلام أن يقول : السلام عليكم مرة واحدة،  
لا يجزئه إلا هذا اللفظ ولا يخرج من الصلاة بغيره، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كفاية الطالب : وهذا السلام فرض بلا خلاف على كل  
مصل، إمام وفذ ومأموم، لا يخرج من الصلاة إلا به، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في المذهب : ثم يسلم . وهو فرض في الصلاة، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قال النووي : في المجموع : أما حكم السلام، فحاصله أن  
السلام ركن من أركان الصلاة لا تصح إلا به، ولا يقوم غيره  
مقامه، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : الركن السادس عشر : السلام،  
انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة : ٢٠٥ / ١ .

(٣) كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي : ٢٤٥ / ١ .

(٤) المذهب : ٨٠ / ١ .

(٥) المجموع : ٤٧٥ / ٣ .

(٦) أسنى المطالب : ١٦٦ / ١ .

قال ابن قدامة في الكافي : ثم يسلم ، والسلام هو الركن الرابع عشر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في شرح الزركشي على مختصر الخرقي : لانزاع عندنا في تعيين السلام للخروج من الصلاة انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : أركان الصلاة وتسمى فروضاً ما كان فيها ، ولا تسقط عمداً أو سهواً ، أو جهلاً ، وهي أربعة عشر . .  
الثالث عشر : التسليمتان ، فلا يخرج من فرض ، ويتجه ولو نذراً إلا بهما ، . . . انتهى<sup>(٣)</sup> .

### دليل الحنفية:

استدل الحنفية على أن السلام ليس من أركان الصلاة بما يأتي :

١ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أخذ بيده فعلمه التشهد في الصلاة وفيه : ( إذا قلت هذا ، أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد )<sup>(٤)</sup> .

(١) الكافي لابن قدامة : ١ / ١٤٣ .

(٢) شرح الزركشي : ١ / ٥٩٣ .

(٣) غاية المنتهى : ١ / ١٥١ .

(٤) أخرجه ابوداود في سننه . واللفظ له ، كتاب الصلاة ، باب التشهد : ١ / ٣١٩ ( ٩٧٠ ) .

وأخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الصلاة ، باب صفة التشهد ووجوبه : ١ / ٢٥٣ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢ / ١٧٤ .

قال الكاساني : والاستدلال به من وجهين :

أحدهما : أنه جعله قاضياً ما عليه عند هذا الفعل أو القول ، وما للعموم فيما لا يعلم فيقضي أن يكون قاضياً جميع ما عليه ، ولو كان التسليم فرضاً لم يكن قاضياً جميع ما عليه بدونه لأن التسليم يبقى عليه .

والثاني : أنه خيره بين القيام والقعود من غير شرط لفظ التسليم ، ولو كان فرضاً ما خيره ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ونوقش هذا الاستدلال بأن قوله : ( إذا قلت هذا ، أو قضيت هذا . . ) الخ مدرجة وليست من الحديث .

قال النووي : والجواب عن حديث ابن مسعود أن قوله : فقد تمت صلاته ، أو قضيت صلاته ، إلى آخره زيادة مدرجة ليست من كلام النبي ﷺ باتفاق الحفاظ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال الدارقطني : ورواه زهير بن معاوية ، عن الحسن بن الحر فزاد في آخره كلاماً وهو قوله هذا ، أو فعلت هذا ، فقد قضيت صلاتك ، فإن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد ، فأدرجه بعضهم عن زهير في الحديث ووصله بكلام النبي ﷺ ،

(١) بدائع الصنائع للكاساني : ١ / ١٩٤ .

(٢) المجموع : ٣ / ٤٨١ .

وفصله شبابة عن زهفر؁ وجعله من كلام عبدالله بن مسعود؁ انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال البهقي : هذا الحديث قد رواه جماعة عن أبي خثمة زهير ابن معاوية وأدرجوا آخر الحديث في أوله؁ وقد أشار يحيى بن يحيى إلى ذهاب بعض الحديث عن زهير في حفظه عن الحسن بن الحر؁ انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذه الرواية عن ابن مسعود - رضي الله عنه - مخالفة لما صح عنه أنه قال : مفتاح الصلاة التكبير؁ وانقضاءها التسليم؁ إذا سلم الإمام فقم إن شئت .

قال البهقي : وهذا الأثر الصحيح عن عبدالله بن مسعود يدل على صحة ما نقول؁ انتهى<sup>(٣)</sup>؁ والله أعلم .

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في المسئ صلاته؁ وفيه : (ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً؁ ثم ارفع حتى تستوي قائماً؁ ثم افعـل ذلك في صلاتك كلها)<sup>(٤)</sup> .

(١) سنن الدارقطني : ١ / ٢٥٣ .

(٢) السنن الكبرى : ٢ / ١٧٤ .

(٣) السنن الكبرى : ٢ / ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) متفق عليه وتقدم .



ووجه الاستدلال منه أن النبي ﷺ لم يعلم المسئ صلاة التسليم، ولو كان التسليم واجباً لأمره به، لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة (١).

ونوقش هذا الاستدلال أنه ﷺ ترك بيان السلام لعلمه به، كما ترك بيان النية، والجلوس للشهد (٢).

٣- حديث عبدالله بن عمرو- رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: (إذا قضى الإمام الصلاة وقعد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته، ومن كان خلفه ممن أتم الصلاة) (٣).

وجه الاستدلال منه أنه ﷺ رتب تمام الصلاة على انقضائها قبل أن يسلم فدل على أن السلام ليس فرضاً.

ونوقش هذا الاستدلال بما يأتي:

أ- أن الحديث ضعيف قال الترمذي: هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وقد اضطربوا في اسناده، انتهى (٤).

ب- وقال الخطابي الحديث ضعيف، انتهى (٥).

(١) انظر المغني: ٢/ ٢٤١.

(٢) المجموع: ٣/ ٤٨١.

(٣) أخرجه ابوداود والترمذي وتقدم.

(٤) سنن الترمذي: ٢/ ٢٦١- ٢٦٢.

(٥) معالم السنن: ١/ ١٧٥.

جـ- وقال النووي : الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

د- وقال البيهقي : عبدالرحمن بن زياد هو الأفريقي ، ضعفه يحيى القطان ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وغيرهم من أئمة الحديث ، وقد اختلف عليه فيه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

٤ - عن علي - رضي الله عنه - قال : إذا قعد قدر التشهد فقد تمت صلاته<sup>(٣)</sup> .

وهذا من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دليل على أن انتهاء الصلاة بالجلسة الأخيرة قدر التشهد دون السلام .

ونوقش بما يأتي :

أ- أنه ضعيف قال النووي : أما حديث علي وحديث ابن عمرو فضعيفان باتفاق الحفاظ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

ب- قال البيهقي : عاصم بن ضمرة - أي الراوي عن علي - ليس بالقوي ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) المجموع : ٤٦٣ / ٣ .

(٢) السنن الكبرى : ١٣٩ / ٢ ، وانظر نصب الراية : ٦٣ / ٢ .

(٣) أخرجه الدار قطني في سننه ، كتاب الصلاة ، باب مفتاح الصلاة الطهور : ٣٦٠ / ١ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٧٣ / ٢ .

(٤) المجموع : ٤٨١ / ٣ .

(٥) السنن الكبرى : ١٧٣ / ٢ .

جـ- قال في التعليق المغني : تفرد به أبو عوانة عن الحكم ولم يروه عنه غير أبي عاصم ، وفي سماع الحكم من عاصم نظر ، انتهى (١) .

د- أنه مخالف لما روي عن علي - رضي الله عنه - يرفعه إلى النبي ﷺ قال : (مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم) (٢) .

قال البيهقي : وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لا يخالف ما رواه عن النبي ﷺ وإن صح ذلك عنه فهو محجوج بما رواه هو وغيره عن سيدنا المصطفى ﷺ الذي لا حجة في قول أحد من أمته معه ، انتهى (٣) .

### دليل الجمهور:

استدل الجمهور على أن السلام ركن من أركان الصلاة بما يأتي :

١ - حديث علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ (مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم) (٤) .

(١) التعليق المغني على سنن الدار قطني : ١ / ٣٦٠ .

(٢) سوف يأتي تخريجه قريباً مع أدلة الجمهور .

(٣) السنن الكبرى : ٢ / ١٧٣ .

(٤) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب فروض الوضوء : ١ / ٦٣ (٦١) وكتاب

الصلاة ، باب الإمام يحدث بعد ما يرفع رأسه من آخر الركعة : ١ / ٢٢٣ (٦٠٨) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور : ٨ / ١

= (٣) .

٢- حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم...) الحديث (١) .

ووجه الاستدلال منهما أن فيهما بيان أن الصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، وهذا دليل على أن التسليم ركن من أركان الصلاة ولو لم يكن كذلك لتمت بدونه .

قال الشوكاني : الحديث من جملة ما تمسك به القائلون بوجوب التسليم، لأن الإضافة في قوله (وتحليلها) تقتضي الحصر، فكأنه قال : جميع تحليلها التسليم، أي انحصر تحليلها في التسليم لا تحليل لها غيره . انتهى (٢) .

٣- حديث سعد بن أبي وقاص- رضي الله عنه- قال : كنت

---

=وقال الترمذي : هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن .

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الصلاة والطهارة، باب مفتاح الصلاة الطهور : ١ / ١٤٠ (٦٩٣) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ١ / ١٢٣ ، ١٢٩ .

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الصلاة، باب ماجاء في تحريم الصلاة وتحليلها : ٣ / ٢ ، (٢٣٨) وقال : حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطهارة وسننها، باب مفتاح الصلاة الطهور : ١ / ١٠١ (٢٧٦) .

(٢) نيل الأوطار : ٢ / ٣٣٩ .

أرى رسول الله ﷺ عن يمينه ، وعن يساره ، حتى أرى بياض خده (١) .

٤ - حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه ، وعن شماله حتى يرى بياض خده ( السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ) (٢) .

قال الترمذي : وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وجابر بن سمرة والبراء ، وأبي سعيد ، وعمار ، ووائل بن حجر ، وعدي بن عميرة ، وجابر بن عبد الله ، انتهى (٣) .

ووجه الاستدلال منها أن فعل الرسول ﷺ ومواظبته على السلام مع قوله : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) (٤) دليل على أن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها ، وكيفيته : ٤٠٩ / ١ ( ٥٨٢ ) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه واللفظ له ، كتاب الصلاة ، باب في السلام : ٣٢٦ / ١ ( ٩٩٦ ) . وأخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة ، باب في التسليم : ٨٩ / ٢ ( ٢٩٥ ) وقال حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم . وأخرجه ابن ماجه في سننه : ٢٩٦ / ١ ( ٩١٤ ) وأحمد في المسند ١ / ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ .

(٣) سنن الترمذي : ٨٩ / ٢ - ٩٠ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب الأذن للمسافر إذا كانوا جماعة : ١٥٥ / ١ .

السلام فرض ، لأنه ﷺ فعله ، وداوم على فعله وأمرنا أن نصلي كما كان يصلي ﷺ .

قال النووي : اعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة ، وفرض من فروضها لا تصح إلا به هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، وقال ابو حنيفة هو سنة ، ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء ينافيها من سلام ، أو كلام ، أو حدث ، أو قيام ، أو غير ذلك ، واحتج الجمهور بأن النبي ﷺ كان يسلم ، وثبت في البخاري أنه ﷺ قال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) وبالحديث الآخر : ( تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ) انتهى (١) .

قلت : وقول الجمهور هو مقتضى الأدلة المذكورة وهو الذي يتمشى مع أهمية الصلاة وعظمتها ، فكما أن لها تحريم ، فكذلك لها تحليل وهو السلام ، والله أعلم .

(١) شرح صحيح مسلم للنووي : ٨٣ / ٥ .

### المطلب الثاني في عدد تسليمات الصلاة:

يشرع للمصلي أن يسلم تسليمتين للخروج من الصلاة ، الأولى عن يمينه والأخرى عن يساره يلتفت فيهما حتى يرى بياض خده ، هذا قول جمهور الفقهاء (١) .

ويرى بعضهم أنه يكفي واحدة عن يمينه ، أو تلقاء وجهه (٢) .

ويرى بعضهم أن الإمام والمنفرد يسلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه ، ويتيامن بها قليلاً ، والمأموم يسلم ثلاثاً عن يمينه وشماله وثالثة يردّها على إمامه (٣) ، وهذا عند المالكية وروى عن ابن سيرين (٤) .

(١) تحفة الفقهاء: ١/١٣٨ ، الاختيار: ١/٧٤ ، بدائع الصنائع: ١/١٩٤ ، المبسوط: ١/٣٠ . الدر المختار: ١/٣٥٢ ، التفریع: ١/٢٧١ ، الكافي لابن عبد البر: ١/٢٠٥ ، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١ ، التلقين: ١/٩٩ ، المهذب: ١/٨٠ ، روضة الطالبين: ١/٢٦٨ ، المجموع: ٣/٤٧٧ ، أسنى المطالب: ١/١٦٧ ، مغني المحتاج: ١/١٦٧ ، المغني: ٢/٢٤١ ، الاقناع: ١/١٣٤ ، المقنع: ١/١٦٧ ، الانصاف: ٢/١١٤ ، غاية المنتهى: ١/١٥١ الأوسط لابن المنذر: ٣/٢٢٠-٢٢٣ ، فتح الباري: ١/٣٢٤ فتح الباري لابن رجب: ٧/٣٧٢ .

(٢) تحفة الفقهاء: ١/١٣٨ ، بدائع الصنائع: ١/١٩٤ ، التفریع: ١/٢٧١ ، المجموع: ٣/٤٧٧ .

(٣) التفریع: ١/٢٧١ ، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١ .

(٤) المبسوط: ١/٣١ .

ويرى بعضهم أنه إن كان منفرداً أو في جماعة قليلة ولا لغط عندهم فتسليمة واحدة، وإلا فثنتان<sup>(١)</sup>.

جاء في المبسوط: ثم يسلم تسليمتين أحدهما عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله والأخرى عن يساره مثل ذلك، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في بدائع الصنائع: وأما الكلام في قدره فهو أنه يسلم تسليمتين أحدهما عن يمينه، والأخرى عن يساره عند عامة العلماء، وقال بعضهم تسليمة واحدة تلقاء وجهه وهو قول مالك، وقيل هو قول الشافعي، وقال بعضهم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه، وقال مالك في قول يسلم المقتدي تسليمتين ثم يسلم ثالثة ينوب بها رد السلام على الإمام انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في كتاب التفریع: وفرضه - أي السلام - تسليمة واحدة على الإمام والمنفرد يسلمها تلقاء وجهه، ويتيامن بها قليلاً، ويستحب للمأموم أن يسلم ثلاثاً اثنتين عن يمينه وشماله، والثالثة يردها على إمامه، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية: ويسلم الإمام والمنفرد بتسليمة واحدة تلقاء وجهه، ويتيامن بها قليلاً في المشهور، وقيل

(١) المجموع: ٤٧٧ / ٣.

(٢) المبسوط: ٣٠ / ١.

(٣) بدائع الصنائع: ١٩٤ / ١.

(٤) التفریع: ٢٧١ / ١.



بتسليمتين وفاقاً لهم ، ويسلم المأموم ثلاثاً ، واحدة يخرج بها من الصلاة ، وأخرى يرد بها على إمامه ، والثالثة ان كان على يساره أحد رد عليه في المشهور ، وقيل تسليمتين خاصة ، والخروج من الصلاة يحصل بتسليمة واحدة اتفاقاً ، انتهى (١) .

وجاء في المذهب : والسنة أن يسلم تسليمتين ، أحدهما عن يمينه والأخرى عن يساره وقال في القديم : إن اتسع المسجد وكثر الناس سلم تسليمتين ، وإن صغر المسجد وقل الناس سلم تسليمة واحدة . . والأول أصح ، انتهى (٢) .

وجاء في المجموع : وهل يُسن تسليمة ثانية؟ أم يقتصر على واحدة ولا تشرع الثانية؟ فيه ثلاثة أقوال : الصحيح المشهور ، وهو نصه في الجديد وبه قطع أكثر الأصحاب يسن تسليمتان والثاني : تسليمة واحدة قاله في القديم .

والثالث : قال في القديم أيضاً إن كان منفرداً وفي جماعة قليلة ولا لغط عندهم فتسليمة واحدة ، والإفئتان ، انتهى (٣) .

وجاء في مختصر الخرقى : ثم يُسلم عن يمينه فيقول : السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يساره كذلك .

(١) قوانين الأحكام الشرعية : ٨١ .

(٢) المذهب : ٨٠ / ١ .

(٣) المجموع : ٤٧٧ / ٣ .

قال في المغني : ويشرع أن يسلم تسليمتين عن يمينه ويساره ،  
روي ذلك عن أبي بكر الصديق ، وعلي ، وعمار ، وابن مسعود ،  
رضي الله عنهم ، وبه قال نافع بن عبد الحارث<sup>(١)</sup> ، وعلقمة ، وأبو  
عبد الرحمن السلمي ، وعطاء والشعبي ، والثوري ، والشافعي ،  
واسحاق ، وابن المنذر ، وأصحاب الرأي ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الكافي ويسلم تسليمتين . . . انتهى<sup>(٣)</sup> .

### دليل من قال يكفي تسليمة واحدة

استدل من قال يكفي تسليمة واحدة للخروج من الصلاة بما  
يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يسلم  
في الصلاة تسليمة واحدة تلقاء وجهه ، يميل إلى الشق الأيمن  
شيئاً<sup>(٤)</sup> .

(١) نافع بن الحارث بن حباله الخزاعي ، أسلم يوم الفتح ، وأمره عمر على مكة .

(٢) المغني : ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٣) الكافي : ١ / ١٤٣ .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة : ٢ / ٩٠ - ٩١ (٢٩٦) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب من يسلم تسليمة واحدة : ١ / ٢٩٧ ،  
(٩١٩) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢ / ١٧٩ .

وجه الاستدلال منه التصريح من عائشة - رضي الله عنها - بأن سلامه ﷺ في الصلاة كان تسليمه واحدة .

ونوقش هذا الاستدلال بما يأتي :

أ - أن الحديث فيه ضعف قال في المذهب : الحديث في تسليمه غير ثابت عند أهل النقل <sup>(١)</sup> .

وقال الترمذي : حديث عائشة لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، قال محمد بن إسماعيل : زهير بن محمد أهل الشام يروون عنه مناكير ، ورواية أهل العراق عنه أشبه وأصح ، انتهى <sup>(٢)</sup> .

وقال البغوي : في اسناده مقال ، أصح الروايات تسليمتين ، انتهى <sup>(٣)</sup> .

وقال النووي : اتفق أصحابنا في كتب المذهب على تضعيفه ، انتهى <sup>(٤)</sup> .

وأجيب عن هذه المناقشة بأن الحديث صحيح ، فقد صححه الحاكم <sup>(٥)</sup> .

(١) المذهب : ٨٠ / ١ .

(٢) سنن الترمذي : ٩١ / ٢ .

(٣) شرح السنة : ٢٠٧ / ٣ .

(٤) المجموع : ٤٨٠ / ٣ .

(٥) المستدرک : ٢٣١ / ١ .

وقال أحمد شاكر في تحقيق سنن الترمذي : والذي أراه أن حديث عائشة حديث صحيح انتهى (١) .

قلت وصحة هذا الحديث لا تدل على ضعف القول الآخر ، بل تدل على وجود التسليمة الواحدة منه ﷺ في بعض الأحيان وهذا لا يضر ، أو أنها ماسمعه الراوي .

ب - ونوقش أيضاً بأن رواية عائشة هذه لا تدل على عدم وجود التسليمتين منه ﷺ بل هذا غاية ما سمعت لأنها - رضي الله عنها - كانت تقوم في حيز صفوف النساء فكانت تسمع التسليمة الأولى لرفعه ﷺ بها صوته ولا تسمع الثانية لحفضه بها صوته (٢) .

ج - وحمل بعضهم حديث عائشة على أن هذا في النافلة ، وفي صلاة الليل لقرب عائشة منه ﷺ في صلاته تلك ، أما في المسجد وفي الجماعة فكان يسلم تسليمتين كما روى ذلك عنه كبار الصحابة (٣) .

٢ - حديث سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ سلم تسليمة واحدة تلقاء وجهه (٤) .

(١) سنن الترمذي : ٩٢ / ٢ .

(٢) انظر بدائع الصنائع : ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، والمغني : ٢ / ٢٤٨ .

(٣) انظر تحقيق أحمد شاكر على سنن الترمذي : ٩٢ / ٢ .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من يسلم تسليمة واحدة : ١ / ٢٩٧ (٩١٨) وفيه : في الزوائد : اسناد عبدالمهيمن قال فيه البخاري : منكر الحديث .

٣- حديث سلمة بن الأكوع قال: رأيت رسول الله ﷺ صلى وسلم مرة واحدة<sup>(١)</sup>.

ووجه الاستدلال منهما أن فيهما التصريح أنه ﷺ سلم تسليمه واحدة فقط وهذا دليل على أن السلام واحدة.

ونوقش هذا الاستدلال من وجوه كما قال النووي:  
أحدها: أن الحديثان ضعيفان.

الثاني: أنهما لبيان الجواز، وأحاديث التسليمين لبيان الأكمل والأفضل ولهذا واظب عليها ﷺ، فكانت أشهر، ورواتها أكثر.

الثالث: أن في روايات التسليمين زيادة من ثقات فوجب قبولها<sup>(٢)</sup>.

قال الكاساني في البدائع: سهل بن سعد كان من الصغار، وكان في أخريات الصفوف وكان يسمع التسليمه الأولى لرفعه ﷺ بها صوته، ولا يسمع الثانية لخفضه بها صوته<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يسلم تسليمه

واحدة: ٢٩٧/١ (٩٢٠) وفيه: في الزوائد: اسناده ضعيف لضعف يحيى بن راشد.

(٢) المجموع: ٤٨٠/٣.

(٣) بدائع الصنائع: ١٩٥/١.

## دليل الجمهور:

استدل الجمهور على أنه يشرع للمصلي أن يسلم تسليمتين للخروج من الصلاة بما يأتي:

- ١ - عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده (١).
- ٢ - عن أبي معمر أن أميراً كان بمكة يسلم تسليمتين، فقال عبدالله: أنى علقها؟ (٢).

قال الحكم في حديثه: إن رسول الله ﷺ كان يفعله (٣).

- ٣ - حديث جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله ﷺ: (علام تومثون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) (٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه وتقدم.

(٢) قوله: (أنى علقها) أي من أين حصل على هذه السنة وظفر بها؟

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها، وكيفيته ٤٠٩/١ (١١٧).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكوت في الصلاة: ٣٢٢/١ (١٢٠).

٤ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ (أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره، السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله) (١).

وتقدم قول الترمذي: وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر، وجابر بن سمرة، وأبي سعيد، وعمار، ووائل بن حجر، وعدي بن عميرة، وجابر بن عبدالله (٢).

قلت: الأحاديث في التسليمتين كثيرة، رواها كبار الصحابة، وقد لا يكون بينها وبين أحاديث التسليمة الواحدة تعارض، فأحاديث التسليمتين فيها زيادة من ثقة وهي مقبولة والاحتمال يتطرق لأحاديث التسليمة الواحدة، فيحتمل أن الراوي لم يسمع التسليمة الثانية، أو أن أحد الرواة روى التسليم تسليمة، فقد سأل الأثرم أحمد عن حديث عائشة في التسليمة الواحدة، فقال: يقول هشام كان يسلم تسليمة يسمعون، قيل له: إنهم مختلفون فيه عن هشام، وبعضهم يقول: تسليماً، وبعضهم يقول تسليمة، قال: هذا أجود، قال في المغني: فقد بين أحمد أن معنى الحديث يرجع إلى أنه يسمعهم التسليمة الواحدة، ومن روى تسليماً فلا حجة

(١) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد وتقدم.

(٢) سنن الترمذي: ٨٩/٢ - ٩٠.

لهم فيه فإنه يقع على الواحدة والشتين ، على أن أحاديثنا تتضمن زيادة على أحاديثهم ، والزيادة من الثقة مقبولة ، ويجوز أن النبي ﷺ فعل الأمرين لبيان الجائز والمسنون ، انتهى<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

قال البغوي : عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أنه يسلم تسليمين أحدهما عن يمينه ، والأخرى عن شماله ، انتهى<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

قال السرخسي في المبسوط : التسليمتان قول جمهور العلماء وكبار الصحابة ، عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، رضي الله عنهم والأخذ برواية كبار الصحابة أولى فإنهم كانوا يلون رسول الله ﷺ انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال الحافظ ابن رجب : وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم في ذلك فمنهم من كان يسلم ثنتين ومنهم من كان يسلم واحدة ، قال عمار بن أبي عمار : كان مسجد الأنصار يسلمون تسليمتين ، ومسجد المهاجرين يسلمون تسليمة واحدة ، وأكثر أهل العلم على التسليمتين . . . انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) المغني : ٢ / ٢٤٣ .

(٢) شرح السنة : ٣ / ٢٠٧ .

(٣) المبسوط : ١ / ٣٠ .

(٤) فتح الباري لابن رجب : ٧ / ٣٧٢ .



### المطلب الثالث: في حكم التسليمة الثانية:

اختلف الفقهاء في حكم التسليمة الثانية على ما يأتي :

١ - في رواية عند الحنابلة أن التسليمة الثانية ركن من أركان الصلاة كالسليمة الأولى (١) .

جاء في الانصاف : الرواية الثانية أنها ركن مطلقاً كالأولى جزم به في المنور ، والهداية في عدد الأركان ، وقدمه في التلخيص . . قال في المذهب : ركن في أصح الروايتين ، وصححها في الحواشي ، واختاره أبو بكر ، والقاضي ، والأكثر ، انتهى (٢) .

٢ - في رواية أخرى عند الحنابلة أنها واجبة (٣) .

جاء في المغني : وقال القاضي : فيه رواية أخرى أن الثانية واجبة ، وقال : هي أصح انتهى (٤) .

وجاء في الانصاف عند قول المصنف إن التسليمة الثانية من واجبات الصلاة : كذا قال في الهادي ، والمذهب الأحمد ، وهذه

(١) الانصاف: ١١٧/٢ ، الاقناع: ١٣٤/١ ، غاية المنتهى: ١٥١/١ ، وهذا في صلاة الفريضة .

(٢) الانصاف: ١١٧/٢ .

(٣) المغني: ٢٤٣/٢ ، المقنع: ١٦٨/١ ، الانصاف: ١١٧/٢ .

(٤) المغني: ٢٤٣/٢ .

إحدى الروايات مطلقاً جزم بها في الإفادات والتسهيل ، قال القاضي وهي أصح ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٣- وعند الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والرواية الثالثة عند الحنابلة<sup>(٤)</sup> ، أن التسليمة الثانية سنة ، قال ابن المنذر : واجمعوا على أن صلاة من اقتصر على تسليمة واحدة جائز انتهى<sup>(٥)</sup> .

جاء في تحفة الفقهاء : والتسليمتان سنة عند عامة الفقهاء . . ولكن إذا سلم أحدهما يخرج من الصلاة عند عامة العلماء ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في المجموع : مذهبنا أن الواجب تسليمة واحدة ، ولا تجب الثانية ، وبه قال جمهور العلماء أو كلهم ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : ويستحب أن يسلم ثانية ، انتهى<sup>(٨)</sup> .

(١) الانصاف : ١١٧/٢ .

(٢) تحفة الفقهاء : ١٣٨/١ ، بدائع الصنائع ١/١٩٤ ، الدر المختار ، ١/٣٥٢ .

(٣) روضة الطالبين : ١/٢٦٨ ، المجموع : ٣/٤٨٢ ، أسنى المطالب : ١/١٦٧ .

(٤) المغني : ٢/٢٤٣ ، الانصاف : ١١٧/٢ .

(٥) الاجماع لابن المنذر : ٣٩ (٤٤) .

(٦) تحفة الفقهاء : ١/١٣٨ .

(٧) المجموع : ٣/٤٨٢ .

(٨) أسنى المطالب : ١/١٦٧ .

وجاء في المغني : الواجب تسليمة واحدة ، والثانية سنة . .  
وليس نص أحمد بصريح بوجوب التسليمتين ، إنما قال : التسليمتان  
أصح عن رسول الله ﷺ ، وحديث ابن مسعود وغيره أذهب إليه ،  
ويجوز أن يذهب إليه في المشروعية والاستحباب دون الإيجاب كما  
ذهب إلى ذلك غيره ، وقد دل عليه قوله في رواية مهنا : أعجب إليّ  
التسليمتان انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الانصاف : وعنه انها سنة ، جزم به في العمدة ،  
والوجيز ، واختارها المصنف والشارح . قلت وهو قول أكثر أهل  
العلم انتهى<sup>(٢)</sup> .

أما المالكية فيكتفون بتسليمة واحدة للإمام والمنفرد كما تقدم ،  
ويستحبون للمأموم ثلاث تسليمات<sup>(٣)</sup> .

جاء في التفريع : وفرضه تسليمة واحدة على الإمام والمنفرد ،  
يسلمها تلقاء وجهه ويتيامن فيها قليلاً ، ويستحب للمأموم أن يسلم  
ثلاثاً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) المغني : ٢ / ٢٤٣ .

(٢) الانصاف : ٢ / ١١٧ - ١١٨ .

(٣) التفريع : ١ / ٢٧١ قوانين الأحكام الشرعية : ٨١ ، التلقين : ١ / ٩٩ .

(٤) التفريع : ١ / ٢٧١ .

## دليل من قال إنها ركن أو واجبة:

استدل من قال إن التسليمة الثانية ركن من أركان الصلاة ، أو واجب من واجبات الصلاة بحديث جابر بن سمرة وفيه : (إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) (١) .

فظاهره أنه لا يكفي أقل من ذلك .

ولأن النبي ﷺ كان يفعلها ويدوم عليها ، ولأنها عبادة لها تحللان ، فكانا واجبين كتحللي الحج ، ولأنها إحدى التسليمتين فكانت واجبة كالأولى (٢) .

ونوقش هذا الاستدلال بأن قوله ﷺ : (إنما يكفي أحدكم) أي في إصابة السنة ، بدليل أنه قال : (أن يضع يده على فخذه ، ثم يسلم على أخيه عن يمينه وشماله) وكل هذا غير واجب .

وفعل النبي ﷺ يحمل على المشروعية والسنة ، فإن أكثر أفعال النبي ﷺ في الصلاة مسنونة غير واجبة ، فلا يمنع حمل فعله لهذه التسليمة على السنة عند قيام الدليل عليها (٣) .

(١) أخرجه مسلم وتقدم .

(٢) المغني : ٢ / ٢٤٣ .

(٣) انظر المغني : ٢ / ٢٤٤ .

ومثل حديث جابر بن سمرة باقي الأحاديث التي استدل بها من يرى مشروعية التسليمتين للخروج من الصلاة، ويجاب عنها بمثل ما أجيب به عن حديث جابر بن سمرة.

### دليل من قال إنها سنة:

استدل من قال إن التسليمة الثانية سنة وليست واجبة بالأحاديث المتقدمة التي استدل بها من قال يكفي تسليمة واحدة كحديث عائشة وحديث سهل بن سعد وحديث سلمة بن الأكوع، فقد روى هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة، وكان المهاجرون يسلمون تسليمة واحدة (١).

قال ابن قدامة في المغني مؤيداً ما ذهب إليه الجمهور: ففيما ذكرناه جمع بين الأخبار، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم في أن يكون المشروع والمسنون تسليمتين، والواجب واحدة، وقد دل على صحة هذا الإجماع الذي حكاه ابن المنذر فلا معدل عنه، انتهى (٢).

قال الباجي في المنتقى: والدليل على صحة ما نقوله أن هذا نطق في أحد طرفي الصلاة فوجب أن يكون الفرض منه واحد كالتكبير، انتهى (٣).

(١) المرجع السابق.

(٢) المغني: ٢/ ٢٤٤.

(٣) المنتقى شرح الموطأ: ١/ ١٦٩.

### المطلب الرابع: فف حكملاللفاف مع السلام

صرح جمهور الفقهاء الذين قالوا بمشروعية التسليمفم للخروج من الصلاة بأنه يشرف له أن يلفف فمناً مع التسليمفة الأولى ويساراً مع التسليمفة الأخرى فف يرى بفاض فده .

صرح بذلك جمهور الفقهاء من الفنففة (١) ، والمالكية (٢) ، والشافعية (٣) ، والحنابلة (٤) .

جاء فف الاختيار: ثم يسلم عن فمفه ففقول: السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يساره كذلك ، فففى (٥) .

وجاء فف بدائع الصنائع: وأما الكلام فف قدره فهو أن يسلم تسليمفم ، افاهما عن فمفه والأخرى عن يساره عند عامة العلماء ، فففى (٦) .

وجاء فف منهاج الطالبين: وأكمفه السلام عليكم ورحمة الله

(١) فحفة الفقهاء: ١٣٨/١ ، الاختيار: ٧٣/١ ، بدائع الصنائع: ١٩٤/١ .

(٢) الففرع: ٢٧١/١ ، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١ ، الفواكه الدواني: ٢٢١/١ .

(٣) المذهب: ٨٠/١ ، روضة الطالبين: ٢٦٨/١ ، منهاج الطالبين: ١٢ ، المجموع: ٤٧٧/٣ ، اسنى المطالب: ١٦٧/١ .

(٤) المغنى: ٢٤٧/٢ ، الاقناع: ١٢٤/١ ، غاية الفففى: ١٤٣/١ .

(٥) الاختيار: ٧٣/١ ، ٧٤ .

(٦) بدائع الصنائع: ١٩٤/١ .

مرتين يميناً وشمالاً، ملتفتاً في الأولى حتى يرى خده الأيمن، وفي الثانية الأيسر، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في أسنى المطالب: ويستحب أن يسلم ثانية.. وأن تكون الأولى يميناً، والأخرى يساراً.. انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الاقناع: والالتفات سنة، ويكون عن يساره أكثر انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في غاية المنتهى: ثم يلتفت ندباً عن يمينه، وعن يساره أكثر قائلاً السلام عليكم ورحمة الله<sup>(٤)</sup>.

وتقدم أن المالكية يقولون يشرع للإمام والمنفرد تسليمه واحدة يتيامن معها قليلاً أما المأموم فيشرع له ثلاث تسليمات، يلتفت معها يميناً مع الأولى ويساراً مع الثانية، والثالثة يردها على إمامه<sup>(٥)</sup>.

جاء في التفريع: وفرضه تسليمه واحدة على الإمام والمنفرد يسلمها تلقاء وجهه، ويتيامن فيها قليلاً، ويستحب للمأموم أن

(١) منهاج الطالبين: ١٢.

(٢) أسنى المطالب: ١٦٧.

(٣) الاقناع: ١/١٢٤.

(٤) غاية المنتهى: ١/١٤٣.

(٥) التفريع: ١/٢٧١، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١، الفواكه الدواني: ١/٢٢١.

يسلم ثلاثاً: اثنتين عن يمينه وشماله ، والثالثة يردها على إمامه انتهى<sup>(١)</sup> .

ودليل الالتفات يمناً ويساراً مع كل تسليمة الأدلة الدالة على مشروعية التسليمتين للخروج من الصلاة ففي غالبها التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم التفت يمناً مع التسليمة الأولى ويساراً مع الأخرى حتى يرى بياض خده .

قال في المغني : ويسن أن يلتفت عن يمينه في التسليمة الأولى ، وعن يساره في الثانية كما جاءت السنة في حديث ابن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وسعد<sup>(٣)</sup> ، ووائل<sup>(٤)</sup> ، وجابر بن سمرة<sup>(٥)</sup> ، وغيرهم ، وقال الإمام أحمد : ثبت عندنا من غير وجه عن النبي ﷺ أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خديه ، ويكون التفاته في الثانية أوفى ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) التفريع : ١ / ٢٧١ .

(٢) حديث عبد الله بن مسعود أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد ، وتقدم .

(٣) حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه مسلم وتقدم .

(٤) حديث وائل بن حجر أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب السلام : ١ / ٣٢٧ .

(٥) حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم وتقدم .

(٦) المغني : ٢ / ٢٤٧ .



جاء في كشف القناع: والالتفات سنة، قال أحمد: ثبت عندنا من غير وجه أنه كان ﷺ يسلم عن يمينه ويساره حتى يرى بياض خده، ويكون التفاته عن يساره أكثر انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال النووي: إن قلنا تسليمتان فالسنة أن يكون أحدهما عن يمينه، والأخرى عن يساره، قال صاحب التهذيب<sup>(٢)</sup>، وغيره: يتدئ السلام مستقبل القبلة، ويتمه ملتفاً بحيث يكون تمام سلامه مع آخر الالتفات، ففي التسليمة الأولى يلتفت حتى يرى مَنْ عَنْ يمينه خده الأيمن، وفي الثانية يلتفت حتى يرى مَنْ عَنْ يساره خده الأيسر هذا هو الأصح، وصححه إمام الحرمين، والغزالي في البسيط، والجمهور، وبه قطع الغزالي في الوسيط، والبغوي وغيرهما، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) كشف القناع: ٣٦٢/١.

(٢) صاحب التهذيب هو محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

(٣) المجموع: ٤٧٧/٣.

## المبحث الثاني: في صيغة سلام الخروج من الصلاة ،

وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في صيغة التسليم المشروعة للخروج من الصلاة

اختلف الفقهاء في صيغة التسليم المشروعة للخروج من الصلاة على ما يأتي :

١ - عند المالكية<sup>(١)</sup> ، صيغة سلام الخروج من الصلاة هي (السلام عليكم).

جاء في التفریع : ولفظه (السلام عليكم) ولا يجزئ غيره ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في التلقين : ولفظه متعين وهو أن يقول : (السلام عليكم) ولا يجزئ غيره انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - وعند جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ،

(١) التفریع : ٢٧١ / ١ ، التلقين : ٩٩ / ١ ، الكافي : ٢٠٥ / ١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٨١ ، الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .

(٢) التفریع : ٢٧١ / ١ .

(٣) التلقين : ٩٩ / ١ .

(٤) المبسوط : ٣٠ / ١ ، تحفة الفقهاء : ١٣٨ / ١ ، الاختيار : ٧٤ / ١ ، بدائع الصنائع : ١٩٥ / ١٠ البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ .

(٥) المذهب : ٨٠ / ١ ، روضة الطالبين : ٢٦٧ / ١ ، المجموع : ٤٧٨ / ٣ ، الاقناع لابن المنذر : ٩٦ / ١ ، أسنى المطالب : ١٦٦ - ١٦٧ .

والحنابلة<sup>(١)</sup> صيغة التسليم للخروج من الصلاة هي : ( السلام عليكم ورحمة الله ) .

جاء في المبسوط : ثم يسلم تسليمتين أحدهما عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله ، والأخرى عن يساره مثل ذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في تحفة الفقهاء : يسلم عن يمينه فيقول : السلام عليكم ورحمة الله ، حتى يرى بياض خده ، ثم عن يساره كذلك ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في المذهب : والسلام أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الاقناع لابن المنذر : فإذا فرغت فسلم عن يمينك قل : السلام عليكم ورحمة الله ، وعن يسارك مثل ذلك ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في المغني : والسنة أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله ،

(١) المغني : ٢/ ٢٤٤ ، الاقناع : ١/ ١٢٤ ، المحرر : ١/ ٦٦ ، الكافي : ١/ ٢٤٣ ، بلغة الساغب : ٧٥ .

(٢) المبسوط : ١/ ٣٠ .

(٣) تحفة الفقهاء : ١/ ١٣٨ .

(٤) المذهب : ١/ ٨٠ .

(٥) الاقناع لابن المنذر : ١/ ٩٦ .

لأن النبي ﷺ كان يسلم كذلك انتهى (١) .

وجاء في بلغة الساغب : وأكملة أن يقول : السلام عليكم  
ورحمة الله ، انتهى (٢) .

استدل المالكية على أن الصيغة المشروعة للخروج من الصلاة  
هي (السلام عليكم) فقط بأنه الذي عليه عمل أهل المدينة .

جاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : ولا بد من قول :  
السلام عليكم ، ولا تكفي النية للقادر ولا يقوم مقامه شيء من  
الأضداد ، وسواء كان المصلي إماماً أو مأموماً أو فذاً ، إذ لا يخلو  
من مصحوب أقلهم الحفظة ، ولا يضر زيادة : ورحمة الله  
وبركاته ، لأنها خارجة من الصلاة ، وظاهر كلام أهل المذهب أنها  
ليست بسنة وإن ثبت بها الحديث ، لأنه لم يصحبها عمل أهل المدينة  
كالتسليمة الثانية للإمام والفد ، انتهى (٣) .

قلت : اتباع السنة أولى من عمل أهل المدينة عند ثبوت السنة  
الصحيحة عن رسول الله ﷺ لأنها الأصل لعمل أهل المدينة ،  
والله أعلم .

(١) المغني : ٢ / ٢٤٤ .

(٢) بلغة الساغب : ٧٥ .

(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١ / ٢٧٣ .

واستدل الجمهور على مشروعية التسليم بقول: (السلام عليكم ورحمة الله) بما يأتي:

١ - حديث جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله.. الحديث (١).

٢ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: (انه كان يسلم عن يمينه، وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله) (٢).

٣ - عن واسع بن حبان أنه سأل عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - عن صلاة رسول الله ﷺ فقال: الله أكبر، كلما وضع، الله أكبر كلما رفع، ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله عن يساره (٣).

٤ - وفيه عن البراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص وعلي بن أبي طالب (٤).

(١) أخرجه مسلم، وتقدم.

(٢) أخرجه أبوداود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وتقدم.

(٣) أخرجه النسائي في سننه، كتاب السهو، باب كيف السلام على اليمين: ٦٢/٣، وباب كيف السلام على الشمال: ٦٣/٣.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ١٧٨/٢.

(٤) أخرج هذه الروايات البيهقي في السنن الكبرى: ١٧٧/٢ - ١٧٨.

قال الترمذي عند ذكره لحديث عبدالله بن مسعود : وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وجابر بن سمرة ، والبراء بن عازب ، وأبي سعيد ، وعمار ، ووائل بن حجر ، وعدي بن عميرة ، وجابر بن عبدالله . . والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم انتهى (١) .

قلت : وفي هذه الأدلة دلالة على أنه ﷺ كان يقول في التسليم : (السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) من فعله ﷺ وقوله ، والله أعلم .

(١) سنن الترمذي : ٢ / ٨٩ - ٩٠ .

## المطلب الثاني: في حكم الاقتصار على بعض الصيغة أو الزيادة عليها وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: في حكم الاقتصار على قول: (السلام عليكم) للخروج من الصلاة.

تقدم قول المالكية في صيغة السلام للخروج من الصلاة وانها قول: (السلام عليكم) فلو اقتصر عليها فهو الأولى عندهم.

أما الجمهور فقد اختلفوا في حكم الاقتصار على قول: (السلام عليكم) للخروج من الصلاة على ما يأتي:

١- في قول عند الحنابلة<sup>(١)</sup> الاقتصار على قول: (السلام عليكم) للخروج من الصلاة لا يكفي، بل لابد من زيادة (ورحمة الله)، وعليه فإن قول: (ورحمة الله) ركن.

قال في الانصاف: قوله: فإن لم يقل (ورحمة الله) لم يجزه، يعني أن قوله: (ورحمة الله) في سلامه ركن، وهو المذهب، صححه في المذهب، قال الناظم وهو الأقوى، واختاره أبو الخطاب، وابن عقيل، وابن البناء في عقودهم، قال ابن منجا في شرحه: هذا المذهب وجزم به في الوجيز، وقدمه في الهداية..

(١) الانصاف: ٨٤/٢، الإقناع: ١٢٤/١، كشف القناع: ٣٦١/٢.

وهو ظاهر كلام الأكثر لذكرهم ، وهو من مفردات المذهب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢- وفي قول عند الحنابلة قول : ( ورحمة الله ) واجب من واجبات الصلاة<sup>(٢)</sup> .

قال في الانصاف : وقيل هي من الواجبات ، اختاره الآمدي ، وجزم به في المنور ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٣- وعند الحنفية<sup>(٤)</sup> ، والشافعية<sup>(٥)</sup> ، ورواية عند الحنابلة<sup>(٦)</sup> قول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) هو الأكمل والسنة ، فإن قال : ( السلام عليكم ) أجزاءه .

جاء في البحر الرائق : وهو على وجه الأكمل أن يقول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) مرتين ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) الانصاف : ٨٤ / ٢ .

(٢) الانصاف : ٨٤ / ٢ .

(٣) الانصاف : ٨٤ / ٢ .

(٤) البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ ، بدائع الصنائع : ١٩٥ / ١ ، حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٥) روضة الطالبين : ١٦٧ / ١ ، المجموع : ٤٧٦ / ٣ ، نهاية المحتاج : ١ - ٥١٤ ، مغني المحتاج : ١٧٧ / ١ .

(٦) المغني : ٢٤٥ / ٢ ، الانصاف : ٨٤ / ٢ .

(٧) البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ .



وجاء في روضة الطالبين : فصل في السلام ، قد تقدم انه ركن ، وأقله : السلام عليكم ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في منهاج الطالبين في أركان الصلاة : الثاني عشر السلام ، وأقله السلام عليكم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المغني : فإن قال : ( السلام عليكم ) ولم يزد ، فظاهر كلام أحمد أنه يجزئه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الانصاف : وقال القاضي : يجزيه ، يعني أن قولها - أي قول ورحمة الله - سنة ، وهو رواية عن أحمد ، اختارها المجد في شرحه وقدمه في الفائق . . انتهى<sup>(٤)</sup> .

استدل من قال لا يكفي الاقتصار على قول : ( السلام عليكم ) بما يأتي :

١- حديث جابر بن سمرة - رضي الله عنه - كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله (٥) .

(١) روضة الطالبين : ١ / ١٦٧ .

(٢) منهاج الطالبين : ١٢ .

(٣) المغني : ٢ / ٢٤٥ .

(٤) الانصاف : ٢ / ٨٤ .

(٥) أخرجه مسلم ، وتقدم .

٢- حديث عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله (١) .

٣- عن واسع بن حبان أنه سأل عبدالله بن عمر- رضي الله عنهما- عن صلاة رسول الله ﷺ ، فقال : الله أكبر ، كلما وضع ، الله أكبر ، كلما رفع ، ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه ، السلام عليكم ورحمة الله عن يساره (٢) .

وهذا الفعل منه ﷺ مع قوله : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) دليل على مشروعيته فلا يصح العدول عنه .

قلت : ماورد في هذه الأحاديث دليل على مشروعيته بلا شك ، ولكن هذه الأدلة ليس فيها ما يدل على أنه لا يصح خلاف ذلك والله أعلم .

واستدل الجمهور على أنه يجزئ قول : (السلام عليكم) وان كان الأولي والأتم والأكمل قول : ( السلام عليكم ورحمة الله ) بما يأتي :

١ - الأدلة السابقة التي استدل بها من قال لا يكفي الاقتصار

(١) أخرجه ابوداود والترمذي ، والنسائي وابن ماجه ، وأحمد ، وتقدم .

(٢) أخرجه النسائي ، والبيهقي ، وتقدم .

على قول: (السلام عليكم) فإن فيها دلالة على أن قول: (السلام عليكم ورحمة الله) هو الأولى والأكمل.

٢- حديث علي- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم) (١).

قال في المغني: والتسليم يحصل بهذا القول، انتهى (٢)، أي يقول: السلام عليكم.

٣- ما روي عن علي- رضي الله عنه- أنه كان يسلم عن يمينه، وعن يساره: السلام عليكم، السلام عليكم (٣).

قلت: قول الجمهور أن الأولى والأكمل والسنة أن يقول: (السلام عليكم ورحمة الله) فإن اقتصر على قول: (السلام عليكم) أجزاء ذلك، هذا القول لا يتعارض مع أدلة الأولين، لأنها تدل على مشروعية السلام على هذه الصفة وهم يقولون به، ولكن لو اقتصر على بعض ماورد هل يؤثر ذلك على صلاته؟ لعل الأقرب صحة الصلاة وإن ذلك يجرى كما قال الجمهور لأنه لا يعارض الأدلة كما

(١) أخرجه أبو داود، الترمذي، والدارمي، وأحمد، وتقدم.

(٢) المغني: ٢/٢٤٥.

(٣) أورده في المغني: ٢/٢٤٥ وعزاه لسعيد بن منصور، والقسم المتعلق بهذه المسألة من سنن سعيد ابن منصور لم يطبع.

قلت ، مع أنه مذهب المالكية ، وعلفه عمل أهل المدينة ، وقد روى عن علي- رضي الله عنه كما تقدم- وروى عن ابن أبي ليلى<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

### المسألة الثانية: في حكم زيادة (وبركاته) في سلام الخروج من الصلاة:

صرح جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> بأن أكمل السلام للخروج من الصلاة هو (السلام عليكم ورحمة الله) فإن زاد (وبركاته) ففيه خلاف نوضحه فيما يأتي :

١ - في قول عند الحنفية<sup>(٥)</sup> ، وهو قول الشافعية<sup>(٦)</sup> ، لا يزيد (وبركاته)<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه ابن شبة في المصنف: ٣٠٠/١ .

(٢) المبسوط: ٣٠/١ ، تحفة الفقهاء: ١٣٨/١ ، الاختيار: ٧٤/١ ، بدائع الصنائع: ١٩٥/١ ، البحر الرائق: ٣٣٢/١ .

(٣) المهذب: ٨٠/١ ، روضة الطالبين: ٢٦٨/١ ، المجموع: ٤٧٨/٣ ، الاقناع لابن المنذر: ٩٦/١ .

(٤) المغني: ٢٤٤/٢ ، الاقناع: ١٢٤/١ ، المحرر: ٦٦/١ ، بلغة الساغب: ٧٥ .

(٥) تنوير الابصار مع الدر المختار بحاشية ابن عابدين: ٣٥٣/١ ، البحر الرائق: ٣٣٢/١ .

(٦) المجموع: ٤٧٨/٣ ، نهاية المحتاج: ٥١٦/١ ، مغني المحتاج: ١٧٧/١ .

(٧) صرح الشافعية بأنه لا يزيد (وبركاته) على وجه الندب .

جاء في تنوير الأبصار : ثم يسلم عن يمينه ويساره مع الإمام كالتحرية قائلاً السلام عليكم ورحمة الله ، ولا يقول وبركاته ، انتهى (١) .

وجاء في البحر الرائق : فإن قال السلام عليكم ، أو السلام ، أو سلام عليكم ، أو عليكم السلام أجزأه ، وكان تاركاً للسنة ، وصرح في السراج الوهاج بالكراهة في الأخير ، وأنه لا يقول (وبركاته) ، انتهى (٢) .

وقال الكاساني : وأما كيفية التسليم فهو أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وهذا قول عامة العلماء انتهى (٣) .

وجاء في المجموع يستحب أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله ، كما سبق هذا هو الصحيح والصواب الموجود في الأحاديث الصحيحة ، وفي كتب الشافعي والأصحاب ، انتهى (٤) .

وجاء في أسنى المطالب : يستحب أن يزيد في سلامه ورحمة الله دون وبركاته ، انتهى (٥) .

(١) تنوير الأبصار مع الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٢) البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ .

(٣) بدائع الصنائع : ١٩٥ / ١ .

(٤) المجموع : ٤٧٨ / ٣ .

(٥) أسنى المطالب : ١٦٧ / ١ .

٢- وفي قول عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، وقال به المالكية<sup>(٢)</sup> ، وبعض الشافعية<sup>(٣)</sup> ، وهو قول الحنابلة<sup>(٤)</sup> لأبأس بزيادة (وبركاته) وبعض هؤلاء الفقهاء صرح بأن عدم زيادتها أولى .

جاء في الدر المختار : وفي الحاوي أنه حسن ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال ابن عابدين : قوله (وفي الحاوي أنه حسن) أي الحاوي القدسي<sup>(٦)</sup> ، وعبارته : وزاد بعضهم : وبركاته وهو حسن ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : ولا يضر زيادة ورحمة الله وبركاته<sup>(٨)</sup> ، لأنها خارجة من الصلاة ، انتهى<sup>(٩)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : والذي يظهر لي أنه لأبأس بزيادة :

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٣ / ١ ، الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .

(٣) المجموع : ٤٧٨ / ٣ .

(٤) المغني : ٢ / ٢٤٥ ، الانصاف : ٢ / ٨٥ ، الاقناع : ١ / ١٢٤ ، غاية المنتهى : ١ / ١٤٣ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٦) الحاوي القدسي في الفروع للقاضي جمال الدين أحمد بن محمد (محمود) بن نوح القابسي الغزنوي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ .

(٧) حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٨) تقدم ان قول المالكية في سلام الخروج من الصلاة هو أن الصيغة (السلام عليكم) .

(٩) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٣ / ١ .

ورحمة الله وبركاته ، لأنها ان لم تكن من حسن الدعاء فهي خارج الصلاة خلافاً لمن كرهها ، انتهى (١) .

وجاء في المجموع : ووقع في كتاب المدخل إلى المختصر لزاهر السرخسي ، والنهاية لإمام الحرمين ، والحلية للرويانى زيادة وبركاته ، انتهى (٢) .

وجاء في المغني عن زيادة وبركاته : فإن قال ذلك فحسن ، والأول أحسن ، لأن رواته أكثر وطرقه أصح ، انتهى (٣) .

وجاء في الاقناع : ثم يسلم وهو جالس . . . قائلًا : السلام عليكم ورحمة الله فقط ، فإن زاد وبركاته جاز ، والأولى تركه ، انتهى (٤) .

### دليل من قال بعدم زيادة (وبركاته)

استدل من قال بعدم زيادة : (وبركاته) بالأحاديث المتقدمة (٥) . كحديث جابر بن سمرة وعبدالله بن مسعود ، وابن عمر ، وفيها أن صيغة سلام الخروج من الصلاة : (السلام عليكم ورحمة الله ،

(١) الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .

(٢) المجموع : ٤٧٨ / ٣ .

(٣) المغني : ٢٤٥ / ٢ .

(٤) الاقناع : ١٢٤ / ١ .

(٥) تقدمت هذه الأحاديث وغيرها أكثر من مرة .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ)، وليس فيها زيادة: (وبركاته) فالعمل بما جاء فيها أولى .

### دليل من أجاز زيادة: (وبركاته):

استدل من أجاز زيادة: (وبركاته) بما يأتي :

١ - حديث وائل بن حجر قال : صليت مع النبي ﷺ فكان يسلم عن يمينه : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) ، وعن شماله (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ) (١) .

٢ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خده : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) أخرجه ابن حبان (٢) .

وفي موارد الظمآن عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه ، وعن يساره حتى يرى بياض خده : (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) (٣) .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب في السَّلَام : ٢٩٢ / ١ (٩٩٧) وسكت عنه أبو داود ، وقال النووي في المجموع : ٤٧٩ / ٣ هذا الحديث استاده في سنن أبي داود اسناد صحيح ، وقال الحافظ في بلوغ المرام : ٥٨ رواه أبو داود بسند صحيح .

(٢) أخرجه ابن حبان ، الاحسان : ٢٢٣ / ٣ (١٩٩٠) .

(٣) موارد الظمآن : ١٣٨ (٥١٦) .



ووجه الاستدلال من هذه الروايات ظاهر وهو زيادة (وبركاته) في سلام الخروج من الصلاة.

قال أبو عمرو بن الصلاح في مناقشة الاستدلال بالأدلة المشتملة على زيادة (وبركاته): هذا الذي ذكره هؤلاء لا يوثق به ، وهو شاذ في نقل المذهب ، ومن حيث الحديث فلم أجده في شيء من الأحاديث إلا في حديث رواه أبوداود من رواية وائل بن حجر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ (كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وهذه الزيادة نسبها الطبراني إلى موسى بن قيس الحضرمي ، وعنه رواها أبوداود (١) .

وأجيب بأن حديث وائل بن حجر الذي أخرجه أبو داود حديث صحيح فقد صححه النووي في المجموع (٢) ، والحافظ في بلوغ المرام (٣) .

وقال الحافظ : وقع في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود زيادة (وبركاته) وهي عند ابن ماجه أيضاً (٤) ، وهي عند أبي داود

(١) المجموع : ٤٧٨ / ٣ - ٤٧٩ .

(٢) ٤٧٩ / ٣ .

(٣) ٥٨ .

(٤) لم أقف عليه في سنن ابن ماجه في مظانه .

أيضاً في حديث وائل بن حجر فيتعجب من ابن الصلاح حيث يقول : إن هذه الزيادة ليست في شيء من كتب الحديث ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال الشوكاني : وقد ذكر لها الحافظ طرقاً كثيرة في تلقيح الأفكار تخريج الأذكار لما قال النووي : ان زيادة (وبركاته) رواية فرد ، ثم قال الحافظ بعد أن ساق تلك الطرق فهذه عدة طرق تثبت بها (وبركاته) بخلاف ما يوهمه كلام الشيخ أنها رواية فرد ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : وخلاصة ما سبق أن الأدلة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ تدل على ثبوت سلام الخروج من الصلاة بقول : (السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) ، أما زيادة وبركاته فلم تثبتها هذه الأدلة ولم تنفها ، ولكن ورودها في دليل صحيح يدل على أنها لا تؤثر في صحة الصلاة ، والأولى الأخذ بالأدلة الدالة على عدم الزيادة كما جاء في المغني بأن قول الجمهور أحسن ، لأن رواته أكثر وطرقه أصح<sup>(٣)</sup> ، والله أعلم .

(١) التلخيص الحبير : ٢٧١ .

(٢) نيل الأوطار : ٣٣٤ / ٢ .

(٣) المغني : ٢٤٥ / ٢ .

### المطلب الثالث: حكم التسليم بقول ( سلام عليكم ورحمة الله ) بتكثير (سلام)

لو جاء بسلام الخروج من الصلاة منكراً وذلك بأن يقول: (سلام عليكم ورحمة الله) فهل يصح ذلك؟ وهل يجزي؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي:

١ - ظاهر مذهب الحنفية<sup>(١)</sup> ، وأحد الوجهين عند الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وهو أظهرهما عند الرافعي<sup>(٣)</sup> ، وأحد الوجهين عند الحنابلة<sup>(٤)</sup> ، أن ذلك يجزئ ويقوم التنوين مقام الألف واللام .

جاء في البحر الرائق: فإن قال: السلام عليكم، أو السلام، أو سلام عليكم، أو عليكم السلام أجزاءه وكان تاركاً للسنة، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في الفتح العزيز للرافعي: وأظهرهما أنه يجزئه، ويقوم التنوين مقام الألف واللام، كما في التشهد يجزئه السلام، وسلام، انتهى<sup>(٦)</sup>.

(١) البحر الرائق: ١/٣٣٢، حاشية ابن عابدين: ٣٥٣.

(٢) روضة الطالبين: ١/٢٦٧، المجموع: ٣/٤٧٦، فتح العزيز مع المجموع: ٣/٥٢٠، أسنى المطالب: ١/١٦٧.

(٣) فتح العزيز مع المجموع: ٣/٥٢٠.

(٤) المغني: ٢/٢٤٦، الانصاف: ١/٨٥.

(٥) البحر الرائق: ١/٣٣٢.

(٦) فتح العزيز مع المجموع: ٢/٥٢٠.

وجاء في المجموع: أحدهما يجزئه ، ويقوم التنوين مقام الألف واللام ، كما يجزئه في سلام التشهد ، وهذا هو الأصح عند جماعة من الخراسانيين ، منهم إمام الحرمين ، والبغوي ، والرافعي ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في المغني : فإن قال : سلام عليكم ، منكراً منوناً ، ففيه وجهان : أحدهما ، يجزئه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الانصاف : وقيل يجزئه ، قدمه في الرعاية وشرح ابن رزين ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢- وعند المالكية<sup>(٤)</sup> ، والوجه الآخر عند الشافعية<sup>(٥)</sup> ، وهو الأصح عند النووي<sup>(٦)</sup> ، والوجه الآخر عند الحنابلة<sup>(٧)</sup> ، وهو الصحيح من المذهب كما قال المرادوي<sup>(٨)</sup> لا يجزئ .

(١) المجموع : ٤٧٦/٣ .

(٢) المغني : ٢٤٦/٢ .

(٣) الانصاف : ٨٥/٢ .

(٤) الفواكه الدواني : ٢٢١/١ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢٤٥/١ ، منح الجليل : ٢٥٠/١ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٣/١ ، المنتقى شرح الموطأ : ١٦٩/١ .

(٥) فتح العزيز مع المجموع : ٥٢٠/٣ ، المجموع : ٤٧٦/٣ ، اسنى المطالب : ١٦٧/١ .

(٦) المجموع : ٤٧٦/٣ ، روضة الطالبين : ٢٦٧/١ .

(٧) المغني : ٢٤٧/٢ ، الانصاف : ٨٥/٢ ، الاقناع : ١٢٤/١ .

(٨) الانصاف : ٨٥/٢ .

جاء في الفواكه الدواني: فلو قال: عليكم السلام، أو سلامي عليكم أو سلام الله عليكم أو اسقط أَلْ<sup>(١)</sup>، لم يجزء، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المنتقى: وصفة التسليم في الصلاة: السلام عليكم، بالتعريف فإن نكر ونون لم يجز، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في منح الجليل: وسلام عُرِف بضم العين وكسر الراء مشددة بلفظ أَل، فإن نكر كسلام عليكم، أو عرف باضافة كسلامي عليكم بطلت الصلاة، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في الفتح العزيز: ولو قال: سلام عليكم فوجهان: أحدهما أنه لا يجزئه، لأنه نقص الألف واللام فأشبهه ما لو قال: سلامٌ عليكم من غير تنوين، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في المجموع: الوجه الثاني لا يجزئه وهو الأصح المختار، ممن صححه الشيخ أبو حامد والبندنجي، والقاضي أبو الطيب، هذا هو الأصح، وهو الذي ذكره أبو اسحاق المروزي في الشرح،

(١) أي أسقط أَل من (السلام عليكم) والمراد تنكيره.

(٢) الفواكه الدواني: ٢٢١/١.

(٣) المنتقى شرح الموطأ: ١٦٩/١.

(٤) منح الجليل: ٢٥٠/١.

(٥) فتح العزيز مع المجموع: ٥٢٠/٣.

وهو نص الشافعي رحمه الله ، قال الشيخ أبو حامد هو ظاهر نص الشافعي وقول عامة أصحابنا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في المغني : الوجه الآخر : لا يجزئه ، لأنه يُغَيَّرُ صيغة السلام الوارد ، ويخل بحرف يقتضي الاستغراق فيتغير المعنى ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الانصاف : لو نكر السلام فقال : (سلام عليكم) . . لم يجزه على الصحيح من المذهب ، قال المجد في شرحه : هذا الصحيح عندنا ، وصححه في الفروع وغيره ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### دليل القول الأول:

استدل أصحاب القول الأول القائل بالاجزاء بأن التنوين يقوم مقام الألف واللام ، وقياساً على صحة ذلك في سلام التشهد في الصلاة<sup>(٤)</sup> ، ولأن أكثر ما ورد في القرآن من السلام بغير الف ولام<sup>(٥)</sup> .

(١) المجموع : ٤٧٦/٣ .

(٢) المغني : ٢٤٧/٢ .

(٣) الانصاف : ٨٥/٢ .

(٤) المجموع : ٤٧٦/٣ ، فتح العزيز : ٥٢٠/٣ .

(٥) المغني : ٢٤٦/٢ .

ونوقش هذا الاستدلال بأنه لم يثبت ولم ينقل منكراً، قال في أسنى المطالب: والقول بأن التنوين يقوم مقام (أل) مردود، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقياسه على التشهد قياس مع الفارق، لأن سلام التشهد ورد في الأحاديث منكراً وورد معروفاً. بخلاف سلام الخروج من الصلاة فلم يرد منكراً<sup>(٢)</sup>.

أما ما ورد من القرآن بغير الف ولا م فليس في سلام الخروج من الصلاة.

### دليل القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني بالأحاديث الصحيحة المتقدمة كحديث جابر بن سمرة، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر وغيرهم<sup>(٣)</sup>، فقد ورد فيها السلام بلفظ (السلام عليكم ورحمة الله) معروفاً وقد قال ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

قلت: ولعل الأخذ بالقول الثاني هو الأولى لصحة الأدلة ولعدم ورود دليل في تنكير سلام الخروج من الصلاة، ولأن في الأخذ به خروجاً من الخلاف، والله أعلم.

(١) أسنى المطالب: ١٦٧/١.

(٢) انظر المجموع: ٤٧٦/٣.

(٣) تقدمت في صيغة سلام الخروج من الصلاة.

### المطلب الرابع: في تنكيس السلام

لو نكس سلام الخروج من الصلاة فقال (عليكم السلام) فهل يجزئ ، اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١ - عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، والشافعية على المنصوص عندهم<sup>(٢)</sup> ، ووجه عند الحنابلة<sup>(٣)</sup> ، أن ذلك يجزي مع الكراهة عند كثير من الفقهاء .

جاء في البحر الرائق : فإن قال : السلام عليكم ، أو السلام أو سلام عليكم ، أو عليكم السلام ، أجزأه وكان تاركاً للسنة ، وصرح في السراج الوهاج بالكراهة في الأخير ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الدر المختار : ثم يسلم عن يمينه ويساره . . قائلًا : السلام عليكم ورحمة الله ، هو السنة ، وصرح الحدادي بكراهة : عليكم السلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في المذهب : فإن قال : عليكم السلام أجزأه على المنصوص كما يجزئه في التشهد ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٢) المذهب : ٨٠ / ١ ، المجموع : ٤٧٦ / ٣ ، روضة الطالبين : ٢٦٧ / ١ ، نهاية المحتاج : ٥١٤ / ١ ، أسنى المطالب : ١٦٧ / ١ .

(٣) المغني : ٢٤٦ / ٢ ، الكافي : ١٤٤ / ١ ، الانصاف : ٨٥ / ٢ .

(٤) البحر الرائق : ٣٣٢ / ١ .

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٦) المذهب : ٨٠ / ١ .



وجاء في المجموع: ولو قال: عليكم السلام فوجهان، وحكماهما  
الماوردي قولين، واتفقوا على أن الصحيح أنه يجزي كما ذكره  
المصنف في الكتاب وهو المنصوص قياساً على التشهد، فإنه يجوز  
تقديم بعضه على بعض مع أنه مكروه نص عليه، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في أسنى المطالب: ولو عكس بأن قال: عليكم السلام،  
أجزأه لتأديته معنى السلام عليكم، وكره لأنه تغيير للوارد بلا  
فائدة، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المغني: فإن نكس السلام فقال: عليكم السلام، لم  
يجزه، قال القاضي: فيه وجه آخر أنه يجزئ انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في الانصاف: لو نكس السلام فقال: عليكم السلام..  
وقيل يجزيه، ذكره القاضي، وهما وجهان، انتهى<sup>(٤)</sup>.

٢ - وعند المالكية<sup>(٥)</sup>، ووجه عند الشافعية<sup>(٦)</sup>، والمذهب عند

(١) المجموع: ٤٧٦/٣.

(٢) أسنى المطالب: ١٦٧/١.

(٣) المغني: ٢٤٦/٢.

(٤) الانصاف: ٨٥/٢.

(٥) الفواكه الدواني: ٢٢١/١، حاشية العدوي على كفاية الطالب: ٢٤٥/١، حاشية

العدوي على شرح الخرشي: ٢٧٣/١، منح الجليل: ٢٥٠/١.

(٦) المجموع: ٤٧٦/٣، المذهب: ٨٠/١.

الحنابلة<sup>(١)</sup> ، لا يجرى كما لو ترك ترتيب القراءة<sup>(٢)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني : فلو قال : عليكم السلام . . . لم يجره ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : فلو قال : عليكم السلام . . . لم يجره ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في المذهب : ومن أصحابنا من قال لا يجره حتى يأتي به مرتباً كما يقول في القراءة ، والمذهب الأول ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في المجموع : الوجه الثاني : لا يجوز كما لو ترك ترتيب القراءة انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في المغني : فإن نكس السلام فقال : عليكم السلام ، لم يجره ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

---

(١) المغني : ٢/٢٤٦ ، الانصاف : ٢/٨٥ ، الكافي : ١/١٤٤ ، الاقناع : ١/١٢٤ ، غاية المنتهى : ١/١٤٢ .

(٢) المجموع : ٣/٤٧٦ .

(٣) الفواكه الدواني : ١/٢٢١ .

(٤) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ١/٢٤٥ .

(٥) المذهب : ١/٨٠ .

(٦) المجموع : ٣/٤٧٦ .

(٧) المغني : ٢/٢٤٦ .

وجاء في الانصاف : لو نكس السلام فقال : عليكم السلام . . .  
لم يجزه على الصحيح من المذهب ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الاقناع : فإن نكر السلام ، أو نكسه فقال : عليكم  
السلام . . لم يجزئه انتهى<sup>(٢)</sup> .

### دليل الأول:

استدل من قال بالاجزاء بما يأتي :

١ - القياس على التشهد ، فإنه يجوز تقديم بعضه على بعض<sup>(٣)</sup> .

ونوقش بأنه قياس مع الفارق ، فالتشهد ورد فيه روايات متعددة  
بخلاف سلام الخروج من الصلاة فورد على صيغة غير متعددة .

٢ - ولأن المقصود يحصل<sup>(٤)</sup> ، لتأديته معنى : السلام عليكم<sup>(٥)</sup> ،  
وليس هو قرآن يعتبر فيه النظم<sup>(٦)</sup> .

ونوقش بأن ما ذكر صحيح لو لم ترد روايات كثيرة تحدد لفظ  
السلام ، مع قوله ﷺ (صلوا كما رأيتموني أصلي) .

(١) الانصاف : ٨٥ / ٢ .

(٢) الاقناع : ١٢٤ / ١ .

(٣) المجموع : ٤٧٦ / ٣ .

(٤) المغني : ٢٤٦ / ٢ .

(٥) أسنى المطالب : ١٦٧ / ١ .

(٦) المغني : ٢٤٦ / ٢ .

## دليل الثاني:

استدل من قال بعدم الإجزاء بالأحاديث الصحيحة المتقدمة كحديث جابر بن سمرة وحديث عبدالله بن مسعود وغيرهما وفيها بيان لسلام الخروج من الصلاة وكلها متفقة على أن صيغته هي: (السلام عليكم ورحمة الله) (١).

قال في المغني: ولنا أن النبي ﷺ قاله مرتباً، وأمر به كذلك، وقال لأبي تيممة: (لا تقل عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الموتى) رواه أحمد في المسند (٢)، ولأنه ذكر يؤتى به في أحد طرفي الصلاة فلم يجز منكساً كالتكبير، انتهى (٣).

(١) تقدمت هذه الأدلة.

(٢) تقدم.

(٣) المغني: ٢/٢٤٦.

### المطلب الخامس: في الجهر بالتسليم:

جمهور الفقهاء على أن المصلي إذا كان إماماً، وكذا إذا كان منفرداً عند بعضهم ، أو مأموماً أيضاً عند البعض الآخر فإنه يجهر بالتسليم، ويجهر بالتسليم الأولى : أكثر من الثانية ، وعند البعض يجهر بالثانية أكثر من الأولى لثلاثين سابقه المأموم في السلام، وعند بعضهم يجهر بواحدة ، ويسر بالآخرى ، والأكثر على أن الأولى هي التي يجهر بها .

صرح بمضمون ذلك جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup> .

جاء في بدائع الصنائع أن من سنن التسليم : أن يجهر بالتسليم إن كان إماماً ، لأن التسليم للخروج من الصلاة ، فلا بد من الاعلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) بدائع الصنائع : ١ / ٢١٤ ، البحر الرائق : ١ / ٣٣٢ ، الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٣٥٣ / ١ .

(٢) المتقن : ١ / ١٧٠ ، شرح الخرشي على مختصر خليل : ١ / ٢٧٧ ، جواهر الاكلیل : ٤٩ / ١ ، منح الجليل : ١ / ٢٥٤ .

(٣) نهاية المحتاج : ١ / ٥١٤ .

(٤) المغني : ٢ / ٢٤٨ ، الانصاف : ٢ / ٨٣ ، الفروع : ١ / ٤٤٥ .

(٥) بدائع الصنائع : ١ / ٢١٤ .

وءاء فف الءر المءءار : وسن ءعل الءانف أءفض من الأول؁  
ءصه فف المنفة بالامام وأقره المصنف؁ انءهى<sup>(١)</sup> .

قال ابن عابءفن : قوله (أءفض من الأول) أفاء أنه فءفض  
صوئه بالاول أفضاً أف عن الزائء على قءر الءاءة فف الاعلام؁ فهو  
ءفض نسف؁ وإلا فهو فف الءقفة ءهر؁ فالراء أنه فءهر بهما إلا  
أنه فءهر بالءانف ءون الأول . وقفل إنه فءفض الءانف؁ أف لا فءهر  
به أصلاً؁ والأصح الأول لءاءة المقتءف إلى سماع الءانف؁ انءهى<sup>(٢)</sup>

وءاء فف مءءصر ءلفل : (وءهر بءسلفمة الءلفل فقط) قال  
الءرشف : أف ومن السنن ءهر المصلف إماماً كان أو مأموماً بءسلفمة  
الءلفل . لفعلم بءروءه من الصلاة؁ لئلا فقتءف به؁ ولأنه  
فسءءعف بها الرء بءلاف السلام الءانف؁ لأنه رء فلا فسءءعفه؁ فلا  
فسن الءهر به؁ انءهى<sup>(٣)</sup> .

وءاء فف المنءقن : وفءهر المأموم بأول السلام؁ وهو الءف فرب ه  
على من على فساره انءهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الءر المءءار مع ءاشفة ابن عابءفن : ٣٥٣ / ١ .

(٢) ءاشفة ابن عابءفن : ٣٥٣ / ١ .

(٣) شرح الءرشف على مءءصر ءلفل : ٢٧٧ / ١ .

(٤) المنءقن شرح الموطأ : ١٧٠ / ١ .

وجاء في نهاية المحتاج : ويشترط أن يسمع نفسه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الشبراملسي في حاشيته على نهاية المحتاج قوله : (ويشترط أن يسمع نفسه) أي فلو همس به بحيث لم يسمعه لم يعتد به فتجب اعادته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المغني : روي عن أحمد - رحمه الله - أنه يجهر بالتسليمة الأولى ، وتكون الثانية أخفى من الأولى ، يعني بذلك في حق الامام ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الانصاف : يجهر به إذا سلم عن يمينه ، ويسر به إذا سلم عن يساره على الصحيح من المذهب ، ونص عليه ، وعليه جماهير الأصحاب . . وقيل يسر به عن يمينه ، ويجهر به عن يساره عكس الأول اختاره ابن حامد . . . وقال في الفروع<sup>(٤)</sup> : وظاهر كلام جماعة يجهر فيهما ، ويكون الجهر في الأولى أكثر ، وقيل يسر فيهما ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) نهاية المحتاج : ٥١٤ / ١ .

(٢) حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج : ٥١٤ / ١ .

(٣) المغني : ٢٤٨ / ٢ .

(٤) الفروع : ٤٤٥ / ١ .

(٥) الانصاف : ٨٣ / ٢ .

قلت : الخلاصة أن الجهر بالتسليم سنة ، وهو بحق الإمام أكد ، وكذلك يجهر به المنفرد وعند البعض من الفقهاء والمأموم كذلك ، وهل يكون الجهر في التسليمة الأولى ؟ أو الأخرى ؟ أو بهما معا ؟ الأكثر من الفقهاء على أنه يجهر بهما معا ، ويكون الجهر في الأولى أكثر منه في الأخرى ، والجهر بهما معا هو المناسب ، لأن المراد من ذلك الاعلام وهو بهما معا أقرب للاعلام ، وقياساً على جميع التكبيرات فالإمام يجهر بها للاعلام ، والله أعلم .

قال في المغني : قال صالح بن علي : سئل أحمد : أي التسليمتين أرفع ؟ قال : الأولى وفي لفظ قال ، قال أبو عبد الله : التسليمة الأولى أرفع من الأخرى ، قال القاضي أبو الحسين : واختار هذه الرواية أبو بكر الخلال ، وأبو حفص العبكري ، وحمل أحمد حديث عائشة أنه كان يسلم تسليمة واحدة<sup>(١)</sup> ، على أنه كان يجهر بواحدة فتسمع منه ، والمعنى في ذلك أن الجهر في غير القراءة إنما شرع للاعلام بالانتقال من ركن إلى غيره ، وقد حصل العلم بالجهر بالتسليمة الأولى فلا حاجة إلى الجهر بغيرها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي وتقدم .

(٢) المغني : ٢ / ٢٤٨ .



### المطلب السادس : في التسليم بغير اللغة العربية:

صرح فقهاء المالكية بأن على المصلي أن يأتي بلفظ : (السلام عليكم) باللغة العربية عند القدرة عليه<sup>(١)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني : ولا بد من الاتيان باللفظ العربي عند القدرة . . . ولا يسقط عنه بالعجز عن بعضه حيث كان ما يقدر عليه له معنى ، ومن عجز عنه جملة خرج من الصلاة بنيته ، وينبغي الجزم في تلك الحالة بوجوب نية الخروج من الصلاة ، فلو سلم باللغة الأعجمية عجزاً عن العربية فيظهر لنا عدم بطلان الصلاة كما لو أتى بتكبيرة الأحرام بالعجمية للعجز عنها بالعجمية انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في حاشية الدسوقي : قوله : فلا بد من السلام عليكم بالعربية أي للقادر عليها ، ولا يكفيها الخروج بالنية ، ولا بمبرادفها من لغة أخرى ، وأما العاجز عنها فيجب عليه الخروج بالنية قطعاً ، ومن أتى بمبرادفها بالعجمية فذكر عجز أن الصلاة تبطل ، والذي استظهره بعض الاشياخ الصحة ، قياساً على الدعاء بالعجمية للقادر على العربية انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢٤١ / ١ ، شرح

الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٢) الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .

(٣) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : ٢٤١ / ١ .

وجاء فى شرح الخرشي على مختصر خليل : ولا بد فى السلام أن يكون بالعربية ، فإن قدر على الاتيان به بغير العربية فلا يأتي به ، وان قدر على الاتيان ببعضه وكان له معنى ليس بأجنبي من الصلاة أتى به على نحو ما تقدم فى تكبيرة الإحرام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقول المرداوي من الحنابلة فى ذلك قريب من قول المالكية ، فقد ذكر فى الانصاف أن الحكم فىمن عجز عن التعلم بالعربية فى كل ذكر مفروض كالتشهد الأخير والسلام ونحوه كالحكم فىمن عجز عن تكبيرة الإحرام بالعربية فإنه يأتي بلغته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١ / ٢٧٣ .

(٢) الانصاف : ٤٣ / ٢ .

## المبحث الثالث في نية سلام الخروج من الصلاة، وفيه

مطالب :

**المطلب الأول : في نية الخروج من الصلاة : وفيه مسألتان**

**المسألة الأولى : في مشروعية نية سلام الخروج من الصلاة.**

المصلي يتحلل من الصلاة بالتسليم للحديث المتقدم عن علي - رضي الله عنه - (مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم) (١) .

فإذا تلفظ بالسلام فإنه ينوي به الخروج من الصلاة ، وقد صرح فقهاء المالكية (٢) ، و الشافعية (٣) ، والحنابلة (٤) ، بأنه يشرع للمصلي أن ينوي بسلامه الخروج من الصلاة، ويكون ذلك عند التسليمة الأولى .

أما الحنفية فلم أقف لهم عن نص في نية الخروج من الصلاة ولعل هذا لأنه لا يتعين عندهم لفظ التسليم للخروج من الصلاة .

(١) أخرجه أبوداود ، والترمذي ، والدارمي ، وأحمد . وتقدم .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ٢٠٥ / ١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٨١ ، الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ ، كفاية الطالب الرباني : ٢٤٥ / ١ ، منح الجليل : ٢٥١ / ١ .

(٣) المهذب : ٨٠ / ١ ، المجموع : ٤٧٦ / ٣ ، روضة الطالبين : ٢٦٨ / ١ ، أسنى المطالب : ١٦٧ / ١ ، نهاية المحتاج : ٥١٥ / ١ .

(٤) المغني : ٢٤٩ / ٢ ، المقنع : ١٥٨ / ١ ، الانصاف : ٨٥ / ٢ ، الاقناع : ١٢٤ / ١ .

ءاء فف الكافف لابن عبءالبر : وفلزمه أن ففوف بسلامه الءروف من صلاؤه والءللل منها ، انءهى<sup>(١)</sup> .

وءاء فف الفواكه الءوانف : إذا كان إماماً فقصء بسلامه الءروف من الصلاء والمأموم ففوف بالأولف الءروف من الصلاء ، ، والفء ففوف بها الءللل ، انءهى<sup>(٢)</sup> .

وءاء فف المذهب : وففوف الإمام بالءسلفمة الأولف الءروف من الصلاء . . . وففوف المأموم بالءسلفمة الأولف الءروف من الصلاء . . وففوف المنفرء بالءسلفمة الأولف الءروف من الصلاء . . . ، انءهى<sup>(٣)</sup> . وءاء فف المغنف : وففوف بسلامه الءروف من الصلاء ، انءهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : بالنظر فف نصوص الفقهاء السابقة ورفرها مما لم فذكر هنا ، فظهر أنه لا ءلاف بفنفهم فف مشروءفة ففة الءروف من الصلاء فف سلام الءروف من الصلاء ، وذلك ءروفاً من ءلاف من أوجب النفة فف سلام الءروف من الصلاء .

(١) الكافف لابن عبءالبر : ٢٠٥ / ١ .

(٢) الفواكه الءوانف : ٢٢١ / ١ .

(٣) المذهب : ٨٠ / ١ .

(٤) المغنف : ٢٤٩ / ٢ .

### المسألة الثانية: في حكم نية سلام الخروج من الصلاة:

عرفنا في المسألة الأولى أنه يشرع للمصلي أن ينوي بسلامه الخروج من الصلاة، ولكن هل يجب عليه ذلك؟ أو أنه على سبيل الندب والاستحباب؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي:

١ - في أحد القولين عند المالكية<sup>(١)</sup>، وأحد الوجهين عند الشافعية<sup>(٢)</sup>، وقول عند الحنابلة<sup>(٣)</sup>، أنه لا بد من نية سلام الخروج من الصلاة، وقد صرح بعضهم بأن النية هنا ركن<sup>(٤)</sup>، وبعضهم قال: إنها شرط<sup>(٥)</sup>، وبعضهم قال: إنها واجبة<sup>(٦)</sup>.

جاء في الكافي لابن عبد البر: ويلزمه أن ينوي بسلامه الخروج من صلاته، انتهى<sup>(٧)</sup>.

(١) الكافي لابن عبد البر: ٢٠٥/١، قوانين الأحكام الشرعية: ٨١، الفواكه الدواني: ٢٢١/١، كفاية الطالب: ٢٤٥/١.

(٢) المهذب: ٨٠/١، المجموع: ٤٧٦/٣، روضة الطالبين: ٢٦٨/١، أسنى المطالب: ١٦٧/١.

(٣) المغني: ٢٤٩/٢، الانصاف: ٨٦/٢.

(٤) الانصاف: ٨٦/٢.

(٥) الفواكه الدواني: ٢٢١/١، كفاية الطالب: ٢٤٥/١، شرح الخرشي على مختصر خليل: ٢٧٤/١.

(٦) الانصاف: ٨٦/٢.

(٧) الكافي لابن عبد البر: ٢٠٥/١.

وجاء في كفاية الطالب الرباني : وهل يفتقر إلى نية الخروج من الصلاة أم لا؟ قولان مشهوران ، وعلى الأول لو سلم من غير نية الخروج منها بطلت صلاته ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل : وهل يشترط تجديد نية الخروج من الصلاة بالسلام لتمييزه عن جنسه ، كافتقار تكبيرة الإحرام إليها لتمييزها عن غيرها؟ قال سند : وهو ظاهر المذهب ، فلو سلم بغير نية لم يجزه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المذهب : وإن لم ينو الخروج من الصلاة ففيه وجهان : قال أبو العباس بن سريج ، و أبو العباس بن القاص : لا يجزئه ، وهو ظاهر النص في البويطي ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في المجموع : وهل يجب أن ينوي بسلامه الخروج فيه وجهان مشهوران . . . والثاني يجب ، وهذا هو الأصح عند جمهور العراقيين ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في المغني : وينوي بسلامه الخروج من الصلاة فإن لم ينو

(١) كفاية الطالب الرباني : ١ / ٢٤٥ .

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل : ١ / ٢٧٤ .

(٣) المذهب : ١ / ٨٠ .

(٤) المجموع : ٣ / ٤٧٦ .

فقال ابن حامد: تبطل صلاته، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الانصاف: وقال ابن حامد تبطل صلاته، يعني إنها ركن وهو رواية عن أحمد.. وقيل: إن سها عنها سجد للسهو يعني أنها واجبة، وجزم به في الافادات، وادراك الغاية، قال في المذهب: واجبة في أصح الوجهين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

٢- وفي القول الآخر عند المالكية<sup>(٣)</sup>، والوجه الآخر عند الشافعية<sup>(٤)</sup>، وقول عند الحنابلة<sup>(٥)</sup>، لا تلزم النية.

جاء في الفواكة الدواني: وجرى خلاف في اشتراط نية الخروج من الصلاة عند السلام، شهر الفاكهاني، وابن عرفة عدم اشتراطها، وعليه فلا تبطل الصلاة بعدمها، انتهى<sup>(٦)</sup>.

وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب: الراجع كما يفيد

(١) المغني: ٢/٢٤٩.

(٢) الانصاف: ٢/٨٦.

(٣) الفواكه الدواني: ١/٢٢١، كفاية الطالب: ١/٢٤٥، شرح الخرشي على مختصر خليل: ١/٢٧٤.

(٤) المذهب: ١/٨٠، المجموع: ٣/٤٧٦، روضة الطالبين: ١/٢٦٨، أسنى المطالب: ١/١٦٧، نهاية المحتاج: ١/٥١٥.

(٥) المغني: ٢/٢٤٩، الانصاف: ٢/٨٥، الاقتناع: ١/١٢٤، المقنع: ١/١٥٨.

(٦) الفواكه الدواني: ١/٢٢١.

كلام ابن عرفة عدم الاشتراط ، وأقره الاجهوري في شرحه أيضاً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في المذهب : وقال أبو حفص بن الوكيل ، وأبو عبد الله الختن الجرجاني رحمهم الله يجزيه - أي عدم النية - لأن نية الصلاة قد أتت على جميع الأفعال والسلام من جملتها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المجموع : وهل يجب أن ينوي بسلامه الخروج ؟ فيه وجهان مشهوران ، أصحهما عند الخراسانيين لا يجب لأن نية الصلاة شملت السلام . . . . وهو الصحيح - قال الرفعي : وهو اختيار معظم المتأخرين ، وحملوا نص الشافعي على الاستحباب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في المغني : والمنصوص عن أحمد - رحمه الله - أنه لا تبطل صلاته ، وهو الصحيح ، لأن نية الصلاة شملت جميع الصلاة ، والسلام من جملتها ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الانصاف : قوله : (وينوي بسلامه الخروج من الصلاة ، فإن لم ينو جاز) : يعني أن ذلك مستحب ، وهو المذهب ،

(١) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢٤٥ / ١ .

(٢) المذهب : ٨٠ / ١ .

(٣) المجموع : ٤٧٦ / ٣ .

(٤) المغني : ٢٤٩ / ٢ .



نص عليه، وعليه أكثر الأصحاب، قال ابن رجب في شرح البخاري اختاره الأكثر، قال الزركشي: وهو المنصوص المشهور، انتهى<sup>(١)</sup>.

### دليل الأول:

استدل من قال بلزوم النية انه نطق في أحد طرفي الصلاة فلم يصح من غير نية كتكبيرة الإحرام<sup>(٢)</sup>.

ونوقش بأن قياس الطرف الأخير على الطرف الأول غير صحيح، فإن النية اعتبرت في الطرف الأول لينسحب حكمها على بقية الأجزاء بخلاف الأخير، ولذلك أفرق الطرفان في سائر العبادات<sup>(٣)</sup>.

### دليل الثاني:

استدل من قال بعدم لزوم النية بأن نية الصلاة قد أتت على جميع الأفعال، والسلام من جملتها. ولأنه لو وجبت النية في السلام لوجب تعيينها كما في تكبيرة الإحرام<sup>(٤)</sup>. ولأنها عبادة فلم

(١) الانصاف: ٨٥/٢.

(٢) المهذب: ٨٠/١، المغني: ٢٤٩/٢.

(٣) المغني: ٢٥٠/٢.

(٤) المهذب: ٨٠/١، المغني: ٢٤٩/٢-٢٥٠.

تجب النية للخروج منها كسائر العبادات (١) .

قلت : لعل الأقرب عدم لزوم النية ، وبناء عليه يندب للمصلي أن ينوي بسلامه الخروج من الصلاة خروجاً من الخلاف والله أعلم .

## المطلب الثاني : في نية السلام في غير الخروج من الصلاة

تقدم في المطلب الأول نية سلام الخروج من الصلاة وهذا ما يكون في التسليمة الأولى عند جمهور من الفقهاء ، وفي هذا المطلب بيان لنية السلام في غير الخروج من الصلاة ، فقد ذكر الفقهاء أن المصلي ينوي في التسليم غير ما تقدم - السلام على الحفظة والإمام ، والمأموم - وبيان ذلك في مايلي :

### أولاً: نية الإمام:

صرح الحنفية بأن الإمام ينوي في التسليمة الأولى <sup>(١)</sup> من كان عن يمينه من الحفظة ، والرجال والنساء كيف شاء بلا ترتيب <sup>(٢)</sup> ، وفي التسليمة الثانية من كان عن يساره من الحفظة والرجال ، والنساء .

وبعضهم قال : ينوي من كان معه في الصلاة من الرجال ، والنساء لاغير .

وقال الحاكم الشهيد : ينوي جميع المؤمنين ، والمؤمنات ، قال في البدائع : والأول أصح ، لأن التسليم خطاب ، وخطاب الغائب

(١) لم يذكر الحنفية نية الخروج من الصلاة ، ولعل هذا لأنه لا يتعين لفظ السلام عندهم للخروج من الصلاة كما سبق بيانه .

(٢) قال في تحفة الفقهاء : ١٣٩ / ١ : وهو الصحيح .

ممن لا يبقى خطابه، انتهى<sup>(١)</sup>.

وعند المالكية: ينوي الإمام بسلامه الخروج من الصلاة، والسلام على المأمومين، والملائكة<sup>(٢)</sup>.

وعند الشافعية: ينوي الإمام بالتسليمة الأولى الخروج من الصلاة، والسلام على من عن يمينه، وعلى الحفظة. وينوي بالتسليمة الثانية السلام على من على يساره وعلى الحفظة<sup>(٣)</sup>.

جاء في روضة الطالبين: ويستحب للإمام أن ينوي بالتسليمة الأولى السلام على من على يمينه من الملائكة، ومسلمي الجن والأنس، وبالثانية من على يساره منهم، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وعند الحنابلة: ينوي بالتسليمتين معاً الخروج من الصلاة، فإن نوى مع ذلك الرد على الملكين، وعلى من خلفه إن كان إماماً فلا بأس<sup>(٥)</sup>.

(١) بدائع الصنائع: ٢١٤/١، وانظر المبسوط: ٣٠/١، تحفة الفقهاء: ١٣٩/١.

(٢) شرح الخرشي على مختصر خليل: ٢٧٤/١، الفواكه الدواني: ٢٢١/١، حاشية العدوي على كفاية الطالب: ٢٤٥/١.

(٣) المهذب: ٨٠/١، المجموع: ٤٧٨/٣، روضة الطالبين: ٢٦٨/١، أسنى المطالب: ١٦٧/١.

(٤) روضة الطالبين: ٢٦٨/١.

(٥) المغني: ٢/٢٥٠، الانصاف: ٨٦/٢، ٨٧، الاقناع: ١٢٤/١.

وقيل ينوي بالتسليمة الأولى الخروج من الصلاة فقط ، قال  
الآمدي : لا يختلف أصحابنا أنه ينوي بالأولى الخروج فقط ، وفي  
الثانية وجهان : أحدهما كذلك ، والثاني يستحب أن يضيف إلى  
ذلك نية الحفظة ومن معه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : والخلاصة أن المالكية والشافعية والحنابلة صرحوا بأن  
الإمام ينوي الخروج من الصلاة وهذا تقدم في المطلب الأول ،  
وكذلك صرح أئمة المذاهب الأربعة بأنه يشرع أن ينوي السلام على  
الملائكة ومن معه ، بعضهم نص على أنه مندوب وبعضهم نص على  
جوازه ، والله أعلم .

### ثانياً: نية المأموم:

عند الحنفية ان المأموم ينوي ما ينوي الإمام ، وينوي الإمام  
أيضاً ، إن كان يمين الإمام في يساره وإن كان عن يساره ففي يمينه ،  
وإن كان بحدائه فعن أبي يوسف أنه ينويه في يمينه ، وعن أبي حنيفة  
أنه ينويه في الجانبين<sup>(٢)</sup> .

وعند المالكية ينوي المأموم بسلامه الخروج من الصلاة ، والسلام  
على الملائكة ، وبالثانية الرد<sup>(٣)</sup> .

(١) الانصاف : ٨٧ / ٢ .

(٢) المبسوط : ٣٠ / ١ ، تحفة الفقهاء : ١٣٩ / ١ ، بدائع الصنائع : ٢١٤ / ١ .

(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٤ / ١ ، الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ ، حاشية  
العدوي على كفاية الطالب : ٢٤٥ / ١ .

جاء في الفواكه الدواني : والمأموم ينوي بالأولى الخروج من الصلاة، والسلام على الملائكة، وبالثانية الرد على الإمام، انتهى<sup>(١)</sup>.

وعند الشافعية ينوي بالتسليمة الأولى الخروج من الصلاة، والسلام على الإمام وعلى الحفظة وعلى المأمومين من ناحيته، فإن كان الإمام قدماه نواه في أي التسليمتين شاء<sup>(٢)</sup>.

جاء في روضة الطالبين : وينوي المأموم مثل ذلك - أي مثل الإمام - ويختص بشيء آخر وهو أنه إن كان عن يمين الإمام نوى بالتسليمة الثانية الرد على الإمام، وإن كان عن يساره ينويه بالأولى، وإن كان محاذياً له نواه بأيتهما شاء، وبالأولى أفضل، ويستحب أن ينوي بعض المأمومين الرد على بعض، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وعند الحنابلة ينوي الخروج من الصلاة، فإن نوى مع ذلك الرد على الملكين وعلى الإمام ومن معه من المأمومين فلا بأس نص عليه الإمام أحمد وقال : يسلم في الصلاة وينوي بسلامه الرد على الإمام<sup>(٤)</sup>.

(١) الفواكه الدواني : ٢٢١/١.

(٢) المهذب : ٨٠/١، المجموع : ٤٧٨/٣، روضة الطالبين : ٢٦٨/١، أسنى المطالب : ١٦٧/١.

(٣) روضة الطالبين : ٢٦٨/١.

(٤) المغني : ٢٥٠/٢، الانصاف : ٨٦-٨٧، الاقناع : ١٢٤/١، فتح الباري لابن رجب : ٣٩٠/٧.

جاء في الانصاف : لو نوى بسلامه الخروج من الصلاة ، وعلى الحفظة ، والإمام ، والمأموم جاز ، ولم يستحب على الصحيح من المذهب ، نص عليه ، واختاره الأمدى ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ ابن رجب : واختلفوا في المأموم هل ينوي بسلامه من الصلاة الرد على إمامه أم لا ؟ وفيه قولان :

أحدهما : لا ينوي ذلك ونص عليه أحمد في رواية مهنا ، وهو اختيار ابن حامد . . . والقول الثاني : أنه ينوي المأموم بسلامه الرد على إمامه ، وهو قول عطاء ، والنخعي وحماد ، والثوري ، ونص عليه أحمد في رواية جماعة من أصحابه .

وهل هو مسنون مستحب ، أو جائز ؟ فيه روايتان أيضاً عن أحمد .

قال في رواية يعقوب بن بختان : ينوي بسلامه الرد ، وهو اختيار أبي حفص العبكري ، وقال في رواية غيره : « لا بأس به ، فظاهره جوازه فقط ، وهو اختيار القاضي أبي يعلى وغيره .

وقال في رواية ابن هاني<sup>(٢)</sup> : اذا نوى بتسليمه الرد على الإمام أجزأه .

(١) الانصاف : ٨٦ / ٢ .

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية ابن هاني : ٦٣ / ١ .

وظاهر هذا أنه واجب ، لأنه رد سلام ففكون فرض كفاية ، إلا أن فقال : إن المسلم فف الصلاة ففب الرد ففله ، أو فقال : إنه ففوز تأففر الرد إلى فعد السلام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : الخلاصة أن الجمهور من الفقهاء فقولون إن المأموم ففوي بسلامه الخروج من الصلاة أولاً . ثم الإمام والملائكة والمأمومفف ، والله أعلم .

### ثالثا: المنفرد:

فف قول عند الحنففة أن المنفرد ففوي بسلامه الحفظة لاغير<sup>(٢)</sup> ، وفف قول ففوي الحفظة وجميع البشر من أهل الإيمان<sup>(٣)</sup> .

وعند المالكة أن المنفرد ففوي بسلامه التحلل من الصلاة ، والملائكة<sup>(٤)</sup> .

فء فف الفواكه الدواني : والفذ ففوي بها التحلل ، والسلام على الملائكة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) فتح الباري لابن رجب : ٣٨٩ / ٧ - ٣٩١ .

(٢) تحفة الفقهاء : ١٣٩ / ١ ، بدائع الصنائع : ٢١٤ / ١ ، الاختيار : ٧٤ / ١ ، تنويف الأبصار مع الدر المختار وحاشفة ابن عابدين : ٣٥٦ / ١ .

(٣) تحفة الفقهاء : ١٣٩ / ١ ، بدائع الصنائع : ٢١٤ / ١ .

(٤) شرح الخرشي على مختصر خليل : ٢٧٤ / ١ ، الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ ، حاشفة العدوي على كفافة الطالب الرباني : ٢٤٥ / ١ .

(٥) الفواكه الدواني : ٢٢١ / ١ .



وجاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : والفذي نوي بها التحليل الذي هو الواجب ، والسلام على الملائكة ندباً ، انتهى (١) .

وعند الشافعية أن المنفرد ينوي بالتسليمة الأولى الخروج من الصلاة ، والسلام على الحفظة ، وبالثانية السلام على الحفظة .

وعند الحنابلة أنه ينوي الخروج من الصلاة فإن نوى مع ذلك الرد على الملكين فلا بأس .

### دليل ما تقدم:

١ - حديث جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال : كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله ، وأشار بيده إلى الجانبين ، فقال رسول الله ﷺ : (علام تومثون بأيديكم كأنها أذناب خليل شمس ؟ إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) (٢) .

٢ - عن سمرة - رضي الله عنه - قال أمرنا النبي ﷺ أن نرد على الإمام وأن نتحاب ، وأن يسلم بعضنا على بعض (٣) .

(١) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٢٤٥ / ١ .

(٢) أخرجه مسلم وتقدم .

(٣) أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب الرد على الإمام : ٣٢٨ / ١ (١٠٠١) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب رد السلام على الإمام : ٢٩٧ / ١ .

= (٩٢٢) .

وفي رواية عن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - أما بعد أمرنا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة، أو حين انقضائها فابدؤا قبل التسليم فقولوا: (التحيات الطيبات، والصلوات والملك لله، ثم سلموا على اليمين، ثم سلموا على قارئكم، وعلى أنفسكم) (١).

٣- حديث علي - رضي الله عنه - قال: (كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات، يفصل بينهما بالتسليم على الملائكة المقربين، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين).

وفي رواية: (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين، والنبين، ومن تبعهم من المسلمين، والمؤمنين) (٢).

قال الحافظ ابن رجب: وظاهره يدل على أنه ﷺ كان ينوي بسلامه في صلاة التطوع السلام على الملائكة، ومن ذكر معهم،

= قال النووي: اعتضدت طرق هذا الحديث فصار حسناً أو صحيحاً، انتهى المجموع: ٤٨٠/٣.

(١) أخرجه ابوداود في سننه، كتاب الصلاة، باب التشهد: ٣٢١/١ (٩٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الصلاة، باب ماجاء في الأربع قبل العصر: ٢/٢٩٤، (٤٢٩) وقال: حديث حسن.

وأخرجه في باب كيف كان تطوع النبي ﷺ بالنهار: ٤٩٣-٤٩٤ (٥٩٨).

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء فيما يستحب من التطوع بالنهار. ٣٦٧/١ (١١٦١).

وأخرجه أحمد في المسند: ٨٥/١، ١٦٠.

وتأوله اسحاق على أنه أراد بذلك التشهد، فإنه يسلم فيه على عباد الله الصالحين، وهو خلاف الظاهر، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال اسحاق: لا اختلاف بين أهل العلم في الرد على الإمام إذا سلم كما سلم<sup>(٢)</sup>.

قلت: وظاهر هذه الأدلة يدل على أنه يستحب للمصلي أن ينوي بسلامه الحفظة، والإمام، والمؤمنين<sup>(٣)</sup>، وهذا غير نية الخروج من الصلاة الذي ينويه المصلي في أول السلام، والله أعلم.

وقد روى عبدالرزاق عن حماد قال: إذا كان الإمام عن يمينك فسلمت عن يمينك ونويت الإمام في ذلك، وإذا كان عن يسارك سلمت ونويت الإمام في ذلك أيضاً، وإذا كان بين يديك فسلمت عليه في نفسك ثم سلمت عن يمينك وعن شمالك<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح الباري لابن رجب: ٣٩٤/٧.

(٢) المرجع السابق: ٣٨٩/٧.

(٣) انظر فتح الباري لابن رجب: ٣٩٣/٧.

(٤) مصنف عبدالرزاق: ٢/٢٢٤ (٣١٥٢).

## المبحث الرابع : في سلام الخروج من صلاة الجنازة ،

وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في حكم سلام الخروج من صلاة الجنازة:

صرح جمهور الفقهاء من المالكية<sup>(١)</sup> ، والشافعية<sup>(٢)</sup> ، والحنابلة<sup>(٣)</sup> ، أن سلام الخروج من صلاة الجنازة ركن لا تتم الصلاة إلا به<sup>(٤)</sup> .

جاء في في قوانين الأحكام الشرعية : وأركانها أربعة : النية والتكبير أربعاً . . والدعاء للميت ، والسلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقال خليل في المختصر : وركنها النية ، وأربع تكبيرات ، وإن زاد لم ينتظر ، والدعاء ، ودعاء بعد الرابعة . . . وتسليمة خفيفة ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) الكافي لابن عبد البر : ٢٧٦/١ ، قوانين الأحكام الشرعية : ١١١ ، الفواكه الدواني :

٣٤٦/١ ، مختصر خليل مع شرح الخرشي عليه : ١١٧/٢ ، ١١٩ .

(٢) المهذب : ١٣٤/١ ، المجموع : ٢٣٩/٥ ، روضة الطالبين : ١٢٥/٢ ، أسنى المطالب :

٣١٨/١ .

(٣) المغني : ٤٢٠/٣ ، المحرر : ١٩٥/١ ، الكافي لابن قدامة : ٢٦١/١ ، الانصاف :

٥٢٣/٢ ، بلغة الساغب : ١٠٢ .

(٤) أما الحنفية فلم أقف لهم على نص صريح في حكم المسألة ، ولعل ذلك لأن التسليم عندهم ليس من الأركان في الصلاة كما تقدم .

(٥) قوانين الأحكام الشرعية : ١١١ .

(٦) مختصر خليل مع شرح الخرشي : ١١٧/٢ .

وجاء في الفواكه الدواني : ثم بعد الدعاء تسلم على سبيل الوجوب تسليمه خفيفة ، لأنه أحد الأركان ، انتهى (١) .

وجاء في المجموع : السلام ركن في صلاة الجنازة لا تصح إلا به بلا خلاف عندنا ، انتهى (٢) .

وجاء في أسنى المطالب في أركان صلاة الجنازة : الرابع السلام بعدها أي بعد التكبيرات ، انتهى (٣) .

وجاء في كتاب الكافي لابن قدامة : وأركان صلاة الجنازة ستة . . السادس التسليم ، انتهى (٤) .

وجاء في بلغة الساغب : وللصلاة ستة أركان . . . والتسليم واحدة بعد الرابعة ، انتهى (٥) .

### دليل ذلك:

استدل الجمهور من الفقهاء على أن سلام الخروج من صلاة الجنازة ركن لا تتم إلا به بما يأتي :

(١) الفواكه الدواني : ٣٤٦ / ١ .

(٢) المجموع : ٢٩٥ / ٥ .

(٣) أسنى المطالب : ٣١٨ / ١ .

(٤) الكافي لابن قدامة : ٢٦١ / ١ .

(٥) بلغة الساغب : ١٠٢ .

١ - حديث علي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :  
(مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) (١) .

وهذا عام في كل صلاة ومنه صلاة الجنازة (٢) .

٢ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال ثلاث خلال  
كان رسول الله ﷺ يفعلهن تركهن الناس ، أحدهن التسليم على  
الجنازة مثل التسليم في الصلاة (٣) .

والتسليم في الصلاة ركن من أركانها كما يقول الجمهور فكذا  
التسليم في الجنازة .

قال في المذهب : والتسليم واجب ، لأنها صلاة يجب لها  
الإحرام فوجب الخروج منها بالسلام كسائر الصلوات ، انتهى (٤) .

٣ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ :

(١) أخرجه ابوداود ، والترمذي ، والدارمي ، وأحمد ، وتقدم .

(٢) انظر الكافي لابن قدامة : ٢٦١ / ١ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٤٣ / ٤ ، قال النووي في المجموع : ٢٣٩ / ٥ : رواه  
البيهقي باسناد جيد ، انتهى .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤ / ٣ : رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ، انتهى .

(٤) المذهب : ١٣٤ / ١ .

(صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً، وسلم تسليمًا) (١) .

٤ - حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ، ثم يكبر ثلاثاً ، والتسليم عند الآخرة (٢) .

وفي هذه الأدلة دليل على ثبوت التسليم على الجنازة ، وهذا لا خلاف فيه ، وإنما اختلف الفقهاء في عدد التسليمات واختلافهم في عددها دليل على ثبوت الأصل ، وقد كان ﷺ يسلم في صلاة الجنازة وقال : (صلوا كما رأيتموني أصلي) (٣) .

(١) أخرجه الحاكم واللفظ له ، المستدرک : ١ / ٣٦٠ .

وأخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الجنائز ، باب التسليم في الجنازة واحد والتكبير أربعاً أو خمساً : ٧٢ / ٢ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٤ / ٤٣ .

قال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز وبدعها : ١٢٩ : وإسناده حسن كما بيته في التعليقات الجياد .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب الدعاء : ٤ / ٧٥ .

وأخرجه ابن حزم في المحلى : ٥ / ١٢٩ (٥٧٤) .

وقال النووي في المجموع : ٥ / ٢٣٣ : رواه النسائي بإسناد على شرط الصحيحين انتهى .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح وتقدم .

## المطلب الثاني: في عدد تسليمات سلام الخروج من صلاة الجنازة:

اختلف الفقهاء في عدد تسليمات سلام الخروج من صلاة الجنازة على ما يأتي:

١ - عند الحنفية<sup>(١)</sup> ، والأظهر عند الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وقول القاضي من الحنابلة<sup>(٣)</sup> ، إن سلام الخروج من صلاة الجنازة تسليمتان .  
جاء في المبسوط : ويُسلم تسليمتين بعد الرابعة ، لأنه جاء أوان التحلل ، وذلك بالسلام ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في تحفة الفقهاء : ثم يسلم الإمام تسليمتين عن يمينه ويساره ، والقوم معه ، لأن كل صلاة لها تحريم بالتكبير ، فيكون لها تحليل بالتسليم ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وأما السلام فالأظهر أنه يستحب تسليمتان ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) المبسوط : ٦٤/٢ ، بدائع الصنائع : ٣١٣/١ ، تحفة الفقهاء : ٢٤٩/١ ، الاختيار : ١٢٤/١ البحر الرائق : ١٨٣/٢ .

(٢) روضة الطالبين : ١٢٥/٢ ، المجموع : ٢٣٩/٥ ، المذهب : ١٣٤/١ ، أسنى المطالب : ٣١٨/١ ، نهاية المحتاج : ٤٦٣/٢ .

(٣) المغني : ٤٢٠/٣ ، الانصاف : ٥٢٣/٢ .

(٤) المبسوط : ٦٤/٢ .

(٥) تحفة الفقهاء : ٢٤٩/١ .

(٦) روضة الطالبين : ١٢٧/٢ .



وجاء في المجموع: وأما صفة السلام، ففيه نصان للشافعي هنا. المشهور أنه يستحب تسليمتان، قال الفوراني (١): وهو نصه في الجامع الكبير، انتهى (٢).

وجاء في المغني: واختار القاضي أن المستحب تسليمتان، وتسليمة واحدة تجزئ وبه قال الشافعي، وأصحاب الرأي، قياساً على سائر الصلوات، انتهى (٣).

وجاء في الانصاف: واستحب القاضي أن يسلم تسليمة ثانية عن يساره، ذكره الحلواني وغيره رواية، انتهى (٤).

٢- وعند المالكية (٥)، وهو قول عند الشافعية (٦)، والمذهب عند الحنابلة (٧)، أن سلام الخروج من صلاة الجنازة تسليمة واحدة.

(١) الفوراني، عبدالرحمن بن محمد، ابوالقاسم من علماء الأصول والفروع في الفقه الشافعي توفي سنة ٤٦١ هـ.

(٢) المجموع: ٢٣٩/٥ - ٢٤٠.

(٣) المغني: ٤١٨/٣، ٤٢٠.

(٤) الانصاف: ٥٢٣/٢.

(٥) الكافي لابن عبد البر: ٢٧٦/١، قوانين الأحكام الشرعية: ١١١، الفواكه الدواني: ٣٤٦/١، شرح الخرشي على مختصر خليل: ١١٧/٢، ١١٩.

(٦) المهذب: ١٣٤/١، روضة الطالبين: ١٢٥/٢، المجموع: ٢٤٠/٥، الأم: ٢٧١/١، الاقناع لابن المنذر: ١٦٢.

(٧) المغني: ٤١٨/٣، الانصاف: ٥٢٣/٢، الاقناع: ٢٢٦/١، المحرر: ١٩٥/١، بلغة الساغ: ١٠٢.

قال الإمام أحمد: التسليم على الجنازة تسليمة واحدة عن ستة من أصحاب النبي ﷺ ، وليس فيه اختلاف إلا عن إبراهيم ، انتهى (١) .

قال ابن عبد البر: ويكبر الرابعة ويسلم تسليمة واحدة خفيفة ، يسمع بها نفسه كتسليمه من الصلاة المكتوبة ، لا يجهر به إذا صلى وحده ، انتهى (٢) .

وجاء في شرح الخرشي على مختصر خليل: أركان صلاة الجنازة أربعة . . . ومنها تسليمة واحدة يسمع الإمام بها نفسه ومن يليه ، انتهى (٣) .

وجاء في الأم: ويسلم تسليمة يسمع من يليه ، انتهى (٤) .

وجاء في الاقناع لابن المنذر: ثم يسلم تسليمة واحدة يميل إلى الشق الأيمن ، انتهى (٥) .

وجاء في المغني: السنة أن يسلم على الجنازة تسليمة واحدة ، انتهى (٦) .

(١) المغني: ٤١٨/٣ .

(٢) الكافي لابن عبد البر: ٢٧٦/١ .

(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل: ١١٧/٢ ، ١١٩ .

(٤) الأم: ٢٧١/١ .

(٥) الاقناع: ١٦٢/١ .

(٦) المغني: ٤١٨/٣ .

وجاء في الانصاف: ويسلم تسليمه واحدة، هذا المذهب،  
وعليه جماهير الأصحاب، ونص عليه، انتهى<sup>(١)</sup>.

### دليل القول الأول:

استدل من قال بمشروعية التسليمتين بما يأتي:

١ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - ثلاث خلال كان رسول الله ﷺ يفعلهن تركهن الناس، أحدهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في الصلاة<sup>(٢)</sup>.

فقوله مثل التسليم في الصلاة بيان لصفة السلام في الجنازة وأنه مثل السلام المعهود في الصلاة المكتوبة، وهو تسليمتان.

ونوقش هذا الاستدال بما يأتي:

أ - أنه يحتمل أن يكون يريد مثل التسليم في الصلاة المكتوبة الذي هو تسليمه واحدة، فقد ورد في بعض الروايات أنه - أي السلام في المكتوبة - تسليم واحدة.

ب - ويحتمل أن يريد بذلك صفة الالتفات وأنه كالالتفات في الصلاة المكتوبة، لا عدد التسليمات.

(١) الانصاف: ٥٢٣/٢.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، وتقدم.

جـ- ويحتمل أنه يريد أن التسليم في الجنازة ركن فيها كما أنه ركن في الصلاة المكتوبة .

وفي الجملة فاللفظ ليس صريحاً في التسليمتين ، فلاحتمالات واردة عليه .

٢- عن إبراهيم الهجري قال : أمنا عبدالله بن أبي أوفى على جنازة ابنته ، فكبر أربعاً فمكث ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمساً ثم سلم عن يمينه وعن شماله ، فلما انصرف قلنا له : ما هذا ؟ قال : إني لا أزيدكم على ما رأيته رسول الله ﷺ يصنع ، أو هكذا صنع رسول الله ﷺ (١) .

ووجه الاستدلال منه أنه سلم عن يمينه وعن شماله وأخبر بأنه ما زادهم على ما رأى رسول الله ﷺ يصنع .

**ونوقش هذا الاستدلال بما يأتي:**

أ- أن الحديث ضعيف ، قال ابن القيم : إبراهيم بن مسلم العبدى الهجري ، ضعفه ، يحيى بن معين ، والنسائي ، وأبو حاتم ،

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٤ / ٤٣ ، واللفظ له .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في التكبير على الجنازة أربعاً : ١ / ٤٨٢ (١٥٠٣) وفيه (فسلم) دون قوله : عن يمينه وعن شماله وفي الزوائد : في اسناده الجري واسمه إبراهيم بن مسلم الكوفي ضعفه سفيان بن عيينه ، ويحيى بن معين ، والنسائي وغيرهم .

وحديثه هذا قد رواه الشافعي في كتاب حرملة عن سفيان عنه ، وقال : كبر عليها أربعاً ، ثم قام ساعة ، فسبح به القوم فسلم ، ثم قال : كنتم ترون أنني أزيد على أربع وقد رأيت رسول الله ﷺ كبر أربعاً ، ولم يقل : ثم سلم عن يمين وشماله ، ورواه ابن ماجه (١) من حديث المحاربي عنه كذلك ، ولم يقل : ثم سلم عن يمينه ، وشماله .

وذكر السلام عن يمينه وعن شماله انفرد بها شريك عنه ، قال البيهقي : ثم عزاه للنبي ﷺ في التكبير فقط ، أو في التكبير وغيره ، انتهى (٢) .

ب - أن هذه الرواية عن ابن أبي أوفى - مع ضعفها - مخالفة لما روي عنه أنه سلم على الجنازة تسليمه واحدة ، فقد جاء في مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود عن عطاء بن السائب قال : رأيت ابن أبي أوفى صلى على جنازة فسلم تسليمه ، وفي بعض النسخ : تسليمه واحدة (٣) .

وأيضاً قال الحاكم : التسليمه الواحدة على الجنازة قد صحت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (١٥٠٣) وتقدم .

(٢) زاد المعاد لابن القيم : ٥١٠ / ١ .

(٣) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ١٥٣ .

عباس ، وجابر بن عبدالله ، وعبدالله بن أبى أوفى ، وأبى هريرة ، أنهم كانوا يسلمون على الجنائز تسليمة واحدة<sup>(١)</sup> .

جـ- وأيضاً يحتمل أن قوله : (ثم سلم عن يمينه وعن شماله) بأن التسليمة واحدة ابتداءً فيها يميناً وانتهت شمالاً ، جاء فى المجموع : قال فى الأم : تسليمة واحدة يبدأ بها إلى يمينه ، ويختمها ملتفتاً إلى يساره ، فيدير وجهه<sup>(٢)</sup> .

د- أن الحديث روى عن ابن أبى أوفى من غير ذكر للسلام عن يمينه وشماله :

فقد رواه الإمام أحمد فى المسند بدون لفظ التسليم عن يمينه وعن شماله<sup>(٣)</sup> ، والحاكم فى المستدرک<sup>(٤)</sup> ، والبيهقى فى السنن الكبرى<sup>(٥)</sup> ، وابن ماجه<sup>(٦)</sup> .

### دليل القول الثانى :

استدل أصحاب القول الثانى القائل بأن المشروع تسليمة واحدة بما يأتى :

(١) المستدرک : ١ / ٣٦٠ .

(٢) المجموع : ٥ / ٢٤٠ .

(٣) المسند : ٤ / ٣٨٣ .

(٤) المستدرک : ١ / ٣٦٠ .

(٥) السنن الكبرى : ٤ / ٣٥ - ٣٦ .

(٦) ابن ماجه برقم (١٥٠٣) وتقدم .

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً، وسلم تسليمه واحدة (١) .

٢ - عن عطاء بن السائب مرسلاً أن النبي ﷺ سلم على الجنازة تسليمه واحدة (٢) .

٣ - قال الحاكم التسليمه الواحدة على الجنازة قد صحت الرواية فيه عن علي بن أبي طالب (٣) ، وعبدالله بن عمر (٤) ، وعبدالله بن عباس (٥) ، وجابر بن عبدالله (٦) ، وعبدالله بن أبي أوفى (٧) ، وأبي هريرة (٨) . أنهم كانوا يسلمون على الجنازة تسليمه واحدة ، انتهى (٩) .

(١) أخرجه الدارقطني ، واللفظ له ، والحاكم ، والبيهقي ، وتقدم .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٤٣ / ٤ .

(٣) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٠٧ / ٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤٣ / ٤ .

(٤) أخرجه عنه عبد الرزاق في المصنف : ٣ / ٤٩٤ (٦٤٥٠) ، وابن أبي شيبة في

المصنف : ٣٠٧ / ٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤٣ / ٤ .

(٥) أخرجه عنه عبد الرزاق في المصنف : ٣ / ٤٩٣ (٦٤٤١) ، وابن أبي شيبة في

المصنف : ٣٠٧ / ٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤٣ / ٤ .

(٦) أخرجه عنه البيهقي في السنن الكبرى : ٣ / ٤٣ .

(٧) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود : ١٥٣ ، وانظر السنن الكبرى : ٤٢ / ٤ - ٤٣ .

(٨) أخرجه عنه عبد الرزاق في المصنف : ٣ / ٤٩٤ (٦٤٤٧) ، وابن أبي شيبة في

المصنف : ٣٠٨ / ٣ .

(٩) المستدرک : ١ / ٣٦٠ .

وقد وافقه الذهبي ، واسند البيهقي غالب هذه الآثار وزاد عليهم : واثلة بن الأسقع<sup>(١)</sup> ، وأبي أمامة<sup>(٢)</sup> ، وأنس بن مالك<sup>(٣)</sup> .

قال ابن القيم : قال أحمد بن القاسم : قيل لأبي عبدالله<sup>(٤)</sup> : أتعرف عن أحد من الصحابة أنه كان يسلم على الجنابة تسليمتين؟ قال : لا ، ولكن عن ستة من الصحابة أنهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة خفيفة عن يمينه ، فذكر ابن عمر ، وابن عباس ، وأباهريرة ، وواثلة بن الأسقع ، وابن أبي أوفى ، وزيد بن ثابت ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال في المغني : وبه قال : سعيد بن جبير<sup>(٦)</sup> ، والحسن<sup>(٧)</sup> ، وابن سيرين<sup>(٨)</sup> ، وأبو أمامة ابن سهل<sup>(٩)</sup> ، والقاسم بن محمد

(١) أخرجه عنه ابن أبي شيبه في المصنف : ٣/٣٠٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤/٤٣ .  
(٢) أخرجه عنه عبدالرزاق في المصنف : ٣/٤٩٣ (٦٤٤٣) ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣/٤٣ .

(٣) أخرجه عنه البيهقي في السنن الكبرى : ٤/٤٣ .

(٤) هو أحمد بن حنبل .

(٥) زاد المعاد لابن القيم : ١/٥١٠-٥١١ .

(٦) أخرجه عنه عبدالرزاق في المصنف : ٣/٤٩٤ (٦٤٤٦) ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٣/٣٠٨ .

(٧) أخرجه عنه عبدالرزاق في المصنف : ٣/٣٠٨ .

(٨) أخرجه عنه عبدالرزاق في المصنف : ٣/٤٩٤ (٦٤٥١) ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٣/٣٠٨ .

(٩) أخرجه عنه عبدالرزاق والبيهقي وتقديم .



والحارث ، وإبراهيم النخعي<sup>(١)</sup> ، والثوري وابن عيينة ، وابن المبارك<sup>(٢)</sup> ، وعبدالرحمن بن مهدي ، واسحاق انتهى<sup>(٣)</sup> .

قلت : صلاة الجنازة مبنية على التخفيف فالتسليمة الواحدة أنسب خاصة وأن وقتها معروف لجميع المصلين وأنه بعد التكبيرة الرابعة ، فتكون هذه التسليمة خفيفة على يمينه ويقول فيها : السلام عليكم ورحمة الله ، فإن قال : السلام عليكم أجزأ وذكر الرحمة في هذا المقام اليق ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه عنه عبدالرزاق في المصنف : ١ / ٤٩٣ (٦٤٤٥) وابن أبي شيبه في المصنف :

٣ / ٣٠٧ .

(٢) انظر المغني : ٣ / ٤١٨ .

(٣) المغني : ٣ / ٤١٨ .



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## الفصل الثامن

### في آداب تحية السلام وفيه مباحث

#### المبحث الأول في السلام على طهارة

من آداب السلام أن يكون المسلّم والمسلّم عليه على طهارة ،  
لأن السلام من أسماء الله تعالى كما قال تعالى : ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ  
الْمُهَيَّمُنُ﴾ (١) .

وفي حديث عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه - (إن الله هو  
السلام) (٢) .

وفي حديث أنس- رضي الله عنه - (إن السلام اسم من أسماء  
الله، وضعه في الأرض فافشوا السلام بينكم) (٣) .

فإذا كان السلام من أسماء الله تعالى فالنطق به ذكر من الأذكار

(١) سورة الحشر، الآية: ٢٣ .

(٢) جزء من حديث عبدالله بن مسعود المتفق عليه وتقدم في السلام على نبينا محمد ﷺ في الصلاة .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب السلام اسم من أسماء الله عز وجل: ٣٣٢ .  
(٩٩٢) .

المشروعة، وقد استحَب جمهور من أهل العلم<sup>(١)</sup>، أن يكون المسلَّم والمسلَّم عليه على طهارة، كشأن بقية الأذكار، فالسلام اسمه، ووصفه، وفعله، والتلفظ به ذكر له<sup>(٢)</sup>.

جاء في الفتاوى الهندية: ويستحب الرد مع الطهارة، ويجزئه التيمم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في التفسير الكبير للفخر الرازي: السنة أن يكون المبتدي بالسلام على طهارة، وكذا المجيب، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وعن بعض الشافعية كأبي المعالي الجويني، وصاحبه أبي حامد الغزالي، أنهم صرحوا بأن من تيمم في الحضر ثم قرأ القرآن وذكر الله كان جائزاً<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رجب: وقال بعض أصحابنا: يجوز التيمم لرد السلام في الحضر إذا خشي فوته، لأن الطهارة لرده مشروعة ندباً لا وجوباً، انتهى<sup>(٦)</sup>.

(١) الفتاوى الهندية: ٣٢٥/٥، التفسير الكبير: ٢١٣/١٠، فتح الباري لابن رجب: ٢٣٤-٢٣٦، فتح الباري لابن حجر: ٤٤١/١، شرح صحيح مسلم للنووي: ٦٤-٦٥، أحكام أهل الذمة: ١٩٧/١، الأداب الشرعية: ٣٧٧/١.

(٢) أحكام أهل الذمة: ١٩٧/١.

(٣) الفتاوى الهندية: ٣٢٥/٥.

(٤) التفسير الكبير: ٢١٣/١٠.

(٥) فتح الباري لابن رجب: ٢٣٤/٢.

(٦) فتح الباري لابن رجب: ٢٣٥/٢.

ومما يدل على استحباب الطهارة للسلام ما يأتي :

١ - حديث أبي جهيم - رضي الله عنه - أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جَمَل<sup>(١)</sup> ، فلقية رجل فسلم عليه ، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام ، متفق عليه<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : هذا الحديث محمول على أنه ﷺ كان عادماً للماء حال التيمم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ في الفتح : وهو مقتضى صنيع البخاري ، لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم في الحضر بأنه ورد على سبب ، وهو ارادة ذكر الله ، لأن لفظ السلام من أسمائه وما أريد به استباحة الصلاة . . . وقيل يحتمل أنه لم يرد ﷺ بذلك التيمم رفع الحدث ، ولا استباحة محذور ، وإنما أراد التشبه بالمتطهرين ، كما يشرع الامساك في رمضان لمن يباح له الفطر ، أو أراد تخفيف الحدث بالتيمم ، كما يشرع تخفيف حدث الجنب بالوضوء ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) بئر جمل ، بفتح الجيم - والميم موضع معروف بالمدينة من العقيق ، راجع فتح الباري لابن حجر : ٤٤٢ / ١ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التيمم ، باب التيمم في الحضر : ٨٧ / ١ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحيض ، باب التيمم : ٢٨١ / ١ (٣٦٩) .

(٣) شرح صحيح مسلم : ٦٤ / ٤ .

(٤) فتح الباري لابن حجر : ٤٤٣ / ١ .

٢- عن المهاجر بن قنفذ - رضي الله عنه - أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ ، فلم يرد عليه حتى توضأ فرد عليه ، وقال : (إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أنني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة) (١) .

وكان الحسن من أجل هذا الحديث يكره أن يقرأ أو يذكر الله عز وجل حتى يتطهر (٢) .

٣- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : أقبل رسول الله ﷺ من الغائط فلقى رجل عند بئر جمل فسلم عليه ، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ ، حتى أقبل على الحائط ، فوضع يده على الحائط ثم مسح وجهه ويديه ، ثم رد رسول الله ﷺ على الرجل السلام (٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٤٥ / ٤ ، ٨٠ / ٥ وأخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب أريد السلام وهو يبول ؟ : ١ / ٥١ (١٧) . وأخرجه النسائي في سننه ، ٣٧ / ١ ،

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل يسلم عليه وهو يبول : ١٢٦ / ١ (٣٥٠) .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٩٠ / ١ وأخرجه الحاكم : ١٦٧ / ١ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) المسند : ٣٤٥ / ٤ .

(٣) أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب التيمم في الحضرة : ١ / ١٤٣ (٣٣٠) ، (٣٣١) ، والنسائي في سننه : ٣٦ / ١ .

وأخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الطهارة ، باب التيمم : ١ / ١٧٧ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٢٠٦ / ١ ، ٢١٥ ، قلت : وأصله عند مسلم كتاب الحيض ، باب التيمم : ٢٨١ / ١ (٣٧٠) .

٤ - عن عبدالله بن جابر - رضي الله عنهما - قال انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد اهرق الماء فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه حتى دخل على رحله ، ودخلت أنا المسجد فجلست كئيباً حزيناً فخرج عليّ رسول الله ﷺ قد تطهر فقال : (عليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله) ثم قال : ( ألا أخبرك يا عبدالله بن جابر بخير سورة في القرآن ؟ ) قلت بلى يا رسول الله ، قال : ( أقر الحمد لله رب العالمين حتى تختمها ) (١) .

ومجموع هذه الأحاديث يدل على استحباب أن يكون السلام على طهارة ، فإذا كان المسلم عليه على غير طهارة فله أن يتيمم لرد السلام ، لأن الرد يفوت فعله لو تركه حتى يتوضأ ، لأن الرد على الفور ، وعن ابن عباس قال : رأيت عمر بال ثم أتى الحائط فتمسح به ثم قال : هذا للذكر ، والتسبيح حتى يأتي الماء (٢) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٧٧ / ٤ ، قال في مجمع الزوائد : ٣١٠ / ٦ رواه أحمد

وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وهو سيء الحفظ وحديثه حسن ، وبقيّة رجال ثقات .

(٢) فتح الباري لابن رجب : ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤ .

وعن مجاهد أن عمر كان إذا بال تيمم، قال: أتيتم حتى يحل لي التسبيح<sup>(١)</sup>.

وقد كان بعض السلف يتيمن لرواية الحديث ونحو ذلك.

وعن أبي العالية أنه تيمم لرد السلام<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطهارة، باب من كان يحب إذا بال أن يمسه الماء ويقيم: ١٠٥/١.

(٢) فتح الباري لابن رجب: ٢/٢٣٤.



## المبحث الثاني : في عدم البخل بالسلام:

تقدم كثير من الأدلة على فضل السلام ، والأمر بافشائه مع ما في ذلك من حصول المحبة والألفة بين المتسالمين ، وبذلك تعم المصلحة بوقوع المعاونة على إقامة شرائع الدين ، قال الحافظ في الفتح : والأحاديث في إفشاء السلام كثيرة ، انتهى (١) .

وقال في التلخيص : وردت أخبار كثيرة مشهورة في السلام وافشائه ، انتهى (٢) .

وفي مقابل ذلك فقد ورد الذم لمن بخل بالسلام ، وتكبر ولم يفش السلام ، ولم يأخذ بسنة خير الأنام ، ومما يدل على ذم البخل بالسلام ما يأتي :

١ - حديث جابر - رضي الله عنه - أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن لفلان في حائطي عذقاً (٣) ، وأنه أذاني وشق عليّ مكان عذقه ، فأرسل إليه النبي ﷺ فقال : (بعتك الذي في حائط فلان) قال : لا ، قال (فهبه لي) ، قال : لا ، قال : (فبعنيه بعذق في الجنة) ،

(١) فتح الباري لابن حجر : ١٩ / ١١ .

(٢) التلخيص الحبير : ٩٣ / ٤ .

(٣) العذق ، بكسر فسكون ، جامع الشماريخ ، والجمع أعذاق ، مثل حمل وأحمال ، والعذق ، بفتح فسكون مثل فلس ، النخلة نفسها ، ويطلق على أنواع من التمر ، انظر : المصباح المنير : ٣٩٩ (عذق) .

قال: لا ، فقال النبي ﷺ : ( ما رأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي ييخل بالسلام ) (١) .

٢- حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :  
( أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام ) (٢) .

٣- عن عبدالله بن معقل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :  
( إن أسرق الناس من سرق صلاته ، قيل يارسول الله : وكيف

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣ / ٣٢٨ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢ / ٢٠ .

وأخرجه البزار ، كشف الأستار ، كتاب الأدب ، باب في الذي ييخل في السلام : ٢ / ٤١٧ .  
٤١٨ ، (٢٠٠٠) قال البزار : لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الاسناد .

قال المنذري في الترغيب : ٣ / ٤٣٠ : رواه أحمد والبزار ، واسناد أحمد لا بأس به .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣٢ : رواه أحمد والبزار ، وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن . وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

وقال التبريزي في مشكاة المصابيح : ٣ / ١٣٢٢ : رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٦ / ٢٧٤ (٥٥٨٧) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص ، تفرد به مسروق ، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣١ : رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المربزان وهو ثقة .

وقال المنذري في الترغيب : ٣ / ٤٣٠ : وهو اسناد جيد قوي .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٧ (١٠٤٦) موقوفاً على أبي هريرة بلفظ : ( أبخل الناس الذي ييخل بالسلام ، وإن أعجز الناس من عجز بالدعاء ) .

يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ، ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام (١) .

٤ - وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : الكذوب من كذب على يمينه ، والبخل من بخل بالسلام ، والسروق من سرق الصلاة (٢) .

والبخل مذموم شرعاً ، فإذا كان عدم افشاء السلام بخلاً فهو مذموم أيضاً ، وقد تقدم أن الابتداء بالسلام سنة مرغّب فيها ، فترك السلام ترك للسنّة ، ولكن لو انتشر في مجتمع عدم افشائه فهذا هو البخل بعينه ، لأن ترك السلام على مستوى الجماعة أعظم وأشد منه على مستوى الفرد .

وقد قال بعضهم :

ومالك نعمة سلفت إلينا فكيف نراك تبخل بالسلام

وقال آخر :

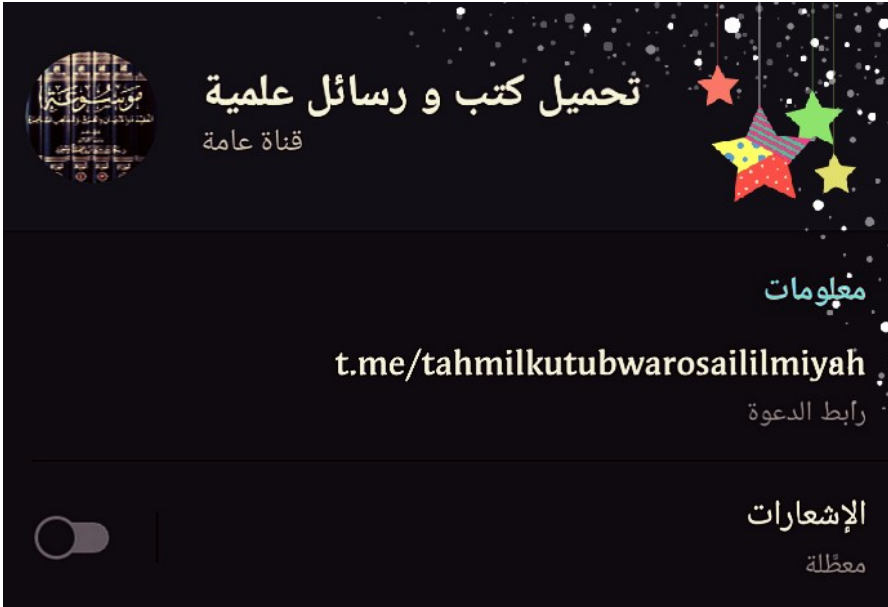
(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٤ / ٢٣٠ (٣٤١٦) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبدالله إلا الحسن ، ولا عن الحسن إلا عوف ، ولا عن عوف إلا عثمان ، تفرد به زيد . قال المنذري في الترغيب : ٣ / ٤٣٠ : وهو اسناد جيد ، انتهى وانظر التخليص الحبير : ٩٤ / ٤ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٤٧ (١٠٤٥) موقوفاً على عبدالله بن عمرو بن العاص .

إذا لم تجد بجميل الكلام فما الذي بعده تبذل

وقال آخر:

يا جواداً بالشراء وبخيلاً بالدعاء فتفضل يا أبا الفضل بتفخيم الشاء



## المبحث الثالث: في السلام عند دخول البيت، وفيه

مطلبان :

### المطلب الأول: في السلام عند دخول الإنسان بيت نفسه :

يندب للإنسان إذا دخل دار نفسه أن يسلم على أهله، ومن كان في البيت، صرح بذلك جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>.

جاء في الفتاوى الهندية: إذا دخل الرجل في بيته، يسلم على أهل بيته، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في حاشية ابن عابدين: وإن دخل على أهله يسلم أولاً، ثم يتكلم، انتهى<sup>(٦)</sup>.

قال ابن عبد البر في الكافي: ولا ينبغي لأحد أن يدخل منزله حتى يسلم على أهله، ومن فيه، انتهى<sup>(٧)</sup>.

(١) الفتاوى الهندية: ٣٢٥/٥، حاشية ابن عابدين: ٢٦٥/٥.

(٢) الكافي لابن عبد البر: ١١٣٣/٢، قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠، الفواكه الدواني: ٤٢٧/٢.

(٣) روضة الطالبين: ٢٣١/١٠، الأذكار: ٢٥، أسنى المطالب: ١٨٥/٤.

(٤) الاقناع: ٢٣٨/١، كشاف القناع: ١٥٤/٢، غاية المنتهى: ٢٨١/١.

(٥) الفتاوى الهندي: ٣٢٥/٥.

(٦) حاشية ابن عابدين: ٢٦٥/٥.

(٧) الكافي لابن عبد البر: ١١٣٣/٢.

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : وَمَنْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلْيَسْلَمْ عَلَى أَهْلِهِ ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : قال المتولي : يستحب لمن دخل دار نفسه أَنْ يَسْلَمَ عَلَى أَهْلِهِ ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : وَمَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَلْيَسْلَمْ نَدْباً عَلَى أَهْلِهِ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كشف القناع : ويسن السلام إذا دخل على أهله ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : وسن سلام عند انصراف ، وعند دخول بيته على أهله ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وقد استدل جمهور العلماء على مشروعية السلام عند دخول الإنسان بيته بأدلة منها :

١ - حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال لي رسول الله ﷺ

(١) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣١ / ١٠ .

(٣) أسنى المطالب : ١٨٥ / ٤ .

(٤) كشف القناع : ١٥٤ / ٢ .

(٥) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

: (يابني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك) (١) .

٢- حديث أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم أني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله توكلنا، ثم ليسلم على أهله) (٢) .

٣- حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : (ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل... ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل) (٣) .

(١) أخرجه الترمذي في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته : ٥٩ / ٥ (٢٦٩٨) وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته : ٧٤٧ / ٢ (٥٠٩٦) وسكت عنه أبو داود .

قال النووي في الأذكار : ٢٥ : لم يضعفه أبو داود ، انتهى .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ / ٣٣٦ (٣٤٥٢) .

قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٣ / ٤٥ (٢٢٥) : هذا اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الغزو في البحر : ٢ / ١٠ (٢٤٩٤) وسكت عنه أبو داود . وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢ / ٧٣-٧٤ ، وقال : صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان ، باب ذكر تضمن الله جل وعلا دخول الجنة للمسلم على أهله : ١ / ٣٦٠ ، (٤٩٩) ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ٩ / ١٦٦ .

قال النووي : ومعنى ضامن على الله تعالى : أي صاحب ضمان ، والضمان الرعاية للشيء انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : مشرعية السلام عند دخول الإنسان على أهله تدل عليها الأدلة العامة على مشروعية السلام ، وهذه الأدلة التي ذكرت هنا خاصة في المسألة ولا خلاف في ذلك ، والله أعلم .

(١) الأذكار : ٢٦ .



### المطلب الثاني: السلام عند دخول المكان الخالي :

إذا دخل الإنسان مكاناً خالياً لا يوجد فيه أحد يندب له أن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، صرح بذلك فقهاء الحنفية (١) ، والمالكية (٢) ، والشافعية (٣) ، والحنابلة (٤) .

جاء في الفتاوى الهندية : وإن لم يكن في البيت أحد يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى (٥) .

وجاء في حاشية ابن عابدين : وإن دخل بيتاً ليس فيه أحد يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإن الملائكة ترد عليه السلام ، انتهى (٦) .

وجاء في الكافي لابن عبد البر : فإن لم يكن في البيت أحد قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، انتهى (٧) .

(١) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥ / ٥ .

(٢) الكافي لابن عبد البر : ١ / ١١٣٣ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، المتقى : ٧ / ٢٨٣ .

(٣) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣١ ، الأذكار : ٢٦ ، أسنى المطالب : ٤ / ١٨٥ .

(٤) الاقناع : ١ / ٢٣٨ ، الآداب الشرعية ، ١ / ٤٢٤ ، غاية المنتهى : ١ / ٢٨١ ، كشف القناع : ١٥٤ / ٢ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٥ / ٥ .

(٦) حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٦٥ .

(٧) الكافي لابن عبد البر : ٢ / ١١٣٣ .

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : وإن دخل منزلاً ليس فيه أحد فليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : يستحب لمن دخل دار نفسه أن يسلم على أهله ، ولمن دخل مسجداً أو بيتاً ليس فيه أحد أن يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : من دخل موضعاً خالياً عن الناس فليقل ندباً : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الإقناع : فإن دخل بيتاً خالياً أو مسجداً خالياً قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى ، فإن دخل بيتاً أو مسجداً خالياً قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

دليل ذلك ما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٢) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣١ .

(٣) أسنى المطالب : ٤ / ١٨٥ .

(٤) الإقناع : ١ / ٢٣٨ .

(٥) غاية المنتهى : ١ / ٢٨١ .

(٦) سورة النور ، الآية : ٦١ .

قال القرطبي: ذكر عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية قال: إذا دخلت المسجد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، انتهى<sup>(١)</sup>.

٢- عن نافع أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: إذا دخل البيت غير المسكون فليقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، انتهى<sup>(٢)</sup>.

٣- وعن مالك أنه بلغه إذا دخل البيت غير المسكون يقال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٣)</sup>.

قال الباجي: معناه والله أعلم أنه إذا لم يكن فيه من يسلم عليه فليسلم على نفسه، وعلى عباد الله الصالحين، كما يفعل في التشهد، قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾.

قال ابن عباس: معناه: إذا دخلتم بيوتاً ليس فيها أحد فقولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القرطبي: ٣١٨/١٢، وانظر فتح الباري: ٢٠/١١، الدر المنثور: ٦٠/٥.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ٣٥٢ (١٠٥٩).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٤٦٠/٨ (٥٨٨٦).

قال الحافظ في الفتح: ٢٠/١١ سنده حسن.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ: ٦٨٤ (١٧٥٢).

(٤) المتقى للباجي ٢٨٣/٧.

وعن مجاهد وقتادة قالال : إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإن الملائكة ترد عليك (١) .

وعن عكرمة قال : إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٢) .

قال الحافظ في الفتح : ويدخل في عموم افشاء السلام السلام على النفس لمن دخل مكاناً ليس فيه أحد . . . فيستحب إذا لم يكن أحد في البيت أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، انتهى (٣) .

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف : ٣٨٩ / ١٠ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٦١ / ٨ (٥٨٨٨) عن مجاهد .

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور : ٦٠ / ٥ عن طريق ابن أبي شيبة عن مجاهد ، وانظر تفسير القرطبي : ٢١٩ / ١٢ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٦٠ / ٨ .

(٣) فتح الباري : ٤٦٠ / ١١ .

### المبحث الرابع: في تخصيص البعض بالسلام أو الرد

إذا لقي جماعة، أو دخل عليهم فالأولى أن يعمهم بالسلام، ولا يخص بعضهم بالسلام ولا بالرد، لأن القصد من السلام المؤانسة والألفة، وفي تخصيص البعض إحاش للباقيين، وربما صار سبباً للعداوة<sup>(١)</sup>.

وقد صرح جمهور من فقهاء الشافعية<sup>(٢)</sup>، والحنابلة<sup>(٣)</sup>، بكرهه تخصيص البعض بالسلام.

جاء في روضة الطالبين: يكره أن يخص طائفة من الجمع بالسلام، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في أسنى المطالب: ويكره تخصيص البعض من الجمع بالسلام ابتداءً ورداً، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في كشف القناع: ويكره أن يخص بعض طائفة لقيهم،

(١) الأذكار: ٢٢٩.

(٢) روضة الطالبين: ٢٢٩/١٠، الأذكار: ٢٢٩، أسنى المطالب: ١٨٤/٤، مغني المحتاج: ٢١٥/٤.

(٣) الآداب الشرعية: ٤٢٤/١، الاقناع: ٢٣٨/١، كشف القناع: ١٥٣/٢، غاية المنتهى: ٢٨١/١، مطالب أولى النهى: ٩٣٩/١.

(٤) روضة الطالبين: ٢٢٩/١٠.

(٥) أسنى المطالب: ١٨٤/٤.

أودخل عليهم ونحوه بالسلام ، لأن فيه مخالفة للسنة في إفشاء السلام ، وكسراً لقلب من أعرض عنهم انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : وكره تخصيص بعض من لقيهم به ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

أما إذا كان البعض يستحق التخصيص بالسلام ، كأن يكون بين هؤلاء علماء ، أو قريب ، أو أحد من أهل الخير والصالح فإنه يسلم على الجماعة أولاً ، ثم يخص العلماء ونحوهم بالسلام<sup>(٣)</sup> .

قال في مطالب أولي النهى : ومن دخل على جمع فيه علماء سلم على الكل ، ثم سلم على العلماء سلاماً ثانياً تمييزاً لمرتبتهم ، وكذا لو كان فيهم عالم واحد ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وإن دخل على جماعة فيهم علماء سلم على الكل ثم سلم على العلماء سلاماً ثانياً ، ذكره ابن تيميم ، وابن حمدان ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) كشف القناع : ١٥٣ / ٢ .

(٢) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٣) الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ .

(٤) مطالب أولي النهى : ٩٤٠ / ١ .

(٥) الآداب الشرعية : ٤٢٤ / ١ .

قلت: تعميم السلام على الجميع يتمشى مع الحكمة في مشروعية السلام، ومنها إشاعة الألفة والمحبة، والتآخي بين المسلمين، وتخصيص العلماء ونحوهم به بعد تعميمه على الجميع لا يخرج عن ذلك، لأنه لم يقصر السلام عليهم، وإنما سلم على الجميع، لاظهار المحبة لهم جميعاً، ثم سلم على العلماء ونحوهم اكراماً وتميزاً لهم، واظهاراً لحقهم، فهو كزيادة بعض الألفاظ في التحية، والله أعلم.

جاء في التفسير الكبير للرازي: السنة في السلام الافشاء والتعميم، لأن في التخصيص إيحاشاً، انتهى<sup>(١)</sup>.

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٠ / ٢١٣.

## المبحث الخامس: في زوال الهجر بالسلام

الهِجْرُ ترك ما يلزم تعهده، ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال بحيث لا يكلمه، ولا يسلم عليه<sup>(١)</sup>، لقوله ﷺ في حديث أبي أيوب - رضي الله عنه - : (لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)<sup>(٢)</sup>.

قال النووي: قال العلماء: في هذا الحديث تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال، وإباحتها في الثلاث، الأول بنص الحديث، والثاني بمفهومه، قالوا: وإنما عفي عنها في الثلاث لأن الأدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق، ونحو ذلك، فعفي عن الهجرة في الثلاثة ليزهد ذلك العارض، وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة الهجرة في الثلاثة، وهذا على مذهب من يقول لا يحتج بالمفهوم، ودليل الخطاب، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) التفریع: ٣٤٨/٢، شرح المحلي على منهاج الطالبين مع حاشيتي قلوبوي وعميرة: ٣١٩/٤، شرح النووي على صحيح مسلم: ١١٧/١٦، فتح الباري: ٤٩٦/١٠، ٢١/١١، الاقناع: ٢٣٨/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الهجرة: ٩١/٧.

وأخرجه في كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة: ١٢٨/٧.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي: ١٩٨٤/٤ (٢٥٦٠).

(٣) شرح صحيح مسلم: ١١٧/١٦.



وقال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه ، أو يدخل منه على نفسه أودنياء مضرّة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وهذا الهجر المحرم هل يزول بمجرد السلام ؟ أو لا بد أن يعود إلى الحال التي كان عليها أولاً ؟ اختلف العلماء في ذلك على ما يأتي :

١ - قال النووي : قال أحمد ، وابن القاسم المالكي إن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

جاء في حاشية العدوي على كفاية الطالب : السلام يُخرج من الهجران أي إذا كان لسبب كُتُم ، وأما لو كان لغيره فلا يخرج من الهجران إلا بالعود لما كان عليه معه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

٢ - والمشهور عند المالكية<sup>(٤)</sup> ، وقول الشافعية<sup>(٥)</sup> ، وقول الحنابلة<sup>(٦)</sup> ، أن السلام يقطع الهجر ، ويرفع الإثم ويزيله<sup>(٧)</sup> .

(١) فتح الباري : ٤٩٦/١٠ ، وانظر الكافي لابن عبد البر : ١١٣٨/٢ .

(٢) شرح صحيح مسلم : ١١٧/١٦ ، وانظر حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٣٩٥/٢ .

(٣) حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٣٩٥/٢ .

(٤) التفریع : ٣٤٨/٢ ، الفواكه الدواني : ٣٨٨/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٣٩٥/٢ .

(٥) شرح صحيح مسلم : ١١٧/١٦ .

(٦) الاقناع : ٢٣٨/١ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٠/١ .

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم : ١١٧/١٦ .

قال الحافظ في الفتح : قال أكثر العلماء : تزول الهجرة بمجرد السلام ورده ، انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في التفریع : ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، والذي يخرج من الهجران أن يسلم عليه إذا لقيه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وإذا سلم بقصد الخروج من الهجران فإن رد عليه الآخر خرجا من الهجران ، وإن لم يرد خرج المسلم فقط ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في شرح صحيح مسلم : مذهب الشافعي ، ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ، ويرفع الأثم فيها ويزيله ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الإقناع : والهجر المنهي عنه يزول بالسلام ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : والهجر المنهي عنه ، وهو ترك كلام مع من لقي لا عدمه يزول بالسلام ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) فتح الباري : ٤٩٦ / ١٠ .

(٢) التفریع : ٣٤٨ / ٢ ، وانظر الكافي لابن عبد البر : ١١٣٨ / ٢ .

(٣) الفواكه الدواني : ٣٨٨ / ٢ .

(٤) شرح صحيح مسلم : ١١٧ / ١٦ .

(٥) الإقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٦) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

والدليل على زوال الهجر بالسلام ما يأتي :

١ - حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - المتقدم وفيه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (١) .

وجه الاستدلال منه أنه ﷺ ذكر تحريم الهجر فوق ثلاث ، ثم بين أن هذا الهجر ينتهي بالسلام وذلك بقوله (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) وحصول الخير للبادي بالسلام دليل على انتهاء الهجران من جانبته ، ويبقى جانب الآخر إن رد السلام انتهى الهجران من جانبه ، وإلا فيبقى على إثمه .

٢ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : لا يتهاجر رجلان قد دخلا في الإسلام إلا خرج أحدهما منه حتى يرجع ، ورجوعه أن يأتيه فيسلم عليه (٢) .

وهذا الوعيد الشديد من هذا الصحابي الجليل دليل على عظم اثم الهجران ، ثم بين رضي الله عنه أن الرجوع عن الهجران هو أن يأتي صاحبه فيسلم عليه ، وهذا ظاهر في أن الهجران يزول بالسلام .

(١) متفق عليه ، وتقدم قريباً بتمامه .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠٥ / ٩ (٨٩٠٤) .

قال في مجمع الزوائد : ٦٧ / ٨ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، غير عصمة بن سليمان وهو ثقة .

قلت : لاشك أن السلام هو الأثر الظاهر لزوال الهجران ، فإذا سلم أحدهما على صاحبه ورد الآخر السلام زال الهجران ظاهراً ، وعليهما أن لا ينظرا إلى حال الهجران بل ينسيانها تماماً وهذا ما يترجم حالهما بعد السلام ، والله أعلم .

## المبحث السادس: في تكرار السلام

تكرار السلام، أي الاتيان به مرة بعد مرة، وهو اعادته له جانبان الجانب الأول أن يكون تكرار السلام من جهة لفظه، وذلك كأن يسلم الإنسان على آخر، ولا يسمع الرد فيكرر السلام مرة ثانية أو ثالثة ليسمعه المسلم عليه، وهذا جائز، وإذا كان لأجل الاستئذان فلا يزيد على ثلاث مرات (١)، ويدل على ذلك ما يأتي:

١ - حديث عبدالله بن جابر - رضي الله عنهما - قال انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد اهراق الماء فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه، حتى دخل على رحله، ودخلت أنا المسجد، فجلست كئيباً حزينا فخرج عليّ رسول الله ﷺ قد تطهر فقال: (عليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله)، ثم قال . . . الحديث (٢).

(١) قال الحافظ في فتح الباري: ٢٧/١١: قال المازري: اختلفوا فيما إذا ظن أنه لم يسمع هل يزيد على الثلاث؟ فقيل: لا، وقيل: نعم، وقيل: إذا كان الاستئذان بلفظ السلام لم يزد، وإن كان بغير لفظ السلام زاد، انتهى.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، وتقدم.

ففي أوله تكرار للسلام لفظاً ، وفي نهايته تكرار للرد من رسول الله ﷺ وهذا دليل على جوازه .

٢ - عن أنس أو غيره أن رسول الله ﷺ أستاذن على سعد بن عبادة - رضي الله عنه فقال : (السلام عليكم ورحمة الله) فقال سعد : وعليك السلام ورحمة الله ، ولم يسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً ، ورد عليه سعد ثلاثاً ولم يسمعه ، فرجع النبي ﷺ وأتبعه سعد فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما سلمت تسليمة إلا هي باذني ، ولقد رددت عليك ولم أسمعك ، أحببت أن استكثر من سلامك ومن البركة ، ثم أدخله سعد البيت . . . الحديث (١) .

ووجه الاستدلال منه أن رسول الله ﷺ كرر السلام ثلاثاً لأنه لم يسمع الرد . وكذلك سعد كرر الرد لأن رسول الله ﷺ لم يسمعه .

قال أبو جعفر الطحاوي : في هذا الحديث تعليم رسول الله ﷺ الناس أن لا يزيدوا في السلام عند وقوفهم على الأبواب على ثلاث مرات ، لأن ذلك مما يعلم المسلم أن في ذلك البيت من يجوز أن يرد سلامه عليه من الرجال فينتظره ، أو أن فيه من لا يجوز منه رد السلام عليه من النساء فينصرف ، وهذه سنة قائمة ، وأدب حسن لا ينبغي تعديهما إلى غيرهما ، انتهى (٢) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند، وعبد الرزاق في المصنف ، وأبو داود في السنن والبخاري ، وتقدم .

(٢) شرح مشكل الآثار : ٢٤٣ / ٤ .

٣- عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ (كان إذا سلم ، سلم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً) (١) . وفي رواية عن أنس قال : (كان النبي ﷺ لا يزيد على ثلاث تسليمات ، فإن أُذِن له وإلا انصرف) (٢) .

وهذا دليل على جواز تكرار السلام إذا لم يسمع الرد ، ولكن في حدود ثلاث مرات إذا كان لأجل الاستئذان للدخول ، إما إذا كان لثقل السمع ونحوه فلا يُحد ذلك بثلاث .

أما تكرار السلام مع سماع المسلم عليه له فلا يُشرع لعدم الفائدة .

جاء في حاشية ابن عابدين : وإن سلم ثانياً في مجلس واحد لا يجب رد الثاني ، انتهى (٣) .

وجاء في أسنى المطالب : وخرج بتكرر التلاقي ما إذا لم يتكرر ، بأن اتحد مجلس سلام ، بأن سلم فيه على رجل ، فرد عليه ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً : ١٣٠ / ٧ .

(٢) أخرجه البزار ، كشف الاستار : ٤٢١ / ٢ (٢٠٠٧) .

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ، شرح مشكل الآثار : ٢٤٢ / ٤ (٢٤٥) .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧ / ٥ .

ثم أراد أن يسلم عليه فيه ثانياً فلا يستحب كما صرح به الروياني ، انتهى<sup>(١)</sup> .

**الجانِب الآخر** تكرر السلام بتكرر التلاقي ، وذلك كأن يسلم على قوم أو جماعة ثم يحصل بينهم مفارقة كأن تحول بينهم شجرة ونحوها ثم يحصل التلاقي فيشرع السلام كلما حصل هذا التفرق ، صرح بذلك جمهور من فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> .

جاء في الفتاوى الهندية : يُسَلَّم في كل دخلة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين : وَيُسَلَّم على القوم حين يدخل عليهم ، وحين يفارقهم ، فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده ، وإن لقيهم وفارقهم في اليوم مراراً وحالت بينهم وبينه شجرة أو جدار جدد السلام ، لأن ذلك يوجب الرحمة ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في زوائد روضة الطالبين : ولو سلم على إنسان ثم لقيه على قرب فالسنة أن يُسَلَّم عليه ثانياً ، وثالثاً ، وأكثر ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

(١) أسنى المطالب : ١٨٦/٤ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ ، حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، ٢٦٧ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ ، الأذكار : ٢١٩ ، ٢٢٢ ، أسنى المطالب : ١٨٦/٤ .

(٤) الاقناع : ٢٣٨/١ ، غاية المنتهى : ٢٨١/١ ، كشف القناع : ١٥٢/٢ .

(٥) الفتاوى الهندية : ٣٢٥/٥ .

(٦) حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ .

(٧) روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ .



وجاء أسنى المطالب : ويستحب أن يحرص كل من المتلاقين على البداءة بالسلام . . . وأن يتكرر بتكرر التلاقي ، انتهى (١) .

وجاء في الاقناع : ولو سلم على إنسان ، ثم لقيه على قرب سن أن يُسلم عليه ثانياً ، وثالثاً ، وأكثر ، انتهى (٢) .

وجاء في غاية المنتهى : ومن سلم على إنسان ، ثم لقيه على قرب سن سلام عليه ثانياً وثالثاً ، وأكثر ، انتهى (٣) .

ودليل ذلك ما يأتي :

١ - عموم الأدلة العامة الدالة على فضل السلام والأمر بإفشائه (٤) ، وقد تقدمت (٥) .

٢ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلّى ، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ السلام ، قال : (أرجع فصل ، فإنك لم تصل) فرجع الرجل فصلّى كما كان صلّى ، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم

(١) أسنى المطالب : ١٨٦ / ٤ .

(٢) الاقناع : ٢٣٨ / ١ .

(٣) غاية المنتهى : ٢٨١ / ١ .

(٤) انظر كشف القناع : ١٥٢ / ٢ .

(٥) تقدمت في أول هذا البحث .

عليه، فقال رسول الله ﷺ: (وعليك السلام) ثم قال: (أرجع فصل فإنك لم تصل) حتى فعل ذلك ثلاث مرات.. الحديث (١).

وجه الاستدلال منه أن هذا الرجل المسئى صلاته سلم على الرسول ﷺ ثلاث مرات، بعد كل صلاة، ورسول الله ﷺ يرد عليه السلام. فدل ذلك على استحباب السلام، وتكرره عند كل لقيا.

قال النووي: فيه استحباب السلام عند اللقاء، ووجوب رده، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد، وأنه يجب رده في كل مرة، انتهى (٢).

وقد استدل بالحديث المذكور صديق حسن خان على أنه إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرب يسن له أن يسلم عليه ثانياً وثالثاً (٣).

٣- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً) (٤).

(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم، وتقدم.

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٠٨/٤.

(٣) نزل الأبرار: ٣٥٠-٣٥١.

(٤) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقيه يسلم عليه: ٧٧٢-٧٧٣ (٥٢٠٠)، مرفوعاً، وموقوفاً على أبي هريرة، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٢١/٢ (١٨٦): اسناد المرفوع صحيح، رجاله كلهم ثقات، انتهى.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد: ٣٣٩ (١٠١٤).

قال النووي : في رياض الصالحين : باب استحباب إعادة السلام على مَنْ تكرر لقاءه على قرب بأن دخل ثم خرج ، ثم دخل في الحال ، أو حال بينهما شجرة ونحوها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

ثم ذكر تحت هذا الباب الحديثين المتقدمين لأبي هريرة .

٤ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فَتَفَرَّقُ بَيْنَا الشَّجَرَةُ ، فإذا التقينا سلّم بعضنا على بعض<sup>(٢)</sup> .

قلت : الإسلام قد رغب في إفشاء السلام بين فئات المجتمع ، ومعناه الأمان ، فإظهاره في كل حال ، وعند كل لقاء وعند الدخول والخروج - وإن تكرر - أمر مطلوب شرعاً دل عليه الأدلة العامة الدالة على إفشاء السلام بوجه عام ، وهذه الأدلة المذكورة هنا بوجه خاص ، والله أعلم .

(١) رياض الصالحين : ٣٧٠ (باب ١٣٠) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ٨ / ٤٧٥ (٧٩٨٣) وقال : لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الاسناد ، انتهى .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٩ (١٠١٥) .

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : ١٠٠ (٢٤٥) .

قال المنذري في الترغيب : ٣ / ٤٢٨ : رواه الطبراني بإسناد حسن ، انتهى .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨ / ٣٤ : إسناده حسن ، وانظر المصنف لابن أبي شيبه ٤٢٩ / ٨ - ٤٣٠ .

## المبحث السابع: السلام للمعرفة وغير المعرفة

من آداب السلام أن لا تخص به أحداً دون أحد تكبراً، أو مجاملة أو للحاجة والمنفعة بل يكون السلام على جميع المسلمين من عرفت منهم، ومن لم تعرفه، فكلهم أخوه، تجمعهم أخوة الإسلام، ولا يخص من ذلك إلا ما خصه الدليل فلا يجوز بداءته بالسلام مثل الكفار.

قال النووي: تسلّم على كل من لقيته عرفته أم لم تعرفه، ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس، ثم إن هذا العموم مخصوص بالمسلمين، فلا يسلم ابتداء على كافر... انتهى<sup>(١)</sup>.

جاء في فتح الباري: قال ابن بطال في مشروعية السلام على غير المعرفة استفتاح للمخاطبة للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم أخوة، فلا يستوحش أحد من أحد، وفي التخصيص ما قد يوقع في الاستيحاش ويشبه صدود المهاجرين المنهي عنه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الآداب الشرعية: ويسلم من انصرف بحضرة أحد، أو أتى أهله، أو غيرهم، أو دخل بيتاً مسكوناً له أو لغيره، أو خرج منه، أو لقي صبيّاً أو رجلاً وإن لم يعرفه، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) شرح صحيح مسلم: ١٠/٢.

(٢) فتح الباري: ٢١/١١.

(٣) الآداب الشرعية: ٤٢١/١.

ومما يدل على مشروعية السلام على من عرفت ومن لم تعرف ما يأتي :

١ - حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال : (تُطْعَمُ الطَّعَامُ ، وتقرأ السلام على مَنْ عرفت وعلى من لم تعرف) (١) .

قال النووي : فيه بذل السلام لمن عرفت ، ولمن لم تعرف ، وإخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ، ولا ملقاً ، وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع ، وإفشاء شعار هذه الأمة ، انتهى (٢) .

قال الحافظ ابن رجب : قوله : (وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) ، هذا أفضل أنواع إفشاء السلام ، انتهى (٣) .

قال الحافظ في الفتح : وفي الحديث من الفوائد أنه لو ترك السلام على مَنْ لم يَعْرِفَ احتمل أن يظهر أنه من معارفه ، فقد يوقعه في الاستيحاش منه انتهى (٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب السلام من الإسلام : ١٣ / ١ .

وأخرجه في صحيحه كتاب الاستئذان ، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة : ١٢٨ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام : ١ / ٦٥ (٣٩) .

(٢) شرح صحيح مسلم : ١١ / ٢ .

(٣) فتح الباري لابن رجب : ٤٤ / ١ .

(٤) فتح الباري لابن حجر : ٢١ / ١١ .

٢ - حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ( إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة ) (١) .

وفي رواية : ( من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف ، وأن يرد الصبي الشيخ ) (٢) .

وفي رواية : ( لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة ) ، وان هذا اعرفني من بينكم فسلم علي (٣) .

وفي رواية عن الأسود بن يزيد قال : أقيمت الصلاة في المسجد فجئنا نمشي مع عبدالله فلما ركع الناس ركع عبدالله وركعنا معه ونحن نمشي فمر رجل بين يديه فقال : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن ، فقال عبدالله وهو راكع : صدق الله ورسوله ، فلما انصرف سأل بعض القوم لما قلت حيث سلم عليك الرجل صدق الله ورسوله ؟ فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ( من أشراط

(١) أخرجه الإمام : أحمد في المسند : ٤٠٦ / ١ .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣٤٣ - ٣٤٤ / ٩ (٩٤٨٩) .

ومعنى : وأن يرد الصبي الشيخ : أي حتى يبعث الغلام الشيخ بريداً ، مجمع الزوائد : ٣٢٩ / ١ .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٤٤ / ٩ (٩٤٩٠) .

الساعة إذا كانت التحية على المعرفة) (١) .

وفي رواية : فقال بعضنا لبعض أما سمعتم رده على الرجل :  
صدق الله وبلغت رسله أيكم يسأله؟ فقال طارق (٢) : أنا أسأله  
فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ أن بين يدي الساعة تسليم  
الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع  
الأرحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم (٣) .

قلت : صدق الله ورسوله إذا كان هذا في زمن الصحابة  
والتابعين فماذا في زمننا نحن ، لقد وقع ما أشار إليه رسول الله ﷺ  
فالرجل يمر في المسد لا يصلي فيه ركعتين ، ولا يسلم الرجل إلا  
على من يعرفه وصار الصبي يرسل الشيخ إلى الآفاق لقضاء  
الحاجات وإنهاء المعاملات . . الخ ، وفشت التجارة واعانت المرأة  
زوجها على التجارة بل استقلت بالتجارة ، وقطعت الأرحام  
وظهرت شهادة الزور ، وكتمت الشهادة ، وأصبح السلام للخاصة  
والمعرفة حتى أصبح السلام غريباً على غير المعرفة ، ولو سلم المسلم

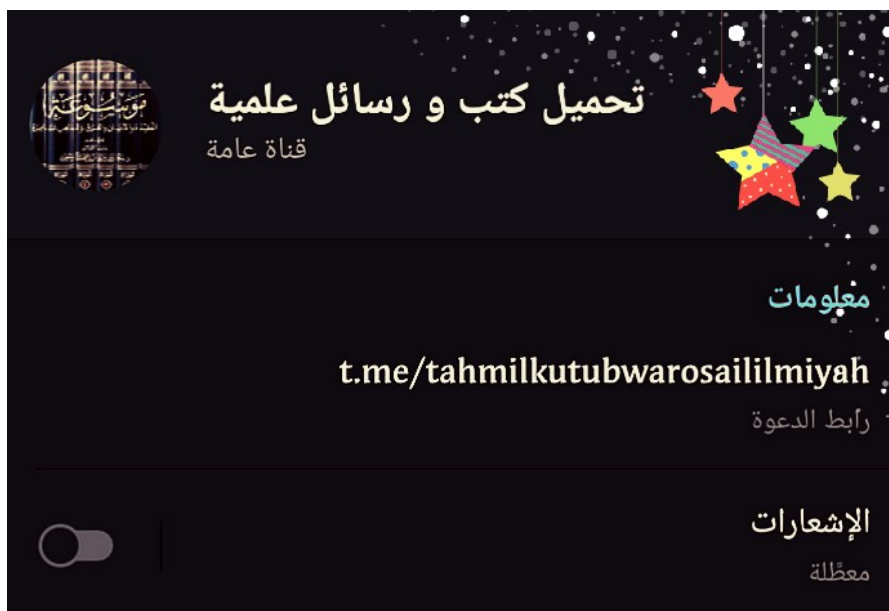
(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣٤٤ / ٩ (٩٤٩١) .

(٢) طارق بن شهاب راوي الحديث عن ابن مسعود .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٧ / ١ - ٤٠٨ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢٩ / ٨ عن حديث ابن مسعود : رواه كله أحمد ، والبخاري  
بعضه ، وزاد : وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ، والطبراني . . . ورجال أحمد  
والبخاري رجال الصحيح .

على من لا يعرفه عملاً بالسنة لقال المسلم عليه : مَنْ هذا الذي عرفني وأنا لم أعرفه؟ وأصبح السلام أيضاً عند الحاجة فلا يسلم إلا إذا كان له لديك حاجة ، أو مجاملة لكبار المسؤولين وأصحاب المناصب ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، والله أعلم .





## المبحث الثامن: في السلام في الشوارع والطرق والأسواق والأماكن العامة

إذا مشى في السوق أو الطرق والأماكن العامة المطروقة كثيراً مما يكثر فيه المتلاقون ، فالسلام هنا قد يصعب تعميمه على الجميع لكثرة الناس وانشغالهم فهذا ذاهب وهذا راجع ، لذا قال بعضهم إن السلام في مثل هذا لا يكون للجميع لصعوبة ذلك ولأنه لو سلم على الكل لتشاغل به عن غيره مما هو أهم من أمر بمعروف ونهي عن المنكر وقضاء حاجاته ونحو ذلك (١) .

قال الماوردي : إن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض ، قال : لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ، وخرج به عن العرف ، قال : وإنما يقصد بالسلام أحد أمرين : إما اكتساب ود ، وإما استدفاع مكروه (٢) .

وقد أخرج مالك في الموطأ أن الطفيل بن أبي بن كعب كان يأتي عبدالله بن عمر فيغدو معه إلى السوق . قال فإذا غدونا إلى السوق

(١) انظر حاشية ابن عابدين : ٢٦٧/٥ ، المنتقى شرح الموطأ : ٢٨٣/٧ ، روضة الطالبين :

٢٣٤/١٠ ، الأذكار : ٢٢٩ ، أسنى المطالب : ١٨٦/٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٦١/٥ ،

الآداب الشرعية : ٤٢٢ .

(٢) الأذكار : ٢٢٩ ، روضة الطالبين : ٢٣٤/١٠ .

لم يمر عبدالله بن عمر على سقاط ، ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا سلم عليه . . . ثم قال ابن عمر : نغدو من أجل السلام نسلّم على من لقينا<sup>(١)</sup> .

قال الباجي : هذا من ابن عمر دليل على أنه كان يعتقد في ذلك قربة ولعله قد بلغه عن النبي ﷺ قوله : ( أن تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لا تعرف )<sup>(٢)</sup> . وكان عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - يتوخى في السوق كثرة الناس ليكثر سلامه ، وهذا في زمن الحق والتمكن من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال في الفتوحات الربانية : وهذا من ابن عمر محمول على ما إذا لم يترتب على الاشتغال به كذلك فوات ما هو أهم منه من أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو نحو ذلك ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : الأسواق أو السوق في عهد عبدالله بن عمر ليس كأسواق اليوم من كثرة الناس ، وكثرة الغادي والرايح ، يدل على

(١) أخرجه مالك في الموطأ : ٦٨٤ (١٧٥٠) .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٣٧ (١٠١٠) .

(٢) متفق عليه وتقدم قريباً .

(٣) المنتقى شرح الموطأ : ٧ / ٢٨٣ .

(٤) الفتوحات الربانية : ٥ / ٣٦١ .

ذلك أنهم يكبرون في عشر ذي الحجة في السوق فيكبر الناس بتكبيرهم<sup>(١)</sup>.

أما اليوم - وخاصة في المدن - فالأسواق كبيرة ومملوءة بالناس والطرق كذلك ، فلو أراد أن يسلم على كل أحد لحصل له مشقة والله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، ولذا أرى أن كلام الماوردي المتقدم ينطبق كثيراً على الأسواق والطرق المزدحمة ، والله أعلم .

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه تعليقاً ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق : ٧ / ٢ قال : كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما .

## المبحث التاسع: في المتفرقات ، وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في السلام على الجماعة الكبيرة الذين لا

#### ينتشر فيهم السلام :

ذكر النووي عن الماوردي أنه إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد ، اقتصر على سلام واحد على جميعهم ، وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ويكفي أن يرد منهم واحد ، فمأزاد منهم فهو أدب ، قال : فإن كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل ، فسنة السلام أن يتدئ به الداخل في أول دخوله إذا شاهد القوم ، ويكون مؤدياً سنة السلام في حق جميع من سمعه ، ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه ، فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين ، وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لأصحابنا :

أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم ، لأنهم جمع واجد ، فلو أعاد السلام عليهم كان أدباً ، وعلى هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم .

والوجه الثاني : أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم . فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأواخر . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : وإن كان ماراً في سوق أو جمع لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع سلم على من يليه فقط أولاً ، أي أول ملاقاته ، لأنه لو سلم على الجميع تعطل عن كل منهم ، وخرج به عن العرف ، وإذا سلم على من يليه كان مؤدياً سنة السلام في حق من سمعه ، ويدخل في وجوب الرد كل من سمعه ، فإن جلس إلى من سمعه سقط عنه سنة السلام في حق من لم يسمع ، وإن تخطى وجلس إلى من لم يسمع سلامه سلم ثانية ولا يسقط الفرض للرد عن الأولين برد الآخرين ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قلت : من محاسن الإسلام إفشاء السلام وتعميمه ورده ، وفي ذلك فضل كبير ، وأجر عظيم ، فإذا دخل الإنسان المكان الكبير ، وكان لا يستطيع أن يعمهم بالسلام ، لأنهم لا يسمعون صوته ، فله أن يسلم على من قرب منه وسمع صوته ، وهو معذور بعدم إبلاغه من بعد لعدم التمكن من ذلك ، وهم أيضاً لن يحصل لهم ضيق أو

(١) الأذكار : ٢٣٠ ، وانظر روضة الطالبين : ٢٣٤ / ١٠ ، فتح الباري : ١١ / ١٤ - ١٥ ، أسنى

المطالب : ١٨٦ / ٤ ، الفتوحات الربانية : ٣٦٢ / ٥ .

(٢) أسنى المطالب : ١٨٦ / ٤ .

كآبة من عدم سلامه عليهم لمعرفتهم بذلك ، ولكن لو تقدم ووصل إلى آخرفن لم يسمعوا السلام الأول ، فزفافة في الفضل والفر أن يسلم عليهم ثانفأ ، وهذا كالخطفب في صلاة الجمعة ، فُسَلَمَ عند دخولاه ثم يسلم عند صعود المنبر ، وقد تقدم ذلك .

أما إذا كان الاجتماع في محفل كبير ، وأجهزة تكبير الصوت متوفرة ، والجميع يسمع بواسطتها فسلامه عن طررفها - ممن ففمكن من ذلك - فُسَمع الجميع ، وفكون الرد عليهم فرض كفاية والله أعلم .

### المطلب الثاني: في الاعتذار ممن لم يستطع رد السلام:

إذا سلم عليه أحد وتعين عليه رد السلام لكنه لم يستطع الرد لأي عذر شرعي، شرع له الاعتذار إلى المسلم، ويذكر له العذر حتى لا يفوت الغرض من السلام، وينعكس الأمر إلى الضد لأنه لو لم يعتذر لحصل في نفس المسلم شيء على المسلم عليه لعدم رد السلام ولقال: لِمَ لَمْ يرد عليّ السلام ونحو ذلك، وهذا خلاف المقصود من السلام من إشاعة المحبة والمودة بين الأخوان.

وقد روى جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها، فأتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد عليّ، فوقع في قلبي ما الله أعلم به، فقلت في نفسي لعل رسول الله ﷺ وجد عليّ أني أبطأت عليه. ثم سلمت عليه فلم يرد عليّ، فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى، ثم سلمت عليه فرد عليّ فقال: (إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي)، وكان عليّ راحلته متوجهاً إلى غير القبلة<sup>(١)</sup>.

قال في الآداب الشرعية: وفي هذا الخبر وغيره أنه يستحب لمن منعه من رد السلام مانع أن يعتذر إلى المسلم، ويذكر المانع له، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمل في الصلاة، باب لا يرد السلام في الصلاة: ٢/٦٣.

(٢) الآداب الشرعية: ١/٤٢٦.

وعن عبدالله بن جابر - رضي الله عنهما - قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد اهرق الماء فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله فلم يرد عليّ ، فانطلق رسول الله ﷺ يمشي وأنا خلفه حتى دخل على رحله ودخلت أنا المسجد فجلست كئيباً حزيناً ، فخرج عليّ رسول الله ﷺ قد تطهر فقال : (عليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله ، وعليك السلام ورحمة الله) (١) .

وفي حديث المهاجر بن قنفذ المتقدم قال رسول الله ﷺ : (إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أنني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة) (٢) .

قلت : في اعتذار المسلم عليه وبيانه لسبب عدم رد السلام في ذلك أدب رفيع يتفق مع مبادئ الإسلام في مشروعية السلام ، وإيجاب رده ، وقد كان رسول الله ﷺ مثلاً رائعاً في تطبيق هذه المثل العليا والصفات الحميدة ، والله أعلم .

(١) أخرجه الإمام أحمد ، وتقدم .

(٢) أخرجه الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقي ، وتقدم .



### المطلب الثالث: في عصمة الدم بالسلام:

الْمُسْلِمُ إِذَا لَقِيَ الْكَافِرَ الَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ يَجُوزُ لَهُ قَتْلُهُ فَإِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَمْ يَجْزَ لَهُ قَتْلُهُ.

فإن سلم سلام التحية وذلك بأن يقول: السلام عليكم فقد صرح بعضهم بأنه لا ينبغي له قتله أيضاً حتى يعلم ما وراء ذلك (١)، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (٢).

قرئ (السلم) بفتح السين وكسرها، بمعنى الانقياد والتسليم. وقرئ (السلام) بمعنى التحية، وهو موضع الاستشهاد من الآية.

قال ابن جرير الطبري: واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾، فقرأ ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين، والكوفيين، السلم بغير الف بمعنى الاستسلام، وقرأه بعض الكوفيين والبصريين السلام بألف، بمعنى التحية، والصواب من القراءة في ذلك عندنا (لمن ألقى اليكم السلم) بمعنى من استسلم لكم مدعياً لله بالتوحيد، مقرأ لكم بملتكم، وإنما اخترنا ذلك

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ١٤٣/٥، أحكام القرآن لابن العربي: ٤٨٢/١، تفسير

القرطبي: ٣٣٩/٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٤.

لاختلاف الرواية في ذلك ، فمن راو روى أنه استسلم بأن شهد شهادة الحق ، وقال إني مسلم ، ومن راو روى أنه قال : السلام عليكم فحياتهم تحية الإسلام ، ومن راو روى أنه كان مسلماً بإسلام قد تقدم منه قبل قتلهم إياه ، وكل هذه المعاني يجمعه السلم ، لأن المسلم مستسلم ، والمحبي بتحية الإسلام مستسلم ، والمتشهد بشهادة الحق مستسلم لأهل الإسلام ، فمعنى السلم جامع لجميع المعاني التي رويت . . . انتهى (١) .

وقال أبوبكر بن العربي : وجملة الأمر أن المسلم إذا لقي الكافر ولا عهد له جاز له قتله ، فإن قال له الكافر (لا إله إلا الله) لم يجز قتله ، فقد اعتصم بعصام الإسلام المانع من دمه وماله وأهله ، فإن قتله بعد ذلك قتل به . . .

وأما إن قال : سلام عليكم ، فلا ينبغي أن يُقتل حتى يعلم ما وراء هذا ، لأنه موضع اشكال ، انتهى (٢) .

(١) تفسير ابن جرير الطبري : ١٤٣ / ٥ .

(٢) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٨٢ / ١ .

## الخاتمة

الحمد الذي وفقني لإنجاز ما تم إنجازه من مباحث هذا الكتاب ،  
وفي الختام أود أن أذكر بعض الأحكام المتعلقة ببعض الأمور  
المرادفة للسلام في المباحث الآتية :

**المبحث الأول: في الاستئذان ، وفيه مطالب :**

**المطلب الأول : في معنى الاستئذان وحكمه، والحكمة من**

**مشروعيته:**

الاستئذان في اللغة : طلب الأذن ، والأذن من أذن بالشئ اذنًا  
بمعنى أباحه (١) .

والفقهاء يطلقون الاستئذان بهذا المعنى ، فيقولون الاستئذان  
لدخول البيوت (٢) .

والاستئذان يكون لأشياء كثيرة ، فهو يكون لدخول البيوت من  
الأجنبي ، ويكون من المرأة تستأذن زوجها للخروج من البيت ،  
ويكون من الزوج كاستئذانه من زوجته الحرة في العزل . . . الخ .

(١) المصباح المنير : ١٠ (اذن) ، ترتيب القاموس : ١٢٧/١ (اذن) .

(٢) انظر بدائع الصنائع : ٥/١٢٤ ، الفواكه الدواني : ٢/٤٢٦ ، الفترحات الربانية :

٥/٣٦٨ ، الأداب الشرعية : ١/٤٤٣ .

والمراد هنا الاستئذان المقارن للسلام وهو الاستئذان لدخول البيوت الخاصة والداخل للبيت لا يخلو أن يكون هذا البيت بيته أو بيت غيره، فإن كان بيته فلا يخلو من أن يكون خالياً ليس فيه أحد، أو أن تكون فيه زوجته فقط، أو يكون فيه زوجته ومعها بعض محارمه كاخته وبنته وأمه.

فإن كان بيته ولا ساكن فيه غيره فإنه يدخله دون أن يستأذن من أحد، لأن الأذن له، لكن يشرع له أن يسلم كما تقدم فيقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين<sup>(١)</sup>.

أما إن كانت زوجته في بيته، وليس معها أحد فلا يجب عليه الاستئذان للدخول لأنه يحل له أن ينظر إلى سائر جسدها، ولكن يندب له الايذان بدخوله بالتنحنح أو تحريك النعل ونحو ذلك، لأنها قد تكون على حال لا ترغب أن يراها عليها<sup>(٢)</sup>.

أما إن كان في بيته أحد محارمه كاخته وبنته وأمه ممن لا يصح له أن يراها عرياناً فلا يجوز له أن يدخل بغير استئذان صرح بذلك جمهور الفقهاء<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم ص ٧٦٥ ..

(٢) حاشية ابن عابدين: ٥٣١/٢، الفواكه الدواني: ٤٢٧/٢، مغني المحتاج: ١٩٩/٤، الآداب الشرعية: ٤٥١/١.

(٣) بدائع الصنائع: ١٢٥/٥، التفريع: ٣٤٩/٢، الآداب الشرعية: ٤٤٣/١، ٤٥١.

جاء في بدائع الصنائع : وإن كان من محارمه فلا يدخل بغير استئذان أيضاً ، وإن كان يجوز له ، النظر إلى مواضع الزينة الظاهرة والباطنة لعموم النص ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في التفريع : ويستأذن الرجل على أمه وذوات محارمه إذا دخل عليهن ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال الشافعية : إن كان محرماً فإن كان ساكناً مع صاحبه فيه لم يلزمه الاستئذان ، ولكن عليه أن يشعره بدخوله بتنحج ، أو شدة وطء ، أو نحو ذلك ليستتر العريان<sup>(٣)</sup> .

ودليل الجمهور ماروي عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ سأل رجل فقال : يا رسول الله أستأذن على أمي؟ فقال : (نعم) قال الرجل : إني معها في البيت ، قال رسول الله ﷺ : (استأذن عليها) ، فقال الرجل : إني خادمها ، فقال له رسول الله ﷺ : (أستأذن عليها ، أتحب أن تراها عريانة)؟ قال : لا قال : (فاستأذن عليها)<sup>(٤)</sup> .

(١) بدائع الصنائع : ١٢٥ / ٥ .

(٢) التفريع : ٣٤٩ / ٢ .

(٣) مغني المحتاج : ١٩٩ / ٤ .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ - باب الاستئذان : ٦٨٤ (١٧٥٣) ، قال في الآداب الشرعية :

٤٤٣ مرسل جيد .

## حكم دخول بيوت الآخرين:

أما إذا كان البيت ليس له ، وإنما هو لغيره فجميع الفقهاء من الحنفية<sup>(١)</sup> ، والمالكية<sup>(٢)</sup> . والشافعية<sup>(٣)</sup> ، والحنابلة<sup>(٤)</sup> ، متفقون على أنه لا يحل له الدخول بغير استئذان .

جاء في بدائع الصنائع : وأما حكم الدخول في بيوت الغير ، فالداخل لا يخلو إما أن يكون أجنبياً ، أو من محارمه ، فإن كان أجنبياً فلا يحل له الدخول فيه من غير استئذان ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الدر المختار : وإذا أتى دار إنسان يجب أن يستأذن ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في القوانين الشرعية : والاستئذان واجب فلا يجوز لأحد

(١) بدائع الصنائع : ١٢٤/٥ ، الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ ، الفتاوى الهندية : ٣٢٤/٥ .

(٢) التفریع : ٣٤٩/٢ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، الكافي لابن عبد البر : ١١٣٣/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٦/٢ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢١٤/١٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ ، الأذكار : ٢٣١ ، شرح صحيح مسلم : ١٣٠/١٤ ، أسنى المطالب : ١٨٧/٤ ، مغنى المحتاج : ١٩٩/٤ ، ٢١٦ .

(٤) الآداب الشرعية : ٤٤٣/١ ، زاد المعاد : ٤٢٨/٢ .

(٥) بدائع الصنائع : ١٢٤/٥ .

(٦) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٦٥/٥ .

أن يدخل على أحد بيته حتى يستأذن عليه، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الفواكه الدواني: والاستئذان وهو طلب الاذن بدخول غير بيته واجب على مريد الدخول وجوب الفرائض، انتهى<sup>(٢)</sup>.

قال النووي: أجمع العلماء أن الاستئذان مشروع، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في مغني المحتاج: ولا يجوز دخول بيت شخص إلا باذنه مالكا كان أو مستأجرا، أو مستعيرا، فإن كان أجنبيا، أو قريبا غير محرم فلا بد من إذن صريح سواء كان الباب مغلقا أم لا، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في الآداب الشرعية: يجب - أي السلام - في الجملة على غير زوجة وأمة، انتهى<sup>(٥)</sup>.

والدليل على وجوب الاستئذان لدخول بيوت الآخرين ما يأتي:

١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠.

(٢) الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢.

(٣) شرح صحيح مسلم: ١٣٠/١٤.

(٤) مغني المحتاج: ١٩٩/٤.

(٥) الآداب الشرعية: ٤٤٣/١.

(٦) سورة النور، الآية: ٢٧.

قال القرطبي : مد الله سبحانه وتعالى التحريم في دخول بيت ليس هو بيتك إلى غاية هي الاستيناس ، وهو الاستئذان ، قال ابن وهب . قال مالك : الاستئناس فيما نرى ، والله أعلم : الاستئذان ، وكذا في قراءة أبي ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير : (حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها) انتهى (١) .

٢ - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٢) .

قال القرطبي : والمعنى : أن الأطفال أمروا بالاستئذان في الأوقات الثلاثة المذكورة (٣) وأبيح لهم الأمر في غير ذلك كما ذكرنا ، ثم أمر الله تعالى في هذه الآية أن يكونوا إذا بلغوا الحلم على حكم الرجال في الاستئذان في كل وقت ، انتهى (٤) .

٣ - حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - قال : اطلع رجل من جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِذْرَى (٥) ، يحك به رأسه

(١) تفسير القرطبي : ٢١٣ / ١٢ .

(٢) سورة النور ، الآية : ٥٩ .

(٣) أي المذكور في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ الآية ٥٨ من سورة النور .

(٤) تفسير القرطبي : ٣٠٨ / ١٢ .

(٥) مِذْرَى ، بكسر الميم ، واسكان الدال المهملة وبالقصر : حديدة يسوى بها شعر الرأس ، وقيل وهو شبه المشط .



ف قال : ( لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك ، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر ) (١) .

والآيات والأحاديث كثيرة في الأمر بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين وتقدم كلام النووي في حكاية الاجماع على مشروعية الاستئذان (٢) .

جاء في الفواكه الدواني : دل على وجوبه الكتاب والسنة والاجماع . . والاجماع على وجوبه فمن تركه فهو عاص لله ولرسوله ، انتهى (٣) .

والحكمة من ايجاب الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين أنهم قد يكونون على ضرب من الانبساط يكرهون أن يطلع عليهم غيرهم ، أو أن يكون بعض مالهم ، أو أثاثهم على هيئة لا يحبون أن يطلع أحد عليها .

قال القرطبي : خصص الله سبحانه ابن آدم الذي كرمه وفضله بالمنازل وسترهم فيها عن الأبصار ، وملكهم الاستمتاع بها على

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب الاستئذان من أجل البصر : ١٢٩/٧ - ١٣٠ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الآداب ، باب تحريم النظر في بيت غيره : ١٦٩٨/٣ (٢١٥٦) .

(٢) شرح صحيح مسلم : ١٤ / ١٣٠ .

(٣) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٦ .

الانفراد، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من خارج، أو يلجوها من غير إذن أربابها أدبهم بما يرجع إلى الستر عليهم لئلا يطلع أحد منهم على عورة، انتهى<sup>(١)</sup>.

والاستئذان ليس لأهل البيت فقط، بل لهم ولأموالهم، لأن الإنسان كما يتخذ البيت ستراً لنفسه، يتخذ كذلك ستراً لأمواله، وكما يكره أن يطلع أحد عليه، كذلك يكره أن يطلع أحد على أمواله<sup>(٢)</sup>. وجميع شئونه قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال القرطبي: الصحيح أن هذه الآية مرتبطة بما قبلها، والأحاديث، التقدير: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ فَادْخُلُوا، وإلا فارجعوا. . . فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذَنَ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى تَجِدُوا أَذْنًا، انتهى<sup>(٤)</sup>.

جاء في تفسير آيات الأحكام للشيخ مناع القطان: للبيوت المسكونة حرمتها حماية لذويها، وصيانة لعوراتهم، وما يجب على

(١) تفسير القرطبي: ٣١٢/١٢، وانظر الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢.

(٢) انظر بدائع الصنائع: ١٢٤/٥.

(٣) سورة النور، الآية: ٢٨.

(٤) تفسير القرطبي: ٢٢٠/١٢.

المراء أن يحتفظ به من الغير ، فلا يجوز دخولها إلا بإذن ورضى من أصحابها . . . وبهذا يتبين أن مشروعية الاستئذان في الإسلام جاءت :

أ- لتقرير حق انساني عام من الحقوق المدنية وهو حق حرية المأوى .

ب- استشعار ساكن البيت ملكاً كان أو اجارة أو عارية لذة الأمن العائلي . . .

ج- وحماية العورات صيانة للعرض وسداً لذرائع الجريمة .

د - وحفظ مايطويه الإنسان عن غيره عادة ويتحفظ من اطلاع أحد عليه . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) تفسير آيات الأحكام للشيخ مناع خلیل القطان وفق منهج السنة الرابعة بكلية الشريعة بالرياض : ٩٠ ، ٩٣ .

## المطلب الثاني في أيهما يكون الأول السلام أو الاستئذان؟

تقدم أن العلماء قد أجمعوا على مشروعية الاستئذان، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

والسنة أن يسلم ويستأذن ثلاثاً، فيجمع بين السلام والاستئذان كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (١).

واختلف العلماء في أنه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان؟ أو تقديم الاستئذان ثم السلام؟ على ما يأتي:

١ - قال الماوردي من الشافعية: إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام، وإلا قدم الاستئذان (٢).

٢ - قال الحنفية (٣)، وبعض المالكية (٤)، يستأذن أولاً ثم يسلم.

جاء في الفتاوى الهندية: إذا أتى الرجل باب دار إنسان يجب أن يستأذن قبل السلام، ثم إذا دخل يسلم أولاً ثم يتكلم، انتهى (٥).

(١) سورة النور، الآية: ٢٧.

(٢) شرح صحيح مسلم: ١٣١/١٤.

(٣) بدائع الصنائع: ١٢٤/٥، الفتاوى الهندية: ٣٢٤/٥، الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ٢٦٥/٥.

(٤) الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢، كفاية الطالب مع حاشية العدوي: ٤٤٠/٢، تفسير القرطبي: ٢١٤/١٢.

(٥) الفتاوى الهندية: ٣٢٤/٥.

وجاء في الدر المختار: وإذا أتى دار إنسان يجب أن يستأذن قبل السلام، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الفواكه الدواني: قيل يبدأ بالاستئذان قبل السلام، واختاره بعض المتأخرين، ومنهم ابن رشد، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كفاية الطالب: وصفه الاستئذان أن تقول: أَدْخُل ثلاث مرات، ثم تسلم.

قال العدوي في حاشيته على كفاية الطالب: (قوله ثم يسلم) هكذا اختار ابن رشد البدء بالاستئذان انتهى<sup>(٣)</sup>.

٣- وعند الأكثر من المالكية<sup>(٤)</sup>. ، وهو القول الصحيح عند الشافعية<sup>(٥)</sup>، وقول الأكثر عند الحنابلة<sup>(٦)</sup>، يسلم أولاً ثم يستأذن فيقول: السلام عليكم أَدْخُل ؟.

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين: ٢٦٥/٥.

(٢) الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢.

(٣) كفاية الطالب مع حاشية العدوي: ٤٤٠/٢.

(٤) قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠، الكافي لابن عبد البر: ١١٣٣/٢، الفواكه الدواني: ٤٢٦/٢، حاشية العدوي على كفاية الطالب: ٤٤٠/٢.

(٥) روضة الطالبين: ١٠/٢٣٥، الأذكار: ٢٣٢، شرح صحيح مسلم: ١٤/١٣١، أسنى المطالب: ٤/١٨٧، مغني المحتاج: ٤/٢١٦.

(٦) الآداب الشرعية: ١/٤٤٩، زاد المعاد: ٢/٤٢٩.

جاء في الفواكه الدواني : وصفة الاستئذان على قول الأكثرين  
أن يقول : السلام عليكم أَدْخُلْ ؟ ثلاث مرات فيجمع بين السلام  
والاستئذان ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : الصحيح المختار تقديم السلام ، فقد  
صحت فيه أحاديث صريحة ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في أسنى المطالب : وإن قصد باباً مغلقاً لغيره فالسنة أن  
يسلم على أهله ثم يستأذن فيقول وهو عند الباب بحيث لا ينظر إلى  
من بداخله : السلام عليكم أَدْخُلْ ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

قال ابن القيم : وصح عنه ﷺ التسليم قبل الاستئذان فعلاً  
وتعلماً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وصفة الاستئذان : سلام عليكم ،  
زاد في الرعاية الكبرى ، والشيخ عبد القادر : أَدْخُلْ ؟؟ وهو الذي  
ذكره ابن الجوزي عن المفسرين ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٤٢٦/٢ .

(٢) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ .

(٣) أسنى المطالب : ١٨٧/٤ .

(٤) زاد المعاد : ٤٢٩/٢ .

(٥) الآداب الشرعية : ٤٤٨/١ و ٤٤٩ وانظر زاد الميسر : ٢٨/٦ .

## دليل من قال بتقديم الاستئذان على السلام

استدل من قال بتقديم الاستئذان على السلام بما يأتي :

١ - قوله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (١) .

ووجه الاستدلال من الآية أنها ذكرت الدخول قبل السلام فدل على تأخره .

ونوقش هذا الاستدلال بأن الآية لم تتعرض للاستئذان، وإنما ذكرت أن السلام مشروع عند دخول البيوت .

٢ - ولأنه لو سلم قبل الدخول فإذا دخل يحتاج إلى التسليم ثانياً (٢) .

ونوقش بأنه لا يوجد ما يمنع من السلام قبل الدخول وإغما الحاصل وجود الدليل عليه وكونه يسلم ثانياً لا يوجد ما يمنع منه لو سلم إن كان قد حصل بينهما فصل ، وإلا اكتفى بالسلام قبل الاستئذان ، إلا إن كان يوجد في الداخل من لم يسلم عليه أولاً عند الاستئذان فيسلم عليه .

(١) سورة النور، الآية: ٦١ .

(٢) بدائع الصنائع: ١٢٤ / ٥ .

## دليل من قال بتقديم السلام على الاستئذان.

استدل من قال بتقديم السلام على الاستئذان بما يأتي :

١ - حديث ربعي بن خراش - رضي الله عنه - قال : حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال : أألج ؟ فقال النبي ﷺ لخادمه : ( اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : السلام عليكم أَدْخِلْ ؟ ) فسمعه الرجل فقال : السلام عليكم أَدْخِلْ ؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل (١) .

٢ - وعن كَلْدَةَ بن حَنْبَلٍ قال : دخلت على النبي ﷺ ولم أسلم ولم أَسْتَأْذِنْ ، فقال النبي ﷺ : ( أَرْجِعْ فَقُلْ : السلام عليكم أَدْخِلْ ) (٢) .

٣ - وعن ابن عباس عن عمر - رضي الله عنهم - أنه أتى النبي

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب كيف الاستئذان : ٧٦٦ / ٢ (٥١٧٧) و

(٥١٧٨) (٥١٧٩) وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٦٩ / ٥ .

قال النووي : في الأذكار : ٢٣٢ رويناه في سنن أبي داود باسناد صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه واللفظ له ، كتاب الاستئذان ، باب ماجاء في التسليم قبل الاستئذان ٦٥ / ٥ وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب كيف الاستئذان : ٧٦٦ / ٢ (٥١٧٦) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤١٤ / ٣ .

قال محققا كتاب زاد المعاد : ٤٣٠ / ٢ : اسناده صحيح .



ﷺ وهو في مشربة له فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم ، أيدخل عمر ؟ (١) .

قال ابن القيم : وفي هذه السنن رد على من قال : يقدم الاستئذان على السلام ، ورد على من قال : إن وقعت عينه على صاحب المنزل قبل دخوله بدأ بالسلام ، وإن لم تقع عينه عليه بدأ بالاستئذان والقولان مخالفان للسنة ، انتهى (٢) .

قال النووي : الصحيح المختار تقديم السلام ، فقد صحت فيه أحاديث صريحة ، انتهى (٣) .

قلت : ذكرنا أن تقديم الاستئذان جائز ، وتقديم السلام جائز ، والخلاف هنا في أيهما أولى بالتقديم فقط ، وفي الأمر سعة ولله الحمد ، مع أن تقديم السلام على الاستئذان يتمشى مع فعله ﷺ

(١) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الأداب ، باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقيه أيسلم عليه ؟ : ٧٧٣ / ٢ (٥٢٠١) .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٠٣ / ١ .

وأصله عند البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة التحريم ، باب تبتغي مرضاة أزواجك ٦ / ٦٩ . وعند مسلم في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخيريهن : ١١٠٦ / ٢ (١٤٧٩) .

(٢) زاد المعاد : ٤٣٠ / ٢ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٥ / ١٠ .

وتعليمه كما قال ابن القيم<sup>(١)</sup> ، والأدلة على تقديم السلام صحيحة وصريحة الدلالة على أصل المسألة ، والله أعلم .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - فيمن يستأذن قبل أن يسلم قال : لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام<sup>(٢)</sup> .

(١) زاد المعاد : ٤٢٩ / ٢ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٥٥ (١٠٧٠) .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٥٨ / ٨ (٥٨٧٨) .

### المطلب الثالث: في بعض آداب الاستئذان:

قد يظهر في بعض المجتمعات شيء من المفاصد الخلقية كال تبرج والسفور مما يفسد المجتمع ويوقعه في الرذيلة ، ومن المعلوم أن النظر بريد الزنا ووسيلة إليه ، وقد بينت الشريعة الإسلامية الأحكام التي تحول دون قرب هذه المفاصد وتستأصل أسبابها ومن أهمها الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين ، ولهذا الاستئذان آداب من أهمها ما يأتي :

١ - إذا أتى باب غيره لا يستقبل الباب تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر خشية أن يطلع إلى من هو داخل البيت ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... ﴿ الآية (١) .

وفي حديث سهل بن سعد المتقدم قال : أطلع رجل من جُحْر في حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ ومع النبي ﷺ مدرئ يحك به رأسه فقال : (لو أعلم أنك تنظر لطمعت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) (٢) .

(١) سورة النور، الآيتان : ٣٠ - ٣١ .

(٢) متفق عليه وتقدم .

وفي حديث عبدالله بن بسر المازني قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بيت قوم أتاه مما يلي جداره ، ولا يأتيه مستقبلاً بابه (١) .

٢ - أن يسلم مع الاستئذان وتقدم بأيهما يبدأ وأن الأولى أن يبدأ بالسلام تمشياً مع الأدلة الواردة في ذلك ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (٢) . وقوله تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (٣) .

٣ - وجوب الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين ، أما إذا كان البيت للداخل فالأولى أن يشعر من بداخله حتى وإن كانت زوجته فقط لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها ، ويكفي في ذلك أن يسلم أو أن يرفع صوته بنحو تهليل أو تكبيرة ، أو أن يتنحج ، ونحو ذلك ، وقد كان عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - إذا دخل داره استأنس وتكلم ثم رفع صوته (٤) .

٤ - أن يكون السلام والاستئذان ثلاث مرات فإن إذن لك وإلا فارجع ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٨٩ / ٤ ، والبخاري في الأدب المفرد : ٣٥٨ (١٠٨١) .

(٢) سورة النور ، الآية : ٢٧ .

(٣) سورة النور ، الآية : ٦١ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٥٦ / ٨ (٥٨٧٣) .

يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ﴿١﴾ .

وفي حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع) (٢) .

وفي حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً (٣) .

٥ - أن يقوم المستأذن بالتعريف التام باسمه ولا يقول أنا ونحو ذلك مما لا يظهر معه معرفة من عند الباب ، ففي حديث أم هاني المتقدم أن رسول الله ﷺ قال : (من هذه ؟) فقالت : أنا أم هاني بنت أبي طالب (٤) .

وعن جابر - رضي الله عنه - قال أتيت النبي ﷺ في دين علي أبي فدققت الباب فقال : (من ذا ؟) فقلت : أنا ، فقال (أنا أنا) ، كأنه كررها (٥) .

(١) سورة النور ، الآية : ٢٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً : ١٣٠ / ٧ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب الاستئذان : ٣ / ١٦٩٤ - ١٦٩٦ (٢١٥٣) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً : ١٣٠ / ٧ .

(٤) متفق عليه وتقدم .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب إذا قال : من ذا؟ قال : أنا : ١٣١ / ٧ .

وهذا لأن المقصود من الاستئذان تعريف صاحب المنزل بهذا المسأذن، وهذا لا يحصل إلا بالتعريف التام باسم المسأذن.

٦ - يقوم دق الباب أو تحريك زر منبه الباب مقام الاستئذان، وخاصة في البيوت الكبيرة التي قد لا يسمع فيها من يسلم ويستأذن عند الباب، وفي حديث جابر المتقدم أنفاً أتيت النبي ﷺ في دين على أبي فدقت الباب.

قال ابن عبد البر: وقرع الباب اليوم يقوم مقام الاستئذان فيما مضى، انتهى<sup>(١)</sup>.

قلت: ولعل قرع الباب مقدمة للسلام والاستئذان، وعند رد صاحب البيت يكون السلام والاستئذان والله أعلم.

٧ - لا يجب الاستئذان عند دخول الأماكن العامة كالفنادق والخوانيت وما جرت به العادة من إطلاق الدخول بغير استئذان فهو كالأذن المنطوق به، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن أعين الخوارزمي قال: أتينا أنس بن مالك وهو قاعد في دهليزه، وليس معه أحد، فسلم عليه صاحبي وقال: أدخل؟ فقال

(١) الكافي لابن عبد البر: ١١٣٤/٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٩.

أنس : ادخل هذا مكان لا يستأذن فيه أحد<sup>(١)</sup> .

وعن مجاهد قال : كان ابن عمر لا يستأذن على بيوت السوق<sup>(٢)</sup> .

٨- كذلك لا يجب الاستئذان في الحالات التي تستدعي النجدة والإسعاف المستعجل وذلك كتعرض البيوت لشدة الحريق ، أو هجوم اللصوص ونحو ذلك .

٩- لا يجوز الإلحاح في الاستئذان ، والانتظار طويلاً على الأبواب ، وإن أمر بالانصراف انصرف طيب النفس قال الله تعالى : ﴿وَأِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> . أي أظهر لكم ، والرجوع أفضل من الدخول على اكراه .

١٠- يكون الأذن من صاحب الدار أو من يظهر للمستأذن أنه يأذن من قبل صاحب الدار ، كولده المميز ، وخادمه ونحوهم ، ولا عبرة بإذن الطفل الذي لا يعقل .

١١- رسول الرجل إلى الرجل إذنه ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : (رسول الرجل إلى الرجل أذنه)<sup>(٤)</sup> .

(١) الأدب المفرد : ٣٦٥ (١/١١٠١) .

(٢) الأدب المفرد : ٣٦٥ (١١٠٢) .

(٣) سورة النور ، الآية : ٢٨ .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يدعى أيكون ذلك أذنه ؟ : ٧٦٩ (٥١٨٩) / ٢ .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال : (إذا دعى أحدكم إلى طعام فجاء مع الرسول فإن ذلك له أذن) (١) .

وقال آخرون : إن كان عند الداعي مَنْ قد أذن له قبل مجيء المدعو ، لم يحتج إلى استئذان آخر ، وإن لم يكن عنده من قد أذن له لم يدخل حتى يستأذن (٢) .

جاء في فتح الباري : جمع المهلب وغيره بتنزيل ذلك على اختلاف حالين : إن طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج إلى استئناف الاستئذان ، وكذا إن لم يطل لكن كان المستدعي في مكان يحتاج معه إلى الاذن في العادة ، وإلا لم يحتج إلى استئناف اذن . انتهى (٣) .

قلت : والاستئذان أحوط لأن الرسول أذن عام للمجيء والاستئذان أذن خاص للدخول ، والله أعلم .

---

= وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٥٨ (١٠٧٩) قال محققا كتاب زاد المعاد : ٤٣٢ / ٢ واسناده صحيح .

(١) أخرجه ابوداود في سنة ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يدعى أيكون ذلك أذنه ؟ : ٧٦٩ - ٧٧٠ (٥١٩٠) .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٥٧ - ٣٥٨ (١٠٧٨) وأخرجه في صحيحه معلقاً ، كتاب الاستئذان ، باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن : ١٣١ / ٧ .

(٢) زاد المعاد : ٤٣٣ / ٢ .

(٣) فتح الباري : ٣٢ / ١١ .



١٢ - الصغير ، والمملوك ، ونحوهم ممن يكثر ترددهم داخل البيوت عليهم أن يستأذنوا في الأوقات التي هي مظنة انكشاف العورة وهي المذكورة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ طَوْفَاً وَلَكُمْ عَلَى بَعْضِكُمْ بِعَظْمٍ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١) .

١٣ - إذا أذن له ودخل البيت لا يجوز له النظر فيما لا يشرع له النظر إليه ، بل يتأدب بأداب الإسلام العامة ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : (إذا دخل البصر فلا اذن) (٢) .

وروي أنه استأذن رجل على حذيفة ، فاطلع ، وقال : أدخل؟ قال حذيفة : أما عينك فقد دخلت ، وأما استك فلم تدخل (٣) .

١٤ - الاستئذان عند القيام من المجلس استحسنة الإمام أحمد ، وقال الخلال : الرجل يستأذن إذا أراد أن يقوم عن المجلس (٤) .

(١) سورة النور ، الآية : ٥٨ .

(٢) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الأدب ، باب الاستئذان : ٢ / ٧٦٥ (٥١٧٣) .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٦٠ (١٠٨٥) و ٣٦٢ (١٠٩٢) .

(٣) الأدب المفرد : ٣٦٢ (١٠٩٣) .

(٤) الأدب الشرعية : ١ / ٤٧١ - ٤٧٢ .

## المبحث الثاني : في المصافحة ، وفيه مطالب :

### المطلب الأول : في حكم المصافحة:

المصافحة بضم الميم وفتح الفاء مصدر صافح ، وهي مفاعلة من الصفحة ، والمراد بها : الافضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد ، واقبال الوجه بالوجه ، أو هي : وضع أحد المتلاقين يده على باطن كف الآخر إلى الفراغ من السلام<sup>(١)</sup> .

### حكم المصافحة:

لا يختلف الفقهاء ، في مشروعية المصافحة في الجملة ، إلا في قول عند المالكية بكراتها وقد روي عن مالك وابن سيرين<sup>(٢)</sup> ، ولكن الفقهاء يختلفون فيها هل هي جائزة ، أو مستحبة ؟ على ما يأتي :

(١) المصباح المنير: ٣٤٢ (صفح)، النهاية: ٣/٣٤ (صفح)، الشرح الصغير مع بلغة السالك: ٥٢٩/٢، الفواكه الدواني: ٢/٤٢٤، كفاية الطالب الرباني: ٢/٤٣٦، فتح الباري: ١١/٥٤، معجم لغة الفقهاء: ٤٣٢ .

(٢) المنتقى: ٧/٢٨٠، البيان والتحصيل: ١٨/٢٠٦، الشرح الصغير مع بلغة السالك: ٥٢٩/٢، قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠، حاشية العدوي على كفاية الطالب: ٢/٤٣٦، أخرج البيهقي في السنن الكبرى: ٧/١٠٠ عن غالب التمار قال: كان محمد بن سيرين يكره المصافحة ، فذكرت ذلك للشعبي فقال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا التقوا صافح بعضهم بعضاً ، فإذا قدموا من سفر عانق بعضهم بعضاً ، وقال ابن عبد البر في التمهيد ١٧/٢١ روى ابن وهب وغيره عن مالك أنه كره المصافحة والمعانقة ، وذهب إلى هذا سحنون وغيره من أصحابنا ، انتهى .

- ١ - قال الحنفية<sup>(١)</sup> ، وبعض المالكية<sup>(٢)</sup> ، المصافحة جائزة .  
 جاء في الهداية : ولا بأس بالمصافحة لأنه المتوارث ، انتهى<sup>(٣)</sup> .  
 وجاء في بدائع الصنائع : لا خلاف في أن المصافحة حلال ،  
 انتهى<sup>(٤)</sup> .  
 وجاء في البحر الرائق : ولا بأس بالمصافحة ، انتهى<sup>(٥)</sup> .  
 وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : وأما المصافحة فجائزة ،  
 انتهى<sup>(٦)</sup> .  
 ٢ - وقال المالكية في المشهور عندهم<sup>(٧)</sup> ، والشافعية<sup>(٨)</sup> ،  
 والحنابلة<sup>(٩)</sup> ، المصافحة سنة .

- 
- (١) الهداية ٩٠/٤ بدائع الصنائع : ١٢٤/٥ ، البحر الرائق : ١٩٤/٨ ، ١٩٩ ، حاشية ابن عابدين : ٢٤٤/٥ .  
 (٢) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .  
 (٣) الهداية شرح بداية المبتدي : ٩٠/٤ .  
 (٤) بدائع الصنائع : ١٢٤/٥ .  
 (٥) البحر الرائق : ١٩٤/٨ ، ١٩٩ .  
 (٦) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .  
 (٧) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٥٢٩/٢ ، الفواكه الدواني : ٤٢٤/٢ ، كفاية الطالب : ٤٣٦/٢ .  
 (٨) روضة الطالبين : ٢٣٥/١٠ ، الأذكار : ٢٣٦ ، المجموع : ٤٨٨/٣ ، أسنى المطالب : ١٨٧/٤ ، مغني المحتاج : ٢١٦/٤ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٣/٣ .  
 (٩) الاقناع : ٢٣٩/١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ، كشف القناع : ١٥٤/٢ ، الآداب الشرعية : ٢٦٩/٢ .

- جاء في قوانين الأحكام الشرعية : وقيل مستحبة ، انتهى<sup>(١)</sup> .
- وجاء في الفواكه الدواني : المصافحة وهي . . . حسنة ، أي مستحبة على المشهور انتهى<sup>(٢)</sup> .
- وجاء في الشرع الصغير : والمصافحة مندوبة على المشهور ، انتهى<sup>(٣)</sup> .
- وجاء في روضة الطالبين : وأما المصافحة فسنة عند التلاقي ، سواء فيه الحاضر والقادم من سفر والأحاديث الصحيحة فيها كثيرة جداً انتهى<sup>(٤)</sup> .
- وجاء في الأذكار : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي ، انتهى<sup>(٥)</sup> .
- وجاء في الاقناع : وتُسن مصافحة الرجل الرجل ، والمرأة ، المرأة ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٢) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٤ .

(٣) الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٢ / ٥٢٩ .

(٤) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٥ .

(٥) الأذكار : ٢٣٦ .

(٦) الاقناع : ١ / ٢٣٩ .

وجاء في غاية المنتهى: تُسن مصافحة رجل لرجل، وامرأة  
لأمرأة، انتهى (١).

### دليل مشروعية المصافحة:

استدل الفقهاء على مشروعية المصافحة في الجملة بما يأتي:

١ - حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول  
الله ﷺ: (إذا التقى المسلمان فتصافحا، وحمدا الله عز وجل،  
واستغفراه، غفر لهما).

وفي رواية: ( ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل  
أن يفترقا ) (٢).

٢ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل  
يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: (لا)،

(١) غاية المنتهى: ٢٨٢/١.

(٢) أخرجه ابوداود في سننه، كتاب الأدب، باب في المصافحة: ٧٧٥/٢ (٥٢١١)،  
(٥٢١٢).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المصافحة: ٧٤/٥ (٢٧٢٧)  
وقال: حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب المصافحة: ١٢٢٠/٢ (٣٧٠٣)، وأخرجه  
الإمام أحمد في المسند: ٢٨٩/٤، ٣٠٣.

قال : أفيلتزمه ويقبله؟ قال : (لا) ، قال : أفيأخذ بيده ويصافحه؟ قال : (نعم) (١) .

٣- عن قتادة قال : قلت لأنس أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ؟ قال نعم (٢) .

٤- قال كعب بن مالك : دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ فقام إلي طلحة بن عبيدالله يهرول حتى صافحني وهنأني (٣) .

قال النووي في حديث كعب بن مالك استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف ، انتهى (٤) .

وقال أيضاً : اعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء ، انتهى (٥) .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في المصافحة : ٧٥ / ٥ (٢٧٢٨) وقال : حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب المصافحة : ٧ / ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب المصافحة : ٧ / ١٣٥ - ١٣٦ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب المصافحة : ٧ / ١٣٥ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه : ٤ / ٢١٢٦ (٢٧٦٩) .

(٤) شرح صحيح مسلم : ١٧ / ١٠١ .

(٥) الأذكار : ٢٣٧ .

وقال ابن بطلال : المصافحة حسنة عند عامة العلماء ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : أما مارواه أشهب وابن وهب عن مالك أنه كرهها<sup>(٢)</sup> ، فقد رجع عنه مالك قال ابن عبد البر : وقد روي عن مالك خلاف هذا من جواز المصافحة ، وهو الذي يدل عليه معنى ما في الموطأ ، وعلى جواز المصافحة جماعة العلماء من السلف والخلف ، وفيه آثار حسان قد ذكرنا كثيراً منها في مواضع من هذا الكتاب ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن رشد المشهور عن مالك اجازة المصافحة واستحبابها فهو الذي يدل عليه مذهبه في الموطأ ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وقال الحافظ في الفتح : وقد استحبتها مالك بعد كراهته ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

قال الباجي في المنتقى : دخل سفيان بن عيينه على مالك فصافحه مالك ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

(١) فتح الباري : ٥٥ / ١١ .

(٢) المنتقى للباجي : ٢١٦ / ٧ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب : ٤٣٦ / ٢ .

(٣) التمهيد : ١٧ / ٢١ .

(٤) البيان والتحصيل : ٢٠٦ / ١٨ .

(٥) فتح الباري : ٥٥ / ١١ .

(٦) المنتقى : ٢١٦ / ٧ .

جاء في الفواكه الدواني : قال في الذخيرة : وجوز مالك المصافحة ، ودخل عليه سفيان فصافحه وقال : يا أبا محمد لو لا أنها بدعة لعانقتك . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال ابن حزم : اتفقوا على أن مصافحة الرجل للرجل حلال ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

(١) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٥ .

(٢) مراتب الاجماع : ١٥٧ .



## المطلب الثاني في مصافحة المرأة:

مصافحة المرأة للمرأة كمصافحة الرجل للرجل<sup>(١)</sup> ، وتقدم في المطلب الأول حكم المصافحة في الجملة .

أما مصافحة الرجل للمرأة، فإن كانت من ذوات محارمه فلا بأس بمصافحتها .

أما إن كانت أجنبية عن الرجل فقد قال جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٢)</sup> ، والمالكية<sup>(٣)</sup> ، والشافعية<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> ، لا تجوز مصافحة المرأة وإن أمن الشهوة لأن المس أشد من النظر .

واستثنى الحنفية<sup>(٦)</sup> ، والحنابلة<sup>(٧)</sup> ، المرأة العجوز فقالوا لا بأس بمصافحتها إذا أمنت الشهوة .

(١) بدائع الصنائع: ١٢٤/٥ ، الفواكه الدواني: ٢٢٤/٢ المجموع: ٦٣٣/٤ ، كشف القناع: ١٥٤/٢ .

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين: ٢٣٥/٥ ، ٤١٤/١ ، مجمع الأنهر: ٥٤٠/٢ .

(٣) المتقن شرح الموطن: ٣٠٨/٧ ، الفواكه الدواني: ٤٢٤/٢ ، كفاية الطالب: ٤٣٦/٢ . ٤٣٧ ، الشرح الصغير مع بلغة السالك: ٥٣٠/٢ .

(٤) المجموع: ٦٣٣/٤ ، ٦٣٥ ، الأذكار: ٢٣٧ ، وانظر: فتح الباري: ٥٥/١١ .

(٥) الاقناع: ٢٣٩/١ ، غاية المنتهى: ٢٨٢/١ ، كشف القناع: ١٥٤/٢ ، مطالب أولي النهى: ٩٤٣/١ ، الآداب الشرعية: ٢٦٩/٢ .

(٦) حاشية ابن عابدين: ١١٤/١ ، ٢٣٥/٥ ، مجمع الأنهر: ٥٤٠/٢ .

(٧) كشف القناع: ١٥٤/٢ ، مطالب أولي النهى: ٩٤٣/١ .

جاء في الدر المختار : وما حل نظره مما مر من ذكر أو أنثى حل لمسّه إذا أمن الشهوة على نفسه وعليها . . . إلا من أجنبية ، فلا يحل مس وجهها وكفها ، وإن أمن الشهوة ، لأنه أغلظ . . . وهذا في الشابة ، أما العجوز التي لا تشتهى فلا بأس بمصافحتها ومس يدها إذا أمن انتهى<sup>(١)</sup> .

جاء في حاشية ابن عابدين : قال في الذخيرة : وإن كانت عجوزاً لا تشتهى فلا بأس بمصافحتها أو مس يدها ، وكذلك إن كان شيخاً يأمن على نفسه وعليها فلا بأس أن يصافحها ، وإن كان لا يأمن على نفسه أو عليها فليتجنب ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في الفواكه الدواني : وإنما تحسن المصافحة بين رجلين ، أو بين امرأتين ، لا بين رجل وامرأة وإن كانت متجالة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في كفاية الطالب : ولا يصفح الرجل المرأة ولو كانت متجالة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في المجموع : قال أصحابنا كل ما حرم النظر إليه حرم

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٢٣٥ / ٥ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٣٥ / ٥ .

(٣) الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ .

(٤) كفاية الطالب الرباني : ٤٣٧ / ٢ .

مسه ، وقد يحل النظر مع تحريم المس ، فإنه يحل النظر إلى الأجنبية في البيع ، والشراء والأخذ ، والعطاء ونحوها ، ولا يجوز مسها في شيء من ذلك ، انتهى (١) .

قال الحافظ في الفتح : ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية ، انتهى (٢) .

وجاء في كشف القناع : ولا تجوز مصافحة المرأة الأجنبية الشابة ، لأنها شر من النظر ، أما العجوز فللرجل مصافحتها على ما ذكره في الفصول والرعاية ، وأطلق في رواية ابن منصور : تكره مصافحة النساء ، انتهى (٣) .

وجاء في مطالب أولي النهى : وحرم مصافحة امرأة أجنبية شابة ، أي حسنة ، لأنها شر من النظر ، أما العجوز غير الحسنة فللرجل مصافحتها لعدم المحذور . انتهى (٤) .

### دليل ذلك:

استدل الفقهاء على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية بما يأتي :

١ - حديث معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله

(١) المجموع : ٤ / ٦٣٥ .

(٢) فتح الباري : ١١ / ٥٥ .

(٣) كشف القناع : ٢ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(٤) مطالب أولي النهى : ١ / ٩٤٢ - ٩٤٣ .

ﷺ: (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له).

وفي رواية: (لأن يطعن في رأس رجل بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له) (١).

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: في الحديث وعيد شديد لمن مس امرأة لا تحل له، ففيه دليل على تحريم مصافحة النساء، لأن ذلك مما يشمله المس دون شك انتهى (٢).

٢ - حديث عائشة - رضي الله عنها - في مبايعة النساء قالت: ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام، قالت: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط إلا ما أمره الله، وما مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن: (قد بايعتكن) كلاماً (٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠ / ٢١٢ (٤٨٦ - ٤٨٧).

قال المنذري في الترغيب: ٣ / ٣٩ رواه الطبراني والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤ / ٣٢٦ رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٤٧ (٢٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام: ٣ / ١٧٣.

وفي كتاب التفسير، تفسير سورة الممتحنة، باب إذا جاءك المؤمنات مهاجرات: ٦ / ٦١.

وفي كتاب الطلاق، باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي: ٦ / ١٧٣.

وفي كتاب الأحكام، باب بيعه النساء: ٨ / ١٢٥.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الامارة، باب كيفية بيعه النساء: ٣ / ١٤٨٩ (١٨٦٦).

قال النووي : في هذا الحديث أن بيعة النساء بالكلام من غير أخذ كف ، وفيه أن بيعة الرجال بأخذ الكف مع الكلام ، وفيه أن كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة ، وأن صوتها ليس بعورة ، وأنه لا يلمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة ، انتهى (١) .

٣ - حديث أميمة بنت رقيقة - رضي الله عنها - وفيه : فقال : رسول الله ﷺ : (إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة) أو (مثل قولي لامرأة واحدة) (٢) .

٤ - حديث عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ كان لا يصافح النساء في البيعة (٣) .

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على أنه ﷺ لم يكن يصافح النساء في البيعة وإذا كان هذا في البيعة فعند الملاقاة من باب أولى أن لا يصافحهن .

(١) شرح صحيح مسلم : ١٣ / ١٠ .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ : ٦٩٦ (١٧٩٩) واللفظ له .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٦ / ٣٥٧ .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الجهاد ، باب بيعة النساء : ٢ / ٩٥٩ (٢٨٧٤) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب السير ، باب ماجاء في بيعة النساء : ٤ / ١٥١ (١٥٩٧) ،

وقال : حسن صحيح .

وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب البيعة ، باب بيعة النساء : ٧ / ١٤٩ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢ / ٢١٣ .

أما حديث أم عطية رضي الله عنها قالت : بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً ، ونهانا عن النياحة ، فقبضت امرأة يدها فقالت : اسعدتني فلانة أريد أن أجزيها ، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً فانطلقت ، ورجعت فبايعها ، أخرجه البخاري (١) .

فليس فيه دليل على أن المبايعة كانت بالمصافحة فلا يعارض به الأحاديث الصريحة في أنه ﷺ لم يصافح امرأة قط .

قال الشيخ الألباني عن حديث أم عطية : ليس صريحاً في أن النساء كن يصافحنه ﷺ فلا يرد بمثله النص الصريح من قوله ﷺ هذا وفعله . . . . . وجملة القول : أنه لم يصح عنه ﷺ أنه صافح امرأة قط ، حتى ولا في المبايعة فضلاً عن المصافحة عند اللقاء ، انتهى (٢) .

قلت : الأدلة السابقة فيها دلالة صريحة على عدم جواز مصافحة المرأة الأجنبية لأن المصافحة ملازمة للمرأة وهي محرمة ، ورسول الله ﷺ لم يصافح النساء في البيعة فعند الملاقاة أولى ، واستثناء المرأة العجوز التي لا تشتهي عند امن الشهوة له وجه ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الممتحنة ، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك : ٦١ / ٦ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤٦ / ٢ - ٤٧ - (٥٢٩) .

جاء في في الآداب الشرعية : قال ابن منصور لأبي عبدالله :  
تكره المصافحة ؟ قال اكرهه . . . وقال محمد بن عبدالله بن  
مهران : إن أبا عبدالله سئل عن الرجل يصفح المرأة ؟ قال : لا ،  
وشدد فيه جداً ، قلت فيصفحها بثوبه ؟ قال : لا . . . والتحریم اختيار  
الشيخ تقي الدين ، وعلل بأن الملامسة أبلغ من النظر ، انتهى<sup>(١)</sup> .

---

(١) الآداب الشرعية : ٢ / ٢٦٩ .

### المطلب الثالث: فف مصافحة غير المسلم

- صرح فقهاء المالكة بأنه لا يجوز مصافحة غير المسلم<sup>(١)</sup> .
- جاء فف الفواكه الدواني : وإنما تحسن المصافحة بفن رجلفن . .  
لا بفن مسلم وكافر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .
- وجاء فف كفافة الطالب : ولا ففصافح الرجل المرأة ولو كانت  
متجالة ، ولا المسلم الكافر ، ولا المتبذع ، انتهى<sup>(٣)</sup> .
- وصرح فقهاء الحنففة<sup>(٤)</sup> ، والحنابلة<sup>(٥)</sup> ، بكراهة مصافحة  
الذمف .
- جاء فف الفتاوى الخانفة : ففكره للمسلم أن ففصافح الذمف ،  
انتهى<sup>(٦)</sup> .
- جاء فف الدر المختار : ففكره للمسلم مصافحة الذمف ، انتهى<sup>(٧)</sup> .
- 
- (١) الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ ، كفافة الطالب الربانف : ٤٣٧ / ٢ ، الشرح الصغفر مع بلغة  
السالك : ٥٣٠ / ٢ .
- (٢) الفواكه الدواني : ٤٢٤ / ٢ .
- (٣) كفافة الطالب : ٤٣٧ / ٢ .
- (٤) الفتاوى الخانفة : ٤٢٣ / ٣ ، الفتاوى البزازفة : ٣٥٥ / ٦ ، الدر المختار وحاشفة ابن  
عابدفن : ٢٧٥ / ٣ ، ٢٦٤ / ٥ .
- (٥) الانصاف : ٢٣٤ / ٤ ، غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ ، الآداب الشرفة : ٤١٦ / ١ ، ٢٧٢ / ٢ .
- (٦) الفتاوى الخانفة : ٤٢٣ / ٣ .
- (٧) الدر المختار مع حاشفة ابن عابدفن : ٢٦٤ / ٥ .



وجاء في الانصاف : كره الإمام أحمد مصافحتهم ، انتهى<sup>(١)</sup> ،  
أي أهل الذمة .

وجاء في غاية المنتهى : وتكره مصافحته ، انتهى<sup>(٢)</sup> ، أي  
الكافر .

والدليل على عدم جواز مصافحة الذمي ، أو كراهة مصافحته  
أن في المصافحة نوعاً من التقدير والاحترام ، وغير المسلم لا يستحق  
ذلك لقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقد استثنى بعضهم ما إذا كان الجار ذمياً وكان ذلك بعد غيبة ،  
وكان هذا الجار يتأذى بترك المصافحة ، جاء في حاشية ابن عابدين  
عن القنية : لا بأس بمصافحة المسلم جازه النصراني إذا رجع بعد  
الغيبة ، ويتأذى بترك المصافحة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

قلت : تقدم في مبحث السلام على الكفار أن ابتداءهم بالسلام  
مكروه أو محرم . وأن هذا هو ما يعضده الدليل . وليست المصافحة  
بأقل شأنًا من السلام ، ولكن لو كان ابتداء المصافحة من غير المسلم ،

(١) الانصاف : ٢٣٤ / ٤ .

(٢) غاية المنتهى : ٥٠٣ / ١ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٤١ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٢٦٤ / ٥ .

فهل للمسلم اجابته ومصافتحته؟ القياس يقتضي جواز ذلك بناء على جواز رد السلام إذا سلموا علينا، إلا أن يقال إن رد السلام عليهم بصيغة مُعَيَّنة وهي رد ما قالوا، بخلاف المصافحة.

وقوله ﷺ (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا)<sup>(١)</sup>. يدل على أن المصافحة تكون بين مسلمين، لا بين مسلم وكافر، والله أعلم.

(١) أخرجه ابوداود في سننه برقم (٥٢١٢) والترمذي برقم (٢٧٢٧) وحسنه، وابن ماجه برقم (٣٧٠٣)، وأحمد في المسند: ٢٨٩/٤، ٣٠٣ وتقدم.

### المطلب الرابع: في حكم المصافحة بعد الصلوات:

يقوم بعض الناس بمصافحة مَنْ على يمينه وَمَنْ على يساره بعد السلام من الصلاة ، وبعضهم يخص صلاتي الصبح والعصر بهذه المصافحة ، مع أن أصل مشروعية المصافحة عند اللقاء ، فهل هذه المصافحة مشروعة ؟ وحكمها ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على ما يأتي :

١- قال بعض الشافعية<sup>(١)</sup> ، أصل المصافحة مشروعة عند اللقاء ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد الصلاة فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه ، ولكن لا بأس به .

قال ابن عبد السلام في قواعد الأحكام : وللبدع المباحة أمثلة منها : المصافحة عقب الصبح والعصر ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

قال النووي : إن أصل المصافحة سنة ، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال ، وفرطوا فيها في كثير من الأحوال ، أو أكرثها ، لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) المجموع: ٤٨٨/٣ ، ٦٣٣-٦٣٥ ، الأذكار: ٢٣٧ ، روضة الطالبين: ١٠/٢٣٧ ، قواعد الأحكام: ١٧٣/٢ ، مغنى المحتاج: ٤/٢١٦ ، الفتوحات الربانية: ٥/٣٩٨ ، فتح الباري: ٥٥/١١ .

(٢) قواعد الأحكام: ١٧٣/٢ .

(٣) الأذكار: ٢٣٧ .

واعترض عليه الحافظ في الفتح فقال : وللنظر فيه مجال ، فإن أصل صلاة النافلة سنة مرغّب فيها ، ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون وقت ، ومنهم من أطلق تحريم مثل ذلك كصلاة الرغائب التي لا أصل لها ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في حاشية ابن عابدين بعد ذكر كلام النووي السابق : قال الشيخ ابوالحسن البكري : وتقييده بما بعد الصبح والعصر على عادة كانت في زمنه ، وإلا فعقب الصلوات كلها كذلك ، كذا في رسالة الشرنبلالي في المصافحة ، ونقل مثله عن الشمس الحانوتي ، وأنه أفتى به مستدلاً بعموم النصوص الواردة في مشروعيتها انتهى<sup>(٢)</sup> .

٢ - وقال كثير من العلماء<sup>(٣)</sup> : إنها مكروهة ، بل صرح كثير منهم بأنها بدعة لأنها لم ترد في الشرع على هذه الصفة ، فأصل المصافحة مشروع عند اللقاء ، ولم يرد عن الرسول ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يفعلون هذه المصافحة بعد الصلاة ، ولو ثبت لنقل ، بل قيل إنها من سنن الروافض .

(١) فتح الباري : ٥٥ / ١١ .

(٢) حاشية ابن عابدين : ٢٤٤ / ٥ .

(٣) حاشية ابن عابدين : ٢٤٤ / ٥ ، السعاية : ٢٦٤ ، المدخل : ٢ / ٢١٩ ، فتاوى ابن حجر الهيتمي : ٤ / ٢٤٥ ، فتح الباري : ٥٥ / ١١ ، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٢٣ / ٣٣٩ السنن والمبتدعات : ٧٢ .

جاء في حاشية ابن عابدين : قد يقال إن المواظبة عليها بعد الصلوات خاصة قد يؤدي الجهلة إلى اعتقاد سنيتها في خصوص هذه المواضع ، وإن لها خصوصية زائدة على غيرها ، مع أن ظاهر كلامهم أنه لم يفعلها أحد من السلف في هذه المواضع . . . ونقل في تبين المحارم عن الملتقط أنه نكره المصافحة بعد أداء الصلاة بكل حال ، لأن الصحابة - رضي الله عنهم - ما صافحوا بعد أداء الصلاة ، ولأنها من سنن الروافض ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقال ابو الحسنات اللكنوي في كتابه السعاية في الكشف عما في شرع الوقاية : مشروعية المصافحة إنما هي عند أول الملاقاة ، وقد اختلف فيها قديماً وحديثاً ، فجعله علامة الشافعية ابن عبدالسلام في آخر كتاب القواعد من البدع المباحة كما نقله النووي في تهذيب الأسماء واللغات .

وممن منعه ابن حجر الهيتمي الشافعي ، وقطب الدين بن علاء الدين المكي الحنفي ، وجعله الفاضل الرومي في مجالس الأبرار من البدع الشنيعة ، حيث قال : المصافحة حسنة في حال الملاقاة وأما في غير حال الملاقاة مثل كونها عقب صلاة الجمعة ، والعيدين كما هو العادة في زماننا فالحديث سكت عنه فيبقى بلا دليل ، وقد تقرر في

(١) حاشية ابن عابدين : ٢٤٤ / ٥ .

موضعه أن مالا دليل عليه مردود ، ولا يجوز التقليد فيه ، بل یرد لما روي عن عائشة مرفوعاً : ( من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد )<sup>(١)</sup> ، أي مردود فإن الاقتداء لا يكون إلا بالنبي . . . على أن الفقهاء من الحنفية والشافعية ، والمالكية صرحوا بكراهتها وكونها بدعة . . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كتاب المدخل لابن الحاج : وينبغي له أن يمنع ما أحدثوه من المصافحة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ، وبعد صلاة الجمعة ، بل زاد بعضهم في هذا الوقت فعل ذلك بعد الصلوات الخمس ، وذلك كله من البدع ، وموضع المصافحة في الشرع إنما هو عند لقاء المسلم لأخيه ، لا في أدبار الصلوات الخمس ، وذلك كله من البدع فحيث وضعها الشرع نضعها فينهى عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى من خلاف السنة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن حجر من علماء الشافعية : إنها بدعة مكروهة ، لا أصل لها في الشرع ، وإنه ينبه فاعلها أولاً . ويعزر ثانياً ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) يأتي تخريجه قريباً .

(٢) السعاية : ٢٦٤ .

(٣) المدخل : ٢ / ٢١٩ .

(٤) حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٤٤ .

وقال ابن حجر في الفتاوى الكبرى: الذي دلت عليه صرائح السنة، وصرح به النووي وغيره أنه حيث وجد تلاقي بين اثنين سن لكل منهما أن يصافح الآخر، وحيث لم يوجد ذلك بأن ضمهما نحو مجلس ولم يتفرقا لا تسن، سواء في ذلك المصافحة التي تُفعل عقب الصلاة، ولو يوم العيد، أو الدرس، أو غيرهما، بل متى وجد منهما تلاق، ولو بحيلولة شيء بين اثنين بحيث يقطع أحدهما عن الآخر سنت، وإلا لم تُسن، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ محمد عبدالسلام الشقيري في السنن والمبتدعات: المصافحة في أدبار الصلوات بدعة<sup>(٢)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على سؤال ورد إليه عن المصافحة عقب الصلاة هل هي سنة أم لا؟ فأجاب: الحمد لله، المصافحة عقب الصلاة ليست مسنونة، بل هي بدعة، والله أعلم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ اللكنوي في معرض رده على من أجاز المصافحة بعد الصلاة: الذي أقول إنهم قد اتفقوا على أن هذه المصافحة ليس

(١) الفتاوى الكبرى: ٢٤٥/٤.

(٢) السنن والمبتدعات: ٧٢.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٣٣٩/٢٣.

لها أصل فف الشرع ، ثم اختلفوا فف الكراهة ، والإباحة ، والأمر إذا دار بفن الكراهة والإباحة ففنبغف الافتاء بالمنع ففه لأنه دفع مضرة أولى من جلب مصلحة ، فكفف لا فكون أولى من فعل أمر مباح على أن المصاففحن فف زماننا فظنونه أمراً حسناً ، وفشنعون على مانعه تشنعاً بلفغاً ، فصرّون علىه ، اصراراً شافداً ، وقد مر أن الاصرار على المندوب فبلغه إلى حد الكراهة فكفف اصرار البدعة الفف لا أصل لها فف الشرع ، وعلى هذا فلا شك فف الكراهة ، وهذا هو غرض من أفتى بالكراهة . . . ، انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت : فظهر ممن سبق أن ابن عبدالسلام عد المصاففة بعد صلاة الصبح والعصر من البدع المباحة وقرفب منه كلام النووي :<sup>(٢)</sup> ، وبعض الشافعية<sup>(٣)</sup> ، ومع ذلك فهم متفقون على أن المصاففة بعد الصلاة لا أصل لها فف الشرع على هذا الوجه<sup>(٤)</sup> ، وكثفر من العلماء قال إنها- أى المصاففة بعد السلام- مكروهة ، والكثفر منهم صرح

(١) السعافة : ٢٦٥ .

(٢) المجموع : ٤٨٨ / ٣ ، ٦٣٣ / ٤ - ٦٣٤ ، روضة الطالبفن : ٢٣٥ / ١٠ ، الأذكار : ٢٣٧ .

(٣) مغنف المحتاج : ٢١٦ / ٤ ، الفترحات الربافة : ٣٩٨ / ٥ .

(٤) المجموع : ٦٣٣ / ٤ ، الأذكار : ٢٣٧ ، روضة الطالبفن : ٢٣٥ / ١٠ ، مغنف المحتاج :

٢١٦ / ٤ ، الفترحات الربافة : ٣٩٨ / ٥ ، حاشفة ابن عاففن : ٢٤٤ / ٥ ، فتح البارف :

٥٥ / ١١ ، فتاوى ابن حجر الهفتمف : ٢٤٥ / ٤ ، فتاوى ابن ففمفة : ٣٣٩ / ٢٣ . المدخل

: ٢١٩ / ٢ .



بأنها بدعة ، والبدعة في الدين محرمة لقوله ﷺ في حديث عائشة المتفق على صحته : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) (١) .

وكون المصافحة بدعة بعد الصلاة إنما هو فيمن حصل معه لقاء قبل الصلاة ، فأصل مشروعية المصافحة عند اللقاء الأول ، وليست بعد السلام ، أما من كان اللقاء بالنسبة لهم بعد السلام فقد لا تكون المصافحة بالنسبة له بدعة لكن فيه اشغالاً للمصلين عن الأدعية الواردة في ذلك بعد الصلوات ، كما أنه قد يوهم البعض بأنه مشروع فالأولى تركه حتى ينتهي المصلون من الأدعية والأذكار ، والله أعلم .

وقد جاء في في تحفة الأحوزي ما نصه : قال القاري بعد ذكر كلام النووي : ولا يخفى أن في كلام الإمام نوع تناقض لأن اتیان السنة في بعض الأوقات لا يسمى بدعة مع أن عمل الناس في الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع ، فإن محل المصافحة المشروعة أول الملاقاة ، وقد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة ويتصاحبون بالكلام ، ومذاكرة العلم وغيره مدة مديدة ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود : ١٦٧ / ٣ .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، ورد محدثات الأمور : ١٣٤٣ / ٣ (١٧١٨) .

ثم إذا صلوا يتصافحون ، فأين هذا من السنة المشروعة ؟ ولهذا صرح بعض علمائنا بأنها مكروهة حينئذ ، وأنها من البدع المذمومة ، انتهى .

قلت الأمر كما قال القاري ، والحافظ ، وقال صاحب عون المعبود : وتقسيم البدع إلى خمسة أقسام كما ذهب إليه ابن عبد السلام ، وتبعه النووي أنكر عليه جماعة من العلماء المحققين ومن آخرهم شيخنا القاضي العلامة بشير الدين القنوجي ، فإنه رد عليه رداً بليغاً ، انتهى (١) .

(١) تحفة الأحوذى : ٤٢٧ / ٧ .

### المطلب الخامس في حكم حني الظهر عند المصافحة

الانحناء الانعطاف والاعوجاج عن وجه الاستقامة، والمراد به هنا، انحناء الظهر عند المصافحة على ما يقرب من الركوع تعظيماً للمسلم عليه.

لا يجوز الانحناء عند المصافحة لما فيه من التعظيم، وهو لا يكون إلا لله تعالى، ولما فيه من التشبه بفعل المجوس<sup>(١)</sup>.

وقد صرح كثير من فقهاء الحنفية<sup>(٢)</sup>، والمالكية<sup>(٣)</sup>، والشافعية<sup>(٤)</sup>، والحنابلة<sup>(٥)</sup>، بعدم جوازه وبعضهم صرح بكراهته ما لم يصل إلى حد الركوع، فإن وصل إليه فالأمر أعظم وأخطر.

وتقدم حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه، أو صديقه، أينحني له؟ قال: (لا) .. الحديث<sup>(٦)</sup>.

(١) مجمع الأنهر: ٥٤٢/٢، الفتاوى الهندية: ٣٦٩/٥.

(٢) مجمع الأنهر: ٥٤٢/٢، الفتاوى الهندية: ٣٦٩/٥، حاشية ابن عابدين: ٢٤٦/٥.

(٣) الفواكه الدواني: ٤٢٥/٢، بلغة السالك: ٥٣٠/٢، التمهيد: ١٥/٢١.

(٤) الأذكار: ٢٣٨، روضة الطالبين: ٢٣٥/١٠، المجموع: ٦٣٥/٤، أسنى المطالب:

١٨٦/٤، نهاية المحتاج: ٥١/٨، فتاوى ابن حجر الهيتمي: ٢٤٧/٤.

(٥) الآداب الشرعية: ٢٧٢/٢، ٢٧٣، ٢٧٤، كشف القناع: ١٥٣/٢، مطالب أولي

النهي: ٩٣٨/١، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٥٥٤/١١، ٩٢/٢٧.

(٦) أخرجه الترمذي وأبو داود، وتقدم.

قال النووي : ويكره حني الظهر في كل حال لكل أحد، ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث أنس ، وقوله : أينحني له ؟ ، قال : (لا) ، وهو حديث حسن كما ذكرناه ، ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته ، ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم ، أو صلاح ، وغيرهما من خصال الفضل ، انتهى (١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : الانحناء ليس من السنة ، وإنما هو مأخوذ عن عادات بعض الملوك ، والجاهلية ، انتهى (٢) .

وقال أيضاً : مجرد الانحناء بالظهر لغير الله عز وجل منهى عنه ، انتهى (٣) .

(١) الأذكار : ٢٣٨ .

(٢) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٥٥٤ / ١١ .

(٣) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٩٢ / ٢٧ .

**المطلب السادس: في بعض آداب المصافحة وفيه مسائل :**

**المسألة الأولى :** يندب أن تكون المصافحة مع بشاشة الوجه ،  
والدعاء بالمغفرة (١) .

ففي حديث أبي ذر - رضي الله عنه - قال : قال لي النبي ﷺ : ( لا  
تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق ) (٢) .

قال النووي : فيه الحث على فضل المعروف ، وما تيسر منه ، وإن  
قل ، حتى طلاقة الوجه عند اللقاء ، انتهى (٣) .

وفي حديث جابر بن سليم الهجيمي - رضي الله عنه - قال  
: أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية  
فعلمنا شيئاً ينفعنا الله تبارك وتعالى به ، قال : ( لا تحقرن من المعروف  
شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ، ولو أن تكلم أخاك ..  
ووجهك إليه منبسط ... ) الحديث (٤) .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٥ / ١٠ ، المجموع : ٦٣٥ / ٤ ، الأذكار : ٢٣٧ - ٢٣٨ ، أسنى

المطالب : ١٨٧ / ٤ ، مغني المحتاج : ٢١٦ / ٤ ، شرح صحيح مسلم : ١١٧ / ١٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب استحباب طلاقة الوجه عند  
اللقاء : ٢٠٢٦ / ٤ ، (٢٦٢٦) .

(٣) شرح صحيح مسلم : ١٧٧ / ١٦ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له : ٦٣ / ٥ - ٦٤ .

وأخرجه أبوداود في سننه ، كتاب اللباس ، باب ماجاء في اسبال الازار : ٤٥٤ / ٢ (٤٠٨٤) .  
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٧٢ / ٧ (٦٣٨٣) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار  
(٣٣٧٠) والبعوي في شرح السنة (٣٥٠٤) .

قال النووي: ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه، والدعاء بالمغفرة، وغيرها، انتهى<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: استحب بعض العلماء أن تكون المصافحة بكلتا يديه، وقد احتج البخاري على ذلك بقول ابن مسعود - رضي الله عنه - علمني النبي ﷺ التشهد وكفي بين كفيه<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البخاري في صحيحه أيضاً قال: وصافح حماد بن زيد ابن المبارك بيديه<sup>(٣)</sup>.

جاء في حاشية ابن عابدين: السنة أن تكون المصافحة بكلتا يديه، وبغير حائل من ثوب أو غيره. وعند اللقاء بعد السلام، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في مجمع الأنهر: والسنة في المصافحة بكلتا يديه، انتهى<sup>(٥)</sup>.

(١) الأذكار: ٢٣٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الاستئذان، باب المصافحة: ١٣٥/٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً بصيغة الجزم، كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليدين: ١٣٦/٧.

(٤) حاشية ابن عابدين: ٢٤٤/٥.

(٥) مجمع الأنهر: ٢٤١/٢.

### المسألة الثالثة: مصافحة الأمرد:

صرح فقهاء الشافعية بأنه لا ينبغي مصافحة الأمرد الحسن الوجه (١).

وصرح فقهاء الحنابلة بالجواز لمن وثق من نفسه عدم الوقوع في محذور ، وقصد تعليمه حسن الخلق (٢).

جاء في الأذكار: وينبغي أن يحترز من مصافحة الأمرد الحسن الوجه ، فإن النظر إليه حرام ، انتهى (٣).

وجاء في حاشية قليوبي : وتحرم مصافحة . وتقيل . ومعانقة في نحو أمرد ، انتهى (٤).

وجاء في الاقناع : ولا بأس بمصافحة المردان لمن وثق من نفسه ، وقصد تعليمهم حسن الخلق ، انتهى (٥).

وجاء في الآداب الشرعية : تجوز مصافحة الصبي لمن يعلم من

(١) المجموع: ٤/ ٦٣٥ ، الأذكار: ٢٣٧ ، حاشيتا قليوبي وعميرة: ٣/ ٢١٣ ، الفتوحات الربانية: ٥/ ٣٩٥ .

(٢) الاقناع: ١/ ٢٣٩ ، غاية المنتهى: ١/ ٢٨٣ ، كشف القناع: ٢/ ١٥٤ ، مطالب أولي النهى: ١/ ٩٤٢ ، الآداب الشرعية: ٢/ ٢٧٠ .

(٣) الأذكار: ٢٣٧ .

(٤) حاشيتا قليوبي وعميرة: ٣/ ٢١٣ .

(٥) الاقناع: ١/ ٢٣٩ .

نفسه الثقة إذا قصد تعليمه حسن الخلق، ذكره في الفصول،  
والرعاية، وقال الشيخ تقي الدين كلام الثوري وغيره يمنع ذلك  
والمصافحة شر من النظر، انتهى (١).

قلت: القول بتحريم مصافحة الأُمرد، أو كراهته قد يكون مبنياً  
على إثارة الشهوة، فإن كان في مصافحته ما يثير الشهوة، لم تجز  
مصافحته لمن يحصل له ذلك، بخلاف من لم يحصل له إثارة شهوة  
فتجوز مصافحته، وهذا كالنظر إليه (٢)، والله أعلم.

#### المسألة الرابعة: إذا صافحه لم ينزع يده حتى ينزعها الآخر.

صرح فقهاء الحنابلة (٣)، بأنه إذا صافحه لم ينزع يده حتى  
ينزعها المتبدي بالمصافحة.

جاء في الآداب الشرعية: قال الشيخ عبد القادر: ولا ينزع يده  
حتى ينزع الآخر يده، إذا كان هو المتبدي، قال الشيخ تقي الدين:  
الضابط أن من غلب على ظنه أن الآخر ينزع أمسك، وإلا فلو  
استحب الإمساك لكل منهما أفضى إلى دوام المعاقدة، لكن تقييد  
عبد القادر حسن أن النازع هو المتبدي، انتهى (٤).

(١) الآداب الشرعية: ٢/ ٢٧٠.

(٢) انظر حاشية ابن عابدين: ١/ ١٤٨.

(٣) الآداب الشرعية: ٢/ ٢٧٥، غاية المنتهى: ١/ ٢٨٢، الاقناع: ١/ ٢٣٩، كشف القناع:

١٥٦/٢، مطالب أولي النهى: ٩٤٢.

(٤) الآداب الشرعية: ٢/ ٢٧٥.



وفي سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :  
كان النبي ﷺ إذا لقي الرجل فكلّمه لم يصرف وجهه عنه حتى  
يكون هو الذي ينصرف ، وإذا صافحه لم ينزع يده من يده حتى  
يكون هو الذي ينزعها ، ولم يُر متقدماً بركبته جليساً له قط (١) .

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الآداب ، باب اكرام الرجل جليسه : ١٢٢٤ / ٢  
(٣٧١٦) ، وفي الزوائد : مدار الحديث على زيد العمي ، وهو ضعيف .

## المبحث الثالث في المعانقة

المُعَانَقَةُ بضم الميم من عَانَقَ عِنَاقاً، وهو الضم والالتزام ، واعتنقت الأمر : أخذته بجد ، وعانقه : إذا جعل يديه على عنقه ، وضمه إلى نفسه<sup>(١)</sup> .

جاء في الفواكه الدواني : المعانقة هي جعل الرجل عنقه على عنق صاحبه ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في معجم لغة الفقهاء : المعانقة وضع كل من الرجلين ذقنه على كتف الآخر ، وعنقه على عنقه ، وضمه إليه بيديه ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وقد اختلف الفقهاء في حكم المعانقة على ما يأتي :

١ - عند الحنفية في قول أبي حنيفة ومحمد<sup>(٤)</sup> ، وعند المالكية في قول مالك<sup>(٥)</sup> ، وعند الشافعية في غير القادم من سفر<sup>(٦)</sup> ، تكره المعانقة .

(١) مختار الصحاح : ٤٥٨ (عنق) ، المصباح المنير : ٤٣٢ (عنق) .

(٢) الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٥ .

(٣) معجم لغة الفقهاء : ٤٣٨ .

(٤) بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ ، الهداية : ٩٠ / ٤ ، مجمع الأنهر : ٥٤١ / ٢ ، الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٢ / ٢٨٢ ، ٥ / ٢٤٤ ، الفتاوى الخانية : ٣ / ٤٢٥ ، الاختيار : ٤ / ٤١٨ .

(٥) المنتقى : ٢١٦ / ٧ ، قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ ، الفواكه الدواني : ٢ / ٤٢٥ ، كفاية الطالب الرباني : ٢ / ٤٣٧ ، الشرح الصغير مع بلغة السالك : ٢ / ٥٣٠ .

(٦) روضة الطالبين : ١٠ / ٢٣٦ ، الأذكار : ٢٣٦ ، أسنى المطالب : ٤ / ١٨٦ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ .

جاء في بدائع الصنائع : قال أبو حنيفة ومحمد يكره للرجل أن يقبل فم الرجل أويده ، أو شيئاً منه . أو يعانقه . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الهداية عند قول صاحب البداية (ويكره أن يقبل الرجل فم الرجل ، أويده ، أو شيئاً منه ، أو يعانقه) قال : وذكر الطحاوي أن هذا قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في المنتقى : وروى ابن وهب عن مالك أنه كره المصافحة . والمعانقة ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في رسالة ابن أبي زيد : وكره مالك المعانقة ، وأجازها ابن عينة ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وأما المعانقة ، وتقبيل الوجه لغير القادم من سفر ونحوه ، فمكروهان ، انتهى<sup>(٥)</sup> .

وجاء في الأذكار : وأما المعانقة ، وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان ، نص على كراهتهما أبو

(١) بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ .

(٢) الهداية : ٩٠ / ٤ .

(٣) المنتقى : ٢١٦ / ٧ .

(٤) رسالة ابن أبي زيد بهامش الفواكه الدواني : ٤٢٥ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ .

محمد البغوي وغيره من أصحابنا ، انتهى<sup>(١)</sup> .

٢ - وعند الحنفية في قول أبي يوسف<sup>(٢)</sup> ، وعند الشافعية للقادم من سفر<sup>(٣)</sup> ، وعند الحنابلة<sup>(٤)</sup> ، لا بأس بالمعانقة ، وبعضهم قال : إنها مندوبة<sup>(٥)</sup> .

جاء في بدائع الصنائع : وروي عن أبي يوسف - رحمه الله - أنه لا بأس بها ، انتهى<sup>(٦)</sup> .

وجاء في الهداية : وقال أبو يوسف يرحمه الله : لا بأس بالتقبيل والمعانقة ، انتهى<sup>(٧)</sup> .

وجاء في روضة الطالبين : وسن تقبيل وجه صاحبه إذا قدم من

(١) الأذكار : ٢٣٦ .

(٢) بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ ، الهداية : ٩٠ / ٤ ، مجمع الأنهر : ٥٤١ / ٢ ، الدر المختار وحاشية ابن عابدين : ٢٤٤ / ٥ .

(٣) روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ ، الأذكار : ٢٣٦ ، أسنى المطالب : ١٨٦ / ٤ ، نهاية المحتاج : ٥١ / ٨ ، حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢١٣ / ٣ .

(٤) الآداب الشرعية : ٢٧٠ / ٢ ، ٢٧٢ ، الاقتاع : ١٣٩ / ١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢ / ١ ، كشف القناع : ١٥٦ / ٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٣ / ١ ، مسائل الإمام أحمد رواية اسحاق بن إبراهيم بن هاني : ١٨٣ / ٢ .

(٥) روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ ، كشف القناع : ١٥٦ / ٢ ، مطالب أولي النهى : ٩٤٣ / ١ .

(٦) بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ .

(٧) الهداية : ٩٠ / ٤ .

سفر، ونحوه، ومعانقته، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في أسنى المطالب: ويسن تقبيل وجه صاحب قدم من السفر، أو نحوه، ومعانقته، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الآداب الشرعية: وتباح المعانقة، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وجاء في كشف القناع: ولا بأس بالمعانقة، وقال أبو المعالي في شرح الهداية: يستحب زيارة القادم ومعانقته، والسلام عليه، انتهى<sup>(٤)</sup>.

**استدل من كره المعانقة بما يأتي:**

١ - حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رجل: يارسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه، أينحني له؟ قال: (لا)، قال أفيلتزمه ويقبله؟ قال: (لا) . . الحديث.

وفي رواية عند ابن ماجه قلنا يارسول الله أينحني بعضنا لبعض؟ قال: (لا)، قلنا: أيعانق بعضنا بعضاً؟ قال (لا)، ولكن تصافحوا<sup>(٥)</sup>.

(١) روضة الطالبين: ٢٣٦/١٠.

(٢) أسنى المطالب: ١٨٦/٤.

(٣) الآداب الشرعية: ٢٧٠/٢.

(٤) كشف القناع: ١٥٦/٢.

(٥) أخرجه أبوداود في سننه برقم (٢٧٢٨)، وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٣٧٠٢) وتقدم.

وجه الاستدلال في قوله : أفيلتزمه ويقبله؟ قال : (لا) وتقدم أن المعانقة هي الالتزام وهذا دليل على عدم مشروعيتها ، والرواية الثانية صريحة في عدم جواز المعانقة .

ونوقش هذا الاستدلال بأن المعانقة إنما تكره إذا كانت شبيهة بما وضعت للشهوة في حالة التجرد ، فأما إذا قصد بها المبرة والإكرام فلا تكره (١) .

٢ - أن المعانقة من فعل الأعاجم . ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه فعلها إلا مع جعفر ، ولم يجر العمل بها من الصحابة بعده عليه الصلاة والسلام (٢) .

ونوقش بأن كون المعانقة من فعل الأعاجم إنما هو دعوى بلا دليل ، ولو كانت محرمة لهذا السبب لم يفعلها رسول الله ﷺ مع جعفر .

وأما أنه لم يجر العمل بها من الصحابة بعد رسول الله ﷺ فغير مسلم ، فرسول الله ﷺ عاتق جعفرأ وزيد بن حارثة ولم يوجد ما يدل على الخصوصية (٣) ، فدل ذلك على أنها مشروعة ، وقد ورد ما

(١) بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ .

(٢) الفواكه الدواني : ٤٢٥ / ٢ .

(٣) راجع : فتح الباري : ٥٩ / ١١ ، المتقى شرح الموطأ : ٢١٦ / ٧ ، الفواكه الدواني :

٢ / ٤٢٥ ، كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي : ٢ / ٤٣٧ .

يدل على عمل الصحابة بها كما سيأتي في أدلة أصحاب القول الثاني .

### دليل من قال بالجواز:

استدل من قال بجواز المعانقة بما يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتني ، فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله عرياناً يجر ثوبه ، والله مارأيتُهُ عرياناً قبله ولا بعده ، فاعتنقه وقبله (١) .

٢ - عن رجل من عنزة أنه قال لأبي ذر هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحني ، وبعث إلي ذات يوم ولم أكن في أهلي ، فلما جئت أخبرت أنه أرسل إلي ، فأتيته وهو على سريرته فالتزممني فكانت تلك أجود وأجود (٢) .

٣ - عن أنس - رضي الله عنه - قال : كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا (٣) .

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ماجاء في المعانقة والقبلة : ٧٦ / ٥ .  
٧٧ (٢٧٣٢) ، وقال حديث حسن غريب .

(٢) أخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في المعانقة : ٧٧٦ / ٢ (٥٢١٤) .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ١٠٠ - ١٠١ (٩٧) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٦ / ٨ : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

٤- جاء في المنتقى للباجي : دخل ابن عيينه فصافحه مالك وقال : لو لا أنها بدعة لعانقتك ، فقال سفيان : عانق من هو خير مني ومنك النبي ﷺ لجعفر حين قدم من أرض الحبشة ، قال مالك : ذلك خاص قال سفيان بل هو عام ، ما يخص جعفرأ يخصنا ، وما يعمه يعمنا إذا كنا صالحين (١) .

وأخرج أبوداود في السنن وابن سعد في الطبقات عن الشعبي لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقاه جعفر بن أبي طالب فالتزمه رسول الله وقبل مابين عينيه وقال : ( ما أدري بأيهما أنا أفرح بقدم جعفر ، أو بفتح خير ) (٢) .

قلت : لعل القول بجواز المعانقة ، مع عدم التجرد من الثياب أولى ، ويكون الممنوع لمن كان متجرداً من الثياب مع غير الزوجة وملك اليمين ، أما ما كان من باب المبرة ، والإكرام فجائز وبهذا تجتمع الأدلة والله أعلم .

(١) المنتقى للباجي : ٢١٦ / ٧ ، وانظر فتح الباري : ٥٩ / ١١ .

(٢) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الأدب ، باب تقبيل ما بين العينين : ٧٧٧ / ٢ (٥٢٢٠) ؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٥ / ٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢١٣ / ١ ، وانظر الاستيعاب بها مش الإصابة : ٢٠١ / ١ ، الإصابة : ٢٣٧ / ١ ، المستدرک للحاكم : ٢١١ / ٢ وليس فيه للالتزام ذكر ، وقال حديث صحيح إنما ظهر بمثل هذا الاسناد الصحيح مرسلًا ، وقد وصله أجلب بن عبد الله ، انتهى فتح الباري ٥٩ / ١١ - ٦٠ .



## المبحث الرابع في التقبيل

التقبيل في اللغة مصدر قبل ، والاسم منه القبلة ، وهي اللثمة ، والجمع القبل ، يقال قبلها تقبيلاً أي لثمها (١) .

قال بعضهم : التقبيل على خمسة أوجه ، قبلة الرحمة ، كقبلة الوالد لولده ، وقبلة التحية ، كتقبيل المؤمنين بعضهم لبعض ، وقبلة الشفقة ، كقبلة الولد لوالديه ، وقبلة المودة ، كقبلة الرجل أخاه على الجبهة ، وقبلة الشهوة كقبلة الرجل امرأته وأمته ، زاد بعضهم قبلة الديانة ، كقبلة الحجر الأسود (٢) .

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قبلة الوالد عبادة ، وقبلة الولد رحمة ، وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الرجل أخاه دين (٣) .

هذا وقد تعددت أقوال الفقهاء وتنوعت في كلامهم على التقبيل فمنهم من نظر إليه من حيث هو تقبيل فتكلم عنه جملة ، ومنهم من نظر إليه من حيث كونه من رجل لرجل ، في الفم ، أو في الرأس والجبهة ، أو في الفم من امرأة لأمرأة ، ومنهم من تكلم عنه من حيث كونه لصغير من باب الشفقة والرحمة ، أو من حيث أنه

(١) مختار الصحاح: ٥١٩ (قبل)، المصباح المنير: ٤٨٨ (قبل)، لسان العرب: ١١/٥٤٤ (قبل).

(٢) البحر الرائق: ٨/١٩٨، الدرالمختار: ٥/٢٤٦.

(٣) الآداب الشرعية: ٢/٢٧١.

بشهوة أو لأمر، أو من حيث أنه لزوجة وملك اليمين . . . الخ .  
وقد اتفقوا على أن التقبيل للمرأة الأجنبية محرم ولو لخطبة<sup>(١)</sup> ،  
وكذلك التقبيل للرجل مع الشهوة وخاصة الأمر<sup>(٢)</sup> .  
أما تقبيل اليد فبعضهم يفصل بين يد العالم والسلطان أو الوالد  
أو كبير السن ونحوهم ، وبين يد صاحب الدنيا والجاه . . . الخ .  
وإليك خلاصة لأقوال الفقهاء في كل مذهب على حده ثم نتبع  
ذلك بالخلاصة ، أو النتيجة .  
أولاً الحنفية<sup>(٣)</sup> .

جاء في الاختيار : ويكره أن يقبل الرجل فم الرجل أو شيئاً  
منه . . . ولا بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر في ذلك حاشية ابن عابدين : ٢٣٣ / ٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، جواهر الاكلیل : ٢٧٥ / ١ ،  
حاشيتا قليوبي وعميرة : ٢٠٨ / ٣ ، نهاية المحتاج : ١٩٠ / ٦ ، كشاف القناع : ١٠ / ٥ ،  
المغني ٩ / ٤٩٠ .

(٢) انظر في ذلك حاشية ابن عابدين : ١٤٨ ، مجمع الأنهر : ٥٤١ / ٢ ، شرح الزرقاني على  
مختصر خليل : ١٧٧ / ١ ، الفواكه الدواني : ٤٢٥ / ٢ ، روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ ،  
الأذكار : ٢٣٤ ، كشاف القناع : ١٥ / ٥ - ١٦ ، فتاوى ابن تيمية : ٢٤٣ / ٢١ .

(٣) انظر كلام الحنفية في هذا الموضوع في بدائع الصنائع : ١٢٤ / ٥ ، الاختيار : ٤١٨ / ٤ ،  
الفتاوى الخانية : ٤٢٥ / ٣ ، الهداية : ٩٠ / ٤ ، الفتاوى الهندية : ٣٦٩ / ٥ ، مجمع الأنهر :  
٥٤١ / ٢ ، البحر الرائق : ١٩٨ / ٨ ، الدر المختار مع حاشية ابن عابدين : ٥ / ٢٤٤ / ٢٤٦ .

(٤) الاختيار : ٤١٨ / ٤ .

وجاء في الهداية : ويكره أن يقبل الرجل فم الرجل أو يده أو شيئاً منه ، أو يعانقه ، وذكر الطحاوي أن هذا قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ، وقال ابويوسف رحمه الله لا بأس بالتقبيل والمعانقة ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في الفتاوى الهندية : وأما الكلام في تقبيل اليد ، فإن قبل يد نفسه لغيره فهو مكروه ، وإن قبل يد غيره إن قبل يد عالم أو سلطان عادل لعلمه وعدله لا بأس به هكذا ذكره في فتاوى أهل سمرقند وإن قبل يد غير العالم ، وغير السلطان العادل إن أراد به تعظيم المسلم وإكرامه فلا بأس ، وإن أراد به عبادة له ، أو لينال منه شيئاً من عرض الدنيا فهو مكروه ، وكان الصدر الشهيد يفتي بالكراهة في هذا الفصل من غير تفصيل ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في البحر الرائق : وفي الجامع الصغير يكره تقبيل الرجل فم الرجل أو يده . . . انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفي مجمع الأنهر : وكذا تقبيل المرأة فم المرأة أو خدها عند اللقاء والوداع ، انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) الهداية : ٩٠ / ٤ .

(٢) الفتاوى الهندية : ٣٦٩ / ٥ .

(٣) البحر الرائق : ١٩٨ / ٨ .

(٤) مجمع الأنهر : ٥٤١ / ٢ .

## ثانياً: المالكية (١) :

جاء في رسالة ابن أبي زيد: وكره مالك تقبيل اليد، وأنكر ما روي فيه، انتهى (٢).

قال في الفواكه الدواني: وإنما أنكر مالك تقبيل اليد لما يترتب عليه من الكبر، ورؤية النفس عظيمة، ولأن المسلم أخو المسلم، ولعل المقبّل بالكسر أفضل من ذي اليد عند الله، وبالجمله لا ينكر على من فعلها مع ذوي الشرف والفضل لورودها في تلك الأحاديث، ولما يترتب على تركها مع من يستحقها من المقاطعة والشحناء كما هو معروف في زماننا، ومفهوم تقبيل اليد أن تقبيل الفم أحرى بالكراهة، إذ لا رخصة في تقبيل الرجل فم رجل، وأما تقبيل ابنته أو أخته أو أمه فمه إذا قدم من سفر فلا بأس كما قاله مالك كما لا بأس أن يقبل خد ابنته، انتهى (٣).

وجاء في الشرح الصغير: لا يندب تقبيل اليد، بل يكره، والمراد يد الغير، وأما يد نفسه فليس الشأن فعل ذلك، وإن وقع فيكره،

(١) رسالة ابن أبي زيد القيرواني بهامش الفواكه الدواني: ٢/ ٤٢٥، قوانين الأحكام الشرعية: ٤٨٠، كفاية الطالب الرباني: ٢/ ٤٣٨، الشرح الصغير مع بلغة السالك: ٢/ ٥٣٠، البيان والتحصيل: ١٨/ ٤٤٥.

(٢) رسالة ابن أبي زيد بهامش الفواكه الدواني: ٢/ ٤٢٥.

(٣) الفواكه الدواني: ٢/ ٤٢٥.

ومحل كراهة تقبيل اليد إن كان المقبِّل مسلماً ، فلو قبل يدك كافر فلا كراهة ، إلا لمن يرجى بركته . . من والد وشيخ صالح فلا يكره بل يطلب ، وحكم غير اليد من الأعضاء كالرأس والكتف والقدم كاليد نهياً وطلباً ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في كفاية الطالب : وقال ابن بطال : إنما يكره تقبيل يد الظلمة ، والجبابرة ، وأما يد الأب والرجل الصالح ، ومن ترجى بركته فجائز ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في قوانين الأحكام الشرعية : وتكره المعانقة ، وتقبيل اليد في السلام ولو من العبد ، وينبغي لسيدته أن يزجره عن ذلك إلا أن يكون غير مسلم ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

### ثالثاً: الشافعية<sup>(٤)</sup> :

جاء في زوائد الروضة : وأما تقبيل اليد فإن كان لزهد صاحب اليد وصلاحه ، أو علمه أو شرفه وصيانيته ونحو ذلك من الأمور الدينية فمستحب ، وإن كان لدنياه ، وثروته وشوخته ووجاهته ،

(١) الشرح الصغير : مع بلغة السالك : ٥٣٠ / ٢ .

(٢) كفاية الطالب الرباني : ٤٣٨ / ٢ .

(٣) قوانين الأحكام الشرعية : ٤٨٠ .

(٤) روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ ، الأذكار : ٢٣٦ ، أسنى المطالب : ١٨٦ / ٤ ، حاشية قليوبي وعميرة : ٢١٣ / ٣ .

ونحو ذلك فمكروه شديد الكراهة، وقال المتولي: لا يجوز، وظاهره التحريم.

وأما تقبيله خد ولده الصغير، وبنته الصغيرة، وسائر أطرافه على وجه الشفقة والرحمة، واللفظ، ومحبة القرابة فسنة..

وأما التقبيل بشهوة فحرام بالاتفاق، وسواء في ذلك الوالد وغيره، بل النظر إليه بالشهوة حرام على الأجنبي والقريب بالاتفاق، ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك.

وسن تقبيل وجه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في أسنى المطالب: وتقبيل اليد لزهد أو صلاح أو كبر سن أو نحوها من الأمور الدينية كشرف وصيانة مستحب اتباعاً للسلف والخلف، وتقبيلها لدنيا وثروته ونحوهما كشوكة، ووجاهة عند أهل الدنيا مكروه شديد الكراهة، وتقبيل خد طفل ولو لغيره لا يشتهدى وسائر أطرافه، أي تقبيل كل منها شفقة ورحمة مستحب للأخبار الصحيحة في ذلك، أما تقبيلها بشهوة فحرام، ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ويسن تقبيل وجه صاحب قدم من السفر ونحوه، انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) روضة الطالبين: ١٠/٢٣٦.

(٢) أسنى المطالب: ٤/١٨٦.

رابعاً: الحنابلة<sup>(١)</sup> :

جاء في الاقناع : ولا بأس بالمعانقة وتقبيل الرأس واليد لأهل العلم والدين ، ونحوهم ويكره تقبيل فم غير زوجته وجاريتها ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

وجاء في مطالب أولي النهى : ولا بأس بتقبيل رأس ويد أهل العلم والدين . ونحوهم . . . فيباح تقبيل اليد والرأس تديناً واکراماً واحتراماً مع أمن الشهوة ، وظاهره عدم إباحته لأمر الدنيا ، وعليه يحمل النهي . . . وكره تقبيل فم غير زوجة وسرية مباحة له . . . ويتجه هذا في محارمه خشية تحريك الشهوة المفضية للوقوع في المحرم ، وإلا فتقبيل فم الأجنبية المشتهاة حرام بشهوة ودونها ، وأما تقبيل الرجل فم الرجل والمرأة فم المرأة فمكروه مع أمن ثوران الشهوة وإلا فحرام بلا ريب انتهى<sup>(٣)</sup> .

وجاء في الآداب الشرعية : وتباح المعانقة وتقبيل اليد والرأس تديناً واکراماً واحتراماً مع أمن الشهوة ، وظاهره عدم إباحته لأمر الدنيا واختاره بعض الشافعية ، والكراهة أولى . . . وقال مهنا بن

(١) الاقناع : ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، الآداب الشرعية : ٢/٢٧٠ - ٢٧١ ، غاية المنتهى : ٢٨٢/١ ،

مطالب أولي النهى : ١/٩٤٣ ، كشاف القناع : ٢/١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) الاقناع : ٢٣٩/١ .

(٣) مطالب أولي النهى : ١/٩٤٣ .

يحيى : رأيت أبا عبدالله كثيراً يقبل وجهه ورأسه وخده ولا يقول شيئاً ، ورأيت لا يمتنع من ذلك ، ولا يكرهه . . . وقال الشيخ تقي الدين : تقبيل اليد لم يكونوا يعتادونه إلا قليلاً . . . وقال ابن عبدالبر : كان يقال : تقبيل اليد إحدى السجدين . . . انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في مختصر الفتاوى المصرية : وأما ابتداء مد اليد للناس ليقبلوها وقصده لذلك فينهى عن ذلك بلا نزاع كأئناً من كان بخلاف ما إذا كان المقبل المبتدي بذلك ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

### الخلاصة:

بعد عرض أقوال الفقهاء السابقة نلاحظ أنهم اتفقوا على تحريم تقبيل المرأة الأجنبية وكذلك تقبيل الرجل أو الأرملة بشهوة أو تقبيل المرأة بشهوة لغير زوجته أو أمته ، أما تقبيل الصغير على وجه الشفقة والرحمة فجائز ، وكذا أوجه الميت الصالح .

واختلفوا في تقبيل الفم أو اليد والوجه ، فقال بعضهم بكراهته ، وقال بعضهم بجوازه ، وبعضهم قيد جواز تقبيل اليد أو الرأس بالعالم وكبير السن ، وصاحب الدين والزهد .

وقد استدل من قال بالكراهة بحديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو

(١) الآداب الشرعية : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) مختصر الفتاوى المصرية : ٥٦٤ .



صديقه أينحني له ؟ قال : ( لا ) ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : ( لا ) ،  
قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : ( نعم ) (١) .

ففيه دليل على عدم جواز المعانقة والتقبيل .

وقد نوقش بأن المراد بالنهي هنا هو ما كان عن طريق إثارة  
الشهوة . واستدل من أجاز التقبيل بما يأتي :

١ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : قدم زيد بن حارثة  
المدينة - ورسول الله ﷺ في بيتي فأثاه فقرع الباب فقام إليه رسول  
الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه ، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه  
وقبله (٢) .

٢ - عن الشعبي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه  
وقبل ما بين عينيه (٣) .

٣ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وذكر قصة قال : فدنونا -  
يعني من النبي ﷺ - فقبلنا يده (٤) .

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٧٢٨) وابن ماجه رقم (٣٧٠٢) وتقدم .

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٧٣٢) .

(٣) أخرجه ابوداود رقم (٥٢٢٠) وابن سعد في الطبقات وتقدم .

(٤) أخرجه ابوداود في سننه كتاب الجهاد ، باب في التولي يوم الزحف : ٥٣ / ٢ (٢٦٤٧) ،  
وفي كتاب الأدب ، باب في قبلة اليد : ٧٧٨ / ٢ (٥٢٢٣) .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب ، باب الرجل يقبل يد الرجل : ١٢٢١ / ٢  
(٣٧٠٤) .

وأخرجه أحمد في المسند : ٧٠ / ٢ .

٤- وعن أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله (١) .

٥- عن صفوان بن عسال- رضي الله عنه- قال : قال يهودي لصاحبه أذهب بنا إلى هذا النبي . . . فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات . . . فذكر الحديث إلى قوله : ( فقبلوا يده ورجله فقالا نشهد أنك نبي . . الحديث (٢) .

٦- ودليل تقبيل الصغير أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة في الصحيحين قال : قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : ( من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ) (٣) .

(١) أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في قبلة الرجل : ٧٧٨ / ٢ (٥٢٢٥) .  
 (٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان ، باب ماجاء في قبلة اليد والرجل : ٧٧ / ٥ (٢٧٣٣) وقال : حديث حسن صحيح .  
 وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأدب باب الرجل يقبل يد الرجل : ١٢٢١ / ٢ (٣٧٠٥) .  
 (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته : ٧٥ / ٧ .  
 وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال ، وتواضعه ، وفضل ذلك : ١٨٠٨ / ٤ (٢٣١٨) .

قال النووي: وأما تقبيل الرجل خد ولده الصغير، وأخيه، وقبله غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللفظ ومحبة القرابة فسنة، والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة، وسواء الولد الذكر والأنثى، وكذلك قبله ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه، انتهى<sup>(١)</sup>.

٧- ودليل تقبيل الميت حديث عائشة أن النبي ﷺ وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت، وهو يكي أوقال: عيناه تذرفان<sup>(٢)</sup>.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة قالوا إن أبا بكر قبل النبي ﷺ وهو ميت<sup>(٣)</sup>.

قلت: بعد ذكر هذه الأدلة يظهر منها جواز التقبيل في الجملة، ولكن قد يُخص من ذلك حالات يحرم فيها كتقبيل الأجنبية، وتقبيل الرجل بشهوة أو تقبيل الأمرد بشهوة وحالات يكره فيها كتقبيل يد صاحب الجاه، والثروة رياء وسمعة أو يد من يرغب ذلك

(١) الأذكار: ٢٣٤.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت: ٣/٣١٤-٣١٥، (٩٨٩) وقال: حديث حسن صحيح.

وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب الجنائز: باب في تقبيل الميت: ٢/٢١٨-٢١٩ (٣١٦٣).

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في تقبيل الميت: ١/٤٦٨ (١٤٥٦).

(٣) سنن الترمذي: ٣/٣١٥.

أو تقبيل الفم عند بعض العلماء لغير الزوجة وملك اليمين المباحة له .

ولعل الأمر يختلف أيضاً باختلاف الحال فقد يكره أو يحرم لشخص دون شخص ، وذلك حسب الباعث وما يشره التقبيل من الشهوة ، وقصد المقبّل - بكسر الباء - فإن كان قصده سيئاً لم يحل له التقبيل بخلاف من قبل على وجه الرحمة والشفقة ، أو البر والاكرام ، والله أعلم .

## المبحث الخامس: في القيام

القيام بكسر القاف مصدر قام، وهو الانتصاب واقفاً.

والمراد به قيام شخص لشخص آخر، وموضوعه واسع، أفردّه بعضهم بالتأليف<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر بعضهم أن القيام تجري فيه الأحكام الخمسة<sup>(٢)</sup>، وسأقتصر - إن شاء الله تعالى - في الكلام هنا على أبرز المسائل المتعلقة بالقيام وخاصة القيام المصاحب للسلام - وذلك في المطالب الآتية:

### المطلب الأول: القيام لمن يحب أن يُقام له:

صرح جمهور الفقهاء من الحنفية<sup>(٣)</sup>، والمالكية<sup>(٤)</sup>،

(١) أفرد القيام بالتأليف الإمام النووي رحمه الله فقد قال في زوائد الروضة: ٢٣٦/١٠: وقد جمعت جزءاً في ذلك ضمنته أحاديث صحيحة وآثاراً وأفعال السلف وأقوالهم الدالة لما ذكرته، وأجبت عما خالفها، انتهى، وقد خالفه في بعض ذلك ابن الحاج في المدخل: ١٦٣/١ وما بعدها، وذكر الحافظ في الفتح: ٥١/١١ - ٥٤ بعض هذه المناقشة، راجع: الأذكار: ٢٣٩، شرح النووي على مسلم: ١٠١/١٧.

(٢) انظر: الفتوحات الربانية: ٤٠٣/٥، المدخل: ١٦٨/١، ١٨٣ تهذيب سنن أبي داود: ٨٤/٨، فتح الباري: ٥١/١١.

(٣) الفتاوى الخانية: ٤٢٢/٣، البحر الرائق: ١٩٩/٨، مجمع الأنهر: ٥٤٢/٢، حاشية ابن عابدين: ٢٧٥/٣، ٢٤٦/٥.

(٤) المدخل: ١٥٨/١ وما بعدها، فتح الباري: ٥١/١١، عمدة القاري: ٢٥٢/٢٢.

والشافعية<sup>(١)</sup>، والحنابلة<sup>(٢)</sup>، بأنه يحرم القيام لمن يحب أن يقام له تكبراً وتعظماً على القائمين إليه، كما يحرم عليه ذلك.

جاء في مجمع الأنهر: عن القنية: قيام الجالس في المسجد لمن دخل عليه تعظيماً له، وكذا القيام لغيره ليس بمكروه لعينه، وإنما المكروه محبة القيام ممن يُقام له، فإن لم يحب القيام وقاموا له لا يكره لهم انتهى<sup>(٣)</sup>.

جاء في المدخل عن أبي الوليد بن رشد: فأما الوجه الذي يكون فيه القيام محظوراً لا يحل فهو أن يقوم اكباراً وتعظيماً لمن يحب أن يقام إليه تكبراً وتجبراً على القائمين إليه، انتهى<sup>(٤)</sup>.

وجاء في روضة الطالبين: وأما الداخل فيحرم عليه أن يحب قيامهم له، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في الآداب الشرعية: والنهي قد وقع على السرور بذلك

(١) روضة الطالبين: ٢٣٥/١٠، الأذكار: ٢٣٩، أسنى المطالب: ١٨٦/٤، نهاية المحتاج:

٥١/٨، مغني المحتاج: ٢١٦/٤، الفتوحات الربانية: ٤٠٣/٥.

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية اسحاق بن هاني: ١٨٠/٢، الآداب الشرعية: ٤٣٠/١،

٤٥٨-٤٥٩، مختصر الفتاوى المصرية: ٥٦٣، تهذيب سنن أبي داود: ٨٢-٨٤،

غاية المنتهى: ٢٨٣/١.

(٣) مجمع الأنهر: ٥٤٢/٢.

(٤) المدخل: ١٦٨/١.

(٥) روضة الطالبين: ٢٣٦/١٠.

الحال ، فإذا لم يسر بالقيام إليه وقاموا له فغير ممنوع منه ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وقد استدلوا على ذلك بما روى أبو مجلز أن معاوية - رضي الله عنه - دخل بيتاً فيه ابن عامر وابن الزبير ، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير ، فقال له معاوية اجلس فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من سره أن يمثل العباد قياماً فليتبوأ بيتاً من النار) .

وفي رواية : (من أحب أن يمثل له عباد الله قياماً فليتبوأ مقعده من النار)<sup>(٢)</sup> .

قال الطبري : فيه نهى من يقام له عن السرور بذلك ، لا نهى من يقوم له اكراماً له ، انتهى<sup>(٣)</sup> .

(١) الآداب الشرعية : ١ / ١٥٨ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ولفظ الرواية الأولى له في المسند : ٩٣ / ٤ ، ولفظ الرواية الأخرى له في المسند : ٩١ / ٤ ، وانظر : ١٠٠ / ٤ .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٩٨٨ (٥٦٣٤) .

وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في قيام الرجل للرجل : ٧٧٩ / ٢ (٥٢٢٩) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأدب ، باب ماجاء في كراهية قيام الرجل للرجل : ٩٠ / ٥ (٢٧٥٥) وقال حديث حسن .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٢٩ (٩٨٠) .

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٥٦ / ٣ .

وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٢٩٥ / ١٢ (٣٣٣٠) وحسنه .

(٣) فتح الباري : ٥٠ / ١١ .

وقال ابن قتيبة: معناه من أراد أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدي ملوك الأعاجم، وليس المراد به نهى الرجل عن القيام لأخيه إذا سلم عليه، انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الطحاوي بعد إيراد الحديث المتقدم: فدل ذلك أن المكروه مما ذكرناه هو المحبة من بعض الرجال لذلك من بعض، انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً بعد أن ذكر الأحاديث الدالة على جواز القيام، ثم ذكر بعدها حديث معاوية المتقدم ثم قال: هذا الحديث عندنا غير مخالف للأحاديث الأولى التي رويناهما في هذا الباب، لأن الأحاديث الأولى التي رويناهما في هذا الباب فيها إطلاق رسول الله ﷺ قيام الرجال بعضهم إلى بعض باختيار القائمين بذلك، لا بذكر محبة الذين قاموا لهم إياه منهم، وفي هذا الحديث الذي ذكرته المحبة من الذي يُقام له لذلك ممن يقومه له، فتصحیح هذين المعنيين أن تكون الأحاديث الأولى على من لا محبة فيه لمن يقام له، وهذا الحديث على المحبة لمن يقام له بذلك القيام، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وقال البغوي بعد إيراد حديث معاوية المذكور: هذا فيمن سلك فيه طريق التكبر انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع السابق.

(٢) شرح مشكل الآثار: ٣/١٥٧.

(٣) شرح مشكل الآثار: ٣/١٥٥.

(٤) شرح السنة: ١٢/٢٩٥.



### المطلب الثاني : في القيام للقادم من سفر ونحوه:

صرح جمهور من فقهاء الحنفية<sup>(١)</sup>، والمالكية<sup>(٢)</sup>، والشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>، بجواز القيام للقادم من سفر ونحوه كالتهنئة وطول الغيبة، وبعضهم صرح باستحباب القيام لمثل هذه الأمور.

جاء في الدر المختار: يجوز بل يندب القيام تعظيماً للقادم، انتهى<sup>(٥)</sup>.

وجاء في المدخل: وأما الوجه الذي يكون القيام فيه حسناً فهو أن يقوم الرجل إلى القادم عليه من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه، أو إلى القادم عليه سروراً بنعمة أولاه الله إياها ليهنئه بها، أو لقادم عليه مصاب بمصيبة ليعزيه بمصابه، وما أشبه ذلك انتهى<sup>(٦)</sup>.

(١) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين: ٢٤٦/٥ وانظر: الفتاوى الخانية: ٤٢٢/٣، البحر الرائق: ١٩٨/٨.

(٢) المدخل: ١٦٨/١.

(٣) روضة الطالبين: ٢٣٦/١٠، الأذكار: ٢٣٩، أسنى المطالب: ١٨٦/٤، مغني المحتاج: ٢١٦/٤، نهاية المحتاج: ٥١/٨.

(٤) الآداب الشرعية: ٤٣٠/١، ٤٥٨، مسائل الإمام أحمد رواية اسحاق بن هاني: ٢، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، مختصر الفتاوى المصرية: ٥٦٣، غاية المنتهى: ٢٨٣/١، مطالب أولي النهى: ٩٤٣/١.

(٥) الدر المختار مع حاشية ابن عابدين: ٢٤٦/٥.

(٦) المدخل: ١٦٨/١.

وجاء في زوائد الروضة : وأما القيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح ، أو ولادة ، أو ولاية مصحوبة بصيانة ، ويكون على جهة البر ، والإكرام ، لا للرياء والاعظام ، انتهى<sup>(١)</sup> .

وجاء في غاية المنتهى : ولا بأس بمعاينة وتقبيل رأس ويد لأهل العلم والدين ونحوهم ، والقيام لهم ، انتهى<sup>(٢)</sup> .

### دليل ذلك:

استدل جمهور الفقهاء على جواز أو استحباب القيام للقادم من سفر ونحوه بما يأتي :

١ - عائشة - رضي الله عنها - قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي ، فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجرتوبه ، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده ، فاعتنقه وقبله<sup>(٣)</sup> .

٢ - قال كعب بن مالك : دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني<sup>(٤)</sup> .

(١) روضة الطالبين : ٢٣٦ / ١٠ .

(٢) غاية المنتهى : ٢٨٣ / ١ .

(٣) أخرجه الترمذي : (٢٧٣٢) وتقدم .

(٤) متفق عليه وتقدم .

٣- حديث أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال : لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله ﷺ ، وكان قريباً منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله ﷺ : ( قوموا إلى سيدكم ) فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ . . . (الحديث) (١) .

قال الخطابي : فيه أن قيام الرؤس للرئيس الفاضل وللوالي العادل ، وقيام المتعلم للعالم مستحب غير مكروه (٢) .

وقال النووي : فيه اكرام أهل الفضل وتلقيهم بالقيام لهم إذا أقبلوا ، هكذا احتج به جماهير العلماء لاستحباب القيام . . . إلى أن قال : القيام للقادم من أهل الفضل مستحب وقد جاء فيه أحاديث ، ولم يصح في النهي عنه شيء صريح ، انتهى (٣) .

وقال ابن القيم : المذموم القيام للرجل ، وأما القيام إليه إذا قدم فلا بأس به ، وبهذا تجتمع الأحاديث ، انتهى (٤) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب إذا نزل العدو على حكم رجل : ٢٨/٤ .

وأخرجه في صحيحه كتاب الاستئذان ، باب قول النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم : ١٣٥/٧ .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتال من نقض العهد : ١٣٨٨/٣ (١٧٦٨) .

(٢) معالم السنن مع مختصر سنن أبي داود وتهذيب السنن لابن القيم : ٨٢/٨ .

(٣) شرح صحيح مسلم : ٩٣/١٢ .

(٤) تهذيب سنن أبي داود : ٨٤/٨ .

٤ - حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : ما رأيت أشبه سمياً ودلاً ، وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته ، وأجلسته في مجلسها . . . الحديث (١) .

قال البيهقي : القيام على وجه البر والاكرام جائز كقيام الأنصار لسعد ، وطلحة لكعب ، ولا ينبغي لمن يقام له أن يعتقد استحقاقه لذلك حتى إن ترك القيام له حنق عليه ، أو عاتبه ، أو شكاه ، انتهى (٢) .

قلت : ظهر مما تقدم أن القيام قد يحرم في حال ويجوز أو يستحب في حال أخرى ، وقد ذكر بعضهم أنه قد يكون واجباً (٣) ،

(١) أخرجه أبوداود في سننه ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام : ٧٧٦ / ٢ (٥٢١٧) . وأخرجه الترمذي في سننه ، واللفظ له ، كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ : ٧٠٠ / ٥ ، (٣٨٧٢) وقال حسن غريب .

وأخرجه الحاكم في المستدرک : ١٥٤ / ٣ ، ١٦٠ ، ٢٧٢ / ٤ - ٢٧٣ وصححه ، ووافقه الذهبي .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، الإحسان : ٥٢ / ٩ - ٥٣ (٦٩١٤) .

(٢) فتح الباري : ٥٢ / ١١ .

(٣) المدخل : ١ / ١٨٣ ، الفتوحات الربانية : ٤٠٣ / ٥ .

وذلك كقيام المغيرة بن شعبة على رأس النبي ﷺ عام الحديبية ومعه السيف وعليه المغفر (١) .

قال ابن الحاج في المدخل : فلو استدل به على أن القيام واجب لكان أقرب ، إذ أن قيام المغيرة كان واجباً عليه ، انتهى (٢) .

وقد صرح بعضهم (٣) بأنه إذا كان يترتب على ترك القيام مفسدة من توهم إهانة ونحوها فلا بأس بالقيام دفعاً لهذا التوهم ، ويكون من درء المفسد ، بل قال بعضهم بوجوبه في مثل هذه الحال (٤) ، وفي الإيجاب نظر .

جاء في مختصر الفتاوى المصرية : والذي ينبغي للناس أن يعتادوا السنة في ترك القيام المتكرر للقاء ، ولكن إذا اعتاد الناس القيام وقدم من لا يرى كرامته إلا بالقيام له ، وإذا ترك ذلك توهم بغضه واهانتة ، وتولد من ذلك عداوة وشر ، فالقيام له على هذا الوجه لا بأس به ، انتهى (٥) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصلحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط : ١٨٠ / ٣ .

(٢) المدخل : ١٨٣ / ١ .

(٣) انظر مختصر الفتاوى المصرية : ٥٦٣ ، فتح الباري : ٥٤ / ١١ .

(٤) انظر الفتوحات الربانية : ٤٠٣ / ٥ .

(٥) مختصر الفتاوى المصرية : ٥٦٣ .

قال الحافظ في الفتح: وفي الجملة متى صار ترك القيام يُشعر بالاستهانة، أو يترتب عليه مفسدة امتنع، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في الفتوحات الربانية: قال بعض المتأخرين من المحققين القيام تجري فيه الخمسة الأحكام فيجب عند خوف الضرر بتركه، ومن الضرر التباغض، والتدابير المنهي عنه...، وقد صرح بوجوبه في هذه الأزمنة الأذرعى قال دفعاً للعداوة، والتقاطع، انتهى<sup>(٢)</sup>. وفي القول بالوجوب في مثل هذه الحال نظر، إذ كيف يجب لأمر متوهم.

وقال الحافظ ابن كثير: وقد اختلف الفقهاء في جواز القيام للوارد إذا جاء على أقوال: فمنهم من رخص في ذلك... ومنهم من منع من ذلك... ومنهم من فصل فقال: يجوز عند القدوم من سفر، وللحاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد بن معاذ... فأما اتخاذه ديدناً فإنه من شعار العجم، انتهى<sup>(٣)</sup>.

أما القيام لغير المسلم فقد سئل العز بن عبد السلام عن القيام فقال: لا بأس به لمسلم يرجئ خيره أو يخاف شره، ولا يفعل لكافر

(١) فتح الباري: ٥٤/١١.

(٢) الفتوحات الربانية: ٤٠٣/٥.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٢٦/٤.

لأننا ما مورون باهانتة، وإظهار صغاره، فإن خيف من شره ضرر عظيم جاز، لأن التلفظ بكلمة الكفر جائز للاكراه فهذا أولى، انتهى<sup>(١)</sup>.

وجاء في حاشية ابن عابدين عن الذخيرة: لو دخل ذمي على مسلم فقام له ليميل قلبه إلى الإسلام فلا بأس، وإن لم ينو شيئاً، أو عظمه لغناه كره، اهـ، قال الطرسوسي: وإن قام تعظيماً لذاته وما هو عليه كفر، لأن الرضى بالكفر كفر فكيف بتعظيم الكفر اهـ، قلت: وبه علم أنه لو قام له خوفاً من شره فلا بأس أيضاً إذا تحقق الضرر، فقد يجب، وقد يستحب على حسب حال ما يتوقعه، انتهى ما في حاشية ابن عابدين<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الفتوحات الربانية: ويحرم لنحو كافر لا يخشى من ترك القيام له محذوراً، انتهى<sup>(٣)</sup>.

(١) الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمي: ٢٤٧/٤.

(٢) حاشية ابن عابدين: ٢٧٥/٣.

(٣) الفتوحات الربانية: ٤٠٣/٥.



# تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



## معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



## الإشعارات

معطلة



## الفهارس

- ١ - فهرس الآيات .
- ٢ - فهرس الأحاديث والآثار.
- ٣ - فهرس الأعلام.
- ٤ - فهرس الأبيات الشعرية.
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٦ - فهرس المحتويات.



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## ١- فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾	٥٨-٥٥	يس	٥٦
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	٥٦	الأحزاب	٦٢٢، ٦١١
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾	٥٨	النساء	٣٠٤
﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾	٤٤	الأحزاب	٥٤
﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾	١٠	يونس	٥٥
﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٧٣	هود	٢٠٩، ٢٠٢
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٨٠-١٨١	الصفافات	٤٠
﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	١٠٩	الصفافات	٤٠
﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾	٢٤	الرعد	٧٣
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	٢٣	الحشر	٧٥١، ٤٢
﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ﴾	٦١	النور	٧٧، ٤٦
﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾			٤٣٠، ٣٩١
			٧٦٧، ٧٦٦
			٨١١

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	١٠	الجمعة	٦٢٠
﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	٢٨	النور	٨٠٦، ٨١٦
﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	الزخرف	٥٣٨، ٥٣٥
﴿فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾	٨٦	النساء	٢١١، ٢٠٤
﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾	٦١	النور	٣٨
﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾	٢٥	الذاريات	٢٣١
﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾	٤٧	مريم	٥٣٥
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾	٣١، ٣٠	النور	٨١٥
﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾	٩	الأحقاف	٥٠٧
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾	٨	المتحنة	٥٣٤
﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	١٢٧	الأنعام	٣٧
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾	٢٩	النور	٨١٨
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	الأنعام	٤١٦

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	٥٩	النور	٨٠٤
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٥٤	الأنعام	٥١، ٥٠
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٨	المجادلة	٤٦
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٨٦	النساء	٣٨، ٣٣، ٥٢، ٤٦
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			١١٤، ١٠٨
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			٢١٢، ١٢٤
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			٣٤٩، ٢١٤
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			٥٦٧، ٥٥٠
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٦٣	الفرقان	٥٣
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٢٠٤	الأعراف	٤١٣
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾	٢٨	النور	٨١٩
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾		١٠٩، ١٠٨ الصافات	٥٨٧
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			١٢٠، ١١٩ الصافات
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾			٥٨٧

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	١٨١	الصفات	٥٨٧
﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ ٧٨ ﴿سَلَامٌ عَلَى			
نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾	٧٩، ٧٨	الصفات	٥٨٧
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	٨٣	البقرة	٥١٠
﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	٢٣٨	البقرة	٤٠٠، ٢٥٦
﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ			
وَالْعَصِيِّ﴾	٥٢	الأنعام	٥١
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ			
مُؤْمِنًا﴾	٩٤	النساء	٧٩٧، ٤٤
﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا			
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾	٦٩	هود	٥٨٥
﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ			
سَبِيلًا﴾	١٤١	النساء	٨٣٧
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾	١٢٢	التوبة	٦
﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ٢٣ ﴿			
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾	٢٤-٢٣	الرعد	٥٥، ٣٨
﴿وَنَبِّئَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ٥١ ﴿إِذْ دَخَلُوا			
عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ﴾	٥٢، ٥١	الحجر	٥٨٥
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾	٢٥، ٢٤	الذاريات	٥٨٦، ٥٢

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾	١٠٢	آل عمران	٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	٧١، ٧٠	الأحزاب	٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾	٢٧	النور	٤٧، ٨٠٣، ٨١٦، ٨٠٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾	٢	الحجرات	٦١٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	٥٨	النور	٨٢١
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...﴾	١	النساء	٥
﴿يَمَحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾	٣٩	الرعد	٢٩٢
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾	٢٥، ٢٤	الذاريات	٥٢، ٥٨٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٥٦	الأحزاب	٦٢١



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة



## ٢- فهرس الأحاديث والآثار

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

- ٥٢٤ ، ٥١١ أتى رسول الله ﷺ فأسلم : عليه
- ٢٩٩ أتى جبريل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة
- ٧٥٧ أتى رجل النبي ﷺ فقال : إن لفلان في حائطي عذقاً
- أتى المهاجر بن قنفذ النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه
- ٤٨١ حتى توضأ
- ٢٩٩ أتت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض
- ٨١٧ أتيت النبي ﷺ في دين على أبي فدققت الباب
- ٦٤٦ ، ٦٤٢ إتقي الله واصبري
- ٢٥٨ أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فأوماً برأسه
- ٨١٢ أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
- ٣٠٤ أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك
- ٨١٩ ادخل هذا مكان لا يستأذن فيه أحد ( عن أنس )
- ٨١٧ إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع
- ٨٢٥ إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
- ٩١ إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم
- ٦١٩ ، ٦١٨ إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ
- ٨٢١ إذا دخل البصر فلا إذن
- ٧٦٧ إذا دخل البيت غير المسكون يقال . . ( عن مالك )
- ٧٦٧ إذا دخل البيت غير المسكون فليقل ( عن ابن عمر )
- ٧٦٨ إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل . . ( عن مجاهد وقتادة )

الصفحة

الحديث أو الأثر

- إذا سلمت فاسمع فإنها تحية من عند الله مباركة طيبة (عن عبد الله بن عمر)
- ١٤٢ ، ٦٦
- إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم
- ٥٦٢ ، ٥٥٠
- إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليك
- ٥٦١
- إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليكم
- ٥٥١
- إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
- ٤٤٥
- إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
- ٤٤٥
- إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله
- ٣٣
- إذا قعد قدر التشهد فقد تمت صلاته ( عن علي )
- ٦٦٢
- إذا قضى الإمام الصلاة وقعد فأحدث
- ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،
- ٦٦١
- إذا قلت حياك الله فقل بالسلام (عن إبراهيم)
- ٢٨٨
- إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والإمام يخطب فقد لغوت
- ٤١٣
- إذا قلت هذا أو قضيت هذا قضيت صلاتك
- ٦٥٨
- إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء
- ٦٠٢ ، ٢٣٠
- إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه
- ٧٨٢
- إذا مر رجال بقوم فسلم رجل
- ٨٨
- إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم أني أسألك خير المولج
- ٧٦٣
- أذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس
- ٢٨٦
- ارجع فصل فإنك لم تصل
- ٢٢٣
- ارجع فقل : السلام عليكم أَدْخَلَ
- ٨١٢
- أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أحجني مع رسول الله ﷺ
- ٣٠٠

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

- ٢٥٤ أرد في نفسي ( عن إبراهيم النخعي )  
 ٢٦٣ أرسلني نبي الله إلى بني المصطلق  
 ٦٣٣ ، ٦٢٩ استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي  
 استأذن رجل من بني عامر على النبي ﷺ وهو في بيت فقال :  
 أألج ؟  
 ٨١٢  
 ١٤٠ استأذن رسول الله ﷺ على سعد بن عبادة  
 ٢٧٨ أصبح بحمد الله بارئاً ( عن علي )  
 ٢٨٠ أصبحت بخير أحمد الله  
 ٨٠٤ اطلع رجل من حجر في حجر النبي ﷺ  
 ٧٥٨ ، ٢١٨ أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام  
 ٤٩٤ ، ٤٩٠ أفشوا السلام بينكم  
 ٧٥٤ أقبل النبي ﷺ من الغائط فلقبه رجل عند بئر جمل  
 ٧٥٣ أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل  
 ٣١٣ ، ٣٠٠ أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته  
 ٣٦٨  
 ٨٢٦ أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ قال أنس : نعم  
 ٧٥٥ ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن ؟  
 ألا ترى الناس يبدؤونك بالسلام فيكون لهم الأجر ( عن أبي بكر )  
 ٦٥  
 ٢٠٩ إلى هذا انتهى السلام  
 أما امرأة من القواعد فلا بأس أن يسلم عليها وأما الشابة فلا  
 ( عن قتادة )  
 ٣٥٨

الصفحة

الحديث أو الأثر

- ٣٠٠ أما إنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله
- ٣٠٥ أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة عندك ( عن سلمان )
- ٨٢١ أما عينك فقد دخلت ( عن حذيفة )
- ٥٩٨ أمرنا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة
- ٧٩ ، ٥٨ أمرنا رسول الله ﷺ بسبع
- ١٠٢ ، ٨١
- ٧٣٣ أمرنا النبي ﷺ أن نرد على الإمام وأن نتحاب
- ٦٤ أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السلام
- ٧٤٤ أمنا عبد الله بن أبي أوفى على جنازة ابنته فكبر أربعاً
- ٧٥٨ إن أسرق الناس من سرق صلاته
- ٥٤٢ إنا غادون إلى يهود فلا تبدؤهم بالسلام
- ١٤٨ إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام
- ٧٩٠ أن تطعم الطعام وتقرأ السلام
- ١٧٧ انتهى السلام إلى البركة ( عن عمر )
- ٧٥٥ ، ٢٣٢ انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد اهرق الماء
- ٧٩٦
- ٦٢٤ إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال
- ١٩٩ إن جبريل يُقرئك السلام
- ٥ إن الحمد لله نحمده ونستعينه
- ٢٩٤ إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
- ٧٧٨ إن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عبادَةَ
- ٧٨١ إن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلّى

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

- إن رسول الله ﷺ سألته رجل فقال: يا رسول الله استأذن علي  
أمي؟ ٨٠١
- إن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ٧٤٧
- إن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً ٧٧٩
- إن رسول الله ﷺ كان لا يصافح النساء ٨٣٣
- إن السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض ٤٤ ، ١٩٧ ، ٧٥١
- إن السلام انتهى إلى البركة (عن ابن عباس) ١٧٦
- إن في الصلاة لشغلا ٢٥٧ ، ٣٨٨
- ٣٩١
- إن كان عليهم إزار فسلم وإلا فلا تسلم (عن إبراهيم) ٤٩٢
- إنكم لا قون اليهود غداً فلا تبدؤهن بالسلام ٥٤١
- إن للمنافقين علامات ٣٦
- إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأماناً لأهل ذمتنا ٥٣٦
- إن الله حرم ثلاثاً ونهى عن ثلاث ٣٢٢
- إن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء ٣٩٩
- إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله ٥٩١
- إن الله هو السلام فقولوا التحيات لله ٣١١
- إن الله يقرئ خديجة السلام ٣١٠
- إن الله هو السلام ٤٤ ، ٧٥١
- إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض ٦٢٣
- إنما حملني على الرد عليك خشية أن تذهب فتقول ٤٨٧

الصفحة

الحديث أو الأثر

- ٦٤٣ إنما الصبر عند الصدمة الأولى
- ٣٣٩ ، ٣٨٨ ، إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي
- ٧٩٥
- ٦٨٠ إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه
- ٧٢ إن من التواضع أن تسلم على من لقيت
- إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة
- ٧٨٦
- ٨٦٩ أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه
- ٧٤٧ أن النبي ﷺ سلم على الجنابة تسليمة واحدة
- ٨٧١ أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت
- ٦٧٥ ، ٧٠٠ أن النبي ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره
- ٥٦٠ إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم السام عليكم
- ٦٢ إن اليهود قوم حسد
- ٦٢٢ إنه أتاني ملك فقال : يا محمد إن ربك يقول
- ٣٤١ إنه رفع القلم عن ثلاثة
- ٧٥٤ ، ٧٩٦ إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة
- ٢٥٧ إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت أصلي
- ٧٤ إنهم كذبوا على أنبيائهم
- ٥٤٢ إني راكب غداً إلى اليهود فلا تبدؤهم بالسلام
- ٦٣٣ إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي
- ٤١ ، ٤٨٨ إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

٣٢٦	إني لا أخيس بالعهد
٣٢٧	إني لأرى لرد جواب الكتاب علي حقاً
٨٣٣	إني لا أصافح النساء
٦٣٠	إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
٨٣ ، ٤٧ ، ٨	أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام
٧٨٥ ، ٥٣٦	
١٠٨	إياكم والجلوس بالطرقات
٨٣٤	بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئاً
٢٧٩	بخير من رجل لم يصبح صائماً
	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى عمير ذي
٣٢٣	مران
٣٢١ ، ٢٥١	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
٥٨٢	
٢٤٤	بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العنبر
٧٩٥	بعثني رسول الله ﷺ في حاجة
٧٥٧	بعني عذقك الذي في حائط فلان
٥٦٣	بلى قد سمعت فرددت عليهم
	بلغني أنه يكره أن يسلم الرجال على النساء والنساء على
٣٥١	الرجال (عن يحيى بن أبي كثير)
٦٦٦	تحريمها التكبير وتحليلها التسليم
٧٣٤	التحيات الطيبات والصلوات والمملك لله
٢٥٩	التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

الصفاة

الحديث أو الأثر

- ٢٦٦ تسللم الرال باصبع واحة ىشفر بها فعل الالهود
- ٧٤٣ ، ٧٣٨ ثلاث الال كان النبل ٭٭٭٭ ففعلهن
- ٧٢ - ٦٦ ثلاث من املهن فقل املع الالمان ( عن عمار )
- ٧٦٣ ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل
- ٦٦٠ ثم اسجل اناى املن ساجداً
- ٦٣ جاء رال إلى النبل ٭٭٭٭ فقال : السلام علىكم قال النبل ٭٭٭٭
- ١٧٧ عشر
- ٩٣ حسبك إلى وبركاته ( عن ابن عمر )
- ٦١ حق على من قام على مجلس أن سلم علىهم
- ٨٠ ، ٦١ حق المسلم على المسلم خمس
- ٥١ حق المسلم على المسلم ست
- ٥٧ ، ٣٩ ، ٣٤ الحمد لله الذى جعل فى أمى من أمرنى أن أبداهم بالسلام
- ١١٨ ، ٨٢ خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً
- ٢١٣ ، ١٤٠
- ٢٤١ ، ٢٣٥
- ٥٨٦
- ١٠٨ ، ٦١ خمس امل للمسلم على أخفه المسلم
- ٣٤٩ ، ٢٥٦
- ٣٥ خمس من حق المسلم على المسلم
- ٨٦٠ دخل ابن عىنه فصافحه مالك
- ٨٧٨ ، ٨٢٦ دخلت المسجل فإذا برسول الله ٭٭٭٭ فقام إلى طلحة



## الصفحة

## الحديث أو الأثر

- ٣٣٨ رأيت ابن عمر يسلم على الصبيان في الكتاب
- ٦٧٣ رأيت رسول الله ﷺ صلى فسلم تسليمه واحدة
- ٦١٢ رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر ( عن عبد الله بن دينار )
- ٦١٢ رأيت عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ ويدعو لأبي بكر وعمر
- ٣٢٧ رد جواب الكتاب حق كرد السلام
- ٥٧٢ رد علي سلامي ( عن ابن عمر )
- ٨٢٠ رسول الرجل إلى الرجل إذنه
- ٣٤١، ٣٤٠ رفع القلم عن ثلاثة
- ٦٢٩ زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله
- ٦٣٣ سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في زيارة قبر أم محمد فأذن لي
- ١٠٤ السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم ( عن عبد الله )
- ٢٠٢ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
- ٥٨٣ السلام عليك ( عن ابن عباس لرجل من أهل الكتاب )
- ٢٤٣ السلام عليك يا رسول الله أيدخل عمر
- ٨١٣ السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم أيدخل عمر
- ٢٨٠ السلام عليكم
- ٦٥٢ السلام عليكم دار قوم مؤمنين
- ٢٠٨ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته ( عن ابن عمر )

الصفحة

الحديث أو الأثر

٢٢٥	السلام عليكم ، وعليكم
٩٧	السلام قبل الكلام
٢٨١	سلام عليكم كيف أنتم يا أهل البيت
٢٨١	سلام عليكم يا أهل البيت كيف أصبحتم
٣٩٠	سلمت عليه فأشار إلي
٣٨٩	سلمت على النبي ﷺ وهو يصلي فأومأ برأسه
٦٧٢	سلم رسول الله ﷺ تسليمه واحدة تلقاء وجهه
	السنة في الصلاة على الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الأولى
٧٣٩	بأم القرآن
٨٥٠	صافح حمادُ بن زيد ابنَ المبارك
٧٣٩	صلى رسول الله ﷺ على جنازة فكبر عليها أربعاً
٥٩٨ ، ٥٩٦	صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين في بعض الصلوات
	صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا
٦٠٨	المسجد الحرام
	صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من
٦٠٨	المساجد إلا المسجد الحرام
	صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من
٦٠٧	المساجد
٦٦٥ ، ٥٩٩	صلوا كما رأيتموني أصلي
٦٦٦ ، ٧٣٩	
٧٠٠	صليت مع النبي ﷺ فكان يسلم عن يمينه
٦٣	عشر

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

٧٣٣ ، ٦٧٤	علام تومتون بأيديكم كأنها أذنا ب خيل شمس
٨٥٠	علمني النبي ﷺ التشهد وكفي بين كفيه
٢٢٣	عليك السلام اذهب فاغتسل
	عليك السلام ورحمة الله و عليك السلام ورحمة الله
٧٧٧ ، ٧٥٥ ، ٢٣٢	و عليك السلام ورحمة الله
٣١٧ ، ٣١٢	عليك وعلى أبيك السلام
	عن زياد بن جرير أنه سلم على قوم يلعبون بالنرد فسلم
٥١٧	عليهم وهو لا يعلم ثم رجع فقال ردوا علي سلامي
٢٨١	غدونا يوماً غدوة من الغدوات مع رسول الله ﷺ
٨٧٠	فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات
٥٩٧	فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله
٨٦٩	فدنونا - يعني من النبي ﷺ - فقبلنا يده
٦٤٠	فزوروا القبور فإنها تذكر الموت
٦٦	فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة ( عن أبي بكر )
٥٦٢	فقد قلت و عليكم
٦٤٦	فلعلك بلغت معهم الكدئ
١٤٣	فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان
٢٨٠	قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب
٨٧٠	قبل رسول الله ﷺ الحسن بن علي
٢٨٣	قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ
٨٣٢	قد بايعتكن
٥٦١	قد قلت و عليكم

الصفحة

الحديث أو الأثر

- قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي ٨٥٩ ، ٨٦٩ ،  
٨٧٨
- قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين ٦٥٣ ، ٦٥٢  
القوم يأتون الدار فيستأذن واحد منهم أيجزئ عنهم جميعاً؟ ١١٥  
قوموا إلى سيدكم ٨٧٩  
كان ابن سيرين يسلم على الصبيان ٣٣٢  
كان ابن عمر إذا دخل المسجد يقول السلام عليك يا رسول الله ٦١٢  
كان ابن عمر لا يستأذن على بيوت السوق ٨١٩  
كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق ٧٩١  
كان أبو امامة لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني إلا بدأه بالسلام  
كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا ٨٥٩  
كان أمير بمكة يسلم تسليمتين ( عن أبي معمر ) ٦٧٤  
كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : بسم الله والسلام على رسول الله ٦١٩  
كان رسول الله ﷺ إذا استأذن استأذن ثلاثاً ٨١٧  
كان رسول الله ﷺ إذا دنا من منبره يوم الجمعة سلم على من عنده ٤٠٧ ، ٤٠٢  
كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ٣٣٧  
كان رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه ٦٩٤ ، ٦٨٩  
كان رسول الله ﷺ يسلم في الصلاة تسليمه واحدة ٦٧٠

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

- ٥٩٢ كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد
- ٥١٧ كان سعيد بن جبير إذا مر على أصحاب النرد لم يسلم عليهم
- ٣٣٣ كان شريح يسلم على الصبيان
- ٣٣٤ كان شريح يمر على الصبيان فيسلم عليهم
- كان عبد الله وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد يبدأون أهل الشرك بالسلام
- ٥٣٧
- ٧٥٦ كان عمر إذا بال تيمم وقال : أتيمم حتى يحل لي التسبيح
- ٤٠٨ كان النبي ﷺ إذا صعد المنبر سلم
- ٨٥٣ كان النبي ﷺ إذا لقي الرجل فكلمه لم يصرف وجهه عنه
- ٧٧٩ كان النبي ﷺ لا يزيد على ثلاث تسليمات
- ٧٣٤ كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات
- ٦٤١ كان نهى ثم أمر بزيادتها
- ٦٩٥ كان يسلم عن يمينه وعن يساره ( أي علي )
- ٢٦٢ كان يشير بيده
- ٢٦٦ كانوا يكرهون التسليم باليد
- ٢٥١ كتب المغيرة إلى معاوية سلام عليك أما بعد
- ٧٥٩ الكذوب من كذب على يمينه ( عن عبد الله بن عمرو بن العاص )
- كنا إذا سلم علينا النبي ﷺ قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
- ٢٠٧
- ٥٩١ كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا السلام على جبريل
- ٦٩٣ ، ٦٨٩ كنا إذا صلينا مع رسول الله ﷺ قلنا السلام عليكم ورحمة الله
- ٧٨٣ كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ

الصفحة

الحديث أو الأثر

- ٢٥٧ كنا مع النبى ﷺ فبعثني فى حاجة
- ٤٠٠ ، ٢٥٦ كنا نتكلم فى الصلاة
- ٢٥٧ كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فيرد علينا
- ٣٩٩ كنا نسلم فى الصلاة ونأمر بحاجاتنا
- ٣٥٤ كنا نفرح بيوم الجمعة
- ٦٧٤ كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره
- كنت أول من حياه بتحية الإسلام فقلت : السلام عليك
- ٢٤٣ يارسول الله فقال : وعليك ورحمة الله
- ٦٢٩ كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
- ٦٣٠ كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها
- ٢٧٨ كيف أصبح رسول الله ﷺ
- ٢٨٠ ، ٢٨١ كيف أصبحت
- ٢٧٩ كيف أصبحت يارسول الله
- ٢٧٨ كيف أصبحت يافلان
- ٢٨٠ كيف أصبحتم
- ٢٨٠ كيف أمسيت
- ٣٩٢ ، ٢٦٢ كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه
- ٨٣٢ لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد
- ٨٣٢ لأن يطعن فى رأس رجل بمخيط من حديد
- ٥٤٣ ، ٥٤١ لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام
- ٥٣٤ ، ٥٥٤
- ٨٤٩ لا تحقرن من المعروف شيئاً

٧٩، ٧١، ٤٨

لا تدخلوا الجنة حتى تأمنوا

١٤٠، ١٠٣

٥٤٩

٩٧

لا تدعوا أحداً إلى الطعام حتى يُسَلِّمَ

٣٦

لا تزال الأمة على الشريعة ما لم يظهر فيها ثلاث

٥١٨

لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه

٥٢٥

لا تسلموا على شراب الخمر

٥٢٥

لا تسلموا على شربة الخمر

٥٢٥

لا تسلموا على من شرب الخمر

٦٣١، ٦٠٧

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

٧١٢، ١٨٣

لا تقل عليك السلام ، فإن عليك السلام تحية الموتى

٢٨٨

لا تقل هكذا هذه تحية الشباب ( عن ميمون بن مهران )

٤٠

لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام

٦٠٥

لا تقولوا هكذا فإن الله هو السلام

٧٨٦

لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة

٢٥٩

لا غرار في صلاة ولا تسليم

٩٨

لا يؤذن للمستأذن حتى يبدأ بالسلام

٧٧٥

لا يتهاجر رجلان قد دخلا في الإسلام

٧٧٢

لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث

١٤٧، ٥٩

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث

٢٩٤

لا يرد القضاء إلا الدعاء

٤٥٧

لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان

٦٤٥

لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور

الصفحة

الحديث أو الأثر

- ٦٤٥ ، ٦٤٤ لعن رسول الله زوارات القبور
- ٢٩٣ لقد سألت الله لآجال مضروبة
- ٦٩٤ ، ٦٨٩ الله أكبر كلما وضع الله أكبر كلما رفع
- ٢٩٠ اللهم أمتعنا به
- ٥٧٩ اللهم جملة ، فاسود شعره
- ٦١٥ اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد
- ٢٩١ اللهم متعني بسمعي وبصري
- لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقاه جعفر بن أبي طالب
- ٨٦٠ فالتزمه رسول الله
- ٨٧٠ لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا
- ٨١٥ ، ٨٠٥ لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك
- لو مررت على قوم يلعبون بالشطرنج ما سلمت عليهم (عن
- ٥١٧ يزيد بن أبي حبيب)
- ٢٦٦ ليس منا من تشبه بغيرنا
- ١٠٣ ليسلم الراكب على الراجل
- ٨٦٠ ما أدري بأيهما أنا أفرح بقدم جعفر أو بفتح خيبر
- ٩٣ ما أسرع مانسي
- ٦٤ ما أوشك ما نسي صاحبكم
- ٦١٠ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
- ١٧٧ ما ترك لنا فضلاً أن السلام انتهى إلى وبركاته ، ( عن عروة )
- ٦٢ ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام
- ٨٨٠ ما رأيت أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ



## الصفحة

## الحديث أو الأثر

٧٥٨	مارأيت الذي هو أبخل منك إلا الذي يبخل بالسلام
٣٩٠ ، ٢٦٣	ما فعلت في الذي أرسلتك
٦٢٤ ، ٦١٠	ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام
٩٤	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار
٨٣٨ ، ٨٢٥	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا
٣٦٦ ، ٢٨٣	مرحباً بأم هانئ
٣٨٣	
٢٨٤	مرحباً بالقوم أو بالوفد
٢٨٥	مرحباً يا ابتي
٣٣٦	مر أنس بصبيان فسلم عليهم
٣٣٦	مر ثابت البناني بصبيان فسلم عليهم
٣٩٢	مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فردته إشارة
٤٨٨ ، ٤٨٠	مر رجل ورسول الله ﷺ يبول فسلم فلم يرد عليه
٣٣٦	مر رسول الله ﷺ بصبيان فسلم عليهم
٣٣٦	مر رسول الله ﷺ على صبيان فسلم عليهم
٣٨٢ ، ٢٦٧	مر رسول الله ﷺ في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود
٣٨٢ ، ٢٦٨	مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا
٥٣٩	مر النبي ﷺ في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركون
٦٦٤ ، ٦٦٣	مفتاح الصلاة الطهور
٧١٩ ، ٦٩٥	
٧٣٨	

الصفحة

الحديث أو الأثر

- ٢٩١ من أحب أن يبسط له في رزقه
- ٨٧٥ من أحب أن يمثّل له عباد الله قياماً
- ٨٤٥ ، ٨٤٢ من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد
- ٢٦٠ من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد الصلاة
- ٧٨٦ من أشرط الساعة إذا كانت التحية للمعرفة
- ٧٨٦ من أشرط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين
- ٩٧ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه
- ٢٩١ من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه
- ٨٧٥ من سره أن يمثّل له العباد قياماً فليتبوأ بيتاً من النار
- ٤٣٢ من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
- ٤١٤ من قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغى
- ٨٧٠ من لا يرحم لا يرحم
- ٢٨٤ من الوفاء أو من القوم ؟
- ٣٦٦ ، ٢٨٣ من هذه ؟
- ٨١٧ ، ٣٨٣
- ٧ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
- من يستأذن قبل أن يسلم لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام ( عن أبي هريرة )
- ٨١٤
- ٧٩٠ نغدو من أجل السلام نسلم على من لقينا ( عن ابن عمر )
- ٤٢٢ نهى رسول الله ﷺ عن الخلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة
- ٦٤٠ ، ٦٢٨ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
- ٦٤٧ ، ٦٤٣ نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا

## الصفحة

## الحديث أو الأثر

٥٦٦	وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا
٧٧٥	وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠	وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل
١٨٤	وعليك السلام ورحمة الله
٢٠٦	وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
٢٣١	وعليك ورحمة الله . . من أنت
٢٠٩	وعليك ألفاً ، ثم كانه كره ذلك ( عن ابن عمر )
٨٣٢	ولا والله مامست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط
٦٤٦	والله لو بلغت معهم الكدئ مارأيت الجنة
٢٠٦	وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلاً
٤١٤	ومن مس الحصى فقد لغى
٢٧٩	هذا الذي أردت منك
١٧٨	هكذا تكون الفضائل
٨٥٩	هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه
٣١٨ ، ٣١٠	هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام
٢٢٤	يا أباي . . . وعليك
٧١ ، ٤٨	يا أيها الناس أفشوا السلام
٧٦٣ ، ٧١	يابني إذا دخلت على أهلك فسلم
٢٤١	يابني إذا مر بك الرجل ( معاوية بن قرة عن والده )
٩٣	يابني إن كنت في مجلس ترجو خيره ( عن معاوية بن قرة )
٨٤٧ ، ٨٢٥	يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له ؟
٨٦٨ ، ٨٥٧	

الصفحة

الحديث أو الأثر

٣١٠ ، ٢٩٩

يارسول الله هذه خديجة

٥٨٦ ، ٣١٧

٢٠٣ ، ١٧٥

يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام

٣٠٩ ، ٢٩٨

٣٦٧ ، ٣١٨

٥٨٦

٥٧٢

يايهودي رد علي سلامي وأدعوك ( عن أبي هريرة )

١١٤

يجزئ عن الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم

٨٦

يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم

١٢٤

يجزئ عن القعود أحدهم

يجيء النبي ﷺ من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع

٥٠٠

اليقظان

٤١٦

يحضر الجمعة ثلاثة

١٠٩

يسلم الراكب على الراكب

١١٥ ، ٨٧

يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم أحد أجزاء عنهم

١١٧ ، ٨٧

يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد

١٥١ ، ١٤٩

٣٦٦

يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال

١٥٣

يسلم الصغير على الكبير

١٥٤

يسلم الفارس على الماشي

## ٣- فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن حسن اللقاني	٥٨٨
إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي	١٦٧
ابن أبي زيد . عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني	١٦٥
ابن بطلال . علي بن خلف	١١٨
ابن البناء . الحسن بن أحمد بن عبد الله	٢٤٨
ابن تميم . محمد بن تميم الحراني	١٧١
ابن جري الجهيمي . جابر بن سليم	١٨٣
ابن حجر . أحمد بن محمد بن علي الهيثمي	١٣٨
ابن حزم . علي بن أحمد بن سعيد	١٦٦
ابن السني . أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري	١٣٤
ابن شبيب . أحمد بن حمدان الحراني	١٧١
ابن عبد البر . يوسف بن عبد الله بن محمد	٧٦
ابن المزجد . صفى الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد	١٨٧
ابن مفلح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح	٧٧
ابن ناجي ، قاسم بن عيسى	٣٦٥
أبو جمرة ، نصر بن عمران الضبعي	٢٨٤
أبو الليث ، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي	٣٣٣
أبو مسلم الخولاني ، عبد الله بن ثوب	١٠١
أبو الوفاء ، علي بن محمد بن عقيل	١٧١

الصفحة

العلم

٢٩٠	أبو اليَسَر ، كعب بن عمرو السَلَمي
١٢٣	أحمد بن أحمد القليوبي
١٧١	أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني
٧٧	أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
٣٢	أحمد بن عبد الله الطبري محب الدين
١٨٧	أحمد بن عمر بن محمد المزجد المذحجي
٢٧٨	أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي
١٣٨	أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي
١٣٤	أحمد بن محمد بن السني الدينوري
١٠٦	أحمد بن محمد العدوي الدردير
١٧٠	أسعد المنجى التنوخي
١٦٧	الأعمش . سليمان بن مهران
٦٨٤	البغوي ، الحسين بن مسعود
٧٧	تقي الدين . أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
٣٣٦	ثابت بن أسلم البُناني
١٨٣	جابر بن سليم بن جري الجهيمي
١٧٥	حيثش بن سندي
٢٤٨	الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء
٨٦	الحسن بن علي بن محمد الهذلي
١٢٧	حسين بن محمد المروزي
٦٨٤	الحسين بن مسعود البغوي
٢٥١	دحية بن خليفة بن فروة الكلبي

## الصفحة

## العلم

١٠٦	الدردير . أحمد بن محمد العدوي
٢٧٩	رفيدة الأسلمية
٢٧٩	سعد بن معاذ
١٦٧	سليمان بن مهران الأعمش
٣٣٦	سيار أبو الحكم العنزي
٩١	الشاشي . محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الكبير
٣٣٦	شعبة بن الحجاج
٢٥٨	الشوكاني ، محمد بن علي
٢٧٧	صدقة بن موسى بن تميم بن ضمرة
٢٥٨	الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الكحلاني
٧٨٧	طارق بن شهاب
٧٤١	عبدالرحمن بن محمد الفوراني
١٠١	عبد الله بن ثوب ، أبو مسلم الخولاني
١٣٨	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد
١٦٦	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
١٢٧	علي بن أحمد الواحدي
٣٢	علي بن حازم اللحياني
١١٨	علي بن خلف بن بطل
١٧١	علي بن محمد بن عقيل
٣٢٢	عمير ذو مران الهمداني
٣١٢	غالب القطان
٧٤١	الفوراني ، عبد الرحمن بن محمد

الصفحة

العلم

٣٦٥	قاسم بن عيسى بن ناجي
١٢٧	القاضي حسين بن محمد المروزي
١٢٣	القليوبي . أحمد بن أحمد بن سلامة
١٩٧	الكشميهني ، محمد بن مكّي بن محمد
٢٩٠	كعب بن عمرو السّلمي
٣٢	الليحاني . علي بن حازم
٣٢	محب الدين الطبري . أحمد بن عبد الله
٢٥٨	محمد بن إسماعيل الصنعاني
١٧١	محمد بن تميم الحراني
١٠٩	محمد بن حمدان العطار
٢٢٢	محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي الناظم
٩١	محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي الكبير
٢٥٨	محمد بن علي الشوكاني
٧٧	محمد بن مفلح
١٩٧	محمد بن مكّي بن محمد الكشميهني
٢٧٩	محمود بن لييد
٢٧٨	المروذي ، أحمد بن محمد بن الحجاج
٣٢٢	معاوية بن أبي سفيان
٣٢٢	المغيرة بن شعبة الثقفي
٢٢٢	الناظم . محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي
٦٧٠	نافع بن الحارث بن حباله الخزاعي
١٦٧	النخعي ، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي



## الصفحة

## العلم

٢٨٤	نصر بن عمران الضبعي
١٢٧	الواحدى ، أبو الحسن على بن أحمد
١٧٠	وجيه الدين . أسعد المنجى التنوخى
٢٥١	وراد الثقفى الكوفى
٢٥٠	هرقل ملك الروم
٧٦	يوسف بن عبد البر



## تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



### معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



### الإشعارات

معطلة

## ٤ - فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
إذا لم تجد بجميل الكلام	
فما الذي بعده تنبذل	٧٦٠
أو فاسق أو ناعس أو نائم	
أو حالة الجماع أو تحاكم	٥٠١
عليك سلام الله قيس بن عاصم	
ورحمته ماشاء أن يترحما	١٨٣
عليك سلام من أمير وباركت	
يد الله في ذاك الأديم الممزق	١٨٣
قد يمكث الناس دهرأ ليس بينهم	
ود فيزرعه التسليم واللفظ	٧٤
ومالك نعمة سلفت إلينا	
فكيف نراك تبخل بالسلام	٧٥٩
يا جواداً بالثراء وبخيلاً بالدعاء	
فتفضل يا أخا الفضل بتفخيم الشناء	٧٦٠



# تحميل كتب و رسائل علمية

قناة عامة



معلومات

[t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah](https://t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah)

رابط الدعوة



الإشعارات

معطلة

## ٥- فهرس المصادر والمراجع

- ١- الآداب الشرعية والمنح المرعية ، تأليف : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي (ت ٧٦٣هـ) طبع سنة ١٣٩٧هـ، من توزيع رئاسة الإفتاء في المملكة العربية السعودية .
- ٢- الإجماع ، لأبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) ط الأولى ١٤٠٢هـ، دار طيبة .
- ٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، ترتيب : الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) ، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٤- أحكام أهل الذمة ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق : د صبحي الصالح ، ط الأولى ١٣٨١هـ، دار العلم للملايين .
- ٥- أحكام الجنائز ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط الثانية ١٤٠٢هـ ، المكتب الإسلامي .
- ٦- أحكام القرآن ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة ، بيروت .
- ٧- أحكام القرآن ، لحجة الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ط الثانية ، دار المصنف .
- ٨- إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

٩- الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، اختارها: الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي (ت٨٠٣هـ)، المؤسسة السعيدية الرياض .

١٠- الاختيار لتعليل المختار، تأليف: عبد الله بن محمود بن مورود الموصللي الحنفي (ت٦٨٣هـ) تحقيق: الشيخ زهير عثمان الجعيد، دار الأرقم، بيروت .

١١- أدب القاضي، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري، ابن القاص (ت٣٣٥هـ) تحقيق: د حسين خلف الجبوري، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة الصديق، الطائف .

١٢- أدب القضاء، أو الدرر المنظومات في الأقضية والحكومات، للقاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله ابن أبي الدم (ت٦٤٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا .

١٣- الأدب المفرد، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ترتيب وتقديم: كمال يوسف الحوت، ط الثانية ١٤٠٥هـ، عالم الكتب .

١٤- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الدعوة .

١٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي، ط السادسة ١٣٠٥هـ بولاق، أعيد تصويره عن دار صادر .

١٦- إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، ط الأولى ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي .

١٧ - أساس البلاغة ، للإمام جبار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، طبع سنة ١٣٩٩هـ .

١٨ - أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ .

١٩ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، مطبوع بهامش الإصابة ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨هـ .

٢٠ - أسنى المطالب شرح روض الطالب ، لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) وبهامشه حاشية أبي العباس الرملي ، المكتبة الإسلامية .

٢١ - الأشباه والنظائر في قواعد فروع الشافعية ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ط الأولى ١٣٩٩هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢ - الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وبهامشه كتاب الاستيعاب ، طبع سنة ١٣٩٨هـ ، دار الفكر ، بيروت .

٢٣ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، لشيخ الإسلام ، أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) مطابع المجد .

٢٤ - الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨هـ) دار المعرفة ، بيروت .

٢٥ - الإقناع ، للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق : د . عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ، ط الأولى ١٤٠٨هـ .

٢٦- الأم ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) دار المعرفة ، بيروت .

٢٧- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسائل الإمام المجلد أبي عبد الله أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ) تصنيف : أبي بكر أحمد بن محمد الخلال (ت ٣١١هـ) مطابع القصيم ١٣٨٩هـ .

٢٨- إنباء الرواة على إنباء النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبي الحسين علي ابن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) تصحيح وتحقيق : محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) ، ط الأولى ١٣٧٤هـ .

٣٠- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٨هـ) تحقيق : د أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، ط الأولى ، دار طيبة ، الرياض .

٣١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم (ت ٩٧٠هـ) الناشر : أريج - سعيد كمبني ، كراتشي .

٣٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني (٥٨٧هـ) ، ط الثانية ١٤٠٢هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣٣- بدائع الفوائد ، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، ط الأولى ١٤١٤هـ ، دار الخير ، بيروت ، دمشق .

٣٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد



(الفيلسوف) (ت ٥٩٥هـ)، ط الخامسة ١٤٠١هـ.

٣٥- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ط الثانية ١٣٩٧هـ مكتبة المعارف بيروت .

٣٦- بذل المجهود في حل أبي داود ، للمحدث خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

٣٧- بلغة الساغب وبغية الراغب، فخر الدين عبد الله بن محمد بن تيمية (ت ٦٢٢هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط الأولى ١٤٧هـ، دار العاصمة، الرياض .

٣٨- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، تأليف: الشيخ أحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١هـ)، دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٨هـ.

٣٩- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت .

٤٠- البيان والتحصيل ، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (الجد) (ت ٥٢٠هـ). طبع سنة ١٤٠٤هـ ، دار الغرب الإسلامي، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

٤١- التاج والإكليل لمختصر خليل ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق (ت ٨٩٧هـ) مطبوع بهامش كتاب مواهب الجليل للحطاب (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر .

٤٢- تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٤٣ - التاريخ الكبير ، للإمام الكبير محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٤ - تبين الحقائق شرح كنز الدقائق ، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) وبهامشه حاشية الشلبي ، ط الأولى ١٣١٣هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق بمصر .

٤٥ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، لأبي العلا محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) ، ط الأولى ١٤١٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٦ - تحفة الفقهاء ، لعلاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩هـ) ، ط الثانية ١٤١٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٤٧ - التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة ، تأليف : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ) ، ط العشرون .

٤٨ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) ، تحقيق مصطفى محمد عمارة ، ط الثالثة ، دار الإيمان دمشق ، بيروت .

٤٩ - التعريفات ، للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ط الأولى ١٤٠٧هـ عالم الكتب .

٥٠ - التعليق المغني على الدارقطني ، للمحدث أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي (١٣٢٩هـ) ، مطبوع مع سنن الدارقطني ، عالم الكتب ، بيروت .

- ٥١- التفريع ، لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب (ت ٣٧٨هـ) ، دراسة وتحقيق : د حسين بن سالم الدهمان ، ط الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الغرب الإسلامي .
- ٥٢- تفسير آيات الأحكامك ، للشيخ مناع القطان (ت ١٤٢٠هـ) ، ط الأولى ١٣٨٤هـ ، المكتب الإسلامي .
- ٥٣- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر ١٤٠٠هـ .
- ٥٤- التفسير الكبير ، للإمام الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٥٥- تقريب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط الثانية ١٣٩٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٥٦- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٥٧- التلقين في الفقه المالكي ، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) ، تحقيق : محمد ثالث سعيد الغاني ، مكتبة نزار مصطفى الباز .
- ٥٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : سعيد أحمد عراب .
- ٥٩- تنوير الأبصار ، للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمرتاش الغزي الحنفي (ت ١٠٠٤هـ) مطبوع مع شرحه الدر المختار ، كلاهما مع

حاشية ابن عابدين ، دار إحياء التراث العربى .

٦٠ - تهذيب الأسماء واللغات ، لأبى زكريامحى الدين يحيى « بن شرف النووى ( ت ٦٧٦هـ ) إدارة الطباعة المنيرة ، ودار الكتب العلمية .

٦١ - تهذيب سنن أبى داود ( ٢٧٥هـ ) للإمام ابن قيم الجوزية ( ت ٧٥١هـ ) ، مطبوع مع مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ( ت ٦٥٦هـ ) ، ومعه معالم السنن للخطابى ( ت ٣٨٨هـ ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ( ت ١٣٧٧هـ ) ، ومحمد حامد الفقى ( ت ١٣٧٨هـ ) ، دار المعرفة ، بيروت .

٦٢ - تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام ، المؤسسة السعودية بمصر سنة ١٣٨٠هـ .

٦٣ - تيسير الكرىم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ( ت ١٣٧٦هـ ) نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية .

٦٤ - الجامع لأحكام القرآن ، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ( ت ٦٧١هـ ) ط الثالثة ، عن طبعة سنة ١٣٨٧هـ ، دار الكتاب العربى ، القاهرة .

٦٥ - جامع البيان فى تفسير القرآن ، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ( ت ٣١٠هـ ) ، ط الرابعة ١٤٠٠هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

٦٦ - الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ( ت ٩١١هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٦٧ - جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان ، ط الأولى ١٤١٧هـ ، دار ابن الجوزي .

٦٨ - جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ، للشيخ صالح عبد السميع الآبي الأزهري دار المعرفة ، بيروت .

٦٩ - حاشيتا قليوبي (ت ١٠٦٩هـ) وعميرة (ت ٩٥٧هـ) على شرح جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) على منهاج الطالبين للنووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط الرابعة ، دار الفكر .

٧٠ - حاشية ابن عابدين ، المعروفة برد المحتار على الدر المختار ، تأليف : المحقق محمد أمين الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) ، ط الثانية ١٤٠٧هـ ، دار إحياء التراث العربي .

٧١ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير (ت ١٢٠١هـ) ، لشمس الدين الشيخ عرفة الدسوقي (١٢٣٠هـ) ، دار الفكر .

٧٢ - حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، جمع الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت ١٣٩٢هـ) ، ط الأولى ١٣٩٧هـ ، المطابع الأهلية ، الرياض .

٧٣ - حاشية الرهوني ، لمحمد بن أحمد بن محمد بن يوسف (ت ١٢٣٠هـ) على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) لمتن الإمام الجليل أبي المودة خليل (ت ٦٧٧هـ) ، ط الأولى ١٣٠٦هـ بولاق ، أعيد تصوره عام ١٣٩٨هـ عن دار الفكر ، بيروت .

٧٤ - حاشية الشبراملسي ، علي بن علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) على نهاية المحتاج لمحمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ) مطبوع مع نهاية المحتاج ، المكتبة الإسلامية .

٧٥- حاشية العدوي (ت ١١٨٩هـ) على شرح الخرشي (ت ١١٠١هـ) على مختصر خليل (ت ٦٧٧هـ) مطبوع مع شرح الخرشي ، دار صادر .

٧٦- حاشية علي بن أحمد العدوي (ت ١١٨٩هـ) على شرح الإمام أبي الحسن علي بن ناصر المنوفي (ت ٩٣٩هـ) لرسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٧٧- حاشية العنقري على الروض المربع ، للشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري (ت ١٣٧٣هـ) ، مكتبة الرياض الحديثة .

٧٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، ط الثالثة ١٤٠٠هـ ، دار الكتاب العربي .

٧٩- الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، لعلاء الدين محمد بن علي الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) مطبوع مع حاشية ابن عابدين ، ط الثانية ١٤٠٧هـ ، دار إحياء التراث العربي .

٨٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

٨١- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين للنووي ، تأليف : محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) ث دار الكتاب العربي ، بيروت .

٨٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للإمام برهان الدين إبراهيم ابن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي (ت ٧٩٩هـ) وبهامشه نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، عن الطبعة الأولى ١٣٥١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ٨٣- رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) مطبوع مع شرحه الفواكه الدواني للنقراوي (ت ١١٢٠هـ)، ط الثالثة ١٣٧٤هـ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ٨٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لخاتمة المحققين أبي الفضل محمد الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، إدارة الطباعة المنبرية ، إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٨٥- روضة الطالبين ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ط الثانية ١٤٠٥هـ المكتب الإسلامي .
- ٨٦- رياض الصالحين ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ط الرابعة ١٤٠١هـ دار المأمون للتراث دمشق .
- ٨٧- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي .
- ٨٨- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لشمي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط ، ط ٢٦ عام ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة .
- ٨٩- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، للشيخ محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي .
- ٩٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي .
- ٩١- سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، سنة ١٣٩٥ هـ دار إحياء التراث العربي .

٩٢ - سنن أبي داود ، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) دراسة وفهرست: كمال يوسف الحوت، ط الأولى ١٤٠٩ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية .

٩٣ - سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)، وإبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٩٤ - سنن الدارقطني، للإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ومعه التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ)، عالم الكتب، بيروت .

٩٥ - سنن الدارمي للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) حديث أكاديمي باكستان ١٤٠٤ هـ.

٩٦ - سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (ت ٢٢٧ هـ)، ط الأولى ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .

٩٧ - السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، ط الأولى ١٣٤٦ هـ دار المعرفة، بيروت .

٩٨ - سنن النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) مع شرح جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مع حاشية الإمام السندي، دار إحياء التراث العربي .

٩٩ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي



- (ت٧٤٨هـ) ، ط الثانية ١٤٠٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٠٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، المكتب التجاري ، بيروت .
- ١٠١ - شرح الخرشي على متن خليل ، تأليف محمد بن عبد الله الخرشي (ت١١٠١هـ) ، وبهامشه حاشية الشيخ علي بن أحمد العدوي (ت١١٨٩هـ) ، دار صادر ، بيروت .
- ١٠٢ - شرح الزرقاني على مختصر خليل ، تأليف : عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت١٠٩٩هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٠٣ - شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، تأليف : محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) دار المعرفة ، بيروت سنة ١٣٩٨هـ .
- ١٠٤ - شرح الزركشي على مختصر الخرقي ، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٧٢هـ) تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين . ط الثانية ١٤١٤هـ ، دار أولي النهى ، بيروت .
- ١٠٥ - شرح السنة ، للإمام المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) . تحقيق : شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ، المكتب الإسلامي .
- ١٠٦ - شرح السيوطي ، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) على سنن النسائي (ت٣٠٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٠٧ - الشرح الصغير ، لأحمد بن محمد الدردير (ت١٢٠١هـ) مطبوع مع بلغة السالك ، دار المعرفة بيروت ، سنة ١٣٩٨هـ .

١٠٨ - شرح العناية على الهداية ، للإمام أكمل الدين محمد بن محمود البابر تي (ت ٧٨٦هـ) ، مطبوع مع فتح القدير للكمال بن الهمام ، دار إحياء التراث العربي .

١٠٩ - الشرح الكبير على متن خليل ، للشيخ أحمد بن محمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) مطبوع مع حاشية الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) على الشرح الكبير ، دار الفكر .

١١٠ - الشرح الكبير ، لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد ابن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ، مطبوع مع كتاب المغني لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) ، دار الكتاب العربي ١٤٠٣هـ .

١١١ - شرح كتاب السير الكبير ، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) إملاء : محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، تحقيق : صلاح الدين المنجد .

١١٢ - شرح مشكل الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط الأولى ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

١١٣ - شرح معاني الآثار ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة الأنوار المحمدية مصر .

١١٤ - شرح منتهى الإرادات ، تأليف : منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) توزيع رئاسة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

١١٥ - شرح المنهاج ، للشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) مطبوع بهامش حاشيتي قليوبي (ت ١٠٦٩هـ) وعميرة (ت ٩٥٧هـ) ، ط الرابعة ، دار الفكر .

١١٦ - شرح منهج الطلاب ، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) مع حاشية سليمان الجمل (ت ١٢٠٤هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

١١٧ - شرح النووي على صحيح مسلم ، للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط الأولى ١٣٤٧هـ المطبعة المصرية بالأزهر .

١١٨ - الصارم المنكي في الرد على السبكي ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) طبع ونشر إدارات البحوث العلمية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٣هـ .

١١٩ - الصحاح ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط الثانية ، ١٤٠٢هـ .

١٢٠ - صحيح ابن خزيمة ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي .

١٢١ - صحيح البخاري ، لشيخ المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) المكتب الإسلامي محمد أوزدمير استانبول ، تركيا .

١٢٢ - صحيح الجامع الصغير وزياداته ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط الثانية ١٤٠٦هـ ، المكتب الإسلامي .

١٢٣ - صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ) ، توزيع رئاسة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية ١٤٠٠هـ .

١٢٤ - طبقات الحنابلة ، لأبي الحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

١٢٥ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي الحنفي (ت ١٠١٠هـ) تحقيق : د عبد الفتاح محمد الحلو ، ط الأولى ١٤٠٣هـ دار الرفاعي ، الرياض .

١٢٦ - طبقات الفقهاء ، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (ت ٤٧٦هـ) تحقيق : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ١٤٠١هـ .

١٢٧ - الطبقات الكبرى ، تأليف محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ) دار صادر ، بيروت .

١٢٨ - طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) ، ط الثانية ، دار المعارف بمصر .

١٢٩ - عارضة الأحوذى لشرح صحيح الترمذي ، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) ، دار الكتاب العربي .

١٣٠ - عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، لشيخ القراء ، والمحدثين محمد بن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣هـ) شرح الشيخ حسنين محمد مخلوف (ت ١٤١٠هـ) ، ط الثانية ١٤٠٣هـ المؤسسة السعودية بمصر .

١٣١ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التميمي القرشي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، ط الثانية ١٤٠١هـ إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد باكستان .

١٣٢ - عمدة السالك ، وعدة الناسك للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله بن النقيب (ت ٧٦٩هـ) ، ط الأولى ١٩٨٢م ، الشئون الدينية بدولة قطر .

- ١٣٣ - عمدة القارئ ، شرح صحيح البخاري ، للشيخ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٣٤ - عمل اليوم والليلة ، لأبي بكر بن السني (ت ٣٦٤هـ) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ١٣٥ - غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى ، للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت ١٠٣٣هـ) ط الثانية ، المؤسسة السعيدية بالرياض .
- ١٣٦ - الفائق في غريب الحديث ، تأليف : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) وعلي محمد البجاوي ، ط الثانية ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٣٧ - الفتاوى البزازية ، للإمام محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي (ت ٨٢٧هـ) مطبوع مع الفتاوى الهندية ، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٣٨ - الفتاوى الخانية ، لفخر الدين حسن بن منصور الأوزجندی الفرغاني الحنفي (ت ٥٩٥هـ) ، مطبوع بهامش الفتاوى الهندية ، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٣٩ - الفتاوى الكبرى الفقهية ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٠٩هـ) وبهامشه ، فتاوى محمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ .
- ١٤٠ - الفتاوى الهندية ، المسماة بالفتاوى العالمكيرية ، تأليف جماعة من علماء الهند ، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٤١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني (٨٥٢هـ)، ترقيم وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي  
(ت ١٣٨٨هـ) ومحب الدين الخطيب ، الدار السلفية ١٣٨٠هـ .

١٤٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للحافظ زين الدين أبي الفرج  
عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ط الأولى ١٤١٧هـ  
تحقيق : مكتب تحقيق دار الحرمين ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة .

١٤٣ - فتح العزيز شرح الوجيز ، وهو الشرح الكبير لأبي القاسم عبد الكريم بن  
محمد الرافعي (ت ٦٢٣هـ) مطبوع مع كتاب المجموع للنووي  
(ت ٦٧٦هـ) دار الفكر .

١٤٤ - فتح القدير ، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الهمام (ت ٨٦١هـ)،  
مع تكميلته المسماة بنتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار لشمس  
الدين أحمد المعروف بقاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) على الهداية شرح بداية  
المبتدي ، دار إحياء التراث العربي .

١٤٥ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للشيخ محمد  
ابن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، ط الثالثة ١٣٨٣هـ ، مصطفى البابي  
الحلبي مصر .

١٤٦ - الفتوحات الربانية ، محمد بن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) ، دار الفكر  
بيروت ١٣٩٨هـ .

١٤٧ - الفروع ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ) ومعه  
تصحيح الفروع لعلاء الدين أبي الحسين علي بن سليمان المرداوي  
(ت ٨٨٥هـ) ، ط الثالثة ١٣٨٨هـ ، عالم الكتب ، بيروت .

١٤٨ - الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشيخ أحمد بن غنيم

ابن سالم بن مهنا النقراوي المالكي (ت ١٢٠هـ) وبهامشه رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ، ط الثالثة ١٣٧٤هـ مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

١٤٩ - فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطي ، تأليف : المحدث محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ط الثانية ١٣٩١هـ ، دار المعرفة .

١٥٠ - القاموس المحيط ، تأليف محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت ٨١٧هـ) ، دار الفكر ، بيروت عام ١٣٩٨هـ .

ودار الكتب العلمية بيروت عام ١٣٩٩هـ ترتيب الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي .

١٥١ - القواعد ، للحافظ أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) دار المعرفة ، بيروت .

١٥٢ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥٣ - قوانين الأحكام الشرعية ، ومسائل الفروع الفقهية ، تأليف : محمد بن أحمد بن جزى الغرناطي المالكي (ت ٧٤١هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٧٩هـ .

١٥٤ - القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ شمس الدين محمد عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد .

١٥٥ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، للإمام شمس الدين

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي موسى، ط الأولي ١٣٩٢هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة .

١٥٦ - الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: زهير الشاويش، ط الثالثة ١٤٠٢هـ، المكتب الإسلامي .

١٥٧ - الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ط الأولي ١٣٩٨هـ ، مكتبة الرياض الحديثة .

١٥٨ - الكامل في ضعفاء الرجال ، للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) ط الثانية ١٤٠٥هـ، دار الفكر، بيروت .

١٥٩ - كشف القناع عن متن الإقناع، للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) مكتبة النصر الحديثة، الرياض .

١٦٠ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، تأليف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط الأولي ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الرسالة .

١٦١ - كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للإمام أبي الحسن علي بن ناصر الدين محمد المنوفي (ت ٩٣٩هـ) مطبوع مع حاشية العدوي (ت ١١٨٩هـ) دار الفكر ، بيروت .

١٦٢ - الكفاية ، لجلال الدين الخوارزمي الكرلاني (ت ٧٦٧هـ) على الهداية شرح بداية المبتدي، مطبوع مع فتح القدير للكمال بن الهمام (ت ٦٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي .



- ١٦٣ - كنز الدقائق ، للشيخ أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)  
مطبوع مع البحر الرائق ، الناشر : أريج سعيد مكبني كراتشي .
- ١٦٤ - لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي  
(ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت .
- ١٦٥ - لسان الميزان للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ط  
الثانية ١٣٩٠هـ مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- ١٦٦ - المبدع في شرح المقنع ، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن  
مفلح (ت ٨٨٤هـ) المكتب الإسلامي ١٤٠٢هـ .
- ١٦٧ - المبسوط ، لشمس الدين محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، دار  
المعرفة ٤٠٦هـ .
- ١٦٨ - مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ، للشيخ عبد الله بن محمد بن  
سليمان المعروف بداماد أفندي دار إحياء التراث العربي ، عن دار الطباعة  
العامة .
- ١٦٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي  
(ت ٨٠٧هـ) ط الثالثة ١٤٠٢هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٧٠ - المجموع شرح المذهب ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي  
(ت ٦٧٦هـ) ومعه فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي (ت ٦٢٣هـ) ، إدارة  
الطباعة المنيرية ، مطبعة التضامن الأخوي بمصر .
- ١٧١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)  
إعداد : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت ١٣٩٢هـ) ، مصور عن الطبعة  
الأولى ١٣٩٨هـ .

١٧٢ - المحرر في الفقه ، للشيخ الإمام مجد الدين أبي البركات ، عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية (ت ٦٥٢هـ) ، ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لشمس الدين ابن مفلح (ت ٧٦٣هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

١٧٣ - المحلى ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

١٧٤ - مختار الصحاح ، تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ) ، ط الأولى ١٩٧٩م ، دار الكتاب العرب ، بيروت .

١٧٥ - مختصر خليل ، للشيخ خليل بن إسحاق الجندي (ت ٧٧٦هـ) ، مطبوع مع شرح الخرشي (محمد بن عبد الله) (ت ١١٠١) ، دار صادر ، بيروت .

١٧٦ - مختصر سنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ) للحافظ المنذري (ت ٦٥٦هـ) ومعالم السنن لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ومعه تهذيب سنن أبي داود لابن القيم (ت ٧٥١هـ) مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨هـ .

١٧٧ - مختصر الفتاوى المصرية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تأليف : الشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد البعلي (ت ٧٧٧هـ) ، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي (ت ١٣٨٨هـ) ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان .

١٧٨ - المدخل ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري بن الحاج (ت ٧٣٧هـ) ، دار الفكر .

١٧٩ - المدونة الكبرى ، للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) رواية الإمام سحنون ابن سعيد التنوخي (ت ٢٤٠هـ) عن عبد الرحمن بن القاسم (ت ١٩١هـ)

عن مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ، دار صادر، بيروت .

١٨٠ - مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ، للحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ومعه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨١ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، رواية ابنه أبي الفضل صالح (ت ٢٦٦هـ) تحقيق ودراسة: د فضل الرحمن دين محمد ، ط الأولى ١٤٠٨هـ الدار العلمية .

١٨٢ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، رواية ابنه عبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠هـ) تحقيق: زهير الشاويش ، ط الأولى ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي، بيروت .

١٨٣ - مسائل الإمام أحمد ، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: زهير الشاويش ، ط الأولى ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٨٤ - مسائل الإمام أحمد ، رواية أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، دار المعرفة، بيروت .

١٨٥ - المستدرك على الصحيحين للمحدث أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ومعه تلخيص المستدرك لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتاب العربي .

١٨٦ - المسند ، تأليف : الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

- ١٨٧ - مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)  
ط الثانية ١٣٩٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ١٨٨ - مسند الشافعي ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)  
ط الأولى ١٤٠٠هـ ، دار الكتب العلمية .
- ١٨٩ - مشكاة المصابيح ، تأليف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي  
(ت ٧٤١هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، ط الثالثة  
١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ١٩٠ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن  
سليم البوصيري ، (ت ٨٤٠هـ) تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، ط  
الأولى ١٤٠٢هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٩١ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ت ٦٢٣هـ) تأليف أحمد  
ابن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٩٢ - المصنف في الأحاديث والآثار ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي  
شيبه (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق : عامر العمري الأعظمي ، الدار السلفية ،  
الهند .
- ١٩٣ - المصنف ، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني  
(ت ٢١١هـ) ، ط الثانية ١٤٠٣هـ ، المجلس العلمي والمكتب الإسلامي ،  
بيروت .
- ١٩٤ - مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ، للشيخ مصطفى السيوطي  
الرحبياني (ت ١٢٤٣هـ) ومعه تجريد الغاية والشرح للشيخ حسن بن عمر  
الشطي (ت ١٢٧٤هـ) ، ط الأولى ١٣٨٠هـ ، المكتب الإسلامي .

١٩٥ - معالم السنن ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، مطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري (ت ٥٦٥هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ومحمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) ، توزيع رئاسة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، الرياض .

١٩٦ - المعجم الأوسط ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : د محمود الطحان ، ط الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .

١٩٧ - المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط الثانية ، مطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، العراق .

١٩٨ - معجم لغة الفقهاء ، د محمد رواس قلعه جي و د . حامد صادق قيني ، ط الثانية ١٤٠٨هـ ، دار النفائس .

١٩٩ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، والمكتبة العلمية ، طهران .

٢٠٠ - معرفة السنن والآثار ، لشيخ المحدثين أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : عبد المعطي أمين قلعه جي ، ط الأولى ١٤١٢هـ ، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي .

٢٠١ - معونة أولي النهى ، شرح المنتهى ، لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) تحقيق : د عبد الملك بن دهيش ، ط الأولى ١٤١٦هـ ، دار خضر ، بيروت .

٢٠٢ - المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي

- المطرزي (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٢٠٣ - المغني ، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي و د . عبد الفتاح محمد الحلو ، ط الأولى ١٤٠٦هـ ، هجر للطباعة والنشر .
- ٢٠٤ - المغني في ضبط أسماء الرجال ، للمحدث محمد طاهر بن علي الهندي الغتني (ت ٩٨٦هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢هـ .
- ٢٠٥ - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج ، للشيخ محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) على متن منهاج الطالبين للنووي ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٠٦ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للشيخ محمد عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تحقيق : محمد عثمان الخشت ، ط الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٢٠٧ - المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ) ، تحقيق : د . عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، ط الأولى ١٤١٠هـ مكتبة الرشد الرياض .
- ٢٠٨ - المقنع ، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) مع حاشيته ، المطبعة السلفية .
- ٢٠٩ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب ، لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق : د . محمود محمد الطناحي ، منشورات جامعة أم القرى .
- ٢١٠ - المنتقى شرح موطأ الإمام مالك ، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي

(ت ٩٤هـ) تصوير عن الطبعة الأولى سنة ١٣٣١هـ ، مطبعة السعادة  
بمصر .

٢١١- منح الجليل شرح على مختصر خليل للشيخ محمد عlish (ت ١٢٩٩هـ)  
ط الأولى ١٤٠٤هـ ، دار الفكر .

٢١٢- منهاج الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي  
(ت ٦٧٦هـ) وبهامشه منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري  
(ت ٩٢٥هـ)، دار المعرفة ، بيروت .

٢١٣- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ، تأليف : نور الدين علي بن أبي بكر  
الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق : محمد عبدالرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية  
بيروت .

٢١٤- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، لأبي عبد الله محمد بن  
عبدالرحمن المغربي الخطاب (ت ٩٥٤هـ) وبهامشه التاج والإكليل لمختصر  
خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف المواق (ت ٨٩٧هـ) ، ط الثانية  
١٣٩٨هـ .

٢١٥- الموسوعة الفقهية ، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت  
ط الأولى ١٤٠٧هـ .

٢١٦- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) ، رواية يحيى بن يحيى الليثي  
(ت ٢٣٤هـ) ، ط السابعة ١٤٠٤هـ ، دار النفائس .

٢١٧- المذهب في فقه الإمام الشافعي ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف  
الفيروز أبادي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .

٢١٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

٢١٩- نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والأذكار ، للسيد محمد صديق حسن خان (١٣٠٧هـ) دار المعرفة ، بيروت .

٢٢٠- نخب الراية لأحاديث الهداية ، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) ، ط الثانية ١٣٩٣هـ مطبوعات المجلس العلمي ، المكتب الإسلامي .

٢٢١- النهاية في غريب الحديث ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) المكتبة الإسلامية .

٢٢٢- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين محمد بن الإمام شهاب الدين أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، ومعه حاشية الشيخ الشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) ، المكتبة الإسلامية .

٢٢٣- الوجيز ، في فقه الإمام الشافعي ، لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي أبي حامد (ت ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة ١٣٩٩هـ .

٢٢٤- الهداية لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني (ت ٥١٠هـ) ط الأولى ٣٩٠هـ مطابع القصيم .

٢٢٥- الهداية ، شرح بداية المبتدي ، لبرهان الدين أبي الحسين علي بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٢٢٦- نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، للإمام المجتهد محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .



## ٦- فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	فائدة البحث في هذا الموضوع
١١	المنهج
١٣	خطة البحث
٣١	الفصل الأول : في حقيقة التحية والسلام
٣١	البحث الأول : في تعريف التحية
٣١	المطلب الأول : في تعريف التحية في اللغة
٣٣	المطلب الثاني : في تعريف التحية عند الفقهاء
٣٧	البحث الثاني : في تعريف السلام
٣٧	المطلب الأول : في تعريف السلام في اللغة
٣٨	المطلب الثاني : في تعريف السلام عند الفقهاء
	البحث الثالث : في الأصل في مشروعية السلام والحكمة من
٤٦	مشروعيته وفضله
٤٦	المطلب الأول : في الأصل في مشروعية السلام
٤٦	الأدلة من القرآن
٤٧	الأدلة من السنة
٤٩	الأدلة من الإجماع
٥٠	المطلب الثاني : في فضل السلام والأمر بإفشائه
٥٠	الأدلة من القرآن

الصفحة

الموضوع

٥٧	الأدلة من السنة
٦٥	الآثار عن الصحابة في فضل السلام
٦٩	الأدلة من المعقول على فضل السلام
٧٠	المطلب الثالث : في الحكمة من مشروعية السلام
٧٥	الفصل الثاني : في حكم السلام
٧٥	المبحث الأول : في حكم الابتداء بالسلام
٧٥	المطلب الأول : في حكم الابتداء بالسلام من الواحد
٧٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٧٧	الأدلة
٨٣	الخلاصة
٨٤	المطلب الثاني : في حكم الابتداء بالسلام من الجماعة
٨٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٥	الأدلة
٨٩	المطلب الثالث : في حكم السلام عند الانصراف
٨٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٩١	الأدلة
٩٥	المطلب الرابع : في وقت الابتداء بالسلام
٩٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٩٦	الأدلة
٩٩	النتيجة
	المطلب الخامس : في حكم الابتداء بالسلام إذا علم عدم الإجابة
١٠٠	من المسلم عليه

## الصفحة

## الموضوع

١٠٠	أقوال الفقهاء في ذلك
١٠٢	الأدلة
١٠٤	النتيجة
١٠٥	المبحث الثاني : في حكم رد السلام
١٠٥	المطلب الأول : في حكم رد السلام من الواحد
١٠٥	أقوال الفقهاء في ذلك
١٠٧	الأدلة
١١١	المطلب الثاني : في حكم رد السلام من الجماعة
١١١	أقوال الفقهاء في ذلك
١١٤	الأدلة
١٢٠	النتيجة
١٢٢	المطلب الثالث : في رد غير المسلم عليهم السلام
١٢٢	أقوال الفقهاء في ذلك
١٢٤	الأدلة
١٢٥	النتيجة
١٢٦	المطلب الرابع : في شروط رد السلام المجزي
١٢٦	اتصال الجواب بالابتداء
١٢٦	أقوال الفقهاء فيه
١٢٨	قصد المسلّم عليهم بالسلام
١٢٨	أقوال الفقهاء فيه
١٣٠	الخلاصة
١٣٠	يشترط في الجواب أن يسمعه المسلّم

الصفحة

الموضوع

- ١٣١ ..... أن يكون الراد للسلام بالغاً
- ١٣١ ..... أن يكون الراد للسلام رجلاً إذا كان المسلم عليهم رجال
- ١٣١ ..... أن يكون الراد للسلام من المسلم عليهم
- ١٣١ ..... أن يكون المسلم عليه عاقلاً
- ١٣٣ ..... المطلب الخامس : في تحليل من لم يرد السلام
- المطلب السادس : في حكم رفع الصوت بالسلام عند البدء
- ١٣٦ ..... بالسلام وعند الرد
- ١٣٦ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ١٤٠ ..... الأدلة
- ١٤٤ ..... المبحث الثالث : في أمور مشتركة بين ابتداء السلام وبين رده
- ١٤٤ ..... المطلب الأول : في أيهما أفضل ابتداء السلام أو رده
- ١٤٤ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ١٤٦ ..... الأدلة
- ١٤٨ ..... النتيجة
- ١٤٩ ..... المطلب الثاني : مَنْ الأولي بأن يبدأ بالسلام
- المسألة الأول : مَنْ الأولي بأن يبدأ بالسلام؟ وتفصيل الكلام
- ١٤٩ ..... في ذلك
- ١٤٩ ..... سلام الراكب على المشي
- ١٥٠ ..... سلام المشي القاعد
- ١٥٢ ..... سلام القليل على الكثير
- ١٥٣ ..... سلام الصغير على الكبير
- ١٥٤ ..... سلام الفارس على المشي

## الصفحة

## الموضوع

١٥٥	..... سلام القادم على مَنْ يستقبله
١٥٥	..... سلام القائم على القاعد
١٥٥	..... سلام الرجل على المرأة
١٥٦	..... سلام مَنْ يأتيك من خلفك
١٥٨	..... المسألة الثانية : في حكم ماتقدم في المسألة الأولى
	المطب الثالث : فيما لو تلاقى رجلان فسلم كل واحد على صاحبه
١٦٢	..... فعلى مَنْ يكون الرد
١٦٢	..... أقوال الفقهاء في ذلك
١٦٤	..... الخلاصة
١٦٥	..... الفصل الثالث : في صيغة السلام
١٦٥	..... المبحث الأول : في صيغة ابتداء السلام
١٦٥	..... المطلب الأول : في صيغة ( السلام عليكم )
١٦٥	..... أقوال الفقهاء في ذلك
١٦٧	..... الدليل على ذلك
١٦٩	..... المطلب الثاني : في صيغة ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته )
١٦٩	..... أقوال الفقهاء في ذلك
١٧٠	..... الأدلة
١٧٤	..... المطلب الثالث : في الزيادة في السلام على البركة
١٧٤	..... أقوال الفقهاء في ذلك
١٧٥	..... الأدلة
١٧٨	..... النتيجة
١٨٠	..... المطلب الرابع : في السلام بصيغة ( عليكم السلام )

الصفحة

الموضوع

١٨٠	أقوال الفقهاء في ذلك
١٨٣	الأدلة
١٨٥	النتيجة
١٨٧	المطلب الخامس : في السلام بصيغة (السلام)
١٨٧	أقوال الفقهاء في ذلك
١٨٨	النتيجة
١٩٠	المطلب السادس : في السلام بصيغة (سلام الله عليكم)
١٩٣	المبحث الثاني : في صيغة رد السلام
١٩٣	المطلب الأول : في الرد بصيغة (وعليكم السلام)
١٩٣	أقوال الفقهاء في ذلك
١٩٦	الأدلة
١٩٩	النتيجة
	المطلب الثاني : في الرد بصيغة (وعليكم السلام ورحمة الله
٢٠٠	وبركاته)
٢٠٠	أقوال الفقهاء في ذلك
٢٠٢	الأدلة
٢٠٣	النتيجة
	المطلب الثالث : في الزيادة على قول (وعليكم السلام ورحمة
٢٠٤	الله وبركاته) في الرد
٢٠٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٢٠٦	الأدلة
٢١٠	النتيجة

	المطلب الرابع : في زيادة الرد على الابتداء أو مساوته له أو
٢١١	نقصه عنه .....
٢١١	الحال الأولي : زيادة الرد على الابتداء .....
٢١٣	الحال الثانية : مساواة الرد للابتداء .....
٢١٤	الحال الثالثة : نقص الرد على الابتداء .....
٢١٨	الخلاصة .....
٢٢٠	المطلب الخامس : في الرد بصيغة (عليكم) .....
٢٢٠	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٢٢٢	الأدلة .....
٢٢٥	النتيجة .....
٢٢٦	المطلب السادس : في اقتران الرد بحرف الواو .....
٢٢٦	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٢٣٠	الأدلة .....
٢٣٣	النتيجة .....
	المطلب السابع : في الرد بصيغة (سلام عليكم) أو (السلام
٢٣٤	عليكم) .....
٢٣٤	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٢٣٥	الأدلة .....
	المبحث الثالث : في ابتداء السلام ورده بصيغة الأفراد في
٢٣٧	(عليك) .....
٢٣٧	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٢٤١	الخلاصة .....

الصفحة

الموضوع

٢٤٢	الأدلة
٢٤٤	النتيجة
٢٤٥	المبحث الرابع : فف تعريف السلام وتنكفره
٢٤٥	أقوال الفقهاء فف ذلك
٢٤٩	الأدلة من القرآن
٢٥٠	الأدلة من السنة
٢٥١	النتيجة
٢٥٣	المبحث الخامس : فف السلام بالإشارة
٢٥٣	المطلب الأول : فف رد السلام من المصلي بالإشارة
٢٥٣	أقوال الفقهاء فف ذلك
٢٥٥	الأدلة
٢٦٣	النتيجة
٢٦٤	المطلب الثاني : فف السلام ورده بالإشارة من غير المصلي
٢٦٤	المسألة الأولى : فف السلام ورده بالإشارة من الناطق
٢٦٤	أقوال الفقهاء فف ذلك
٢٦٦	الأدلة
٢٦٧	النتيجة
٢٦٩	المسألة الثانية : فف السلام ورده بالإشارة من الأصم والأخرس
٢٦٩	أقوال الفقهاء فف ذلك
٢٧١	النتيجة
٢٧٣	المبحث السادس : فف السلام بغير اللغة العربية
٢٧٣	أقوال الفقهاء فف ذلك



## الصفاة

## المواضع

٢٧٥	..... النةفة
٢٧٦	..... المبةف السابع : فف الففة بففر لفظ السلام
٢٧٦	..... المطلب الأول : فف الففة بففف أفبفبف ونففها
٢٧٦	..... أقوال الفففاء فف ذلف
٢٧٨	..... الأدلة
٢٨٠	..... النةفة
٢٨٠	..... الأدلة
٢٨٢	..... الفلاصة
٢٨٣	..... المطلب الفاف : الففة بفول ( مرعباً )
٢٨٥	..... النةفة
٢٨٦	..... المطلب الفالف : فف الففة بفول ( ففك الله )
٢٨٨	..... النةفة
٢٨٩	..... المطلب الفاف : فف الففة بفول ( أطل الله بفاءك ) ونففها
٢٨٩	..... أقوال الفففاء فف ذلف
٢٩٠	..... الأدلة
٢٩٥	..... النةفة
٢٩٧	..... الفصل الفاف : فف السلام بفافطة رسول أو فاف
٢٩٧	..... المبةف الأول : فف السلام بفافطة رسول
٢٩٧	..... المطلب الأول : فف فكم السلام بفافطة رسول
٢٩٧	..... أقوال الفففاء فف ذلف
٢٩٨	..... الأدلة
٣٠١	..... النةفة

الصفحة

الموضوع

٣٠٢	المطلب الثاني : في حكم تبليغ الرسول للسلام
٣٠٢	أقوال الفقهاء في ذلك
٣٠٣	الأدلة
٣٠٧	المطلب الثالث : في حكم رد السلام المرسل مع الرسول
٣٠٧	أقوال الفقهاء في ذلك
٣٠٩	الأدلة
٣١٤	المطلب الرابع : في حكم السلام على الرسول ( المبلّغ للسلام
٣١٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٣١٧	الأدلة
٣١٩	النتيجة
٣٢٠	المبحث الثاني : في السلام بواسطة كتاب
٣٢٠	المطلب الثاني : في حكم إرسال السلام عن طريق كتاب
٣٢٠	أقوال الفقهاء في ذلك
٣٢١	الأدلة
٣٢٣	النتيجة
٣٢٤	المطلب الثاني : في حكم رد السلام المرسل عن طريق الكتاب
٣٢٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٣٢٦	الأدلة
٣٢٩	المطلب الثالث : في الرد هل هو للكتاب أو للسلام؟
٣٢٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٣٣٠	النتيجة

## الصفحة

## الموضوع

٣٣١	..... الفصل الخامس : فيمن يسلم عليه ومن لا يسلم عليه
٣٣١	..... المبحث الأول : في سلام الصبيان
٣٣١	..... المطلب الأول : في ابتداء السلام على الصبيان
٣٣٢	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٣٥	..... الأدلة
٣٣٩	..... المطلب الثاني : في رد السلام من الصبيان على مَنْ سَلَّمَ عليهم
٣٣٩	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٤٠	..... الأدلة
٣٤٢	..... المطلب الثاني : في رد الصبي عن البالغين
٣٤٢	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٤٤	..... النتيجة
٣٤٦	..... المطلب الرابع : في رد سلام الصبي
٣٤٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٤٨	..... الأدلة
٣٥٠	..... المبحث الثاني : في سلام النساء
٣٥٠	..... المطلب الأول : في سلام الرجل على المرأة
٣٥٠	..... المسألة الأولى : في سلام الرجل على المرأة العجوز
٣٥٠	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٥٤	..... الأدلة
٣٥٦	..... المسألة الثانية : في سلام الرجل على المرأة الشابة
٣٥٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٥٨	..... النتيجة

الصفاة

الموضوع

- ٣٥٩ ..... المطلب الثاني : فف رد المرأة لسلام الرجل
- ٣٥٩ ..... المسألة الأولى : فف رد المرأة العجوز لسلام الرجل
- ٣٥٩ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٦٠ ..... الخلاصة
- ٣٦١ ..... المسألة الثانية : فف رد المرأة الشابة لسلام الرجل
- ٣٦١ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٦٣ ..... الخلاصة
- ٣٦٤ ..... المطلب الثالث : فف سلام المرأة على الرجل
- ٣٦٤ ..... المسألة الأولى : فف سلام المرأة العجوز على الرجل
- ٣٦٤ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٦٦ ..... الأدلة
- ٣٦٩ ..... المسألة الثانية : فف سلام المرأة الشابة على الرجل
- ٣٦٩ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٧١ ..... الخلاصة
- ٣٧٢ ..... المطلب الرابع : فف رد الرجل لسلام المرأة
- ٣٧٢ ..... المسألة الأولى : فف رد الرجل لسلام المرأة العجوز
- ٣٧٢ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٧٤ ..... الخلاصة
- ٣٧٥ ..... المسألة الثانية : فف رد الرجل لسلام المرأة الشابة
- ٣٧٥ ..... أقوال الفقهاء فف ذلك
- ٣٧٧ ..... الخلاصة

	المطلب الخامس : في رد المرأة للسلام عن الرجال هل يُسقط
٣٧٨	..... الفرض عنهم
٣٧٨	..... أقوال الفقهاء في ذلك
	المطلب السادس : في سلام الرجل على جمع من النسوة
٣٨٠	..... وسلام المرأة على جماعة من الرجال
٣٨٠	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٨٢	..... الأدلة
٣٨٤	..... النتيجة
٣٨٥	..... المبحث الثالث : في سلام المتلبس بطاعة
٣٨٥	..... المطلب الأول : في سلام المصلي
٣٨٥	..... المسألة الأولى : في السلام على المصلي
٣٨٥	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٨٨	..... الأدلة
٣٩٣	..... المسألة الثانية : في سلام المصلي على غيره
٣٩٣	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٩٤	..... النتيجة
٣٩٦	..... المسألة الثالثة : في رد السلام من المصلي
٣٩٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٣٩٨	..... الأدلة
٤٠٠	..... النتيجة
٤٠١	..... المطلب الثاني : في السلام في خطبة الجمعة
٤٠١	..... المسألة الأولى : في سلام الخطيب على المصلين

الصفحة

الموضوع

٤٠١	السلام الأول وأقوال الفقهاء فيه
٤٠٢	الأدلة
٤٠٣	السلام الثاني وأقوال الفقهاء فيه
٤٠٦	الأدلة
٤٠٨	النتيجة
٤٠٩	المسألة الثانية في السلام حال خطبة الجمعة
٤٠٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٤١٢	الأدلة
	المسألة الثالثة : في رد السلام على مَنْ سلم على المستمعين
٤١٨	للخطبة
٤١٨	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٢١	الأدلة
٤٢٢	النتيجة
٤٢٣	المطلب الثالث : في السلام حال قراءة القرآن
٤٢٣	المسألة الأولى : في السلام على المشتغل بقراءة القرآن
٤٢٣	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٢٥	النتيجة
٤٢٦	المسألة الثانية : في رد سلام مَنْ سلم على مَنْ يقرأ القرآن
٤٢٦	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٢٨	النتيجة
٤٢٩	المطلب الرابع : في السلام على المشتغل بالدعاء والذكر
٤٢٩	المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالدعاء والذكر

## الصفحة

## الموضوع

- ٤٢٩ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٣٢ ..... النتيجة
- المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على المشتغل
- ٤٣٤ ..... بالدعاء والذكر
- ٤٣٤ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٣٥ ..... النتيجة
- ٤٣٦ ..... المطلب الخامس : في السلام على الملبّي
- ٤٣٦ ..... المسألة الأولى : في ابتداء السلام على الملبّي
- ٤٣٦ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٣٧ ..... النتيجة
- ٤٣٩ ..... المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على الملبّي
- ٤٣٩ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٤١ ..... النتيجة
- ٤٤٢ ..... المطلب السادس : في السلام على مَنْ يؤذن أو يقيم
- ٤٤٢ ..... المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ يؤذن أو يقيم
- ٤٤٢ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٤٤ ..... النتيجة
- ٤٤٦ ..... المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على يؤذن أو يقيم
- ٤٤٦ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٤٩ ..... النتيجة
- ٤٥١ ..... المطلب السابع : في السلام في دروس طلب العلم
- ٤٥١ ..... المسألة الأولى : في ابتداء السلام على من هو في طلب العلم

الصفحة

الموضوع

٤٥١	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٥٢	النتيجة
	المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على من هو في
٤٥٤	طلب العلم
٤٥٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٥٥	النتيجة
٤٥٧	المطلب الثامن : في السلام بين يدي القاضي حال القضاء
	المسألة الأولى : في الابتداء بالسلام على القاضي حال
٤٥٧	القضاء
٤٥٧	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٥٩	النتيجة
	المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على القاضي حال
٤٦٠	القضاء
٤٦٠	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٦١	النتيجة
٤٦٣	المبحث الرابع : في السلام على المشتغل بغير عبادة
٤٦٣	المطلب الأول : في السلام على المشتغل بالأكل
٤٦٣	المسألة الأولى : في ابتداء السلام على المشتغل بالأكل
٤٦٣	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٦٧	النتيجة
٤٦٨	المسألة الثانية : في رد السلام على من سلم على من يأكل
٤٦٨	أقوال الفقهاء في ذلك



## الصفحة

## الموضوع

- ٤٧٠ ..... النتيجة
- ٤٧١ ..... المطلب الثاني : في السلام على مَنْ يجمع أهله أو يتمتع بهم  
المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ يجمع أهله أو
- ٤٧١ ..... يتمتع بهم
- ٤٧١ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٧٣ ..... النتيجة
- المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سلم على مَنْ يجمع
- ٤٧٤ ..... أهله أو يتمتع بهم
- ٤٧٤ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٧٥ ..... النتيجة
- ٤٧٧ ..... المطلب الثالث : في السلام على مَنْ يقضي حاجته
- ٤٧٧ ..... المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ يقضي حاجته
- ٤٧٧ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٨٠ ..... الأدلة
- المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سلم على مَنْ يقضي
- ٤٨٣ ..... حاجته
- ٤٨٣ ..... أقوال الفقهاء في ذلك
- ٤٨٦ ..... الأدلة
- ٤٨٨ ..... النتيجة
- ٤٨٩ ..... المطلب الرابع : في السلام على مَنْ في الحمام
- ٤٨٩ ..... المسألة الأولى : في ابتداء السلام على مَنْ في الحمام
- ٤٨٩ ..... أقوال الفقهاء في ذلك

الصفحة

الموضوع

٤٩٤	المسألة الثانية : في رد السلام على مَنْ سَلَّمَ على مَنْ في الحمام
٤٩٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٤٩٦	النتيجة
٤٩٩	المطلب الخامس : في السلام على النائم والناعس
٤٩٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٠١	النتيجة
٥٠٢	المطلب السادس : في السلام على من زال عقله بجنون أو سكر
٥٠٢	المسألة الأولى : في ابتداء المجنون والسكران بالسلام
٥٠٢	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٠٣	النتيجة
	المسألة الثانية : في رد سلام المجنون والسكران لو سلما على
٥٠٥	أحد
٥٠٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٠٦	النتيجة
	المبحث الخامس : في السلام على أهل البدع والأهواء والفساق
٥٠٧	وأصحاب المعاصي
٥٠٧	المطلب الأول : في السلام على أهل البدع والأهواء
٥٠٧	أقوال الفقهاء في ذلك
٥١٠	الأدلة
٥١٣	النتيجة
٥١٤	المطلب الثاني : في السلام على مَنْ يلعب الشطرنج
٥١٤	أقوال الفقهاء في ذلك

٥١٧	الآثار عن السلف في عدم السلام على من يلعب الشطرنج
٥١٨	النتيجة
٥١٩	المطلب الثالث : في السلام على الفُسَّاق ومقتري المعاصي
٥١٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٢٤	الأدلة
٥٢٥	النتيجة
٥٢٧	المبحث السادس : في السلام على الكفار
٥٢٧	المطلب الأول : في حكم بدء الكفار بالسلام
٥٢٧	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٣٣	الأدلة
٥٤٣	النتيجة
٥٤٤	المطلب الثاني : في حكم رد سلام الكفار
٥٤٤	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٤٨	الأدلة
٥٥٢	النتيجة
٥٥٣	المطلب الثالث : في صيغة سلام الكفار
٥٥٣	المسألة الأولى : في صيغة ابتداء السلام عليهم عند مَنْ أجازَه
٥٥٣	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٥٤	النتيجة
٥٥٥	المسألة الثانية : في صيغة الرد على الكفار إذا سلموا علينا
٥٥٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٥٦٠	الأدلة

الصفحة

الموضوع

٥٦٣	..... النتيجة
٥٦٩	..... المطلب الرابع : في السلام على الكافر يظنه مسلماً
٥٦٩	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٥٧١	..... النتيجة
٥٧٣	..... المطلب الخامس : في السلام على جماعة فيهم مسلمون وكفار
٥٧٣	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٥٧٥	..... الأدلة
٥٧٦	..... المطلب السادس : في حكم تحية الكفار بغير السلام
٥٧٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٥٧٩	..... الأدلة
٥٨٠	..... النتيجة
٥٨١	..... المطلب السابع : في مكاتبة الكفار بالسلام
٥٨١	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٥٨٣	..... النتيجة
٥٨٥	..... الفصل السادس : في سلام الملائكة والأنبياء والأموات
٥٨٥	..... المبحث الأول : في سلام الملائكة والأنبياء عامة
٥٨٥	..... الأدلة
٥٨٨	..... السلام بلفظ الغائب على الملائكة والأنبياء
٥٩٠	..... النتيجة
٥٩١	..... المبحث الثاني : في السلام على نبينا محمد ﷺ
٥٩١	..... المطلب الأول : في السلام عليه ﷺ في الصلاة
٥٩١	..... الأدلة

٥٩٣	..... المسألة الأولى : حكم التشهد الأول في الصلاة
٥٩٤	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٥٩٦	..... الأدلة
٥٩٩	..... النتيجة
٦٠٠	..... المسألة الثانية : في حكم التشهد الأخير في الصلاة
٦٠٠	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٠٢	..... الأدلة
٦٠٦	..... النتيجة
	المطلب الثاني : في السلام على رسول الله ﷺ في قبره وعلى
٦٠٧	..... الصاحبين
٦٠٧	..... الأدلة على فضل زيارة المسجد النبوي
٦٠٩	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦١٤	..... النتيجة
	المطلب الثالث : في السلام على رسول الله ﷺ عند دخول
٦١٧	..... المسجد وعند الخروج منه
٦١٧	..... أقوال الفقهاء في ذلك
	الأصل في مشروعية السلام على رسول الله ﷺ عند دخول
٦١٨	..... المسجد وعند الخروج منه
٦٢٠	..... الحكمة من ذلك
	المطلب الرابع : في السلام المطلق عليه ﷺ وهو الذي لم يقيد
٦٢١	..... بوقت وزمن ومكان
٦٢٢	..... الأصل في ذلك

الصفحة

الموضوع

٦٢٦	المبحث الثالث : في السلام على الأموات
٦٢٦	المطلب الأول : في حكم زيارة قبور المسلمين للرجال
٦٢٦	أقوال الفقهاء في ذلك
٦٢٨	الأدلة
٦٣٠	النتيجة
٦٣٢	المطلب الثاني : في زيارة قبور غير المسلمين للرجال
٦٣٢	أقوال الفقهاء في ذلك
٦٣٣	الأدلة
٦٣٤	النتيجة
٦٣٥	المطلب الثالث : في حكم زيارة القبور للنساء
٦٣٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٦٣٩	الأدلة
٦٤٩	النتيجة
٦٥٠	المطلب الرابع : في مشروعية السلام على الأموات وصيغته
٦٥٠	أقوال الفقهاء في ذلك
٦٥١	صيغة السلام على أهل القبور
٦٥٢	الأدلة
٦٥٥	الفصل السابع : في سلام الخروج من الصلاة
٦٥٥	المبحث الأول : في حكم سلام الخروج من الصلاة
٦٥٥	المطلب الأول : في حكم سلام الخروج من الصلاة في الجملة
٦٥٥	أقوال الفقهاء في ذلك
٦٥٨	الأدلة

## الصفحة

## الموضوع

٦٦٦	..... النتيجة
٦٦٧	..... المطلب الثاني : في عدد تسليمات الخروج من الصلاة
٦٦٧	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٧٠	..... الأدلة
٦٧٥	..... النتيجة
٦٧٧	..... المطلب الثالث : في حكم التسليمة الثانية
٦٧٧	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٨٠	..... الأدلة
٦٨٢	..... المطلب الرابع : في حكم الالتفات مع السلام
٦٨٦	..... المبحث الثاني : في صيغة سلام الخروج من الصلاة
	..... المطلب الأول : في صيغة التسليم المشروعة للخروج من
٦٨٦	..... الصلاة
٦٨٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٨٨	..... الأدلة
٦٩٠	..... النتيجة
	..... المطلب الثاني : في حكم الاقتصار على بعض الصيغة أو الزيادة
٦٩١	..... عليها
٦٩١	..... المسألة الأولى : في حكم الاقتصار على قول (السلام عليكم)
٦٩١	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٩٣	..... الأدلة
٦٩٥	..... النتيجة

الصفحة

الموضوع

	المسألة الثانية : في حكم زيادة (وبركاته) في سلام الخروج من
٦٩٦	..... الصلاة
٦٩٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٦٩٩	..... الأدلة
٧٠٢	..... النتيجة
	المطلب الثالث : حكم التسليم بقول (سلام عليكم ورحمة الله)
٧٠٣	..... بتنكير (سلام)
٧٠٣	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧٠٦	..... الأدلة
٧٠٧	..... النتيجة
٧٠٨	..... المطلب الرابع : في تنكيس السلام
٧٠٨	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧١١	..... الأدلة
٧١٣	..... المطلب الخامس : في الجهر بالتسليم
٧١٣	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧١٦	..... النتيجة
٧١٧	..... المطلب السادس : في التسليم بغير اللغة العربية
٧١٩	..... المبحث الثالث : في نية سلام الخروج من الصلاة
٧١٩	..... المطلب الأول : في نية الخروج من الصلاة
٧١٩	..... المسألة الأولى : في مشروعية نية سلام الخروج من الصلاة
٧١٩	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧٢٠	..... النتيجة



## الصفحة

## الموضوع

٧٢١	..... المسألة الثانية : في حكم نية سلام الخروج من الصلاة
٧٢١	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧٢٥	..... الأدلة
٧٢٦	..... النتيجة
٧٢٧	..... المطلب الثاني : في نية السلام في غير الخروج من الصلاة
٧٢٧	..... نية الإمام
٧٢٩	..... نية المأموم
٧٣٢	..... نية المنفرد
٧٣٣	..... الأدلة
٧٣٥	..... النتيجة
٧٣٦	..... المبحث الرابع : في سلام الخروج من صلاة الجنازة
٧٣٦	..... المطلب الأول : في حكم سلام الخروج من صلاة الجنازة
٧٣٦	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧٣٧	..... الأدلة
٧٣٩	..... النتيجة
	..... المطلب الثاني : في عدد تسليمات سلام الخروج من صلاة
٧٤٠	..... الجنازة
٧٤٠	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٧٤٣	..... الأدلة
٧٤٩	..... النتيجة
٧٥١	..... الفصل الثامن : في آداب تحية السلام
٧٥١	..... المبحث الأول : في السلام على طهارة

الصفاة

الموضوع

٧٥٣	الأءلة
٧٥٥	الاءةفة
٧٥٧	المبأء الاءاف : فف عءم البأل بالسلام
٧٥٧	الأءلة
٧٦١	المبأء الاءاف : فف السلام عءء ءأول الباء
٧٦١	المألب الأول : فف السلام عءء ءأول الإنسان باء نفسه
٧٦١	أأوال الفأفاء فف ءلك
٧٦٢	الأءلة
٧٦٤	الاءةفة
٧٦٥	المألب الاءاف : السلام عءء ءأول المكان الأالف
٧٦٥	أأوال الفأفاء فف ءلك
٧٦٦	الأءلة
٧٦٩	المبأء الراءف : فف أأصفص البعص بالسلام أو الرء
٧٦٩	أأوال الفأفاء فف ءلك
٧٧١	الاءةفة
٧٧٢	المبأء الأاف : فف زوال الالجر بالسلام
٧٧٣	أأوال الفأفاء فف ءلك
٧٧٥	الأءلة
٧٧٦	الاءةفة
٧٧٧	المبأء الساءف : فف أأرار السلام
٧٧٧	الأاف الأول : فف أأرار السلام من أةة لفظه
٧٧٧	الأءلة

## الصفحة

## الموضوع

٧٨٠	..... الجانب الآخر : في تكرار السلام بتكرار التلاقي
٧٨١	..... الأدلة
٧٨٣	..... النتيجة
٧٨٤	..... المبحث السابع : السلام للمعرفة وغير المعرفة
٧٨٥	..... الأدلة
٧٨٧	..... النتيجة
	المبحث الثامن : في السلام في الشوارع والطرق والأسواق
٧٨٩	..... والأماكن العامة
٧٩٠	..... النتيجة
٧٩٢	..... المبحث التاسع : في المتفرقات
	المطلب الأول : في السلام على الجماعة الكبيرة الذين لا يتشر
٧٩٢	..... فيهم السلام
٧٩٣	..... النتيجة
٧٩٥	..... المطلب الثاني : في الاعتذار ممن لم يستطع رد السلام
٧٩٦	..... النتيجة
٧٩٧	..... المطلب الثالث : في عصمة الدم بالسلام
٧٩٩	..... الخاتمة
٧٩٩	..... المبحث الأول : في الاستئذان
٨٠٠	..... أقوال الفقهاء في ذلك
٨٠١	..... الأدلة
٨٠٥	..... الحكمة من ذلك
٨٠٨	..... المطلب الثاني : في أيهما يكون الأول السلام أو الاستئذان

الصفحة

الموضوع

٨٠٨	أقوال الفقهاء في ذلك
٨١١	الأدلة
٨١٣	النتيجة
٨١٥	المطلب الثالث : في بعض آداب الاستئذان
٨٢٢	المبحث الثاني : في المصافحة
٨٢٢	المطلب الأول : في حكم المصافحة
٨٢٣	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٢٥	الأدلة
٨٢٧	النتيجة
٨٢٩	المطلب الثاني : في مصافحة المرأة
٨٢٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٣١	الأدلة
٨٣٤	النتيجة
٨٣٦	المطلب الثالث : في مصافحة غير المسلم
٨٣٦	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٣٧	الأدلة
٨٣٧	النتيجة
٨٣٩	المطلب الرابع : في حكم المصافحة بعد الصلوات
٨٣٩	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٤٤	النتيجة
٨٤٧	المطلب الخامس : في حكم حني الظهر عند المصافحة
٨٤٧	أقوال الفقهاء في ذلك

## الصفحة

## الموضوع

٨٤٩	المطلب السادس : في بعض آداب المصافحة .....
٨٤٩	المسألة الأولى : أن تكون المصافحة مع بشاشة الوجه .....
٨٥٠	المسألة الثانية : أن تكون المصافحة بكلتا يديه .....
٨٥١	المسألة الثالثة : مصافحة الأمرء .....
٨٥٢	المسألة الرابعة : إذا صافحه لم ينزع يده حتى ينزعها الآخر .....
٨٥٤	المبحث الثالث : في المعانقة .....
٨٥٤	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٨٥٧	الأدلة .....
٨٦٠	النتيجة .....
٨٦١	المبحث الرابع : في التقبيل .....
٨٦٢	قول الحنفية .....
٨٦٤	قول المالكية .....
٨٦٥	قول الشافعية .....
٨٦٧	قول الحنابلة .....
٨٦٨	الخلاصة .....
٨٦٩	الأدلة .....
٨٧١	النتيجة .....
٨٧٣	المبحث الخامس : في القيام .....
٨٧٣	المطلب الأول : القيام لمن يحب أن يقام له .....
٨٧٥	أقوال الفقهاء في ذلك .....
٨٧٥	الأدلة .....
٨٧٧	المطلب الثاني : في القيام للقادم من سفر ونحوه .....

الصفحة

الموضوع

٨٧٧	أقوال الفقهاء في ذلك
٨٧٧	الأدلة
٨٨٠	النتيجة
٨٨٥	الفهارس
٨٨٧	فهرس الآيات
٨٩٣	فهرس الأحاديث والآثار
٩١٣	فهرس الأعلام
٩١٩	فهرس الأبيات الشعرية
٩٢١	فهرس المصادر والمراجع
٩٤٩	فهرس المحتويات